إعراب القرآن

تأليف
شيخ الإسلام
زكريا الأنصاري
زكريا بن محمد بن أحمد المصري الشافعي
(ت ٩٢٦ هـ)

تحقيق
محمد عثمان

الناشر
مكتبة الثقافة الدينية

إعراب القرآن

إعراب القرآن

تأليف
شيخ الإسلام
زكريّا الأنصاري
زكريّا بن محمّد بن أحمد المصري الشافعيّ
(ت ٩٢٦ هـ)

تحقيق
محمّد عثمان

الناشر
مكتبة الثقافة الدينية

الطبعة الاولى
1430هـ-2009

الناشر
مكتبة الثقافة الدينية
526 شارع بورسعيد – القاهرة
25938411-25922620 / فاكس: 25936277
E-mail: alsakafa_aldinay@hotmail.com

بطاقة الفهرسة
إعداد الهيئة المصرية العامة لدار الكتب والوثائق القومية
إدارة الشئون الفنية

زكريا الانصارى ، زكريا بن محمد بن احمد بن زكريا الانصارى السنيكى -
1520-1420
اعراب القران / تاليف: زكريا الانصارى زكريا بن محمد بن احمد بن زكريا
الانصارى السنيكى المصرى الشافعي ، تحقيق : محمد عثمان
القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية ،2009
518 ص ، 24 سم
تدمك : 978-977-341-453-5
1- القران –اعراب
ا- العنوان
ب- عثمان ، محمد

ديوى:224.2

رقم الايداع: 20673

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

إن الحمد لله، جل من رب وتعالى من إله، هو سبحانه رب كل شيء ومليكه ومولاه، وهو العلي الأعلى، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له عالم السر والنجوى، والمؤمَّل لكشف كل بلوى، ورفع كل لأوى، سبحانه وبحمده ليس في الكون رب سواه فيدعى، وليس في الوجود إله غيره فيرجى، وليس في الملأ حكم غيره فترفع إليه الشكوى، وأشهد أن نبينا وقدوتنا محمداً عبد الله ورسوله النبي المصطفى، والرسول المجتبى، والحبيب المرتضى، بلغ رسالة ربه فما ضل وما غوى.

أما بعد:

للقرآن والإسلام أثر في اللغة العربية عظيم، بل هو أعظم مؤثر فيها، وإليه ترجع نشأة علوم اللغة العربية من نحو، وصرف، ولغة، ومعجم، وبلاغة، وأدب، وكان دافعا لأهل الإسلام من عرب وغيرهم ليتباروا ويتسابقوا في تعلم العربية، وإجادتها، والتفاصح في استعمالها، والتسامي إلى لغة القرآن، ومحاكاة بيانه، بل إنه نقل العربية لتكون لغة عالمية حية، لا تهم العربي وحده، بل تهم كل مسلم أيا كان عرقه.

وتفرغ للعناية بها وخدمتها فئات من مختلف الأعراق، وقد شارك علماء العربية في علوم القرآن المختلفة، وكان بين علوم القرآن، وعلوم العربية ارتباط قوي.

وصار في اعتقاد كل مسلم أن العربية - لأنها حملت كتاب الله - أفضل لغة، وهي الأقدر على التعبير عن معاني القرآن، في حين يجهد الزنادقة وأعداء الدين في صرفنا عن لغة القرآن، وكلماته، دراسة واستعمالا؛ ليتحقق لهم إبعادنا عن القرآن نفسه تلاوة وعملا.

وقد صار إتقان العربية مدعاة لتفضيل القارئ؛ كما صارت الرغبة في فهم القرآن دافعا لحفظ لغة العرب، وشعرها، وأمثالها، وكلامها، وسائر علومها.

والعربية حجة شرعية فيما يرجع فيه إلى اللغة، ولهذا صارت واجبا على كل متعلق من العلم بالقرآن بسبب؛ ولهذا لا نستغرب الصلة الوثيقة بين علوم القرآن وعلوم العربية، وقد تجلت الصلة في تاريخ تلك العلوم، ونشأتها، ومن خلال تراجم أعلامها، ورسم القرآن، وألفاظه، ومعانيه، وتفسيره، والاحتياج للقراءات، ووقوف القرآن، وإعرابه، وغيرها من علوم القرآن.

القرآن واللغة

لم يمر بالعربية حدث أعظم من الإسلام، ونزول القرآن على محمد صلى الله عليه وسلم، فقد صير هذا الحدث العربية لغة مرغوبا فيها، لا لنفوذها السياسي، ولا لسبقها الحضاري، وإنما لمكانتها الدينية؛ إذ تسامى أهل البلاد المفتوحة إلى درس العربية، والعناية بها، من أجل تحقيق العبادة، ومن أجل تلاوة القرآن، ومن أجل فهم النصوص الشرعية، فكان من جراء ذلك نشأة علوم العربية من نحو وصرف، ولغة ومعجم، وأدب وبلاغة، كل ذلك وجد ليقوم عليه درس للعربية قوي.

وصار هذا الأمر في حس المسلم عقيدة وواجبا شرعيا، لا يختلف في ذلك من لغته العربية، ومن لغته غير العربية، وصارت لغة القرآن وما داناها من لغة لغة وهدفا يتسامى إليه أهل الإسلام، وتشرئب إليه أعناقهم، وتتطاول إليه هاماتهم، وعدوا القرآن نموذجا أعلى للبيان العربي، فأقبلوا عليه يبحثون عن وجوه بيانه، وأسرار إعجازه، مما كان سببا في نشأة علوم العربية.

إنه لولا القرآن، ولولا الإسلام لم يكن هناك عربية كما نرى، أو لبقيت العربية لغة فئة معزولة عن العالم، تعيش في صحرائها، يزهد فيها العالم، ويرغب عنها إلى غيرها، غير أن الإسلام نقل العربية إلى بؤرة الاهتمام العالمي، وجعل لها الصدارة، اهتماما، وتعلما، يطلبها العربي وغيره، ويغار عليها كل مسلم، ويتمنى أن يتقنها كل مصل، ذلك أنها تحل في قلب كل مسلم في أعلى مكان منه، وهي أجل وأكبر لديه من كل لسان، وكل لغة.

دخل الناس في الإسلام، وانقادوا له راغبين أو خاضعين، فتعلموا لسانه، ورأوا أنه لا يتم لهم دين إلا بلغته، فبادروا إلى خدمتها، والعناية بها، كما بادروا إلى حفظ القرآن والسنة، ودرس التفسير والحديث، ومعرفة أصول الدين والفقه، بل جعلوا اللسان العربي بوابة إلى هذه العلوم، لا يولج إليها إلا به، بل نسي كثير أن له لغة غير العربية، وانصرف فكره إليها، حتى إن بعضهم ما كان يطيب له أن يذكر لغته الأولى وقد أكرمه الله باللسان العربي، فضلا عن أن يقارن تلك اللغة بلسانه الجديد.

وفرغت فئات من المسلمين من غير العرب، من الموالي لخدمة اللسان العربي في مستوياته المختلفة: الصوتي، والصرفي، والتركيبي، والدلالي، لم يقتصر أمره على ما ورد به استعمال القرآن أو السنة، بل جاوزه إلى جمع اللغة، وإحصاء شاردها ونادرها، وحصر غريبها وشاذها، في جهد لم يتحقق للغة من اللغات، وعمل لم يحظ به لسان من الألسنة،

حتى رأينا من مصنفات العربية الشيء العجاب، ألفه أو اكتتبه قوم ليسوا من أهلها نسبًا، ولكنهم منهم ولاء وحبًا.

أقبلت الأمة على كتاب ربها، وأكبت عليه حفظا، ودرسا، وفهما لمعانيه، وتقيدا بأحكامه، وميزا لألفاظه ومبانيه، ومعرفة لطرائق رسمه، وإسناد قراءاته، وكان لعلماء العربية اليد الطولى في خدمة القرآن، في ميادين متنوعة، في رسمه وضبطه، ومعانيه وقراءاته، وأبنيته وألفاظه، وبلاغته وإعجازه، بل لا أبالغ إذا قلت: إن علوم العربية لولا القرآن ما كانت، ولا كان للعربية شأن، ولبقيت محصورة في صحرائها القاحلة، وجزيرتها العازبة عن حياة الحضارة والمدنية، ولبقي أهلها على شائهم ونعمهم، يتتبعون من أجلها مواقع القطر، ومنازل الغيث، ويعنون بما يرتبط بهذه الحياة البسيطة، من علم بالأنواء والمنازل، والأفلاك والأبراج، والريح وأوقات هبوبها، لا يجوزون هذا إلا إلى معرفة أنسابهم، والفخر بأحسابهم، والتمدح بفعالهم، وإلا قول الشعر، وارتجال الخطب، وحفظ ما استجادوا من ذلك، وإلا نتفا من حكم وأمثال، تهديهم إليها تجاربهم في الحياة، لا هم لهم وراء ذلك، ليل ينجلي، ونهار يتجلى، ليل يكر عليهم ونهار...

في دورة فلكية مكررة، فسبحان من غير هذه الأمة لتكون كما قال ابن فارس: (كانت العرب في جاهليتها على إرث من إرث آبائهم في لغاتهم، وآدابهم، ونسائكهم، وقرابينهم، فلما جاء الله جل ثناؤه بالإسلام حالت أحوال، ونسخت ديانات، وأبطلت أمور، ونقلت من اللغة ألفاظ عن مواضع إلى مواضع أخر، بزيادات زيدت، وشرائع شرعت، وشرائط شرطت، فعفى الآخر الأول، وشغل القوم - بعد المغاورات والتجارات، وتطلب الأرباح، والكدح للمعاش في رحلة الشتاء والصيف، وبعد الإغرام بالصيد والمعاقرة والمياسرة - بتلاوة الكتاب العزيز الذي ﴿لا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾ [فصلت:٤٢]، وبالتفقه في دين الله عز وجل وحفظ سنن رسول الله صلى الله عليه وسلم مع اجتهادهم في مجاهدة أعداء الإسلام.

فصار الذي نشأ عليه آباؤهم، ونشؤوا هم عليه كأن لم يكن، وحتى تكلموا في دقائق الفقه، وغوامض أبواب المواريث وغيرها من علم الشريعة، وتأويل الوحي بما دون وحفظ... فسبحان من نقل أولئك في الزمن القريب بتوفيقه عما ألفوه، ونشؤوا عليه، وغذوا به، إلى مثل هذا الذي ذكرناه).

هذا فعل الإسلام بأمة العرب، أما غيرهم فهم كما قال أبو حاتم: (أقبلت الأمم كلها إلى العربية يتعلمونها رغبة فيها، وحرصا عليها، ومحبة لها وفضلا أبانه الله فيها للناس؛ ليبين

لهم فضل محمد صلى الله عليه وسلم على سائر الأنبياء صلوات الله عليهم أجمعين، وتثبت نبوته عندهم، وتتأكد الحجة عليهم، وليظهر دين الإسلام على كل دين؛ تصديقا لقوله عز وجل حيث يقول: ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾ [التوبة: ٣٣].

ولو ذهبنا نصف اللغات كلها عجزنا عن تناول ما لم يعطه أحد قبلنا، ولكنا نذكر من ذلك على قدر المعرفة، ومقدار الطاقة، ونتكلم بما علمنا منه محبة لإيراد فضل لغة العرب؛ إذ كان فيه إظهار فضيلة الإسلام على سائر الملل، وإبراز فضل محمد صلى الله عليه وسلم على جميع الأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام، وإن كان ذلك ظاهرا بنعمة الله، بارزا بحمد الله؛ لأن دين الإسلام عربي، والقرآن عربي، وبيان الشرائع، والأحكام، والفرائض، والسنن بالعربية).

حفظ القرآن للغة

لولا الإسلام والقرآن لم تحظ اللغة العربية بما حظيت به من خدمة، بتدوين علومها، وتبويب مسائلها، وتتابع أجيال فأجيال على النظر فيها جمعا، وتأليفا، وتقعيدا، وبحثا عن أوجه جمالها، وإعجاز قرآنها، وتمجيدا لها وتعظيما، ليس من أبنائها ذوي الأعراق العربية، وإنما من أبنائها ذوي الأصول الأعجمية، ممن كانت لغتهم الأم أو الأولى غير العربية؛ إذ من المعروف أن عددا غير قليل من أبناء الشعوب الإسلامية انتحلوا العربية، فصارت لغتهم ولسانهم، وتناسوا بل هجروا لغتهم الأم، وكتبوا في تمجيد العربية، وبيان فضلها، والتعصب لها ما لم يكتبه قلم من صليبة عربية، ولنا أن نمثل في هذا السياق بجمهرة من علماء العربية وغيرهم من مثل أبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (ت٢٥٥هـ) وأبي حاتم الرازي (ت٣٢٢ هـ) وأبي علي الفارسي (ت٣٧٧هـ) وأحمد بن فارس (ت٣٩٥هـ) وأبي حيان التوحيدي (ت٤١٤هـ).

وكانوا جميعا من أعراق غير عربية، ولم تمنعهم تلك الأعراق عن الإشادة بالعربية تمجيدا لها وتعظيما، وتفضيلا وتقديما، ليس لهم دافع إلا أنهم مسلمون، قرؤوا القرآن، ورأوا ما فيه من أوجه البيان، وسر النظم، ودلائل الإعجاز، ورأوا أن لغة اختيرت لهذا الكتاب لم يكن اختيارها عبثا؛ لأن الاختيار من رب العالمين، ذي الخلق والأمر، اختص بالرحمة وقسمتها، كل شيء عنده بحكمة ومقدار، يخلق ما يشاء ويختار ما يشاء، له الحكمة البالغة في ذلك.

فضل العربية على سائر اللغات

وقد حمل نزول القرآن باللغة العربية طائفة أن يجعلوه دليل فضلها على سائر اللغات، نجد ذلك في مثل قول أبي حاتم الرازي: (فأفضل ألمبينة الأمم كلها أربعة: العربية، والعبرانية، والسريانية، والفارسية؛ لأن الله عز وجل أنزل كتبه على أنبياءه عليهم السلام: آدم، ونوح، وإبراهيم، ومن بعدهم من أنبياء بني إسرائيل بالسريانية والعبرانية، وأنزل القرآن على محمد صلى الله عليه وسلم بالعربية، وذكر أن المجوس كان لهم نبي وكتاب، وأن كتابه بالفارسية، هذا ما اتفق عليه أصحاب الشرائع).

وقد جعل الرازي العربية أفضل اللغات الأربع، وأفصحها، وأكملها، وأتمها، وأعذبها، وأبينها، وجعل حرص الناس على تعلم العربية علامة فضلها، ونقل الكتب السماوية المنزلة بغير العربية إلى العربية، ونقل حكمة العجم إليها، وما في كتب الفلسفة، والطب، والنجوم، والهندسة، والحساب من اليونانية والهندية إلى العربية وجها آخر لفضلها، في حين لم يرغب أهل القرآن والكتاب العربي في نقله إلى شيء من اللغات، ولا قدر أحد من الأمم أن يترجمه بشيء من الألسنة؛ بل تعذر عليهم لكمال العربية، ونقصان غيرها من سائر اللغات.

وقد قال نحوا من هذا ابن فارس، بل لعله اقتفاه في أن الترجمة الحرفية للقرآن متعذرة، وأنه لا يمكن إلا أن يحال القرآن إلى عبارة سهلة، تخلو من سمات لغة الأدب، ثم يترجم معناها فيما بعد.

ولابن فارس كلام نحو هذا، ينحو إلى تفضيل العربية على غيرها لنزول القرآن بها، في كتابه "الصاحبي في فقه اللغة العربية وسنن العرب في كلامها"، وهو كتاب ينضح بالتمجيد والتعظيم، وبيان فضل العربية على غيرها من اللغات، مما يعده بعض تعصبا غير مقبول، وهو من وجهة نظرنا عمل عظيم، خاصة إذا علمنا حقيقة البيئة المحيطة بابن فارس، وهي بيئة تدعو لإحياء المجد الفارسي، وإحياء اللغة الفارسية، حتى إن الفارسية الحديثة كان تأسيسها في عصر ابن فارس، وقد سار على نقيض قومه.

وابتدأ هذا التمجيد بتقرير أن العربية توقيف من عند رب العالمين، ولم يسم لغة أخرى بهذه السمة، وكأنه يرى أن هذه ميزة انفردت بها العربية عن لغات العالم، فكانت العربية وحيا حفظ حتى نزل بها القرآن، فانضم الوحي إلى الوحي، وهذا كأنه يقول فيه كما أن للعرب وأتباعهم دينا امتاز عن غيره بأنه وحي مصون، لم تمسه يد التغيير، فإن للعرب أيضا لغة مصونة مرعية برعاية الله، صانتها عن التغيير والابتذال، ورقت في مراقي المجد والسمو،

يحفظها ربها ويهيؤها، وهي أعلى لغة، لترول أعلى كتاب بها، وأعظم دين، وخاتم الأديان، الإسلام، هذا كلام لا يعسر عليك استنباطه من كلامه.

وابن فارس يتوسع في التوقيف، فيرى أن العربية توقيف في ألفاظها، وأصواتها، وأبنيتها، وتراكيبها، وأساليب بيانها، بل كتابتها وخطها، وعلومها من إعراب، وعروض، حتى إنه عد ما ذكره من أصول وقياس توقيفا.

كما عقد بابا لبيان أن (لغة العرب أفضل اللغات وأوسعها)، صدره بقوله تعالى: ﴿وَإِنَّهُ لَتَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٩٢﴾ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الأَمِينُ ﴿١٩٣﴾ عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ ﴿١٩٤﴾ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ﴾ [الشعراء] فوصفه جل ثناؤه بأبلغ ما يوصف به الكلام، وهو البيان.

وهو بيان متميز لا يقتصر على مجرد الإبانة، وإنما يتجاوز ذلك إلى قيم كلامية وتعبيرية، قلَّ أن تتوافر في غير العربية، مما يعجز النقلة عن نقل القرآن إلى لغاتهم بدرجة بيانه العربي.

وهذه سمة ليست مقصورة على القرآن، بل هي في الكلام العربي كله، جاهليه وإسلاميه، لكنها تجلت أكثر في كلام رب العالمين، القرآن المجيد، حتى قال ابن فارس: (إن كلام الله جل ثناؤه أعلى وأرفع من أن يضاهى، أو يقابل، أو يعارض به كلام، وكيف لا يكون كذلك، وهو كلام العلي الأعلى، خالق كل لغة ولسان، لكن الشعراء قد يومئون إيماء، ويأتون بالكلام الذي لو أراد مريد نقله لاعتاص، وما أمكن إلا بمبسوط من القول، وكثير من اللفظ).

ثم ذكر نماذج من الشعر وكلام العرب، ثم ذكر شيئا مما جعله خصائص للعربية من القلب، وعدم الجمع بين الساكنين، والحذف، واختلاس الحركات، والإضمار، والترادف، ثم ختمه بقوله: (فأين لسائر الأمم ما للعرب؟!).

ولم يقف به الأمر عند تمجيد العربية وتفضيلها، بل جاوز إلى بيان ما اختصت به العرب كالإعراب الفارق بين المعاني المتكافئة في اللفظ، وعنايتهم بالشعر والعروض. مع حفظ الأنساب، والطهارة، والنزاهة عن الأدناس التي استباحها غيرهم من مخالطة ذوات المحارم.

وقد بلغت العربية – كما يرى ابن فارس – غاية كمالها بعد مجيء الإسلام، وتترل القرآن، فحدثتْ في العربية ألفاظ ومعان، وزالت ألفاظ لزوال معانيها، ونقلت ألفاظ عن

معانيها إلى معان أخرى، كراهة لأصل معناها، أو تأدبا، أو اقتفاء لأمر الشرع، وقد هذّب الإسلام ألفاظ العربية، ووجه العرب لاختيار أسماء أولادهم.

وقد ارتبطت العربية بالقرآن بأوثق رباط، حتى إنه ليعسر على الدارس الفصل بينهما، قال الرافعي: (إن هذه العربية، لغة دين قائم على أصل خالد: هو القرآن الكريم، وقد أجمع الأولون والآخرون على إعجازه بفصاحته، إلا من حفل به من زنديق يتجاهل، أو جاهل يتزندق).

والقرآن هو الذي أخرج فصحاء الأدب العربي وبلغاءه من أمثال ابن المقفع، ولولا القرآن والحديث، وكتب السلف وآدابهم لم يخرج أمثاله.

ويحاول غير المسلمين بوعي، ومرضى القلوب بغير وعي أن يعزلوا المسلمين عن قرآنهم ولغته، حتى عاب بعضهم على الرافعي أسلوبه، واقترح عليه ترك الجملة القرآنية. ويعنون بها اللغة العالية، والأسلوب الراقي، الذي يسمو بصاحبه إلى لغة القرآن، وأسلوبه، ومنطق رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه، وفصحاء العرب، وأدباء العربية. فهذا القرآن كما هو نور لعقولنا، وحياة لقلوبنا هو حلاوة على ألسنتنا، شارة كمال في منطقنا وبياننا:

يديرونني عن سالم وأديرهم وجلدة بين العين والأنف سالم

يخاتلوننا ليصرفونا عن لغة القرآن وبيانه، كما خاتلونا ليصرفونا عن العمل به وتلاوته، حتى صار التجديد في اللغة والبيان عند كثير هو التخلي عن لغة القرآن وبيانه، والانسياق وراء الرطانة الأعجمية، واللكنة المعوجة، والدعوة إلى أن نسود الصفحات بأحرف عربية، ولغة غير عربية، وإن تحلت بزيها ورسمت برسمها. فالقرآن هو سر هذه اللغة، وحياتها، قال الرافعي: (إن هذه العربية بنيت على أصل سحري يجعل شبابها خالدا عليها، فلا تهرم ولا تموت؛ لأنها أعدت من الأزل فلكًا دائرًا للنيرين الأرضيين العظيمين: كتاب الله، وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، ومن ثم كانت فيها قوة عجيبة من الاستهواء، كأنها أخذة السحر، لا يملك معها البليغ أن يأخذ أو يدع).

وكل حرب يديرها أعداؤنا وعملاؤهم للفصاحة والبلاغة، والبيان العالي لا يقصد بها حرب اللسان والبيان، وإنما هي حرب لأصلهما من قرآن وحديث، وكلام سلف.

العلم باللغة شرطا للإمامة في علوم الدين

وكان العلم باللغة شرطا للإمامة في علوم الدين، وصفة على غاية من الأهمية للأئمة المجتهدين، وكان الشافعي خير مثال لذلك، فقد كان له محل من اللغة، شهد به أهلها، حتى عدوا قوله حجة فيها، وجعلوه كبطن من بطون العرب. قال ثعلب: يأخذون على الشافعي، وهو من بيت اللغة، يجب أن يؤخذ عنه. وقد قرأ عليه الأصمعي، واستفاد منه مع كبر سنه، وتقدمه في العلم والأدب.

وأثنى عليه أهل اللغة الأوائل كابن قتيبة (ت٢٧٦ هـ) وأبي القاسم الخوافي (ت٤٥٠هـ)، وأبي بكر بن دريد (ت٣٢١ هـ)وأبي منصور الأزهري (ت٣٧٠ هـ) بقوله: (وألفيت أبا عبد الله محمد ابن إدريس الشافعي - أنار الله برهانه، ولقاه رضوانه - أثقبهم بصيرة، وأبرعهم بيانا، وأغزرهم علما، وأفصحهم لسانا، وأجزلهم ألفاظا، وأوسعهم خاطرا فسمعت مبسوط كتبه، وأمهات أصوله من بعض مشايخنا، وأقبلت على دراستها دهرًا، وأسنفت بما استكثرته من علم اللغة على تفهمها؛ إذ كانت ألفاظه عربية محضة، ومن عجمة المولدين مصونة).

وقد جرت الأمة على تفضيل المقدمين في علم العربية في طلب القراءة، والسنة، وعلوم الشريعة. قال أبو حاتم: (من أراد السنة والأمر العتيق في الدين وقراءة القرآن، فليكن ميله إلى الحرمين وأهل البصرة، فإنهم أصحاب اقتصاد في القراءة، وعلم بها وبعللها، ومذاهبها، ومجاري كلام العرب ومخارجها، وكان منهم علماء الناس بالعربية وكلام العرب، وكان منهم أبو الأسود الدؤلي، وأبو الحارث ابنه، ويحيى بن يعمر العدواني، وعبد الله بن أبي إسحاق من بعد، وأبو عمرو بن العلاء، وعيسى بن عمر، ويونس بن حبيب، والخليل بن أحمد، وأبو زيد، وسيبويه، والأخفش، فهؤلاء الأئمة في هذا الشأن، ثم بنى على ذلك من جاء بعدهم من علماء اللغة، وتفتقت لهم الفطن، وصرف إليه كثير من الناس هممهم، حتى جعلوا له ديوانا يفزع إليه، ويعتمد عليه، وجعلوه للغة العرب معيارًا، فإذا وجدوا اللحن في كلامهم وزنوه به فقوموه؛ لأن اللحن يزيل الحرف عن معناه، ويحيد به عن سننه، وليس هذا لسائر الأمم، وهو علم جسيم، له خطر عظيم).

حاجة علوم الدين إلى العربية

والحاجة إلى علوم العربية في علوم الدين كانت هي الدافع لحفظ لغة العرب، وشعرها، وكلامها، وأمثالها، وأنسابها، وسائر علومها، قال أبو حاتم: (ولولا ما بالناس من الحاجة إلى معرفة لغة العرب، والاستعانة بالشعر على العلم بغريب القرآن وأحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، والصحابة، والتابعين، والأئمة الماضين، لبطل الشعر، وانقرض ذكر الشعراء، ولعفى الدهر على آثارهم، ونسي الناس أيامهم، ولكن الحاجة بالمسلمين ماسة إلى تعلم اللغة العربية، ومعاني الألفاظ الغريبة في القرآن والحديث، والأحكام والسنن، إذ كان الإسلام قد ظهر - بحمد الله - في جميع أقطار الأرض، وأكثر أهل الإسلام من الأمم هم عجم، وقد دعتهم الضرورة إلى تعلم لغة العرب، إذ كانت الأحكام والسنن مبينة بلسان العرب).

ولم تكن هذه الحاجة ظاهرة في عهد النبوة وصدر الإسلام لاستغنائهم بسلائقهم وما يسمعونه من كلام العرب؛ إذ كان الكلام مدركًا مفهومًا، وسنن العرب في كلامها ظاهرة معلومة: (قال أبو عبيدة: إنما أنزل القرآن بلسان عربي مبين، وتصديق ذلك في آية من القرآن: ﴿بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ﴾ [الشعراء: ١٩٥] وفي آية أخرى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن رَسُولٍ إِلا بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ﴾ [إبراهيم:٤] قال: ولم يحتج السلف ولا الذين أدركوا وحيه إلى أن يسألوا النبي صلى الله عليه وسلم عن معانيه؛ لأنهم كانوا عرب الألسن، فاستغنوا بعلمهم عن معانيه، وعما فيه مما في كلام العرب مثله من الوجوه والتخليص، قال الزهري: إنما أخطأ الناس في كثير من تأويل القرآن لجهلهم بلغة العرب. قال أبو عبيد: سمعت الأصمعي يقول: سمعت الخليل بن أحمد يقول: سمعت أبا أيوب السختياني يقول: عامة من تزندق بالعراق لقلة علمهم بالعربية).

وقد قام علماء العربية بواجبهم نحو الدين والقرآن، فجمعوا ما الحاجة داعية إلى جمعه، ودونوا ما علوم الشريعة مفتقرة إليه، ونظموه بطرق تيسر الوصول إليه، قال أبو حاتم: (ورأينا العلماء باللغة العربية قد كفوا الناس مئونة هذا الشأن، وأحكموه إحكاما بينا، لما دونوه من أشعار الشعراء، وألفوه من المصنفات، ووصفوه من الصفات في كل ما قدروا عليه، مما يحتاج الناس إلى استدراكه، حتى لعله لم تفتهم كلمة غريبة، ولا حرف نادر إلا وقد ربطوه بأوثق رباط، وعقلوه بأحكم عقال، ورسموا في ذلك رسوما، وعولوا في ذلك كله على الشعر، والاحتجاج به، وهذا للغة العرب خصوصا ليس هو لسائر لغات الأمم، وذلك كله لشدة حاجة الناس إلى معرفة لغة العرب، ليصلوا به إلى ما ذكرنا من معاني

القرآن والألفاظ الغريبة فيه، وفي أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم والصحابة والتابعين، والأئمة الماضين، وما يجيء في الشريعة من الأسامي في أصول الفرائض والسنن، مما الجهل به نقص ظاهر على المرء المسلم، وشين فاضح على كل ذي دين ومروءة).

القرآن أعلى نص في العربية

غني عن التأكيد أن القرآن أعلى نص في العربية، وأقواه من حيث صحة سنده، وكيفية هذه الصحة، وينفرد عن غيره من نصوص العربية، بأنه روي سماعًا شيخًا عن شيخ يبلغون به رسول الله صلى الله عليه وسلم عن جبريل عليه السلام عن رب العالمين. وليس في الدنيا نص تحققت فيه هذه الميزة. ولا غرو أن يجعله علماء العربية، كما جعله علماء الشريعة الحجة الأولى لإثبات اللغة. وتقرير قواعده، وأن يجعلوه في مرتبة أسمى وأعلى من قياساتهم النحوية، فكان من ذلك ما يسمونه الاحتجاج بالقراءات، وهو نمط لم يكن وليد قرن متأخر كالرابع الهجري مثلا، كما قد يتبادر إلى الذهن من ظهور مؤلفاته، وأن رجاله المؤسسين جميعا، أو أكثرهم على الأقل عاشوا فيه، بل نجد من هذا شيئًا غير قليل في كتب النحاة الأوائل، ومقالاتهم، ومجالسهم، وأماليهم، وما ذلك على العربية بغريب؛ لأنها في أصل وضعها، ونشأتها إنما قامت لتخدم القرآن، وتبين عن وجه ما يخفى وجهه، بالتنظير له من كلام العرب شعرها ونثرها، ولعل ما مر من حديث عن "معاني القرآن" كاف في شرح الفكرة وبيانها.

كما لم تخل كتب "معاني القرآن" من توجيه للقراءات، وبيان نظائرها من كلام العرب، ومن آراء في القراءة احتجاجا وقبولا وردا، وربطا بالرسم، والرأي النحوي.

وقد أسهم علماء العربية في هذا النمط من العلم ابتداء بجمع القراءات، الذي يقال: إن أول من عمد إلى التصنيف فيه رجل من أهل اللغة في صدر القرن الثالث هو أبو عبيد القاسم بن سلام الهروي (ت ٢٢٣ هـ) ألف كتابه "معاني القراءات"

وقد ألف بعده ابن قتيبة كتابا في "وجوه القراءات" ويفهم من ذكره له في "تأويل مشكل القرآن" أنه كتاب في توجيه القراءات، وتخريجها على مذاهب العرب في كلامها.

وقد كان الاحتجاج للقراءات بابا واسعا لخدمة اللغة العربية، وتقوية بعض وجوهها، وقد عرف النحويون هذا الاحتجاج منذ بداية التأليف في علوم العربية، نجد ذلك في كتاب سيبويه، ومن تبعه من النحاة. ينظرون للقراءة بكلام العرب شعره ونثره، فلما كان القرن الرابع سبع في أوله أبو بكر بن مجاهد (ت ٣٢٤هـ) "السبعة"، وألف كتابه، وتلقت الأمة

تسبيعه بالقبول، وظهر منذ ذلك الزمن توجيهات واحتجاجات للقراءات سـواء كانـت سبعية أو غيرها.

ولو ألقينا نظرة على تآليف الاحتجاج للقراءات في القرن الرابع لوجدنا أبا بكر محمد بن مقسم (ت ٣٥٦ هـ) يؤلف كتابا بعنوان "احتجاج القراءات" وفي أول القرن وقبلـه ألف أبو بكر بن السراج (ت ٣١٦ هـ) "احتجاج القراءة" ويقال: إنه شـرع فيـه ولم يتمه، ثم ألف أبو علي الفارسي كتاب "الحجة في علل القراءات السبع " وقرنه أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه (ت ٣٧٠ هـ) كتاب "إعراب القراءات السبع وعللها" وألف من هذه الطبقة أيضا، أبو منصور الأزهري (ت٣٧٠هـ) كتابا في "معاني القـراءات" ثم ألف بعدهم أبو الفتح عثمان بن جني (ت ٣٩٢ هـ) ألف كتاب "المحتسـب في تبـيين وجوه شواذ القراءات، والإيضاح عنها" وقد أراد به أن يستكمل عمل شيخه أبي علـي. كما ألف في آخر هذا القرن أبو زرعة عبد الرحمن بن محمد بن زنجلـة كتابـه "حجـة القراءات"

وفي القرن الخامس ظهر مكي بن أبي طالب (ت ٤٣٧ هـ) فألف كتابه "الكشـف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها" وغيره، ثم تواتر التأليف في جمع القـراءات والاحتجاج فألف في القرن السادس ابن الباذش (ت ٥٤٠ هـ) كتابه " الإقناع "

والكتب في القراءات تخريجًا وتوجيهًا واحتجاجًا أكبر من أن نـأتي عليهـا في هـذه العجالة، ولسردها مقام آخر، لكن يكفينا أن نشير إلى بعضها إشارة خاطفة، وفيه غنيـة، وكفاية، لما قصدنا إليه.

وقد أسهم هذا النوع من التأليف في إثراء العربية، وخدمة لغة القرآن، وكان إضـافة لدرس العربية اتخذ القرآن محورًا، وجعله مدارًا يدور حوله، وكم من مسألة عازبـة، يعـز عليك أن تجدها في المطولات النحوية، ثم تجدها منشـورة مبسـوطة في كتـب توجيـه القراءات.

ثم إن كتب توجيه القراءات تمزج مستويات الدرس اللغوي الأربعة ببعض: الصـوتي، والصرفي، والنحوي، والدلالي، وتعد من أرقى الدراسات التطبيقية في اللغة العربية، وهـي تمثل اللحمة القوية بين علوم العربية وعلوم القرآن، وتصور التآخي بينهما في أعلى مراتبه، وأسمى درجاته؛ لأنها تتخذ النص المقدس مجالا للدرس، وتروم خدمته، ورفع ما يحيق بفهمه من حواجز، وتيسير ذلك الفهم من خلال تناول لغوي ميسر يعتمد التحليل، والإعـراب،

وذكر النظائر، والاستئناس بالرأي أو الآراء الأخرى، وتخريج ما في القراءة على كلام العرب، أو آراء العلماء ومذاهبهم.

كتب إعراب القرآن

ومما يتصل بموضوع الاحتجاج للقراءات إعراب القرآن، وهو أمر جذب أنظار اللغويين منذ عصور الازدهار اللغوي، نجد أمثلة لذلك في التصنيف خلال القرن الرابع الهجري؛ ألف ابن خالويه كتابه "إعراب ثلاثين سورة" وينسب من قبل لمحمد بن يزيد المبرد (ت ٢٨٦ هـ) كتاب في إعراب القرآن، بل لقطرب محمد بن المستنير (ت٢٠٦هـ) ينسب كتاب أيضا. ولثعلب أحمد بن يحيى (ت٢٩١هـ) ولابن فارس (ت٣٩٥ هـ).

وهناك كتب في إعراب القرآن شهرت، مثل: " البيان في إعراب غريب القرآن للكمال بن الأنباري (ت ٥٧٧ هـ)، ولأبي البقاء العكبري (ت ٦١٦ هـ) كتاب أيضا طبع باسم "إملاء ما مَنَّ به الرحمن و" التبيان في إعراب القرآن" ولابن هشام (ت٧٦١هـ) تأليف في إعراب القرآن باسم "المسائل السفريات" في إعراب مواضع من القرآن.

وللمتأخرين كتب كثيرة، يصعب حصرها، لعل من أشهرها كتاب " البحر المحيط " لأبي حيان الأندلسي (ت ٧٤٥ هـ) و" دراسات لأسلوب القرآن الكريم " لشيخنا محمد عبد الخالق عضيمة (ت ١٤٠٦ هـ)، وكتب الإعراب لا تعرض لإعراب الواضحات من الكلمات، وإنما تعنى بما يكون في إعرابه إشكال أو خلاف، أو اختلاف في المعنى، أما ما فعله بعض المتأخرين من إعراب كل كلمة في القرآن، فهذا أقرب إلى العبث، وهو إخراج للقرآن عما أنزل من أجله.

والملحوظ أن النحويين يتباينون حين تناول إعراب القرآن، فمنهم من يحشد لجمع أكبر عدد من أوجه الإعراب الممكنة والمفترضة، بل المحالة، ومنهم من يسلك طريقا أقرب إلى القصد، فلا يتسع في إيراد الأقوال إلا بقدر، ومنهم من يربط هذا الاتساع بصحة المعنى، واستقامة التركيب، وتحقق القصد، وهذا أقرب إلى بيان القرآن؛ إذ من الضروري مراعاة الجوانب البلاغية والأسلوبية عند التخريج النحوي، وذكر الأوجه الممكنة في الإعراب، فلا يكفي لصحة الإعراب استقامة التخريج النحوي، وهو أمر النحاة بحاجة إلى تطلبه والبحث عنه، وعدم الغفلة عنه، وليتهم يبحثون حين تخريج الآيات على أوجه

الإعراب عن أعلى الوجوه بلاغة، وأرفعها فصاحة، وأقواها بيانا، فلا يكتفى بمجرد الجواز والإمكان، الذي إن قبلناه في كلام الأعراب والشعراء، فلا ينبغي لنا أن نقبله في كلام الله.

ثم إن الاشتغال بالتكثر من أوجه التخريج والإعراب، وترجيح بعضها على بعض قد يشغلنا عن "معاني القرآن"، ويجعل ما نقوم به أقرب إلى درس في الإعراب، لا يكاد يتصل بالقرآن، وهو يعرب القرآن.

وهناك فن من التأليف حول القرآن يعنى بوقوفه، وابتداءاته، وهو شديد الارتباط بالدرس اللغوي؛ لأنه يتصل بالمعنى المراد، أو بالصنعة اللفظية، والأدب، والحكم النحوي، وقد تتوقف عليه أحكام شرعية.

وألف في هذا الفن جماعة من أهل العربية، منهم أبو بكر بن الأنباري (ت ٣٢٨ هـ) ألف كتاب "إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل" وأبو جعفر النحاس (ت٣٣٨ هـ) كتابه "القطع والائتناف"

وهو فن عني به الصحابة، وتلقوه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وتناقلته الأجيال من بعد، وقد جعلوا من صفات من يتقن الوقوف ما حكي عن مجاهد أنه قال: (لا يقوم بالتمام إلا نحوي عالم بالقراءة، عالم بالتفسير، عالم بالقصص). كما يحتاج إلى معرفة علوم وفنون أخرى كي يتقن الوقف، وقال أبو جعفر النحاس: (قد صار في معرفة الوقف والائتناف التفريق بين المعاني، فينبغي لقارئ القرآن إذا قرأ القرآن أن يتفهم ما يقرؤه، ويشغل قلبه به، ويتفقد القطع والائتناف، ويحرص على أن يفهم المستمعين في الصلاة وغيرها، وأن يكون وقفه عند كلام مستغن أو شبيه، وأن يكون ابتداؤه حسنا). وهذا يتطلب من القارئ أن يعرف علومًا وفنونًا.

ثم إن من الوقف ما هو واضح مفهوم معناه، ومنه مشكل لا يدرى إلا بسماع، وعلم بالتأويل، ومنه ما يعلمه أهل العلم بالعربية واللغة، فيدري أين يقطع؟ وكيف يأتنف).

وكل من ألف في وقوف القرآن كان يعول على العربية والمعاني اللغوية، وتمام المعنى، وكان من هذا عمل رائع خدم العربية، ولفت الأنظار إلى ما وراء وقف المتكلم من سر معنوي أو لفظي.

ثم إن هذا العلم قد قصرت العناية به في العصور المتأخرة، خاصة لدى طلاب العربية، وهو علم على قدر من الأهمية كبير، خاصة في فهم المعنى بطريقة وقف القارئ، إن كان الوقف كاملا، أو كان ناقصًا، بطريقة تشعر السامع بالمعنى المراد، ويعمد إليها القارئ.

وكم من معنى لاح بسبب وقفة قارئ، وكم من معنى اختلط، أو لبس، أو عمي بسبب وقفة، وهذا هو معنى قولهم: (ينبغي لقارئ القرآن أن يتفهم ما يقرؤه). وهذا أمر زائد على ما يدرسه أهل العربية في باب "الوقف" لأنه إنما يعنى بالصورة اللفظية للفظ الموقوف عليه، ولا يبحث فيما وراء ذلك.

و لم تخل الدراسات العامة التي كتبت حول القرآن من تفسير نقلي، أو تفسير موضوعي، أو أحكام، أو أنماط أخرى من التفسير، أو ما حول التفسير، لم تخل من توظيف اللغة، كما لم تخل من خدمة للغة العربية بوجه من الوجوه.

ترجمة شيخ الإسلام زكريا الأنصاري

(٨٢٣ - ٩٢٦ هـ / ١٤٢٠ - ١٥٢٠ م)

اسمه ونسبه: هو زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري السنيكي المصري الشافعي، أبو يحيى.

شيخ الاسلام، قاض مفسر، من حفاظ الحديث.

مولده: ولد في سنيكة (بشرقية مصر) عام ٨٢٣هـ، وتعلم في القاهرة وكف بصره سنة ٩٠٦ هـ.

وفاته: وتوفي الشيخ الإمام العلامة شيخ الإسلام قاضي القضاة زين الدين زكريا بن محمد بن احمد الأنصاري السكيني ثم القاهري الأزهري الشافعي بالقاهرة ودفن بالقرافة بالقرب من الإمام الشافعي، وحزن الناس عليه كثيراً لمحاسنه الكثيرة واوصافه الشهيرة، ورثاه جماعة تلامذته بعدة مراثي مطولات

نشأته:

نشأ فقيراً معدماً، قيل: كان يجوع في الجامع، فيخرج بالليل يلتقط قشور البطيخ، فيغسلها ويأكلها، ولما ظهر فضله تتابعت إليه الهدايا والعطايا، بحيث كان له قبل دخوله في منصب القضاء كل يوم نحو ثلاثة آلاف درهم، فجمع نفائس الكتب وأفاد القارئين عليه علماً ومالاً.

توليه القضاء:

ولاه السلطان قايتباي الجركسي (٨٢٦-٩٠١هـ) قضاء القضاة، فلم يقبله إلا بعد مراجعة وإلحاح.

ولما ولي رأى من السلطان عدولاً عن الحق في بعض أعماله، فكتب إليه يزجره عن الظلم، فعزله السلطان، فعاد إلى اشتغاله بالعلم إلى أن توفي.

مؤلفاته:

له تصانيف كثيره، منها:

١- (فتح الرحمن - ط) في التفسير.

٢- (تحفة الباري على صحيح البخاري - ط).

٣- (فتح الجليل - خ) تعليق على تفسير البيضاوي.

٤- (شرح إيساغوجي - ط) في المنطق.

٥- (شرح ألفية العراقي - ط) في مصطلح الحديث.

٦- (شرح شذور الذهب) في النحو.

٧- (تحفة نجباء العصر - خ) في التجويد.

٨- (اللؤلؤ النظيم في روم التعلم والتعليم - ط) رسالة.

٩- (الدقائق المحكمة - ط) في القرآت.

١٠- (فتح العلام بشرح الاعلام بأحاديث الاحكام - خ) في خزانة الربـــاط (٩٦١ جلاوي).

١١- (تنقيح تحرير اللباب - ط) فقه.

١٢- (غاية الوصول - ط) في أصول الفقه.

١٣- (لب الاصول - ط) اختصره من جمع الجوامع.

١٤- (أسنى المطالب في شرح روض الطالب - ط) فقه، أربعة أجزاء.

١٥- (الغرر البهية في شرح البهجة الوردية - ط) فقه، خمسة أجزاء.

١٦- (منهج الطلاب - ط) في الفقه.

١٧- (الزبدة الرائقة - خ) رسالة في شرح البردة، في خزانة الرباط (١٥٣٧ كتاني).

١٨- إعراب القرآن، الكتاب الذي بين أيدينا.

مراجع الترجمة:

١- الكواكب السائرة ١/ ١٩٦

٢- وخطط مبارك ١٢/٦٢.

٣- والنور السافر ١/١٢٠ وفيه: وفاته في ٤ ذي الحجة ٩٢٥ هـ

٤- ومعجم المطبوعات ١/ ٤٨٣.

٥- والعبدلية ١/٢٣٠.

وصف النسخة الخطية

اعتمدنا في تحقيقنا لهذا الكتاب على نسخة محفوظة بدار الكتب المصرية برقم (٣٠٠) تفسير تيمور، وتقع في (٢٧٧) لوحة، وكتبت بخط واضح، وإن كان بها بعض الصفحات ناقصة الأسطر الأخيرة.

عملنا في الكتاب

سار عملنا في الكتاب وفق المنهج التالي:

١- نسخ المخطوط نسخا علميا دقيقا.

٢- مقابلة النص مرتين على المخطوط.

٣- تخريج الآيات القرآنية وفق مواضعها من المصحف الشريف.

٤- التعليق على المواضع التي تحتاج زيادة إيضاح، أو بسط مسألة، أو بيان مشكل.

٥- ترقيم النص حسب قواعد الترقيم الحديثة.

٦- صنع مقدمة حول القرآن واللغة.

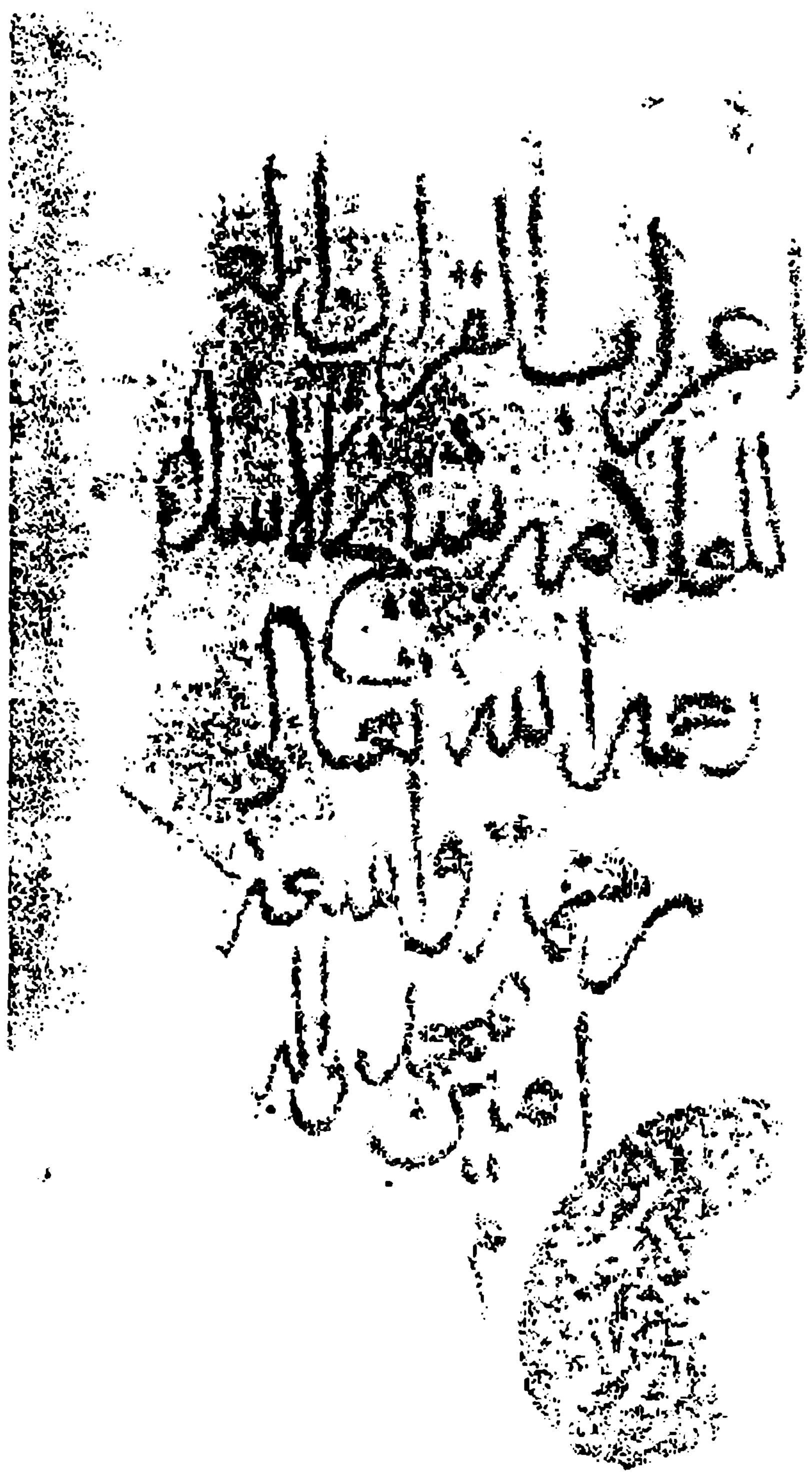
٧- عمل فهارس تفصيلية لأبواب الكتاب.

وأخيرًا فهذا هو جهد المقل، والمرجو ممن يطلع على كتابنا فيجد فيه عيبًا أن يبادرنا بالنصيحة، والتصويب، فكل معرض للخطأ، ولا كمال إلا لله سبحانه وتعالى.

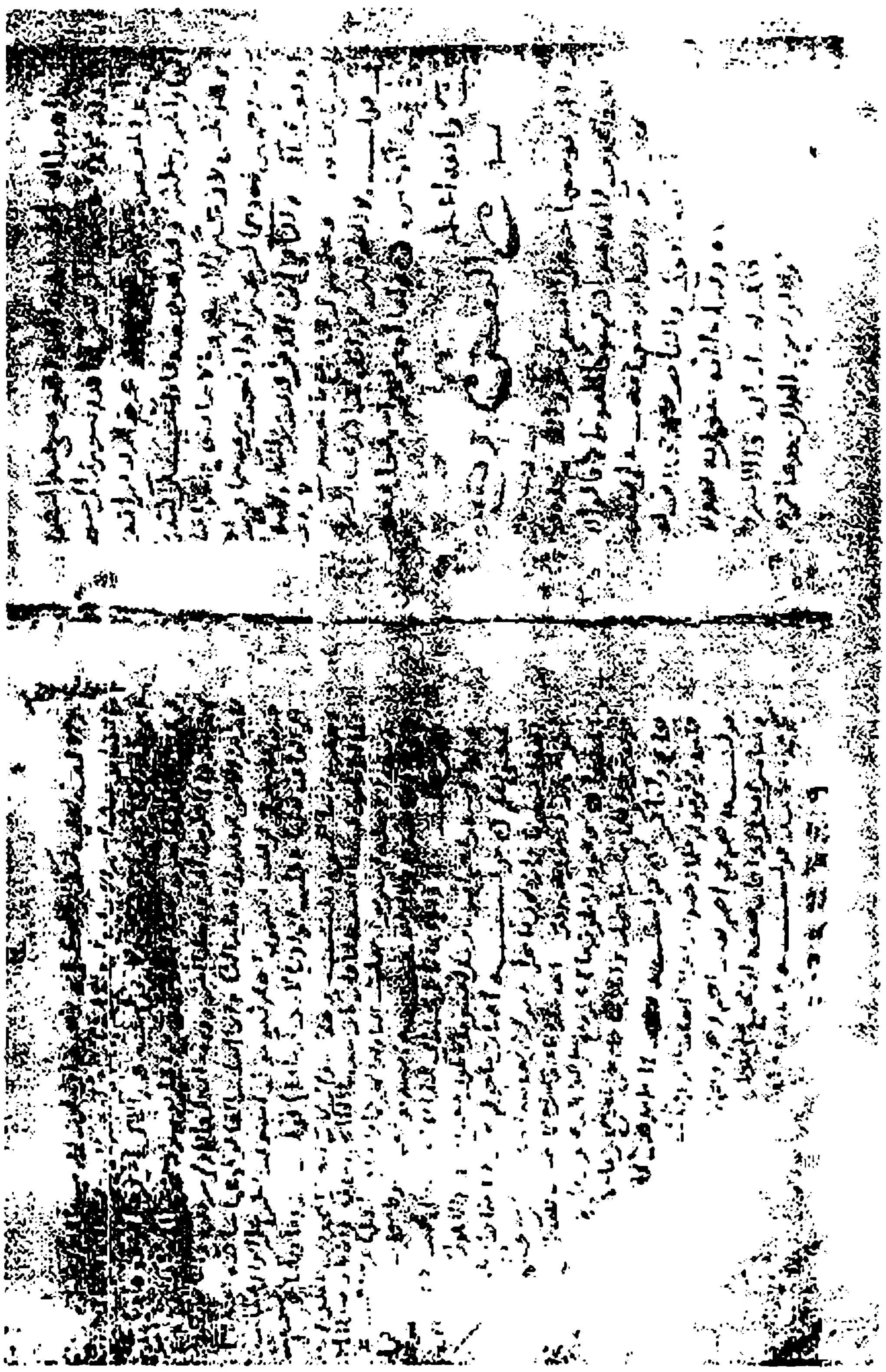
وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم.

المحقق

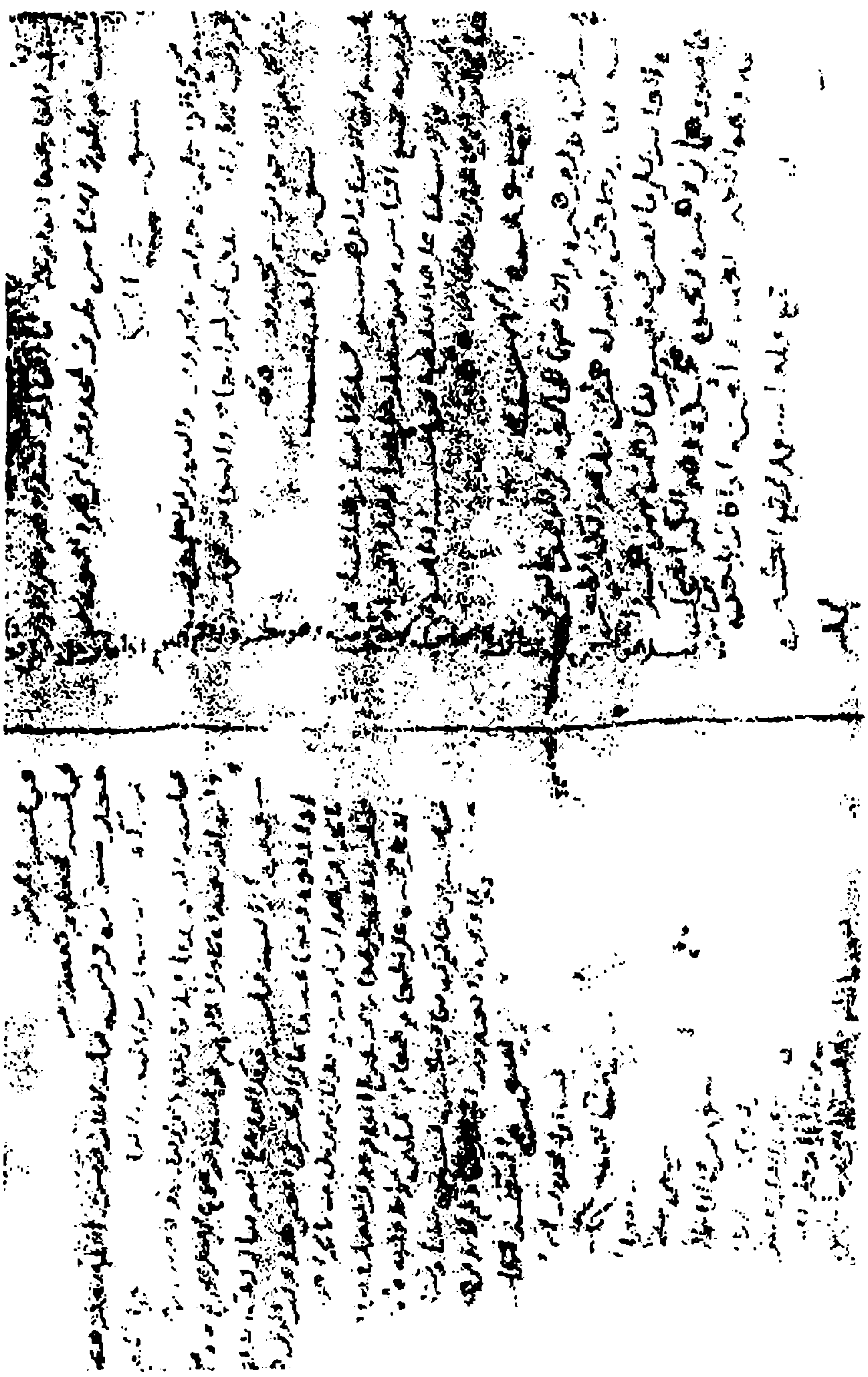
صور النسخة الخطية



صور النسخة الخطية



صور النسخة الخطية



بسم الله الرحمن الرحيم

إعراب فاتحة الكتاب (مدنية)

﴿بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ ﴿١﴾ الْحَمْدُ لِلّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٢﴾ الرَّحْمـنِ الرَّحِيمِ ﴿٣﴾ مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ ﴿٤﴾ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴿٥﴾ اهدِنَــا الصِّرَاطَ المُستَقِيمَ ﴿٦﴾ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنعَمتَ عَلَيهِمْ غَيرِ المَغضُوبِ عَلَيهِمْ وَلاَ الضَّالِّينَ﴾

إنْ قيل: لَمْ حُذفَت الألفُ هنا، وأُثبِتَتْ في: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾ [العلق: ١]؟

قيل: حذفت هنا لكثرة الاستعمال[1]

فإن قيل: كيف أُضيفَ الاسمُ إلى اللّه، واللّه هو الاسم؟

قيل: الاسم لازم للمسمى، والتسمية غير الاسم.

وقيل: في الكلام حذف مضاف، تقديره: باسم مسمى اللّه.

والأصل في (اللّه): الإله، فأُلْقِيَتْ حركة الهمزة على اللام المعرِّفة، ثم سكنت وأدغمت في اللام الثانية، ثم فُخِّمَتْ إذا لم يكن قبلها كسرة، ورققت إذا كان قبلها كسرة، والتفخيم في هذا الاسم من خواصِّه.

قوله: ﴿الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ﴾: صفتان مشتقتان من الرحمة. و(الرحمنُ) من أبنية المبالغة. وفى (الرحيم) مبالغة أيضًا، إلا أن (فعلانا) أبلغ من (فعال).

(١) قال علي بن حمزة الكسائي: الباء لا موضع لها من الإعراب، والمرور واقع على مجهول إذا قلت: مررت بزيد، والألف في: (اسم) ألف وصل؛ لأنك تقول: سُمي، فلهذا حذفت من اللفظ، وفي حذفها من الخط أربعة أقوال: قال الفراء: لكثرة الاستعمال، وحكي: لأن الباء لا تنفصل، وقال الأخفش سعيد: حذفت، لأنها ليست من اللفظ، والقول الرابع: أن الأصل: سِمٌ وسُمٌ، أنشد أبو زيد: (بسم الذي في كل سورة سُمُه) بالضم أيضا، فيكون الأصل: سُما، ثم جئت بالباء فصار: بسم، ثم حذفت الكسرة فصار: بسم، فعلى هذا القول لم يكن فيه ألف قط، والأصل في اسم فعل لا يكون إلا ذلك لعلة أوجبته وجمعه: أسماء، وجمع أسماء: أسامي، وأضفتَ اسما إلى الله جل وعز، والألف في: (الله) جل وعز ألف وصل على قول من قال: الأصل: لاه.

وجرهما على الصفة، والعامل في الصفة هو العامل في الموصوف[١]

قوله: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ [٢]: (الحمد): مبتدأ. و(لله): الخبر، واللام متعلقة بمحذوف، أي: واجب أو ثابت[٢]

قوله: ﴿رَبِّ﴾: مصدر ربَّ يرُبُّ، ثم جعل صفة، كـ(عدل وخصم).

قوله: ﴿الْعَالَمِينَ﴾: [خفض بالإضافة، وعلامة الخفض الياء؛ لأنها من جنس الكسرة، والنون عند سيبويه كأنها عوض لما منع من الحركة والتنوين، والنون عند أبي العباس عوض من التنوين، وعند أبي إسحاق عوض من الحركة، وفتحت فرقا بينها وبين نون الاثنين][٣]

قوله: ﴿مَلِكِ يوم الدينِ﴾ [٤]: صفة، وقرئ: (مَالكِ)[٤].

فإن أريد به الحال أو الاستقبال فلا يتعرف فلا يصير صفة، وإن أريد به المدى تعرف وصار صفة.

قوله: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ [٥]: (إياك) (وإياك)[٥]: مفعولان مقدمان للاهتمام. وأصل (نستعين) نَسْتَعْوِنُ، على وزن نَسْتَفْعِل، [قلبت حركة الواو على العين،

---

(١) يجوز النصب في: (الرحمن الرحيم) على المدح، والرفع على إضمار مبتدأ، ويجوز خفض الأول ورفع الثاني، ورفع أحدهما ونصب الآخر.

(٢) قال الكسائي: (الحمد): رفع بالضمير الذي في الصفة، والصفة اللام، جعل اللام بمنزلة الفعل، وقال الفراء: (الحمد) رفع بالمحل وهو اللام، جعل اللام بمنزلة الاسم؛ لأنها لا تقوم بنفسها، والكسائي يسمي حروف الخفض: صفات، والفراء يسميها: محال، والبصريون يسمونها: ظروفا، وقرأ ابن عيينة، ورؤبة ابن العجاج: (الحمدَ لله) على المصدر، وهي لغة قيس، والحارث بن سامة.

(٣) قال الكسائي: يجوز: (ربَّ العالمينَ) كما تقول: الحمد لله ربا وإلها؛ أي: على الحال، وقال أبو حاتم: النصب بمعنى: أحمد الله رب العالمين، وقال أبو إسحاق: يجوز النصب على النداء المضاف، وقال أبو الحسن بن كيسان: يبعد النصب على النداء المضاف؛ لأنه يصير كلامين ولكن نصبه على المدح، ويجوز الرفع؛ أي: هو رب العالمين.

(٤) يقال:(ملكِ يومِ الدين) على النعت، والرفع على إضمار مبتدأ، والنصب على المدح، وعلى النداء، وعلى الحال، وعلى النعت، وعلى قراءة من قرأ: (ربُّ العالمين)، فهذه ستة أوجه، وفي: (مالك) مثلها، وفي: (ملك) مثلها، وفي: (مليك) مثلها، هذه أربعة وعشرون، والخامس والعشرون روي عن أبي حيوة شريح بن يزيد: أنه قرأ: (مَلَكَ يومَ الدين)، وقد روي عنه: أنه قرأ: (مَلَك يوم الدين)، قال أبو جعفر: جمع (مالك): مُلاكٌ ومُلّكٌ، وجمع (ملِك): أملاكٌ ومُلوكٌ، وجمع (مَلْك): أَمْلكٌ ومُلُوكٌ، فهذا على قول من قال: (مَلْك) لغة وليس بمُسكن من: مَلِك، وجمع (مليك): مُلكَاء.

(٥) كرر (إياك) و لم يقتصر على ذكره مرة، كما اقتصر على ذكر أحد المفعولين في آيات كثيرة، منها: (مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى) أي: وما قلاك، وكذلك الآيات التي بعدها: (فآواك، فهداك، فأغناك).

فلما انكسر ما قبل الواو صارت ياء، والمصدر: استعانة، والأصل: (استعوان) قلبت حركة الواو على العين، فلما انفتح ما قبل الواو صارت ألفا، ولا يلتقي ساكنان فحذفت الألف الثانية؛ لأنها زائدة، وقيل: الأولى؛ لأن الثانية لمعنى، ولزمت الهاء عوضا].

قوله: ﴿اهدنَــا الصِّرَاطَ﴾[1] [٦]: (اهدنا): أمر، وهو مبني عند البصريين، ومعرب بـــ(لام) محذوفة عند الكوفيين. و(اهد): يتعدى إلى مفعولين.

قوله: ﴿غَيرِ المَغضُوبِ عَلَيهِمْ﴾ [٧]: (غير) هنا: بدل من (الذين) أو من الهاء والميم في: (عليهم). وقيل: هو صفة.

فإن قيلَ: كيف يكون صفة وهو نكرة؟ لأن (غيرًا) لا يتعرف بالإضافة؟

فالجواب على ذلك من وجهين:

أحدهما: أن (غيرًا) إذا وقعت بين متضادين تعرفت، وهنا وقعت كذلك.

والثاني: أن (الذين) قريب من النكرة؛ لأنه لم يُقْصَدْ بهم ناس بأعيانهم.

و(عَلَيهِمْ): في محل رفع بـــ(المغضوب)؛ لأنه اسم مفعول[2]

=

لأن في التقديم فائدة، وهي قطع الاشتراك، ولو حُذف لم يدل على التقديم؛ لأنك لو قلت: (إياك نعبد ونستعين) لم يظهر أن التقدير: (إياك نعبد وإياك نستعين)، أم (إياك نعبد ونستعينك) فكرر.

(١) قال الأخفش: أهل الحجاز يؤنثون الصراط، وقرأ ابن عباس: (السراط) بالسين، وبعض قيس يقولها: بين الصاد والزاي، ولا يجوز أن يجعل زايا إلا أن تكون ساكنة، قال قطرب: إذا كان بعد السين في نفس الكلمة طاء أو قاف أو خاء أو غين، فلك أن تقلبها صادا، (المستقيم) نعت للصراط.

(٢) في (عليهم) خمس لغات قرىء بها كلها، قرأ ابن أبي إسحاق: (أنعمت عليهمو) بضم الهاء وإثبات الواو، وهذا هو الأصل: أن تثبت الواو كما تثبت الألف في التثنية، وقرأ الحسن: (أنعمت عليهمي) بكسر الهاء وإثبات الياء وكسر الهاء؛ لأنه كره أن يجمع بين ياء وضمة، والهاء ليس بحاجز حصين، وأبدل من الواو ياء لما كسر ما قبلها، وقرأ أهل المدينة: (عليْهِمْ) بكسر الهاء وإسكان الميم، وهي لغة أهل نجد، وقرأ حمزة، وأهل الكوفة: (عليهُمْ) بضم الهاء وإسكان الميم، فحذفوا الواو لثقلها، وإن المعنى يشكل إذ كان يقال في التثنية: عليهما، واللغة الخامسة قرأ بها الأعرج: (عليهمو) بكسر الهاء والواو، وحكي لغتنا: شاذتان وهما: ضم الهاء والميم بغير واو وكسرهما بغير ياء، وقال محمد بن يزيد: وهذا لا يجوز؛ لأنه مستقبل، فإن قيل: فلم قيل: منه فضمت الهاء؟ فالجواب: أن النون في: (منه) ساكنة، قال أبو العباس: وناس من بني بكر بن وائل يقولون: (عليكم) فيكسرون الكاف كما يكسرون الهاء؛ لأنها مهموسة مثلها، وهي إضمار كما أن الهاء إضمار، وهذا غلط فاحش؛ لأنها ليست مثلها في الخفاء، (غير المغضوب عليهم) خفض على البدل من (الذين) وإن شئت نعتا، قال ابن كيسان: ويجوز

قوله: ﴿ولا الضالينَ﴾ [٧]: (لا) زائدة للتأكيد عند البصريين. وبمعنى (غيرَ) عند الكوفيين.

وأما (آمِين) فهي اسم فعل، ومعناه: استجب اللهمَّ، والله أعلم.

=

أن يكون بدلا من الهاء والميم في: (عليهم)، وروى الخليل رحمه الله، عن عبد الله بن كثير: (غيرَ المغضوب) بالنصب.

قال الأخفش: هو نصب على الحال، وإن شئت على الاستثناء.

قال أبو العباس: هو استثناء ليس من الأول.

إعراب سورة البقرة (مدنية)

﴿الم ﴿١﴾ ذَلِكَ الْكِتَابُ لا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٢﴾ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴿٣﴾ والَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَبِالآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ﴿٤﴾ أُوْلَـئِكَ عَلَى هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُوْلَـئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾

قوله: ﴿الم﴾[1] [١]: موضعها جر على القسم، وحرف القسم محذوف، وبقي عمله بعد الحذف؛ لأنه مراد، فهو كالملفوظ به، كما قالوا: (اللّه لَتَفْعَلَنَّ في لغة مَنْ جرّ).

وقيل: موضعها نصب، على تقدير حذف القسم، كما تقول: (اللّهَ لأفْعَلَنَّ). أو الناصب فعل محذوف تقديره: (التزمت اللّهَ، أي: اليمين) باللّه.

وقيل: على أنه مفعول به تقديره: (اتلُ الم).

قوله: ﴿ذَلِكَ﴾ [٢]: اسم إشارة. (ذا): الاسم، والألف من جملة الاسم.

وقال الكوفيون: الذال وحدها هي الاسم، والألف زائدة؛ لتكثير الكلمة.

ويجوز أن يكون (آلم) مبتدأ. و(ذلك) خبره.

و ﴿الْكِتَابُ﴾: صفة اسم الإشارة، أو عطف بيان.

قوله: ﴿ لا رَيْبَ فِيهِ ﴾: الجملة حالية، أي: ذلك الكتاب حقًا، و(فيه) [2]: خبر (لا).

---

(١) مذهب الخليل، وسيبويه في: (الم) وما أشبهها: أنها لم تعرب؛ لأنها بمنزلة حروف التهجي، فهي محكية ولو أعربت ذهب معنى الحكاية، وكان قد أعرب بعض الاسم، وقال الفراء: إنما لم تعرب؛ لأنك لم ترد أن تخبر عنها بشيء، وقال أحمد بن يحيى: لا يعجبني قول الخليل فيها؛ لأنك إذا قلت: (زاي) فليست هذه الزاي التي في زيد؛ لأنك قد زدت عليها، قال أبو جعفر: هذا الرد لا يلزم؛ لأنك لا تقدر أن تنطق بحرف واحد حتى تزيد عليه، قال ابن كيسان: (الم) في موضع نصب بمعنى: اقرأ: (الم)، أو عليك (الم)، ويجوز أن يكون موضعه رفعا بمعنى: هذا الم، أو هو، أو ذاك.

(٢) (الهاء) في موضع خفض بـ (في)، وفي (الهاء) خمسة أوجه: أجودها: (فيه هدى)، ويليه: (فيهُ هُدى) بضم الهاء بغير واو، وهي قراءة الزهري، وسلام أبي المنذر، ويليه: (فيهي هُدى) بإثبات الياء، وهي قراءة ابن كثير، ويجوز: (فيهُو هدى) بالواو، ويجوز: (فيْه هدى) مدغما، والأصل: (فيهو هُدى) الاسم الهاء وزيدت الواو عند الخليل؛ لأن الهاء خفية فقويت بحرف جلد متباعد منها وتبدل منها ياءا؛ لأن قلبها ياءا، أو يحذف لاجتماع الواو والياء عند سيبويه، ولاجتماع الساكنين عند أبي العباس، وكذا الياء، ويدغم لاجتماع هاءين وليس بجيد؛ لأن حروف الحلق ليست أصلا بالإدغام ويجتمع ساكنان، وقال سيبويه: إنما زيدت الواو كما زيدت الألف في المؤنث.

قوله: ﴿هُدًى﴾: مصدر في موضع الحال، أي: في حال كونه هاديًا، وألف (هدى) منقلبة عن ياء؛ لقولهم: (هديت، والهَدْى).

قوله: ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ﴾(١) [٣]: صفة للمتقين. وأصل (يُؤْمِنُونَ): يُأأْمِنُون- بهمزتين- والماضي منه: آمن، وأصله: أأْمَنَ، ووزنه: (أفْعَلَ)، فالأولى مزيدة، والثانية أصلية؛ لأنه من الأمن، ثم قُلبَت الأصلية ألفًا، وإنما انقلبت ألفًا لوقوعها ساكنة بعد حرف مفتوح.

قوله: ﴿وَيُقِيمُونَ﴾ أصله: (يُقْوِمُون)، استثقلت الكسرة على الواو، فنقلت إلى القاف قبلها، وقلبت الواو ياء لانكسار ما قبلها.

قوله: ﴿وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ﴾(٢) أصله: (رزقناهموه).

قلت: وهنا سؤال: لأن الضمير المحذوف لا يخلو: إمَّا أن يكون متصلا، أو منفصلا؛ فإن كان منفصلا فلا يجوز حذفه، وإن كان متصلا اجتمع ضميرا غيبة.

﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لا يُؤْمِنُونَ﴾ [٦].

قوله: ﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ...﴾: الجملة خبر "إن"

﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلالَةَ بِالْهُدَى﴾ [١٦].

قوله: ﴿اشْتَرَوُا﴾: أصله: (اشْتَرَيُوا)، قُلبَت الياء واوًا؛ لتحركها وانفتاح ما قبلها، ثم حُذفت؛ لالتقاء الساكنين.

﴿مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لا يُبْصِرُونَ﴾ [١٧].

قوله: ﴿اسْتَوْقَدَ﴾: بمعنى: أوقد – كـ(استجاب)، بمعنى: أجاب.

كما قال(٣) [الطويل]:

---

(١) (يؤمنون): بالهمز؛ لأن أصل آمن: أأمن كُرِه الجمع بين همزتين فأبدلت من الثانية ألف، فلما قلت: يؤمنون فزالت إحدى الهمزتين همزت على الأصل، وإن خففت قلت: يومنون بغير همز، ويؤمنون مثل: يكرمون الأصل فيه: يؤكرمون؛ لأن سبيل المستقبل أن يكون زائدا على الماضي حرفا، إلا أنه حذف منه الزايد؛ لأن الضمة تدل عليه ولو جئت به على الأصل لاجتمعت الهمزات، والمضمر في؛ (يؤمنون) يعود على: (الذين)، وهذيل تقول: النون في موضع الرفع، ومن العرب من يقول: الذي في الجمع.

(٢) (ما) في موضع خفض بـ(من)، وهي مصدر لا يحتاج إلى عائد، ويجوز أن يكون بمعنى: الذي، وتحذف العائد، والنون والألف رفع بالفعل، والهاء والميم نصب به، ومن متصلة بـ(ينفقون)؛ أي: وينفقون مما رزقناهم.

(٣) أمالي القالي ٢ /١٥١، من قصيدة لكعب بن سعد الغنوي يرثي بها أبا المغوار.

وَدَاعٍ دَعَا يَا مَنْ يُجِيبُ إِلَى النَّدَى فَلَمْ يَسْتَجِبْهُ عِنْدَ ذَاكَ مُجِيبُ

وكذا (استقر)، بمعنى: أقرَّ.

وقيل: (استوقد) لا يكون بمعنى: (أوقد)، كما لا يكون (استعلم) بمعنى: (أعلم).

قوله: ﴿أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ﴾: يجوز في "أضاءت" أن يكون الفعل متعديًا، وأن يكون قاصرًا. تقول في تعديته: أضاءت الشمس البقعة، وأضاء القمر الدار.

ومنه قول الفرزدق[1] [الطويل]:

أعد نَظَرًا يا عَبدَ شَمْسٍ لَعَلَّمَا أَضَاءَتْ لَكَ النَّارُ الحِمَارَ الْمُقَيَّدَا

ويجوز أن تكون "ما" في محل رفع على الفاعلية، فتكون "ما" موصولة، ويعضده قراءة من قرأ: (فَلَمَّا ضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ)، وأتى بالتاء؛ حملا على المعنى؛ لأن ما حول المستوقد بقاع وأماكن.

قوله: ﴿ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ﴾: جواب "لما "، وقيل: هو محذوف؛ كما حُذف في قوله: ﴿فَلَمَّا ذَهَبُوا بِهِ﴾ [يوسف: ١٥]؛ أي: فلما أضاءت ما حوله خمدت.

قوله: ﴿صُمٌّ﴾ [١٨]: جمع أصم. يُقَال: (أصم، وصم، وصِمَان).

=

كعب بن سعد الغَنوي: (٥ ق. هـ /٦١٧ م): هو كعب بن سعد بن عمرو الغنوي، من بني غني من قيس بن عيلان. شاعر مخضرم مجيد من أهل الطبقة الثانية وشعره يحتج به عند أهل اللغة وكان له أخ يدعى أبا المغوار قتل في حرب ذي قار، رثاه فصارت من المراثي المعدودة عند العرب واشتهر بها وقد قال عنه الأصمعي بين أصحاب المراثي: ليس في الدنيا مثله. وكان يكثر من اقتباس الأمثال في شعره، فعرف بكعب الأمثال.

وكان منزله في موضع يسمى رملة إنسان في شرقي الرجام (وهو جبل نزل بسفحه جيش أبي بكر في زحفه من المدينة إلى عُمان لحرب أهل الردة).

(١) ينظر ديوانه ١٨٠/١ وطبقات فحول الشعراء ٣٩٩/١. وهو من شواهد الإيضاح للفارسي ص ١٦١ وشرح المفصل ٥٧/٨ والمغني ص ٣٧٨ والهمع ١٤٣/١ وشرح الأشموني ٢٨٤/١.

الفَرَزدَق: (٣٨ - ١١٠ هـ / ٦٥٨ - ٧٢٨ م): هو همام بن غالب بن صعصعة التميمي الدارمي، أبو فراس. شاعر من النبلاء، من أهل البصرة، عظيم الأثر في اللغة.

يشبه بزهير بن أبي سلمى وكلاهما من شعراء الطبقة الأولى، زهير في الجاهليين، والفرزدق في الإسلاميين. وهو صاحب الأخبار مع جرير والأخطل، ومهاجاته لهما أشهر من أن نذكر. كان شريفاً في قومه، عزيز الجانب، يحمي من يستجير بقبر أبيه.

لقب بـ(الفرزدق) لجهامة وجهه وغلظه. وتوفي في بادية البصرة، وقد قارب المائة.

وقياس (أفعل) إذا كان صفة أن يُجْمَع على (فُعْل، وأفاعل)؛ كـ (أحمر) يُجْمَع على (حُمْر وأحَامِر).

قوله: ﴿كَصَيِّبٍ﴾[1] [١٩]: أصلها: (صَيْوِب)، على (فَيْعَل)، فأُبدلت الواو ياء؛ لاجتماعهما، وأحد الحرفين ساكن، وهو قياس مطّرد تقدمت الواو أو تأخرت. نحوت: (لويت عُنقه ليًّا)، وأصله: (لويًا).

﴿يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ مَشَوْا فِيهِ وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [٢٠].

قوله: ﴿كُلَّمَا أَضَاءَ﴾: ظرف، والعامل فيه الجواب.

قوله: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ﴾: مفعول "شاء" محذوف، وحسُن حذفه؛ لأن الجواب يدل عليه، والتقدير: ولو شاء الله أن يذهب لذهب.

﴿فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ﴾ [٢٤].

قوله: ﴿وَقُودُهَا﴾: بالفتح: هو الحطب، وبالضمّ: الإيقاد، كـ(الوَضُوء، والوُضُوء).

فـ(الوَضُوء)-بالفتح-: الماء الذي يُتَوَضَّأُ به.

و(الوُضُوء) -بالضم-: المصدر، وهو فعل المتوضئ.

قوله: ﴿يَسْتَحْيِي﴾ [٢٦]: بيأين: لغة (أهل الحجاز)، ووزنه: (يَسْتَفْعِل)، ويتعدّى بنفسه وبالحرف؛ يقال: (استحييت منه، واستحييته)، بمعنًى.

وعينه ولامه: ياءان، من الحياء، وبياء واحدة لغة (تميم)، ووزنه: (يَسْتَفِع)، والمحذوفة هي الواو؛ لتطرفها.

قوله: ﴿لِلْمَلَائِكَةِ﴾ [٣٠]: جمع: (مَلَك)، والتاء فيه لتأنيث الجمع.

وقيل: للمبالغة، كـ(علامة، وفهَّامة).

واختلف في الملائكة في واحدها، وأصلها:

فقيل: واحدهم في الأصل: (مَأْلَك) على (مَفْعَل)؛ لأنه مُشْتق من (الألوكة)، فـالهمزة فاء الكلمة، ثم أُخِّرت فجعلت اللام، فقالوا: (مَلأك)، فوزنه الآن: (مَعْفَل)، والجمع: ملائكة على (مَعَافلة).

وقيل: أصله: (لأك) فعين الكلمة همزة.

---

(١) الأصل عند البصريين: صيوب ثم أدغم مثل: ميت، وعند الكوفيين الأصل: صويب، ثم أدغم، ولو كان كما قالوا لما جاز إدغامه كما لا يجوز إدغام طويل، وجمع صيب: صيايب، والتقدير في العربية: (مثلهم كمثل الذي استوقد نارا، أو كمثل صيب). [إعراب القرآن للنحاس: ١/٣٤]

وعلى كلا القولين: أُلقيت حركة الهمزة على اللام، وحذفت، فلما جمعت رُدت، فوزنه الآن: (مفاعلة).

﴿يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ﴾ [٤٠].

قوله: ﴿يَا بَنِي﴾[1]: أصله: (بنو) على (فَعَل)، والذاهب منه واو عند قوم، وياء عند آخرين. والألف عوض عن الذاهب.

قوله: ﴿وَأَوْفُوا بِعَهْدِي﴾: أصله: (أَوْفِيُوا) استثقلت الضمة على الياء، فأعلت؛ إما بالنقل إلى الفاء؛ وإما بالحذف، وحذفت؛ لسكونها، وسكون ما بعدها.

يقال: (وَفَى وَفِيٌّ) بكذا، و (أَوْفَى، وَوَفَّى) بمعنًى.

فإن قلت: أين (وَفَى) في القرآن؟

قيل: أُخذ من قوله: ﴿وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ﴾ [التوبة: ١١١]؛ لأن أفعل التفضيل لا يُستعمل إلا من الثلاثي.

﴿وَآمِنُوا بِمَا أَنْزَلْتُ مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ وَلَا تَكُونُوا أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ﴾ [٤١].

قوله: ﴿أَوَّلَ﴾: وزنه (أَفْعَل)، وفاؤه وعينه واوان عند (سيبويه)، ولم ينطق منه بـــ(فعل)؛ لاعتلال الفاء والعين.

وتأنيثه: (أُولَى)، والأصل: (وولى)، فأبدلت الواو همزة؛ لانضمامها ضمًّا لازمًا.

وقال (الكوفيون): أصله من (وال يأل): إذا نَجَا.

فأصلها: (أوْأَل)، ثم خُفِّفَت الهمزة بأن أُبْدلت واوًا، ثم أُدْغِمَت الأولى فيها.

وهذا ليس بقياس؛ بل القياس في مثل هذه الهمزة: أن تُلْقَى حركتُها على السَّاكِن قبلها، وتُحْذَف.

وقال بعضهم: هي من (آل يئول)، فأصل الكلمة (أأْوَل)، ثم أخِّرت الهمزة الثانية فجعلت بعد الواو، ثم عمل فيها ما عمل في الوجه الذي قبلها، فوزنه الآن: (أَعْفَل).

﴿وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [٤٢].

قوله: ﴿وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ﴾: تخلطوا.

---

(١) قال أبو جعفر النحاس: نداء مضاف علامة النصب فيه الياء، وحذفت منه النون للإضافة، الواحد: ابن، والأصل فيه: بني، وقيل فيه: بنو، ولو لم يحذف منه لقيل: بنا، كما يقال: عصا، فمن قال: المحذوف منه واو احتج بقولهم: البنوة، وهذا لا حجة فيه؛ لأنهم قد قالوا: الفتوة.

قال أبو جعفر: سمعت أبا إسحاق يقول: المحذوف منه عندي: ياء كأنه من بنيت.

يقال: (لَبَس) - بفتح العين في الماضي، وكسرها في المضارع- (ولَبِستُ الثوب أَلْبَسُه)- بالكسر في الماضي والفتح في المضارع.

قوله: ﴿وَتَكْتُمُوا﴾: يجوز أن يكون مجزومًا داخلا في حكم النَّهي، ويجوز أن يكون منصوبًا بإضمار (أنْ)، والواو للجمع؛ كالتي في قولك: (لا تَأْكُلِ السَّمَكَ وتَشْرَبَ اللَّبَنَ).

وقوله[1] [الكامل]:

لا تَنــــــــــــــهَ عَنْ خُلُقٍ....

قوله: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ﴾ [٤٣]: أصل: "أقيموا " و" آتوا": (أَقْوِمُوا)؛ فأعل بالقلب بعد النَّقل، كما أعلَّ الماضي بالقلب.

(أَأْتِيُوا): استثقلت الضمة على الياء فألقيت على التاء، بعد حذف حركتها، أو حذفت وضمت؛ لتصح الواو.

قوله: ﴿مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ﴾ [٤٩]: أصله: (أهل)؛ فقلبت هاؤه همزة، ثم قلبت الهمزة ألفًا؛ كَرَاهة اجتماع المثلين، كما فعل بـــ(آدم). وقيل: أصله (أول).

﴿وَإِذْ وَاعَدْنَا مُوسَى أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَنْتُمْ ظَالِمُونَ﴾ [٥١].

قوله: ﴿وَإِذْ وَاعَدْنَا مُوسَى أَرْبَعِينَ لَيْلَةً﴾: لم يقل: (يومًا)؛ لأن الشهور عدَّتها بالليالي.

قوله: ﴿ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ﴾: أصله: (اوتخذ) من (وخذ)، كــ (وَعَدَ)، فأدغمت الواو بعد قلبها تاءً، في تاء الافتعال؛ أي: ثم اتخذتمْ العجل إلهًا.

﴿وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ﴾ [٥٥].

---

(١) البيت كاملا:

لا تَنــهَ عَــن خُلُــقٍ وَتَـأتِيَ مِثلَـهُ ... عــارٌ عَلَيــكَ إِذا فَعَلــتَ عَظــيمُ

والمشهور أنه لأبي الأسود الدؤلي، ينظر ديوان أبي الأسود ص ١٦٥ ونسب البيت للأخطل وللطرماح ولسابق البربري وللمتوكل الليثي. ينظر شعر سابق البربري ص ١٢١ والمتوكل الليثي ص ٧٤.

والبيت من شواهد سيبويه ٤٢/٣ والمقتضب ٢٦/٢ والإيضاح ٣٢٣ وشرح المفصل ٢٤/٧ وشرح الكافية الشافية ١٥٤٧/٣ وشرح الألفية لابن الناظم ص ٦٨٢ والتصريح ٢٣٨/٢ والأشموني ٣٠٧/٣ والخزانة ٦٤/٨ والدرر ٨٦/٤.

قوله: ﴿نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً﴾: أصل " نرى": (نَرأى)، فحذفت الهمزة بعد نقل حركتها إلى الرّاء.

و"جهرة ": مصدر في موضع الحال، إما من الضمير في نرى"؛ أي: معاينين، أو من الضمير في " قُلْتُم"؛ أي: قلتم ذلك مُجاهرين.

وقيل: انتصابه على المصدر؛ لأنه نوع من الرؤية؛ كما تنتصب القُرفصاء بفعل الجلوس.

قوله: ﴿فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ﴾: "الصَّاعقة": (فاعِلة)، بمعنى: (مفعلة)، وهي ما صعق.

قيل: نارٌ وقعت من السَّماء. وقيل: صيحة.

قوله: ﴿وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ﴾ [٥٧]؛ أي: بالغمام.

و"الغمام"، قيل: جمع (غَمَامة)، والصحيح: أنه اسم جنس.

﴿وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةٌ نَغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ﴾ [٥٨]

قوله: ﴿وَقُولُوا حِطَّةٌ﴾: وحَطٌّ عنَّا حطةٌ[١]

قوله: ﴿خَطَايَاكُمْ﴾: أصله: (خطائي)، والهمزة الأولى هي المنقلبة عن الياء في (خطيئة)، فأبدلت الهمزة الثانية ياء؛ لانكسار ما قبلها، وكراهة اجتماع همزتين، ثم أُبْدلت من الكسرة فتحة، فانقلبت الياء ألفًا؛ لئلا يشبه الإضافة، ثم أُبدلت من الهمزة ياء، فصار: (خطايا). هذا (مذهب سيبويه).

و(مذهب الخليل): التحويل، نقلوا الهمزة الأولى إلى موضع الثانية، وإنما فعلوا ذلك؛ لتصير المكسورة طرفًا، فتنقلب ياء، ثم أبدلوا من كسرة الهمزة الأولى فتحة، فانقلبت الياء بعدها ألفًا، فصارت الهمزة بين ألفين، فأبدلت منها ياء. فاستكرهوا اجتماع ثلاث ألفات، ففيها على هذا خمس تغييرات:

---

(١) قال أبو جعفر: الحديث عن ابن عباس: أنهم قيل لهم: " قولوا لا إله إلا الله "، وفي حديث آخر عنه: قيل لهم: " قولوا مغفرة " تفسير للنصب؛ أي: قولوا: شيئا يحط عنكم ذنوبكم كما تقول: قل خيرا، وحديث ابن مسعود: " قالوا حطة " تفسير على الرفع، وهو أولى في اللغة، والأئمة من القراء على الرفع، وإنما صار أولى في اللغة؛ لما حكي عن العرب في معنى بدل، قال أحمد بن يحيى: يقال: بدلت الشيء؛ أي: غيرته ولم أزل عينه وأبدلته أزلت عينه وشخصه، كما قال أبو النجم: (عزل الأمير المبدل).

تقديم اللام عن موضعها، وإبدال الكسرة فتحة، وإبدال الهمزة الأخيرة ياء، ثم إبدالها ألفًا، ثم إبدال الهمزة التي هي لام ياء.

﴿فَقُلْنَا اضْرِب بِّعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ كُلُوا وَاشْرَبُوا مِن رِّزْقِ اللَّهِ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾ [٦٠].

قوله: ﴿فَانفَجَرَتْ﴾: وقال في الأعراف: ﴿فَانبَجَسَتْ﴾ [الأعراف: ١٦٠].

و(الانبجاس): خروجه قليلا، و(الانفجار): خروجه كثيرًا.

والجواب: أن ذاك الابتداء، ثم تفجر في الثانية.

قوله: ﴿كُلُوا وَاشْرَبُوا مِن رِّزْقِ اللَّهِ﴾: هو على إرادة القول.

﴿وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدَوْا مِنكُمْ فِي السَّبْتِ فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ﴾ [٦٥].

قوله: ﴿وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدَوْا﴾: عرفتم.

قوله: ﴿خَاسِئِينَ﴾: الفعل منه (خَسَأَ)، وهو مطاوع (خسأته).

قوله: ﴿أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا﴾ [٦٧]: يجوز أن يكون مفعولا ثانيًا على حذف مضاف، ويجوز أن يكون مصدرًا؛ أي: مهزوءًا به.

قوله: ﴿وَإِنَّا إِن شَاءَ اللَّهُ﴾ [٧٠]: مفعول "شاء" محذوف؛ أي: شاء هدايتنا.

قوله: ﴿لَّا شِيَةَ فِيهَا﴾[1] [٧١]: مثل عِدَة، فلما حذفوا الواو من الفعل؛ لوقوعها بين واو وكسرة، حذفوها من المصدر، فوزنه (عِلة).

والمعنى: الخلط، يُقال: (وشيت الثوب)؛ إذا خلطت بعضه ببعض.

﴿وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَادَّارَأْتُمْ فِيهَا وَاللَّهُ مُخْرِجٌ مَّا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ﴾ [٧٢].

قوله: ﴿فَادَّارَأْتُمْ﴾: أصله: (تدارأتم)، ووزنه: (تفاعلتم)، ثم أرادوا التخفيف، فقلبوا التاء دالا؛ لتصير من جنس الدال، التي هي فاء الكلمة، ليُمكن الإدغام، فسكنت الأولى؛ لأجل الإدغام، فصار أول الكلمة ساكنًا، فاجتلبت له همزة الوصل.

﴿ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُم مِّن بَعْدِ ذَٰلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً وَإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاءُ﴾ [٧٤].

قوله: ﴿أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً﴾: إن قيل: لِمَ قيل "أشد قسوة"، وفعل القسوة مما يخرج منه أفعل التفضيل، وفعل التعجب؟ فيه جوابان:

أحدهما: أنه أبين وأدل على فرط القسوة.

---

(١) الأصل: وشية حذفت الواو كما حذفت من يشي، والأصل: يوشي.

الثاني: أن لا يقصد الأقسى، ولكن قصد وصف القسوة بالشدة.

كأنه قيل: اشتدت قسوة الحجارة، وقلوبهم أشد قسوة، ولم يقل هي أشد قسوة؛ لأن معناه واضح.

وقوله: ﴿أَوْ أَشَدُّ﴾: هي كـ"أو" في قوله تعالى: ﴿أَوْ كَصَيِّبٍ﴾[البقرة: ١٩]، وقد قالوا فيها هناك أربعة أوجه:

أحدها: أنها للشكِّ، وهو راجع إلى النَّاظر في حال المنافقين، فلا يُدرى أَيُشَبِّههم بالمستوقد، أو بأصحاب الصيب، كقوله: ﴿إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ﴾ [الصَّافات: ١٤٧]؛ أي: يشك الرَّائي لهم في مقدار عددهم.

والثاني: أنها للتخيير؛ أي: شبهوهم بأي القبيلتين شئتم.

والثالث: أنها للإباحة.

والرَّابع: أنها للإبهام؛ أي: بعض الناس يشبههم بالمستوقد، وبعضهم بأصحاب الصيب.

قوله: ﴿يَشَّقَّقُ﴾: أصله: (يتشقق)، فقلبت التاء شينًا، وأُدْغِمَت في الشين.

قوله: ﴿إِلا أَمَانِيَّ﴾[1] [٧٨]: إستثناء منقطع؛ لأنه ليس من جنس العَلَم.

وواحد الأماني: (أمنية)، وأصلها: (أمْنُويَة)، على وزن (أُفْعُولَة)، وما كان على هذا الوزن فإنه يُجْمَع على (أفاعيل، وأفاعل).

قوله: ﴿مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً﴾ [٨١]: "السيئة": وزنها: (فَعيلة)، مثل: (سيد، وهين).

﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لا تَعْبُدُون إِلا اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾ [٨٣].

قوله: ﴿لا تَعْبُدُونَ إِلا اللَّهَ﴾؛ أي: قلنا لهم: لا تعبدون. ويقرأ بالياء، وفيه أربعة أوجه:

أحدها: أنه جواب قسم، دل عليه المعنى.

والثاني: أنّ (أنْ) مراده.

تقديره: أخذنا ميثاق بني إسرائيل على أن لا يَعْبُدُوا إلا الله، ونظيره[1] [الطويل]:

(١) نصب؛ لأنه استثناء ليس من الأول، ومثله: (ما لهم به من علم إلا اتباع الظن)، وقرأ أبو جعفر: (إلا أماني وإن هم) قال: هذا كما يقال في جمع مفتاح: مفاتح، قال أبو جعفر: الحذف في المعتل أكثر كما قال ذو الرمة: (وهل يرجع التسليم أو يكشف.... العما ثلاث الأثافي والرسوم البلاقع).

ألا أيُّهَــذا الزَّاجري أحضُرُ الوَغَى

بالرَّفع، والتقدير: عن أن أحضرَ الوَغى.

والثالث: أنه في موضع نصب على الحال.

الرَّابع: أن يكون لفظه لفظ الخبر، ومعناه النَّهي.

قوله: ﴿وَذِي الْقُرْبَى﴾: معطوف على "اليتامى"، وأفرد (ذي)؛ لإرادة الجنس.

وأصله: (ذَوَيٌ)؛ بدليل قولهم: (ذويان).

قوله: ﴿وَالْيَتَامَى﴾: جمع (يتيم)، كـــ(نديم، وندامى).

ولكن جمع (فَعيل) على (فَعَالى) قليل.

قوله: ﴿وَالْمَسَاكِينِ﴾: جمع (مسكين)، والميم في (مسكين) زائدة؛ لأنه من السكون.

﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ لا تَسْفِكُون دِمَاءَكُمْ وَلا تُخْرِجُونَ أَنْفُسَكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ ثُمَّ أَقْرَرْتُمْ وَأَنْتُمْ تَشْهَدُونَ﴾ [٨٤].

قوله: ﴿لا تَسْفِكُونَ﴾: الكلام فيه مثل: ﴿لا تَعْبُدُونَ﴾[البقرة: ٨٣].

قوله: ﴿مِنْ دِيَارِكُمْ﴾: الياء منقلبة عن واو؛ لأنه جمع (دار)، والألف في (دار) واو في الأصل؛ لأنه من: (دار، يدور)، وإنما قلبت ياء في الجمع؛ لانكسار ما قبلها.

فإن قيل: كيف صحَّت في ﴿لِوَاذًا﴾[النور: ٦٣]؟

قيل: لأنها صحَّت في الفعل، فصحَّت في المصدر.

﴿.. أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ فَمَا جَزَاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنْكُمْ إِلا خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَى أَشَدِّ الْعَذَابِ﴾ [٨٥].

قوله: ﴿إِلا خِزْيٌ﴾: بدل من (جزاء).

=

(١) صدر بيت لطرفة بن العبد عجزه: وأنْ أشْهَدَ اللّذاتِ هل أنْتَ مُخْلِدي.

من المعلقة - بشرح التبريزي ٨٠.

طَرَفَة بن العَبد: (٨٦ - ٦٠ ق. هـــ / ٥٣٩ - ٥٦٤ م): وهو طرفة بن العبد بن سفيان بن سعد، أبو عمرو، البكري الوائلي.

شاعر جاهلي من الطبقة الأولى، كان هجاءاً غير فاحش القول، تفيض الحكمة على لسانه في أكثر شعره، ولد في بادية البحرين وتنقل في بقاع نجد. اتصل بالملك عمرو بن هند فجعله في ندمائه، ثم أرسله بكتاب إلى المكعبر عامله على البحرين وعُمان يأمره فيه بقتله، لأبيات بلغ الملك أن طرفة هجاه بها، فقتله المكعبر شاباً.

﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَقَفَّيْنَا مِنْ بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَى أَنْفُسُكُمُ اسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ﴾ [٨٧].

قوله: ﴿وَقَفَّيْنَا﴾: يُقَال: (قفوتُ أثَرَهُ قفوًا)؛ إذا اتبعته، (وقفيت على أثره بفلان)؛ إذا أتبعته إيّاه، وقُلبت الواو ياء؛ لوقوعها رابعة.

قوله: ﴿عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ﴾: قيل: "عيسى" اسم أعجمي، فلا اشتقاق.

وقيل: مُشتَق من (العَيَس)، وهو بياض الإبل يُخَالطها شيء من الشقرة.

وقيل: من (العوْس)، وهو السياسة، فقلبت الواو ياء؛ لانكسار ما قبلها.

واختلف في وزنه:

فقال (الكوفيون): وزنه (فعْلَى)، وألفه للتأنيث، ولم يحكوا عن صرفه في النَّكرة.

وقال (البصريون): وزنه (فعْلَى)، وألفه للإلحاق، ولا تكون أصلا؛ لأنها من أحرف لا تكون الواو والياء أصلا فيها.

وقالوا: لو كانت أصلا لكان ينبغي أن لا ينصرف في النكرة، وقد سمع فيه الصرف.

و"مَرْيَم": عَلَم أعجمي لا اشتقاق له، وليس بمشتق؛ لأنه لو كان مشتقًا لكان مشتقًا من (رَامَ يريم)، فيكون "مَرِيْم" بإسكان الياء، وقد جاء في "الأعلام" بفتح الياء، نحو: مزيَد، وهو على خلاف القياس.

قوله: ﴿أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ﴾: الهمزة للاستفهام جيء بها؛ للتوبيخ والتعجب من حالهم، كأنه قيل: آتيناهم ما آتيناهم، ففعلتم ما فعلتم، ودخلت الفاء للعطف على هذا المقدار.

و"كلما": ظرف، وقد تقدَّم.

﴿وَقَالُوا قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَلْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَقَلِيلًا مَا يُؤْمِنُونَ﴾ [٨٨].

قوله: ﴿قُلُوبُنَا غُلْفٌ﴾: جمع (أغلف)؛ كـ(أحْمَر، وحُمْر)، ونظائره كثيرة.

قوله: ﴿فَقَلِيلًا مَا يُؤْمِنُونَ﴾: "قليلا": صفة لمصدر محذوف؛ أي: فإيمانًا قليلا، و"ما": زائدة.

وقيل: صفة لظرف؛ أي: فزمانًا قليلا يؤمنون.

ولا يجوز أن تكون "ما" مصدرية؛ لأن "قليلا" لا يبقى له ناصب.

وقيل: "ما" نافية؛ أي: فما يؤمنون قليلا ولا كثيرًا.

ومثله: ﴿قَلِيلًا مَا تَشْكُرُونَ﴾ [الأعراف: ١٠]، ﴿قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ﴾ [الأعراف: ٣].

قوله: ﴿جَاءَهُمْ كِتَابٌ﴾ [٨٩]: "جاء": يتعدّى بنفسه وبحرف الجر، تقول: (جئتُه، وجئتُ إليه).

﴿بِئْسَمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ أَنْ يَكْفُرُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ بَغْيًا أَنْ يُنَزِّلَ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ فَبَاءُوا بِغَضَبٍ عَلَى غَضَبٍ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ مُهِينٌ﴾ [٩٠].

قوله: ﴿أَنْ يَكْفُرُوا﴾: خبر مبتدأ محذوف؛ أي: الأمر أن يكفروا، وفيه أقوال أُخَر.

قوله: ﴿بَغْيًا﴾: مفعول له[1]، وقيل: مصدر.

ومعنى "بغيًا": حسدًا؛ أي: حسدًا؛ لأن يترل الله، أو على أن يترل الله من فضله الذي هو الوحي.

﴿وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاةٍ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِ مِنَ الْعَذَابِ أَنْ يُعَمَّرَ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ﴾ [٩٦].

قوله: ﴿وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا﴾: معطوف على "النَّاس"

قوله: ﴿يَوَدُّ أَحَدُهُمْ﴾: صفة لموصوف محذوف.

قوله: ﴿لَوْ يُعَمَّرُ﴾: فاعل ﴿بِمُزَحْزِحِهِ﴾.

قوله: ﴿مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ﴾ [٩٧]: جواب الشرط محذوف؛ أي: فليمت غيظًا.

﴿أَوَكُلَّمَا عَاهَدُوا عَهْدًا نَبَذَهُ فَرِيقٌ مِنْهُمْ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [١٠٠].

قوله: ﴿أَوَكُلَّمَا عَاهَدُوا عَهْدًا﴾: الواو للعطف، وهو عطف على معنى الكلام المتقدم في قوله: ﴿أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ﴾ [البقرة: ٨٧]، وما بعده.

وقيل: هي "أو" التي لأحد الشيئين.

و"عَهْدًا": قال أبو البقاء: " مصدر من غير لفظ الفعل، ويجوز أن يكون مفعولا به؛ أي: أعْطَوا عَهْدًا، وهنا مفعول آخر محذوف؛ أي: كلما عاهدوكم"

﴿نَبَذَهُ﴾ عامل في ﴿كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ١٠١].

﴿وَاتَّبَعُوا﴾: معطوف على "نبذ"

﴿.. وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ [١٠٢]

قوله: ﴿وَلَبِئْس مَا شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ﴾: باعوا به، واللام جواب قسم محذوف.

قوله: ﴿لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾: جواب "لو" محذوف؛ أي: لو كانوا ينتفعون بعلمهم؛ لامتنعوا من شراء السحر.

---

(١) قال النحاس: مفعول من أجله وهو على الحقيقة مصدر.

قوله: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَمَثُوبَةٌ﴾ [١٠٣]: اللام جواب " لو"، و"مثوبة": مبتدأ، ﴿مِنْ عِنْدِ اللَّهِ﴾: صفة "خير" خبر.

﴿مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنْسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلِهَا﴾ [١٠٦].

قوله: ﴿مَا نَنْسَخْ﴾: "ما": مفعول " ننسخ"، على حدِّ ﴿أَيًّا مَا تَدْعُوا﴾ [الإسراء: ١١١]، و ﴿مِنْ آيَةٍ﴾: في موضع نصب على التمييز.

﴿أَمْ تُرِيدُونَ أَنْ تَسْأَلُوا رَسُولَكُمْ كَمَا سُئِلَ مُوسَى مِنْ قَبْلُ وَمَنْ يَتَبَدَّلِ الْكُفْرَ بِالإِيمَانِ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ﴾ [١٠٨].

قوله: ﴿أَمْ تُرِيدُونَ﴾: أصل "تريدون": (تُرْوِدُون)، فنقلت حركة الواو إلى الرَّاء، فسكنت الواو، وانكسر ما قبلها فقُلبت ياء.

قوله: ﴿كَمَا سُئِلَ مُوسَى﴾: نعت لمصدر محذوف؛ أي: سؤالا مثل سؤال.

قوله: ﴿سَوَاءَ السَّبِيلِ﴾: ظرف.

قوله: ﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ﴾ [١٠٩]: " لو": مصدرية.

﴿وَأَقِيمُوا الصَّلاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَمَا تُقَدِّمُوا لأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ [١١٠].

قوله: ﴿وَمَا تُقَدِّمُوا﴾: "ما": شرطية في موضع نصب بـــ "تُقَدِّمُوا"، و"من خَيرٍ" مثل قوله: "مِنْ آيةٍ" في "ما نَنْسَخْ"

"تَجِدُوه"؛ أي تجدوا ثوابه، جواب الشرط.

﴿وَقَالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلا مَنْ كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَى تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ [١١١].

قوله: ﴿إِلا مَنْ كَانَ هُودًا﴾: "مَنْ" في موضع رفع بـــ "يدخل"؛ لأن الفعل مفرغ لما بعد "إلا"

قوله: ﴿هُودًا﴾: جمع: (هائد)[1].

قوله: ﴿قُلْ هَاتُوا﴾: فعل معتل اللام.

تقول في الماضي: (هاتي، يُهَاتِي، مُهَاتَاة). كـــ (رَامي، يُرَامِي، مُرَامَاة).

وأصله: (هاتيوا)، وتقول للرجل: (هات)، مثل: (رام)، وللمرأة: (هاتي).

قوله: ﴿كَذَلِكَ قَالَ الَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ مِثْلَ قَوْلِهِمْ﴾ [١١٣]؛ أي: مثل ذلك.

---

(١) جمع: هائد، ويجوز أن يكون مصدرا، بمعنى: ذوى هود، كما يقال: قوم عدل ورضى.

﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ﴾ [١١٤].

قوله: ﴿أَنْ يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ﴾[1]: يجوز أن يكون في موضع نصب بدلا من "مساجد" بدل اشتمال، أو مفعول له؛ أي: كراهية أن يذكر.

﴿وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ [١١٥].

قوله: ﴿وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ﴾: هما موضع الشروق والغروب.

قوله: ﴿تُوَلُّوا﴾: مجزوم بـ "أَيْنَ"، و"أَيْنَ" منصوب بهذا الفعل.

قوله: ﴿بَدِيعُ﴾ [١١٧]: بمعنى: مُبْدِع.

قوله: ﴿كَذَلِكَ قَالَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾ [١١٨]: قد ذكر ذلك عند قوله: (كذلك...) الأولى.

﴿الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ﴾ [١٢١].

قوله: ﴿يَتْلُونَهُ﴾: حال مقدَّرة؛ لأنهم لم يكونوا وقت إتيانه تالين له.

قوله: ﴿حَقَّ تِلَاوَتِهِ﴾: "حق": منصوب على المصدر؛ لأنها صفة للتلاوة في الأصل؛ لأن التقدير: تلاوة حقًا، وإذا قدم وصف المصدر، وأضيف إلى المصدر، انتصب نصب المصدر.

﴿وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾ [١٢٤]

قوله: ﴿وَمِنْ ذُرِّيَّتِي﴾: يتعلق بمحذوف؛ أي: واجعل إمامًا من ذريتي.

﴿وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِلنَّاسِ وَأَمْنًا وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى وَعَهِدْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَنْ طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ﴾ [١٢٥].

قوله: ﴿مَثَابَةً﴾[2]: أصلها: (مَثْوَبَة)، قيل: من ثاب يثوب: إذا رجع، فَنُقلت حركة الواو إلى الثاء، فسكنت الواو، وانفتح ما قبلها، فقلبت ألفًا.

ثم قيل: الهاء للمبالغة؛ كـ(علامة ونسَّابة)؛ لكثرة من يثوب إليه؛ أي: يرجع، وقيل: للتأنيث.

أما إن أردت الموضع، فمثابة ومثابًا راجعان إلى هذا.

---

(١) قال أبو جعفر: (أن) في موضع نصب على البدل من مساجد، ويجوز أن يكون التقدير: (من أن يذكر)، وحروف الخفض تحذف مع (أن) لطول الكلام، وقيل: لأن المعنى في الفعل بعدها يتبين

(٢) الأصل: مثوبة قلبت حركة الواو على الثاء، فانقلبت الواو ألفا اتباعا لثاب يثوب، قال الأخفش: الهاء في:(مثابة) للمبالغة لكثرة من يثوب إليه، (وأمنا) يعطفه على: (مثابة).

قوله: ﴿وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ﴾: يقرأ بلفظ الخبر، وبلفظ الأمر؛ فعلى لفظ الخبر: المعطوف عليه محذوف، تقديره: (فَثَابُوا، واتَّخَذُوا).

وبلفظ الأمر: يجوز أن يكون مستأنفًا، ويجوز أن يكون معطوفًا على ناصب ﴿وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ﴾، ويجوز أن يكون معطوفًا على معنى ﴿جَعَلْنَا الْبَيْتَ﴾؛ كأنه قال: ثوبوا، واتخذوا.

قوله: ﴿مُصَلًّى﴾: هو مفعول "اتَّخِذُوا"، ووزنه: (مفعَّل)، و"مُصَلًّى"، وهو مكان، ويجوز أن يكون مصدرًا، وفيه حذف مضاف، تقديره: مكان مصلى؛ أي: مكان صلاة، و" المقام": موضع القيام.

قوله: ﴿وَعَهِدْنَا...﴾ إلى ﴿... أَنْ طَهِّرَا﴾: "عهدنا": معطوف على "جعلنا"، و"أن" يجوز أن تكون تفسيرية، ويجوز: بأن طهرا.

﴿قَالَ وَمَنْ كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَى عَذَابِ النَّارِ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ﴾ [١٢٦].

قوله: ﴿قَالَ وَمَنْ كَفَرَ﴾(١): يحتمل أن تكون "مَنْ" شرطية في موضع رفع بالابتداء، وخبره وجوابه: ﴿فَأُمَتِّعُهُ﴾؛ أي: ومن كفر فأنا أمتعه.

وقيل: الجواب محذوف، تقديره: ومن كفر أرزقه، و"مَنْ" على هذا رفع بالابتداء.

وقال أبو البقاء: "ولا يجوز أن تكون منصوبة؛ لأن أداة الشرط لا يعمل فيها جوابها"

وقيل: " مَنْ" بمعنى (الذي)؛ أو نكرة موصوفة.

والتقدير: وأرزق مَنْ كفر، وحذف الفعل؛ لدلالة الكلام عليه.

و"فَأُمَتِّعُهُ" عطف على الفعل المحذوف. ولا يجوز على هذا أن يكون "من" مبتدأ، و"فَأُمَتِّعُهُ" الخبر؛ لأن (الذي) لا تدخل الفاء خبرها إلا بمعنى الشرط، والكفر لا يستحق به التمتع.

قوله: ﴿قَلِيلًا﴾: نعت لمصدر محذوف.

---

(١) قال أبو جعفر: وهذا على السؤال والطلب، والأصل: اضطرره، ثم أدغم ففتح لالتقاء الساكنين لخفة الفتحة، ويجوز الكسر، قال أبو جعفر: وهذه القراءة شاذة، ونسق الكلام والتفسير جميعا يدلان على غيرها، أما نسق الكلام؛ فإن الله جل وعز خبر عن إبراهيم صلى الله عليه وسلم: أنه قال: (رب اجعل هذا بلدا آمنا)، ثم جاء بقوله، ولم يفصل بينه بقال، ثم قال، فكان هذا جوابا من الله جل وعز، ولم يقل بعد: قال إبراهيم، وأما التفسير، فقد صح عن ابن عباس، وسعيد بن جبير، ومجاهد، ومحمد بن كعب، وهذا لفظ ابن عباس، دعا إبراهيم صلى الله عليه وسلم، لمن آمن دون الناس خاصة، فأعلم الله جل وعز: أنه يرزق من كفر كما يرزق من آمن، وأنه يمتعه قليلا ثم يضطره إلى عذاب النار.

قوله: ﴿وَبِئْسَ الْمَصِيرُ﴾: المخصوص محذوف؛ أي: النار.

﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ [١٢٧].

قوله: ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ﴾: حكاية حال ماضية.

قوله: ﴿وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ﴾؛ أي يقول: ربَّنا تقبَّل منها، ومفعول "تَقَبَّلْ" محذوف؛ أي: تَقَبَّل مَا يقربنا إليك.

و"القَوَاعد": جمع: (قاعدة)، و﴿الْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ﴾ [النور: ٦٠]: جمع قاعد.

﴿رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ [١٢٨].

قوله: ﴿وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا﴾؛ أي: واجعل من ذريتنا.

قوله: ﴿وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا﴾(١): أصله: (أرئنا)، فحُذفتْ الهمزة التي هي عين الكلمة، وصارت الرَّاء متحرِّكة بحركة الهمزة.

و(الجمهور) على كسر الرَّاء، وقرئ بإسكانها.

قوله: ﴿اصْطَفَى﴾ [١٣٢]: الألف منقلبة عن واو، والواو إذا وقعت رابعة فصاعدًا تُقلب ياء.

﴿إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ بَعْدِي قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِلَهًا وَاحِدًا وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾ [١٣٣].

قوله: ﴿إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ﴾: "إذ": بدل من "إذ" الأولى.

قوله: ﴿إِلَهًا وَاحِدًا﴾: بدل من "إله" الأول.

قوله: ﴿صِبْغَةَ اللَّهِ﴾ [١٣٨]؛ أي: دين الله، وانتصابه بفعل محذوف؛ أي: اتبعوا دين الله.

قوله: ﴿وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ﴾ [١٤٨]: جاء على الأصل، والقياس: جهة، مثل: عدة.

---

(١) قال أبو جعفر: (وأرْنا) بإسكان الراء، لأن الأصل: أريتا، حذفت الياء لأنه أمر، وألقيت حركة الهمزة على الراء وحذفت الهمزة، فإن حذفت الكسرة كان ذلك إجحافا، وليس هذا مثل: فخذ؛ لأن الكسرة في: (أرنا) تدل على الهمزة وليست الكسرة في فخذ دالة على شيء، ولكن يجوز حذفها على بعد، لأنها مستثقلة كما أن الكسرة في فخذ مستثقلة، قال الأخفش: واحد المناسك: منسك مثل: مسجد، ويقال: منسك، قال أبو جعفر: يقال: نسك ينسك، فكان يجب على هذا: أن يقال: منسك إلا أنه ليس في كلام العرب مفعل.

﴿وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ لِئَلا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ﴾ [١٥٠].

قوله: ﴿لِئَلا يَكُونَ لِلنَّاسِ﴾: اللام متعلقة بمحذوف، تقديره: فعلنا.

قوله: ﴿إِلا الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾: استثناء منقطع.

قوله: ﴿كَمَا أَرْسَلْنَا﴾ [١٥١]: الكاف صفة لمصدر محذوف، كأنه قال: ولعلكم تهتدون هداية كما أرسلنا.

﴿إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ﴾ [١٥٨].

قوله: ﴿إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ﴾: الألف مبدلة من واو؛ لأنه يقال في تثنيته: (صفوان)، وفي الكلام حذف؛ أي: إن طواف الصفا أو سعي الصفا.

و"الشعائر": جمع (شعيرة)، كـ: (صحيفة، وصحائف).

قوله: ﴿أَنْ يَطَّوَّفَ﴾: أُدغمت التاء في الطاء.

قوله: ﴿وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا﴾: "خيرًا": مفعول به؛ لأنه لما حذف الحرف وصل الفعل.

فأصله: فمن تطوَّع بخير، ويجوز أن يكون صفة لمصدر محذوف؛ أي: تطوعًا خيرًا.

قوله: ﴿إِلا الَّذِينَ تَابُوا﴾ [١٦٠]: استثناء من الضمير في "يلعنهم"

قوله: ﴿وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ﴾ [١٦٤]: هذا المصدر مضاف إلى المفعول، ويجوز أن يكون مضافًا إلى الفاعل والمفعول محذوف.

وتقديره: وتصريف الرياح السحاب، وياء "الريح" منقلبة عن واو؛ لأنه من: (راح، يروح)، والجمع: أرواح.

﴿يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْدَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرَوْنَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ﴾ [١٦٥].

قوله: ﴿كَحُبِّ اللَّهِ﴾؛ أي: حبًّا كحبِّ الله.

قوله: ﴿وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾: قيل: يتعدَّى إلى مفعولين، "والَّذين ظَلَمُوا": فاعل.

وجواب "لو" محذوف؛ أي: لرأوا مَضَرَّة اتخاذهم الأنداد، أو: لرأوا أمرًا عظيمًا.

ويقرأ بالتاء، وجواب: " لو" محذوف أيضًا.

"يرى" وَلِيَ " لو" والقاعدة: أن " لو" يليها الماضي، فهو هنا على حكاية الحال، أو لأن خبر الله تعالى صدق.

قوله: ﴿إِذْ يَرَوْنَ الْعَذَابَ﴾: "إذ": وقعت هنا بمعنى المستقبل، ووضعها أن تدل على الماضي، وجاز ذلك لما ذكر أن خبر الله عن المستقبل كالماضي، أو على حكاية الحال.

و"أنَّ القُوَّةَ" معمول جواب "لو"؛ أي: لعلموا أن القوة.

قوله: ﴿إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتُّبِعُوا﴾ [١٦٦]: "إذ" هذه: بدل من الأولى.

قوله: ﴿كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ﴾ [١٦٧]: الكاف في محل الخبر؛ أي: الأمر كذلك، ويجوز أن يكون نعتًا لمصدر محذوف؛ أي: يريهم رؤية كذلك، أو يحشرهم كذلك.

قوله: ﴿كُلُوا مِمَّا فِي الأَرْضِ حَلالاً﴾ [١٦٨]: أصل: (كُل): (أأكل) بهمزتين؛ الأولى: (همزة الوصل)، والثانية: (فاء الكلمة)، إلا أنهم حذفوا فاء الكلمة، فاستغنوا عن همزة الوصل؛ لتحرك ما بعدها.

والحذف هنا ليس بقياس، ولم يأتِ إلا في: (خُذْ) و (مُرْ) و (كُل).

" حَلالاً": يجوز أن تكون حالا من "ما" وهي موصولة، ويجوز أن تكون صفة لمصدر محذوف.

﴿إِنَّمَا يَأْمُرُكُمْ بِالسُّوءِ وَالْفَحْشَاءِ وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لا تَعْلَمُونَ﴾ [١٦٩].

قوله: ﴿وَأَنْ تَقُولُوا﴾: معطوف على "بالسُّوء"، فيكون في موضع جر.

﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لا يَعْقِلُونَ شَيْئًا وَلا يَهْتَدُونَ﴾ [١٧٠].

قوله: ﴿مَا أَلْفَيْنَا... أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ﴾: ألف "أَلْفَيْنَا" منقلبة عن واو؛ لأن الألف مجهولة، وذلك قاعدها، والهمزة للإنكار وجواب " لو" محذوف، دلَّ عليه "نَتَّبِعُ"، والمعنى: أفكانوا يتبعونهم.

﴿وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لا يَسْمَعُ إِلا دُعَاءً وَنِدَاءً﴾ [١٧١].

قوله: ﴿دُعَاءً﴾: منصوب بـــ "يَسْمَعُ"، وفرغ له العامل قبل "إلا"

﴿إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهِلَّ بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلا عَادٍ فَلا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [١٧٣].

قوله: ﴿وَلَحْمَ الْخِنْزِيرِ﴾: النون في "خنزير" أصل، وقيل: زائدة، فيكون مأخوذًا من " الخَزَرِ

قوله: ﴿بَاغٍ﴾: حال. و ﴿وَلا عَادٍ﴾: معطوف عليه.

﴿أُولَئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلا النَّارَ﴾ [١٧٤].

قوله: ﴿إلا النَّارَ﴾: "النار": مفعول "يأكلون".

قوله: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ نَزَّلَ الْكِتَابَ﴾ [١٧٦]: "ذلك": مبتدأ، و"بأنَّ اللهَ": الخبر؛ أي: ذلك العذاب مستحق بأن الله نزل [القرآن].

﴿لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَالْمَلائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى..﴾ [١٧٧].

قوله: ﴿لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا﴾: يُقرأ بالرفع.

فـ"أنْ تُوَلُّوا " خبر، وبالنصب على أن " البر" خبر مُقدَّم، و" أنْ تُوَلُّوا": اسمها، وقوَّى ذلك عند من قرأ به؛ لأنه أعرف من البرّ؛ إذ كان كالمضمر في أنه لا يوصف، والبر يوصف، ومن هنا قويت القراءة بالنصب في قوله تعالى: ﴿فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلا أَنْ قَالُوا﴾ [النَّمل: ٥٦].

قوله: ﴿عَلَى حُبِّهِ﴾: الهاء ضمير "المال"، أو ضمير اسم الله، وعلى هذا يكون المصدر مضافًا إلى المفعول.

قوله: ﴿ذَوِي الْقُرْبَى﴾: منصوب بـ "آتى"، ولا يجوز أن يكون منصوبًا بالمصدر؛ لأنه يتعدَّى إلى مفعول واحد، وقد استوفاه، ويجوز أن تكون الهاء ضمير "مَنْ" فعلى هذا يكون المصدر مضافًا إلى الفاعل.

قوله: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ﴾ [١٨٠]: العامل في " إذا" "كُتب" ولا يجوز أن يكون العامل فيها لفظ "الوصية"؛ لأنها مصدر، ولا يتقدَّم عليه مَعْمُولُهُ.

"إنْ تَرَكَ خَيْرًا" جوابه: " الوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَينِ" وحذف الفاء على حدِّ قوله[1] [البسيط]:

(١) اختلف في قائله، فقد نسبه سيبويه إلى حسّان بن ثابت - رضي الله عنه -؛ ونسبه المبرّد إلى عبد الرّحمن بن حسّان، وقيل: لكعب بن مالك.

عجز البيت: وَالشّرُّ بالشّرِّ عندَ اللهِ مِثلان

والشّاهدُ فيه: (من يفعل الحسناتِ اللهُ يشكُرُها) حيث حذف الفاء الرّابطة من جواب الجزاء؛ والتّقديرُ: فاللهُ يشكُرُها؛ وهذا الحذفُ للضّرورة الشّعريّة.

يُنظر هذا البيتُ في: الكتاب ٦٥/٣، ونوادر أبي زيد ٣١، والمقتضب ٧٢/٢، والأصول ١٩٥/٢، وما يحتمل الشّعر من الضّرورة ١٣٥، والخصائص ٢٨١/٢، والتّبصرة ٤١٠/١، وأمالي ابن الشّجريّ ١٢٤/١، ٩/٢، ١٤٤، وشرح المفصّل ٢،٣/٩، وضرائر الشّعر ١٦٠، وزيادات ديوان حسّان ٥١٦/٢، وديوان عبد الرّحمن بن حسّان ٦١، وديوان كعب بن مالك ٢٨٨.

مَن يَفعَلِ الحَسَنـــاتِ اللَّهُ يَشكُرُها

وقيل: ما تقدَّم من معنى الكلام؛ كما تقول: أنت ظالم إن فعلت.

قوله: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ﴾ [١٨٣]؛ أي: كَتْبًا كما كتب.

وقيل: صومًا كما كتب. وقيل: حال من الصيام.

﴿أَيَّامًا مَعْدُودَات فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ﴾ [١٨٤].

قوله: ﴿أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ﴾: منصوب بفعل مُقَدَّر؛ أي: صوموا أيَّامًا، فتكون ظرفًا. ويجوز أن ينتصب بـــ "كُتِبَ"

قوله: ﴿مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾: "أُخَرَ": لا ينصرف للصفة والعدل.

وقيل: لأن الأصل في (فُعَلَى) وصفًا أن تستعمل في الجمع بالألف واللام؛ كـــ(الكبرى، والكبر)، و (الصغرى، والصغر).

قوله: ﴿وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ﴾؛ أي: وعلى الذين لهم بالصيام طاقة إذا أفطروا فدية.

وقيل معناه: وعلى الذين لا يطيقون؛ لكبرهم، وحذف الباقي.

قوله: ﴿طَعَامُ مِسْكِينٍ﴾: بدل، و"طعام " بمعنى: الإطعام؛ كـــ(العطاء) بمعنى: الإعطاء.

﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْءَانُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَنْ كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ﴾ [١٨٥].

قوله: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ﴾؛ أي: هي شهر رمضان فهو خبر مبتدأ، وقيل: هو مبتدأ، وفي الخبر وجهان: أحدهما: ﴿الَّذِي أُنْزِلَ﴾. والثاني: ﴿فَمَنْ شَهِدَ﴾.

فإن قيل: إذا كان خبرًا، فكيف تدخل فيه الفاء؟!

قيل: دخلت؛ لأنك وصفت الشهر بـــ "الذي"، فدخلت كما تدخل في نفس "الذي"؛ كقوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلَاقِيكُمْ﴾[الجمعة: ٨].

فإن قيل: فأين الضمير العائد على المبتدأ من الجملة؟

قيل: وضع الظاهر موضعه تفخيمًا كقوله(١) [الخفيف]:

(١) صدر بيت لعدي بن زيد عجزه: نَغَّصَ الموتُ ذا الغنى والفقيرا.

عدي بن زيد: (٣٦ ق. هـــ /٥٨٧ م): هو عدي بن زيد بن حمّاد بن زيد العبادي التميمي.

لا أرى المَوتَ يَسبقُ المَوتَ شَيءٌ

قوله: ﴿وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ﴾: معطوف على "اليُسر"

قوله: ﴿فَلْيَسْتَجِيبُوا﴾ [١٨٦]؛ بمعنى: فليجيبوا؛ كما تقول: (قرَّ، واستقرَّ) بمعنًى.

﴿أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنْكُمْ فَالآنَ بَاشِرُوهُنَّ وَابْتَغُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ وَلا تُبَاشِرُوهُنَّ وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلا تَقْرَبُوهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾ [١٨٧].

قوله: ﴿لَيْلَةَ الصِّيَامِ﴾: ظرف لـــ "أُحِلَّ"، ولا يجوز أن يكون ظرفًا للرفث؛ لأنه مصدر فلا يتقدَّم عليه معموله.

قوله: ﴿الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ﴾: "رفث"[(١)] يتعدَّى بالباء، وإنما عدى بـــ "إلى"؛ لأنه بمعنى الإفضاء، والهمزة في "نِسَائِكُمْ" مُبْدلة من واو، و"نساء": جمع لا واحد له من لفظه، فواحده: امرأة.

قوله: ﴿تَخْتَانُونَ﴾: ألفه منقلبة عن واو؛ لأنه من: (خَانَ – يخون)، وتقول في الجمع: خَوَنة.

قوله: ﴿فَالآنَ بَاشِرُوهُنَّ﴾: "الآن": ظرف لـــ "بَاشِرُوهُنَّ"

قوله: ﴿كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ آيَاتِهِ﴾: (الكاف): صفة لمصدر محذوف؛ أي: بيانًا مثل هذا البيان.

قوله: ﴿كَذَلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ﴾ [١٩١]: (الكاف): مبتدأ. و"جزاء": الخبر. و"الجزاء": مصدر مضاف إلى المفعول.

=

شاعر من دهاة الجاهليين، كان قروياً من أهل الحيرة، فصيحاً، يحسن العربية والفارسية، والرمي بالنشاب.

وهو أول من كتب بالعربية في ديوان كسرى، الذي جعله ترجماناً بينه وبين العرب، فسكن المدائن ولما مات كسرى وولي الحكم هرمز أعلي شأنه ووجهه رسولا إلى ملك الروم طيباريوس الثاني في القسطنطينية، فزار بلاد الشام، ثم تزوج هنداً بنت النعمان. وشى به أعداء له إلى النعمان بما أوغر صدره فسجنه وقتله في سجنه بالحيرة.

(١) قال أبو إسحاق: (الرفث) كلمة جامعة لكل ما يريده الرجل من المرأة.

﴿وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ وَلَا تَحْلِقُوا رُءُوسَكُمْ حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحِلَّهُ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِنْ رَأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ فَإِذَا أَمِنْتُمْ فَمَنْ تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ﴾ [١٩٦].

قوله: ﴿فَمَا اسْتَيْسَرَ﴾: بمعنى: تيسر.

قوله: ﴿يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحِلَّهُ﴾: المَحِل: يجوز أن يكون زمانًا ومكانًا.

قوله: ﴿فَإِذَا أَمِنْتُمْ فَمَنْ تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ﴾: ﴿فَإِذَا أَمِنْتُمْ﴾؛ أي: الإحصار.

﴿فَمَنْ﴾: شرطية في موضع رفع بالابتداء.

﴿فَمَا اسْتَيْسَرَ﴾: الفاء: جواب "مَنْ"، و"مَنْ" وجوابها: جواب "إذا"، و"ما": في موضع رفع بالابتداء.

أي: فعليه ما استيسر، والعامل في " إذا" معنى الاستقرار؛ لأن التقدير: فعليه ما استيسر؛ أي: يستقر عليه الهدي في ذلك الوقت.

قوله: ﴿الْحَجُّ أَشْهُرٌ﴾ [١٩٧]: الحج حج أشهر[(١)]

﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ فَإِذَا أَفَضْتُمْ مِنْ عَرَفَاتٍ فَاذْكُرُوا اللَّهَ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ وَإِنْ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الضَّالِّينَ﴾ [١٩٨].

قوله: ﴿أَنْ تَبْتَغُوا﴾؛ أي: في أن تبتغوا.

---

(١) قال أبو جعفر: (الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ): ابتداء وخبر، والتقدير: (أشهر الحج أشهر معلومات)، ويجوز: (الحج أشهرًا) على الظرف؛ أي: في أشهر، وزعم الفراء: أنه لا يجوز النصب وعلته: أن أشهرا نكرة غير محصورات، وليس هذا سبيل الظروف، وكذا عنده للمسلمون جانب والكفار جانب، فإن قلت: جانب أرضهم وجانب بلادهم كان النصب هو الوجه، (فمن فرض فيهن الحج): (من) في موضع رفع بالابتداء وهي شرط، وخبر الابتداء محمول على المعنى؛ أي: فلا يكن فيه رفث (فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج) على التبرية، وقرأ يزيد بن القعقاع: (فلا رفثٌ ولا فسوقٌ ولا جدالٌ في الحج) جعل (لا) بمعنى: (ليس) وإن شئت رفعتَ بالابتداء، وقال أبو عَمْرو: المعنى: فلا يكن فيه رفث إلا أنه نصب، (ولا جدال في الحج) وقطعه من الأول، لأن معناه عنده: أنه قد زال الشك في أن الحج في ذي الحجة، ويجوز: (فلا رفث ولا فسوق) بعطفه على الموضع، وأنشد النحويون:

لا نسب اليوم ولا خلة اتسع الخرق على الراقع

ويجوز في الكلام: فلا رفث ولا فسوقا ولا جدالا في الحج، عطفا على اللفظ على ما كان يجب في (لا).

قوله: ﴿كَمَا هَدَاكُمْ﴾: صفة لمصدر محذوف.

قوله: ﴿أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا﴾ [٢٠٠]: يجوز في "أشد" أن يكون مجرورًا؛ عطفًا على "ذِكْرِكُمْ"؛ أي: كذكر أو أشد، ولا ينصرف للوزن والوصف.

ويجوز أن يكون منصوبًا؛ عطفًا على " آبَاءَكُمْ"، و"ذكرًا" تمييز.

قال بعض النحويين: وهو مشكل؛ لأن (أفعل) إذا أُضيفَ إلى ما بعده من النكرات كان من جنس ما قبله، تقول: (ذكرك أشد ذكرٍ) و (وجهك أحسن وجه) وإذا نُصِبَ ما بعده كان ذلك غير الأول، كقولك: (زيدٌ أفره عبدًا)؛ فالفراهة للعبد لا لزيد، وفي الآية وقع هو الأول مع النصب!

﴿وَاذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَعْدُودَاتٍ فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلا إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَنْ تَأَخَّرَ فَلا إِثْمَ عَلَيْهِ لِمَنِ اتَّقَى وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾ [٢٠٣].

قوله: ﴿فِي أَيَّامٍ مَعْدُودَاتٍ﴾: إن قيل: "الأيام": واحدها يوم، و"المعدودات": واحدها: معدودة.

و(اليوم) لا يوصف بمعدودة؛ لأن الصفة هنا مؤنثة والموصوف مذكر؟

فالجواب: أنه أجرى "معدودات" على لفظ "أيام"، وقابل الجمع بالجمع مجازًا.

والأصل: معدودة؛ كما قال تعالى: ﴿قَالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلا أَيَّامًا مَعْدُودَةً﴾ [البقرة:٨٠].

قوله: ﴿لِمَنِ اتَّقَى﴾: خبر مبتدأ؛ أي: جواز التعجيل والتأخير لمن اتَّقى.

قوله: ﴿الْخِصَامِ﴾ [٢٠٤]: جمع (خَصْم)؛ نحو: (كعب، وكعاب)، ويجوز أن يكون مصدرًا، وفي الكلام حذف مضاف؛ أي: أشد ذوي الخصَام.

ويجوز أن يكون "الخصَام" هنا مصدرًا، بمعنى: اسم الفاعل؛ كما يُوصف بالمصدر في قولك: رجل عدل، وخصم.

﴿وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ﴾ [٢٠٥].

قوله: ﴿لِيُفْسِدَ فِيهَا﴾: اللام متعلقة بـــ "سَعَى"

﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالإِثْمِ فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ وَلَبِئْسَ الْمِهَادُ﴾ [٢٠٦].

قوله: ﴿بِالإِثْمِ﴾: حال من "العزَّة"

قوله: ﴿وَلَبِئْسَ الْمِهَادُ﴾: المخصوص محذوف؛ أي: جهنم.

﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ وَالْمَلائِكَةُ﴾ [٢١٠].

قوله: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ﴾: لفظ استفهام، ومعناه: النفي.

قوله: ﴿فِي ظُلَلٍ﴾: جمع: (ظلة).

قوله: ﴿سَلْ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَمْ آتَيْنَاهُمْ﴾(١) [٢١١]: الجملة مفعول ثانٍ لـ "سَلْ"، وفي موضوع " كم" وجهان:

أحدهما: نصبٌ؛ لأنها المفعول الثاني لـ "آتيناهم"

والثاني: أنها مبتدأ، و"آتيناهم": الخبر، والعائد محذوف؛ أي: آتيناهموها.

قوله: ﴿بَغْيًا﴾ [٢١٣]: مفعول له.

﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدٌّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ وَلَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا وَمَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ﴾ [٢١٧].

قوله: ﴿قِتَالٍ فِيهِ﴾: بدل اشتمال، وقيل: عن قتال فيه.

قوله: ﴿وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾: قيل: معطوف على " الشهر الحرام"، وهو ضعيف؛ إذ لم يشكوا في تعظيمه.

وقيل: معطوف على الهاء في "به" وهو ضعيف؛ إلا أن يُعاد حرف الجر.

وقيل: معطوف على "السبيل"، وهو ضعيف؛ لأنه معمول المصدر.

والعطف بقوله "وَكُفْرٌ به" يفرق بين الصلة والموصول، فالجيد أن يكون التقدير: ويصدون عن المسجد الحرام؛ كقوله تعالى: ﴿هُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ [الفتح: ٢٥].

قوله: ﴿فَيَمُتْ﴾: معطوف على (يَرْتَدِدْ).

﴿نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ وَقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ﴾ [٢٢٣].

قوله: ﴿نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ﴾: إنما أفرد الخبر الذي هو "حرث"؛ لأنه مصدر، وهو في معنى المفعول؛ أي: محروثات.

---

(١) قال أبو جعفر: (سَلْ بَنِي إِسْرَائِيلَ): بتخفيف الهمزة، فلما تحركت السين لم تحتج إلى ألف الوصل،(كم) في موضع نصب لأنها مفعول ثان لآتيناهم، ويجوز أن يكون في موضع رفع على إضمار عائد، ولم يعرب وهي اسم لأنها بمنزلة الحروف لما وقع فيها معنى الاستفهام، قال سيبويه: فبعدت من المضارعة بعد(كم) و(إذ) من المتمكنة، (من آية) إذا فرقت بين (كم) وبين الاسم كان الاختيار أن تأتي بمن، فإن حذفتها نصبت في الاستفهام والخبر، ويجوز الخفض في الخبر كما قال: كم بجود مقرف نال العلى... وكريم بخله قد وضعه.

قوله: ﴿أَنَّى شِئْتُمْ﴾؛ أي: شئتم الإتيان.

قوله: ﴿وَقَدِّمُوا﴾؛ أي: فيه الولد، أو الإعفاف.

قوله: ﴿أَنْ تَبَرُّوا﴾ [٢٢٤]: مخافة أن تبروا.

قوله: ﴿فَإِنْ فَاءُوا﴾ [٢٢٦]: عينه منقلبة عن ياء.

﴿الطَّلاقُ مَرَّتَانِ فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ وَلا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَأْخُذُوا مِمَّا آتَيْتُمُوهُنَّ شَيْئًا إِلا أَنْ يَخَافَا أَلا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ﴾ [٢٢٩].

قوله: ﴿الطَّلاقُ مَرَّتَانِ﴾[١]؛ أي: عدد الطلاق.

قوله: ﴿فَإِمْسَاكٌ﴾: فعليكم إمساك.

قوله: ﴿إِلا أَنْ يَخَافَا﴾: "أن يخافا": حال.

قوله: ﴿أَنْ يَتَرَاجَعَا﴾ [٢٣٠]؛ أي: في أن يتراجعا.

قوله: ﴿ضِرَارًا﴾ [٢٣١]: مفعول له.

قوله: ﴿أَنْ يَنْكِحْنَ﴾ [٢٣٢]؛ أي: من أن ينكحن.

﴿لا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلا وُسْعَهَا لا تُضَارَّ وَالِدَةٌ بِوَلَدِهَا﴾ [٢٣٣].

قوله: ﴿وُسْعَهَا﴾: مفعول ثان.

قوله: ﴿لا تُضَارَّ﴾[٢]:بالضمِّ مبنيًّا للفاعل، كأنه يقول: (لاتضارِرُ والدة والدًا) فالمفعول محذوف. والثاني: أن تكون الرَّاء الأولى مفتوحة على البناء للمفعول.

﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾ [٢٣٤].

قوله: ﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا﴾: [وفي هذه الآية أقوال]:

الأول: "الذين": مبتدأ، والخبر محذوف؛ أي: فيما يُتْلَى عليكم حكم الذين، ومثله: ﴿وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ﴾ [المائدة: ٣٨]، ﴿الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي﴾ [النور: ٢]. وهذا قول (سيبويه).

---

(١) ابتداء وخبر، والتقدير: (عدد الطلاق الذي تملك معه الرجعة مرتان).

(٢) قال أبو جعفر: (لا تضار والدة بولدها) في موضع جزم بالنهي، وفتحت الراء لالتقاء الساكنين، ويجوز كسرها وهي قراءة، وقرأ أبو عمرو: (لا تُضَارُّ) جعله خبرا بمعنى: النهي وهذا مجاز، والأول حقيق، وروى أبان عن عاصم: (لا تضارِرْ والدة)، وهذه لغة أهل الحجاز، قال أحمد بن يحيى: يجوز أن يكون تقدير (لا تضار والدة): (لا تضارر)، ثم أدغم، قال أبو جعفر: لا تضار والدة اسم ما لم يسم فاعله، إذا كان التقدير: (لا تضارَرُ)، وإن كان التقدير: (لا تضارِر) كانت رفعا بفعلها، (ولا مولود) عطف عليها بالواو ولا توكيد.

والثاني: أن المبتدأ محذوف، و"الذين" قام مقامه، وتقديره: وأزواج الذين، والخبر: "يتربصن"

والثالث: أن "الذين": مبتدأ، و"يتربصن" الخبر. وقيل غير ذلك.

قوله: ﴿أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا﴾: إنما حذف التاء؛ لأن التاريخ يكون بالليلة إذا كانت هي أول الشهر واليوم تابع لها، ويعضده قراءة من قرأ: (وعَشْرَ لَيَال).

قوله: ﴿عُقْدَةَ النِّكَاحِ﴾ [٢٣٥]: "العقدة": بمعنى العقد، فيكون المصدر مضافًا إلى المفعول.

﴿وَعَلَى الْمُقْتِرِ قَدَرُهُ مَتَاعًا بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُحْسِنِينَ﴾ [٢٣٦].

قوله: ﴿مَتَاعًا﴾: اسم للمصدر، والمصدر: التمتع.

قوله: ﴿حَقًّا﴾: مصدر: حق ذلك حقًّا.

﴿.. إِلا أَنْ يَعْفُونَ أَوْ يَعْفُوَ الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ النِّكَاحِ وَأَنْ تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَلا تَنْسَوُا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ [٢٣٧].

قوله: ﴿وَأَنْ تَعْفُوا﴾: مبتدأ، و"أَقْرَبُ": خبره.

قوله: ﴿لِلتَّقْوَى﴾: تاء "التقوى" مبدلة من واو، وواوها مُبدلة من ياء؛ لأنه من وقيت.

قوله: ﴿وَلا تَنْسَوُا الْفَضْلَ﴾: في واو "تنسوا" مثل ما في ﴿اشْتَرَوُا الضَّلالَةَ﴾ [البقرة:١٦].

﴿فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالا أَوْ رُكْبَانًا فَإِذَا أَمِنْتُمْ فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَمَا عَلَّمَكُمْ مَا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ﴾ [٢٣٩].

قوله: ﴿فَرِجَالا﴾؛ أي: صلوا رجالا.

قوله: ﴿كَمَا عَلَّمَكُمْ﴾؛ أي: ذكرًا كما علّمكم.

﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا وَصِيَّةً لأَزْوَاجِهِمْ مَتَاعًا إِلَى الْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ فَإِنْ خَرَجْنَ فَلا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي مَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ﴾ [٢٤٠].

قوله: ﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا وَصِيَّةً﴾: "وصية" بالنصب؛ أي: يُوصون وصية، وبالرفع: فعليهم وصيةٌ.

قوله: ﴿غَيْرَ إِخْرَاجٍ﴾: قيل: انتصبت هنا "غير" نصب المصدر. وقيل: حال، وقيل: صفة متاع، وقيل: من غير إخراج.

﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَشْكُرُونَ﴾ [٢٤٣].

قوله: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا﴾(١): أصل " تَرَى": (ترأى)، مثل: (ترعى)، إلا أن العرب اتّفقوا على حذف الهمزة من المستقبل تخفيفًا، ولا يُقاس عليه، فلما حُذفت الهمزة بقي آخر الفعل ألفًا، والألف منقلبة عن ياء، ولا تحذف في الماضي، وعدى بـــ "إلى"؛ لأن معناه: ألم يَنْتَه علمك إلى كذا، فالرؤية هنا بمعنى العلم.

قوله: ﴿ثُمَّ أَحْيَاهُمْ﴾: معطوف على فعل محذوف؛ أي: فماتوا فأحياهم: وألف "أحيا" منقلبة عن ياء.

﴿وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾.

قوله: ﴿وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ [٢٤٤]: معطوف على محذوف؛ أي: فأطيعوا وقاتلوا.

قوله: ﴿قَرْضًا﴾ [٢٤٥]: اسم مصدر، والمصدر: (الإقراض).

﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الْمَلَإِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى إِذْ قَالُوا لِنَبِيٍّ لَهُمُ ابْعَثْ لَنَا مَلِكًا نُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ أَلَّا تُقَاتِلُوا﴾ [٢٤٦].

قوله: ﴿إِذْ قَالُوا لِنَبِيٍّ لَهُمُ﴾: "إذ": بدل من " بَعْد"

قوله: ﴿سَعَةً مِنَ الْمَالِ﴾ [٢٤٥]: هو مثل (عدة)، وإنما فتح؛ لأجل حرف الحلق.

﴿وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَى وَآلُ هَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلائِكَةُ﴾ [٢٤٨].

قوله: ﴿التَّابُوتُ﴾ (٢): التاء فيه أصل، ووزنه: (فاعُول) ولا يعرف له اشتقاق.

قوله: ﴿وَبَقِيَّةٌ﴾: أصله: (بقيية)، ولام الكلمة ياء.

---

(١) هذه ترى من رؤية القلب؛ أي: ألم تنتبه على هذا وألم يأتك علمه، والأصل: الهمز فترك استخفافا.

(٢) قال أبو جعفر: (إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ): اسم (إن) وخبرها؛ أي: إتيان التابوت، والآية في التابوت على ما روي: أنه كان يسمع فيه أنين، فإذا سمع ذلك ساروا نحوهم، وإذا هدأ الأنين لم يسيروا ولم يسر التابوت، ولغة الأنصار التابوه بالهاء، وروي عن زيد بن ثابت: (التبوت)، (فيه سكينة من ربكم) رفع بالابتداء أو بالاستقرار، فيجوز أن تكون السكينة شيئا فيه وكذا البقية، ويجوز أن يكون التابوت في نفسه سكينة وبقية مما ترك آل موسى، وآل هارون، والأصل في آل: أهل.

قوله: ﴿طَالُوتُ﴾ [٢٤٩]: اسم أعجمي معرفة؛ فلذلك لم ينصرف، وليس بمشتق من الطول؛ كما أن (إسحاق) ليس بمشتق من (السحق)، وإنما هي ألفاظ تقارب ألفاظ العربية. (وجالوت مثل طالوت).

قوله: ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا﴾ [٢٥٤]: مفعول "أنفقوا"؛ أي: شيئًا.

﴿اللَّهُ لا إِلَهَ إِلا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ وَلا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾ [٢٥٥].

قوله: ﴿اللَّهُ لا إِلَهَ إِلا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾: "الله": مبتدأ.

"لا إله إلا هو": مبتدأ ثان، وخبره محذوف؛ أي: لا إله لنا، أو: في الوجود إلا هو. والجملة خبر عن الأول. و"إلا هُوَ": بدل من موضع: (لا لَهَ إلا هُوَ).

و"الحَيُّ ": يجوز أن يكون صفة (لله)، وأن يكون خبرٌ بعد خبرٍ، وأن يكون بدلا من (هو)، وأن يكون خبر مبتدأ محذوف.

وأصل " قيوم": (قَيْوُومُ)، قُلبت الواو ياء، وأُدغمت الياء فيها، وهو الدائم القائم بتدبير الخلق.

قوله: ﴿سِنَةٌ﴾: أصله: (وَسْنَةٌ)، والفعل منه: (وَسَنَ، يَسِنُ)، مثل: (وَعَدَ، يَعِدُ).

قوله: ﴿وَلا نَوْمٌ﴾: "لا" زائدة للتأكيد، وفائدتها: أنها لو حُذفت لاحتمل الكلام أن يكون: لا تأخذه سِنَة ولا نوم في حال واحدة.

قوله: ﴿إِلا بِإِذْنِهِ﴾: حال. والتقدير: لا أحد يشفع عنده إلا مأذونًا له، ويجوز أن يكون مفعولا؛ أي: بإذنه يشفع، كما تقول: (ضرب بسيفه).

قوله: ﴿إِلا بِمَا شَاءَ﴾: بدل من "شيء"، كما تقول: (ما مررت بأحد إلا بزيد).

قوله: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ﴾: "كرسي"؛ وزنه: (فُعْلِي) من الكرسي، وهو الجمع.

قوله: ﴿وَلا يَئُودُهُ﴾: الجمهور على تحقيق الهمزة على الأصل، وتقرأ بحذف الهمزة؛ كما حُذفت في (أُناس).

يُقال: (آدني الحمل يئودني إيادًا وأودا)، والألف منقلبة عن أصل.

﴿لا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لا انْفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [٢٥٦].

قوله: ﴿مِنَ الْغَيِّ﴾: مفعول، و"غي" أصله: (غَوْيٌ)، فقلبت الواو ياءً؛ لسكونها، وسبقها، ثم أُدغمت.

قوله: ﴿الطَّاغُوتِ﴾[1]: تُذكَّر وتؤنَّث، ويستعمل بلفظ واحد في الجمع والتوحيد، والتذكير والتأنيث، ومنه قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ أَنْ يَعْبُدُوهَا﴾ [الزمر:١٧].

وأصله: (طَغَيُوت)؛ لأنه من طغيت تطغى، ويجوز أن يكون من الواو؛ لأنه يُقال فيه: يطغو؛ والياء أكثر. وعليه جاء الطغيان، ثم قُدِّمت اللام، فجعلت قبل الغين، فصار: (طيغوتًا، أو طوغوتا)، فلما تحرَّك الحرف وانفتح ما قبله، قُلِبَت ألفًا، فوزنه الآن (فلعوت)، وهو مصدر في الأصل مثل: (ملكوت ورهبوت).

قوله: ﴿الْوُثْقَى﴾: تأنيث (أوثق)، مثل: (وسطى، وأوسط).

﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ﴾ [٢٥٨].

قوله: ﴿أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ﴾؛ أي: لأن آتاه الله، فعلى هذا هو مفعول له.

قوله: ﴿إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ﴾: "إذ" ظرف لـ "حَاجَّ"، أو لـ " آتَاهُ"

﴿أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَلْ لَبِثْتَ مِائَةَ عَامٍ فَانْظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ وَانْظُرْ إِلَى حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِلنَّاسِ وَانْظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنْشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا﴾ [٢٥٩].

قوله: ﴿وَهِيَ خَاوِيَةٌ﴾: في محل صفة لـ"قرية "

قوله: ﴿لَمْ يَتَسَنَّهْ﴾[2]: الهاء زائدة في الوقف.

---

(١) قال أبو عبيدة، والكسائي: الطاغوت يذكر ويؤنث، قال أبو عبيدة: وإنما ذكر وأنث؛ لأنهم كانوا يسمون الكاهن والكاهنة: طاغوتا، قال: وحدثنا حجاج، عن ابن جريج قال: أخبرني أبو الزبير: أنه سمع جابر بن عبد الله وسئل عن الطاغوت التي كانوا يتحاكمون إليها فقال: كانت في جهينة واحدة، وفي أسلم واحدة، وفي كل حي واحدة، قال أبو إسحاق: الدليل على أنه الشيطان قوله: (فقاتلوا أولياء الشيطان إن كيد الشيطان كان ضعيفا).

(٢) أصح ما قيل فيه: أن معناه: لم تغيره السنون، من قرأ: (لم يتسنه وانظر) بالهاء في الوصل، قال: أصل سنة: سنهة، وقال: سنيهة في التصغير، كما قال: ليست بسنهاء ولا رجبية فحذف الضمة للجزم، ومن قرأ: (لم يتسن وانظر)، قال: في التصغير: سنية، وحذف الألف للجزم ويقف على الهاء فيقول: لم يتسنه تكون الهاء لبيان الحركة، وقرأ طلحة بن مصرف: (لم يسن) أدغم التاء في السين.

قوله: ﴿لَمْ يَتَسَنَّهْ﴾: فاعله: الطعام والشراب، أو أحدهما، فجعلهما بمترلة شيء واحد؛ لاحتياج كل منهما إلى الآخر، ويحتمل أن يكون الشراب؛ لأنه أقرب، ويجوز أن يكون أفرد في موضع التثنية كقوله[1] [الكامل]:

وَكَأَنَّ فِي العَيْنَيْنِ حَبَّ قَرَنْفُـــلِ

قوله: ﴿وَلِنَجْعَلَكَ﴾: معطوف على محذوف، تقديره: أريناك ذلك لتعلم قدرتنا ولنجعلك.

﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَى وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [٢٦٠].

قوله: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ﴾: العامل فيه: (اذكر)؛ لأنه مفعول به.

قوله: ﴿لِيَطْمَئِنَّ﴾: الهمزة فيه أصل، فوزنه: (يَفْعَلِّل)، وقد جاء ﴿اطْمَأْنَنْتُمْ﴾ [النساء:١٠٣].

قوله: ﴿مِنَ الطَّيْرِ﴾: مصدر (طَارَ، يَطِير، طَيْرًا)؛ مثل: (بَاعَ، يَبِيعُ، بَيْعًا)، ثم سمي الجنس بالمصدر.

قوله: ﴿يَأْتِينَكَ سَعْيًا﴾: يجوز أن يكون مصدرًا مؤكدًا؛ لأن الإتيان والسعي متقاربان.

قوله: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ﴾ [٢٦١]؛ أي: مثل إنفاق الذين.

﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالأَذَى كَالَّذِي يُنْفِقُ مَالَهُ رِئَاءَ النَّاسِ وَلا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابَهُ وَابِلٌ فَتَرَكَهُ صَلْدًا لا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِمَّا كَسَبُوا وَاللَّهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾ [٢٦٤].

---

(١) صدر بيت لسلمى بن ربيعة عجزه: أوْ سُنْبُلا كُحِلَتْ به فَانْهَلَّت.

• سلمى بن ربيعة: هو شاعر جاهلي أحد بني ضبة بن أدبن طَابِخَة وكانت قد فارقته امرأته عاتبة عليه في استهلاكه المال وتعريضه النفس للمعاطب فلحقت بقومها فأخذ يتلهف عليها ويتحسر في أثرها فذلك حيث يقول هذا الشعر.

يقول: كأن في العينين المراد بهذا المثنى مفرده وهو عين والقرنفل والسنبل من أخلاط الأدوية التي تحرق العين فانهلت أي سالت والمعنى سالت الدموع من عيني حزنا على فراق تماضر يريد أنه ألف البكاء لتباعدها فجادت العين بإسالة الدمع وكأن فيها أحد هذين المهيجين للدموع.

قوله: ﴿كَالَّذِي يُنفِقُ مَالَهُ رِئَاءَ﴾: نعت لمصدر محذوف، تقديره: إبطالا كإبطال الذي ينفق، ويجوز أن يكون حالا؛ أي: مشبهين.

و"رِئَاءَ" مفعول له، والهمزة الأولى في "رِئَاءَ" عين الكلمة؛ لأنه من راءى.

و"الآخرة" بدل من الياء؛ لوقوعها طرفًا بعد ألف زائدة، وهو مضاف إلى المفعول.

قوله: ﴿كَمَثَلِ صَفْوَانٍ﴾[1]: جمع (صفوانة).

قوله: ﴿فَتَرَكَهُ صَلْدًا﴾: هي المتعدية إلى مفعولين.

﴿وَمَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَتَثْبِيتًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ فَآتَتْ أُكُلَهَا ضِعْفَيْنِ فَإِنْ لَمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطَلٌّ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ [٢٦٥].

قوله: ﴿ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ﴾: مفعول له، "وتثبيتًا": معطوف عليه.

قوله: ﴿وَمَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ﴾؛ أي: ومثل نفقة الذين.

قوله: ﴿رَبْوَةٍ﴾: فيه ثلاث لغات، وفيه: (رُباوة).

قوله: ﴿وَابِلٌ﴾: من وَبَلَ، ويقال: (أوبل)، وهي صفة غالبة، لا يحتاج معها إلى ذكر الموصوف.

قوله: ﴿فَآتَتْ أُكُلَهَا﴾: متعدٍّ إلى مفعولين، وقد حذف أحدهما؛ أي: صَاحِبَهَا، ويجوز أن يكون متعديًا إلى واحد؛ لأن معنى "آتت": أخرجت.

قوله: ﴿فَطَلٌّ﴾؛ أي: فالمخرج طل.

---

(١) قرأ سعيد بن المسيب، والزهري: (كمثل صفوان) بتحريك الفاء، وحكى قطرب: (مثل صفوان)، قال الأخفش: صفوان جماعة

صفوانة، قال: وقال بعضهم: صفوان واحد مثل: حجر، قال الكسائي: صفوان واحد، وجمعه: صفوان وصفي وصفي، قال أبو جعفر: صفوان وصفوان، يجوز أن يكون جمعا، وأن يكون واحدا، إلا أن الأولى أن يكون واحدا، لقوله: (عليه تراب فأصابه وابل) وإن كان يجوز تذكير الجمع إلا أن الشيء لا يخرج عن بابه إلا بدليل قاطع، فأما ما حكاه الكسائي في الجمع فليس يصح على حقيقة النظر، ولكن صفوان جمع: صفا، وصفا بمعنى: صفوان، ونظيره: ورل ورِرلان، وأخ وإخوان، وكرى وكروان، كما قال:

لنـــا يـــوم وللكـــروان يـــوم تطـــير البائســـات ومـــا نطـــير

والضعيف في العربية يقول: كروان جمع: كروان، وصفي جمع: صفا، مثل: عصا وعصي، قال الكسائي: وهي الحجارة الملس التي لا تنبت شيئا.

﴿أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَنْ تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ مِنْ نَخِيلٍ وَأَعْنَابٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ لَهُ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَأَصَابَهُ الْكِبَرُ وَلَهُ ذُرِّيَّةٌ ضُعَفَاءُ فَأَصَابَهَا إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَاحْتَرَقَتْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ﴾ [٢٦٦].

قوله: ﴿ذُرِّيَّةٌ ضُعَفَاءُ﴾: أصلها: (ذُرُّوءَة). (فُعُّولة)؛ من: (ذرأ الله الخلق، يذرؤهم، ذرءًا)، ثم أُبدلت الهمزة ياءً، ثم أبدلت الواو ياءً، فأُدغمت فيه، ثم كُسرت الرَّاء؛ لتصح الياء. وفيها أقوال أُخر.

قوله: ﴿فَأَصَابَهَا إِعْصَارٌ﴾: معطوف على "أَنْ تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ "

﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُمْ مِنَ الأَرْضِ وَلا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ وَلَسْتُمْ بِآخِذِيهِ إِلا أَنْ تُغْمِضُوا فِيهِ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ﴾ [٢٦٧].

قوله: ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ﴾: مفعول " أنفقوا": شيئًا.

قوله: ﴿وَلا تَيَمَّمُوا﴾[1]: هو مضارع حُذف أحد تائيه، وماضيه: (تيمم)، والأصل: (تتيمموا)، فحذفت التاء الثانية، كما ذكر في قوله: ﴿تَظَاهَرُونَ﴾ [البقرة: ٨٥].

قوله: ﴿الْخَبِيثَ﴾: صفة غالبة؛ فلذلك لم يذكر معها الموصوف.

قوله: ﴿إِلا أَنْ تُغْمِضُوا فِيهِ﴾: بضم التاء، وهو متعد، وهو من (أغمض)، وحذف مفعوله؛ أي: تغمضوا أبصاركم.

قوله: ﴿وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ نَفَقَةٍ﴾ [٢٧٠]: "ما": شرطية منصوبة المحل بـ "أَنْفَقْتُمْ"، وهو في محل جزم بها؛ كقوله تعالى: ﴿أَيًّا مَا تَدْعُوا﴾ [الإسراء: ١١٠]، وكقوله تعالى: ﴿مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ﴾ [البقرة: ١٠٦].

﴿إِنْ تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ وَإِنْ تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَيُكَفِّرُ عَنْكُمْ مِنْ سَيِّئَاتِكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ [٢٧١].

قوله: ﴿فَنِعِمَّا هِيَ﴾: "ما ": تمييز. و"هي": هو المخصوص، كأنَّ قائلا قال: ما الشيء الممدوح؟ فيقال: هي؛ أي: الممدوح الصدقة.

قوله: ﴿وَيُكَفِّرُ عَنْكُمْ مِنْ سَيِّئَاتِكُمْ﴾؛ أي: شيئًا من سيئاتكم.

والسيئة: (فيعلة)، وعينها واو وعُمل فيها ما عُمل في "صيب"

---

(١) في قراءة عبد الله: (ولا تأمموا)، وهما لغتان، وقرأ ابن كثير: (ولا تيمموا)، والأصل: تتيمموا، فادغم التاء في التاء، ومن قرأ: (تيمموا) حذف، وقرأ مسلم بن جندب: (ولا تيمموا).

﴿لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحْصِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي الْأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُمْ بِسِيمَاهُمْ لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا﴾ [٢٧٣].

قوله: ﴿مِنَ التَّعَفُّفِ﴾: يجوز أن يتعلق بـ "يَحْسَبُهُمُ"؛ أي: من أجل التعفف.

قوله: ﴿إِلْحَافًا﴾: مفعول له.

قوله: ﴿يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَا﴾ [٢٧٦]: و"الرِّبَا": لامه واو.

وحكى أبو زيد الأنصاري: أن بعضهم قرأ بكسر الرَّاء وضمِّ الباء، وواو ساكنة، ولكن هذا بعيد؛ إذ ليس في الكلام اسم في آخره واو قبلها ضمة، لا سيما وقبل الضمة كسرة.

قوله: ﴿مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا﴾ [٢٧٨]: الجمهور على فتح الياء، وقد قُرِئَ شاذًّا بسكونها، وقد قال (المبرد): تسكين ياء المنقوص في النصب من أحسن الضرورات.

﴿وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ﴾ [٢٨٠].

قوله: ﴿فَنَظِرَةٌ﴾: بكسر الظَّاء، مصدر بمعنى: التأخير.

قوله: ﴿إِلَى مَيْسَرَةٍ﴾: الجمهور على فتح السين والتأنيث، وقرئ بضم السين، وجعل الهاء ضميرًا، وهذه الكلمة أحد كلمات قيلت في (مَفْعُلٍ). جاء: (ميسُر، ومَهْلُك، ومَعْوُن). كقوله[١] [الطويل]:

بُثَينَ الزَمي "لا" إنَّ "لا" إنْ لَزِمْتِه ... عَلى كَثْرَةِ الواشينَ أيُّ مَعوُنِ

ومَكْرُم"؛ كقوله[٢] [الرَّجز]:

---

(١) البيت من قصيدة لجميل بثينة: (٨٢ هـ /٧٠١ م): هو جميل بن عبد الله بن معمر العذري القضاعي، أبو عمرو.

شاعر من عشاق العرب، افتتن ببثينة من فتيات قومه، فتناقل الناس أخبارهما. شعره يذوب رقة، أقل ما فيه المدح، وأكثره في النسيب والغزل والفخر. كانت منازل بني عذرة في وادي القرى من أعمال المدينة ورحلوا إلى أطراف الشام الجنوبية. فقصد جميل مصر وافداً على عبد العزيز بن مروان، فأكرمه وأمر له بمنزل فأقام قليلا ومات فيه.

شرح البيت: (بثين) ترخيم بثينة، يريد: يا بثينة، وبثينة تصغير بثنة، ومعناها في اللغة الزبدة، والبثنة أيضا الرملة اللينة، والبثنة النعمة في النعمة، يقول: ردي على الواشين قولهم وإذا سألوك فقولي: لا؛ فانهم إذا عرفوا منك ذلك انصرفوا عنك وتركوك فيكون لزوم (لا) عونا لك عليهم.

(٢) هذا بيت من الرجز المشطور من كلمة لأبي الأخزر الحماني يمدح فيها مروان بن الحكم بن العاص، وقد روى قبله: نعم أخو الهيجاء في اليوم اليمي ويروى البيت الذي قبله: مروان مروان لليوم اليمي. ويروى: مروان مروان أخو اليوم اليمي.

لِيوم رَوْعٍ أو فَعَـــــال مَكْرُمِ

و"مَأْلُكِ" في قوله [الرمل]:

أبْلِغِ النُّعْمَـــــان عَنِّي مَأْلُكًا

قُلتُ: وهذا كله فيه نظر؛ فإن (سيبويه) قال: لم يأتِ في الكلام (مَفْعُل)، وعلى هذا نُئَوِّلُ ما ورد موهمًا؛ لإتيانه على حذف التاء ضرورة، إن كان مسموعًا في الشعر، أو للإضافة إن سمع في غيره.

﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيْنٍ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى فَاكْتُبُوهُ وَلْيَكْتُب بَيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ وَلا يَأْبَ كَاتِبٌ أَنْ يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ اللَّهُ فَلْيَكْتُبْ وَلْيُمْلِلِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ وَلا يَبْخَسْ مِنْهُ شَيْئًا فَإِنْ كَانَ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ سَفِيهًا أَوْ ضَعِيفًا أَوْ لا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُمِلَّ هُوَ فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُ بِالْعَدْلِ وَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِنْ رِجَالِكُمْ فَإِنْ لَمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ مِمَّنْ تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الأُخْرَى وَلا يَأْبَ الشُّهَدَاءُ إِذَا مَا دُعُوا وَلا تَسْأَمُوا أَنْ تَكْتُبُوهُ صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا إِلَى أَجَلِهِ ذَلِكُمْ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ وَأَقْوَمُ لِلشَّهَادَةِ وَأَدْنَى أَلا تَرْتَابُوا إِلا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً حَاضِرَةً تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَلا تَكْتُبُوهَا وَأَشْهِدُوا إِذَا تَبَايَعْتُمْ وَلا يُضَارَّ كَاتِبٌ وَلا شَهِيدٌ وَإِنْ تَفْعَلُوا فَإِنَّهُ فُسُوقٌ بِكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ [٢٨٢].

قوله: ﴿مُسَمًّى﴾: ألفهُ منقلبة عن ياء.

قوله: ﴿بِالْعَدْلِ﴾: حال، أو مفعول.

قوله: ﴿كَمَا عَلَّمَهُ اللَّهُ﴾: (الكاف): صفة لمصدر محذوف.

قوله: ﴿وَلْيُمْلِلِ﴾: ماضيه: (أَمَلَّ).

قوله: ﴿أَنْ يُمِلَّ هُوَ﴾: "هُوَ": توكيد، والفاعل مستتر.

قوله: ﴿فَرَجُلٌ﴾؛ أي: فالمُسْتَشْهَدُ رجلٌ.

=

وقوله: اليمى: أصله اليوم - بفتح الياء وكسر الواو - كقولهم يوم أيوم وليلة ليلاء. ثم قدمت الميم على الواو، فتطرفت الواو إثر كسرة فقلبت ياء، وعلى الرواية الثالثة يجوز أن يكون أصله أخو اليوم اليوم، على المبتدأ والخبر، فقدم الميم بحركتها على الواو فقلبت ضمة الميم كسرة ثم قلبت الواو ياء لتطرفها حينئذ إثر كسرة.

والروع: الفزع والخوف. والفعال - بفتح الفاء - الوصف حسنا أو قبيحا. والمكرم: الكرم، وهو محل الشاهد في البيت.

قوله: ﴿مِمَّنْ تَرْضَوْنَ﴾: صفة لمحذوف؛ أي: ترضونه، ويجوز أن يكون بدلا من "مِن رِجَالِكُمْ"

قوله: ﴿أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا﴾: بفتح (أن) وهي المصدرية، وهو مفعول له؛ أي: لأن تضل.

قوله: ﴿فَتُذَكِّرَ﴾: معطوف عليه.

فإن قيل: ليس الغرض من استشهاد المرأتين مع الرجل إضلال إحداهما.

فالجواب: ما قاله (سيبويه): أن هذا الكلام محمولٌ على المعنى؛ كما تقول: أعددت هذه الخشبة أن تميلَ الحائطُ فأدعمه بها.

ومعلوم أنك لم تقصد بإعداد الخشبة ميل الحائط، وإنما المعنى: لأدعم بها الحائط إذا مَالَ، فكذلك الآية، **تقديرها:** لأن تُذكِّر إحداهما الأخرى إذا ضلت.

فإن قلتَ: هل يجوز أن يكون التقدير: مخافة أن تضل؟

قلتُ: لا يجوز؛ لأنه عطَفَ عليه "فَتُذَكِّر"، فيصير المعنى: مخافة أن تُذكِّر إحداهما الأخرى إذا ضلت، وهذا عكس المراد.

فإن قيل: فَلِمَ لا، قيل: فتذكرها الأخرى؟

قيل: فيه وجهان:

أحدهما: أنه أعاد الظاهر؛ ليدل على الإبهام في الذِّكر والنسيان، ولو أضمر لعاد على المذكور، وليس لنا هنا غيره يعود عليه الضمير.

والثّاني: أنه وضع الظاهر موضع المُضْمَر.

فتقديره: "فتذكرها"، وهذا يدل على أن "إحداهما مفعول مُقدَّم، ولا يجوز أن تكون فاعلا؛ لأن الضمير هو الظاهر بعينه، والمظهر الأول فاعل " تَضِلَّ"، فلو جعل الضمير لذلك المظهر لكانت الناسية هي المُذَكِّرَةُ وذا مُحَال.

ومفعول " تُذَكِّر" الثاني محذوف؛ أي: الشهادة.

قوله: ﴿وَلا يَأْبَ الشُّهَدَاءُ﴾: مفعوله محذوف؛ أي: إقامة الشهادة.

قوله: ﴿وَلا تَسْأَمُوا﴾: يجوز أن يتعدّى بنفسه، وبحرف الجر.

قوله: ﴿وَأَقْوَمُ لِلشَّهَادَةِ﴾: صحَّت الواو في (أفعل)، كما صحَّت في التعجب؛ وذلك لجموده وإجرائه مجرَى الأسماء الجامدة.

و"لِلشَّهَادَةِ": متعلق بـــ "أَقْوَمُ"

قوله: ﴿فَإِنَّهُ فُسُوقٌ بِكُمْ﴾: الهاء تعود على الإباء.

قوله: ﴿وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ﴾: مستأنف.

﴿وَإِنْ كُنْتُمْ عَلَى سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُوا كَاتِبًا فَرِهَانٌ مَقْبُوضَةٌ فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا فَلْيُؤَدِّ الَّذِي اؤْتُمِنَ أَمَانَتَهُ وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ وَلَا تَكْتُمُوا الشَّهَادَةَ وَمَنْ يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ﴾ [٢٨٣].

قوله[1]: (فَرُهُنٌ)؛ أي: فالوثيقة رهنٌ؛ أي: التوثيق، وهو بضم الهاء وسكونها، مثل: (سَقْفٌ، وسُقُفٌ)، و(أَسَدٌ، وأُسُدٌ)، وقيل: (رُهُنٌ): جمع رِهَان، و(رِهَان): جمع رَهْن.

قوله: ﴿اؤْتُمِنَ أَمَانَتَهُ﴾: إذا وقفت على (الذي) ابتدأت: " اوْتُمِنَ"

قوله: ﴿آثِمٌ قَلْبُهُ﴾: معمول للصفة، وفيها إعراب غير ذلك.

﴿آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا﴾ [٢٨٥].

قوله: ﴿لَا نُفَرِّقُ﴾؛ أي يقولون: لا نفرق، ويقولون: حال.

قوله: ﴿غُفْرَانَكَ﴾؛ أي: اغفر غفرانك، فهو منصوب على المصدر، وقيل التقدير: نسألك غفرانك.

﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾ [٢٨٦].

قوله: ﴿إِلَّا وُسْعَهَا﴾: مفعول ثان لـ " يُكَلِّفُ"

قوله: ﴿لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ﴾: إنما خصَّ الخيرَ بالكسب، والشرَّ بـ(الاكتساب)؛ لأن في الكسب اعتمالا، فَلَمَّا كان الشر مِمَّا تَشْتَهيه النَّفْسُ، وهي

---

(١) (فرهان مقبوضة) هذه قراءة علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وأهل الكوفة، وأهل المدينة، وقرأ ابن عباس: (فَرُهُنٌ) بضمتين، وهي قراءة أبي عَمْرو، وقرأ عاصم بن أبي النجود: (فرهْن) بإسكان الهاء، وتروى عن أهل مكة، قال أبو جعفر: الباب في هذا: رهان، كما تقول: بغل وبغال، وكبش وكباش، و(رهن) سبيله: أن يكون جمع رهان، مثل: كتاب وكتب، وقيل: هو جمع: رهن مثل: سقف، وليس هذا الباب، و(رهن) بإسكان الهاء سبيله: أن تكون الضمة حذفت منه لثقلها، وقيل: هو جمع رهن مثل: سهم حشر؛ أي: دقيق وسهام حشر، والأول أولى؛ لأن الأول ليس بنعت وهذا نعت. [إعراب القرآن للنحاس: ١/١٣٩]

مُنجذبةٌ إليه، وأمّارةٌ به؛ جعلت لذلك مكتسبة، ولما لم تكن كذلك في باب الخير، وصفت بما لا دلالة فيه على العمل.

قوله: ﴿إِصْرًا﴾: يقال: (أَصَرَ، يَأْصِرُهُ، إِصْرًا)؛ إذا حَبَسَهُ.

إعراب سورة آل عمران (مدنية)

﴿نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنْزَلَ التَّوْرَاةَ وَالإِنْجِيلَ﴾ [٣].

قوله: ﴿نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ﴾: "بالحق": حال من "الكتاب"

قوله: ﴿وَأَنْزَلَ التَّوْرَاةَ﴾: "التَّوْرَاة": (فَوْعَلَة). من: (ورى الزند يرى): إذا ظهر منه النار، فكأنَّ التَّوْرَاة ضياء من الضلال، وأصله: (وَوْرَيَة)، فأُبدلت الواو الأولى تاء، كما قالوا: (تولج)، وأصله: (وَوْلج)، ثم أُبدلت الياء؛ لتحركها وانفتاح ما قبلها.

قوله: ﴿وَالإِنْجِيلَ﴾: (إفعيل)، من (النَّجْل)، وهو الأصل الذي يتفرَّع عنه غيره، ومنه سَمِّي الولد: نَجْلا.

و(استنجل الوادي): إذا نَزَّ ماؤه. وقيل: هو من السَّعَة، ومنه: (عين نجلاء)؛ أي: واسعة الشقِّ، فالإنجيل تضمن سعة لم تكن لليهود.

وقرأ الحسن: (الأنْجيل) -بالفتح للهمزة- ولا يُعرف له نظير؛ إذ ليس في الكلام (أفعيل)، إلا أن الحسن ثقة فيجوز أن يكون سمعها.

قوله: ﴿هُدًى﴾ [٤]: حال من "التوراة، والإنجيل"، ولم يُثَنَّ؛ لأنه مصدر.

قوله: ﴿كَيْفَ يَشَاءُ﴾ [٦]؛ أي: يشاء تصويركم.

﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا﴾ [٧].

قوله: ﴿وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ﴾: إن قيل: واحدة "متشابهات": متشابهة، وواحدة: "أُخر": أخرى. فكيف صحَّ وصف الجمع بهذا الجمع، ولم يوصف مفرده بمفرده؟

قيل: التَّشَابه لا يكون إلا بين اثنين، فصاعدًا، فإذا اجتمعت الأشياء المتشابهة، كان كل منهما مُشَابهًا للآخر، فلمَّا لم يصح التَّشَابه إلا في حالة الاجتماع، وصف الجمع بالجمع؛ لأن كلَّ واحد من مفرداته يُشَابه باقيها، فأمَّا الواحد فلا يصح فيه هذا المعنى.

قوله: ﴿ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ﴾: "ابتغاء": مفعول به.

قوله: ﴿وَالرَّاسِخُونَ﴾: معطوف على اسم "الله"

قوله: ﴿بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا﴾ [٨]: "إذ": ليست ظرفًا؛ لأن "بعد" أضيف إليها.

﴿رَبَّنَا إِنَّكَ جَامِعُ النَّاسِ لِيَوْمٍ لا رَيْبَ فِيهِ إِنَّ اللَّهَ لا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ﴾ [٩].

قوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ لا يُخْلِفُ﴾: أعد الظاهر، تفخيمًا لاسم "الله"

قوله: ﴿الْمِيعَادَ﴾: (مِفْعال) من الوعد، قُلبت واوه ياءً؛ لسكونها وانكسار ما قبلها.

قوله: ﴿وَقُودُ النَّارِ﴾ [١٠]: الـ" وَقُودُ": الحَطَب، وبالضم: التوقد.

قوله: ﴿كَدَأْبِ آلِ فِرْعَوْنَ﴾ [١١]: صفة لمصدر محذوف؛ أي: كفروا كُفْرًا كعادة آل فرعون. وقيل: عُذِّبوا عذابًا كدأب آل فرعون.

قوله: ﴿رَأْيَ الْعَيْنِ﴾ [١٣]: مصدر مؤكد.

﴿زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ذَلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَآبِ﴾ [١٤].

قوله: ﴿وَالْقَنَاطِيرِ﴾(١): مفرده: قِنْطَار، (فِعْلال)، مثل: (حِمْلاق)، والنون أصل.

وقيل: هي زائدة، واشتقاقه من: (قطر، يقطر): إذا جَرَى.

قوله: ﴿وَالْخَيْلِ﴾: واحده: خائل، وهو مشتق من الخيلاء؛ مثل: (طائر، وطَيْر).

وقيل: هو اسم جمع، لا واحد له من لفظه، و لم يجمع الحرث؛ لأنه مصدر.

قوله: ﴿حُسْنُ الْمَآبِ﴾: "مآب": (مَفْعَل)، من: (آب يئوب)، فلما تَحَرَّكت الواو وانفتح ما قبلها قُلِبَت ألفًا.

﴿قُلْ أَؤُنَبِّئُكُمْ بِخَيْرٍ مِنْ ذَلِكُمْ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَأَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَرِضْوَانٌ مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ﴾ [١٥].

قوله: ﴿خَالِدِينَ﴾: حال مُقدَّرة.

قوله: ﴿وَأَزْوَاجٌ﴾: معطوف على "جَنَّات"

﴿فَإِنْ حَاجُّوكَ فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ لِلَّهِ وَمَنِ اتَّبَعَنِ وَقُلْ لِلَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالأُمِّيِّينَ أَأَسْلَمْتُمْ فَإِنْ أَسْلَمُوا فَقَدِ اهْتَدَوْا وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلاغُ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ﴾ [٢٠].

قوله: ﴿وَمَنِ اتَّبَعَنِ﴾(٢): معطوف على التاء في "أَسْلَمْتُ"؛ أي: أَسلمتُ، وأسلم من اتَّبَعَني وُجُوهَهُم لله.

قوله: ﴿أَأَسْلَمْتُمْ﴾: هو في معنى الأمر؛ أي: أسلموا؛ كقوله: ﴿فَهَلْ أَنْتُم مُنْتَهُونَ﴾ [المائدة: ٩١]. أي: انتهوا.

---

(١) قال أبو جعفر النحاس: (القناطير المقنطرة) أقل من تسعة، لأن معناها: المجمعة، فالثلاثة قناطير، فإذا جمعتها صارت، مثل قولك: ثلاث ثلاثات.

(٢) حذفت الياء في السواد لأن الكسرة تدل عليها والنون عوض. [إعراب القرآن للنحاس: ١٤٩/١]

﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِنَ الْكِتَابِ يُدْعَوْنَ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ يَتَوَلَّى فَرِيقٌ مِنْهُمْ وَهُمْ مُعْرِضُونَ﴾ [٢٣].

قوله: ﴿وَهُمْ مُعْرِضُونَ﴾: في محل رفع صفة لـ "فَرِيقٌ"

قوله: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا﴾ [٢٤]: "ذلك": خبر لمبتدأ محذوف؛ أي: الأمر ذلك، والأحسن أن يكون "ذلك": مبتدأ، و"بأنَّهُمْ": الخبر.

قوله: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جَمَعْنَاهُمْ﴾ [٢٥]: معطوف على ما قبله، و"كَيْفَ": حال، والعامل فيه محذوف.

﴿لا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ﴾ [٢٨].

قوله: ﴿إِلا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً﴾: هذا رجوع من الغيبة إلى الخطاب، و"أَنْ تَتَّقُوا": مفعول من أجله.

قوله: ﴿تُقَاةً﴾: أصلها: وُقية، فأبدلت الواو تاءً؛ لانضمامها ضمًّا لازمًا، وأبدلت الياء ألفًا؛ لتحركها، وانفتاح ما قبلها، وانتصابها على المصدر.

قوله: ﴿وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ﴾؛ أي: عذاب نفسه.

قوله: ﴿وَيَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ﴾ [٢٩]: مستأنف.

قوله: ﴿يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ﴾ [٣٠]؛ أي: اذكر يوم.

وقيل: ظرف، والعامل فيه (قدير). **وقيل:** "ويحذركم"

قوله: ﴿ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا﴾ [٣٤]: بدل من "نوح" وما عطف عليه، ولا يجوز أن تكون حالا من "آدم"؛ لأنه ليس بذرية.

قوله: ﴿إِذْ قَالَتِ امْرَأَةُ عِمْرَانَ﴾ [٣٥]: اذكر يوم، **وقيل:** هو ظرف لـ "عَلِيمٌ"

قوله: ﴿زَكَرِيَّا﴾[1] [٣٧]: همزة "زكريا" للتأنيث.

---

(١) اختلفوا في تشديد الفاء وتخفيفها من قوله عز وجل: (وكفلها زكريا)، ومد: (زكرياء) وقصره، ورفعه، ونصبه.

فقرأ ابن كثير، ونافع، وأبو عمرو، وابن عامر: " وكفَلها " مفتوحة الفاء خفيفة، و زكرياء رفع ممدود.

وقرأ عاصم في رواية أبي بكر: " وكفّلها " مشددة، و زكرياء نصب، وكان يمد زكرياء في كل القرآن، وكذلك كل من تقدم ذكره، هذه رواية أبي بكر.

وروى حفص عن عاصم: وكفلها " مشددا، و (زكريا) قصرا في كل القرآن.

قوله: ﴿هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا﴾ [٣٨]: "هنالك" معناها للزمان.

=

وكان حمزة، والكسائي يشددان: " كفلها "، ويقصران: " زكريا " في كل القرآن.

قال أبو علي: حجة من خفف: " كفلها " قوله تعالى: " أيهم يكفل مريم "، و" زكرياء " مرتفع؛ لأن الكفالة مسندة إليه، فأما من قال: " وكفلها زكرياء " فشدد الفاء، فإن كفلت يتعدى إلى مفعول واحد، فإذا ضاعفت العين تعدى إلى مفعولين؛ نحو: غرم زيد مالا، وغرمت زيدا مالا، وفاعل (كفلها) فيمن شدد الضمير العائد إلى (ربها) من قوله: " فتقبلها ربها بقبول حسن "، و " زكرياء " الذي كان فاعلا قبل تضعيف العين صار مفعولا ثانيا بعد تضعيف العين.

وأما: زكرياء " فالقول في همزته: أنها لا تخلو من أن تكون للتأنيث، أو للإلحاق، أو منقلبة؛ فلا يجوز أن تكون للإلحاق؛ لأنه ليس شيء في الأصول على وزنه، فيكون هذا ملحقا به، ولا يجوز أن تكون منقلبة؛ لأن الانقلاب لا يخلو من أن يكون من نفس الحرف أو من حرف للإلحاق، فلا يجوز أن يكون من نفس الحرف؛ لأن الياء والواو لا يكونان أصلا فيما كان على أربعة أحرف، ولا يجوز أن يكون منقلبا من حرف الإلحاق؛ لأنه ليس في الأصول شيء يكون هذا ملحقا به، فإذا بطل هذان، ثبت أنه للتأنيث، وكذلك القول فيمن قصر، فقال: (زكريا)، ونظير القصر والمد في هذا الاسم قولهم: الهيجا والهيجاء.

لَمّا أعربت الكلمة وافقت العربية، وقد حذفوا ألف التأنيث من الكلمة، فقالوا: هو يمشي الجِيَضَّ والجِيَضَّى، فعلى هذا قالوا: (زكرياء وزَكَرِيٌّ)، فمن قال: (زكري) صرف، والقول فيه: أنه حذف الياءين اللتين كانتا في: زكرياء "، و " زكريا "، وألحق الكلمة ياءي النسب، يدلك على ذلك صرف الاسم، ولو كانت الياءان في (زكري) الياءين اللتين في: زكرياء "، و زكريا " لوجب أن لا ينصرف الاسم للعجمة والتعريف، كما أن (إبراهيم) ونحوه من الأعجمية لا ينصرف، فانصراف الاسم يدل على أن الياءين للنسب، فانصرف الاسم وإن كان لو لم تلحق الياءان لم ينصرف بالعجمة والتعريف، يدلك على ذلك: أن ما كان على وزن مفاعل لا ينصرف، فإذا ألحقته ياءي النسب انصرف، كقوله: مدائني، ومعافري.

وقد جرت تاء التأنيث هذا المجرى؛ فقالوا: صياقل، فلم يصرفوا، وألحقوا التاء، فقالوا: صياقلة، فاتفق تاء التأنيث، وياء النسب في هذا؛ كما اتفقا في: (رُومي ورُوم، وشعيرة وشعير)، ولحقت الاسم الياءان وإن لم يكن فيه معنى نسب إلى شيء كما لم يكن في كرسي وقمري وثمان معنى نسب إلى شيء، وهذا نظير لحاق تاء التأنيث ما لم يكن فيه معنى تأنيث، كغرفة وظلمة، ونحو ذلك، ويدل على أن الياءين في (زكري) ليستا اللتين كانتا في: " زكرياء " أن ياءي النسب لا تلحقان قبل ألف التأنيث، وإن كانتا قد لحقتا قبل التاء من بصرية؛ لأن التاء بمنزلة اسم مضموم إلى اسم، والألف ليست كذلك، ألا ترى أنك تكسر عليها الاسم والتاء ليست كذلك؟ [الحجة: ٣/٣٥-٣٧]

﴿قَالَ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلامٌ وَقَدْ بَلَغَنِيَ الْكِبَرُ وَامْرَأَتِي عَاقِرٌ قَالَ كَذَلِكَ اللَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ﴾ [٤٠].

قوله: ﴿عَاقِرٌ﴾؛ أي: ذات عقر على النسب.

قوله: ﴿كَذَلِكَ اللَّهُ﴾: في موضع نصب؛ أي: يفعل ما يشاء فعلا كذلك.

﴿قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً قَالَ آيَتُكَ أَلا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلاثَةَ أَيَّامٍ إِلا رَمْزًا وَاذْكُرْ رَبَّكَ كَثِيرًا وَسَبِّحْ بِالْعَشِيِّ وَالإِبْكَارِ﴾ [٤١].

قوله: ﴿اجْعَلْ لِي آيَةً﴾: "آية": مفعول أول، و"لي": مفعول ثان.

قوله: ﴿وَاذْكُرْ رَبَّكَ كَثِيرًا﴾؛ أي: ذكرًا كثيرًا.

قوله: ﴿بِالْعَشِيِّ وَالإِبْكَارِ﴾: "العشي": مفرد، وقيل: جمع (عشية).

"والإبكار": مصدر، والتقدير: ووقت الإبكار.

﴿وَإِذْ قَالَتِ الْمَلائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ﴾ [٤٢].

قوله: ﴿وَإِذْ قَالَتِ الْمَلائِكَةُ﴾: التقدير: واذكر إذ قالت، وإن شئت كان معطوفًا على: ﴿إِذْ قَالَتِ امْرَأَةُ عِمْرَانَ﴾ [آل عمران: ٣٥].

قوله: ﴿وَاصْطَفَاكِ﴾[١]: أصله: (اصتفى)، ثم أُبدلت التاء طاء؛ لتوافق الصاد في الإطباق، وكرر "اصْطَفَى" إما تأكيدًا ، وإما: ليبين مَنْ اصطفاها عليهم.

﴿ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يُلْقُونَ أَقْلامَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ﴾ [٤٤].

قوله: ﴿ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ﴾: الأمر ذلك.

قوله: ﴿إِذْ يُلْقُونَ﴾: ظرف لـــ "كان"

قوله: ﴿أَقْلامَهُمْ﴾: جمع: (قلم)، و(القلم)، بمعنى: المقلوم؛ كـــ(القبض) بمعنى: المقبوض.

قوله: ﴿أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ﴾: مبتدأ وخبر، في محل نصب؛ أي: يقترعون أيهم يكفل مريم ﴿إِذْ يُلْقُونَ﴾.

و"يختصمون": بمعنى: اختصموا، وكذلك: يلقون، ويجوز أن يكون حكى الحال.

---

(١) الطاء مبدلة من تاء لأن الطاء بالصاد أشبه.

﴿إِذْ قَالَتِ الْمَلائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ ﴿٤٥﴾ وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلا وَمِنَ الصَّالِحِينَ﴾

قوله: ﴿إِذْ قَالَتِ الْمَلائِكَةُ﴾: بدل من "إذ" التي قبلها، ويجوز أن تكون ظرفًا لـ "يَخْتَصِمُونَ"

قوله: ﴿وَجِيهًا﴾[1]، ﴿وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ﴾، ﴿وَيُكَلِّمُ﴾: أحوال مُقدَّرة، وصاحبها: معنى الكلمة وهو مخلوق أو مكوَّن، ولا يجوز أن تكون أحوالا من المسيح، ولا من عيسى، ولا من ابن مريم؛ لأنها أخبار، والعامل فيها الابتداء أو المبتدأ. ولا يعملان في الحال، ولا يجوز أن تكون أحوالا من الهاء في "اسْمُهُ"؛ للفصل الواقع بينهما.

قوله: ﴿كَذَلِكِ اللَّهُ يَخْلُقُ﴾ [٤٧]: مثل: كذلك الله يفعل.

قوله: ﴿وَرَسُولا﴾ [٤٩]؛ أي: ويجعله رسولا، وهو (فعول)، بمعنى: (مُفْعَل).

﴿وَمُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ وَلأُحِلَّ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي حُرِّمَ عَلَيْكُمْ﴾ [٥٠].

قوله: ﴿وَمُصَدِّقًا﴾: حال معطوفة على "بآية"؛ أي: جئتكم بآية ومصدقًا.

قوله: ﴿وَلأُحِلَّ﴾: معطوف على محذوف، تقديره: لأخفف عنكم.

قوله: ﴿مَنْ أَنْصَارِي﴾ [٥٢]: "الأنصار": جمع (نصير)؛ كـ (شريف، وأشراف).

قوله: ﴿وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ﴾ [٥٤]: والأصل: وهو خير الماكرين، فوضع الظاهر موضع المُضْمَر؛ تفخيمًا.

﴿إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَجَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾ [٥٥].

قوله: ﴿مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ﴾: الرفع قبل التوفية، لكن الواو لا ترتيب فيها.

وقيل: ورافعك إلى السماء، فلا تقديم ولا تأخير.

قوله: ﴿وَجَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ﴾: قيل: هذا الخطاب لنبيِّنا صلى الله عليه وسلم.

---

(١) قال الأخفش: (وجيها) منصوب على الحال، وقال الفراء: هو منصوب على القطع، قال أبو إسحاق: النصب على القطع كلمة محال لأن المعنى: أنه بشر بعيسى في هذه الحال، ولم يبين معنى القطع فإن كان القطع معنى فلم يبينه ما هو؟ وإن كان لفظا فلم يبين ما العامل؟ وإن كان يريد أن الألف واللام قطعتا منه فهذا محال؛ لأن الحال لا تكون إلا نكرة والألف واللام بمعهود، فكيف يقطع منه ما لم يكن فيه قط؟ قال الأخفش: (ومن المقربين): عطف على وجيه؛ أي: ومقربا، وجمع وجيه: وجهاء ووجاه.

قوله: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَأُعَذِّبُهُمْ﴾ [٥٦]: يجوز أن يكون "الذين" مبتدأ، والخبر: "فأُعَذِّبُهُمْ"، وأن يكون مفعولا منصوبًا بفعل، يفسره: "فأُعَذِّبُهُم"، ويُقَدَّر بعد الصِّلَة؛ لأنَّ "أمَّا" لا يليها فعل؛ لكونها شرطًا، والشرطُ يُضَمَّنُ معنى الفعل، فيصير فعلا يلي فعله.

قلت: وفي ذلك نظر.

قوله: ﴿ذَلِكَ نَتْلُوهُ﴾ [٥٨]؛ أي: الأمر ذلك.

﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ [٥٩].

قوله: ﴿خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ﴾: جملة مُفَسِّرة، لا محل لها.

قوله: ﴿ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ﴾: "ثُمَّ" هنا للترتيب؛ لأن قوله: "كُنْ" لم يتأخر عن خلقه.

قوله: ﴿فَقُلْ تَعَالَوْا﴾ [٦١]: الأصل: "تعاليوا"؛ لأنَّ الأصل في الماضي "تعالى"، والياء مُنْقلبة عن واو؛ لأنه من العلوِّ، فأبدلت الواو ياءً؛ لوقوعها رابعة، ثم أُبْدلت الياء ألفًا، فإذا جاءت واو الجمع حُذفَتْ؛ لالتقاء السَّاكنَين، وبقيت الفتحة تدل عليها.

﴿قُلْ يَاأَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ..﴾ [٦٤].

قوله: ﴿سَوَاءٍ بَيْنَنَا﴾: الجمهور على أن "سَوَاءٍ": صفة لـــ "كَلِمَةٍ"، ويقرأ بالنصب على المصدر.

قوله: ﴿وَجْهَ النَّهَارِ﴾ [٧٢]: ظرف لـــ "آمنُوا"، أو لـــ "أُنزِلَ"

﴿وَلَا تُؤْمِنُوا إِلَّا لِمَنْ تَبِعَ دِينَكُمْ قُلْ إِنَّ الْهُدَى هُدَى اللَّهِ..﴾ [٧٣].

قوله: ﴿إِلَّا لِمَنْ تَبِعَ دِينَكُمْ﴾(١): فيه وجهان:

أحدهما: أنه استثناء مما قبله.

والتقدير: لا تقروا إلا لمن تبع، فاللام غير زائدة.

والثاني: أن النية به التأخير.

والتقدير: ولا تُصدِّقُوا أن يؤتى أحد مثل ما أُوتيتم، إلا مَنْ تَبِعَ دينكم، فاللام على هذا زائدة، و"مَنْ": في موضع استثناء من "أحد"

---

(١) قال أبو جعفر: هذه الآية من أشكل ما في السورة، وفيها أقوال: فمن قال: إن في الكلام تقديما وتأخيرا، فإن المعنى: (ولا تؤمنوا أن يأتي أحد مثل ما أوتيتم إلا من اتبع دينكم)، وجعل اللام زائدة فهو عنده استثناء ليس من الأول، وإلا لم يجز التقديم، ومن قال: (المعنى على غير تقديم ولا تأخير)، جعل اللام أيضا زائدة أو متعلقة بمصدر؛ أي: لا تجعلوا تصديقكم إلا لمن اتبع دينكم بأن يؤتى أحد من العلم برسالة النبي صلى الله عليه وسلم مثل ما أوتيتم، وتقدير ثالث: أي: (كراهة أن يؤتى أحد مثل ما أوتيتم).

قوله: ﴿قُلْ إِنَّ الْهُدَى هُدَى اللَّهِ﴾: معترض، وهذا الوجه ضعيف؛ لأن فيه تقديم الْمُسْتَثْنَى على الْمُسْتَثْنَى منْهُ، وعلى العامل وهذه الآية مشكلة.

﴿وَمِنْهُمْ مَنْ إِنْ تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ لا يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ إِلا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَائِمًا ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الأُمِّيِّينَ سَبِيلٌ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ [٧٥].

قوله: ﴿إِلا مَا دُمْتَ﴾؛ أي: إلا مُدَّة دوامك.

قوله: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا...﴾؛ أي: تركهم أداء الحق بسبب قولهم: ﴿لَيْس عَلَيْنَا فِي الأُمِّيِّينَ سَبِيلٌ﴾.

قوله: ﴿بَلَى﴾ [٧٦]: جواب، ثم ابتدأ فقال: ﴿مَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ وَاتَّقَى فَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ﴾، و"المتقين": وضع موضع الْمُضْمَر.

قوله: ﴿يَلْوُونَ أَلْسِنَتَهُمْ بِالْكِتَابِ﴾ [٧٨]؛ أي: ناطقة بالكتاب.

﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَى ذَلِكُمْ إِصْرِي قَالُوا أَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ﴾ [٨١].

قوله: ﴿لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ﴾(١): اللاَم لام الابتداء، وفي الخبر وجهان:
أحدهما: "مِنْ كِتَاب" والثاني: "لَتُؤْمِنُنَّ"

وقيل: (ما) شرطية، واللام قبله موطئة للقسم، فعلى هذا تكون (ما): مفعول أول "آتيتكم" و"كُمْ": المفعول الثاني.

قوله: ﴿أَأَقْرَرْتُمْ﴾؛ أي: بذلك.

قوله: ﴿أُولَئِكَ جَزَاؤُهُمْ أَنَّ عَلَيْهِمْ لَعْنَةَ اللَّهِ﴾ [٨٧]: "أنَّ عَلَيْهِم": خبر "جَزَاؤُهُمْ"، وهو خبر عن الأول.

(١) قال أبو جعفر: التقدير على قول الخليل: (للذي آتيتكموه)، ثم حذف الهاء لطول الاسم، فالذي رفع بالابتداء، وخبره: (من كتاب وحكمة)، و (من) لبيان الجنس، وقال الأخفش: هي زائدة، ويجوز أن يكون الخبر: (لتؤمنن به)، وقال الكسائي: (ما) للشرط، فعلى قوله موضعها نصب بـــ (آتيتكم)، وقرأ أهل الكوفة: (لما آتيتكم) بكسر اللام، وقال الفراء: أي: أخذ الميثاق للذي آتاهم من كتاب وحكمة، وجعل لتؤمنن به من أخذ الميثاق، كما تقول: أخذت ميثاقك لتفعلن، قال أبو جعفر: ولأبي عبيدة في هذا قول حسن، قال المعنى: وإذ أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب لتؤمنن به لما آتيتكم من ذكره في التوراة، وقيل: في الكلام حذف، والمعنى: وإذ أخذ الله ميثاق النبيين لتعلمن الناس لما جاءكم من كتاب وحكمة ولتأخذن على الناس أن يؤمنوا، ودل على هذا الحذف (وأخذتم على ذلكم إصري).

قوله: ﴿حِجُّ الْبَيْتِ﴾ [٩٧]: مصدر مضاف إلى المفعول.

قوله: ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ﴾ [١٠٦]: يجوز أن يكون ظرفًا لـ "عَظِيمٌ"

قوله: ﴿إِلا بِحَبْلٍ﴾ [١١٢]: حال؛ أي: ضُرِبَت عليهم الذِّلة في كلِّ حال؛ إلا في حال عقد العهد.

﴿أُمَّةٌ قَائِمَةٌ يَتْلُونَ آيات اللَّه آنَاءَ اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ﴾ [١١٣].

قوله: ﴿آنَاءَ اللَّيْلِ﴾: ظرف لـ "يَتْلُونَ" لا لـ "قَائِمَةٌ"؛ لأن "قائمةُ" قد وصفت.

وواحد " الآناء": (إني) مثل: معي. ومنهم مَنْ يفتح الهمزة فتصير على وزن (عَصًا)، ومنهم مَنْ يقول بالياء، وكسر الهمزة.

قوله: ﴿كَمَثَلِ رِيحٍ﴾ [١١٧]؛ أي: كمثل إهلاك ريح.

قوله: ﴿لا يَأْلُونَكُمْ خَبَالا﴾ [١١٨]: لا يقصرون في أمركم، يُقَال: (ألا في الأمر يألو): إذا قصر منه.

واختلف فيه؛ **فقيل**: يتعدَّى إلى مفعولين، وقد استعملته العرب معدى إليهما في قولهم: (لا آلوك نُصْحًا، ولا آلوك جهدًا) على التضمين. والمعنى: لا أمنعك نُصْحًا، ولا أنقصكه.

وقيل: إلى مفعول واحد، فـ " خَبَالا" على **الوجه الأول**: مفعول ثان، وعلى **الثاني**: نصب على إسقاط الجار.

قوله: ﴿لا يَضُرُّكُمْ﴾ [١٢٠]: يقرأ بالرفع، واختلف في رفعه:

الأول: (مذهب سيبويه): أنه على التقديم والتأخير.

والثاني: أنه حذف الفاء، هو قول (المبرد).

﴿وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ مَقَاعِدَ لِلْقِتَالِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [١٢١].

قوله: ﴿وَإِذْ غَدَوْتَ﴾؛ أي: واذكر.

قوله: ﴿مِنْ أَهْلِكَ﴾؛ أي: من بين أهلك.

قوله: ﴿تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ مَقَاعِدَ﴾[1]: "تُبَوِّئُ": يتعدَّى إلى مفعول بنفسه، وإلى آخر، تارة بنفسه، وتارة بحرف الجر.

فمن الاستعمال الأول: هذه الآية، والمفعول الأول: "المؤمنين"، والثاني: "مقاعد"

(١) في قراءة ابن مسعود: (تُبوئ للمؤمنين)، والمعنى واحد؛ أي: تتخذ للمؤمنين مقاعد ومنازل، و لم ينصرف مقاعد لأن هذا الجمع لا نظير له في الواحد ولهذا لم يجمع.

ومن الاستعمال الثاني: ﴿إِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ﴾ [الحج: ٢٦].

قوله: ﴿لِلْقِتَالِ﴾: متعلق بـ "تُبَوِّئُ"، ولا يجوز أن يتعلق بـ "مَقَاعِدَ"؛ لأن المقعد هنا: المكان، وهو لا يعمل.

﴿إِذْ هَمَّتْ طَائِفَتَانِ مِنْكُمْ أَنْ تَفْشَلَا وَاللَّهُ وَلِيُّهُمَا﴾ [١٢٢].

قوله: ﴿إِذْ هَمَّتْ﴾: ظرف لـ "عَلِيمٌ"، ويجوز أن يكون ظرفًا لـ "تُبَوِّئُ"، ولـ "غَدَوْتَ"

قوله: ﴿أَنْ تَفْشَلَا﴾: بأن تفشلا.

قوله: ﴿أَذِلَّةٌ﴾ [١٢٣]: جمع (ذليل)، وقياسه: (ذُلَلاء)؛ لأن (فعيل) إذا كان صفة قياسه: ذللاء، من الأمثال.

قوله: ﴿إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ [١٢٤]: بدل من " إِذْ هَمَّتْ"، أو: اذكر إذ تقول.

﴿وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَى لَكُمْ وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُمْ بِهِ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ﴾ [١٢٦].

قوله: ﴿إِلَّا بُشْرَى﴾: مفعول ثان لـ "جَعَلَ"

وقوله: ﴿وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ﴾: الهاء تعود على الإمداد، أو على النصر، أو على التنزيل.

قوله: ﴿وَلِتَطْمَئِنَّ﴾: معطوف على "بُشْرَى"؛ أي: بشارة وطمأنينة.

قوله: ﴿لِيَقْطَعَ﴾ [١٢٧]: اللام متعلقة بمحذوف، تقديره: أمدكم ليقطع، أو: نصركم ليقطع.

قوله: ﴿عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ﴾ [١٣٣]؛ أي: كعرض السَّمَوات.

قوله: ﴿وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ [١٣٥]: مفعوله: المؤاخذة بها.

قوله: ﴿وَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ﴾ [١٣٦]: المخصوص محذوف؛ أي: الجَنَّة.

قوله: ﴿تَهِنُوا﴾ [١٣٩]: ماضيه: وَهن.

قوله: ﴿وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ﴾ [١٤٠]: معطوف على محذوف، تقديره: وفعلنا ذلك؛ ليكون كيت وكيت، و"ليعلم الله"، فاللام متعلقة بـ "فعلنا" محذوفة.

﴿وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ كِتَابًا مُؤَجَّلًا﴾ [١٤٥].

قوله: ﴿وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ...﴾(١): "أن تموت": اسم كان، "بِإِذْنِ اللهِ": الخبر، واللام للتبيين متعلقة بـ "كان"

وقيل: متعلقة بمحذوف، تقديره: الموت لنفس، و"أَنْ تَمُوتَ": تبيين للمحذوف، ولا يجوز أن تتعلق اللام بـ "تموت"؛ لأنه يتقدَّم على المصدر.

قوله: ﴿كِتَابًا﴾: مصدر؛ أي: كتب ذلك كتابًا.

﴿وَكَأَيِّنْ مِنْ نَبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ﴾ [١٤٦].

قوله: ﴿رِبِّيُّونَ﴾: جماعات كثيرة، واحدهم: (رِبِّيٌّ).

قوله: ﴿وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا﴾: وما ضعفوا عن العدو، وما استكانوا؛ أي: ذلوا وخضعوا للعدو.

﴿وَمَا كَانَ قَوْلَهُمْ إِلا أَنْ قَالُوا رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا﴾ [١٤٧].

قوله: ﴿وَمَا كَانَ قَوْلَهُمْ إِلا أَنْ قَالُوا﴾: "أن قالوا": اسم كان، وهو أقوى من أن يجعل الأول اسمًا؛ لأن "أَنْ" تشبه المضمر في كونه لا يُوصف فصار أعرف.

قوله: ﴿فِي أَمْرِنَا﴾: يتعلق بالمصدر.

﴿وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ إِذْ تَحُسُّونَهُمْ بِإِذْنِهِ﴾[١٥٢].

قوله: ﴿إِذْ تَحُسُّونَهُمْ﴾: متعلق بـ "صَدَقَ"، ويجوز أن يكون ظرفًا "للوعد" و"صدق": يقال فيه: (صدقت زيدًا الحديث)، و(صدقت في الحديث).

﴿إِذْ تُصْعِدُونَ وَلا تَلْوُون عَلَى أَحَد وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِي أُخْرَاكُمْ فَأَثَابَكُمْ غَمًّا بِغَمٍّ لِكَيْلا تَحْزَنُوا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلا مَا أَصَابَكُمْ وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾(٢)[١٥٣].

قوله: ﴿إِذْ تُصْعِدُونَ﴾: اذكر إذ، أو ظرفًا لـ "عَصَيْتُم"، أو "تَنَازَعْتُمْ"، أو "فشلْتُمْ"

قوله: ﴿فَأَثَابَكُمْ غَمًّا بِغَمٍّ﴾؛ أي: فجازاكم غمًّا على غَمٍّ. و"بغم": صفة.

---

(١) قال أبو جعفر: (أن) في موضع اسم (كان)، قال أبو إسحاق: المعنى: وما كان لنفس لتموت إلا بإذن الله، قال أبو جعفر: لنفس تبيين ولولا ذلك لكنت قد فرقت بين الصلة والموصول، (كتابا مؤجلا) مصدر، ودل بهذه الآية على أن كل إنسان مقتول أو غير مقتول قد بلغ أجله، وأن الخلق لا بد أن يبلغوا آجالهم آجالا واحدة كتبها الله عليهم، لأن معنى مؤجلا: إلى أجل.

(٢) لما صاح صائح يوم أحد: قتل محمد صلى الله عليه وسلم زال غمهم بما أصابهم من القتل والجراح لغلط ما وقعوا فيه، وقيل: وقفهم الله جل وعز على ذنبهم فشغلوا بذلك عما أصابهم، وقيل: فأثابكم أن غم الكفار كما غموكم لكيلا تحزنوا بما أصابكم دونهم.

قوله: ﴿لكَيْلا﴾: اللام متعلقة بقوله: "فأَثَابَكُمْ"، وقيل: بـ "عَفَا عَنْكُمْ"

﴿ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِ الْغَمِّ أَمَنَةً نُعَاسًا يَغْشَى طَائِفَةً مِنْكُمْ..﴾ [١٥٤].

قوله: ﴿أَمَنَةً﴾: نصب بـ "أَنْزَلَ"؛ مفعول به.

و" نُعَاسًا": بدل منه، ولك أن تجعل " نُعَاسًا" هو المفعول، و"آمَنَةً"؛ إما: مفعول من أجله، كأنه قال: أنزل نعاسًا للأمنة، وإما: حالاً.

﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَكُونُوا كَالَّذِينَ كَفَرُوا وَقَالُوا لإِخْوَانِهِمْ إِذَا ضَرَبُوا فِي الأَرْضِ أَوْ كَانُوا غُزًّى لَوْ كَانُوا عِنْدَنَا مَا مَاتُوا وَمَا قُتِلُوا لِيَجْعَلَ اللَّهُ ذَلِكَ حَسْرَةً فِي قُلُوبِهِمْ وَاللَّهُ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ [١٥٦].

قوله: ﴿إِذَا ضَرَبُوا فِي الأَرْضِ﴾: "إذا": يجوز أن يكون حكى بها حالهم، فلا يُراد بها المستقبل، فعلى هذا يجوز أن يعمل فيها: "قالوا"

قوله: ﴿غُزًّى﴾: على قاعدة ما قرره النُّحَاة. لكنه جاء على (فعَّل)؛ حملا على الصحيح كـ (شاهد، وشهَّد)، و(صائم، وصوَّم).

قوله: ﴿لِيَجْعَلَ اللَّهُ ذَلِكَ حَسْرَةً﴾: اللام متعلقة بمحذوف؛ أي: نَدَّمَهُم، أو أوقع ذلك ليجعله حسرة.

﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الأَمْرِ﴾ [١٥٩].

قوله: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ﴾[1]: قال (الأخفش): "يجوز أن تكون نكرة بمعنى: شيء"

و"رحمة": بدل منها، أو نعت لها.

وقيل: "ما": موصولة، و"رحمة": مرفوع، وحذف المبتدأ.

والصحيح: أن "ما": زائدة، والباء: متعلقة بـ "لنْتَ"، ونظيره: ﴿فَبِمَا نَقْضِهِمْ﴾[النساء: ١٥٥]، و ﴿عَمَّا قَلِيلٍ﴾ [المؤمنون: ٤٠].

قوله: ﴿وَشَاوِرْهُمْ فِي الأَمْرِ﴾: "الأمر عام أُريد به الخاص؛ لأنه لم يؤمر بمشاورتهم في الفرائض، ولذلك قرأ ابن عباس: (وَشَاوِرْهُمْ فِي بَعْضِ الأَمْرِ).

قوله: ﴿فَمَنْ ذَا الَّذِي يَنْصُرُكُمْ مِنْ بَعْدِهِ﴾ [١٦٠]؛ أي: من بعد خُذلانه.

قوله: ﴿أَنْ يَغُلَّ﴾ [١٦١]: مفعوله محذوف؛ أي: يغل الغنيمة.

---

(١) قال أبو جعفر: (ما) زائدة، وخفضت: (رحمة) بالباء، ويجوز أن تكون (ما) اسم نكرة خفضا بالباء، و(رحمة) نعتا لـ (ما)، ويجوز فبما رحمة؛ أي: فبالذي هو رحمة؛ أي: لطف من الله جل وعز.

قوله: ﴿هُمْ دَرَجَاتٌ﴾ [١٦٣]؛ أي: ذوو درجات.

قوله: ﴿أَوَلَمَّا أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَيْهَا﴾ [١٦٥]: اختلف في المعطوف عليه؛ فقيل: ما مَضَى من قصَّة أُحُد من قوله: ﴿وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ...﴾ [آل عمران:١٥٢]. وقيل: أفعلتم كذا، أو فعلتم كذا حينئذ.

قوله: ﴿وَلِيَعْلَمَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [١٦٦]: اللام متعلقة بمحذوف؛ أي: ما أصابكم كان ليعلم الله؛ ولأن يعلم المؤمنين.

﴿هُمْ لِلْكُفْرِ يَوْمَئِذٍ أَقْرَبُ مِنْهُمْ لِلإِيمَانِ يَقُولُونَ بِأَفْوَاهِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يَكْتُمُونَ﴾ [١٦٧].

قوله: ﴿هُمْ لِلْكُفْرِ يَوْمَئِذٍ أَقْرَبُ مِنْهُمْ لِلإِيمَانِ﴾: اللام متعلقة بـــ "أقرَبُ"، لام الكفر، ولام الإيمان؛ على حدِّ قوله: (هذا بسرًا أطيب منه رطبًا).

قوله: ﴿يَقُولُونَ بِأَفْوَاهِهِمْ﴾: مستأنف.

﴿فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [١٧٠].

قوله: ﴿فَرِحِينَ﴾: حال، "وَيَسْتَبْشِرُونَ": معطوف عليه.

قوله: ﴿أَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ﴾: بدل من "الذين"، وهو بدل اشتمال؛ أي: يستبشرون بما تُبيِّنَ لهم من حال من تركوا خلفهم من إخوانهم المؤمنين.

و(أن): مخففة من الثقيلة، فاسمها مُضمر.

وقيل: مصدرية؛ أي: بأنْ لا.

قلت: وفيها كبير نظر. والله أعلم.

قوله: ﴿يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ﴾ [١٧٥]؛ أي: يخوفكم بأوليائه.

قوله: ﴿أَنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ﴾[1] [١٧٨]: (ما): مصدرية أو موصولة، وليست كافة؛ لأنه كان ينصب "خَيْرٌ"

---

(١) قرأ يحيى بن وثاب: (إنما نملي لهم) بكسر (إن) فيهما جميعا، قال أبو حاتم: وسمعت الأخفش يذكر كسر (إن) يحتج به لأهل القدر لأنه كان منهم، ويجعله على التقديم والتأخير؛ أي: ولا يحسبن الذين كفروا إنما نملي لهم ليزدادوا إثما إنما نملي لهم خير لأنفسهم، قال: ورأيت في مصحف في المسجد الجامع قد زادوا فيه حرفا فصار: (إنما نملي لهم ليزدادوا إيمانا)، فنظر إليه يعقوب القارئ فتبين اللحن فحكه، قال أبو جعفر: التقدير على قراءة نافع:

قوله: ﴿مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ﴾ [١٧٩]: خبر "كان" محذوف، تقديره: ما كان الله مُريدًا لأن يذر، ولا يجوز أن يكون الخبر "ليذر"؛ لأن الفعل بعد اللام منصوب بـــ (أن)، فيصير التقدير: ما كان الله ليترك المؤمنين على ما أنتم عليه. وهذا ليس بكلام؛ لأن اسم كان هو الخبر، وليس الترك هو الله.

وأصل "يَذَرَ": (يَوْذَرَ)، فحذفت الواو؛ تشبيهًا لها بـــ (يدع)؛ لأنها في معناها؛ وليس لحذف الواو في "يذر" علّة؛ إذ لم تقع بين ياء وكسرة، ولا ما هو في تقدير الكسرة، بخلاف (يدع)، فإن الأصل: (يَوْدَع)، فَحُذِفَتْ الواو؛ لوقوعها بين الياء، وبين ما هو في تقدير الكسر؛ إذ الأصل الأول: (يَوْدِع)، وإنما فُتِحَت الدَّال من (يدَع)؛ لأن لامه حرف حلق، فيفتح له ما قبله، ومثله: (يَسَع، ويطأ، ويقع)، ولم يستعمل من "يذر" ماضيًا؛ اكتفاءً بـــ (ترك).

﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ هُوَ خَيْرًا لَهُمْ بَلْ هُوَ شَرٌّ لَهُمْ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [١٨٠].

قوله: ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ...﴾: بالياء، "الذين": الفاعل، وفي المفعول الأول وجهان:

أحدهما: (هو). وهو ضمير البخل.

والثاني: هو محذوف تقديره: البخل. و (هو) -على هذا- فصل.

قوله: ﴿مِيرَاثُ﴾: أصله: (مِوْرَاث)، انقلبت الواو ياءً؛ لسكونها، وانكسار ما قبلها.

﴿ذَلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ﴾ [١٨٢].

قوله: ﴿ذَلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيكُمْ﴾: "ذلك": إشارة إلى ما تقدَّم من عقابهم في قوله: ﴿ذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ﴾ [آل عمران: ١٨١]. وخبر "ذلك": "بِمَا قَدَّمَتْ"

قوله: ﴿بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ﴾: هنا سؤال، وهو أن يُقال: إن (فعَّالا) صيغة مُبالغة، وقد نَفَى المبالغة، ولا يلزم منه نفي الظلم القليل؟

والجواب عنه من أربعة أوجه:

=

(أن (أنَّ) تنوب عن المفعولين)، وأما قراءة حمزة، فزعم الكسائي، والفراء: أنها جائزة على التكرير؛ أي: ولا تحسبن الذين كفروا لا تحسبن إنما نملي لهم، قال أبو إسحاق: (أنَّ) بدل من (الذين)؛ أي: ولا يحسبن أنما نملي لهم خير لأنفسهم؛ أي: إملاءنا للذين كفروا خيرا لأنفسهم.

أحدها: أن (فَعَّالا) قد جاء، لا يُراد به الكثرة، كقول طرفة[1] [الطويل]:

وَلَسْتُ بِحَــلالِ الــتِّلاعِ مَخَافَــةً ... وَلَكِن مَتَى يَسْــتَرْفِدِ القَــوْمُ أَرْفِــدِ

والثاني: أن " ظَلامًا" هنا للكثرة؛ لأنه مقابل للعباد وفي العباد كثرة، إذا قُوبل هم الظلم كان كثيرًا.

والثالث: أنه إذا نَفَى الظلم الكثير، انْتَفَى الظلم القليل ضرورة.

الرَّابع: أن تكون على النسب، فيكون من باب: (عَطَّار، وبَزَّاز).

قوله: ﴿**بِقُرْبَانٍ**﴾ [١٨٣]؛ أي: بتقريب قُرْبَان.

قوله: ﴿**لا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ**﴾ [١٨٨]: بالياء[2]، و"الذين" فاعل، واختلف في مفعوليه؛ فقيل: هما محذوفان؛ لأن (**فَلا يَحْسَبَنَّهُمْ**) تأكيد للحسبان، فاستغنى بمفعولي

---

(١) طَرَفَة بن العَبد: (٨٦ - ٦٠ ق. هــ / ٥٣٩ ٥٦٤ م): هو طرفة بن العبد بن سفيان بن سعد، أبو عمرو، البكري الوائلي.

شاعر جاهلي من الطبقة الأولى، كان هجاءاً غير فاحش القول، تفيض الحكمة على لسانه في أكثر شعره، ولد في بادية البحرين وتنقل في بقاع نجد. اتصل بالملك عمرو بن هند فجعله في ندمائه، ثم أرسله بكتاب إلى المكعبر عامله على البحرين وعُمان يأمره فيه بقتله، لأبيات بلغ الملك أن طرفة هجاه بها، فقتله المكعبر شاباً.

شرح البيت: الحَلال: مبالغة الحال من الحلول. التلعة: ما ارتفع من مسيل الماء وانخفض عن الجبال إلى قرار الأرض، والجمع التلعات والتلاع. الرفد والإرفاد. الإعانة، والاسترفاد الاستعانة.

يقول: أنا لا أحل التلاع مخافة حلول الأضياف بي أو غزو الأعداء إياي، ولكني أعين القوم إذا استعانوا بي إما في قِرى الأضياف، وإما في قتال الأعداء والحساد.

(٢) اختلفوا في الياء والتاء: فقرأ ابن كثير، وأبو عمرو: (ولا يحسبن الذين كفروا) بالياء، (ولا يحسبن الذين يبخلون)، و(لا يحسبن الذين يفرحون)، (فلا يحسبنهم) بضم الباء في (يحسبنهم) وكلهن بالياء وكسر السين في كل القرآن.

وقرأ نافع، وابن عامر: (ولا يحسَبن الذين كفروا)، (ولا يحسَبن الذين يبخلون)، (لا يحسَبن الذين يفرحون) كل ذلك بالياء، (فلا تحسبنهم) بالتاء وفتح الباء، غير أن نافعا كسر السين وفتحها ابن عامر.

وقرأ حمزة: (ولا تحسبن الذين كفروا)، (ولا تحسبن الذين يفرحون... فلا تحسبنهم) بفتح الباء والسين، وكل ذلك بالتاء.

وقرأ عاصم، والكسائي كل ما في هذه السورة بالتاء؛ إلا حرفين: قوله: (لا يحسبن الذين يبخلون)، (ولا يحسبن الذين كفروا) فإنهما بالياء، غير أن عاصما فتح السين وكسرها الكسائي، ولم يختلفوا في قوله: (ولا تحسبن الذين قتلوا) أنها التاء.

(الحسبان) الثاني عن مفعولي (الحسبان) الأول؛ لأن الفاعل فيهما واحد، والفاء على هذا مزيدة.

والمعنى: (لا يحسبن الذين يفرحون أنفسهم فائزين)، دلَّ على الأول الهاء والميم، على الثاني "بمَفَازَة"، ونظيره[1] [الطويل]:

بِـــأَيِّ كِتَـــابٍ أَمْ بِأَيَّـــةِ سُـــنَّةٍ ... تَرَى حُبَّهُمْ عَارًا عَلَيْكَ وَتَحْسَـــبُ

فـــ (حبهم، عارًا): مفعولان لـــ (ترى)، وحذف مفعولا الحسبان، كما ترى؛ اكتفاءً بتعدية أحد الفعلين عن تعدية الآخر.

﴿رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾ [١٩١].

=

قال أبو علي: قراءة ابن كثير، وأبي عمرو: (ولا يحسبن الذين كفروا)، (ولا يحسبن الذين يبخلون)، (ولا يحسبن الذين يفرحون)، (فلا يحسبنهم) بضم الباء في: (يحسبنهم)، وكلهن بالياء وكسر السين في كل القرآن. [الحجة للقراء السبعة: ١٠٣/٣]

(١) هو للكميت بن زيد الأسدي، من قصيدة هاشمية يمدح فيها آل الرسول صلى الله عليه وسلم.

الكميت بن زيد الأسدي: (٦٠ - ١٢٦ هــ / ٦٨٠ - ٧٤٤ م): هو الكميت بن زيد بن خنيس الأسدي أبو المستهل.

شاعر الهاشميين، من أهل الكوفة، اشتهر في العصر الأموي، وكان عالمًا بآداب العرب ولغاتها وأخبارها وأنسابها.

ثقة في علمه، منحازاً إلى بني هاشم، كثير المدح لهم، متعصباً للمضرية على القحطانية، وهو من أصحاب الملحمات.

أشهر قصائده (الهاشميات - ط) وهي عدة قصائد في مدح الهاشميين، ترجمت إلى الألمانية.

قال أبو عبيدة: لو لم يكن لبني أسد منقبة غير الكميت، لكفاهم.

وقال أبو عكرمة الضبي: لولا شعر الكميت لم يكن للغة ترجمان.

اجتمعت فيه خصال لم تجتمع لشاعر: كان خطيب بني أسد، وفقيه الشيعة، وكان فارساً شجاعاً، سخياً، رامياً لم يكن في قومه أرمى منه. له (الهاشميات).

الشرح: "ترى حبهم" رأى ههنا من الرأي بمعنى الاعتقاد، مثل أن تقول رأي أبو حنيفة حل كذا، ويمكن أن تكون رأي العلمية بشيء من التكلف "عارا" العار: كل خصلة يلحقك بسببها عيب ومذمة "تحسب" أي: تظن، من الحسبان.

المعنى: يا من تعيب على حب أهل البيت، على أي كتاب تستند؟ أم بأية سنة تسترشد في ذلك.

مواضعه: ذكره من شراح الألفية ابن هشام ١/ ٣٢٣، وابن عقيل ١/ ٢٥٤، والأشموني ١/ ١٦٤، والسندوبي، وداود، والمكودي ص٤٨، وذكره السيوطي في همع الهوامع ١/ ١٥٢.

قوله: ﴿بَاطِلًا﴾: مفعول له، و"الباطل" هنا: (فاعل) بمعنى المصدر، مثل: (العاقبة، والعافية)، ويجوز: صفة لمصدر محذوف.

وقوله: ﴿هَذَا﴾: أشار بها إلى الخلق.

﴿رَبَّنَا إِنَّنَا سمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلإِيمَانِ أَنْ آمِنُوا بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا﴾ [١٩٣].

قوله: ﴿مُنَادِيًا يُنَادِي﴾: إن قيل: ما الفائدة في ذكر الفعل مع دلالة الاسم؟

قيل: فيه أوجه:

أحدها: هو توكيد.

والثاني: أنه وصل به ما حسن التكرير، وهو قوله: " لِلإِيمَانِ"

الثالث: أنه لو اقتصر على الاسم، لجاز أن يكون سمع معروفًا بالنداء بذكر ما ليس بنداء، فلمَّا قال: "يُنَادِي" ثبت أنهم سمعوا نداءه في تلك الحال، ومفعول "ينادي" محذوف؛ أي: ينادي الناس.

قوله: ﴿آمِنُوا﴾؛ أي: بأن آمنوا.

﴿رَبَّنَا وَآتِنَا مَا وَعَدْتَنَا عَلَى رُسُلِكَ وَلا تُخْزِنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّكَ لا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ﴾ [١٩٤].

قوله: ﴿عَلَى رُسُلِكَ﴾؛ أي: على ألسنة رسلك.

قوله: ﴿الْمِيعَادَ﴾: مصدر بمعنى الوعد.

﴿فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِنْكُمْ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ فَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَأُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأُوذُوا فِي سَبِيلِي وَقَاتَلُوا وَقُتِلُوا لأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ ثَوَابًا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ﴾ [١٩٥].

قوله: ﴿مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى﴾: بدل من "مِنْكُمْ"

قوله: ﴿بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ﴾: مستأنف.

قوله: ﴿ثَوَابًا﴾: مصدر، وفعله: دلَّ عليه الكلام المتقدم؛ لأن تكفير السيئات إثابة، فكأنه قال: لأثيبنَّكم ثوابًا.

قوله: ﴿مَتَاعٌ قَلِيلٌ﴾ [١٩٧]؛ أي: تقلبهم متاع قليل.

﴿لَكِنِ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا نُزُلًا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لِلأَبْرَارِ﴾ [١٩٨].

قوله: ﴿نُزُلاً﴾: مصدر، وانتصابه بالمعنى؛ لأن معنى ﴿لَهُمْ جَنَّاتٌ﴾؛ أي: نترلهم، ويجوز أن يكون جمع (نَازِل)، كما قال[1] [البسيط]:

أَوْ تَنْزِلُـــونَ فَإِنَّا مَعْشَرٌ نُزُلُ

(١) من قصيدة الأعشى التي تعد إحدى المعلقات والتي أولها:

وَدِّع هُرَيْــرَةَ إِنَّ الرَّكْــبَ مُرتَحِــلُ وَهَــلْ تُطيــقُ وَداعــاً أَيُّهــا الرَّجُــلُ

وهو من شواهد سيبويه ج ١ ص ٤٢٩.

وصدر البيت: قالوا الرُكوبَ فَقُلنا تِلكَ عادَتُنا.

الأعشى: (٧ هــ /٦٢٨ م): هو ميمون بن قيس بن جندل من بني قيس بن ثعلبة الوائلي، أبو بصير، المعروف بأعشى قيس، ويقال له أعشى بكر بن وائل والأعشى الكبير. من شعراء الطبقة الأولى في الجاهلية وأحد أصحاب المعلقات.

كان كثير الوفود على الملوك من العرب، والفرس، غزير الشعر، يسلك فيه كلَّ مسلك، وليس أحدٌ ممن عرف قبله أكثر شعراً منه. وكان يُغنّي بشعره فسمّي (صناجة العرب).

قال البغدادي: كان يفد على الملوك ولا سيما ملوك فارس فكثرت الألفاظ الفارسية في شعره.

عاش عمراً طويلا وأدرك الإسلام و لم يسلم، ولقب بالأعشى لضعف بصره، وعمي في أواخر عمره.

مولده ووفاته في قرية (منفوحة) باليمامة قرب مدينة الرياض وفيها داره وبها قبره.

إعراب سورة النساء (مدنية)

﴿وَآتُوا الْيَتَامَى أَمْوَالَهُمْ وَلَا تَتَبَدَّلُوا الْخَبِيثَ بِالطَّيِّبِ﴾ [٢].

قوله: ﴿بالطَّيِّب﴾: مفعول ثان بـ " تَتَبَدَّلُوا"

﴿وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَى فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ذَلِكَ أَدْنَى أَلَّا تَعُولُوا﴾ [٣].

قوله: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا﴾(١): جواب هذا الشرط "فَانْكِحُوا"؛ أي: وإن خفتم أن لا تقسطوا في نكاح اليتامى فانكحوا واحدة.

قوله: ﴿فَإِنْ خِفْتُمْ...﴾: إلى آخره: أي: فانكحوا واحدة.

قوله: ﴿تُقْسِطُوا﴾: الجمهور على ضمِّ التاء من (أقسط): إذا عدل، وقرئ شاذًّا بفتحها: من (قسَط): إذا جار، وتكون (لا) زائدة.

وقوله: ﴿مَا طَابَ﴾: هي بمعنى: (مَنْ).

قوله: ﴿ذَلِكَ أَدْنَى أَلَّا تَعُولُوا﴾: "ذلك"؛ أي: اختيار الواحدة أقرب إلى أن لا تميلوا، من (عال الميزان): إذا مَالَ، و(عال الحاكم في حكمه): إذا جَارَ ومَالَ.

وقيل: من (أعال الرجل يعيل إعالةً): إذا كثر عياله، والمرأة معيلة، وهذه تعضد قول الشافعي رضي الله عنه. ذلك أدنى أن لا تكثر عيالكم.

﴿وَآتُوا النِّسَاءَ صَدُقَاتِهِنَّ نِحْلَةً فَإِنْ طِبْنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيئًا مَرِيئًا﴾ [٤].

قوله: ﴿صَدُقَاتِهِنَّ﴾: جمع (صدقة)، و(الصدقة): مَهْرُ المرأة.

قوله: ﴿نِحْلَةً﴾: من قولهم: (نحلت فلانًا كذا نَحلة): بالفتح، (نُحْلا): بضم النون، (نِحْلة): بكسرها، إذا أعطيته إيَّاه.

ونصبها؛ قيل: على المصدر؛ لأنه من الإيتاء، فكأنه قال: اعطوا النساء مُهُورهنَّ إعطاءً، انحلوهنَّ نحلة.

---

(١) شرط؛ أي: إن خفتم ألا تعدلوا في مهورهن في النفقة عليهن (فانكحوا ما طاب لكم من النساء) فدل بهذا على أنه لا يقال: نساء، إلا لمن بلغ الحلم، واحد النساء: نسوة، ولا واحد لنسوة من لفظه، ولكن يقال: امرأة، ويقال: كيف جاءت، (ما) للآدميين؛ ففي هذا جوابان: قال الفراء: (ما) هاهنا مصدر، وهذا بعيد جدا لا يصح فانكحوا الطيبة، وقال البصريون: (ما) تقع للنعوت، كما تقع (ما) لما لا يعقل، يقال: ما عندك؟ فيقال: ظريف، وكريم، فالمعنى: فانكحوا الطيب من النساء؛ أي: الحلال وما حرمه الله فليس بطيب.

وقيل: حال؛ إمَّا من النِّسَاء، أو من الصدقات.

قوله: ﴿**فَإِنْ طِبْنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْسًا**﴾: للتمييز من مُطَابَقَة ما قَبْله -إن اتَّحَدَا معنًى- ما لَهُ خَبَرًا، فتقول: (كرم الزيدون رجلا)، و(كرما رجلين...) وكذا إن لم يتَّحدا، ولم يلزم إفراد لفظ المميز؛ لإفراد معناه.

مثال عدم الاتحاد: (حسن الزيدون وجوهًا، وطهروا أعراضًا، وكرموا آباءً) إذا كانت آباؤهم مختلفة، أو لكونه مصدرًا اختلفت أنواعه؛ كقولك: تخالف الناس آراءً، وتفاوتوا أذانًا، و ﴿بِالأَخْسَرِينَ أَعْمَالا﴾ [الكهف: ١٠٣].

قال ابن مالك: "وإفراد المباين إن لم يوقع في محذور أَوْلى من جمعه؛ كقوله -تعالى- في هذه الآية الكريمة: ﴿فَإِنْ طِبْنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْسًا﴾، فلو أوقع في محذور نحو: (ما أكرمهم آباءً) بمعنى: (ما أكرمهم من آباء)، لزمت المطابقة؛ إذ لو أفرد لتوهَّم أن المراد كون أبيهم واحدًا موصوفًا بالكرم"

قوله: ﴿**هَنِيئًا مَرِيئًا**﴾[1]: حالان من "شيء"

وقيل: هما صفتان لمصدر محذوف؛ أي: (أكلا هنيئًا مريئًا)، وهما من هُنأ الطعام يهنُؤ بالضم فيهما: (هناء، وهناة)، و(مرأ، يمرؤ) بالضم أيضًا (مرءًا، ومراة)، إذا كان سائغًا لا تنغيص فيه.

﴿وَلا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَامًا وَارْزُقُوهُمْ فِيهَا وَاكْسُوهُمْ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلا مَعْرُوفًا﴾ [٥].

قوله: ﴿**الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَامًا**﴾: صيَّرها، فالمفعول الأول محذوف، وهو العائد، ويجوز أن يكون بمعنى: خلق، "**فقيَامًا**": حال.

و"**قيامًا**": مصدر قام، والياء بدل من الواو أُبْدلت منها لَمَّا أعلت في الفعل، وكان قبلها كسرة.

ويُقْرأ: (قِيَمًا) بغير ألف. فقيل: هو مصدر، مثل: (الحِوَل، والعِوَض)، وكان القياسُ أن تسلم الواو؛ لتحصنها بتوسطها؛ كَمَا صحَّت في (الحِوَلِ، والعِوَضِ)، ولكن أبْدَلُوها ياءً؛ حملا على "قيام"، وعلى اعتلالها في الفعل.

وقيل: إنها جمع (قيمة)؛ كـ (ديمة، وديم).

وقيل: الأصل: "قيامًا" فحُذفَت الألف؛ كما حُذفَتْ في (خيم).

---

(١) منصوب على الحال من الهاء، يقال: هنؤ الطعام ومرؤ، فهو هنيء مريء على فعيل، وهنِيء يهنأ فهو هنِي على فعِل، والمصدر على فعل، وقد هنأني ومرأني، فإن أفردت قلت: أمرأني بالألف.

ويُقرَأُ: (قواما)، بكسر القاف، وبواو وألف؛ فقيل: هو مصدر: (قاومت قوامًا)، مثل: (لاوذت، لواذًا)، فصحَّت في المصدر لَمَّا صحَّت في الفعل.

وقيل: اسم لما يقوم به الأمر.

قوله: ﴿وَارْزُقُوهُمْ فِيهَا﴾: قيل: (في) بمعنى: (منْ).

﴿وَابْتَلُوا الْيَتَامَى حَتَّى إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ فَإِنْ آنَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ وَلَا تَأْكُلُوهَا إِسْرَافًا وَبِدَارًا أَنْ يَكْبَرُوا وَمَنْ كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ وَمَنْ كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ فَإِذَا دَفَعْتُمْ إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ فَأَشْهِدُوا عَلَيْهِمْ وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيبًا﴾ [٦].

قوله: ﴿حَتَّى إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ فَإِنْ آنَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا فَادْفَعُوا﴾: "فإن" وما بعدها، جواب لـ "إذا"، والعامل في "إذا": ما دلَّ عليه معنى الجملة التي هي الجواب.

قوله: ﴿أَنْ يَكْبَرُوا﴾: نصب بقوله: "بدَارًا"، وهو مصدر (كَبِر) بكسر العين في الماضي، وفتحها في المستقبل.

قوله: ﴿وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيبًا﴾: "كفى يتعدَّى إلى مفعولين، وقد حُذفَا، والتقدير: كَفَاكَ الله شرهم، والدليل على ذلك قوله -تعالى-: ﴿فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ﴾ [البقرة: ١٣٧].

قوله: ﴿نَصِيبًا﴾(١) [٧]: قيل: هو واقع موقع المصدر، والعامل فيه معنى ما تقدَّم؛ إذ التقدير: عطاءً، أو استحقاقًا. وقيل: هو حال مؤكدة.

وقيل: هو مفعول لفعل محذوف تقديره: أوجب لهم نصيبًا.

﴿وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافًا خَافُوا عَلَيْهِمْ﴾ [٩].

قوله: ﴿خَافُوا﴾: جواب " لو" محذوف؛ أي: الفقر، أو الضياع.

قوله: ﴿ظُلْمًا﴾ [١٠]: مفعول له، أو مصدر في موضع الحال.

قوله: ﴿فَرِيضَةً مِنَ اللَّهِ﴾ [١١]؛ أي: فرض ذلك فريضة.

﴿.. وَإِنْ كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَالَةً أَوِ امْرَأَةٌ وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ فَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا السُّدُسُ فَإِنْ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ فَهُمْ شُرَكَاءُ فِي الثُّلُثِ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصَى بِهَا أَوْ دَيْنٍ غَيْرَ مُضَارٍّ وَصِيَّةً مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَلِيمٌ﴾ [١٢].

قوله: ﴿وَإِنْ كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَالَةً﴾: قيل: هي تامة، و"رجل اسمها، و"كلالة": حال من الضمير في " يُورَثُ"

---

(١) قال أبو إسحاق: (نصيبا مفروضا) نصب على الحال، وقال الأخفش، والفراء: هو مصدر، كما تقول: فرضا، ولو كان غير مصدر لكان مرفوعا على النعت لـ (نصيب).

و"الكلالة" على هذا: اسم للميت الذي لم يترك ولدًا ولا والدًا.

وقيل: ناقصة، و"رجل": اسمها، و"يورث": خبرها، و" كلالة": حال أيضًا.

وقيل: "الكلالة": اسم للمال الموروث، فعلى هذا هو مفعول ثانٍ لــ "يورث"؛ كما تقول: (ورث زيد مالا).

فإن قيل: قد تقدَّم ذِكْر الرجل والمرأة، فَلِمَ أُفْرِد الضمير وذُكِّرَ؟

قيل: أما إفراده؛ فلأن " أو" لأحد الشيئين، وقد قال: ﴿أَوِ امْرَأَةٌ﴾.

وأما تذكيره؛ فلرجوعه إلى أحدهما، وهو مذكر.

قوله: ﴿**غَيْرَ مُضَارٍّ**﴾[1]: مفعوله محذوف؛ أي: غير مضار ورثته، وهو أن يقرَّ بدين ليس عليه، "غَيْرَ": منصوبة على الحال.

قوله: ﴿**وَصِيَّةً**﴾؛ أي: يُوصِيكُم الله بذلك وصية.

وقيل: إنها مصدر في موضع الحال.

قوله: ﴿**تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ**﴾ [١٣]: إشارة إلى ما حدَّ الله من فرائضه.

﴿وَاللاتِي يَأْتِينَ الْفَاحِشَةَ مِنْ نِسَائِكُمْ فَاسْتَشْهِدُوا عَلَيْهِنَّ أَرْبَعَةً مِنْكُمْ﴾ [١٥].

قوله: ﴿**فَاسْتَشْهِدُوا عَلَيْهِنَّ**﴾: خبر "اللاتي"

﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرْهًا وَلا تَعْضُلُوهُنَّ لِتَذْهَبُوا بِبَعْضِ مَا آتَيْتُمُوهُنَّ إلا أَنْ يَأْتِينَ بِفَاحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾ [١٩].

قوله: ﴿**وَلا تَعْضُلُوهُنَّ**﴾: يجوز عطفه على ﴿أَنْ تَرِثُوا﴾، ويجوز جزمه بالنهي، فيكون مستأنفًا.

قوله: ﴿**لِتَذْهَبُوا**﴾: اللام متعلقة بــ ﴿تَعْضُلُوهُنَّ﴾، وفي الكلام حذف؛ أي: ولا تعضلوهنَّ من النِّكَاح.

قوله: ﴿**بِبَعْضِ مَا آتَيْتُمُوهُنَّ**﴾: العائد محذوف؛ أي: آتيتموهنَّ إيَّاه.

قلت: وفيه نظر. والله أعلم.

قوله: ﴿**إلا أَنْ يَأْتِينَ**﴾: **قيل:** مُستثنى مُنْقَطِع.

وقيل: حال؛ أي: إلا في حال إتيانهنَّ.

---

(١) نصب على الحال؛ أي: يوصي بها غير مضار، وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم: أن الموصي بأكثر من الثلث مضار.

﴿وَلا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ إلا مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَمَقْتًا وَسَاءَ سَبِيلا﴾ [٢٢].

قوله: ﴿إلا مَا قَدْ سَلَفَ﴾: قيل: "ما": مصدرية، والاستثناء مُنْقَطِع، **والمعنى**: ولا تتزوجوا من تزوجه آباؤكم، ولا تطئوا من وطئه آباؤكم، لكن ما سلف من ذلك فمعفوٌّ عنه.

قوله: ﴿إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً﴾: "إنه": ضمير النِّكاح.

قوله: ﴿وَمَقْتًا﴾: تَمَّ الكلام، ثم استأنف ﴿وَسَاءَ سَبِيلا﴾.

﴿وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إلا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ كِتَابَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَأُحِلَّ لَكُمْ مَا وَرَاءَ ذَلِكُمْ أَنْ تَبْتَغُوا بِأَمْوَالِكُمْ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً وَلا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا تَرَاضَيْتُمْ بِهِ مِنْ بَعْدِ الْفَرِيضَةِ﴾ [٢٤].

قوله: ﴿إلا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾: استثناء متصل.

أي: حرمت عليكم ذوات الأزواج، إلا السبايا فإنهنَّ حلال، وإن كُنَّ ذوات أزواج.

قوله: ﴿كِتَابَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾: منصوب على المصدر بـــ "كتب" محذوفة.

قوله: ﴿وَأُحِلَّ لَكُمْ مَا وَرَاءَ﴾: "ما" بمعنى: (مَنْ)، فعلى هذا يكون "أن تَبْتَغُوا" على المذهبين.

قوله: ﴿فَرِيضَةً﴾: مصدر لفعل محذوف.

﴿وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ مِنْكُمْ طَوْلا أَنْ يَنْكِحَ الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ فَمِنْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِنْ فَتَيَاتِكُمُ الْمُؤْمِنَاتِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِكُمْ بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ فَانْكِحُوهُنَّ بِإِذْنِ أَهْلِهِنَّ وَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ مُحْصَنَاتٍ غَيْرَ مُسَافِحَاتٍ وَلا مُتَّخِذَاتِ أَخْدَانٍ فَإِذَا أُحْصِنَّ فَإِنْ أَتَيْنَ بِفَاحِشَةٍ فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ مَا عَلَى الْمُحْصَنَاتِ مِنَ الْعَذَابِ﴾ [٢٥].

قوله: ﴿أَنْ يَنْكِحَ الْمُحْصَنَاتِ﴾: "أَنْ يَنْكِحَ": بدلاً من "طَولا"؛ لأن الطَول هو القدرة أو الفضل، والنِّكاح قوة وفضل.

وقيل: هو معمول طول. وفيه على هذا وجهان:

أحدهما: هو منصوب بـــ "طول"؛ لأن **التقدير**: ومَنْ لم يستطع أنْ يَنَال نكَاح المحصنات، وهو من قولك: طُلْتُه؛ أي نلته، ومنه(١) [الكامل]:

---

(١) البيت كاملا:

الفَــــرَزْدَقَ صَـــخْرَةٌ عادِيَّــــةٌ ‎ ‎ ‎ ‎ طالَــتْ فلــيْسَ تَنالُهــا الأَوْعَــالا

إنَّ الفَرَزْدَقَ صَخْـــرَةٌ...

والثاني: أن يكون على تقدير حرف الجر؛ أي: إلى أن ينكح، والتقدير: ومَنْ لم يستطع وصله إلى نكاح المحصنات.

قوله: ﴿مُحْصَنَاتٍ﴾: حال من المفعول في: "فَآتُوهُنَّ"

قوله: ﴿وَلَا مُتَّخِذَاتِ﴾: جمع (خدن)؛ مثل: (عدل، وأعدال).

قوله: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ لِيُبَيِّنَ﴾ [٢٦]: مفعول "يُرِيدُ" محذوف، تقديره: "ذلك"؛ أي: تحريم ما حرَّم، وتحليل ما حلل، واللام متعلقة بـ "يُرِيدُ"

وقيل: زائدة؛ أي: يريد الله أن يبيِّن.

قوله: ﴿وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا﴾ [٢٨]: "ضعيفًا" حال.

قوله: ﴿عُدْوَانًا وَظُلْمًا﴾ [٣٠]: مصدران في موضع الحال.

قوله: ﴿مُدْخَلًا﴾ [٣١]: يُقْرَأُ بفتح الميم، وهو مصدر (دخل)، فأما (أفعل) فمصدره: (مُفْعَل).

قوله: ﴿فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا﴾ [٣٤]: في " تَبْغُوا" وجهان:

أحدهما: هو من البغي الذي هو الظلم، فعلى هذا هو غير متعدٍّ، و"سَبِيلًا" منصوب على إسقاط حرف الجر.

والثاني: هو من قولك: (بغيت الأمر)؛ أي: طلبته، فعلى هذا يكون متعديًا، و"سَبِيلًا": مفعوله.

قوله: ﴿شِقَاقَ بَيْنِهِمَا﴾ [٣٥]: "الشِّقَاقَ": الْخلاف، فلذلك حسن إضافته إلى "بَيْنَ"

قوله: ﴿رِئَاءَ النَّاسِ﴾ [٣٨]: مفعول له.

﴿وَمَاذَا عَلَيْهِمْ لَوْ آمَنُوا بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقَهُمُ اللَّهُ وَكَانَ اللَّهُ بِهِمْ عَلِيمًا﴾.

قوله: ﴿وَمَاذَا عَلَيْهِمْ لَوْ آمَنُوا بِاللَّهِ﴾ [٣٩] [فيه أقوال]:

=

نسب في الإفصاح للفرزدق ٣١٨، وهو بلا عزو في شرح المفضليات ٤٠٥ برواية (الأجبالا)، وفي المنصف ٢ ٢٤٢ و ٣ ٤١، والمخصص ٤/ ١٧٨، والبيان في غريب إعراب القرآن ١/ ٢٢٠: والصحيح أنه لسبيح بن رباح الزنجي وقيل رياح بن سبيح من أبيات قالها حين غضب لما قال جرير: (لا تطلبن خؤولة في تغلب فالزنج أكرم منهم أخوالا).

الأول: "لو" على بابها، والمعنى: لو آمنوا لم يضرهم.

والثاني: أنها مصدرية.

والثالث: أنها شرطية؛ كقوله: ﴿وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ﴾ [البقرة: ٢٢١].

قوله: ﴿مِثْقَالَ ذَرَّةٍ﴾ [٤٠]: مفعول لـ "يَظْلِمُ"، والتقدير: لا يظلم أحدًا، فهو أحد المفعولين.

وقيل: صفة لمصدر محذوف؛ أي: ظلمًا قدر مثقال ذرة.

قوله: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا﴾ [٤١]: عامل "كَيْفَ" محذوف؛ أي: كيف تصنعون.

﴿يَوْمَئِذٍ يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَعَصَوُا الرَّسُولَ لَوْ تُسَوَّى بِهِمُ الأَرْضُ وَلا يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثًا﴾ [٤٢].

قوله: ﴿يَوْمَئِذٍ يَوَدُّ﴾: "يوم": ظرف لـ "يَوَدُّ"، و"إذ" هنا معناها: الاستقبال، وهو كثير في القرآن.

قوله: ﴿وَعَصَوُا الرَّسُولَ﴾: حال، و"قد" مرادة.

قوله: ﴿لَوْ تُسَوَّى﴾: هو مفعول "يَوَدُّ"

قوله: ﴿وَلا يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثًا﴾: يجوز أن يكون داخلا تحت التمني، ويجوز أن يكون مستأنفًا.

﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَقْرَبُوا الصَّلاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ وَلا جُنُبًا إِلا عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّى تَغْتَسِلُوا﴾ [٤٣].

قوله: ﴿وَلا جُنُبًا﴾: حال، تقديره: ولا تُصَلُّوا جُنُبًا.

قوله: ﴿إِلا عَابِرِي﴾: حال؛ أي: لا تقربوها في حال الجنابة، إلا في حال السفر، أو عُبور المسجد.

قوله: ﴿حَتَّى تَغْتَسِلُوا﴾: متعلق بالعامل في "جُنُب"

﴿مِنَ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَيَقُولُونَ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَاسْمَعْ غَيْرَ مُسْمَعٍ وَرَاعِنَا لَيًّا بِأَلْسِنَتِهِمْ وَطَعْنًا فِي الدِّينِ وَلَوْ أَنَّهُمْ قَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَاسْمَعْ وَانْظُرْنَا لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَأَقْوَمَ وَلَكِنْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَلا يُؤْمِنُونَ إِلا قَلِيلا﴾ [٤٦].

قوله: ﴿مِنَ الَّذِينَ هَادُوا﴾[(١)]: قيل: هو خبر مبتدأ محذوف، تقديره: من الذين هادوا قوم يُحَرِّفون.

قوله: ﴿وَاسْمَعْ غَيْرَ مُسْمَعٍ﴾: حال، والمفعول الثاني محذوف؛ أي: لا أسمعت مكروهًا. هذا ظاهر قولهم.

قوله: ﴿وَرَاعِنَا﴾: معطوف على "اسْمَعْ"، وهو أمر أيضًا من: (راعى، يُرَاعِي، مُرَاعاة)، من المراعاة وهي المراقبة.

قوله: ﴿لَيًّا بِأَلْسِنَتِهِمْ وَطَعْنًا﴾: مفعول له، والأصل في "لَي": لَوْي، فقلبت الواو ياءً، وأُدْغمت.

قوله: ﴿إِلَّا قَلِيلًا﴾؛ أي: إيمانًا قليلا.

قوله: ﴿وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ﴾ [٤٨]: مستأنف؛ لأنه لو عطف عليه لصار منفيًّا.

قوله: ﴿بَلِ اللَّهُ يُزَكِّي﴾ [٤٩]؛ أي: أخطئوا بل الله.

قوله: ﴿بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا﴾ [٥٦]: "جُلُودًا": مفعول ثان، وصل إليه بنفسه. وقيل: بجلود، وحذف الحرف.

﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا﴾ [٥٨].

---

(١) قرأ أبو عبد الرحمن، والنخعي: (يحرفون الكلام عن مواضعه)، قال أبو جعفر: والكلم في هذا أولى؛ لأنهم إنما يحرفون كلم النبي صلى الله عليه وسلم، أو ما عندهم في التوراة وليس يحرفون جميع الكلام، ومعنى يحرفون: يتأولون على غير تأويله، وذمهم الله جل وعز بذلك لأنهم يفعلونه متعمدين، (واسمع غير مسمع) نصب على الحال، قال أبو جعفر: وقد ذكرنا قول ابن عباس: معناه: لاسمعت، وشرحه: اسمع لاسمعت، هذا مرادهم ويظهرون أنهم يريدون اسمع غير مسمع مكروها ولا أذى، وأما قول الحسن: معناه: غير مسمع منك؛ أي: غير مجاب إلى ما تقوله، فلو كان كذا لكان في اللفظ غير مسموع منك، (وراعنا) قال الأخفش: أي: وراعنا سمعك؛ أي: ارعنا، وقيل: يريدون بقولهم: وراعنا؛ أي: وراعنا مواشينا استخفافا بمخاطبة رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال أبو جعفر: وشرح هذا والله أعلم: إنهم يظهرون بقولهم: راعنا: أرعنا سمعك، ويريدون المراعاة، يدل على هذا قوله عز وجل: (ليا بألسنتهم وطعنا في الدين)؛ أي: أنهم يلوون ألسنتهم؛ أي: يميلونها إلى ما في قلوبهم ويطعنون في الدين؛ أي: يقولون لأصحابهم: لو كان نبيا لدرى أنا نسبه، فأظهر الله جل وعز النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك، وكان من علامات نبوته، ونهاهم عن هذا القول، (ليا) مصدر، وإن شئت كان مفعولا من أجله، وأصله: لويا، ثم أدغمت الواو في الياء

قوله: ﴿وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ﴾: العامل في "إذا" فعل محذوف، تقديره: وَيأمركم إذا حكمتم، ولا يجوز أن يعمل في "إذا": ﴿أَنْ تَحْكُمُوا﴾؛ لأنَ معمول المصدر لا يتقدَّم عليه.

قوله: ﴿ضَلالا﴾ [٦٠]: يجوز أن يكون اسم مصدر؛ لأن المصدر: إضلالا

قوله: ﴿تَعَالَوْا﴾ [٦١]: أصله: (تعالَيُوا)، وقد تقدَّم.

قوله: ﴿فَكَيْفَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ﴾ [٦٢]: العامل في "إذا" العامل في "كَيْفَ"، والعامل في "كَيْفَ": "يصنعون" محذوف.

قوله: ﴿فِي أَنْفُسِهِمْ﴾ [٦٣]: متعلق بـ "قل"

﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا﴾ [٦٤].

قوله: ﴿إِلا لِيُطَاعَ﴾: "ليطاع": مفعول له.

قوله: ﴿إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ﴾: ظرف والعامل فيه خبر (إن) وهو: "جَاءُوكَ"

قوله: ﴿فَلا وَرَبِّكَ لا يُؤْمِنُونَ﴾ [٦٥]: "لا" الأولى زائدة.

﴿وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنِ اقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ أَوِ اخْرُجُوا مِنْ دِيَارِكُمْ مَا فَعَلُوهُ إِلا قَلِيلٌ مِنْهُمْ وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَأَشَدَّ تَثْبِيتًا﴾ [٦٦].

قوله: ﴿أَنِ اقْتُلُوا﴾: قيل: مصدرية. وقيل: مفسرة، و"كَتَبْنَا": قريب من "قُلْنَا"

قوله: ﴿مَا فَعَلُوهُ إِلا قَلِيلٌ﴾: "قليل": بدل من الضمير المرفوع، ويجوز أن يكون منصوبًا على أصل الاستثناء.

قوله: ﴿ثُبَاتٍ﴾ [٧١]: جمع (ثبة) وهي الجماعة، وأصلها: (ثُبَوَه)، وتصغيرها: (ثُبَيَّة)، فأما (ثبة الحوض): وهي وسطه، فأصلها: (ثُوبَة) من: (ثاب، يثوب): إذا رجع، وتصغيرها: (ثُوَيْبَة).

﴿وَإِنَّ مِنْكُمْ لَمَنْ لَيُبَطِّئَنَّ فَإِنْ أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ قَالَ قَدْ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيَّ إِذْ لَمْ أَكُنْ مَعَهُمْ شَهِيدًا﴾ [٧٢].

قوله: ﴿وَإِنَّ مِنْكُمْ لَمَنْ لَيُبَطِّئَنَّ﴾(١): اللام الأولى: لام الابتداء دخلت على اسم (إنَّ)، واللام الثانية: جواب قسم محذوف، والتقدير: وإن منكم لمن أقسم بالله ليبطئن.

(١) قال أبو جعفر: (وَإِنَّ مِنْكُمْ لَمَنْ لَيُبَطِّئَنَّ): اللام الأولى لام التوكيد والثانية لام القسم، و (مَنْ) في موضع نصب، وصلتها: (ليبطئن)، لأن فيه معنى: اليمين، والخبر: (منكم)، وقرأ مجاهد: وإنّ منكم

قوله: ﴿إِذْ لَمْ أَكُنْ﴾: ظرف لـ "أَنْعَمَ"

﴿وَمَا لَكُمْ لا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا...﴾ [٧٥].

قوله: ﴿وَالْمُسْتَضْعَفِينَ﴾: معطوف على اسم الله.

﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا الصَّلاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَخْشَوْنَ النَّاسَ كَخَشْيَةِ اللَّهِ أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً﴾ [٧٧].

قوله: ﴿إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَخْشَوْنَ﴾: "إذا": للمفاجأة، فعلى هذا يجوز أن يكون خبرًا للاسم الذي بعده؛ لأنها ظرف مكان فصحَّ على ذلك.

قوله: ﴿أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً﴾ مثل: ﴿كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا﴾ [البقرة: ٢٠٠].

قوله: ﴿لِلنَّاسِ رَسُولاً﴾ [٧٩]: حال مؤكدة؛ أي: ذا رسالة.

قوله: ﴿طَاعَةٌ﴾ [٨١]؛ أي: أمرنا طاعة.

﴿وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَلَوْلا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلا قَلِيلاً﴾ [٨٣].

قوله: ﴿أَذَاعُوا بِهِ﴾:الألف في " أَذَاعُوا" بدل من ياء، والباء زائدة، وقيل: حمل على "تحدَّثوا"

قوله: ﴿لاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلا قَلِيلاً﴾[1]: مستثنى من فاعل "اتَّبَعْتُمْ"، والمعنى: لولا أن مَنَّ الله عليكم لضللتم باتباع الشيطان إلا قليلا.

قوله: ﴿فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لا تُكَلَّفُ إِلا نَفْسَكَ﴾[٨٤]:

قيل: هذا معطوف على: ﴿فَلْيُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ [النساء: ٧٤].

=

لَمَن ليُبَطئن فإن أصابتكم مصيبة قال قد أنعم الله علي) جاء موحدا على اللفظ، ولو كان قالوا لجاز، وكذا في جميع الآية.

(١) قال أبو عبيد: التقدير: (أذاعوا به إلا قليلا)، وهذا قول جماعة من النحويين، قالوا: لأن الأكثر من المستنبطين لا يعلمون، وقال أبو إسحاق: بل التقدير: (لعلمه الذين يستنبطونه منهم إلا قليلا)؛ لأن هذا الاستنباط الأكثر يعرفه، لأنه استعلام بخبر، وهذان قولان على المجاز، وقول ثالث بغير مجاز يكون المعنى: ولولا فضل الله عليكم ورحمته بأن بعث فيكم رسولا أقام فيكم الحجة لكفرتم وأشركتم إلا قليلا منكم؛ أي: إنه كان يوحد.

وقيل: على قوله: ﴿فَقَاتِلُوا أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ﴾ [النساء:٧٦].

"قوله: ﴿إِلا نَفْسَكَ﴾: هو المفعول الثاني لـ " تُكَلَّفُ"

قوله: ﴿مُقِيتًا﴾ [٨٥]: (مفعل) من القوت، وهو الاقتدار.

﴿وَإِذَا حُيِّيتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا﴾ [٨٦].

قوله: ﴿بِتَحِيَّةٍ﴾: أصلها: (تحيية)، وهي (تفعلة)، من حييت، فنقلت حركة الياء إلى الحاء، ثم أُدْغِمَتْ.

قوله: ﴿أَوْ رُدُّوهَا﴾؛ أي: ردوا مثلها:

﴿اللَّهُ لا إِلَهَ إِلا هُوَ لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لا رَيْبَ فِيهِ﴾ [٨٧].

قوله: ﴿اللَّهُ لا إِلَهَ إِلا هُوَ لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾: "اللهُ": مبتدأ، لا إِلَه": مبتدأ ثان، وخبره محذوف؛ أي: لنا، أو في الوجود "إلا هو": بدل من موضع: " لا إله"، والجملة: خبر عن اسم الله تعالى "إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ"

قيل: في يوم القيامة. وقيل: في القبور إلى يوم القيامة، و"إلى" على بابها.

قوله: ﴿لا رَيْبَ فِيهِ﴾: حال من "يوم القيامة"، أو نعتًا لمصدر؛ أي: جمعًا لا ريب فيه.

﴿فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِئَتَيْنِ وَاللَّهُ أَرْكَسَهُمْ بِمَا كَسَبُوا﴾ [٨٨].

قوله: ﴿فِئَتَيْنِ﴾: حال، والعامل فيها "لَكُمْ"

قوله: ﴿كَمَا كَفَرُوا﴾ [٨٩]: نعت لمصدر محذوف.

﴿إِلا الَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ أَوْ جَاءُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ أَنْ يُقَاتِلُوكُمْ أَوْ يُقَاتِلُوا قَوْمَهُمْ﴾ [٩٠].

قوله: ﴿إِلا الَّذِينَ يَصِلُونَ﴾: مُسْتَثْنَى من المفعول في "فَاقْتُلُوهُمْ"

قوله: ﴿أَنْ يُقَاتِلُوكُمْ﴾؛ أي: عن أن.

﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلا خَطَأً وَمَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَأً فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ وَدِيَةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَى أَهْلِهِ إِلا أَنْ يَصَّدَّقُوا فَإِنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ عَدُوٍّ لَكُمْ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ وَإِنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ فَدِيَةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَى أَهْلِهِ وَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ تَوْبَةً مِنَ اللَّهِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾ [٩٢].

قوله: ﴿إِلا خَطَأً﴾: استثناء منقطع.

قوله: ﴿إِلا أَنْ يَصَّدَّقُوا﴾: والمعنى: فعليه دية في كلّ حال، إلا في حال تصدقهم عليه بها.

قوله: ﴿تَوْبَةً مِنَ اللَّهِ﴾: مفعول له، والتقدير: شَرَعَ لكم ذلك توبة.

قوله: ﴿دَرَجَةً﴾ [٩٥]: قيل: هو مصدر في معنى: تفضلا.

قوله: ﴿دَرَجَاتٍ﴾ [٩٦]: بدل من "أجْرًا" وقيل: ذوي درجات.

قوله: ﴿إِلا الْمُسْتَضْعَفِينَ﴾[١] [٩٨]: استثناء من الهاء، والميم في "مَأْوَاهُمْ" استثنى من أهل الوعيد المستضعفين، الذين لا يستطيعون حيلة في الخروج لفقرهم، فهو منقطع؛ لأن المستثنى منهم عُصاة بالتخلف مع القدرة، وهؤلاء عاجزون.

قوله: ﴿أَنْ تَقْصُرُوا﴾ [١٠١]: في أن تقصروا.

﴿فَإِذَا قَضَيْتُمُ الصَّلاةَ فَاذْكُرُوا اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِكُمْ فَإِذَا اطْمَأْنَنْتُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلاةَ إِنَّ الصَّلاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا﴾ [١٠٣].

قوله: ﴿اطْمَأْنَنْتُمْ﴾: الهمزة أصل، ووزن الكلمة: (افعلَّل)، والمصدر: الطمأنينة على: (فُعلِّيلَة).

قوله: ﴿مَوْقُوتًا﴾: من وقَتَه: إذا جعل له وقتًا.

قوله: ﴿وَلا تَهِنُوا﴾ [١٠٤]؛ أي: لا تضعفوا في طلب العدو، من (وهَنَ، يَهِن): إذا ضَعُفَ.

قوله: ﴿خَصِيمًا﴾ [١٠٥]: (فعيل) بمعنى (مُفَاعل).

﴿يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَلا يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمْ إِذْ يُبَيِّتُونَ مَا لا يَرْضَى مِنَ الْقَوْلِ وَكَانَ اللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطًا﴾ [١٠٨].

قوله: ﴿إِذْ يُبَيِّتُونَ﴾: ظرف، والعامل فيه العامل في "مَعَهُمْ"

قوله: ﴿وَلَأُضِلَّنَّهُمْ﴾[٢] [١١٩]: مفعول هذه الأفعال كلها محذوف؛ أي: لأضلنهم عن الهدى، ولأتينهم الباطل، ولآمرنهم بالضلال.

قوله: ﴿يَعِدُهُمْ﴾ [١٢٠]: مفعول الثاني محذوف، تقديره: النصر والسلامة.

---

(١) نصب على الاستثناء؛ أي: إلا المستضعفين على الحقيقة.

(٢) أي: عن الحق، (ولأمنينهم)؛ أي: طول الحياة والخير والتوبة والمغفرة مع الإصرار، (ولآمرنهم فليغيرن خلق الله) هذه لامات قسم والنون لازمة لها؛ لأنه لا يقسم إلا على المستقبل، وأهل التفسير: مجاهد، وغيره يقولون: معنى (فليغيرن خلق الله): دين الله، وقد قيل: يراد به: الخصاء، وما تفعله الزنج والحبش من الآثار، وقيل: هو أن الله خلق الشمس والقمر والحجارة للمنفعة، فحولوا ذلك وعبدوها من دون الله جل وعز، (ومن يتخذ الشيطان وليا من دون الله) يطيعه ويدع أمر الله.

قوله: ﴿عَنْهَا مَحِيصًا﴾ [١٢١]: "عنها": حال من "محيص"، وهو مصدر، فلا يجوز أن يعمل فيها؛ لتأخره، ولا يجوز تعلق "عن" بـ "يجدون"؛ لأنه لا يتعدَّى بـ "عن"

والميم في "محيصًا" زائدة، وهو من: (حَاصَ، يَحيص): إذا تخلَّص.

﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا وَعْدَ اللَّهِ حَقًّا وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلًا﴾ [١٢٢].

قوله: ﴿وَعْدَ اللَّهِ حَقًّا﴾: مصدر؛ لأنه قال قبله: ﴿سَنُدْخِلُهُمْ﴾ فكأنها بمنزلة: وعدهم، و"حقًّا": حال من المصدر، ويجوز أن يكون مصدرًا لفعل محذوف؛ أي: حق ذلك حقًّا.

قوله: ﴿لَيْسَ بِأَمَانِيِّكُمْ﴾ [١٢٣]: اسم "ليس" مُضمَر فيها، ولم يتقدم له ذكر، وإنما دلّ عليه سبب الآية، وذلك أن اليهود قالوا: "نحن أصحاب الجنة"، وقالت النصارى ذلك، وقال المشركون: "لا نبعث"، فقال: ﴿لَيس بِأَمَانِيِّكُمْ﴾؛ أي: ليس ما ادَّعَيتمُوه.

﴿وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ فِي يَتَامَى النِّسَاءِ اللَّاتِي لا تُؤْتُونَهُنَّ مَا كُتِبَ لَهُنَّ وَتَرْغَبُونَ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الْوِلْدَانِ وَأَنْ تَقُومُوا لِلْيَتَامَى بِالْقِسْطِ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِهِ عَلِيمًا﴾ [١٢٧].

قوله: ﴿وَمَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ﴾؛ أي: ويُبيِّن لكم ما يُتْلى.

وقيل: في موضع رفع على ضمير الفاعل في "يُفْتِيكُمْ"

قوله: ﴿وَالْمُسْتَضْعَفِينَ﴾: مجرور بالعطف على "يَتَامَى النِّسَاءِ"

قوله: ﴿وَأَنْ تَقُومُوا﴾؛ أي: وفي أن تقوموا.

وقد جوَّز أن يكون منصوبًا بمعنى: ويأمركم أن تقوموا، وأن يكون مرفوعًا على الابتداء؛ أي: وأن تقوموا لليتامى بالقسط خير لكم.

﴿وَإِنِ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا وَالصُّلْحُ خَيْرٌ وَأُحْضِرَتِ الأَنْفُسُ الشُّحَّ﴾ [١٢٨].

قوله: ﴿صُلْحًا﴾[1]: مصدر واقع موقع (تَصَالُح)؛ لأن أصله: (تَصَالَحَ، يَتَصَالَحُ) فأبدلت التاء صادًا، وأُدْغِمَت في الصاد.

---

(١) قال أبو جعفر: (فلا جناح عليهما أن يصالحا بينهما صلحا)، هذه قراءة المدنيين، وقرأ الكوفيون: (أن يصلحا)، وقرأ عاصم الجحدري: (أن يصلحا) بفتح الياء وتشديد الصاد وفتحها، وقرءوا كلهم صلحا، إلا أنه روى عن الأعمش: أنه قرأ: (إلا أن يصلحا بينهما إصلاحا)، قال أبو جعفر: وهذا كله محمول على المعنى، كما يقال: هو يدعه تركا فمن قال: يصلحا، فالمصدر إصلاحا

قوله: ﴿وَأُحْضِرَتِ الْأَنفُسُ الشُّحَّ﴾: (حضر) يتعدَّى إلى مفعول، فإذا دخلت الهمزة تعدَّى إلى مفعولين، فـ"الأنفس": هو المفعول الأول، وقد أُقيم مَقامَ الفاعل.

والثاني: "الشُّحَّ"، وهو البخل.

﴿وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمَيْلِ فَتَذَرُوهَا كَالْمُعَلَّقَةِ وَإِنْ تُصْلِحُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ [١٢٩].

قوله: ﴿كَالْمُعَلَّقَةِ﴾: حال من الضمير في "تَذَرُوهَا"

قوله: ﴿أَنِ اتَّقُوا اللَّهَ﴾ [١٣١]: على الخلاف.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ إِنْ يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَى بِهِمَا فَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَى أَنْ تَعْدِلُوا وَإِنْ تَلْوُوا أَوْ تُعْرِضُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا﴾ [١٣٥].

قوله: ﴿وَلَوْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ﴾؛ أي: ولو شهدتم على أنفسكم.

قوله: ﴿أَوْ فَقِيرًا﴾: هي هنا لتفصيل ما أُبهم، وذلك أن كلَّ واحد من المشهود له، والمشهود عليه يجوز أن يكون غنيًّا، وأن يكون فقيرًا، فلمَّا كانت الأقسام عند التفصيل على ذلك، ولم تذكر، أتى بـــ "أو"؛ لتدل على هذا التفصيل، فالضمير على هذا عائد على المشهود له، والمشهود عليه، على أيِ وصف كانا عليه.

وقال الأخفش: "أو" بمعنى (الواو).

قوله: ﴿أَنْ تَعْدِلُوا﴾؛ أي: في أن تعدلوا، أو مخافة أن تعدلوا عن الحقّ.

قوله: ﴿وَإِنْ تَلْوُوا﴾: من لَوَى، كما تقدَّم.

قوله: ﴿لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ﴾ [١٣٧]: اللام متعلقة بمحذوف، ذلك المحذوف هو خبر كان؛ أي: لم يكن الله مريدًا لأن يغفر.

قوله: ﴿أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ﴾ [١٤٠]: هي المخففة من الثقيلة.

قوله: ﴿أَلَمْ نَسْتَحْوِذْ﴾ [١٤١]: قياسه: استحاذ.

قوله: ﴿وَهُوَ خَادِعُهُمْ﴾ [١٤٢]: حال.

﴿مُذَبْذَبِينَ بَيْنَ ذَلِكَ لَا إِلَى هَؤُلَاءِ وَلَا إِلَى هَؤُلَاءِ﴾ [١٤٣].

=

على قوله: وصلح اسم، ومن قال: يصّالحا، فالمصدر: إصلاحا، والأصل: تصالحا، ثم أدغم، ومن قال: يَصَّلِحَا، فالأصل عنده: يصطلحا اصطلاحا، ثم يدغم، ونظيره قول امرئ القيس:

ورضت فذلت صعبة أي إذلال.

قوله: ﴿مُذَبْذَبِينَ﴾[1]: منصوب على الذمّ، والذّالان عند (البصريين) أصل، وعند (الكوفيين) أصله: (ذَبّبَ)، فأبدل من الباء الأولى ذالا.

قوله: ﴿لا إِلَى هَؤُلاءِ﴾؛ أي: لا ينتسبون إلى هؤلاء.

وموضع " لا إلى هؤلاء": حال؛ أي: يتذبذبون متلونين.

قوله: ﴿إلا الَّذِينَ تَابُوا﴾ [١٤٦]: استثناء من المجرور في قوله: ﴿وَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ﴾.

قوله: ﴿مَا يَفْعَلُ اللَّهُ بِعَذَابِكُمْ﴾ [١٤٧]؛ أي: أي شيء يفعل الله "بعَذَابكُمْ": متعلق بـ"يَفْعَلُ"

قوله: ﴿إلا مَنْ ظُلِمَ﴾ [١٤٨]: قيل: هو منقطع، وقيل: متصل.

والمعنى: لا يحب أن يجهر أحد بالسوء إلا أن يظلم فيجهر، فعلى هذا: يجوز أن يكون في موضع رفع بدلا من المحذوف؛ إذ التقدير: أن يجهرَ أحد، وأن يكون في موضع نصب.

﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَيُرِيدُونَ أَنْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ اللَّهِ وَرُسُلِهِ وَيَقُولُونَ نُؤْمِنُ بِبَعْضٍ وَنَكْفُرُ بِبَعْضٍ وَيُرِيدُونَ أَنْ يَتَّخِذُوا بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلاً﴾ [١٥٠].

قوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ...﴾: هذا تمام الاسم ﴿أُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ...﴾: الخبر

وقوله: ﴿بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلاً﴾: في حَيِّز اسم إن "بين"؛ إشارة إلى الكفر والإيمان؛ كقوله تعالى: ﴿لا تَجْهَرْ بِصَلاتِكَ وَلا تُخَافِتْ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلاً﴾ [الإسراء:١١٠].

قوله: ﴿حَقًّا﴾ [١٥١]: مصدر؛ أي: حق ذلك حقًّا.

﴿يَسْأَلُكَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَنْ تُنَزِّلَ عَلَيْهِمْ كِتَابًا مِنَ السَّمَاءِ فَقَدْ سَأَلُوا مُوسَى أَكْبَرَ مِنْ ذَلِكَ فَقَالُوا أَرِنَا اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ بِظُلْمِهِمْ ثُمَّ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ فَعَفَوْنَا عَنْ ذَلِكَ وَآتَيْنَا مُوسَى سُلْطَانًا مُبِينًا﴾ [١٥٣].

قوله: ﴿أَكْبَرَ مِنْ ذَلِكَ﴾؛ أي: سؤالا أكبر من ذلك.

قوله: ﴿جَهْرَةً﴾[2]: مصدر في موضع الحال.

---

(١) أي: مضطربين يظهرون لهؤلاء: أنهم منهم، ولهؤلاء أنهم منهم، وفي حرف أبي: (متذبذبين)، ويجوز الإدغام على هذه القراءة، (مُذّبذبين) بتشديد الذال الأولى وكسر الثانية، وروي عن الحسن: (مَذَبذَبين) بفتح الميم.

(٢) (جهرة) نعت لمصدر محذوف؛ أي: رؤية جهرة، وقول أبي عبيدة: إن التقدير: (فقالوا: جهرة في موضع الحال).

قوله: ﴿بِظُلْمِهِمْ﴾: بدل من قوله: ﴿فَبِمَا نَقْضِهِمْ﴾، وأعاد الفاء في البدل لما طال الفصل، والباء متعلقة بـ "حَرَّمْنَا"، والباء في ﴿فَبِمَا نَقْضِهِمْ﴾ متعلقة بمحذوف، دلَّ عليه ما بعده؛ أي: فبما نقضهم ميثاقهم فعلنا بهم ما فعلنا من اللعن والسخط، وغير ذلك.

قوله: ﴿إِلا قَلِيلا﴾ [١٥٥]؛ أي: إيمانًا قليلا.

قوله: ﴿بُهْتَانًا﴾ [١٥٦]: مصدر عمل فيه القول؛ لأنه ضرب منه. فهو كقولهم: (قعد القُرفصاء).

﴿وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلا اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا﴾ [١٥٧].

قوله: ﴿قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ﴾: "عيسى"، "ورسول الله": بدل، أو عطف بيان.

قوله: ﴿وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا﴾؛ أي: قتلا يقينًا أو علمًا يقينًا.

﴿وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا﴾ [١٥٩].

قوله: ﴿وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ﴾: "إن": نافية.

"مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ": خبر لمبتدأ محذوف؛ أي: أحد.

قوله: ﴿لَيُؤْمِنَنَّ﴾: جواب قسم محذوف.

قوله: ﴿وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ...﴾: "يَوْمَ" ظرف لـ "شَهِيدًا"

قوله: ﴿كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ﴾ [١٦٣]: نعت لمصدر محذوف.

قوله: ﴿وَرُسُلا﴾ [١٦٤]: منصوب بمحذوف؛ أي: وقصصنا رسلا.

﴿رُسُلا مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ لِئَلا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾ [١٦٥].

قوله: ﴿رُسُلا مُبَشِّرِينَ﴾: بدل من "رسلا"، أو مفعول بـ "أَرْسَلْنَا" محذوفة، ويجوز أن يكون حالا موطئة لما بعدها؛ كقوله: (مررت بزيد رجلا صالحًا).

قوله: ﴿لِئَلا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ﴾: اللام متعلقة بمحذوف دل عليه الرسل؛ أي: أرسلناهم لذلك.

"حُجَّةٌ": اسم كان، وخبرها "للناس" و"عَلَى اللهِ" حال من حُجَّة.

قوله: ﴿بَعْدَ الرُّسُلِ﴾: ظرف لـ "حُجَّةٌ".

﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَظَلَمُوا لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ وَلا لِيَهْدِيَهُمْ طَرِيقًا﴾.

قوله: ﴿لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ﴾ [١٦٨]: وذكر مثله في قوله: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ﴾ [البقرة: ١٤٣] و ﴿مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ﴾ [النساء: ١٧٩].

﴿إِلا طَرِيقَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا﴾ [١٦٩].

قوله: ﴿إِلا طَرِيقَ جَهَنَّمَ﴾: مُستثنى من الأول؛ لأن الأول فيه عموم.

قوله: ﴿خَالِدِينَ﴾: حال مُقدَّرة.

قوله: ﴿فَآمِنُوا خَيْرًا﴾ [١٧٠]؛ أي: وأتوا خيرًا.

﴿يَأَهْلَ الْكِتَابِ لا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلا الْحَقَّ إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَلا تَقُولُوا ثَلاثَةٌ انْتَهُوا خَيْرًا لَكُمْ إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ﴾ [١٧١].

قوله: ﴿وَلا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلا الْحَقَّ﴾: "الحق": مفعول " تَقُولُوا"، ولك أن تجعله نَعْتًا لمصدر محذوف؛ أي: إلا القول الحق.

قوله: ﴿وَلا تَقُولُوا ثَلاثَةٌ﴾: "ثلاثة": خبر مبتدأ محذوف؛ أي: ثالث ثلاثة، فحذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه.

قوله: ﴿انْتَهُوا خَيْرًا لَكُمْ﴾: القول فيها كالقول في ﴿فَآمِنُوا خَيْرًا﴾ [النساء: ١٧٠].

﴿وَإِنْ كَانُوا إِخْوَةً رِجَالا وَنِسَاءً فَلِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الأُنْثَيَيْنِ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ أَنْ تَضِلُّوا وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ [١٧٦].

قوله: ﴿أَنْ تَضِلُّوا﴾: قيل: مفعول "يُبَيِّنُ"

وقيل: مفعول له؛ أي: مخافة أن تضلوا، ومفعول "يُبَيِّنُ": محذوف؛ أي: يبين الله لكم الحق.

إعراب سورة المائدة (مدنية)

﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ أُحِلَّتْ لَكُمْ بَهِيمَةُ الأَنْعَامِ إِلا مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ غَيْرَ مُحِلِّي الصَّيْدِ وَأَنْتُمْ حُرُمٌ إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ﴾ [١].

قوله: ﴿إِلا مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ﴾[1]: استثناء من ﴿بَهِيمَةُ الأَنْعَامِ﴾ متصل.

والتقدير: أحلت لكم بهيمة الأنعام إلا الميتة، وما أُهل لغير الله به مما ذكر في الآية الثالثة من السورة.

قوله: ﴿غَيْرَ مُحِلِّي الصَّيْدِ﴾: حال من الضمير في "لَكُمْ" و"الصيد": مصدر بمعنى المفعول.

﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تُحِلُّوا شَعَائِرَ اللَّهِ وَلا الشَّهْرَ الْحَرَامَ وَلا الْهَدْيَ وَلا الْقَلائِدَ وَلا آمِّينَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ يَبْتَغُونَ فَضْلا مِنْ رَبِّهِمْ وَرِضْوَانًا وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا وَلا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ أَنْ صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَنْ تَعْتَدُوا﴾ [٢].

قوله: ﴿شَعَائِرَ اللَّهِ﴾: جمع (شعيرة). قيل: هو اسم ما أشعر.

قوله: ﴿وَلا الْهَدْيَ﴾: جمع (هَدْية).

قوله: ﴿وَلا الْقَلائِدَ﴾: جمع (قلادة).

و(القلادة): ما قلّد به الهدي من نعل وغيره، وفي الكلام حذف مضاف؛ أي: ولا ذوات القلائد؛ لأن المراد: تحريم المقلدة لا القلادة.

قوله: ﴿وَلا آمِّينَ الْبَيْتَ﴾: يقال: (أمه يؤمه أمًّا): إذا قصده فهو آمّ، وفي الكلام حذف أيضًا؛ أي: لا تَستحِلُّوا أمتعتهم، أو مالهم، أو غيره.

قوله: ﴿يَبْتَغُونَ﴾: حال من الضمير في "آمِّينَ" وليس صفة لـ "آمِّينَ"؛ لأنه إذا وصف لا يعمل في الاختيار.

قوله: ﴿وَلا يَجْرِمَنَّكُمْ﴾: الجمهور على فتح الياء، وقرئ بضمها.

وهما لغتان، يُقال: (جرم، وأجرم).

---

(١) في موضع نصب بالاستثناء، وهو عند سيبويه بمترلة المفعول، وعند أبي العباس بمعنى: استثنيت، قال أبو إسحاق: لا يجوز إلا ما قاله سيبويه، والذي قال أبو العباس لا يصح، وزعم الفراء: أنه يجوز الرفع بجعلها (إلا) العاطفة والنصب عنده بـــ (إن)، (غير محلي) نصب على الحال مما في أوفوا، قال الأخفش: أي: يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود غير محلي الصيد، وقال غيره: حال من الكاف والميم، التقدير: (أحلت لكم بهيمة الأنعام غير محلي الصيد)، والأصل: محلين، حذفت النون استخفافا، وحذفت الياء في الوصل لالتقاء الساكنين.

وقيل: (جرم) متعدٍّ إلى واحد، و(أجرم) إلى اثنين، فالفاعل "شَنَئَانُ"، والمفعول الأول الكاف والميم، و" أَنْ تَعْتَدُوا" هو المفعول الثاني، وإذا عدي إلى واحد كان الكاف والميم، و"أن تَعْتَدُوا" مرادًا لها حرف الجر.

و"شَنَئَانُ ": مصدر مثل: (الغَلَيان، والنزوان).

﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ وَالْمُنْخَنِقَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ إِلا مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ وَأَنْ تَسْتَقْسِمُوا بِالأَزْلامِ ذَلِكُمْ فِسْقٌ الْيَوْمَ يَئِسَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ فَلا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلامَ دِينًا فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لإِثْمٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [٣].

قوله: ﴿الْمَيْتَةُ﴾(١): أصلها: (المَيِّتَةُ).

قوله: ﴿وَالْمَوْقُوذَةُ﴾: هي التي ضُرِبَت بالعصا حتَّى ماتت، يُقال: (وَقَذه، يَقِذه، وَقْذًا): إذا ضربه بالعصا.

قوله: ﴿إِلا مَا ذَكَّيْتُمْ﴾: "ما": في موضع نصب على الاستثناء من الموجب قبله، من عند قوله: ﴿وَالْمُنْخَنِقَةُ﴾ إلى قوله: ﴿وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ﴾.

قوله: ﴿وَأَنْ تَسْتَقْسِمُوا بِالأَزْلامِ﴾: معطوف علىَ "الميتة"

قوله: ﴿ذَلِكُمْ فِسْقٌ﴾: الإشارة إلى جميع ما حرُم.

قوله: ﴿الْيَوْمَ يَئِسَ﴾: "اليوم": ظرف لـــ "يَئِسَ"

و"**الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ**": ظرف لـــ " أَكْمَلْتُ"

قوله: ﴿دِينًا﴾: مفعول "رَضِيْتُ" على معنى: اخترت، أو على المدح.

قوله: ﴿فِي مَخْمَصَةٍ﴾: يقال: (خَمَصَه الجوع خَمْصًا ومخمصة) فهي مصدر، مثل: (المعصية والمعتبة).

قوله: ﴿غَيْرَ مُتَجَانِفٍ﴾: "غير": حال.

و"**المتجانف**": المتمايل، وقرئ: (متجنف).

قوله: ﴿لإِثْمٍ﴾: متعلق بـــ "متجنف"

---

(١) اسم ما لم يسم فاعله، وما بعده عطف عليه، ويجوز فيما بعده النصب بمعنى: وحرم الله عليكم الدم، والأصل في دم فعل يدل على ذلك، قول الشاعر: جرى الدميان بالخبر اليقين. وهو من دمي يدمى مثل: حذر يحذر، وقيل: وزنه فعل بإسكان العين.

﴿يَسْأَلُونَكَ مَاذَا أُحِلَّ لَهُمْ قُلْ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ وَمَا عَلَّمْتُمْ مِنَ الْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ اللَّهُ فَكُلُوا مِمَّا أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ وَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ﴾ [٤].

قوله: ﴿وَمَا عَلَّمْتُمْ﴾: معطوف على "الطيبات"؛ أي: وصيد ما علّمتم.

قوله: ﴿مِنَ الْجَوَارِحِ﴾: هو جمع (جارحة)، والهاء فيها للمبالغة، وهي صفة غالبة لا يكاد يذكر معها الموصوف.

قوله: ﴿مُكَلِّبِينَ﴾: وهو حال من الضمير في "عَلَّمْتُمْ"

قوله: ﴿تُعَلِّمُونَهُنَّ﴾: مستأنف.

وقيل: هو حال من الضمير "مُكَلِّبِينَ"، ولا يجوز أن يكون حالا ثانية؛ لأن العامل الواحد لا يعمل في حالين.

قلت: هكذا قاله بعضهم، وكان أبو علي أحد القائلين به.

ولا يجوز أن يكون حالا من "الجَوَارِحِ"؛ لأنك قد فصلت بينهما بحال لغير الجوارح.

قوله: ﴿مِمَّا عَلَّمَكُمُ اللَّهُ﴾؛ أي: شيئًا مما عَلّمكم الله.

﴿وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ وَلَا مُتَّخِذِي أَخْدَانٍ وَمَنْ يَكْفُرْ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ [٥].

قوله: ﴿إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ﴾: ظرف لـ "أُحِلَّ"، أو لـ "حِلٌّ"

قوله: ﴿وَالْمُحْصَنَاتُ﴾؛ أي: والمحصنات حل لكم.

قوله: ﴿مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ﴾: حال من "المحصنات"؛ أي: حال كونهنّ مؤمنات.

قوله: ﴿مُحْصِنِينَ﴾: حال من المضمر المرفوع في "آتَيْتُمُوهُنَّ"، و"غَيْرَ مُسَافِحِينَ" حال ثانية.

قوله: ﴿وَلَا مُتَّخِذِي أَخْدَانٍ﴾: عطف على "غَيْرَ مُسَافِحِينَ"

و(الخِدْنُ): يقع على الذكر والأنثى.

قوله: ﴿وَمَنْ يَكْفُرْ بِالْإِيمَانِ﴾؛ أي: بموجب الإيمان وهو الله.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ﴾(١) [٦].

---

(١) قال ابو جعفر: (وامسحوا برؤسكم وأرجلكم)، فمن قرأ بالنصب جعله عطفا على الأول؛ أي: واغسلوا أرجلكم، وقد ذكرنا الخفض، إلا أن الأخفش، وأبا عبيدة يذهبان إلى: أن الخفض على الجوار، والمعنى للغسل، قال الأخفش: ومثله: هذا جحر ضب خرب، وهذا القول غلط عظيم؛ لأن الجوار لا

قوله: ﴿إِلَى الْمَرَافِقِ﴾: مع المرافق؛ كقوله تعالى: ﴿قُوَّةً إِلَى قُوَّتِكُمْ﴾ [هود:٥٢].

وقيل: هي على بابها، ووجب غُسل المرافق بالسُّنَّة.

قوله: ﴿وَأَرْجُلَكُمْ﴾: يقرأ بالنصب، وفيه وجهان:

أحدهما: أنه معطوف على الوجه، والأيدي؛ أي: فاغسلوا وجوهكم وأيديكم وأرجلكم.

والثاني: هو معطوف على موضع "بِرُءُوسِكُم"

ويقرأ بالجرِّ، **وفيه وجهان:**

أحدهما: هو معطوف على الرأس في الإعراب، والحكم مختلف؛ الرءوس ممسوحة، والأرجل مغسولة، وهذا الذي يُقال له: المعطوف على الجوار.

قال أبو البقاء: "ليس بممتنع أن يقع في القرآن؛ لكثرته، فقد جاء في القرآن والشعر؛ ففي القرآن ﴿وَحُورٌ عِينٌ﴾ [الواقعة:٢٢] على قول من جرَّ، وهو معطوف على: ﴿بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ﴾ [الواقعة: ١٨]، والمعنى مختلف؛ إذ ليس المعنى: يطوف عليهم ولدان مُخَلَّدون بحور عين"

والثاني: أن يكون جرَّ (الأرجل) بجارٍّ محذوف، **تقديره:** افعلوا بأرجلكم غسلا، وحذفه وأبقى الجر، كقوله[(١)] [الطويل]:

مَشَائِيمُ لَيْسُوا مُصْلِحِينَ عَشِيرَةً ... وَلا نَاعِبٍ إلا بِبَيْنٍ غُرَابُهَا

قوله: ﴿إِذْ قُلْتُمْ﴾ [٧]: ظرف لـ "وَاثَقَكُمْ"

قوله: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ﴾ [٩]: المفعول الثاني محذوف، استغنى عنه بهذه الجملة التي هي: "لَهُمْ مَغْفِرَةٌ"

=

يجوز في الكلام: أن يقاس عليه، وإنما هو غلط ونظيره الأقواء، ومن أحسن ما قيل: أن المسح والغسل واجبان جميعا، والمسح واجب على قراءة من قرأ بالخفض، والغسل واجب على قراءة من قرأ بالنصب، والقراءتان بمنزلة آيتين، وفي الآية تقديم وتأخير على قول بعضهم، قال التقدير: (إذا قمتم إلى الصلاة أو جاء أحد منكم من الغائط أو لامستم النساء فاغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق وامسحوا برؤوسكم وأرجلكم إلى الكعبين).

(١) من قصيدة للأحوص يلوم قومه على قبولهم الدية من بني دارم الذين قتلوا واحدا من قومه، وبنو دارم هم المقصودون بقوله: مشائيم.

﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هَمَّ قَوْمٌ أَنْ يَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾ [١١].

قوله: ﴿اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هَمَّ﴾: "عَلَيْكُمْ" متعلقًا بالنِّعْمَة، و"إِذْ": ظرف لها.

قوله: ﴿أَنْ يَبْسُطُوا﴾؛ أي: بأن يبسطوا.

﴿فَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ مِنْكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ﴾ [١٢].

قوله: ﴿فَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ مِنْكُمْ﴾: الإشارة إلى ما ذكر؛ أي: بعد ذلك الشرط المعلّق بالوعد العظيم.

قوله: ﴿سَوَاءَ السَّبِيلِ﴾: ظرف لـ "ضَلَّ"

﴿فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً﴾ [١٣].

قوله: ﴿فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ﴾: الباء متعلقة بـ "لَعَنَّا"

قوله: ﴿وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً﴾: صيّرنا قلوبهم قاسية، وهما مفعولان.

﴿وَمِنَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى أَخَذْنَا مِيثَاقَهُمْ فَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ فَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَسَوْفَ يُنَبِّئُهُمُ اللَّهُ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ﴾ [١٤].

قوله: ﴿وَمِنَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى أَخَذْنَا﴾: "من" متعلقة بـ "أخذنا"

تقديره: وأخذنا من الذين قالوا: إنّا نصارى ميثاقهم، فتكون الجملة معطوفة على جملة: ﴿وَلَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ [المائدة: ١٢].

قوله: ﴿فَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ﴾(١): "بَيْنَهُمْ": ظرف لـ "أَغْرَيْنَا"، ولا يجوز أن تكون ظرفًا للعداوة؛ لأن المصدر لا يعمل فيما قبله.

قوله: ﴿إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾: متعلق بـ " أَغْرَيْنَا"، أو بالبغضاء، أو بالعداوة.

﴿يَاأَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِمَّا كُنْتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ﴾ [١٥].

قوله: ﴿مِنَ الْكِتَابِ﴾: حال من الهاء المحذوفة من "تُخْفُونَ"

﴿يَاأَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلَى فَتْرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ أَنْ تَقُولُوا مَا جَاءَنَا مِنْ بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ فَقَدْ جَاءَكُمْ بَشِيرٌ وَنَذِيرٌ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [١٩].

---

(١) قيل: يراد به: النصارى، وقيل: اليهود والنصارى، لأنه قد تقدم ذكرهما، والأولى: أن يكون للنصارى، لأنهم أقرب. وأحسن ما قيل في معنى (أغرينا بينهم العداوة والبغضاء): أن الله تعالى أمر بعداوة الكفار وإبغاضهم، فكل فرقة مأمورة بعداوة صاحبتها وأبغاضها، لأنهم كفار.

قوله: ﴿عَلَى فَتْرَةٍ﴾: حال من الضمير في "يُبَيِّنُ"
قوله: ﴿أَنْ تَقُولُوا مَا جَاءَنَا﴾: مخافة أن تقولوا.
﴿يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَلا تَرْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ﴾ [٢١].
قوله: ﴿عَلَى أَدْبَارِكُمْ﴾: حال من الفاعل في "تَرْتَدُّوا"
قوله: ﴿مَا دَامُوا فِيهَا﴾ [٢٤]: بدل من " أَبَدًا"؛ لأن في "ما" معنى الزمن بدل بعض.
﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي لا أَمْلِكُ إِلا نَفْسِي وَأَخِي فَافْرُقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ﴾ [٢٥].
قوله: ﴿وَبَيْنَ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ﴾: تكررت "بَيْنَ" هنا؛ لئلا يعطف على الضمير بغير إعادة الجار.
قوله: ﴿فَلا تَأْسَ﴾ [٢٦]: ألف "تَأْسَ" بدل من واو؛ لأنه من الأسى الذي هو الحزن، وتثنيته: (أَسَوان).
وقيل: هو من الياء، يُقال: رجل أسيان.
﴿وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا﴾[١] [٢٧].
قوله: ﴿إِذْ قَرَّبَا﴾: ظرف لـ "نَبَأَ" ولا يجوز أن يكون ظرفًا لـ "اتلُ"؛ لأن التلاوة لم تكن في ذلك الوقت.
قوله: ﴿إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا﴾: هو هنا مفعول، وقوله: "قُرْبَانًا"؛ أي: قرب كل واحد قربانًا؛ كقوله تعالى: ﴿فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً﴾ [النور: ٤]؛ أي: كل واحد.
قوله: ﴿كَيْفَ يُوَارِي﴾ [٣١]: "كَيْفَ": حال من الضمير في "يُوَارِي"
﴿مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُنَا بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ إِنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ فِي الأَرْضِ لَمُسْرِفُونَ﴾ [٣٢].
قوله: ﴿مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ﴾:متعلق بـ "كَتَبْنَا"

---

(١) قال أبو جعفر: (وَاتْلُ) أمر، فلذلك حذفت منه الواو، أمر الله تعالى النبي صلى الله عليه وسلم: أن يتلو على اليهود خبر ابني آدم إذ قربا قربانا وإن كان عندهم في التوراة، ليعلمهم أن سبيلهم في عصيان الله تعالى وكفرهم بنبيه صلى الله عليه وسلم سبيل ابن آدم عليه السلام، وأنهم ليسوا أكرم على الله من ابن آدم لصلبه، وكان في ذلك دلالة على نبوته صلى الله عليه وسلم؛ إذ كان لم يقرأ الكتب، وأما قول عمرو، ومجاهد: إن اللذين قربا قربانا من بني إسرائيل، فغلط يدل على ذلك قوله عز وجل: (ليريه كيف يواري سوأة أخيه)، (قال إنما يتقبل الله من المتقين)؛ أي: من المتقين من المعاصي.

قوله: ﴿أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا﴾: الهاء: ضمير الشأن.

قوله: ﴿بِغَيْرِ نَفْسٍ﴾: حال من الضمير في "قَتَلَ"

قوله: ﴿بَعْدَ ذَلِكَ﴾: ظرف لـ "مُسْرِفُونَ"، ولا تمنع لام التوكيد من ذلك.

﴿إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلافٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الأَرْضِ﴾ [٣٣].

قوله: ﴿يُحَارِبُونَ اللَّهَ﴾؛ أي: أولياء الله.

قوله: ﴿أَنْ يُقَتَّلُوا﴾: خبر جزاء.

قوله: ﴿أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الأَرْضِ﴾؛ أي: التي يقيمون بها.

قوله: ﴿إِلا الَّذِينَ تَابُوا﴾ [٣٤]: استثناء من " الَّذِينَ يُحَارِبُون"

﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ﴾ [٣٥].

قوله: ﴿إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ﴾: يتعلق "إلى" بـ "ابْتَغُوا"

﴿وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جَزَاءً بِمَا كَسَبَا﴾ [٣٨].

قوله: ﴿وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ﴾(١): مبتدأ، وخبره "فَاقْطَعُوا"، وجاز دخول الفاء؛ لأن فيه معنى الشرط؛ إذ لا يُراد به سارق بعينه، ولكن مذهب (سيبويه) -رحمه الله- أن الخبر محذوف؛ أي: فيما يُتلى عليكم.

وإنَّما يُجَوِّز ذلك، يعني: أن يكون "فَاقْطَعُوا" الخبر لو كان المبتدأ: "الذي"، وصلته: الفعل، أو الظرف.

قوله: ﴿جَزَاءً﴾: مفعول من أجله، أو مصدر لفعل محذوف؛ أي: جازاهما جزاءً، وكذلك "نَكَالا"

(١) رفع بالابتداء، والخبر: (فاقطعوا أيديهما)، وعند سيبويه الخبر محذوف، والتقدير عنده: (وفيما فرض عليكم السارق والسارقة فاقطعوا أيديهما)، والرفع عند الكوفيين بالعائد، وقرأ عيسى بن عمر: (والسارقَ والسارقةَ) نصبا، وهو اختيار سيبويه، قال: إلا أن العامة أبت إلا الرفع، يريد بالعامة: الجماعة، ونصبه بإضمار فعل؛ أي: اقطعوا السارق والسارقة، وإنما اختار النصب؛ لأن الأمر بالفعل أولى، وقد خولف سيبويه في هذا، فزعم الفراء: أن الرفع أولى؛ لأنه ليس يقصد به إلى سارق بعينه فنصب، وإنما المعنى: كل من سرق فاقطعوا يده، وهذا قول حسن غير مدفوع يدل عليه: أنهم قد أجمعوا على أن قرءوا: (واللذان يأتيانها منكم فآذوهما)، وهذا مذهب محمد بن يزيد، فأما: (فاقطعوا أيديهما)، ولم يقل فيه: يديهما، فقد تكلم فيه النحويون، فقال الخليل: أرادوا أن يفرقوا بين ما في الإنسان منه واحد وما فيه اثنان، فقال: أشبعت بطونهما.

﴿يَأَيُّهَا الرَّسُولُ لا يَحْزُنْكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ مِنَ الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ وَمِنَ الَّذِينَ هَادُوا سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ سَمَّاعُونَ لِقَوْمٍ آخَرِينَ لَمْ يَأْتُوكَ يُحَرِّفُون الْكَلِمَ مِنْ بَعْدِ مَوَاضِعِهِ﴾ [٤١].

قوله: ﴿**مِنَ الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا**﴾: "مِنَ الَّذِينَ": حال من "الَّذِينَ يُسَارِعُونَ"

قوله: ﴿**بِأَفْوَاهِهِمْ**﴾: متعلق بـــ "قَالُوا"

قوله: ﴿**وَمِنَ الَّذِينَ هَادُوا**﴾: معطوف على "مِنَ الَّذِينَ قَالُوا"

قوله: ﴿**سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ**﴾: **قيل**: اللام زائدة، **وقيل**: ليست زائدة، والمفعول محذوف.

والتقدير: سَمَّاعون أخباركم للكذب؛ أي: ليكذبوا عليكم، و"سَمَّاعُونَ" الثانية: تكرير للأولى، و"لِقَومٍ": يتعلق به.

قوله: ﴿**يُحَرِّفُونَ**﴾: مستأنف. **وقيل**: هو صفة لـــ "سَمَّاعُونَ"

﴿إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَاةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّون الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا وَالرَّبَّانِيُّون وَالأَحْبَارُ بِمَا اسْتُحْفِظُوا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ﴾ [٤٤].

قوله: ﴿**لِلَّذِينَ هَادُوا**﴾: اللام متعلقة بـــ "يَحْكُمُ"

قوله: ﴿**وَالرَّبَّانِيُّونَ وَالأَحْبَارُ**﴾: عطف على "النَّبِيُّونَ"

قوله: ﴿**بِمَا اسْتُحْفِظُوا**﴾: بدل من قوله: "بِهَا"، وأعاد الجار؛ لطول الكلام، وهو جائز أيضًا، وإن لم يطل.

قوله: ﴿**وَلْيَحْكُمْ أَهْلُ الإِنْجِيلِ**﴾ [٤٧]: يجوز سُكون اللام، وتكون لام الأمر، وتحريكها، وهي لام كي.

﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ﴾ [٤٨].

قوله: ﴿**عَمَّا جَاءَكَ**﴾: حال؛ أي: لا تعدل عَمَّا جاءك.

قوله: ﴿**مِنَ الْحَقِّ**﴾: حال من الضمير في "جَاءَكَ" أو من "ما".

قوله: ﴿لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً﴾[1]: قال بعضهم: "منكم": صفة لـ "كُلٍّ"
وقال بعضهم: لا يجوز؛ لأنه فصل بين الصفة والموصوف بأجنبي لا تسديد فيه.
ويجوز في "جعل" أن تكون بمعنى صير، وأن تتعدَّى لواحد.
قوله: ﴿وَلَكِن لِّيَبْلُوَكُمْ﴾: اللام: متعلقة بمحذوف.
التقدير: فرقكم ليبلوكم.
قوله: ﴿مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا﴾: "جميعًا": حال من المضاف إليه.

﴿وَأَنِ احْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَاحْذَرْهُمْ أَن يَفْتِنُوكَ عَن بَعْضِ مَا أَنزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ﴾ [٤٩].

قوله: ﴿وَأَنِ احْكُم بَيْنَهُم﴾: يجوز أن تكون مصدرية، وموضعها: عطف على الكتاب؛ أي: أنزلنا إليك الكتاب والحكم.
قوله: ﴿أَن يَفْتِنُوكَ﴾: بدل اشتمال من ضمير المفعول، أو مفعولا من أجله؛ أي: مخافة أن يفتنوك.
قوله: ﴿أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ﴾ [٥٠]: حذف الضمير مع كونه رفع "حُكْم" على حدِّ قوله[2] [الرَّجز]:

قَدْ أَصْبَحَتْ أُمُّ الخِيَارِ تَدَّعِي ... عَلَيَّ ذَنْبًا كُلُّهُ لَمْ أَصْنَعِ

على من رفع "كلا"
قوله: ﴿بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ﴾ [٥١]: لا محل لهذه الجملة.

---

(١) روي عن ابن عباس: أنه قال: الشرعة والمنهاج: الإسلام والسنة، وقيل: الشرعة: ابتداء الشيء، وهو قول لا إله إلا الله، والمنهاج: جملة الفرائض، وقيل: هما واحد، ومن أحسن ما قيل فيه: أن الشريعة والشرعة واحد، وهو ما ظهر من الدين مما يؤخذ بالسمع، نحو: الصلاة، والزكاة، وما أشبههما، ومنه: أشرعت بابها إلى الطريق، ومنه: (شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا)، ومنه: (إذ تأتيهم حيتانهم يوم سبتهم شرعا)، ومنه: طريق شارع، ومنه: الشراع، والمنهاج: الطريق الواضح البين المستقيم، فجعل شريعة وطريقا بينا؛ أي: برهانا واضحا، ودل بهذا على: أن شريعة محمد صلى الله عليه وسلم مخالفة لشريعة موسى صلى الله عليه وسلم، (لجعلكم أمة واحدة)؛ أي: لجعل شريعتكم واحدة.

(٢) البيت لأبي النجم العجلي: (١٣٠ هـ / ٧٤٧ م): وهو الفضل بن قدامة العجلي، أبو النجم، من بني بكر بن وائل.
من أكابر الرجّاز ومن أحسن الناس إنشاداً للشعر. نبغ في العصر الأموي، وكان يحضر مجالس عبد الملك بن مروان وولده هشام. قال أبو عمرو بن العلاء: كان ينزل سواد الكوفة، وهو أبلغ من العجاج في النعت.

قوله: ﴿دَائِرَةٌ﴾ [٥٢]: صفة غالبة لا يذكر معها الموصوف.

﴿وَيَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا أَهَؤُلاءِ الَّذِينَ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ إِنَّهُمْ لَمَعَكُمْ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَأَصْبَحُوا خَاسِرِينَ﴾ [٥٣].

قوله: ﴿وَيَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا﴾: يُقرأ بالرفع، وهو مستأنف. ويقرأ بالنصب، وهو معطوف على "يأتي" حملا على المعنى، ويجوز ن يكون معطوفًا على الفتح.

قوله: ﴿جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ﴾: مصدر عامل فيه "أَقْسَمُوا" وهو من معناه.

﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لائِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ [٥٤].

قوله: ﴿يُجَاهِدُونَ﴾: يجوز أن يكون صفة أيضًا لـــ "قَوْمٍ"، ويجوز أن يكون مستأنفًا.

قوله: ﴿وَلا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لائِمٍ﴾: "لا يَخَافُونَ": معطوف على "يُجَاهِدُونَ"

و"اللومة": المذمَّة من اللوم.

قوله: ﴿ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ﴾: الإشارة بـــ "ذلك" إلى ما وصف به القوم من المحبَّة، والذلة، والعزَّة، والمُجاهدة.

﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَكُمْ هُزُوًا وَلَعِبًا مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَالْكُفَّارَ أَوْلِيَاءَ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ [٥٧].

قوله: ﴿مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ﴾: حال من الفاعل في "اتَّخَذُوا"

قوله: ﴿وَالْكُفَّارَ﴾: عطف على "الذين"

قوله: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لا يَعْقِلُونَ﴾ [٥٨]: الإشارة بذلك إلى ما وصف به المذكور من اللهو اللعب.

﴿يَاأَهْلَ الْكِتَابِ هَلْ تَنْقِمُونَ مِنَّا إِلا أَنْ آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلُ وَأَنَّ أَكْثَرَكُمْ فَاسِقُونَ﴾ [٥٩].

قوله: ﴿هَلْ تَنْقِمُونَ مِنَّا إِلا أَنْ آمَنَّا﴾: الجمهور على: (نَقَمَ، يَنْقِم)، بالفتح على الماضي، والكسر في المستقبل؛ كما في الآية الكريمة، وقرئ: (تَنْقَمُونَ)، بالفتح، وماضيه (نَقِم) بالكسر.

و "مِنَّا": مفعول ثان له، و"أَنْ آمَنَّا": المفعول الأول.

قوله: ﴿وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلُ﴾؛ أي: ما تكرهون منّا إلا إيماننا بالله وبالكتب المُنزّلة.

قوله: ﴿وَأَنَّ أَكْثَرَكُمْ فَاسِقُونَ﴾: معطوف على "آمنّا"

﴿قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ بِشَرٍّ مِنْ ذَلِكَ مَثُوبَةً عِنْدَ اللَّهِ مَنْ لَعَنَهُ اللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمُ الْقِرَدَةَ وَالْخَنَازِيرَ وَعَبَدَ الطَّاغُوتَ أُولَئِكَ شَرٌّ مَكَانًا وَأَضَلُّ عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ﴾ [٦٠].

قوله: ﴿مَثُوبَةً﴾: تمييز.

قوله: ﴿مَنْ لَعَنَهُ اللَّهُ﴾: في موضع جر بدلا من " بِشَرٍّ" أو هو من لعنه الله.

قوله: ﴿وَعَبَدَ الطَّاغُوتَ﴾: معطوف على "لَعَنَ"

قوله: ﴿أُولَئِكَ شَرٌّ مَكَانًا﴾: "مكانًا" تمييز، والمميز: "شر" وجعل الشر للمكان، وهو لأهله؛ لعدم اللَّبس، ولضرب من المبالغة.

قوله: ﴿لأَكَلُوا﴾ [٦٦]: مفعوله محذوف؛ أي: رزقًا.

قوله: ﴿كُلَّمَا جَاءَهُمْ رَسُولٌ بِمَا لا تَهْوَى أَنْفُسُهُمْ فَرِيقًا كَذَّبُوا وَفَرِيقًا يَقْتُلُونَ﴾ [٧٠]: "فريقًا": مفعول "كذّبوا"، و"فريقًا" مفعول "يَقتُلونَ"، وجواب "كُلّمَا"، قوله: "كذّبوا"

و"يَقتُلونَ": في معنى قتلوا، وإنما جيء به؛ لحكاية الحال الماضية؛ كقوله تعالى: ﴿هَذَا مِنْ شِيعَتِهِ وَهَذَا مِنْ عَدُوِّهِ﴾ [القصص: ١٥].

قوله: ﴿وَحَسِبُوا أَلا تَكُونَ فِتْنَةٌ﴾[1] [٧١]: قُرئَ بالنصب على أنها الناصبة للمضارع، و"حسب" للشك، وقُرئَ بالرفع على أنها المخففة، و"حَسِبُوا" على هذا بمعنى: علموا.

ولا يجوز أن تكون المخففة مع أفعال الشكّ والطمع، ولا الناصبة للفعل مع علمت، وما كان في معناها.

قوله: ﴿كَانَا يَأْكُلانِ﴾ [٧٥]: لا موضع له.

---

(١) هذه قراءة الكوفيين، وأبي عمرو، والكسائي، وقرأ أهل الحرمين بالنصب، قال سيبويه: حسبت أن لا تقول ذاك؛ أي: حسبت أنه قال: وإن شئت نصبت، قال أبو جعفر: الرفع عند النحويين في حسبت وأخواتها أجود، كما قال امرؤ القيس: (ألا زعمت بسباسة اليوم أنني كبرت وأن لا يشهد اللهو أمثالي).

وإنما صار الرفع أجود، لأن حسبت وأخواتها بمنزلة العلم في أنه شيء ثابت، وإنما يجوز النصب على أن تجعلهن بمنزلة: خشيت، وخفت، هذا قول سيبويه في النصب.

قوله: ﴿قُلْ يَاأَهْلَ الْكِتَابِ لا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ﴾ [٧٧]: "تَغْلُوا": قاصر.
"غَيْرَ الحَقِّ": صفة لمصدر محذوف؛ أي: غلوا غير الحق.

﴿لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ﴾ [٧٨].

قوله: ﴿مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾: حال من "الَّذِينَ كَفَرُوا"

قوله: ﴿عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ﴾: "عَلَى" متعلق بـ "لُعِنَ"؛ كقولك: (جاء زيد على الفرس).

قوله: ﴿ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا﴾: الإشارة إلى اللعن.

قوله: ﴿أَنْ سَخِطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ﴾ [٨٠]: "السَّخط": المصدر، المسبوك: خبر مبتدأ محذوف؛ أي: هو سَخَطُ الله.

﴿لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُمْ مَوَدَّةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى ذَلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لا يَسْتَكْبِرُونَ﴾ [٨٢].

قوله: ﴿عَدَاوَةً﴾: تمييز.

قوله: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَانًا﴾: الإشارة بـ "ذلك" إلى وصفهم بقرب المودَّة.

والـ"قسيس": العابد، و"القس مثلَّثُ. وأصله في اللغة: التتبع.

يُقال: (قسَّ الشيء نفسه قسًّا): إذا تتبعه وتتبعه، ثم صار كالعلم على رئيس من رؤساء النصارى في العبادة.

و"رُهْبَان": جمع (راهب)، كـ(راكب، ورُكْبَان)، ومصدره: الرَّهبة والرهْبانيَّة.

وقيل: "رُهْبان": مفرده، وجمعه: (رَهَابين، ورَهَابنَة) أيضًا.

قوله: ﴿وَأَنَّهُمْ لا يَسْتَكْبِرُونَ﴾: عطف على "بِأَنَّ مِنْهُمْ"

﴿وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنْزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَى أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ﴾ [٨٣].

قوله: ﴿وَإِذَا سَمِعُوا﴾: نصب بـ "تَرَى"

﴿وَمَا لَنَا لا نُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا جَاءَنَا مِنَ الْحَقِّ وَنَطْمَعُ أَنْ يُدْخِلَنَا رَبُّنَا مَعَ الْقَوْمِ الصَّالِحِينَ﴾ [٨٤].

قوله: ﴿وَمَا لَنَا لا نُؤْمِنُ﴾: حال من الضمير في خبر المبتدأ الذي هو "لَنَا"؛ أي: وما لَنَا غير مؤمنين، كما تقول: ما لك قائمًا؟

قوله: ﴿وَمَا جَاءَنَا مِنَ الْحَقِّ﴾؛ أي: نؤمن بالله وبما جاءنا من الحقِّ.

و"مِنَ الحَقِّ": حال من ضمير الفاعل.

قوله: ﴿وَنَطْمَعُ﴾: يجوز أن يكون معطوفًا على "نُؤْمِنُ"؛ أي: وما لَنَا لا نطمع.

قوله: ﴿أَنْ يُدْخِلَنَا﴾؛ أي: في أن يدخلنا.

﴿وَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلالا طَيِّبًا وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ﴾ [٨٨].

قوله: ﴿حَلالا﴾: مفعول لـ "كُلُوا"

﴿لا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا عَقَّدْتُمُ الأَيْمَانَ فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَاكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلاثَةِ أَيَّامٍ ذَلِكَ كَفَّارَةُ أَيْمَانِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ وَاحْفَظُوا أَيْمَانَكُمْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ [٨٩].

قوله: ﴿فِي أَيْمَانِكُمْ﴾: يتعلق بـ"اللغو"، تقول: (لَغَوت في اليمين).

قوله: ﴿فَكَفَّارَتُهُ﴾: الهاء عائدة إلى العقد.

قوله: ﴿إِطْعَامُ عَشَرَةِ﴾[1]: مضاف إلى المفعول.

قوله: ﴿أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ﴾: أيضًا مضافًا إلى المفعول.

قوله: ﴿إِذَا حَلَفْتُمْ﴾: العامل في "إِذَا": "كفّارة"؛ أي: ذلك يكفر أيمانكم وقت حلفكم.

قوله: ﴿كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ﴾: الكاف: صفة مصدر محذوف؛ أي: يبين آياته تبيينًا مثل ذلك.

قوله: ﴿فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ﴾ [٩١]: لفظ استفهام وهو بمعنى الأمر.

﴿لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا إِذَا مَا اتَّقَوْا وَآمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ثُمَّ اتَّقَوْا وَآمَنُوا ثُمَّ اتَّقَوْا وَأَحْسَنُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ [٩٣].

قوله: ﴿إِذَا مَا اتَّقَوْا﴾:العامل في "إذا" معنى (لَيْسَ)؛ أي: لا يأثمون إذا ما تقوا.

---

(١) (فكفارته إطعام عشرة مساكين) ابتداء وخبر، ويجوز تنوين إطعام ونصب عشرة بغير تنوين، وبتنوين على أن يكون: (مساكين) في موضع نصب على البدل. [إعراب القرآن للنحاس: ٢٨١/١]

﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَيَبْلُوَنَّكُمُ اللَّهُ بِشَيْءٍ مِنَ الصَّيْدِ تَنَالُهُ أَيْدِيكُمْ وَرِمَاحُكُمْ لِيَعْلَمَ اللَّهُ مَنْ يَخَافُهُ بِالْغَيْبِ فَمَنِ اعْتَدَى بَعْدَ ذَلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [٩٤].

قوله: ﴿لِيَعْلَمَ﴾: متعلقة بـ "لَيَبْلُوَنَّكُمْ"

﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرُمٌ وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمِّدًا فَجَزَاءٌ مِثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ هَدْيًا بَالِغَ الْكَعْبَةِ أَوْ كَفَّارَةٌ طَعَامُ مَسَاكِينَ أَوْ عَدْلُ ذَلِكَ صِيَامًا لِيَذُوقَ وَبَالَ أَمْرِهِ عَفَا اللَّهُ عَمَّا سَلَفَ﴾ [٩٥].

قوله: ﴿فَجَزَاءٌ مِثْلُ مَا قَتَلَ﴾؛ أي: فالواجب جزاء.

قوله: ﴿يَحْكُمُ بِهِ﴾: "يَحْكُمُ": حال، والعامل فيه معنى الاستقرار.

قوله: ﴿ذَوَا عَدْلٍ﴾: الألف للتثنية.

قوله: ﴿أَوْ كَفَّارَةٌ﴾: معطوف على جزاء؛ أي: أو عليه كفّارة إذا لم يجد المثل، و"طَعَامُ": بدل من كفّارة.

قوله: ﴿لِيَذُوقَ﴾: اللام متعلقة بالاستقرار؛ أي: عليه الجزاء ليذوق.

﴿أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ وَطَعَامُهُ مَتَاعًا لَكُمْ وَلِلسَّيَّارَةِ وَحُرِّمَ عَلَيْكُمْ صَيْدُ الْبَرِّ مَا دُمْتُمْ حُرُمًا وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾ [٩٦].

قوله: ﴿مَتَاعًا لَكُمْ﴾: مفعول له.

قوله: ﴿حُرُمًا﴾: جمع (حَرَام)، كـ (كتاب، وكُتُب).

﴿جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَامًا لِلنَّاسِ وَالشَّهْرَ الْحَرَامَ وَالْهَدْيَ وَالْقَلائِدَ ذَلِكَ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَأَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ [٩٧].

قوله: ﴿جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَامًا لِلنَّاسِ﴾: "قِيَامًا": مفعول ثان لـ "جَعَلَ"، بمعنى: صيَّر. و"البيت" بدل.

قوله: ﴿ذَلِكَ لِتَعْلَمُوا﴾؛ أي: الحكم الذي ذكرناه ذلك؛ أي: لا غيره.

واللام في "لِتَعْلَمُوا" متعلقة بالمحذوف.

قوله: ﴿عَنْ أَشْيَاءَ﴾ [١٠١]: الأصل فيها عند (الخليل) و(سيبويه): (شيئاء) بهمزتين بينهما ألف، وهي (فعلاء)، وهمزتها الثانية للتأنيث، وهي مفردة في اللفظ، ومعناها: الجمع، ثم إن الهمزة الأولى التي هي لام الكلمة قُدِّمَت، فجعلت قبل الشين؛ كراهية همزتين بينهما ألف، خصوصًا بعد الياء، فصار وزنها (لفعاء).

وقال الأخفش والفراء: أصل الكلمة (شَيء) مثل: (هَيِّن)، على (فيعل)، ثم خففت ياء هين، فقيل: (شيء)، كما قيل: "هَيْن"، ثم جمع على (أفعلاء)، فكان الأصل: (أشيئاء)، كما قالوا: (هين وأهوناء)، ثم حُذفت الهمزة الأولى، فصار وزنها (أفعاء) فلامها محذوفة.

وقيل: الأصل في (شيء)، مثل: صديق، ثم جمع على (أفعلاء)، كـ(أصدقاء، وأنبياء).

قوله: ﴿مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بَحِيرَةٍ﴾ [١٠٣]: "جَعَلَ" بمعنى: سَمَّى؛ أي: ما سَمَّى الله حيوانًا بحيرة، فـ(حَيَوانًا) هو المفعول الأول.

﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ﴾ [١٠٥].

قوله: ﴿إِذَا اهْتَدَيْتُمْ﴾: ظرف لـ "يَضُرُّكُمْ"

﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهَادَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ اثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ أَوْ آخَرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ إِنْ أَنْتُمْ ضَرَبْتُمْ فِي الأَرْضِ فَأَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةُ الْمَوْتِ تَحْبِسُونَهُمَا مِنْ بَعْدِ الصَّلاةِ فَيُقْسِمَانِ بِاللَّهِ إِنِ ارْتَبْتُمْ لا نَشْتَرِي بِهِ ثَمَنًا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى وَلا نَكْتُمُ شَهَادَةَ اللَّهِ إِنَّا إِذًا لَمِنَ الآثِمِينَ﴾[1] [١٠٦].

---

(١) قال أبو جعفر: من أشكل آية في القرآن، وقد ذكرنا فيها أقوالا للعلماء، ونذكر هاهنا:

أحسن ما قيل فيها: حدثنا الحسن بن آدم بن عبد الله بن محمد بن عبد العزيز قال: حدثنا أبو زيد هارون بن محمد يعرف بابن أبي الهيذام قال: حدثني أبو مسلم الحسن بن أحمد بن أبي شعيب الحراني قال: حدثنا محمد بن سلمة قال: حدثنا محمد بن إسحاق، عن أبي النضر، عن باذان مولى أم هانىء ابنة أبي طالب، عن ابن عباس، عن تميم الداري في هذه الآية: يا أيها الذين آمنوا شهادة بينكم إذا حضر أحدكم الموت "، قال: بريء الناس منها غيري، وغير عدي بن بداء، وكانا نصرانيين يختلفان إلى الشام قبيل الإسلام، فأقبلا من الشام بتجارتهما، وقدم عليهما مولى لبني سهم يقال له: بديل بن أبي مريم بتجارة ومعه جام من فضة يريد به الملك، وهو مال عظيم قال: فمرض، فأوصى إليهما، وأمرهما أن يبلغا ما ترك أهله، قال تميم: فلما مات أخذنا ذلك الجام فبعناه بألف درهم واقتسمناه إليهما أنا، وعدي بن بداء، قال: فلما قدمنا إلى أهله دفعنا إليهم ما كان معنا وفقدوا الجام، فسألوا عنه، فقلنا: ما ترك غير هذا وما دفع إلينا غيره، قال تميم: فلما أسلمت بعد قدوم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة تأثمت من ذلك، فأتيت أهله فأخبرتهم الخبر، وأديت إليهم خمسمائة درهم، وأخبرتهم أن عند صاحبي مثلها، فوثبوا إليه، وأتوا به النبي صلى الله عليه وسلم، فسألهم البينة فلم يجدوا بأمرهم أن يستحلفوه بما يعظم به على أهل دينه، فحلف، فأنزل الله عز وجل يا أيها الذين آمنوا شهادة بينكم إذا حضر أحدكم الموت " إلى قوله وجل عز: " أو يخافوا أن ترد أيمان بعد أيمانهم "، فقام عمرو بن العاص، ورجل آخر منهم فحلفا فنزعت خمسمائة الدرهم من عدي بن بداء، وحدثنا الحسن بن آدم قال: حدثنا أبو يزيد قال: حدثني أبو زائدة زكرياء بن يحيى بن أبي زائدة قال: وجدت في كتاب أبي بخطه: حدثني محمد بن

قوله: ﴿شَهَادَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ اثْنَانِ﴾: "شَهَادَةُ بَيْنِكُمْ": رفع بالابتداء. و"بَيْنِكُمْ": جر بالإضافة، وهو مفعول به على السعة.

"إِذَا": ظرف للشهادة. "حِينَ الْوَصِيَّةِ": بدل من "إذا"، و "اثنانِ": خبر المبتدأ، وفي الكلام حذف؛ إما من المبتدأ.

تقديره: ذوا شهادة بينكم اثنان، أو من الخبر **تقديره:** شهادة بينكم شهادة اثنين، ثم حذف المضاف، وأقام المضاف إليه مقامه. **وقيل:** فيما فرض عليكم شهادة بينكم.

و"اثنان": فاعل الشهادة على معنى: فيما فرض عليكم أن يشهد اثنان.

قوله: ﴿أَوْ آخَرَانِ﴾: معطوف على "اثنان"، و"مِنْ غَيْرِكُمْ": صفة لـ "آخَرَانِ"

و"إِنْ أَنْتُمْ ضَرَبْتُمْ فِي الأرضِ": معترض بين " آخَرَانِ" وبين صفته، وهو "تَحْبِسُونَهُمَا"، و"مِنْ بَعْدِ": متعلق بـ "تَحْبِسُونَ"

قوله: ﴿فَيُقْسِمَانِ﴾: معطوف على "تَحْبِسُونَهُمَا"، و"لا نَشْتَرِي": جواب القسم، و"إِنِ ارْتَبْتُمْ": معترض بين القسم وجوابه، وجواب الشرط محذوف في الموضعين.

والتقدير: إن ارتبتم فاحبسوهما، وإن ضربتم فأشهدوا اثنين.

قوله: ﴿وَلا نَكْتُمُ شَهَادَةَ اللَّهِ﴾: معطوف على "نَشْتَرِي"

=

القاسم، عن عبد الملك بن سعيد بن جبير، عن أبيه، عن ابن عباس: أن تميما الداري، وعدي بن بداء كانا يختلفان إلى مكة في تجارة، فخرج معهما رجل من بني سهم ببضاعة، فتوفي بأرض ليس فيها مسلم، فأوصى إليهما فجاءا بتركته فدفعوها إلى أهله وحبسوا عنهم جاما من فضة مخوصا بالذهب، قالوا لم نره، فأتوا بهما النبي صلى الله عليه وسلم، فأمر بهما، فحلفا بالله عز وجل: ما كتمنا ولا ظلمنا، فخلي سبيلهما، ثم إن الجام وجد بمكة، زعموا: أنهم اشتروه من عدي، وتميم، فقام رجل من أولياء السهميين، فحلف بالله أن الجام لجام السهمي، ولشهادتنا أحق من شهادتهما وما اعتدينا إنا إذا لمن الظالمين، ثم أخذوا الجام، وفيهم أنزلت هذه الآية: شهادة بينكم " رفع بالابتداء، وخبره: اثنان "، والتقدير: (شهادة اثنين) مثل: " وسئل القرية "، ويجوز أن يكون: اثنان رفعا بفعلهما؛ أي: ليكن منكم أن يشهد اثنان، وقيل:

(شهادة) رفع بـ (إذا) حضر، لأنها شهادة مستأنفة ليست واقعة لكل الخلق؛ أي: عند حضور الموت، والاثنان مرفوعان عند قائل هذا القول بمعنى: أن يشهد اثنان، " ذوا عدل منكم نعت، " أو آخران " عطف، " من غيركم "، قال أبو جعفر: وقد ذكرنا ما فيه، وأنه قيل: من غيركم من غير أهل دينكم، وقيل: من غير أقربائكم، والثاني أولى؛ لأن المعنى: أو آخران عدلان من غيركم، كذا يجب: أن يكون معنى آخر في اللغة، ولا يكون غير المسلم عدلا.

﴿فَإِنْ عُثِرَ عَلَى أَنَّهُمَا اسْتَحَقَّا إِثْمًا فَآخَرَانِ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا مِنَ الَّذِينَ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْأَوْلَيَانِ فَيُقْسِمَانِ بِاللَّهِ لَشَهَادَتُنَا أَحَقُّ مِنْ شَهَادَتِهِمَا﴾ [١٠٧].

قوله: ﴿فَإِنْ عُثِرَ﴾: مصدره: العثور، ومعناه: اُطلع، فأما مصدر (عَثَرَ) في مشيه ومنطقه ورأيه فـ(العثار).

قوله: ﴿فَآخَرَانِ﴾: خبر مبتدأ محذوف؛ أي: فالشاهدان آخران.

قوله: ﴿اسْتَحَقَّ﴾[1]: يقرأ بالفتح، على تسمية الفاعل، والفاعل: "الأَوْلَيَانِ"، والمفعول: محذوف؛ أي: وصيتهما، ويقرأ بضمها، على ما لم يسمَّ فاعله.

وفي الفاعل وجهان:

أحدهما: ضمير الإثم.

والثاني: "الأوليان"؛ أي: إثم الأولين.

قوله: ﴿فَيُقْسِمَانِ﴾: عطف على "يَقُومَانِ"

قوله: ﴿لَشَهَادَتُنَا أَحَقُّ﴾: مبتدأ وخبر، وهو جواب: "يقسمان"

قوله: ﴿ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يَأْتُوا بِالشَّهَادَةِ عَلَى وَجْهِهَا﴾ [١٠٨]؛ أي: ذلك أدنى من أن يأتوا، والإشارة إلى ما ذكر من الحكم؛ أي: ذلك الذي تقدَّم من بيان الحكم أدنى؛ أي: من أن يأتوا.

"على وجهها": حال من "الشهادة"؛ أي: محققة، أو صحيحة.

قوله: ﴿يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ﴾ [١٠٩]: "يَوْمَ" ظرف لـــ "يَهْدِي"

وقيل: هنا محذوف؛ أي: اسمعوا خبر يوم يجمع الله الرسل، ثم حذف المضاف.

﴿إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ اذْكُرْ نِعْمَتِي عَلَيْكَ وَعَلَى وَالِدَتِكَ إِذْ أَيَّدْتُكَ بِرُوحِ الْقُدُسِ تُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا وَإِذْ عَلَّمْتُكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِإِذْنِي فَتَنْفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِي وَتُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ بِإِذْنِي وَإِذْ تُخْرِجُ الْمَوْتَى بِإِذْنِي وَإِذْ كَفَفْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَنْكَ إِذْ جِئْتَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ﴾ [١١٠].

قوله: ﴿إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى﴾[1]: "إِذْ" بدل من "يَوْمَ"، ووقعت هنا "إِذْ"، وهي للماضي على حكاية الحال.

---

(١) روي عن أبي بن كعب: (من الذين استحق) بفتح التاء والحاء، وكذا روى حفص بن سليمان، عن عاصم بن أبي النجود.

قوله: ﴿إِذْ أَيَّدتُّكَ﴾: العامل في "إذْ": "نعْمَتِي"

قوله: ﴿تُكَلِّمُ النَّاسَ﴾: حال من الكاف في "أَيَّدتُّكَ"

قوله: ﴿فِي الْمَهْدِ﴾: متعلق بـــ "تُكَلِّمُ"

قوله: ﴿وَكَهْلاً﴾: حال مقدَّرة.

قوله: ﴿وَإِذْ عَلَّمْتُكَ﴾، ﴿وَإِذْ تَخْلُقُ﴾، ﴿وَإِذْ تُخْرِجُ﴾: معطوفات على "أَيَّدتُّكَ"

قوله: ﴿إِذْ جِئْتَهُمْ﴾: ظرف لـــ "كَفَفْتُ"

﴿وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى الْحَوَارِيِّينَ أَنْ آمِنُوا بِي وَبِرَسُولِي قَالُوا آمَنَّا وَاشْهَدْ بِأَنَّنَا مُسْلِمُونَ﴾ [١١١].

قوله: ﴿وَإِذْ أَوْحَيْتُ﴾: معطوف على "إِذْ أَيَّدتُّكَ"

قوله: ﴿أَنْ آمِنُوا﴾: يجوز أن يكون المصدر منصوبًا بـــ "أَوْحَيْتُ"، ويجوز أن يكون بمعنى؛ أي تفسيرية.

قوله: ﴿إِذْ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ﴾ [١١٢]؛ أي: اذكر إذ.

=

(١) يكون على دعوة واحدة، فيكون: (عيسى) صلى الله عليه في موضع نصب، ويكون على دعوتين، فيكون: (عيسى) عليه السلام في موضع ضم، و (ابن مريم) نداءا ثانيا، وإن شئت بدلا، وإن شئت نعتا على الموضع، ولا يجوز الرفع في الثاني إذا كان مضافا، إلا عند الطوال، فإنه أجاز الرفع، وقرأ ابن محيصن: (إذ آيدتك)، وكذا روي عن مجاهد، وكذا روى الحسين بن علي الجعفي، عن أبي عمرو.

إعراب سورة الأنعام (مكية)

﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ طِينٍ ثُمَّ قَضَى أَجَلًا وَأَجَلٌ مُسَمًّى عِنْدَهُ﴾ [٢].

قوله: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ طِينٍ﴾(١)؛ أي: خلق أصلكم.

قوله: ﴿وَأَجَلٌ مُسَمًّى عِنْدَهُ﴾: "عِنْدَهُ" خبر.

﴿وَهُوَ اللَّهُ فِي السَّمَوَاتِ وَفِي الأَرْضِ يَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَجَهْرَكُمْ﴾ [٣].

قوله: ﴿وَهُوَ اللَّهُ فِي السَّمَوَاتِ﴾: "هُوَ اللَّهُ": مبتدأ وخبر.

و"في السموات": يتعلق بـ "يَعْلَمُ"، وقيل: يتعلق باسم الله؛ لأنه بمعنى: المعبود.

﴿فَقَدْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ فَسَوْفَ يَأْتِيهِمْ أَنْبَاءُ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ﴾ [٥].

قوله: ﴿لَمَّا جَاءَهُمْ﴾: ظرف لـ "كَذَّبوا"

قوله: ﴿وَجَعَلْنَا الأَنْهَارَ تَجْرِي﴾ [٦]: "تَجْرِي" مفعول ثان.

﴿قُلْ لِمَنْ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ قُلْ لِلَّهِ كَتَبَ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ﴾ [١٢].

قوله: ﴿قُلْ لِمَنْ مَا فِي السَّمَوَاتِ﴾: خبر مقدم لـ "مَا"

قوله: ﴿قُلْ لِلَّهِ﴾؛ أي: هو لله.

﴿قُلْ أَغَيْرَ اللَّهِ أَتَّخِذُ وَلِيًّا فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَهُوَ يُطْعِمُ وَلا يُطْعَمُ قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ وَلا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ [١٤].

قوله: ﴿قُلْ أَغَيْرَ اللَّهِ أَتَّخِذُ وَلِيًّا﴾: "غَيْرَ": مفعول أول، و"وَلِيًّا": ثانٍ.

قوله: ﴿فَاطِرِ السَّمَوَاتِ﴾(٢): بدل من اسم الله.

قوله: ﴿وَلا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾؛ أي: وقيل لي: لا تكونن.

﴿وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ﴾ [١٨].

قوله: ﴿فَوْقَ عِبَادِهِ﴾: حال من الضمير في "القَاهِرُ"

﴿وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَذَا الْقُرْءَانُ لأُنْذِرَكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ أَئِنَّكُمْ لَتَشْهَدُونَ أَنَّ مَعَ اللَّهِ آلِهَةً أُخْرَى قُلْ لا أَشْهَدُ قُلْ إِنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ وَإِنَّنِي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ﴾ [١٩].

---

(١) ابتداء وخبر. وفي معناه قولان: أحدهما: هو الذي خلق أصلكم، يعني: آدم صلى الله عليه وسلم. والآخر: تكون النطفة خلقها الله جل وعز من طين على الحقيقة، ثم قلبها حتى كان الإنسان منها.

(٢) نعت، وأجاز الأخفش الرفع على إضمار مبتدأ. قال أبو إسحاق: ويجوز النصب على المدح. وقال الفراء: على القطع.

قوله: ﴿وَمَنْ بَلَغَ﴾: عطف على الضمير المنصوب في "أُنْذِرَكُمْ"؛ أي: أنذركم وأنذر من بلغه القرآن.

﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا أَيْنَ شُرَكَاؤُكُمُ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ﴾ [٢٢].

قوله: ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ﴾: اذكر يوم.

قوله: ﴿كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ﴾: المفعولان لـ "تَزْعُمُونَ" محذوفان؛ أي: تزعمونهم شركاءكم.

﴿ثُمَّ لَمْ تَكُنْ فِتْنَتُهُمْ إِلا أَنْ قَالُوا وَاللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾ [٢٣].

قوله: ﴿وَاللَّهِ رَبَّنَا﴾: يقرأ بالنصب، فعلى هذا يكون معترضًا بين القسم وجوابه.

﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِنْ يَرَوْا كُلَّ آيَةٍ لا يُؤْمِنُوا بِهَا حَتَّى إِذَا جَاءُوكَ يُجَادِلُونَكَ يَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلا أَسَاطِيرُ الأَوَّلِينَ﴾ [٢٥].

قوله: ﴿أَنْ يَفْقَهُوهُ﴾؛ أي: مخافة أن يفقهوه.

قوله: ﴿وَقْرًا﴾[١]: معطوف على "أَكِنَّةً"

قوله: ﴿حَتَّى إِذَا جَاءُوكَ يُجَادِلُونَكَ﴾: "حتَّى هنا يحتمل أن تكون التي تقع بعدها الجمل، والجملة (إِذَا جَاءُوكَ يقولُ الذينَ كَفَرُوا)، ويحتمل أن تكون الجارة، و"إذا جاءوكَ" على هذا الوجه في محلِّ الجر، وعامل "إِذَا" جوابها، وهو "يقول" و"يُجَادِلُونَكَ": حال من ضمير الفاعل في "جاءُوكَ"

قوله: ﴿أَسَاطِيرُ﴾: اختلف في واحده؛ (أسطورة)، وقيل: (إسْطَارة)، وقيل واحدها: (أسطار)، والأسطار جمع.

(سَطَر) -بتحريك الطاء- فيكون (أساطير) جمع الجمع. فأما (سَطْر) -بسكون الطاء- فجمعه: (سطور، وأسطُر).

﴿وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْأَوْنَ عَنْهُ وَإِنْ يُهْلِكُون إِلا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ﴾ [٢٦].

قوله: ﴿إِلا أَنْفُسَهُمْ﴾: مفعول "يُهْلِكُونَ"

---

(١) عطف، يقال: وقرت أذنه. بفتح الواو. وحكى أبو زيد عن العرب: أذن موقورة. فعلى هذا وقرت بضم الواو. واحد الأساطير: إسطارة. ويقال: أسطورة. ويقال: هو جمع أسطار، وأسطارٌ: جمع سطر. يقال: سَطْرٌ وسَطَرٌ.

﴿وَلَوْ تَرَى إِذْ وُقِفُوا عَلَى النَّارِ فَقَالُوا يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَلا نُكَذِّبَ بِآيَاتِ رَبِّنَا وَنَكُون مِن الْمُؤْمِنِينَ﴾ [٢٧].

قوله: ﴿وَلَوْ تَرَى إِذْ وُقِفُوا﴾: جواب "لو" محذوف؛ أي: لشاهدوا أمرًا شنيعًا.

و"ترى" أصله: (ترأى)، بالهمزة، حُذفت الهمزة؛ تخفيفًا، بعد أن ألقيت حركتها على الرّاء، وقلبت الياء ألفًا؛ لتحركها، وانفتاح ما قبلها.

" وُقِفُوا": متعد، و(أوقفوا): لغة ضعيفة.

"قوله: ﴿يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَلا نُكَذِّبَ بِآيَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾: الفعلان: "لا نُكَذِّبُ، ونَكُونُ" مرفوعان بالعطف على "نُرَدُّ"، فالتمني في الكل، ويجوز النصب فيهما؛ لأنه جواب التمني، فلا يدخلان في التمني.

قوله: ﴿وُقِفُوا عَلَى رَبِّهِمْ﴾ [٣٠]؛ أي: على سؤال ربهم.

﴿قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِلِقَاءِ اللَّهِ حَتَّى إِذَا جَاءَتْهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً قَالُوا يَا حَسْرَتَنَا عَلَى مَا فَرَّطْنَا فِيهَا وَهُمْ يَحْمِلُونَ أَوْزَارَهُمْ عَلَى ظُهُورِهِمْ أَلا سَاءَ مَا يَزِرُونَ﴾ [٣١].

قوله: ﴿حَتَّى إِذَا جَاءَتْهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً﴾(١): "حَتَّى": غاية لـ "كَذَّبُوا"، ومعمولة له؛ أي: ما برح بهم التكذيب إلى أن ظهرت الساعة.

و"البغتة": الفجأة، يقال: بغته فاجأه، وورود الشيء على صاحبه من غير علمه بوقته، وهي حال؛ أي: أتتهم باغتة، كأتيته مشيًا.

أو على المصدر، على معنى: بغتتهم بغتة، أو مصدر لفعل محذوف؛ أي: تبغتهم بغتة، والفرق بينهما ظاهر.

قوله: ﴿يَا حَسْرَتَنَا عَلَى مَا فَرَّطْنَا فِيهَا﴾: نداء الحسرة والويل، ونحوه على المجاز.

والتقدير: يا حسرتنا احضري هذا أوانك، والمعنى: تنبيه أنفسهم لتذكر أسباب الحسرة.

و"عَلَى": متعلقة بالحسرة، والضمير في "فيها " يعود على الساعة، وقيل: يعود على الأعمال، وإن لم يجر لها صريح ذكر، ولكن في الكلام دليل عليها.

---

(١) بغتة: نصب على الحال، وهي عند سيبويه مصدر في موضع الحال، كما تقول: قتلته صبرًا. وأنشد:

فلأيًا بلأي ما حملنا وليدنا ... على ظهر محبوك ظماء مفاصله

ولا يجيز سيبويه أن يقاس عليه. لا يقال: جاء فلان سرعة.

﴿قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لَيَحْزُنُكَ الَّذِي يَقُولُونَ فَإِنَّهُمْ لا يُكَذِّبُونَكَ وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ بِآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ﴾ [٣٣].

قوله: ﴿قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ﴾؛ أي: قد علمنا.

قوله: ﴿وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ بِآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ﴾: الباء متعلقة بـ "يَجحَدُونَ" على تضمين الجحد معنى التكذيب، والحامل على التضمين أن (جحَدَ) يتعدَّى بنفسه، ويجوز أن تكون متعلقة بـ"الظالمين".

﴿وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ فَصَبَرُوا عَلَى مَا كُذِّبُوا وَأُوذُوا حَتَّى أَتَاهُمْ نَصْرُنَا وَلا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ وَلَقَدْ جَاءَكَ مِنْ نَبَإِ الْمُرْسَلِينَ﴾ [٣٤].

قوله: ﴿وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ﴾: "من قبلك": لا يجوز أن تكون صفة لـ"رُسُلٌ"[(١)]؛ لأنه زمان، والجثة لا توصف بالزمان كما لا يُخبَرُ به عنها، وإنما هي متعلقة بـ"كُذِّبَت".

قوله: ﴿وَأُوذُوا حَتَّى أَتَاهُمْ نَصْرُنَا﴾: يجوز أن يكون معطوفًا على "كُذِّبُوا"، فيكون "حَتَّى" متعلقة بـ "صَبَرُوا"

ويجوز أن يكون الوقف تَمَّ على "كُذِّبُوا" ثم استأنف، فقال: "وَأُوذُوا"، فتعلق "حَتَّى" به.

قوله: ﴿وَلَقَدْ جَاءَكَ مِنْ نَبَإِ الْمُرْسَلِينَ﴾: قيل: الفاعل المضمر هو "المجيء"

وقيل: "النبأ"، ودلَّ عليه ذكر الرسل؛ لأن الرسالة لازمة الرسل، وهي النبأ، وعلى الوجهين: "مِنْ نَبَأِ الْمُرْسَلِينَ": حال من ضمير الفاعل.

قوله: ﴿وَإِنْ كَانَ كَبُرَ عَلَيْكَ إِعْرَاضُهُمْ فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَبْتَغِيَ نَفَقًا﴾ [٣٥]: الشرط الثاني جواب الأول، وجواب الثاني محذوف. تقديره: فافعل، وحذف؛ لظهور معناه، ولطول الكلام.

و"النفق": السرب في الأرض له منفذ إلى مكان.

﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الأَرْضِ وَلا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلا أُمَمٌ أَمْثَالُكُمْ مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ ثُمَّ إِلَى رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ﴾ [٣٨].

قوله: ﴿يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ﴾: يجوز أن تتعلق الباء بـ "يَطِيرُ" وهو توكيد، وفيه رفع مجاز؛ لأن غير الطائر، قد يُقال فيه: طار؛ إذا أسرع.

---

(١) اسم ما لم يسم فاعله، وإن شئت حذفت الضمة، فقلت: رسل. لثقل الضمة.

قوله: ﴿مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ﴾: لا يجوز أن يكون "شيء"، مفعول به، عدى إليه "فَرَّطْنَا"؛ لأن "فَرَّطْنَا" لا يتعدَّى بنفسه، بل بحرف الجر، وقد عدى بـــ "في" إلى "الكتاب" فلا يتعدَّى بحرف آخر.

قوله: ﴿وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا صُمٌّ وَبُكْمٌ﴾ [٣٩]: قيل: يجوز أن يكون من باب: الرمان حلو حامض، ولا تمنع الواو.

قوله: ﴿قُلْ أَرَأَيْتَكُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ أَوْ أَتَتْكُمُ السَّاعَةُ أَغَيْرَ اللَّهِ تَدْعُونَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٤٠﴾ بَلْ إِيَّاهُ تَدْعُونَ﴾: التاء في "أَرَأَيْتَ": ضمير الفاعل، فإذا اتصل بها هذه الكاف التي للخطاب، وكانت بلفظ واحد، ومفتوحة، والعلامات كلها تتصل بالكاف، تقول: (أرأيتَكَ، أريتَكُما، وأرأيتَكم، أرأيتَكُنَّ).

هذه الكاف حرف؛ لأنها لو كانت اسمًا، لكانت إما مجرورة، ولا جار هنا، أو مرفوعة، ولا رافع هنا؛ إذ الرافع هنا قد رفع التاء، وأيضًا ليست من ضمائر الرفع[١]

أو منصوبة، ولو كانت منصوبة على المفعولية، لظهرت علامة التثنية، والجمع والتأنيث في التاء، فكنت تقول: (أرأيتماكما، وأريتموكم، وأرايتكن).

وقد ذهب الفَرَّاء إلى أن الكاف اسم منصوب في معنى المرفوع.

وأما مفعولي "أَرَأَيْتكُمْ" في هذه الآية، فقال قوم: هو محذوف، تقديره: أرأيتكم عبادتكم الأصنام هل تنفعكم عند مجيء الساعة، ودل عليه: ﴿أَغَيْرَ اللَّهِ تَدْعُونَ﴾.

---

(١) قال أبو جعفر: (قُلْ أَرَأَيْتَكُمْ) بتحقيق الهمزتين قراءة أبي عمرو، وعاصم، وحمزة. وقرأ نافع بتخفيف الهمزتين، يلقي حركة الأولى على ما قبلها، ويأتي بالثانية بين بين. وحكى أبو عبيد عنه أنه يسقط الهمزة ويعوض منها ألفا، وهذا عند أهل اللغة غلط عليه، لأن الياء ساكنة والألف ساكنة ولا يجتمع ساكنان.

وقرأ عيسى بن عمر والكسائي: (قل أريتكم) بحذف الهمزة الثانية، وهذا بعيد في العربية وإنما يجوز في الشعر. والعرب تقول: أريتك زيدا ما شأنه. قال الفراء: الكاف لفظها لفظ منصوب، ومعناها معنى مرفوع، كما يقال: دونك زيدا. أي: خذه. قال أبو إسحاق: هذا محال، ولكن الكاف لا موضع لها، وهي زائدة للتوكيد. كما يقال: ذاك. والعرب تقول على هذا في التثنية: أريتكما زيدا ما شأنه. وفي الجمع: أريتكم زيدا. وفي المرأة: أريتَكِ زيدا ما شأنه. يدعون التاء موحدة، ويجعلون العلامة في الكاف، فإن كانت الكاف في موضع نصب قالوا في التثنية: أريتما كما عالمين بفلان. وفي الجمع: أريتموكم عالمين بفلان. وفي جماعة المؤنث: أريتكن عالمات بفلان. وفي الواحدة: أريتك عالمة بزيد. قال الله عز وجل: (إن الإنسان ليطغى أن رآه استغنى) فهو من هذا بعينه.

وقال قوم: لا يحتاج هنا إلى مفعول؛ لأن الشرط وجوابه قد حصل معنى المفعول وجواب الشرط الذي هو "إنْ أتَاكُمْ"، فما دلّ عليه الاستفهام في قوله: "أَغَيْرَ اللَّه" تقديره: إن أتتكم الساعة دعوتم الله.

و"غَيْرَ": منصوب بـ "تَدْعُونَ"

"بَلْ إيَّاهُ تَدْعُونَ"، "إيَّاهُ": مفعول "تَدْعُونَ" التي بعدها.

قوله: ﴿إِلَيْهِ﴾: يجوز أن تتعلق بـ "تَدْعُونَ"، وأن تتعلق بـ "يَكْشِفُ"

قوله: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلنَا إِلَى أُمَمٍ مِنْ قَبْلِكَ فَأَخَذْنَاهُمْ بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ﴾ [٤٢]: "بأساء، وضرَّاء": (فعلاء) مؤنث، لم يستعمل لهما مذكر؛ كـ (صحراء)، ومفعول "أرسَلْنَا" محذوف؛ أي: رسلا.

﴿فَلَوْلا إِذْ جَاءَهُمْ بَأْسُنَا تَضَرَّعُوا وَلَكِنْ قَسَتْ قُلُوبُهُمْ﴾ [٤٣].

قوله: ﴿فَلَوْلا إِذْ جَاءَهُمْ بَأْسُنَا تَضَرَّعُوا﴾: "إِذْ" ظرف لـ "تَضَرَّعُوا"؛ أي: فلولا تضرعوا إذ.

قوله: ﴿وَلَكِنْ﴾: استدراك على المعنى؛ أي: ما تضرَّعوا ولكن.

﴿فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ﴾ [٤٤].

قوله: ﴿حَتَّى إِذَا فَرِحُوا﴾: "حَتَّى": غاية لـ "فَتَحْنَا"

قوله: ﴿فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ﴾: ظرف مكان، وهي الفجائية، والعامل فيها "مُبْلِسُونَ"

﴿قُلْ أَرَأَيْتَكُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ بَغْتَةً أَوْ جَهْرَةً هَلْ يُهْلَكُ إِلا الْقَوْمُ الظَّالِمُونَ﴾ [٤٧].

قوله: ﴿إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ بَغْتَةً﴾: مصدر في موضع الحال من الفاعل؛ أي: مُبَاغتين، أو من المفعولين؛ أي: مبغوتين.

و"إِنْ أَتَاكُمْ ": جواب سد مسده "هَلْ يُهْلَكُ"؛ أي: إن أتاكم هلكتم.

﴿وَلا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِمْ مِنْ شَيْءٍ فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُونَ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ [٥٢].

قوله: ﴿بِالْغَدَاةِ﴾[1]: أصلها: (غدوة)؛ تحرَّكت الواو، وانفتح ما قبلها؛ فقُلبت ألفًا.

---

(١) غداة نكرة، فعرفت بالألف واللام وكتبت بالواو، كما كتبت الصلاة بالواو. وقرأ أبو عبد الرحمن السلمي، وعبد الله بن عامر، ومالك بن دينار: (بالغُدْوَة) وباب غدوة أن تكون معرفة إلا أنه

قوله: ﴿وَالْعَشِيِّ﴾: قالوا: هو جمع (عشية)، وقيل: هو مفرد.

قوله: ﴿فَتَطْرُدَهُمْ﴾: جواب "ما" النافية.

قوله: ﴿فَتَكُونَ﴾: جواب النهي، وهو "ولا تَطْرُد"

﴿وَكَذَلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لِيَقُولُوا أَهَؤُلاءِ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنْ بَيْنِنَا﴾ [٥٣].

قوله: ﴿وَكَذَلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُمْ﴾: الكاف: قيل: مبتدأ، وما بعده الخبر؛ أي: ومثل ذلك الفتن العظيم فتنا.

وقيل: نعت لمصدر محذوف؛ أي: فتنا كذلك.

قوله: ﴿لِيَقُولُوا﴾: اللام متعلقة بـــ "فَتَنَّا"؛ أي: اختبرناهم ليقولوا، فنعاقبهم بقولهم.

قوله: ﴿وَكَذَلِكَ نُفَصِّلُ الآيَاتِ﴾ [٥٥]: صفة لمصدر محذوف؛ أي: تفصيلا.

﴿وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لا يَعْلَمُهَا إِلا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلا يَعْلَمُهَا وَلا حَبَّةٍ فِي ظُلُمَاتِ الأَرْضِ وَلا رَطْبٍ وَلا يَابِسٍ إِلا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾ [٥٩].

قوله: ﴿مَفَاتِحُ الْغَيْبِ﴾: جمع: (مفتح)، وهو الخزانة.

قوله: ﴿لا يَعْلَمُهَا إِلا هُوَ﴾: مستأنف.

قوله: ﴿إِلا فِي كِتَابٍ﴾؛ أي: إلا هو في كتاب، ولا يجوز أن يكون استثناء، يعمل فيها " يَعْلَمُهَا"؛ لأن المعنى يصير: وما تسقط من ورقة إلا يعلمها إلا في كتاب، فينقلب معناه إلى الإثبات؛ لأن الاستثناء من النفي إثبات.

فيصير المعنى: وما يسقُط من شيء

من هذه الأشياء إلا يعلمه، إلا في كتاب فإنه لا يعلمه، ونعوذ بالله من إعراب يؤدي إلى فساد المعنى.

﴿وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُمْ بِاللَّيْلِ وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُمْ بِالنَّهَارِ﴾ [٦٠].

قوله: ﴿يَتَوَفَّاكُمْ بِاللَّيْلِ﴾؛ أي: في الليل.

قوله: ﴿وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُمْ﴾: يُحتَمَل أن يكون مستأنفًا، وأن يكون معطوفًا على "يَتَوَفَّاكُمْ"

﴿وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً حَتَّى إِذَا جَاءَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لا يُفَرِّطُونَ﴾ [٦١].

=

يجوز تنكيرها كما تنكر الأسماء الأعلام، فإذا نكرت دخلتها الألف واللام للتعريف، وعشي وعشية نكرتان لا غير.

قوله: ﴿حَتَّى إِذَا جَاءَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ﴾(١): "حتَّى غاية للحَفظَة؛ أي: ما زالت الحَفَظة مُوكَلة بهم إلى وقت الموت، و"تَوَفَّتْهُ": جواب "إذا"

﴿قُلْ مَنْ يُنَجِّيكُمْ مِنْ ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ تَدْعُونَهُ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً﴾ [٦٣].

قوله: ﴿تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً﴾: مصدران في موضع الحال.

وقيل: مصدران؛ لأن "تَدْعُونَ" بمعنى: تتضرعون تضرعًا وتخفون خفية.

﴿قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِنْ فَوْقِكُمْ أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعًا وَيُذِيقَ بَعْضَكُمْ بَأْسَ بَعْضٍ﴾ [٦٥].

قوله: ﴿شِيَعًا﴾: جمع: (شيعة)، وهو حال.

والمعنى: أو يخلطكم فرقًا مختلفين.

قوله: ﴿بَأْسَ بَعْضٍ﴾: مفعول ثان لـــ "يُذِيقَ"

﴿وَكَذَّبَ بِهِ قَوْمُكَ وَهُوَ الْحَقُّ قُلْ لَسْتُ عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ﴾ [٦٦].

قوله: ﴿وَكَذَّبَ بِهِ قَوْمُكَ﴾: "به"؛ أي: بالعذاب. وقيل: للقرآن.

قوله: ﴿قُلْ لَسْتُ عَلَيْكُمْ﴾: "على": متعلقة بـــ "وَكِيلٍ"، ويجوز أن يكون حالا من "وكِيلٍ"، إذا جوَّزنا تقديم الحال على الجار.

قوله: ﴿مُسْتَقَرٌّ﴾ [٦٧]: مصدر بمعنى الاستقرار، وهو مبتدأ.

قوله: ﴿وَلَكِنْ ذِكْرَى﴾(٢) [٦٩]؛ أي: ولكن نذكرهم ذكرًا.

﴿وَذَكِّرْ بِهِ أَنْ تُبْسَلَ نَفْسٌ بِمَا كَسَبَتْ لَيْسَ لَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيٌّ وَلا شَفِيعٌ وَإِنْ تَعْدِلْ كُلَّ عَدْلٍ لا يُؤْخَذْ مِنْهَا﴾ [٧٠].

قوله: ﴿أَنْ تُبْسَلَ﴾: مخافة أن تُبْسل.

قوله: ﴿كُلَّ عَدْلٍ﴾: "كل": مصدر؛ لإضافته إليه.

---

(١) قال أبو جعفر: (حَتَّى إِذَا جَاءَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ) هذا اختيار الخليل، وهي قراءة نافع على تخفيف الهمزة الثانية، ويجوز تخفيفهما وحذف إحداهما. (توفته رسلنا) على تأنيث الجماعة، كما قال: (فلما جاءتهم رسلهم بالبينات). وقرأ حمزة: (توفاه رسلنا) على تذكير الجمع. وقرأ الأعمش: (يتوفاه رسلنا) بزيادة ياء في أوله والتذكير.

(٢) في موضع نصب على المصدر، ويجوز أن تكون في موضع رفع بمعنى: ولكن الذي يفعلونه ذكرى. أي: ولكن عليهم ذكرى. وقال الكسائي: المعنى: ولكن هذه ذكرى. [إعراب القرآن للنحاس: ٢/١٦]

﴿قُلْ أَنَدْعُو مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لا يَنْفَعُنَا وَلا يَضُرُّنَا وَنُرَدُّ عَلَى أَعْقَابِنَا بَعْدَ إِذْ هَدَانَا اللَّهُ كَالَّذِي اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ فِي الأَرْضِ حَيْرَانَ لَهُ أَصْحَابٌ يَدْعُونَهُ إِلَى الْهُدَى ائْتِنَا قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَى وَأُمِرْنَا لِنُسْلِمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [٧١].

قوله: ﴿كَالَّذِي اسْتَهْوَتْهُ﴾؛ أي: ردًّا "كالذي"

قوله: ﴿حَيْرَانَ﴾: حال، ولا ينصرف؛ لأن مؤنثه (حيرى).

قوله: ﴿لَهُ أَصْحَابٌ﴾: الجملة مستأنفة.

قوله: ﴿ائْتِنَا﴾؛ أي: يقولون ائتنا لنسلم.

قوله: ﴿وَأَنْ أَقِيمُوا﴾ [٧٢]: مصدرية، وهي معطوفة على "نُسْلِم"

﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ بِالْحَقِّ وَيَوْمَ يَقُولُ كُنْ فَيَكُونُ قَوْلُهُ الْحَقُّ وَلَهُ الْمُلْكُ يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ﴾ [٧٣].

قوله: ﴿وَيَوْمَ يَقُولُ كُنْ فَيَكُونُ﴾: "يَوْمَ": معطوف على الهاء في "اتَّقُوهُ"؛ أي: واتقوا عذاب يوم.

وقيل: على "السَّمَوات"؛ أي: خلق يوم.

وفاعل "فيكون": جميع ما يخلق الله في يوم القيامة.

قوله: ﴿يَوْمَ يُنْفَخُ﴾: يجوز أن يكون خبر "قَوْلُهُ"، وأن يكن ظرفًا للملك.

قوله: ﴿عَالِمُ الْغَيْبِ﴾: يجوز أن يكون خبر مبتدأ محذوف، ويجوز أن يرتفع بفعل مُضْمَر، دل عليه قوله: "يُنْفَخُ"، كأنه قيل: من ينفخ فيه؟ فقال: عالم الغيب.

قوله: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لأَبِيهِ آزَرَ﴾ [٧٤]؛ أي: واذكر إذ قال.

و"آزَرَ"[1]: عطف بيان "لأبيه"، واختلف في وزنه؛ فقيل: (فاعل)؛ كـ (عازر)، و(شالخ)، وشبههما من الأسماء بالسريانية. والمانع له من الصرف: العَلَمِيَّة، والعُجْمَة.

---

(١) تكلم العلماء في هذا، فقال الحسن: كان اسم أبيه آزر. وقيل: كان له اسمان: آزر وتارح. وروى المعتمر بن سليمان، عن أبيه قال: بلغني أنها أعوج. قال: وهي أشد كلمة قالها إبراهيم صلى الله عليه وسلم لأبيه. وقال الضحاك: معنى آزر: شيخ. قال أبو جعفر: يكون هذا مشتقا من الأزر، وهو الظهر ولا ينصرف، لأنه على أفعل ويكون بدلا، كما يقال: رجل أحوف. أي: عظيم الجوف. وكذا آزر، يكون عظيم الأزر معوجه. وروي عن ابن عباس أنه قرأ: (وإذ قال إبراهيم لأبيه أأزرا) بهمزتين، فالأولى مفتوحة، والثانية مكسورة، هذه رواية أبي حاتم، ولم يبين معناه، فيجوز أن يكون مشتقا من الأزر، أي: الظهر. ويكون معناه: القوة، ويكون مفعولا من أجله؛ ويجوز أن يكون بمعنى: وزر. كما

وقيل: وزنه (أفعل)، والمانع له من الصرف أيضًا العُجمة والعَلَمية، على قول من لم يجعله مُشْتقًا من (الأزر): وهو القوة، أو (الوزر): وهو الإثم، أو (المؤازرة): وهي المعاونة.

ومن جعله مشتقًا من واحد منهنَّ كان عربيًّا عنده، والمانع له من الصرف العلَميَّة ووزن الفعل.

قوله: ﴿وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ﴾ [٧٥]؛ أي: نُري إبراهيم إراءة مثل إرائتنا إيَّاه.

والثاني: أن تكون الكاف في موضع رفع خبر مبتدأ محذوف؛ أي: الأمر كذلك.

قوله: ﴿إِلا أَنْ يَشَاءَ رَبِّي شَيْئًا﴾ [٨٠]: يجوز أن يكون مُتَّصلا؛ أي: إلا في حال مشيئة ربي، ويجوز أن يكون منقطعًا؛ أي: لكن أخاف.

﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِذْ قَالُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى بَشَرٍ مِنْ شَيْءٍ قُلْ مَنْ أَنْزَلَ الْكِتَابَ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَى نُورًا وَهُدًى لِلنَّاسِ تَجْعَلُونَهُ قَرَاطِيسَ تُبْدُونَهَا وَتُخْفُونَ كَثِيرًا وَعُلِّمْتُمْ مَا لَمْ تَعْلَمُوا أَنْتُمْ وَلا آبَاؤُكُمْ قُلِ اللَّهُ ثُمَّ ذَرْهُمْ فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ﴾ [٩١].

قوله: ﴿حَقَّ قَدْرِهِ﴾: هو منصوب نصب المصدر؛ لأنه أضيف إلى المصدر.

قوله: ﴿تَجْعَلُونَهُ قَرَاطِيسَ﴾: "تَجْعَلُونَهُ": يجوز أن يكون مستأنفًا، وأن يكون حالا بعد حال، وهي حال مُقدَّرة.

قولُه: ﴿إِذْ قَالُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ﴾: "إذ": ظرف لقوله: "وَمَا قَدَرُوا"

قوله: ﴿وَلِتُنْذِرَ أُمَّ الْقُرَى﴾ [٩٢]؛ أي: ليؤمنوا، ولتنذر أهل أم القرى.

﴿وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَى كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَتَرَكْتُمْ مَا خَوَّلْنَاكُمْ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ وَمَا نَرَى مَعَكُمْ شُفَعَاءَكُمُ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ أَنَّهُمْ فِيكُمْ شُرَكَاءُ لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ وَضَلَّ عَنْكُمْ مَا كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ﴾ [٩٤].

قوله: ﴿فُرَادَى﴾[١]: جمع: (فرد)، على غير قياس، وألفه للتأنيث كالتي في نحو (كُسَالَى).

=

يقال: وسادة وإسادة. وفي رواية غير أبي حاتم بهمزتين مفتوحتين، وفي الروايتين: (تتخذ) بغير ألف، (أصناما آلهة) مفعولان، وفيه معنى الإنكار. (إني أراك وقومك) عطفا على الكاف.

(١) في موضع نصب على الحال، ولم ينصرف لأن فيه ألف تأنيث. وقرأ أبو حيوة: (فرادًا) بالتنوين. قال هارون: لغة تميم فرادًا بالتنوين. وهؤلاء يقولون في موضع الرفع: فرادٌ. وحكى أحمد بن يحيى: فرادُ. بلا تنوين، مثل: ثلاث ورباع. قال أبو جعفر: المعنى: ولقد جئتمونا منفردين ليس معكم ناصر ممن كان يصاحبكم في الغي.

وقيل: هو جمع (فريد) كـ (رديف).

قوله: ﴿كَمَا خَلَقْنَاكُمْ﴾: الكاف: صفة لمصدر محذوف؛ أي: مجيئًا.

قوله: ﴿لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ﴾: يقرأ بالنصب، وهو ظرف لـ "تَقَطَّعَ"، والفاعل مُضمر يدل عليه ما تقدَّم؛ أي: تقطع وصلكم، أو: سببكم بينكم.

ويقرأ بالرفع على إسناد الفعل للظرف؛ لأنه قد اتُّسع فيه؛ كما اتُّسع فيه في قوله تعالى: ﴿وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ﴾ [الأنفال:١]، و﴿وَمِنْ بَيْنِنَا وَبَيْنِكَ حِجَابٌ﴾ [فصلت:٥]

﴿فَالِقُ الإِصْبَاحِ وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ حُسْبَانًا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ﴾ [٩٦].

قوله: ﴿فَالِقُ الإِصْبَاحِ وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا﴾: هما بمعنى الماضي فلا يعملان شيئًا، فعلى هذا في عمله في "سَكَنًا" يكون حكى الحال.

قوله: ﴿وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ حُسْبَانًا﴾: "الشمس والقمر": منصوبان بفعل دلَّ عليه "جَاعِلُ اللَّيْلِ"؛ أي: (وجعل الشمس والقمر حسبانًا)، وانتصاب "حسبانًا"، كانتصاب الشمس والقمر.

قوله: ﴿ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ﴾: مبتدأ وخبر، والإشارة إلى جعلهما "حسبانًا" و(الحُسْبَان) -بالضم-: مصدر (حَسَب) -بالفتح- كما أن (الحِسْبَان) -بالكسر-: مصدر (حسِب) -بالكسر-.

قوله: ﴿فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ﴾[1] [٩٨]: "فمستقر قُرِئ بفتح القاف. وفيه وجهان:

أحدهما: هو مصدر، وهو مبتدأ؛ أي: فلكم مستقر.

والثاني: أنه اسم مفعول، يُراد به المكان؛ أي: فلكم مكان تستقرون فيه؛ إما في البطون، وإما في القبور.

ويقرأ بكسر القاف، فيكون مكانًا.

---

(١) قرأ ابن عباس، وسعيد بن جبير، والحسن، وأبو عمرو، وعيسى، والأعرج، وشيبة، والنخعي: (فَمُسْتَقِرٌّ) بكسر القاف.

وقرأ أبو جعفر، ونافع، وحمزة، والكسائي: (فمستقر) بفتح القاف، والرفع بالابتداء فيها، إلا أن التقدير فيمن كسر القاف: فمنها مستقر. والفتح بمعنى: فلها مستقر. قال عبد الله بن مسعود: فلها مستقر في الرحم ومستودع في الأرض. وهذا التفسير يدل على الفتح. وقال الحسن: فمستقر في القبر. وأكثر أهل التفسير يقولون: المستقر: ما كان في الرحم والمستودع ما كان في الصلب.

وأما "مُسْتَوْدَعٌ": فبفتح الدَّال لا غير، فيجوز أن يكون مكانًا يودعون فيه، وأن يكون مصدرًا بمعنى: الاستيداع.

﴿وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا نُخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا مُتَرَاكِبًا وَمِنَ النَّخْلِ مِنْ طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ وَجَنَّاتٍ مِنْ أَعْنَابٍ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ انْظُرُوا إِلَى ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ﴾ [٩٩].

قوله: ﴿فَأَخْرَجْنَا بِهِ نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ﴾: "به"؛ أي: بالماء.

قوله: ﴿فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا﴾: "منه": من النبات، و "خَضِرًا": بمعنى: أخضر.

قوله: ﴿نُخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا﴾: "نخرج": صفة لـ "خضرا" ويجوز أن يكون مستأنفًا.

قوله: ﴿وَمِنَ النَّخْلِ مِنْ طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ﴾: "قنوَان": يقرأ بكسر القاف وضمها، والواحد: (قنو)، مثل: (صنو، وصنوان)، وهو مبتدأ خبره: "مِنَ النَّخْلِ"[(١)]

و"مِن طَلْعها ": بدل بإعادة الخافض.

وقرئ: (قَنوانٌ) بالفتح، وليس بجمع (قنو)؛ لأن (فعلان) لا يكون جمعًا، وإنما هو اسم جمع كـ (ركب). و(القنو): العذق. و(العِذق) —بكسر العين—: الكباسة.

و(الكباسة): من التمر، بمنزلة العنقود من العنب، وبفتح العين: النخلة.

قوله: ﴿وَجَنَّاتٍ﴾: بالنصب عطفًا على قوله "نَبَات"، ويقرأ بالرفع على الابتداء، وخبره محذوف؛ أي: ومن الكرم جنَّات، ولا يجوز أن يكون معطوفًا على "قنوان"؛ لأن العنبَ لا يخرج من النَّخل، ومثله: الزيتون والرُّمَّان.

قوله: ﴿مُشْتَبِهًا﴾: حال من "الزيتون"؛ أي: والزيتون مشتبهًا وغير متشابه، والرُّمَّان كذلك.

قوله: ﴿إِذَا أَثْمَرَ﴾: ظرف لقوله: "انظُرُوا"

﴿وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ الْجِنَّ وَخَلَقَهُمْ وَخَرَقُوا لَهُ بَنِينَ وَبَنَاتٍ بِغَيْرِ عِلْمٍ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يَصِفُونَ﴾ [١٠٠].

قوله: ﴿شُرَكَاءَ الْجِنَّ﴾: مفعولا "جَعَلَ" بمعنى: صيَّر، و"لله": متعلق بـ"شُرَكَاءَ"

قوله: ﴿وَخَلَقَهُمْ﴾: حال، وقد مُقدَّرة.

قوله: ﴿بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾: حال من الفاعل في "خَرَقُوا"

---

(١) أجاز الفراء في غير القرآن: قنوانا دانية. على العطف على ما قبله. قال سيبويه: ومن العرب من يقول: قنوانٌ. قال الفراء: هذه لغة قيس. وأهل الحجاز يقولون: قنوان. وتميم تقول: قنيان. ثم يجتمعون في الواحد، فيقولون: قِنوٌ وقُنوٌ.

﴿وَكَذَلِكَ نُصَرِّفُ الآيَاتِ وَلِيَقُولُوا دَرَسْتَ وَلِنُبَيِّنَهُ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ [١٠٥].

قوله: ﴿وَكَذَلِكَ نُصَرِّفُ الآيَاتِ وَلِيَقُولُوا دَرَسْتَ﴾: الكاف: صفة لمصدر محذوف؛ أي: نصرف الآيات تصريفًا، مثل ما تلونا عليك.

"وَلِيَقُولُوا": اللام متعلقة بمحذوف؛ أي: وليقولوا: درست صَرَّفْنا، وهي لام العاقبة، أي: أمرهم يصير على هذا.

قوله: ﴿وَلِنُبَيِّنَهُ﴾: عطف على "لِيَقُولُوا"، والضمير للآيات؛ لأنها في معنى القرآن.

قوله: ﴿لا إِلَهَ إِلا هُوَ﴾ [١٠٦]: حال مؤكدة؛ أي: مُنفردًا، وقيل: اعتراض.

﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكُوا وَمَا جَعَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا﴾ [١٠٧].

قوله: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكُوا﴾؛ أي: إيمانهم.

قوله: ﴿حَفِيظًا﴾: مفعول ثان لـــ "جَعَلْنَاكَ"، ومفعول "حفيظ" محذوف؛ أي: وما صيَّرْناك تحفظ عليهم أعمالهم. وهذا يؤيد سيبويه في إعْمَال (فعيل).

﴿وَلا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ كَذَلِكَ زَيَّنَّا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلَهُمْ ثُمَّ إِلَى رَبِّهِمْ مَرْجِعُهُمْ فَيُنَبِّئُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [١٠٨].

قوله: ﴿فَيَسُبُّوا﴾: يحتمل أن يكون جواب النَّهي، وأن يكون معطوفًا على النَّهي.

وقوله: ﴿عَدْوًا﴾[١]: مصدر، وعدوانًا بمعنى، وهو منصوب على المصدر من غير لفظ الفعل؛ لأن السبَّ عدوان في المعنى، وقيل: مفعول له.

قوله: ﴿بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾: حال.

قوله: ﴿كَذَلِكَ زَيَّنَّا﴾: صفة لمصدر محذوف؛ أي: زيَّنا لكل أمة عملهم تزيينًا مثل ما زيَّنا لهؤلاء.

﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِنْ جَاءَتْهُمْ آيَةٌ لَيُؤْمِنُنَّ بِهَا قُلْ إِنَّمَا الآيَاتُ عِنْدَ اللَّهِ وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لا يُؤْمِنُونَ﴾ [١٠٩].

قوله: ﴿جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ﴾: مصدر في موضع الحال، ويُحتمل أن يكون مصدرًا، عمل فيه "أَقْسَمُوا" وهو من معناه لا من لفظه.

قوله: ﴿وَمَا يُشْعِرُكُمْ﴾: "ما": استفهام مبتدأ، و"يشعركم": الخبر.

و"يشعركم": يتعدَّى إلى مفعولين.

---

(١) مصدر ومفعول من أجله. وروي عن أهل مكة أنهم قرءوا: (عدوا) فهذا نصب على الحال، وهو واحد يؤدي عن جمع، مثل: (فإنهم عدو لي إلا رب العالمين).

و ﴿أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ﴾: قرئ بالكسر على الاستئناف، والمفعول الثاني محذوف.

تقديره: وما يشعركم إيمانهم.

ويُقرأ بالفتح، واختلف فيها؛ فقيل: هي بمعنى "لعلَّ" حكَاه الخليل عن العرب، قال بعضهم: (ائت السوق أنك تشتري لحمًا)؛ أي: لعلك.

وقال أبو النجم [الرَّجز]:

قُلْتُ لشَيْبَانَ ادْنُ مِنْ لقَائِه أَنَّا نُغَذِّي الْقَوْمَ مِنْ شِوائِه

ويعضده قراءة من قرأ: (ومَا يُشْعِرُكُمْ لَعَلَّهَا إِذَا جَاءَتْ).

وعلى هذا: المفعول الثاني محذوف أيضًا.

وقيل: "لا" زائدة، وأنَّ وما عملت فيه: في محل المفعول الثاني.

﴿وَنُقَلِّبُ أَفْئِدَتَهُمْ وَأَبْصَارَهُمْ كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَنَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ [١١٠].

و**"نقلب، ونذر"**: يجوز أن يكون مستأنفين، ويجوز أن يعطفا على قوله: "لا يُؤمِنُونَ" داخلا في حكمه بمعنى: وما يشعركم أنهم لا يؤمنون، وما يشعركم أنا نقلب أفئدتهم وأبصارهم، وما يشعركم أنا نذرهم في طغيانهم.

و**"كَمَا"**: نعت لمصدر محذوف؛ أي: فلا يؤمنون إيمانًا كما لم يؤمنوا به أول مرَّة.

و **"أَوَّلَ مَرَّة"**: ظرف زمان لقوله: "لَمْ يُؤْمِنُوا"

﴿وَلَوْ أَنَّنَا نَزَّلْنَا إِلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةَ وَكَلَّمَهُمُ الْمَوْتَى وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلًا مَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ يَجْهَلُونَ﴾ [١١١].

قوله: ﴿قُبُلًا﴾[(١)]: **قيل**: هو جمع (قبيل).

وقيل: جمع (قبيلة)، كـ (سفينة، وسفن) وهو حال من "كُلَّ شيء"

قوله: ﴿إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ﴾: "أَنْ يَشَاءَ اللهُ": مُسْتَثْنَى. [وفيه أقوال:]

الأول: قيل: منقطع بمعنى: إلا أن يهديهم الله.

---

(١) قال هارون القارىء: أي: عيانا. وقال محمد بن يزيد: يكون (قبلا) بمعنى: ناحية، كما تقول: لي قبل فلان مال. و (قُبُلا) بضم القاف والباء، وفيه ثلاثة أقوال: فمذهب الفراء أنه بمعنى: ضمناء. كما قال: (أو تأتي بالله والملائكة قبيلا). وقول الأخفش: بمعنى: قبيل. وعلى القولين: هو نصب على الحال. وقال محمد بن يزيد: (وحشرنا عليهم كل شيء قبلا) أي: مقابلا، ومنه: (فإن كان قميصه قد من قبل)، ومنه: قبل الرجل ودبره لما كان من بين يديه ومن ورائه، ومنه: قبل الحيض. وقرأ الحسن: (وحشرنا عليهم كل شيء قُبْلا) حذف الضمة من الباء لثقلها.

والثاني: متصل؛ أي: ما كانوا ليؤمنوا في كلِّ حال إلا في حال مشيئة الله.

﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الإِنْسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ﴾ [١١٢].

قوله: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الإِنْسِ وَالْجِنِّ﴾: الكاف: نعت لمصدر محذوف، أي: جعلنا لك أعداء جعلا، مثل جعلنا لكلِّ نبي عدوًّا.

قوله: ﴿لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا﴾(١): هما مفعولا "جعلنا"

وقيل: "شياطين": بدل من "عدو"، فإن جعل "لِكُلِّ نَبِيٍّ" حالا؛ كان "عَدُوًّا شياطينَ" مفعولين قُدِّم ثانيهما على الأول.

والتقدير: وكذلك جعلنا شياطين الإنس والجن عدوًّا لكلِّ نبي، والإشارة في "ذَلِكَ" إلى ما تقدَّم ذِكْره مما أخبر الله -عزَّ وجلَّ- به.

قوله: ﴿غُرُورًا﴾: مفعول له. والهاء في (فَعَلُوهُ) تعود على الإيحاء، أو على الزخرف.

قوله: ﴿وَلِتَصْغَى﴾ [١١٣]: معطوف على "غرورًا"؛ أي: ليغروا ولتصغى.

﴿أَفَغَيْرَ اللَّهِ أَبْتَغِي حَكَمًا وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ إِلَيْكُمُ الْكِتَابَ مُفَصَّلا وَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْلَمُونَ أَنَّهُ مُنَزَّلٌ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ فَلا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ﴾ [١١٤].

قوله: ﴿أَفَغَيْرَ اللَّهِ﴾: "غَيْرَ" مفعول "أَبْتَغِي"، و حَكَمًا": حال منه، أو تمييز.

وقيل: إن "حَكَمًا" منصوب بـ "أَبْتَغِي"، و"غير": حال منه مقدَّم عليه.

قوله: ﴿مُفَصَّلا﴾: حال من الكتاب؛ أي: مبيَّنًا فيه الفصل بين الحقِّ والباطل.

---

(١) حكى سيبويه: جعل: بمعنى: وصف. عدوا مفعول أول. " لكل نبي في موضع المفعول الثاني. " شياطين الإنس والجن يدل على عدو، ويجوز أن تجعل شياطين " مفعولا أول، و " عدوا مفعولا ثانيا، ومعنى شيطان: متمرد في معاصي الله تعالى لاحق ضرره بغيره، فإذا كان هكذا فهو شيطان كان من الإنس أو من الجن، ومعناه ممتد في الشر مشتق من الشطن، وهو الحبل، وسمي ما توسوس به شياطين الجن إلى شياطين الإنس وحيا، لأنه إنما يكون خفية، وجعل تمويههم زخرفا لتزيينهم إياه، و غرورا " نصب على الحال، لأن معنى: يوحي بعضهم إلى بعض " يغرونهم بذلك غرورا، ويجوز أن يكون في موضع الحال. وروى ابن عباس بإسناده، أنه قال في قوله: " يوحي بعضهم إلى بعض " لإبليس مع كل جني شيطان ومع كل إنسي شيطان فيلقى أحدهما الآخر، فيقول له: إني قد أضللت صاحبي فأضلل صاحبك بمثله. ويقول له الآخر: مثل ذلك هذا وحي بعضهم إلى بعض. قال أبو جعفر: والقول الأول يدل عليه " وإن الشياطين ليوحون إلى أوليائهم ليجادلوكم " فهذا يبين معنى ذلك. فذرهم " أمر فيه معنى التهديد. قال سيبويه: ولا يقال: وذر ولا ودع؛ استغنوا عنه بترك. قال أبو إسحاق: الواو ثقيلة، فلما كان ترك ليست فيه واو بمعنى: ما فيه الواو ترك ما فيه الواو، وهذا معنى قوله وليس بنصه.

قوله: ﴿بِالْحَقِّ﴾: حال من الضمير في "مُنَزَّلٌ"

ومفعولا "مُنَزَّلٌ": أحدهما: الضمير المستكن فيه. والثاني: "من ربك"

﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلا لا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ [١١٥].

قوله: ﴿صِدْقًا وَعَدْلا﴾: مستأنف، ولا يجوز أن يكون حالا من "رَبِّكَ"؛ لئلا يفصل بين الحال وصاحبها بالأجنبي، وهو "صِدْقًا، وعَدْلا"، فلو جعل "صِدْقًا، وعَدْلا" حالان من "رَبِّكَ" صحَّ.

قوله: ﴿إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ مَنْ يَضِلُّ عَنْ سَبِيلِهِ﴾ [١١٧]: "مَنْ": موصولة، أو نكرة موصوفة، وهي في موضع نصب لفعل دل عليه (أفعل)؛ لأن (أفعل) لا تعمل في ظاهر.

ويجوز أن تكون "مَنْ" استفهامية في موضع مبتدأ، و"يَضِلُّ" الخبر، والجملة في موضع نصب بـــ (يَعْلَمُ) الْمُقَدَّرة.

﴿وَمَا لَكُمْ أَلا تَأْكُلُوا مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَقَدْ فَصَّلَ لَكُمْ مَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ إِلا مَا اضْطُرِرْتُمْ إِلَيْهِ وَإِنَّ كَثِيرًا لَيُضِلُّونَ بِأَهْوَائِهِمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِالْمُعْتَدِينَ﴾ [١١٩].

قوله: ﴿وَمَا لَكُمْ أَنْ لا تَأْكُلُوا﴾: "مَا لَكُمْ" مبتدأ وخبر، وهي استفهامية، و"أن لا تَأْكُلوا": في أن لا تأكلوا.

قوله: ﴿مِمَّا ذُكِرَ﴾: صفة لمفعول " أن لا تأكُلوا"؛ أي: شيئًا.

قوله: ﴿وَقَدْ فَصَّلَ لَكُمْ﴾: حال.

قوله: ﴿إِلا مَا اضْطُرِرْتُمْ إِلَيْهِ﴾: استثناء مُتَّصِل؛ أي: فإنه حلال.

قوله: ﴿وَإِنَّ كَثِيرًا لَيُضِلُّونَ﴾: مفعول محذوف؛ أي: ليضلون أتباعهم.

﴿وَلا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُ لَفِسْقٌ وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَى أَوْلِيَائِهِمْ لِيُجَادِلُوكُمْ وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ﴾ [١٢١].

قوله: ﴿وَلا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ﴾؛ أي: شيئًا.

قوله: ﴿إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ﴾: جواب الشرط على إرادة الفاء، وحَسَّن حَذْفَهَا؛ كونُ الشرط ماضيًا.

﴿أَوَمَنْ كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا كَذَلِكَ زُيِّنَ لِلْكَافِرِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [١٢٢].

قوله: ﴿أَوَمَنْ كَانَ مَيْتًا... كَمَنْ مَثَلُهُ﴾[1]: خبر لـ "مَنْ"

قوله: ﴿كَذَلِكَ زُيِّنَ لِلْكَافِرِينَ﴾: صفة لمصدر محذوف؛ أي: فعلنا هذه الأشياء فعلا، مثل فعلنا للتزيين.

﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكَابِرَ مُجْرِمِيهَا لِيَمْكُرُوا فِيهَا﴾ [١٢٣].

قوله: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكَابِرَ﴾: "أكابر": المفعول الأول، و"في كُلِّ قرية": الثاني.

ولا يجوز أن يكون "مُجْرِمِيها" المفعول الأول، و"أكابرَ" الثاني، كما زعم بعضهم؛ لأن (أفعل) الذي مؤنثه (فُعْلى) إذا انفصل من "مِنْ" لا يستعمل إلا بالألف واللام، أو الإضافة؛ كما أن مؤنثه كذلك.

ولذلك خُطِّئ أبو نُواس في قوله[2] [البسيط]:

كَأَنَّ صُغْرَى وَكُبْرَى مِنْ فَوَاقِعِهَا حَصْبَاءُ دُرٍّ عَلَى أرضٍ مِنَ الذَّهَبِ

قوله: ﴿لِيَمْكُرُوا﴾: هي لام كي، متعلقة بـ "جَعَلْنَا"؛ أي: وكما جعلنا في مكة صناديد؛ ليمكروا فيها؛ كذلك جعلنا في كلِّ قرية أكابر مجرميها كذلك.

قوله: ﴿حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ﴾ [١٢٤]: "حيث" -هنا-: مفعول به، وعامله محذوف. والتقدير: يعلم موضع رسالاته.

وليس ظرفًا؛ لأنه يصير التقدير: يعلم في هذا المكان.

﴿فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ كَذَلِكَ يَجْعَلُ اللَّهُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [١٢٥].

---

(١) قال أبو جعفر: يجوز أن يكون محمولا على المعنى. أي: انظروا وتبينوا أغير الله أبتغي حكما أو من كان ميتا فأحييناه. ومن فتح الواو جعلها واو عطف دخلت عليها ألف الاستفهام.

(٢) اللغة: "صغرى" تأنيث أصغر، "كبرى" تأنيث أكبر، "فقاقعها" الفقاقع -بفتح الفاء والقاف وبعد الألف قاف مكسورة- النفاخات التي ترتفع فوق الماء، "حصباء" الحصباء: الحصى.

المعنى: كأن النفاخات الصغيرة البيضاء التي تعلو الخمر وهي في الكأس -في لونها الذهبي- حبات من اللؤلؤ على أرض من ذهب.

الشاهد: "صغرى وكبرى" حيث جاء اسم التفضيل مؤنثا وهو مجرد من أل والإضافة، وهذا لحن.

مواضعه: ذكره من شراح الألفية: الأشموني ٣٨٦/ ٢، وابن عقيل، وابن هشام ١٠٠/ ٣.

قوله: ﴿حَرَجًا﴾: قال بعضهم: يجوز أن يكون مفعولا ثالثًا، كما يكون للمبتدأ خبران فأكثر، ويجوز أن يكون صفة لـــ "ضَيِّقًا"(١)

قوله: ﴿كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ﴾:حال من الضمير في "حرج"، أو "ضيق" مُشبَّهًا من يحاول أمرًا ليس مُتمكِّنًا منه.

قوله: ﴿كَذَلِكَ يَجْعَلُ اللَّهُ الرِّجْسَ﴾: يجوز أن يكون خبر مبتدأ؛ أي: جعلُه تضييق صدور هؤلاء عن الإيمان، مثلُ جعل الرجس على هؤلاء.

ويُحتمل أن يكون في موضع نصب؛ أي: جعلا مثل ذلك، والإشارة لغير ما ذكر.

قوله: ﴿وَهَذَا صِرَاطُ رَبِّكَ مُسْتَقِيمًا﴾ [١٢٦]: الإشارة إلى الإسلام.

قوله: ﴿لَهُمْ دَارُ السَّلامِ﴾ [١٢٧]: الجملة حال من الضمير في "يَذَّكَّرُونَ"

﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ قَدِ اسْتَكْثَرْتُمْ مِنَ الإِنْسِ وَقَالَ أَوْلِيَاؤُهُمْ مِنَ الإِنْسِ رَبَّنَا اسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ وَبَلَغْنَا أَجَلَنَا الَّذِي أَجَّلْتَ لَنَا قَالَ النَّارُ مَثْوَاكُمْ خَالِدِينَ فِيهَا إِلا مَا شَاءَ اللَّهُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ﴾ [١٢٨].

قوله: ﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ﴾: منصوب بـــ "اذكر"

قوله: ﴿جَمِيعًا﴾: حال من المنصوب في "يَحْشُرُهم"

قوله: ﴿إِلا مَا شَاءَ اللَّهُ﴾: قيل: هو متصل، والاستثناء من الزمان، دل عليه "خَالدينَ"؛ لأن الخلود يدل على الأبد؛ كأنه قال: يُخَلَّدون في النار الأبد كله إلا الأزمنة التي ينقلون فيها من عذاب النار إلى عذاب الزمهرير. وقيل: هو منقطع.

قوله: ﴿وَكَذَلِكَ نُوَلِّي بَعْضَ الظَّالِمِينَ﴾ [١٢٩]: يجوز أن يكون نعتًا لمصدر محذوف.

قوله: ﴿ذَلِكَ أَنْ لَمْ يَكُنْ رَبُّكَ﴾ [١٣١]: الأمر ذلك "أن لَمْ يَكُنْ": على الخلاف في موضعها. والحرف لام محذوف.

﴿وَرَبُّكَ الْغَنِيُّ ذُو الرَّحْمَةِ إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَسْتَخْلِفْ مِنْ بَعْدِكُمْ مَا يَشَاءُ كَمَا أَنْشَأَكُمْ مِنْ ذُرِّيَّةِ قَوْمٍ آخَرِينَ﴾ [١٣٣].

قوله: ﴿كَمَا أَنْشَأَكُمْ﴾؛ أي: استخلافًا كما أنشأكم.

قوله: ﴿مِنْ ذُرِّيَّةِ﴾: يجوز أن يكون لابتداء الغاية، ويجوز أن يكون بمعنى البدل.

---

(١) قرأ ابن كثير: (ضَيْقا) بتخفيف الياء. كما يقال: لينٌ ولين، وهينٌ وهين. حَرِجٌ: اسم الفاعل، وحَرَجٌ: مصدر وصف به. كما يقال: رجل عدل ورضى. وقيل: حَرَجٌ: جمع حَرَجَة، ومعناه: شدة الضيق، ومنه: فلان يتحرج، أي: يضيق على نفسه في تركه هواه للمعاصي.

﴿وَقَالُوا هَذِهِ أَنْعَامٌ وَحَرْثٌ حِجْرٌ لا يَطْعَمُهَا إِلا مَنْ نَشَاءُ بِزَعْمِهِمْ وَأَنْعَامٌ حُرِّمَتْ ظُهُورُهَا وَأَنْعَامٌ لا يَذْكُرُونَ اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا افْتِرَاءً عَلَيْهِ﴾ [١٣٨].

قوله: ﴿حِجْرٌ﴾(١): صفة لما قبله، وهو (فِعْل) بمعنى (مفعول)، كـ(الربح، والطحن).

قال الزمخشري: "ويستوي في الوصف به المذكر والمؤنث، والواحد والجمع"

ومعناه: محرم، وقرئ: (حِرْجٌ) -بكسر الحاء-، وتقدم (الرَّاء) على (الجيم)، فقيل: إنه بمعنى (حجر)، كـ (جبذ، وجذب)، و (عميق، ومعيق).

وقيل: بمعنى التضييق فلا قلب.

قوله: ﴿إِلا مَنْ نَشَاءُ﴾: مُستثنى من فاعل "يَطْعَمُهَا"

قوله: ﴿بِزَعْمِهِمْ﴾: متعلق بـ "قَالُوا".

قوله: ﴿افْتِرَاءً عَلَيْهِ﴾: مصدر مؤكد؛ لأن قولهم المحكي بمعنى: (افتروا افتراءً).

و"عَلَيْهِ": من صلة محذوف على أنه نعت لقوله: "افْتِرَاءً"

ولا يجوز أن يتعلق بـ "افْتِرَاءً"؛ لأن المصدر المؤكد لا يعمل.

قوله: ﴿سَفَهًا﴾ [١٤٠]: مفعول له، أو مصدر على المعنى؛ لأن من قتل ولده فقد سفه سفهًا.

﴿وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَ جَنَّاتٍ مَعْرُوشَاتٍ وَغَيْرَ مَعْرُوشَاتٍ وَالنَّخْلَ وَالزَّرْعَ مُخْتَلِفًا أُكُلُهُ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُتَشَابِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ كُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ﴾ [١٤١].

قوله: ﴿وَالنَّخْلَ وَالزَّرْعَ﴾: معطوف على "جَنَّاتٍ"، وكذلك "الزيتون والرمان"

قوله: ﴿مُخْتَلِفًا أُكُلُهُ﴾: حال مُقدَّرة؛ كقوله: ﴿فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ﴾ [الزمر: ٧٣]، وقوله تعالى: ﴿لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ﴾ [الفتح: ٢٧].

قوله: ﴿وَمِنَ الأَنْعَامِ حَمُولَةً وَفَرْشًا﴾(١) [١٤٢]: عطف على "جَنَّاتٍ" أيضا؛ أي: وخلق حمولة، وهي ما يحمل الأثقال.

---

(١) قال أبو جعفر: (وحرث حجر) عطف على الخبر. وقرأ أبان ابن عثمان: (وحرث حجر) بضم الحاء والجيم. وقرأ الحسن وقتادة: (وحرث وحُجْر) بضم الحاء وإسكان الجيم لغات بمعنى. وروي عن ابن عباس، وابن الزبير: (وحرث حرج) الراء قبل الجيم، وكذا في مصحف أُبيّ، وفيه قولان: أحدهما: أنه مثل جبذ وجذب. والقول الآخر وهو أصح: أنه من الحرج، وهو الضيق، فيكون معناه الحرام، ومنه فلان يتحرج. أي: يضيق على نفسه الدخول فيما يشتبه عليه بالحرام. (افتراء) مفعول من أجله ومصدر.

و"فَرْشًا": وهو الصغار منها، وأما "الحُمُولة": بضم الحاء فهي الأحمال.

﴿ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ مِنَ الضَّأْنِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْمَعْزِ اثْنَيْنِ قُلْ ءَالذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ الأُنْثَيَيْنِ أَمَّا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الأُنْثَيَيْنِ نَبِّئُونِي بِعِلْمٍ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ [١٤٣].

قوله: ﴿ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ﴾(٢): **قيل:** هو معطوف على "جَنَّات"؛ أي: وأنشأ ثمانية أزواج. **وقيل:** كلوا ثمانية أزواج. **وقيل:** بدل من حمولة وفرشًا.

قوله: ﴿مِنَ الضَّأْنِ اثْنَيْنِ﴾: "اثنين" بدل من "ثمانية"، وعطف عليه بقية الثمانية؛ ليكتمل البدل.

﴿وَمِنَ الإِبِلِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْبَقَرِ اثْنَيْنِ قُلْ ءَالذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ الأُنْثَيَيْنِ أَمَّا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الأُنْثَيَيْنِ أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ وَصَّاكُمُ اللَّهُ بِهَذَا﴾ [١٤٤].

قوله: ﴿ءَالذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ﴾: "ءَالذَّكَرَيْنِ": منصوب بـــ "حَرَّمَ"، وكذلك "أم الأُنْثَيَيْنِ

قوله: ﴿أَمَّا اشْتَمَلَتْ﴾؛ أي: أم حَرَّم ما اشتملت.

قوله: ﴿أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ﴾: "أَمْ" مُنْقَطعة.

قوله: ﴿إِذْ وَصَّاكُمُ اللَّهُ﴾: "إذ" ظرف لـــ "شُهَدَاءَ"

=

(١) عطف، أي: وأنشأ حمولة وفرشا من الأنعام. وللعلماء في الأنعام ثلاثة أقوال: أحدها: أن الأنعام الإبل خاصة. وقيل: النعم الإبل وحدها، وإذا كان معها غنم وبقر فهي أنعام أيضا. والقول الثالث أصحها، قال أحمد بن يحيى: " الأنعام " كل ما أحله الله جل وعز من الحيوان. ويدل على صحة هذا قوله جل وعز: " أحلت لكم بهيمة الأنعام إلا ما يتلى عليكم " وقد ذكرنا الحمولة والفرش، ومن أحسن ما قيل فيهما: أن الحمولة المسخرة المذللة للحمل، والفرش ما خلقه الله عز وجل من الجلود والصوف، مما يجلس عليه ويتمهد. ولا تتبعوا خطوات الشيطان " جمع خطوة.

(٢) (ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ) في نصبه ستة أقوال: قال الكسائي: هو منصوب بإضمار أنشأ. وقال الأخفش سعيد: هو منصوب على البدل من حمولة وفرش، وإن شئت على الحال. وقال الأخفش علي بن سليمان: يكون منصوبا بكلوا. أي: كلوا لحم ثمانية أزواج. ويجوز أن يكون منصوبا على البدل من ما على الموضع. ويجوز أن يكون منصوبا بمعنى: كلوا المباح ثمانية أزواج. (من الضأن اثنين) قرأ طلحة بن مصرف وعيسى: (من الضأَن) بفتح الهمزة. وقرأ أبان بن عثمان: (من الضأن اثنان ومن المعز اثنان) رفعا بالابتداء. وقرأ أبو عمرو، والحسن، وعيسى: (ومن المعَز) بفتح العين. وفي حرف أُبيّ: (ومن المعزى اثنين). قال أبو جعفر: الأكثر في كلام العرب: المعز، والضأن بالإسكان، ويدل على هذا قولهم في الجمع: مَعيزٌ هذا جمع مَعْز. كما يقال: عَبدٌ وعَبيدٌ. [إعراب القرآن: ٢/٣٧]

﴿قُلْ لا أجدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إلا أَنْ يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خِنْزِيرٍ فَإِنَّهُ رِجْسٌ أَوْ فِسْقًا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلا عَادٍ فَإِنَّ رَبَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [١٤٥].

قوله: ﴿إلا أَنْ يَكُونَ مَيْتَةً﴾: استثناء متصل، أي: لا أجد محرَّمًا إلا الميتة.

وقوله: ﴿فَإِنَّهُ رِجْسٌ﴾: اعتراض بين المعطوف، والمعطوف عليه.

قوله: ﴿أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ﴾: في محل نصب صفة لقوله: "فِسْقًا"

قوله: ﴿غَيْرَ بَاغٍ﴾: حال من الضمير في فعل الشرط.

﴿وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا كُلَّ ذِي ظُفُرٍ وَمِنَ الْبَقَرِ وَالْغَنَمِ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ شُحُومَهُمَا إلا مَا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَا أَوِ الْحَوَايَا أَوْ مَا اخْتَلَطَ بِعَظْمٍ ذَلِكَ جَزَيْنَاهُمْ بِبَغْيِهِمْ﴾ [١٤٦].

قوله: ﴿وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا﴾: "على" متعلق بـــ "حَرَّمْنَا"

قوله: ﴿وَمِنَ الْبَقَرِ وَالْغَنَمِ حَرَّمْنَا﴾:متعلق بـــ "حَرَّمْنَا" هذه.

قوله: ﴿إلا مَا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَا﴾: استثناء من الشحوم.

قوله: ﴿أَوِ الْحَوَايَا﴾: قيل: هو معطوف على ظهورهما مرفوعًا.

وقيل: هو معطوف على "ما " في قوله: ﴿إلا مَا حَمَلَتْ﴾.

وعلى هذا في الكلام حذف مضاف؛ أي: شحم الحوايا.

وواحد "الحوايا": قيل: (حاوية، وحاوياء، وحوية).

وأما وزنها؛ فعلى الأولين: فـــ (فواعل)، كـــ (ضاربة، وضوارب)، و(قاصعاء، وقواصع).

وأما على الثلاث: فـــ (فعائل)، كـــ (سفينة، وسفائن).

قوله: ﴿ذَلِكَ جَزَيْنَاهُمْ بِبَغْيِهِمْ﴾: "ذلك" مبتدأ، و"جزيناهم": الخبر.

أو مفعول بـــ "جَزَيْنَاهُمْ"؛ لأنه يتعدَّى إلى مفعولين، والإشارة إلى تحريم الطيِّبات.

قوله: ﴿كَذَلِكَ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾ [١٤٨]: نعت لمصدر محذوف؛ أي: كذَّبوا تكذيبًا مثل تكذيب من قبلهم.

قوله: ﴿قُلْ هَلُمَّ شُهَدَاءَكُمُ﴾ [١٥٠]: "هَلُمَّ"[1] لغة أهل الحجاز: أنها لا يظهر فيها الفاعل، وهي على هذا اسم فعل، ولغة بني تميم: أنها فعل، وعلى هذا تقول: (هلم، هَلُمَّا، هَلُمُّوا، هَلُمِّي).

وتكون لازمة ومتعدية:

فلازمة: كقوله تعالى: ﴿هَلُمَّ إِلَيْنَا﴾ [الأحزاب:١٨]؛ أي: أقبل.

ومتعدية: "هَلُمَّ شُهَدَاءَكُمُ" بمعنى: هاتوا.

﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَلا تَقْتُلُوا أَوْلادَكُمْ مِنْ إِمْلاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ وَلا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَلا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلا بِالْحَقِّ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ [١٥١].

قوله: ﴿أَنْ لا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا﴾[2]: قيل: "أنْ" تفسيرية.

وقيل: مصدرية، فتكون بدلا من "ما"، و"لا" زائدة.

قوله: ﴿مِنْ إِمْلاقٍ﴾، أي: من أجل إملاق.

و"الإملاق": الفقر، تقول: (أملق إملاقًا).

قوله: ﴿مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ﴾: بدلان من "الفواحش"، بدل اشتمال، و"مِنْهَا": حال من فاعل "ظهر

قوله: ﴿بِالْحَقِّ﴾: حال. ومعنى "بالحق": كالقصَاص، والقتل بالرِّدَّة، والرَّجم.

قوله: ﴿وَصَّاكُمْ بِهِ﴾: مبتدأ وخبر.

﴿وَلا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّى يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ لا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلا وُسْعَهَا﴾ [١٥٢].

قوله: ﴿إِلا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾؛ أي: بالخصلة التي.

---

(١) فتحت الميم لالتقاء الساكنين، كما تقول: رُدَّ يا هذا. ولا يجوز ضمها ولا كسرها. قال أبو جعفر: وقد ذكرنا معناها إلا أن في كتاب العين للخليل، رحمه الله، أن أصلها: (هل أؤم). أي: هل أقصدك. ثم كثر استعمالهم إياها، حتى صار المقصود يقولها، كما أن (تعالى) أصلها أن يقولها: المتعالي. للمتسافل، فكثر استعمالها إياها، حتى صار المتسافل يقول للمتعالي: تعالى.

(٢) الفراء يختار أن يكون (لا) للنهي، لأن بعده (ولا تقتلوا). قال أبو جعفر: ويجوز أن تكون (أن) في موضع نصب بدلا من (ما) أي: أتل عليكم تحريم الإشراك. ويجوز أن يكون في موضع نصب بمعنى: كراهة أن تشركوا؛ ويكون المتلو عليهم: (قل لا أجد فيما أوحي إلى محرما) الآية. ويجوز أن يكون في موضع رفع بمعنى: هو أن لا تشركوا به شيئا. [إعراب القرآن للنحاس: ٣٩/٢]

قوله: ﴿حَتَّى يَبْلُغَ أَشُدَّهُ﴾: غاية، لقوله: "تَقْرَبُوا"

قوله: ﴿لا نُكَلِّفُ نَفْسًا﴾: مستأنف.

﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [١٥٣].

قوله: ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا﴾: معطوف على الأول؛ أي: واتل عليهم هذا.

قوله: ﴿فَاتَّبِعُوهُ﴾: كالتفسير للأول.

قوله: ﴿فَتَفَرَّقَ﴾: الفاء جواب النهي.

قوله: ﴿بِكُمْ﴾: قيل: حال، وقيل: مفعول "تَفَرَّق"

﴿ثُمَّ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ تَمَامًا عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ وَتَفْصِيلا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لَعَلَّهُمْ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ﴾ [١٥٤].

قوله: ﴿ثُمَّ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ تَمَامًا عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ﴾: قيل: هو عطف على "وَصَّاكُمْ"، وإنما جاء عطفه بـ "ثُمَّ"، والإيتاء قبل الوصية؛ لأن هذه الوصية قديمة، لم تزل تُوَصَّاها كلُّ أمة على لسان نبيها؛ كما قال ابن عباس: "هذه الآيات مُحْكَمَات لم ينسخهنَّ شيء من جميع الكتب"

فكأنه قال: ذلكم وصَّاكم يا بني آدم قديمًا وحديثًا، ثم أعظم من ذلك أنَّا آتينا موسى الكتاب.

والثاني: أنه عطف على ما تقدَّم قبل شطر السورة من قوله: ﴿وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ...﴾ [الأنعام: ٨٤].

وقيل: هو على إضمار القول، كأنه قيل: ثم قل آتينا موسى، يدل عليه: ﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ﴾ [الأنعام: ١٥١]. فـ "ثُمَّ" لترتيب ما أمر به في القول.

وقوله: ﴿تَمَامًا﴾: مصدر قولك: (تَمَّ الشيء، يتم، تمامًا) فهو مفعول من أجله.

وقيل: مصدر في موضع الحال، فيكون على حذف الزيادة. و"على" متعلق به.

و"أحسَنَ"(١): فعل ماض، وهو صلة "الذي"

(١) فعل ماض داخل في الصلة، وهذا قول البصريين، وأجاز الكسائي والفراء أن يكون اسما نعتا للذي، وأجاز: مررت بالذي أخيك؛ ينعتان الذي بالمعرفة وما قاربها، وذا محال عند البصريين، لأنه نعت للاسم قبل أن يتم، والمعنى عندهم على المحسن، وأجاز الكسائي والفراء أن يكون الذي بمعنى: الذين، أي: على المحسن. وحكي عن محمد بن يزيد قول رابع، قال: هو مثل قولك: إذا ذكر زيد مررت بالذي

ونقل الفَرّاء وبعض (الكوفيين) أن "أحْسَنَ": صفة لـ"للذي"، وفيه مناقشة.

قوله: ﴿وَتَفْصِيلًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً﴾: "كُلّ" عطف على "تمامًا"

قوله: ﴿وَاتَّقُوا﴾ [١٥٥]: مفعوله محذوف؛ أي: واتقوا مخالفة ما فيه.

قوله: ﴿أَنْ تَقُولُوا﴾ [١٥٦]؛ أي: لأن لا تقولوا، أو مخافة أن تقولوا.

﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إلا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا قُلِ انْتَظِرُوا إِنَّا مُنْتَظِرُونَ﴾ [١٥٨].

قوله: ﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ﴾: ظرف لقوله: "لا يَنْفَعُ"

قوله: ﴿لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ﴾: صفة لـ "نَفْسًا"

قوله: ﴿أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا﴾: عطف على "آمَنَتْ"

قوله: ﴿فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾ [١٦٠]؛ أي: عشر حسنات أمثالها على حذف الموصوف، وإقامة الصفة مقامها.

﴿دِينًا قِيَمًا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ [١٦١].

قوله: ﴿دِينًا﴾: مفعول "هَدَانِي" الثاني.

قوله: ﴿مِلَّةَ﴾: بدل من "دِينًا"

قوله: ﴿حَنِيفًا﴾: حال.

قوله: ﴿وَمَحْيَايَ﴾ [١٦٢]: الأصل: (الفتح)؛ لأنه كالكاف في (رأيتك).

قوله: ﴿قُلْ أَغَيْرَ اللَّهِ أَبْغِي رَبًّا﴾ [١٦٤]: "غير": مفعول "أَبْغِي"

﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ الْأَرْضِ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [١٦٥].

قوله: ﴿خَلَائِفَ﴾: جمع (خليفة).

قوله: ﴿لِيَبْلُوَكُمْ﴾: متعلق بـ "رَفَعَ"

=

ضرب. أي: الذي ضربه. فالمعنى تماما على الذي أحسنه الله إلى موسى من الرسالة وغيرها. (وتفصيلا) عطف، وكذا (وهدى ورحمة).

إعراب سورة الأعراف (مكية)

﴿المص ﴿١﴾ كِتَابٌ أُنزِلَ إِلَيْكَ فَلا يَكُنْ فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ مِنْهُ لِتُنْذِرَ بِهِ وَذِكْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ [٢].

قوله: ﴿المص﴾ [(١)]: مبتدأ، و"كِتَابٌ" خبر، ويجوز أن يكون خبر مبتدأ محذوف.

قوله: ﴿فَلا يَكُنْ فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ﴾: النهي في اللفظ للحرج، وفي المعنى للمخاطب؛ كقولهم: لا رأينك ها هنا.

قوله: ﴿لِتُنْذِرَ﴾: اللام متعلقة بـــ "أُنزِلَ"

قوله: ﴿وَذِكْرَى﴾:هو منصوب، عطف على محل "لِتُنْذِرَ"؛ أي: أنزل للإنذار.

"وذكرى"؛ كقولك: جئتك للإحسان، وشوقًا إليك.

وقيل: هو مرفوع عطفًا على "كِتَابٌ"

قوله: ﴿قَلِيلا مَا تَذَكَّرُونَ﴾ [٣]؛ أي: تذكرون تذاكرًا قليلا، أو وقتًا قليلا.

قوله: ﴿وَكَمْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءَهَا بَأْسُنَا بَيَاتًا أَوْ هُمْ قَائِلُونَ﴾ [٤]. "كم": مبتدأ، "مِنْ قَرْيَةٍ"؛ تبيين، والخبر: "أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءَهَا"

تقديره: وكم من قرية أردنا إهلاكها، فجاءها بأسنا. كقوله: ﴿إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلاةِ فَاغْسِلُوا﴾ [المائدة: ٦]. ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ﴾ [النحل: ٩٨].

---

(١) قال الكسائي: أي: هذا كتاب أنزل إليك. وقال الفراء: المعنى: الألف، واللام، والميم، والصاد، من حروف المقطع كتاب أنزل إليك مجموعا.

قال أبو إسحاق: هذا القول خطأ من ثلاث جهات: منها: أنه لو كان كما قال لوجب أن يكون بعد هذه الحروف أبدا كتاب، وقد قال الله جل وعز: " الم الله لا إله إلا هو ومنها أنه لو كان كما قال ما لكانت: (الم) في غير موضع، كذا (حم)، ومنها أنه أضمر شيئين لأنه، يحتاج أن يقدر (الم) بعض حروف كتاب أنزل إليك، ولا يكون هذا كقولك: ا ب ت ث ثمانية وعشرون حرفا، لأن هذا اسم للسورة، كما تقول: الحمد سبع آيات، والدليل على هذا أنه لا يجوز ط ظ ر ن ثمانية وعشرون حرفا. قال أبو جعفر: وقد أجاز الفراء هذا. فلا يكن نهي، وعلامة الجزم فيه حذف الضمة من النون، وحذفت الواو لسكونها وسكون النون، وكانت أولى بالحذف، لأن قبلها ضمة تدل عليها. حرج " اسم يكن، والنهي في اللفظ للحرج، وفي المعنى المخاطب. لتنذر به نصب بلام كي. وذكرى للمؤمنين " لم تنصرف، لأن في آخرها ألف تأنيث وتكون في موضع رفع ونصب وخفض، الرفع عند البصريين على إضمار مبتدأ. وقال الكسائي: هي عطف على (كتاب)، والنصب عند البصريين على المصدر. وقال الكسائي: هي عطف على الهاء في (أنزلناه)، والخفض بمعنى: للإنذار. وذكرى للمؤمنين " خفض باللام.

و"**بَيَاتًا**": مصدر قولك: (باتَ، بَيْتًا، وبَيَاتًا، ومَبِيتًا، وبَيْتُوتة)، وهو هنا يحتمل أن يكون في موضع الحال، أو ظرفًا، أو مفعولا من أجله.

"**أَوْ هُمْ قَائِلُونَ**": (أو) حرف عطف، وهي هنا لتفصل الجمل، وتصرف الشيء مَرَّة كذا، ومرة كذا؛ أي: جاء بعضهم بأسنا ليلا، وبعضهم نَهَارًا.

قيل: إن (أو) هنا أحسن من الواو؛ لأن الواو توجب اجتماع الشيئين، و (أو) التي للإباحة توجبهما مجتمعين ومفترقين، ألا ترى أنك إذا قلت: (ضربت القوم ضاحكين وباكين)؛ لأوجبت الواو أنك ضربتهم وهم على هاتين الحالين.

وإذا قلت: (ضربتهم ضاحكين أو باكين)، لأوجبت (أو) أنك ضربتهم مرَّة على هذا الحال، ومرَّة على هذه الحال، فكذا في الآية، ولو أتيت فيها بالواو، مكان (أو) لصار المعنى: أهلكناهم بالليل وهم قائلون، و"البيات" بالليل، و"القائلة" بالنهار.

فإن قيل: الجملة إذا وقعت حالا، فإن معها (واو) الحال؟

قيل: الواو مقدَّرة بعد (أو) وإنما حُذفت؛ لكراهة اجتماع حرفي عطف، وذلك لأن (واو) الحال هي حرف عطف في الأصل.

فإن قيل: لِمَ خُصَّ هذان الوقتان؟

قيل: لأنهما وقت غفلة، وقد قال المُفسرون: إن قومَ لوطٍ أهلكوا وقت السَّحَر، وقوم شعيب وقت القيلولة.

قوله: ﴿**فَلَنَسْأَلَنَّ الَّذِينَ**﴾ [٦]: **إن قيل**: لِمَ عطف بالفاء والتراخي حاصل؟

قيل: لقرب ما بين المسافتين؛ بدليل قوله تعالى: ﴿**اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ**﴾ [الأنبياء: ١].

قوله: ﴿**فَلَنَقُصَّنَّ عَلَيْهِمْ**﴾ [٧]: مفعول "نقص" محذوف؛ أي: نقص ما كان في الدنيا.

قوله: ﴿**وَالْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ**﴾ [٨]: "الوزن": مبتدأ، و"**يومئذ**": خبره، و"**الحق**": صفة للوزن، أو خبر مبتدأ محذوف؛ أو بدلا من الضمير المستكن في الظرف.

قوله: ﴿**مَعَايِشَ**﴾ [١٠]: جمع: (معيشة)، والياء أصلية متحركة في التقدير، بخلاف ما كان فيه الياء زائدة كـ (سفينة، وسفائن)، و (صحيفة، وصحائف).

﴿**قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ..**﴾ [١٢].

قوله: ﴿**إِذْ أَمَرْتُكَ**﴾: "إذ": ظرف لـ "تَسْجُدَ".

قوله: ﴿فَبِمَا أَغْوَيْتَنِي﴾(١) [١٦]: الباء متعلقة بفعل القسم المحذوف، تقديره: فبما أغويتني، أقسم بالله؛ لأقعدن.

قوله: ﴿مَذْءُومًا مَدْحُورًا﴾ [١٨]: حالان. و"مَذْءُومًا": مهموز، من (ذأمته): إذا عبته، أذأمُهُ ذَأْمًا.

قوله: ﴿هَذِهِ الشَّجَرَةَ﴾ [١٩]: الأصل: (هذي) بالياء؛ والهاء بدل من الياء في (ذي)؛ لذلك كُسِرت الذّال إذ ليس في كلامهم هاء تأنيث قبلها كسر، وأصل: (ذا): ذي، وهو من مضاعف الياء مثل: (حيٍّ)، فحُذفَت الياء الثانية التي هي لام الكلمة؛ تخفيفًا فَبَقي (ذَى) فكرهوا أن يُشبه آخره آخر (كَي، وأي)، فأبدلوها ألفًا.

والدليل على أن أصل (ذا) (ذي)، وأنه ثلاثي: تصغيره في قولك: (ذَيَّا) ولو كان ثنائيًّا لما جاء تصغيره.

فإن قيل: فما تقول في الياء في: (هَذِهِي سَبِيلِي) (٢) **[يوسف: ١٠٨] ونحوه؟**

قيل: زائدة لحقت بعد الهاء؛ تشبيهًا لها بهاء الإضمار في نحو: (مررت بهي) ووجه الشبه: أن كلَّ واحد من الاسمين معرفة مُبْهَم لا يجوز تنكيره.

﴿فَوَسْوَسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُورِيَ عَنْهُمَا مِنْ سَوْءَاتِهِمَا وَقَالَ مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ إِلا أَنْ تَكُونَا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ﴾ [٢٠].

قوله: ﴿فَوَسْوَسَ﴾(١): فعل غير متعد، يقال: (رجل موسوِس)؛ بكسر الواو، ولا يقال: (موسوَس) بالفتح.

---

(١) قال أبو جعفر: فيها ثلاثة أجوبة: يكون من الغي، ويكون مثل: أحمدت الرجل. وقيل: أغواه. أي: خيبه. (لأقعدن لهم صراطك المستقيم). أي: لأقعدن لهم في الغيّ على صراطك، حذفت (على). كما حكى سيبويه: ضُربَ الظهر والبطنَ. وأنشد:

لـــدن بهـــز الكـــف يعســـل متنـــه   فيـــه كمـــا عســـل الطريـــق الثعلـــب

والتقدير: على صراطك، وفي صراطك. وسمي الدين صراطا، لأنه الطريق إلى النجاة.

(٢) إذا وقفت قلت: (هذهْ) تحذفها كما حذفتها في (عليه وبه) في الوقف، وهذا على لغة أهل الحجاز، فأما بنو تميم، فإنهم يقولون في الوقف: (هذهْ)، فإذا وصلوا قالوا: (هذي فلانة).

ومن ذلك: أنهم أبدلوا الياء منها في التضعيف، كما أبدلوا الألف من الياء في (حاحيت)، وذلك قولهم في: (دهدهت: دهديت)، وقالوا: (دهدوهة كدحروجة)، وقالوا: (دهدية)، فأبدلوا. [الحجة للقراء السبعة: ٦٩/١]

ولكن: (مُوَسْوَس لَهُ، ومُوَسْوَسٌ إِلَيْه): تلقى إليه الوسوسة.

و(وسوسة، ووسواسًا) -بالكسر- و (الوَسْوَاسُ) -بالفتح-: الاسم؛ كـ(الزلزال).

قوله: ﴿لِيُبْدِيَ﴾:متعلق بـ (وَسْوَسَ).

قوله: ﴿وُورِيَ﴾: القاعدة: أنه إذا اجتمع في أول كلمة واوان)، قُلِبَت الأولى همزة، ولكن الواو هنا لم يقصد الإتيان بها، وإنما قُصِدَ الضم؛ لأجل البناء للمفعول، فجاءت الواو اتِّفَاقًا من حيث إن الألف في (وارى) لا تستقر بعد الضمة، وإذا كان كذلك، فكأن الألف في تقدير الثَّبَات، فكأنه لم تجتمع (واوان)؛ فلذلك لم تُقْلَب، وقد جاء في قراءة بعضهم: (أُورِيَ) بالقلب.

قوله: ﴿مِنْ سَوْءَاتِهِمَا﴾: قرئ: (من سَوْءَتِهِمَا)، معناه: من سوأة كل واحد، مثل قوله تعالى: ﴿فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ﴾ [النور:٤]، أي: كل واحد منهما.

قوله: ﴿إِلا أَنْ تَكُونَا مَلَكَيْنِ﴾: إلا كراهة أن تكونا ملكين.

قوله: ﴿وَقَاسَمَهُمَا﴾ [٢١]: جاء من واحد، مثل: (طارقت البغل، وعاقبت اللص).

قوله: ﴿فَدَلاهُمَا بِغُرُورٍ﴾ [٢٢]: أصل (التدلية): إرسال الدلو في البئر، ثم وُضِعَت موضع الأطماع فيما لا يجر نفعًا، فيقال: (دلاه): إذا أطمعه، فألفه منقلبة عن الياء.

"بِغُرُور": حال؛ أي: وهما مُغْتَرَّان.

قوله: ﴿مُسْتَقَرٌّ﴾ [٢٤]؛ أي: استقرار.

﴿يَا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُوَارِي سَوْءَاتِكُمْ وَرِيشًا وَلِبَاسُ التَّقْوَى ذَلِكَ خَيْرٌ ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ﴾ [٢٦].

قوله: ﴿وَرِيشًا﴾: جمع (ريشة).

قوله: ﴿ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ﴾: الإشارة إلى "لباس التقوى" وهو مبتدأ، و"مِنْ آيَاتِ اللهِ" خبر.

﴿يَا بَنِي آدَمَ لا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ﴾ [٢٧].

=

(١) قال الأخفش: (فَوَسْوَسَ لَهُمَا) أي: إليهما. (ما ووري) ويجوز في غير القرآن: أوري. مثل: أقتت. (إلا أن تكونا ملكين) خبر (تكونا)، و (أن) في موضع نصب، بمعنى: كراهة. والكوفيون يقولون: لئلا.

قوله: ﴿كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُمْ﴾(١)؛ أي: فتنةً مثل فتنة أبويكم بالإخراج، وقوله قبل ذلك: ﴿لا يَفْتِنَنَّكُمُ﴾: النهي في اللفظ للشيطان، والمعنى: لا تتَّبعوا الشيطان فيفتنكم.

﴿قُلْ أَمَرَ رَبِّي بِالْقِسْطِ وَأَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ﴾ [٢٩].

قوله: ﴿وَأَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ﴾؛ أي: قل أمر ربي، وقل: أقيموا.

وقيل: معطوف على محذوف؛ أي: قل: أمر ربي فاقبلوا وأقيموا.

قوله: ﴿كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ﴾: صفة لمصدر محذوف؛ أي: تعودون عَوْدًا مثل بدئكم.

قوله: ﴿فَرِيقًا هَدَى وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلالَةُ﴾ [٣٠]: "هدى": عامل "فَرِيقًا"، و"فَرِيقًا" الثاني: معمول لفعل محذوف يفسره "حَقَّ عَلَيْهِم الضَّلالَةُ"؛ أي: وأضل فريقًا.

﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ [٣٢].

قوله: ﴿قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾: قرئ: "خالصةٌ" بالرفع.

"هي": مبتدأ، و"للذين آمنوا خالصة": خبر، و"في": متعلق بـ "آمَنُوا"، و"يوم القيامة": ظرف لـ "خالصة"(٢).

وفي الكلام حذف؛ أي: قل هي ثابتة للذين آمنوا في الحياة الدنيا، غير خالصة لهم؛ لأن المشركين يشاركونهم، خالصة لهم يوم القيامة لا يشاركهم فيها أحد.

قوله: ﴿كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الآيَاتِ﴾: يجوز أن تكون صفة لمصدر محذوف.

قوله: ﴿فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ﴾ [٣٤]: مفرد في موضع الجمع؛ أي: آجالهم.

﴿قَالَ ادْخُلُوا فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ مِنَ الْجِنِّ وَالإِنْسِ فِي النَّارِ كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَعَنَتْ أُخْتَهَا حَتَّى إِذَا ادَّارَكُوا فِيهَا جَمِيعًا قَالَتْ أُخْرَاهُمْ لأُولاهُمْ رَبَّنَا هَؤُلاءِ أَضَلُّونَا فَآتِهِمْ عَذَابًا ضِعْفًا مِنَ النَّارِ قَالَ لِكُلٍّ ضِعْفٌ وَلَكِنْ لا تَعْلَمُونَ﴾ [٣٨].

قوله: ﴿كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَعَنَتْ﴾: "كلما": ظرف لـ "لَعَنَتْ"

---

(١) أب وأبة للمؤنث فعلى هذا قيل: أبوان. ويقال في النداء: يا أبة. للمذكر، وبضم الهاء وبفتح.

(٢) أي: هي خالصة يوم القيامة للذين آمنوا في الدنيا. وهذه قراءة ابن عباس، وبها قرأ نافع، وسائر القراء يقرءون: (خالصة) على الحال، أي: يجب لهم في هذه الحال، وخبر الابتداء (للذين آمنوا) والاختيار عند سيبويه النصب لتقدم الظرف.

قوله: ﴿حَتَّى إِذَا ادَّارَكُوا﴾: "حَتَّى": غاية للعنها أختها.

وأصل "اداركوا"[(١)]: تداركوا، فأُدغمت التاء في الدَّال بعد أن قلبت، وأسكنت؛ ليصح إدغامها فيها، ثم أجلبت ألف الوصل؛ ليتوصل بها إلى النطق بالساكن.

قوله: ﴿ضِعْفًا﴾: صفة لـــ "عذاب"

قوله: ﴿غَوَاشٍ﴾ [٤١]؛ أي: أغشية، واحدها (غاشية)؛ أي: غاشية فوق غاشية، من أنواع العذاب.

والأصل: غواشي؛ استثقلت الضمة على الياء، فحذفت، ثم حذفت الياء؛ لأجل أنه جمع، وجُعلَت الكسرة دليلا عليها، والياء تحذف كثيرًا في المفرد؛ كـــ (القاضي، والغازي، والدَّاعي، و﴿الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ﴾ [الرعد: ٩])، غير أن حذفها في المفرد جائز، وفي الجمع واجب؛ لأنه أثقل منه، فلما حذفت الياء نقص عن وزن (مفاعل)، وصار على مثال: (جناح، وسلام) وشبهه لحقه التنوين.

وقيل: بل التنوين عِوَض عن الياء المحذوفة.

وقيل: بل التنوين عِوَض عن حركة الياء، ولما حذفت الحركة، وعوض منها التنوين، حُذفت الياء؛ لالتقاء الساكنين.

فالتنوين في "غواشٍ" وشبهه –مما هو على مثال (مفاعل) في الأصل على الوجه الأول– تنوين الصرف.

وعلى الثاني والثالث: عوض من المحذوف.

﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الأَنْهَارُ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ لَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ وَنُودُوا أَنْ تِلْكُمُ الْجَنَّةُ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [٤٣].

قوله: ﴿تَجْرِي﴾: حال من المضاف له.

قوله: ﴿لَوْلا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ﴾: "أَنْ هَدَانَا اللهُ": مبتدأ، والخبر محذوف، وجواب "لولا" أيضًا محذوف؛ أي: ما كُنَّا مهتدين.

قوله: ﴿أَنْ تِلْكُمُ الْجَنَّةُ﴾: يجوز أن تكون تفسيرية وأن تكون المخففة.

﴿وَنَادَى أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابَ النَّارِ أَنْ قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا قَالُوا نَعَمْ فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾ [٤٤].

---

(١) أي: اجتمعوا. وقرأ الأعمش: تداركوا وهذا الأصل، ثم وقع الإدغام، فاحتيج إلى ألف الوصل. وقرأ مجاهد: حتى إذا أدركوا " أي: أدرك بعضهم بعضا. " جميعا " على الحال.

قوله: ﴿أَنْ قَدْ وَجَدْنَا﴾: مثلها، فيها أيضًا الوجهان:

يجوز أن تكون "وَجَدْنَا": صادفنا، فـ "حقًّا": حال.

ويجوز أن تكون بمعنى: "علمنا" فيكون مفعولا ثانيًا.

قوله: ﴿مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا﴾: مفعول "وعد" محذوف: وعدكموه.

قوله: ﴿أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ﴾: يجوز أن تكون مخففة وتفسيرية. وكذلك: ﴿أَنْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ﴾.

قوله: ﴿لَمْ يَدْخُلُوهَا﴾ [٤٦]: يجوز أن تكون استئنافًا، كأن قائلا قال: ما حال أصحاب الأعراف؟ فقال: لم يدخلوها.

﴿وَإِذَا صُرِفَتْ أَبْصَارُهُمْ تِلْقَاءَ أَصْحَابِ النَّارِ﴾ [٤٧].

قوله: ﴿تِلْقَاءَ﴾: ظرف منصوب بـ "صُرِفَتْ"، وهو في الأصل مصدر، وليس في المصادر (تِفْعَال) -بكسر التاء- إلا "تلقاء" و"تبيان"، وإنما يجيء على (التَّفْعَال) بالفتح، كـ (التَّذْكار، والتَّكْرار، والتَّوكاد، والتجوال، والتَّمْثَال).

قوله: ﴿أَنْ أَفِيضُوا﴾ [٥٠]: يحتمل أن تكون تفسيرية، ومصدرية.

قوله: ﴿هُدًى وَرَحْمَةً﴾ [٥٢]: حالان.

قوله: ﴿يَوْمَ يَأْتِي﴾ [٥٣]: ظرف "يقول"

﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ﴾ [٥٤].

قوله: ﴿يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ﴾: حال من الضمير في "خَلَقَ"، و"الليل والنهار": مفعول لـ "يُغْشِي"؛ لأنه يتعدَّى إلى اثنين بالهمزة، من أجل ذلك جاء: ﴿فَأَغْشَيْنَاهُمْ﴾ [يس: ٩]. بالهمزة.

قوله: ﴿حَثِيثًا﴾؛ أي: طلبًا حثيثًا.

قوله: ﴿وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ...﴾[1]: معطوف على "السموات"

﴿ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾ [٥٥].

قوله: ﴿تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً﴾: حالان من الضمير في "ادْعُوا"، وكذلك ﴿خَوْفًا وَطَمَعًا﴾ [الأعراف: ٥٦].

---

(١) قال الأخفش: هي معطوفة على السموات " أي: وخلق الشمس. وروي عن عبد الله بن عامر: " والشمس والقمر والنجوم مسخرات بأمره " على الابتداء والخبر.

﴿وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ حَتَّى إِذَا أَقَلَّتْ سَحَابًا ثِقَالًا سُقْنَاهُ لِبَلَدٍ مَيِّتٍ فَأَنْزَلْنَا بِهِ الْمَاءَ فَأَخْرَجْنَا بِهِ مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ كَذَلِكَ نُخْرِجُ الْمَوْتَى لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ [٥٧].

قوله: (نُشُرًا): جمع، ومفرده: (نَشُور)، مثل: (صبور)، فيكون بمعنى فاعل؛ أي: ننشر الأرض(١)

ويجوز أن يكون بمعنى مفعول، كـ (ركوب) بمعنى: مركوب؛ أي: منشور بعد الطي، و "نُشُرًا": حال من الرياح.

قوله: ﴿بَيْنَ يَدَيْ﴾: ظرف لـ "يُرْسِلُ".

قوله: ﴿حَتَّى إِذَا أَقَلَّتْ سَحَابًا ثِقَالًا﴾: "أقلت": حملت، واشتقاقه من القُلَّة، و"سحابًا": جمع سحابة؛ ولذلك وصفت بالجمع، وهو جمع: ثقيل.

قوله: ﴿كَذَلِكَ نُخْرِجُ الْمَوْتَى﴾: (الكاف): صفة لمصدر محذوف، والإشارة إلى الإخراج، أي: نخرج الموتى إخراجًا مثل ذلك الإخراج.

قوله: ﴿كَذَلِكَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ﴾ [٥٨]: (الكاف) صفة لمصدر محذوف؛ أي: نصرف الآيات تصريفًا مثل ذلك.

قوله: ﴿إِنَّا لَنَرَاكَ فِي ضَلَالٍ﴾ [٦٠]: الرؤية يحتمل أن تكون بصرية، وأن تكون قلبية، وأن تكون بمعنى الاعتقاد.

قوله: ﴿عَمِينَ﴾ [٦٤]: الأصل: عميين؛ فسكنت الأولى وحذفت؛ لالتقاء الساكنين.

﴿وَإِلَى عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ﴾ [٦٥].

قوله: ﴿هُودًا﴾(١): بدل من "أخاهم" و"أخاهم": منصوب بفعل محذوف؛ أي: وأرسلنا إلى عاد، وكذلك أوائل القصص التي بعدها.

---

(١) (بشرا بين يدي رحمته) فيه ست قراءات، وسابعة تجوز، قرأ أهل الحرمين، وأبو عمرو: (نشرا) بضم النون والشين. وقرأ الحسن وقتادة: (نشرا) بضم النون وإسكان الشين. وقرأ الأعمش، وحمزة، والكسائي: (نشرا) بفتح النون وإسكان الشين. وقرأ عاصم: (بشرا) بالباء وإسكان الشين والتنوين. وروي عنه: (بشرا) بفتح الباء، فهذه خمس قراءات، وقرأ محمد اليماني: (بشرى بين يدي رحمته) في وزن حبلى، والقراءة السابعة: (بشرا) بضم الباء والشين. قال أبو جعفر: وقد ذكرنا معانيها في كتابنا المعاني، وهي في موضع نصب على الحال، وما كان منها مصدرا فهو مثل قوله: قتلته صبرا. [إعراب القرآن للنحاس: ٢/٥٩]

قوله: ﴿قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ﴾: إن قيل: لِمَ حذف العاطف، و لم يقل: "فقال" كما في قصة نوح؟

قيل: لأنه على تقدير سؤال سائل، قال: فما قال لهم هود؟ فقال: قال يا قوم، وكذلك: قال الملأ.

قوله: ﴿سَفَاهَةٍ﴾ [٦٦]: و"سَفَاهَة" فعلها: (سَفُهَ يَسْفُه) –بالضم فيهما–، و"عاد": اسم للحي؛ فلذلك صرف، ولو جعل اسمًا للقبيلة لم يصرف.

﴿وَاذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِ قَوْمِ نُوحٍ وَزَادَكُمْ فِي الْخَلْقِ بَسْطَةً فَاذْكُرُوا آلاءَ اللَّهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [٦٩].

قوله: ﴿وَاذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ﴾: "إذ": مفعول به.

قوله: ﴿فَاذْكُرُوا آلاءَ اللَّهِ﴾: "الآلاء": النعم.

وواحدها، قيل: (إِلا) –بكسر الهمزة وألف بعد اللام؛ كـــ (إنا، ومِعًا، وأمعاء).

و(أَلا)– بفتح الهمزة وألف أيضًا بعد اللام؛ كـــ (رحا، وأرحاء).

و(إِلْى) –بكسر الهمزة وبسكون اللام، وياء بعدها.

قوله: ﴿فِي أَسْمَاءٍ سَمَّيْتُمُوهَا﴾ [٧١]؛ أي: آلهة.

﴿.... هَذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةً فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللَّهِ...﴾ [٧٣].

قوله: ﴿آيَةً﴾: حال من "الناقة"، والعامل فيها ما عمل في الناقة.

﴿وَتَنْحِتُونَ الْجِبَالَ بُيُوتًا فَاذْكُرُوا آلاءَ اللَّهِ وَلا تَعْثَوْا فِي الأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾ [٧٤].

قوله: ﴿وَتَنْحِتُونَ﴾: بكسر الحاء ويجوز الفتح؛ لأجل حرف الحلق، وهما لغتان، غير أن الكسر أشهر.

و﴿بُيُوتًا﴾: مفعولا ثانيًا على تضمين "ينحتون": يتخذون.

ويجوز أن يكون حالا من الجبال؛ على حدِّ قوله: (مررت برجل معه صقر صائدًا به غدًا)؛ لأن الجبال لا تكون بيوتًا في حال النحت، ونظيره من الكلام (خِط هذا الثوبَ قميصًا).

قوله: ﴿وَلُوطًا إِذْ قَالَ﴾ [٨٠]؛ أي: وأرسلنا لوطًا. و"إذ": ظرف لـــ "أَرْسَلْنَا"

قوله: ﴿شَهْوَةً﴾ [٨١]: مفعول من أجله، أو مصدر في موضع الحال.

=

(١) بدل، والصرف وهو أعجمي لخفته، لأنه على ثلاثة أحرف، وقد يجوز أن يكون عربيا مشتقا من هاد يهود.

قوله: ﴿وَلا تَبْخَسُوا النَّاس أَشْيَاءَهُمْ﴾ [٨٥]: مفعولا بـ "تَبْخَسُوا"، تقول: (بخست زيدًا حقه): إذا نقصته.

﴿وَلا تَقْعُدُوا بِكُلِّ صِرَاط تُوعِدُون وَتَصُدُّون عَنْ سبيل اللَّه مَنْ آمَنَ بِه وَتَبْغُونَهَا عِوَجًا وَاذْكُرُوا إِذْ كُنْتُمْ قَلِيلا فَكَثَّرَكُمْ﴾ [٨٦].

قوله: ﴿مَنْ آمَنَ﴾: مفعول "تَصُدُّونَ"

﴿قَد افْتَرَيْنَا عَلَى اللَّه كَذِبًا إِنْ عُدْنَا فِي مِلَّتِكُمْ بَعْدَ إِذْ نَجَّانَا اللَّهُ مِنْهَا وَمَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَعُودَ فِيهَا إِلا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّنَا وَسِعَ رَبُّنَا كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا﴾ [٨٩].

قوله: ﴿قَد افْتَرَيْنَا﴾: لفظه ماض، ومعناه المستقبل؛ لأنه لم يقع، وإنما سد مسد جواب: "إِنْ عُدْنَا"

قوله: ﴿أَنْ نَعُودَ﴾:اسم كان.

قوله: ﴿إِلا أَنْ يَشَاءَ﴾: قيل: هو منقطع، وقيل: متصل.

قوله: ﴿عِلْمًا﴾: تمييز.

قوله: ﴿فَكَيْفَ آسَى﴾ [٩٣]؛ أي: أحزن.

يقال: (أسيتُ لفلان، آسي) -بكسر العين- في الماضي، وفتحها في المستقبل.

﴿ثُمَّ بَدَّلْنَا مَكَان السَّيِّئَة الْحَسَنَةَ حَتَّى عَفَوْا وَقَالُوا قَدْ مَسَّ آبَاءَنَا الضَّرَّاءُ وَالسَّرَّاءُ فَأَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً وَهُمْ لا يَشْعُرُونَ﴾ [٩٥].

قوله: ﴿حَتَّى عَفَوْا﴾: إلى أن عفوا؛ أي: كثروا، ونموا في أنفسهم وأموالهم.

و"عفا": من الأضداد؛ يقال أيضًا: (عفا المترل): إذا درس. والآخر كما في الآية.

قوله: ﴿فَأَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً﴾: معطوف على "حَتَّى عَفَوا"

﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَرَكَات مِنَ السَّمَاء وَالأَرْضِ وَلَكِنْ كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿٩٦﴾ أَفَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَى أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا بَيَاتًا وَهُمْ نَائِمُونَ﴾.

قوله: ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى...﴾ إلى قوله: ﴿أَفَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَى﴾:

قال الزمخشري: إلى: ﴿بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ اعتراض بين المعطوف والمعطوف عليه، وهو ﴿فَأَخَذْنَاهُمْ﴾ و﴿أَفَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَى﴾ وهذا اعتراض بكلام يتضمن سبع جمل. وهذا فيه نظر.

قوله: ﴿أَوَأَمِنَ﴾[1] [٩٨]: قرئ بفتح الواو على أنها للعطف دخلت عليها همزة الاستفهام؛ كقوله تعالى: ﴿أَثُمَّ إِذَا﴾ [يونس: ٥١]، ﴿أَوَكُلَّمَا﴾ [البقرة: ١٠٠]، ﴿أَوَعَجِبْتُمْ﴾ [الأعراف: ٦٣].

وقرئ بالإسكان على أنها (أو) التي للعطف؛ أي: أفأمنوا أحد هذه العقوبات، فهي لأحد الأشياء.

والمعنى: أفأمنوا إتيان العذاب ضحى، أو أمنوا أن يأتيهم ليلاً.

فـ "ضُحًى": ظرف للإتيان.

﴿أَوَلَمْ يَهْدِ لِلَّذِينَ يَرِثُونَ الأَرْضَ مِنْ بَعْدِ أَهْلِهَا أَنْ لَوْ نَشَاءُ أَصَبْنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ وَنَطْبَعُ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لا يَسْمَعُونَ﴾ [١٠٠].

قوله: ﴿أَوَلَمْ يَهْدِ﴾: يقرأ بالياء، وفاعله "أَنْ لَوْ نَشَاءُ"، وهي المخففة؛ أي: أو لم يهد لهم هذا الشأن، وهو أنا لو نشاء أصبناهم بذنوبهم؛ كما فعلنا بمن قبلهم.

قوله: ﴿وَنَطْبَعُ عَلَى قُلُوبِهِمْ﴾: مستأنف.

قوله: ﴿حَقِيقٌ عَلَى أَنْ لا أَقُولَ عَلَى اللَّهِ إِلا الْحَقَّ﴾[2] [١٠٥]: قرئ بتشديد "علي" فعلى هذا: "حَقِيقٌ": مبتدأ، وخبره: "أَنْ لا أَقُولَ" و"عَلَيَّ": متعلقة بـ "حقيق" والجيد أن يكون "أن لا": فاعل "حقيق"؛ لأنه ناب عن "يحق"

---

(١) روي عن نافع وجهان: روى قالون، وأكثر الناس عنه، أنه قرأ: أو أمن " بإسكان الواو. وروى عنه ورش: " أومن بتحريك الواو وإذهاب الهمزة، والوجهان يرجعان إلى معنى واحد، لأنه ألقى حركة الهمزة على الواو، لما أراد تخفيفها وحذفها، ومعنى: " أو ها هنا الخروج من شيء إلى شيء، ونظيره: قوله جل وعز: " إن يشأ يرحمكم أو إن يشأ يعذبكم

(٢) هذه قراءة نافع وشيبة. وقرأ أبو جعفر، وأبو عمرو، وأهل مكة، وأهل الكوفة: على ألا " مخففة بمعنى: جدير وخلق. يقال: فلان خليق بأن يفعل، وجدير أن يفعل، وعلى أن يفعل. بمعنى واحد. ومعنى حقيق عليّ ": واجب علي، و (أنْ) على هذه القراءة في موضع رفع، وهي السواد موصولة في موضع، ومفصولة في موضع. وقد تكلم النحويون في ذلك، فقال الملهم صاحب الأخفش سعيد بن مسعد: من العرب من يدغم بغنة، ومنهم من يدغم بلا غنة، فمن أدغم بغنة كتبها مفصولة، ومن أدغم بلا غنة كتبها موصولة، لأنه قد أذهب النون وما فيها من الغنة. وقال القتبي: من نصب بها كتبها موصولة، ومن لم ينصب بها كتبها مفصولة، نحو: " أفلا يرون أن لا يرجع إليهم قولًا " فهذه مفصولة، لأن فيها إضمارًا. قال أبو جعفر: وسمعت أبا الحسن علي بن سليمان يقول: لا يجوز أن يكتب من هذا شيءٌ إلا مفصولًا، لأنها (أن) دخلت عليها (لا).

وقرئ: (عَلَى) بالتخفيف، و"حقيق" هنا على الصحيح: صفة لـ "رسول" أو خبر ثان.

قلت: على الأول يكون المبتدأ بلا مصوغ. والله أعلم.

قوله: ﴿وَإِنَّكُمْ لَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ﴾ [١١٤]: معطوف على محذوف، دل عليه حرف الإيجاب؛ أي: نعم إن لكم لأجرًا، وإنكم معه لمن المقرَّبين.

قوله: ﴿قَالُوا يَا مُوسَى إِمَّا أَنْ تُلْقِيَ...﴾ [١١٥]:

سؤال: إن قيل: لمَ دخلت "أن" مع "إمَّا" هنا، ولم تدخل معه في قوله: ﴿إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ﴾ [التوبة:١٠٦]؟

فالجواب: أن في ﴿إِمَّا أَنْ تُلْقِيَ﴾ معنى الأمر، كأنه قيل: اختر: إما أن تلقي أنت، أو نحن، والأمر مستقل، فلما كان كذلك، دخلت "أن" هنا؛ لتحقيق هذا المعنى، ولم تدخل هناك؛ لأنه خبر، والخبر لم يحتج إلى "أن"

قوله: ﴿وَاسْتَرْهَبُوهُمْ﴾ [١١٦]: يقال: (أرهبه، واسترهبه): إذا خافه.

قوله: ﴿تَلْقَفُ﴾ [١١٧]: حذف إحدى التائين، وقرئ: (تَلْقَفُ) بإسكان اللام، وتخفيف القاف على أن ماضيه "لَقِفَ" -بكسر القاف- كـ (عَلِم)، و (يَلْقَفُ) -بالفتح-

قوله: ﴿وَانْقَلَبُوا صَاغِرِينَ﴾[١] [١١٩]: يجوز في "صَاغِرِينَ" أن تكون حالا، وأن تكون خبرًا لـ "انْقَلَبُوا" على معنى صاروا، و"صاغرين من (صغِر) -بكسر الغين-، (يصغر) -بفتحها-، صغرًا وصغارًا: إذا ذل؛ كما في الأنعام.

﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ وَالْجَرَادَ وَالْقُمَّلَ وَالضَّفَادِعَ وَالدَّمَ آيَاتٍ مُفَصَّلَاتٍ فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْمًا مُجْرِمِينَ﴾ [١٣٣].

قوله: ﴿الطُّوفَانَ﴾: **قيل:** مصدر، **وقيل:** جمع (طوفانة).

قوله: ﴿وَالْجَرَادَ﴾: جمع (جرادة)، الذكر والأنثى سواء، اسم جنس كـ (بقرة وبقر، وتمرة وتمر).

قوله: ﴿وَالْقُمَّلَ﴾: **قيل:** السوس الذي يخرج من الحنطة. **وقيل:** الدَّبي، وهو: أولاد الجراد. **وقيل:** الحَمْنَان، وهو ضرب من القراد. **وقيل:** البراغيث.

قوله: ﴿آيَاتٍ﴾: حال منها.

---

(١) على الحال، والفعل منه: صَغِرَ يَصْغَرُ صُغْرًا وصُغُورًا وصَغَارًا.

قوله: ﴿إِذَا هُمْ يَنكُثُونَ﴾ [١٣٥]: للمفاجأة.

﴿وَأَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يُسْتَضْعَفُونَ مَشَارِقَ الأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنَى عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ بِمَا صَبَرُوا وَدَمَّرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ وَمَا كَانُوا يَعْرِشُونَ﴾ [١٣٧].

قوله: ﴿وَأَوْرَثْنَا الْقَوْمَ﴾: تعدَّى بالهمزة إلى مفعول ثان.

قوله: ﴿وَدَمَّرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ﴾: قيل: اسم "كان": ضمير "ما"

قوله: ﴿يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ﴾: في محل الخبر، والعائد محذوف؛ أي: يصنعه.

ويجوز أن يكون "فرعون" اسم كان على إرادة التقديم.

وفي "يصنع" ضمير فاعل، والجملة في محل الخبر.

قوله: ﴿كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ﴾ [١٣٨]: (الكاف): نعت، والتقدير: اجعل لنا إلهًا مشبهًا.

﴿قَالَ أَغَيْرَ اللَّهِ أَبْغِيكُمْ إِلَهًا وَهُوَ فَضَّلَكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ [١٤٠].

قوله: ﴿أَغَيْرَ اللَّهِ أَبْغِيكُمْ﴾: "غَيْرَ": مفعول "أَبْغِيكُمْ"، و"إِلَهًا": تمييز.

قوله: ﴿وَهُوَ فَضَّلَكُمْ﴾: مستأنف.

﴿وَإِذْ أَنْجَيْنَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ يُقَتِّلُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَلِكُمْ بَلاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ﴾ [١٤١].

قوله: ﴿وَإِذْ أَنْجَيْنَاكُمْ﴾؛ أي: اذكروا.

قوله: ﴿وَفِي ذَلِكُمْ بَلاءٌ﴾: الإشارة إلى الإنجاء، و"البلاء": النعمة.

﴿وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلاثِينَ لَيْلَةً وَأَتْمَمْنَاهَا بِعَشْرٍ فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً وَقَالَ مُوسَى لأَخِيهِ هَارُونَ اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ وَلا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ﴾ [١٤٢].

قوله: ﴿وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلاثِينَ لَيْلَةً وَأَتْمَمْنَاهَا بِعَشْرٍ فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً﴾[1]: إنما أعاد "ليلة"؛ لئلا يتوهم أنها عشر ساعات، وإنما ترك ليالٍ من قوله: ﴿وَأَتْمَمْنَاهَا بِعَشْرٍ﴾؛ اكتفاءً بذكر الليلة المتقدمة.

---

(١) مفعولان، أي: تمام ثلاثين ليلة. وقد ذكرنا: واعدنا ووعدنا في سورة البقرة. وأتممناها بعشر حذفت الهاء، لأنه عدد لمؤنث. " فتم ميقات ربه أربعين ليلة الفائدة في هذا، وقد علم أن ثلاثين وعشرا أربعون، أنه قد كان يجوز أن تكون العشر غير ليال، فلما قال: أربعين ليلة. علم أنها ليال. وقيل: هو توكيد. وجواب ثالث هو أحسنها: قد كان يجوز أن تكون العشر تتمة لثلاثين، فأفاد قوله: فتم ميقات ربه أربعين ليلة " أن العشر سوى الثلاثين. وقال موسى لأخيه هارون اخلفني في قومي على البدل. ويجوز (هارونَ) على النداء، وهو مِنْ خَلَفَ يَخْلُفُ. أي: كن خليفة لي. ويقال: خَلَفَ اللهُ عليه

﴿أَرْبَعِينَ﴾: حال؛ أي: بالغًا هذا العدد، أو على أنه مفعول به على تضمين "تَمَّ" معنى "بلغ"؛ لأن "بلغ" يتعدَّى، و"تَمَّ" لا يتعدى.

قوله: ﴿هَارُونَ﴾: عطف بيان، وقرئ بالضم على النداء.

﴿فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَى صَعِقًا﴾ [١٤٣].

قوله: ﴿جَعَلَهُ دَكًّا﴾: صيره، فهو متعد إلى اثنين.

قوله: ﴿وَخَرَّ مُوسَى صَعِقًا﴾: "صعقًا": حال من موسى.

﴿فَخُذْهَا بِقُوَّةٍ وَأْمُرْ قَوْمَكَ يَأْخُذُوا بِأَحْسَنِهَا سَأُرِيكُمْ دَارَ الْفَاسِقِينَ﴾ [١٤٥].

قوله: ﴿فَخُذْهَا بِقُوَّةٍ﴾: أصل "خذ": أُوْخُذ، فاجتمع الضمَّان والواو، وحرف الحلق، فلم يستعملوه على الأصل، واستعملوا: أُوْمُر[(١)] وأُوْخُذ على الأصل، كما جاء: ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ﴾ [طه: ١٣٢].

قوله: ﴿سَأُرِيكُمْ﴾: الأصل في "أريكم": أرئيكم -بهمزتين، ثم خُفِّفَت الهمزة بحذفها بعد إلقاء حركتها على الرَّاء.

﴿وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الرُّشْدِ لا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلا وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الْغَيِّ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلا ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا عَنْهَا غَافِلِينَ﴾ [١٤٦].

قوله: ﴿سَبِيلَ الْغَيِّ﴾: سبيل الضلال والخيبة.

يُقال: (غَوَى، يغوي، غيًّا، وغوايةً فهو غاوٍ): إذا ضلَّ.

قوله: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا﴾: "ذَلِكَ": مبتدأ. "بِأَنَّهُمْ": الخبر.

قوله: ﴿وَلِقَاءِ الآخِرَةِ﴾ [١٤٧]: أضاف المصدر إلى المفعول من غير ذكر الفاعل.

قوله: ﴿وَاتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَى مِنْ بَعْدِهِ مِنْ حُلِيِّهِمْ﴾[(١)] [١٤٨]: المفعول الثاني لـ "اتخذ" محذوف؛ أي: معبودًا.

=

بخير إذا مات له من لا يعتاض منه الوالدان، وأخلف الله عليه إذا مات له من يعتاض منه الوالدان، وأخلف الله عليه إذا مات له من يعتاض منه الأخوة ومن أشبههم. وأصلح " ألف قطع، وكذا: "أرِني".

(١) لا يقال: أُوْخُذْ. وهو القياس، كما يقال: أُومُرْ فلانًا. لأنه سمع من العرب هكذا. وقيل: فيه علة، وهي أن الخاء من حروف الحلق، وكذا الهمزة. فأما أُومُر، فيقال، وعلى هذا قوله جل وعز: (وأمر قومك يأخذوا بأحسنها) فإذا قلت: مُرْ فلانًا. فهذا الأكثر، ويجوز أُومُرْ. [إعراب القرآن للنحاس: ٧١/٢]

و"حليهم": أصله: حُلُوى، مثل: (فَلْس، وفلوس)، و(كعب، وكعوب)، فواحده: حَلْي، فعملنا في (حُلُوى): قلبنا الواو ياء، وأُدغمت الياء في الياء، وكسرت اللام؛ لمجاورتها الياء، وبقيت الحاء على ضمها.

ومعنى "جَسَدًا"؛ أي: بدنًا لا يعقل، ولا يميز، وهو ذو لحم ودم، وانتصابه إما على البدل من "عجلا"، أو صفة له. وجمع (عجل): عجاجيل.

و"مِنْ حُلِيِّهِم": يجوز أن تتعلق بـــ "اتَّخَذُوا"

﴿وَلَمَّا سُقِطَ فِي أَيْدِيهِمْ وَرَأَوْا أَنَّهُمْ قَدْ ضَلُّوا﴾ [١٤٩].

قوله: ﴿وَلَمَّا سُقِطَ فِي أَيْدِيهِمْ﴾: أصله بنائه للفاعل: سقط الندم في أيديهم، ثم حُذف الفاعل، وأقام "فِي أَيْدِيهِم" مقامه، وصار في بنائه للمفعول معدودًا من الأفعال التي لا تتصرف.

قوله: ﴿وَرَأَوْا أَنَّهُمْ﴾: تيقّنوا.

﴿وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا قَالَ بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِي مِنْ بَعْدِي أَعَجِلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ وَأَلْقَى الأَلْوَاحَ وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُ إِلَيْهِ قَالَ ابْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِي وَكَادُوا يَقْتُلُونَنِي فَلا تُشْمِتْ بِيَ الأَعْدَاءَ وَلا تَجْعَلْنِي مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ [١٥٠].

قوله: ﴿غَضْبَانَ أَسِفًا﴾: حالان من موسى، وفعل "أسفًا": (أَسِفَ، يَأْسَفُ، فهو آسف).

قوله: ﴿فَلا تُشْمِتْ بِيَ الأَعْدَاءَ﴾: قرئ (فَذًا) بفتح التاء والميم، و"الأعداء": فاعله. والنّهي في اللفظ للأعداء، وفي المعنى لغيرهم، وهو موسى، كما تقول: لا أرينك ها هنا.

﴿وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلا لِمِيقَاتِنَا....﴾ [١٥٥].

قوله: ﴿لِمِيقَاتِنَا﴾: متعلق بـــ "اخْتَارَ"

=

(١) هذه قراءة أهل المدينة، وأهل البصرة. وقرأ أهل الكوفة إلا عاصما: من حليهم بكسر الحاء. وقرأ يعقوب: " من حليهم " بفتح الحاء والتخفيف. قال أبو جعفر: جمع حَلْي: حُلِيٌّ وحِلِيٌّ، مثل: ثَدْي وثُدِيٌّ، والأصل: حُلُوْيٌ، ثم أدغمت الواو في الياء، فانكسرت اللام لمجاورتها الياء، وتكسر الحاء لكسرة اللام وضمها على الأصل. فأما عصيٌّ فالأصل فيها عُصُوٌّ، لأنها من ذوات الواو، ثم أعلت. " عجلا " مفعول. جسدا " نعت. له خوار رفع بالابتداء، أو بالصفة، يقال: خار يخور خُوارًا. إذا صاح. وكذا: جأر يجأر جؤارًا. ويقال: خار يخور خَوَرًا. إذا جبن وضعف. " اتخذوه فحذف المفعول الثاني، أي: اتخذوه إلها.

﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالإِنْجِيلِ...﴾ [١٥٧].

قوله: ﴿يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا﴾؛ أي: يجدون اسمه.

قوله: ﴿عِنْدَهُمْ﴾: يحتمل أن يكون ظرفًا لـ "يَجِدُونَهُ" أو لـ "مَكْتُوبًا"

﴿وَقَطَّعْنَاهُمُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمَمًا وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى إِذِ اسْتَسْقَاهُ قَوْمُهُ أَنِ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْبَجَسَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا﴾ [١٦٠].

قوله: ﴿وَقَطَّعْنَاهُمُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمَمًا﴾(١): "اثنتي عشرة": مفعول ثان لـ"قَطَّعْنَا" على تضمينها: صيرنا، وإن شئت أن لا تضمنه، فيكون "اثنتي عشرة": حالا؛ أي: فرقًا؛ أي: متميزين. و"أسباطًا": بدل من "اثنتي عشرة" لا تمييز.

فإن قلت: فأين التمييز؟

قلت: محذوف. تقديره: وقطّعناهم اثنتي عشرة فرقة أسباطًا؛ فحذف لدلالة الحال عليه؛ كما تقول: كما مالك؟ وكم درهمك؟ تريد: كم درهمًا مالك؟ وكم دانقًا درهمك؟

و"أُمَمًا": نعت لـ "أَسْبَاطًا"، أو بدل من "اثنتي عشرة"، وهو بدل بعد بدل، فإن قلت: النُّحَاة يقولون: لا يجمع بين تأنيثين، وقد وقع التأنيثان في قوله تعالى: ﴿اثْنَتَيْ عَشْرَةَ﴾، وقد وقع أيضًا في (إحدى عشرة)؟!

قوله: ﴿أَنِ اضْرِبْ﴾: يجوز أن تكون مصدرية، وأن تكون تفسيرية.

قوله: ﴿سَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ﴾ [١٦١]: استئناف مرتب على قول القائل: فماذا بعد الغُفران؟ قيل: سنزيد المحسنين.

﴿وَاسْأَلْهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةَ الْبَحْرِ إِذْ يَعْدُونَ فِي السَّبْتِ إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَّعًا وَيَوْمَ لا يَسْبِتُونَ لا تَأْتِيهِمْ كَذَلِكَ نَبْلُوهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ﴾ [١٦٣].

قوله: ﴿إِذْ يَعْدُونَ﴾: ظرف لـ "كَانَتْ"، أو لـ "حَاضِرَةَ"

قوله: ﴿إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ﴾: "إذ": ظرف لـ "يَعْدُونَ"

و(حوت): جُمع على حيتان؛ أُبدلت الواو ياءً، لسكونها وانكسار ما قبلها.

قوله: ﴿وَيَوْمَ لا يَسْبِتُونَ﴾: ظرف لقوله: "لا تأتيهم"

---

(١) التقدير: اثنتي عشرة أمة، فلهذا أجاز التأنيث. " أسباطا بدل من اثنتي عشرة . أمما " نعت لأسباط، والمعنى: جعلناهم اثنتي عشرة فرقة.

قوله: ﴿كَذَٰلِكَ نَبْلُوهُمْ﴾: (الكاف) صفة لمصدر محذوف؛ أي: نبلوهم بلاءً مثل ذلك.

أو: لا تأتيهم أتيًا مثل ذلك الإتيان الذي يأتي يوم السبت.

﴿وَإِذْ قَالَتْ أُمَّةٌ مِنْهُمْ لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا قَالُوا مَعْذِرَةً إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾ [١٦٤].

قوله: ﴿وَإِذْ قَالَتْ أُمَّةٌ﴾: عطف على "إِذْ يَعْدُونَ"

قوله: ﴿قَالُوا مَعْذِرَةً﴾؛ أي: موعظتنا معذرة.

﴿فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ أَنْجَيْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا بِعَذَابٍ بَئِيسٍ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ﴾ [١٦٥].

قوله: ﴿بَئِيسٍ﴾[1]: بفتح الباء وبعدها همزة مكسورة، وبعد الهمزة ياء ساكنة، بوزن (رئيس).

---

(١) في هذا إحدى عشرة قراءة، وكان الاعراب أولى بذكرها لما فيها من النحو، ولأنه لا يضبط مثلها إلا أهل الاعراب. قرأ أبو عمرو، وحمزة، والكسائي: " بعذاب بئيس على وزن فعيل. وقرأ أهل مكة: بعذاب بئيس " بكسر الباء، والوزن واحد. وقرأ أهل المدينة: " بعذاب بيس " الباء مكسورة، وبعدها ياء ساكنة، والسين مكسورة منونة. وقرأ الحسن: " بعذاب بئس بما " الباء مكسورة، وبعدها همزة ساكنة، والسين مفتوحة. وقرأ أبو عبد الرحمن المقرئ: " بعذاب بئس " الباء مفتوحة، والهمزة مكسورة، والسين مكسورة منونة. قال يعقوب القارئ عن بعض القراء: " بعذاب بئس " الباء مفتوحة، والهمزة مكسورة، والسين مفتوحة. وقرأ الأعمش: " بعذاب بيئس " على فيعل. وروي عنه: بيأس على فيعَل. وروي عنه: بعذاب بئس " بباء مفتوحة، وهمزة مشددة مكسورة، والسين في هذا كله مكسورة منونة، يعني: قراءة الأعمش. وقرأ نصر بن عاصم: " بعذاب بيس " الباء مفتوحة، وبعدها ياء مشددة بغير همز. قال يعقوب القارئ: وجاء عن بعض القراء: بعذاب بئيس " الباء مكسورة، وبعدها همزة ساكنة، وبعدها ياء مفتوحة، فهذه إحدى عشرة قراءة. ومن قرأ: " بَئِيسٍ فهو عنده من بَؤُسَ، فهو بئيس. أي: اشتد. وكذا: بِئِيسٍ إلا أنه كسر الباء، لأن بعدها همزة مكسورة. وأما قراءة أهل المدينة ففيها ثلاثة أقوال: قال الكسائي: في تقديرها: بئيس، ثم خففت الهمزة، كما يعمل أهل المدينة، فاجتمعت ياءان، فثقل ذلك، فحذفوا إحداهما وألقوا حركتها على الباء، فصارت بِيْسٍ. وقال محمد بن يزيد: الأصل: بَئِسَ، ثم كسرت الباء لكسرة الهمزة، فصارت بِئِس، فحذفت الكسرة من الهمزة لثقلها، فهذان قولان. وقال علي بن سليمان: العرب تقول: جاء ببنات بِيْسٍ. أي: بشيء رديء، فمعنى (بعذاب بيس): بعذاب رديء. وأما قراءة الحسن، فزعم أبو حاتم أنه لا وجه لها، قال: لأنه لا يقال: مررت برجل بِئْس. حتى يقال: بئْس الرجلُ وبِئْس رجلا. قال أبو جعفر: وهذا مردود من كلام أبي حاتم. حكى النحويون: إن فعلت كذا وكذا فيها ونعمت. يريدون: ونعمت الخصلة. فالتقدير على

قيل: هو اسم فاعل من (بَؤُس، يَبْؤُس —بالضم فيهما- بأسًا) إذا اشتد فهو بئس.

وقيل: هو مصدر؛ كـ(النكير، والنذير)، وفيه غير ذلك عشر قراءات.

﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ لَيَبْعَثَنَّ عَلَيْهِمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ يَسُومُهُمْ سُوءَ الْعَذَابِ إِنَّ رَبَّكَ لَسَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [١٦٧].

قوله: ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ﴾: من الإيذان وهو الإعلام.

يقال: (آذن، وأذن، وتأذن) بمعنى: أعلم، وأجرى هنا مجرى القسم كـ: (علم الله، وشهد الله)؛ ولذلك أُجيب بما يُجاب به القسم، وهو قوله: "لَيَبْعَثَنَّ"

قوله: ﴿دُونَ ذَلِكَ﴾ [١٦٨]: ظرف، وهو هنا في محل رفع صفة لمحذوف؛ أي: ناس دون ذلك.

قوله: ﴿خَلْفٌ وَرِثُوا﴾ [١٦٩]: "خَلْفٌ": قرن. "ورثوا": صفته.

﴿وَإِذْ نَتَقْنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ وَظَنُّوا أَنَّهُ وَاقِعٌ بِهِمْ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَاذْكُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [١٧١].

قوله: ﴿وَإِذْ نَتَقْنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ﴾؛ أي: اذكر إذ، و"فوقهم": ظرف لـ "نَتَقْنَا"

قوله: ﴿كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ﴾: الجملة حال من الجبل.

قوله: ﴿خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ﴾: على إرادة القول.

﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ﴾ [١٧٢].

قوله: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ﴾؛ أي: اذكر إذ.

قوله: ﴿مِنْ ظُهُورِهِمْ﴾: بدل من بني آدم، بإعادة الجار.

قوله: ﴿أَنْ تَقُولُوا﴾: مفعول له. فقيل: عامله: "أَشْهَدَهُمْ"؛ أي: أشهدهم؛ كراهة أن يقولوا، أو عامله: "شَهِدْنَا"

=

قراءة الحسن: بعذاب بئس العذاب، وبعذاب بئس على فعل، مثل: حَذِر. وقراءة الأعمش: " بَيْئِسٍ " لا تجوز على قول البصريين، لأنه لا يجيء مثل هذا في كلام العرب إلا في المعتل المدغم، نحو ميت وسيد. فأما بَيأسٍ فجائز عندهم، لأن مثله: صَيْرَفٌ وحَيْدَرٌ.

وأما بَئِس فلا يكاد يعرف مثله في الصفات، وأما بَيِّس بغير همز، فإنما يجيء في ذوات الياء، نحو بَيِّع، وأما بِيأس فجائز، ومثله جِذْيَمٌ.

﴿وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَثْ ذَلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا﴾ [١٧٦].

قوله: ﴿وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الأَرْضِ﴾: مال إلى الدنيا.

يُقال: (أخلدت إلى فلان): إذا ركنت إليه، ومنه: (أَخْلَد بالمكان): إذا أقام به ولزمه.

قوله: ﴿إِنْ تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَثْ﴾: كل الجملة حال من الكلب.

يقال: (لهث، يَلْهَث) –بالفتح فيهما– (لهثًا، ولهاثًا): إذا أخرج لسانهُ من التعب.

قوله: ﴿ذَلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ﴾: مبتدأ وخبر، والإشارة إلى ما ذكر ووصف.

قوله: ﴿سَاءَ مَثَلًا الْقَوْمُ﴾[1] [١٧٧]: "ساء" مثل: بئس، وفاعله: مضمر، وهو من جنس المنصوب الذي هو التمييز هنا على قاعدة هذه الأفعال.

والتقدير: ساء المثل مثلا مثل القوم؛ لأن المخصوص لا يكون إلا من جنس الفاعل في هذا الباب، والفاعل: "المثل"، و"القوم" ليس من جنس المثل، ثم حُذف فاعل "ساء"؛ لدليل المفسر المضاف، فوجب أن يكون التقدير: مثل القوم، فحذفه وأقام المضاف إليه مقامه.

قوله: ﴿وَأُمْلِي لَهُمْ﴾ [١٨٣]: يُحتَمَل أن يكون معطوفًا على "سَنَسْتَدْرِجُهُمْ"، وأن يكون مستأنفًا.

﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي لا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَا إِلا هُوَ ثَقُلَتْ فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ لا تَأْتِيكُمْ إِلا بَغْتَةً يَسْأَلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا﴾ [١٨٧].

قوله: ﴿أَيَّانَ مُرْسَاهَا﴾: مبتدأ وخبر، والجملة في محل جر بدل من "الساعة"، و"مرسى": (مفعل) من أرسى وهو مصدر، مثل: (المُدْخَل، والمُخْرَج)، بمعنى: الإدخال والإخراج.

قوله: ﴿عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي﴾: المصدر مضاف إلى المفعول.

قوله: ﴿إِلا بَغْتَةً﴾: مصدر من موضع الحال.

قوله: ﴿كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا﴾: معناه –والله أعلم–: يسألونك عنها كأنك حفي، و"حفي" بمعنى: محفو. ويجوز أن تكون بمعنى فاعل.

﴿قُلْ لا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلا ضَرًّا إِلا مَا شَاءَ اللَّهُ وَلَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ لاسْتَكْثَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ إِنْ أَنَا إِلا نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ [١٨٨].

---

(١) قال الأخفش: فجعل مثل القوم مجاز والتقدير: ساء مثلا مثل القوم، و " القوم مرفوعون بالابتداء أو على إضمار مبتدأ. وقرأ عاصم الجحدري، والأعمش: " ساء مثل القوم رفع (مثلا) بساء.

قوله: ﴿إلا مَا شَاء اللَّهُ﴾: استثناء متصل.

قوله: ﴿لِقَوْمٍ﴾: تنازع فيه "بَشِيرٌ، ونَذِيرٌ"

﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا فَلَمَّا تَغَشَّاهَا حَمَلَتْ حَمْلًا خَفِيفًا فَمَرَّتْ بِهِ فَلَمَّا أَثْقَلَتْ دَعَوَا اللَّهَ رَبَّهُمَا﴾ [١٨٩].

قوله: ﴿لِيَسْكُنَ﴾: متعلق بـــ "جَعَلَ"

قوله: ﴿فَلَمَّا أَثْقَلَتْ﴾: يعني: ثقل حملها، يُقَال: (أثقلت المرأة، تثقل): إذا ثقل حملها؛ كأقربت: إذا قرب ولادها، والولاد والولادة بمعنى.

قوله: ﴿أَدَعَوْتُمُوهُمْ أَمْ أَنْتُمْ صَامِتُونَ﴾ [١٩٣]:

سؤال: ما الحكمة في وضع الجملة الاسمية موضع الفعلية؟(١)

قوله: ﴿إِنَّ وَلِيِّيَ اللَّهُ﴾ [١٩٦]: إن قيل: كيف ساغ الجمع بين ثلاث ياءات، وقد قالوا في تصغير (خطايا) اسم رجل: (خطَيِّئ) بالهمز؟

قيل: جاز ذلك؛ لأن الثالثة ياء النفس، وياء النفس بمنزلة المنفصلة.

﴿إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ﴾ [٢٠١].

قوله: (طَيِّف) (٢): أصله: (طيف) على وزن (فَعيل) من (طاف يطيف)، كـــ(لين) من (لان يلين)، أو من: (طاف، يطوف). وكـــ(ميت) من (مات يموت)، وأصله:

---

(١) هكذا وقعت في الأصل، وقد وقع (أم أنتم صامتون) في موضع: (أم صمتم)، وجاز ذلك هنا لتقدم التي من الفعل والفاعل، فحسن لتقدمها أن توقع بعدها التي من الابتداء والخبر؛ كما جاز ذلك في الجزاء؛ لأنها هنا بعد حرف، كما أنه ثم بعد الفاء أو إذا، ولو لم يتقدم (أدعوتموهم) كما أنه لو لم يتقدم الشرط في نحو: إن تأتني فلك درهم، أو: فعمرو مكرم، ونحو ذلك لم يجز وقوع التي من الابتداء والخبر موقع التي من الفعل والفاعل. [الحجة للقراء السبعة: ١/٢٧٤]

(٢) قرأ نافع، وابن عامر، وعاصم، وحمزة: (طائف) بالألف من (طاف به): إذا دار حوله فهو طايف، كذا قال الكسائي، وقال غيره: (هو من طاف به من وسوسة الشيطان).

وقرأ ابن كثير، وأبو عمرو: (طيف من الشيطان) أي: لمة وخطرة من الشيطان، وكان مجاهد يقول: (طيف من الشيطان): غضب.

وحجتهم قوله قبله: (وإما ينزغنك من الشيطان نزغ) ولم يقل: (نازغ)، وقال: (وإذا مسكم الضر) ولم يقل: (الضار)، ويقال: أصابته نظرة، ولا يقال: ناظرة، فقوله: (طيف) يحتمل أن يكون مصدر (طاف يطيف طيفا)، كما يقال: (طاف الخيال يطيف طيفا)، ويحتمل أن يكون اسما مثل: (الطائف) سواء، كما يقال: مائت وميت، والذي يدل عليه قراءة ابن مسعود: (طَيِّف) بالتشديد، مثل: (هين وهين) بالتشديد والتخفيف. [حجة القراءات: ١/٣٠٧]

طيوف، فخفف كـ(ميت)، وهو أن الواو تقلبُ في الثانية ياء، وتُدغم الأولى فيها، كما تقدم في (صيب، وميت) أولا.

قوله: ﴿ثُمَّ لا يُقْصِرُونَ﴾ [٢٠٢]؛ أي: لا يمسكون عن أعوانهم ولا يرحمونهم، من: أقصرت عنه؛ أي: كففت ونزعت مع القدرة، فإن عجزت عنه قلت: قصرت بلا ألف.

قوله: ﴿فَاسْتَمِعُوا لَهُ﴾ [٢٠٥]: يجوز أن تكون اللام زائدة، أي: استمعوه.

﴿وَاذْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ وَالآصَالِ وَلا تَكُنْ مِنَ الْغَافِلِينَ﴾ [٢٠٥].

قوله: ﴿تَضَرُّعًا وَخِيفَةً﴾: مصدران في موضع الحال، ويجوز أن يكونا مصدرين مؤكدين لفعلهما؛ إما من اللفظ فيكون محذوفًا؛ وإما من المعنى.

قوله: ﴿وَدُونَ الْجَهْرِ﴾: عطف على "تَضَرُّعًا" أي: ومتكلمًا.

قوله: ﴿بِالْغُدُوِّ وَالآصَالِ﴾[1]: "الغدو": مصدر غُدُوًّا، وفي الكلام حذف تقديره: بأوقات الغدو، وهي الغدوات، فعبَّر بالفعل عن الوقت؛ كما تقول: (طلوع الشمس)، و(خفوق النجم)؛ أي: في وقتهما.

و"الآصال": جمع أُصُل، و(أُصُل): جمع أصيل، فالآصال: جمع الجمع.

وقيل: "الآصال": جمع أصيل، كـ(يمين، وأيْمَان).

وأصيل: الوقت بعد العصر.

(١) قرأ أبو مجلز: " بالغدو والإيصال " وهو مصدر أصلنا، أي: دخلنا في العشي. " والآصال جمعُ أصُل، مثل: طُنب وأطْناب. قال الأخفش: الأصال: جمع أصيل. مثل: يمين وأيمان. وقال الفراء: أُصُل. جمع أصيل. وقد يكون أُصُلٌ واحدًا.

إعراب سورة الأنفال (مدنية)

﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الأَنْفَالِ قُلِ الأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ [١].

قوله: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الأَنْفَالِ﴾[1]: الجمهور على إثبات "عَنْ"؛ وذلك لأنهم إنما سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الأنفال؛ تعرضًا لطلبها: هَلْ يَسُوغُ الطَّلَبُ؟ لأنها كانت حرامًا على مَنْ كان قبلهم.

وقُرِئَ: (يَسْأَلُونَكَ الأَنْفَالَ) بطرحها، وتعدي الفعل إلى مفعولين.

ولك أن تجعله من باب[2] [البسيط]:

---

(١) إن خففت الهمزة ألقيت حركتها على السين وأسقطتها. وقرأ سعد بن أبي وقاص، رضي الله عنه: " يسألونك الأنفال يكون على التفسير، وتعدت يسألونك " إلى مفعولين. " قل الأنفال لله ابتداء وخبر. والرسول عطف. " فاتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم " أي: كونوا مجتمعين على أمر الله جل وعز، وفي الدعاء: اللهم أصلح ذات البين. أي: الحال التي يقع بها الاجتماع. وأطيعوا الله ورسوله " في الغنائم وغيرها.

(٢) البيت كاملا:

أَمَرْتُكَ الخَيْرَ فَافْعَلْ مَا أُمِرتَ بِهِ فَقَدْ تَرَكْتُكَ ذَا مَالٍ وذا نَشَبِ

قال صاحب الخزانة: رواه الهجري في نوادره ذا نسب، وقال اللخمي وأبو الوليد الوقشي فيما كتبه على كامل المبرد: هذا هو الصحيح لأنه لا معنى لإعادة المال.

ويُنسب إلى عمرو بن معدي كرب، وإلى العبّاس بن مرداس، وإلى زُرعة بن السّائب، وإلى خفاف بن ندبة، وإلى أعشى طرود - واسمه: إياس بن عامر -.

و (النّشب): المال الثّابت كالضّياع ونَحْوِها، وهو من نشب الشّيء إذا ثبت في موضع ولزمه. و (المال): الإبل، أو هو عامّ.

والشّاهد فيه: (أمرتك الخير)، و (أمرت به) فإنّ العبارة الأولى قد تعدّى فيها الفعل الّذي هو (أمر) إلى مفعولين بنفسه؛ وفي العبارة الثّانية قد تعدّى إلى الأوّل منهما بنفسه، وهو النّائب عن الفاعل، وإلى الثّاني بحرف الجرّ.

والّذي في كلام سيبويه والأعلم - رحمهما الله - يدلّ على أنّهما يعتبران الأصل في هذا الفعل أنّه يتعدّى إلى ثاني مفعوليه بحرف الجرّ؛ ثمّ قد يحذف حرف الجرّ فيصل الفعل إلى المفعول الثّاني بنفسه؛ ويدلّ ذلك على أنّ النّصب عندهما على نزع الخافض، وأنّه يقتصر فيهما على المسموع.

يُنظر هذا البيتُ في: الكتاب ٣٧/١، والمقتضب ٣٦/٢، ٨٦، ٣٢١، والمؤتلف والمختلف ١٧، والمحتسب ٥١/١، ٢٧٢؛ وتحصيل عين الذّهب ٧٢، ٧٣، وأمالي ابن الشّجريّ ١٣٣/٢، ٥٥٨، وشرح المفصّل ٥٠/٨، وشرح ألفيّة ابن معط ٥٠١/١، وشرح شذور الذّهب ٣٤٦، والهمع ١٨/٥،

أَمَرْتُكَ الْخَيْـــــــــــــرَ......

ونظائره.

و"**الأنفال**": الغنائم، وهي جمع (نَفَل) -بفتح الفاء.

قال لبيد [الرمل]:

إنَّ تَقْــــــــوَى رَبِّنَا خَيْرُ نَفَلْ

تقول: (نفلت فلانًا تنفيلا)؛ أي: أعطيته نَفَلا.

﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾ [٢].

قوله: ﴿إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ﴾: "إذا" ظرف لـ "وَجِلَتْ"

يُقال: (وَجِل يَوْجَل)، وهي اللغة الجيدة؛ قال الله تعالى: ﴿لا تَوْجَلْ﴾ [الحجر: ٥٣].

واللغة الثانية: قلب الواو ألفًا تخفيفًا.

قوله: ﴿وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾: حال من المفعول في "زَادَتْهُمْ"، ويجوز أن يكون مستأنفًا.

﴿أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُون حَقًّا لَهُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾ [٤].

قوله: ﴿حَقًّا﴾: يجوز أن يكون صفة لمصدر محذوف؛ أي: إيمانًا حقًّا، ويجوز أن يكون مصدرًا مؤكدًا للجملة التي هي: "أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ"، كما تقول: هو عند الله حقًّا.

قوله: ﴿كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ﴾ [٥]: اختلف في موضع الكاف.

فقيل: هي صفة لمصدر محذوف، ثم اختلف في ذلك المصدر.

فقيل: تقديره: الأنفال ثابتة لله ثبوتًا كما أخرجك.

وقيل: وأصلحوا ذات بينكم إصلاحًا كما أخرجك.

وقيل: وأطيعوا الله طاعة كما أخرجك، وقيل غير ذلك.

وقيل: الكاف بمعنى الواو التي للقسم، و(ما) بمعنى: (الذي)، وهذا من النحو الذي هو بعيد، لا يعقل معناه.

﴿وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ وَيُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُحِقَّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَيَقْطَعَ دَابِرَ الْكَافِرِينَ﴾ [٧].

=

والخزانة ٣٣٩/١؛ وديوان عمرو بن معدي كرب ٦٣، وديوان خفاف بن ندبة ١٢٦، وديوان العبّاس بن مرداس ٤٦، والصّبح المنير ٢٨٤.

قوله: ﴿وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ﴾؛ أي: اذكر.

قوله: ﴿أَنَّهَا لَكُمْ﴾: بدل من "إِحْدَى" بدل اشتمال، وفي الكلام حذف؛ أي: ملك إحدى الطائفتين.

قوله: ﴿وَتَوَدُّونَ﴾: مستأنف.

قوله: ﴿لِيُحِقَّ الْحَقَّ﴾ [٨]: متعلق بمحذوف؛ أي: فعل ذلك ليحق.

قوله: ﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ﴾ [٩]: بدل من "إِذْ يَعِدُكُمْ"

قوله: ﴿إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسَ أَمَنَةً﴾[١] [١١]: "إذ": بدل من ﴿وَإِذْ يَعِدُكُمُ﴾ [الأنفال:٧]، و"أَمَنَةً": مفعول له.

قوله: ﴿فَوْقَ الأَعْنَاقِ﴾ [١٢]: مفعول به على السعة، كما تصرف فيه في قوله - تعالى-: ﴿مِنْ فَوْقِهِمْ﴾ [النحل: ٥٠].

قوله: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ﴾ [١٣]؛ أي: الأمر كذلك، ويجوز أن يكون مبتدأ، و"بأنَّهُمْ": الخبر.

﴿ذَلِكُمْ فَذُوقُوهُ وَأَنَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابَ النَّارِ﴾ [١٤].

قوله: ﴿ذَلِكُمْ فَذُوقُوهُ﴾[٢]؛ أي: الأمر ذلكم، أو مبتدأ وخبره واقع، ويجوز أن يكون في موضع نصب؛ أي: ذوقوا ذلكم، يفسره: "فَذُوقُوه"؛ على حقِّ قوله: (زيدًا فاضربه).

قوله: ﴿وَأَنَّ لِلْكَافِرِينَ﴾: عطف على "ذلكم"

﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحْفًا فَلا تُوَلُّوهُمُ الأَدْبَارَ﴾ [١٥].

قوله: ﴿زَحْفًا﴾: حال من "المؤمنين"، أو من: "الذين كفروا"

﴿وَمَنْ يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُ إِلا مُتَحَرِّفًا لِقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَى فِئَةٍ﴾ [١٦].

---

(١) "إذ يغشيكم النعاس" (إذ) بدل من (إذ يعدكم)، أو منصوب بالنصر، أو بما عند الله من معنى النصر، أو بإضمار فعل تقديره: اذكر، ومن قرأ: (يغشاكم) بضم الياء والتخفيف فهو من أغشى، ومن قرأ بالضم والتشديد، فهو من غشي المشدد، وكلاهما يتعدي إلى مفعولين، فنصب (النعاس) على أنه المفعول الثاني، والمعنى: يغطيكم به، فهو استعارة من الغشاء، ومن قرأ بفتح الياء والشين، فهو من غشى المتعدي إلى واحد، أي: يترل عليكم النعاس، (أمنة منه) أي: أمنا، والضمير المجرور يعود على الله تعالى، وانتصاب (أمنة) على أنه مفعول من أجله. [التسهيل لعلوم التتريل: ٦٢/٢]

(٢) قال الفراء: ويجوز أن يكون في موضع نصب بمعنى: وبأن للكافرين. قال: ويجوز أن يضمر: واعلموا أن. قال أبو إسحاق: لو جاز إضمار: واعلموا، لجاز: زيد منطلق، وعمرا جالسا. بل كان يجوز في الابتداء: زيدا منطلقا، لأن المخبر معلم. وهذا لا يقوله أحد من النحويين.

قوله: ﴿إلا مُتَحَرِّفًا....أَوْ مُتَحَيِّزًا﴾: حالان من الضمير في "يُوَلِّهم"

قوله: ﴿ذَلِكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ مُوهِنُ﴾ [١٨]: "ذلكم": مثل: ﴿ذَلِكُمْ فَذُوقُوهُ﴾ [الأنفال: ١٤]. ﴿وَأَنَّ اللَّهَ مُوهِنُ﴾ كذلك مثل: ﴿وَأَنَّ لِلْكَافِرِينَ﴾ [الأنفال:١٤].

أصل الفعل: (وَهَن، ووَهِن) بالكسر، ثم ثقل بالتضعيف، حتى جاء اسم الفاعل على (مُوهِنُ).

﴿وَاتَّقُوا فِتْنَةً لا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً﴾ [٢٥].

قوله: ﴿لا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾: هذه الجملة في محل صفة لـ "فِتْنَةً" على إرادة القول، ويجوز أن يكون نهيًا بعد أمر؛ كقوله تعالى: ﴿يَأَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ﴾ [النمل: ١٨] فالنهي لسليمان عليه السّلام وجنوده، وهو في المعنى للنّمل، ومثله: (لا أرينك ها هنا)؛ أي: لا تكن هنا، فإنه من يكن هنا أره، فلفظ النهي لنفسك، ومعناه للمخاطب، فهنا يُقال: لا تدخلوا في الفتنة، فإنه من يدخل فيها؛ تحل به عقوبة عامة.

﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ﴾ [٢٧].

قوله: ﴿وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ﴾: مجزوم عطف على "لا تَخُونُوا" داخل في النهي.

ويجوز أن يكون منصوبًا على الجواب بالواو؛ كقوله: وتشرب اللبن.

وإنما جمع "أماناتكم"؛ لاختلاف أنواعه.

﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ﴾ [٣٠].

قوله: ﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ﴾: عطف على "وَاذْكُرُوا إِذْ أَنْتُمْ"

قوله: ﴿لِيُثْبِتُوكَ﴾: من أثبته: إذا جرحه جراحة لا يقوم معها.

قوله: ﴿إِلا مُكَاءً وَتَصْدِيَةً﴾ [٣٥]: خبر (كان)، وقرئ: (وما كَانَ صَلاتَهُمْ) بالنصب، و"مكاءٌ وتصديةٌ" بالرفع، على أنه اسم كان، وهذا ضعيف؛ لأن الاسم نكرة والخبر معرفة، لا يكون إلا في الضرورة.

ووجه هذه القراءة: أن "المُكاء، والتصدية" جنسان، ونكرة الجنس تفيد ما تفيده المعرفة، ألا ترى أن قولك: (خرجت فإذا أسد) تجد معناه: خرجت فإذا الأسد.

﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾ [٣٦].

قوله: ﴿لِيَصُدُّوا﴾: اللام تتعلق بـــ "يُنْفِقُوا"

﴿لِيَمِيزَ اللَّهُ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَيَجْعَلَ الْخَبِيثَ بَعْضَهُ عَلَى بَعْضٍ فَيَرْكُمَهُ جَمِيعًا فَيَجْعَلَهُ فِي جَهَنَّمَ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾ [٣٧].

قوله: ﴿لِيَمِيزَ اللَّهُ الْخَبِيثَ﴾: يعني بـ "الخبيث": الكافر.

و"الطيب": المؤمن، فاللام متعلقة بـ "يُحْشَرُونَ"

قوله: ﴿بَعْضَهُ عَلَى بَعْضٍ﴾: مفعول ثان لـ "يَجْعَلَ"

قوله: ﴿فَيَرْكُمَهُ﴾: عطف على: "يميز"

قوله: ﴿نِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ﴾ [٤٠]: المخصوص محذوف؛ أي: الله.

﴿وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ إِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [٤١].

قوله: ﴿فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ﴾؛ أي: فحق أن لله، "فإنَّ لله": مبتدأ، "فحق أن لله خمسة": خبر أن. ودخلت الفاء لما في (ما) من معنى الشرط.

قوله: ﴿إِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ﴾: جوابه محذوف؛ أي: إن كنتم آمنتم بالله، فاقبلوا ما أمركم به. وقيل: جوابه: فاعلموا أن الله مولاكم.

قوله: ﴿وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى عَبْدِنَا﴾: عطف على بـ"الله"

قوله: ﴿يَوْمَ الْفُرْقَانِ﴾: ظرف لـ "أَنْزَلْنَا"

و"يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ": بدل من "يَوْمَ الفُرْقَانِ"

﴿إِذْ أَنْتُمْ بِالْعُدْوَةِ الدُّنْيَا وَهُمْ بِالْعُدْوَةِ الْقُصْوَى وَالرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَلَوْ تَوَاعَدْتُمْ لَاخْتَلَفْتُمْ فِي الْمِيعَادِ وَلَكِنْ لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَى مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ وَإِنَّ اللَّهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [٤٢].

قوله: ﴿إِذْ أَنْتُمْ بِالْعُدْوَةِ الدُّنْيَا﴾: بدل "يَوْمَ الفُرْقَان"، ويجوز أن يكون ظرفًا لـ"عَزِيزٌ"، و"العدوة"[١]: جانب الوادي.

قوله: ﴿لِيَقْضِيَ اللَّهُ﴾؛ أي: فعل ذلك ليقضي.

قوله: ﴿لِيَهْلِكَ﴾: يجوز أن يكون بدلا من "لِيَقْضِيَ"، وأن يكون متعلقًا بـ"مَفْعُولًا"

و"هلك": لازم عند أكثر العرب إلا تميمًا؛ فإنهم يقولون: (هلكه، يهلكه).

قوله: ﴿وَيَحْيَى مَنْ حَيَّ﴾: قرئ بالتشديد وهو الأصل؛ لأن الحرفين متماثلان متحركان، فهو كـ (شَدَّ، ومَدَّ)، ويقرأ بالإظهار، فتخريجه: أنه حمل على مستقبله، فكما

---

(١) الجمع: عُدًى. ومن قال: عِدْوَة قال: عِدًى. مثل: لَحْيَة ولِحًى. ويقال: القُصْيَا. والأصل الواو.

أن مستقبله لم يدغم فكذلك الماضي، وأيضًا فإن حركة الحرفين مختلفة، واختلاف الحركتين كاختلاف الحرفين.

قوله: ﴿عَنْ بَيِّنَةٍ﴾: في الأول متعلق بالفعل الأول، وهي في الثاني متعلقة بالفعل الأول أيضًا.

﴿إِذْ يُرِيكَهُمُ اللَّهُ فِي مَنَامِكَ قَلِيلا وَلَوْ أَرَاكَهُمْ كَثِيرًا لَفَشِلْتُمْ وَلَتَنَازَعْتُمْ فِي الأَمْرِ وَلَكِنَّ اللَّهَ سَلَّمَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾ [٤٣].

قوله: ﴿إِذْ يُرِيكَهُمُ اللَّهُ﴾؛ أي: اذكر إذ، ويجوز أن يتعلق بـــ "عليمٌ"

قوله: ﴿وَإِذْ يُرِيكُمُوهُمْ﴾ [٤٤]: عطف على "إِذْ يُرِيكَهُمُ اللهُ".

قوله: ﴿بَطَرًا وَرِئَاءَ النَّاسِ﴾ [٤٧]: مفعولان له.

﴿وَإِذْ زَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ وَقَالَ لا غَالِبَ لَكُمُ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ وَإِنِّي جَارٌ لَكُمْ فَلَمَّا تَرَاءَتِ الْفِئَتَانِ نَكَصَ عَلَى عَقِبَيْهِ وَقَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكُمْ﴾ [٤٨].

قوله: ﴿لا غَالِبَ لَكُمُ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ﴾: "غَالِبَ": مبني معها اسمها، و"لَكُم": خبرها، و"اليَوْمَ": معمول الخبر، و"مِنَ النَّاس": حال من الضمير في "لَكُمُ"

ولا يجوز أن يكون "اليوم" منصوبًا بـــ "غالب"، و"من النَّاسِ": لا يجوز أن يكون حالا من الضمير في "غالب"؛ لأن اسم "لا" إذا عمل فيما بعده لا يجوز بناؤه.

قوله: ﴿جَارٌ لَكُمْ﴾: ألفه منقلبة عن واو.

قوله: ﴿عَلَى عَقِبَيْهِ﴾:حال.

﴿وَلَوْ تَرَى إِذْ يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُوا الْمَلائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ﴾ [٥٠].

قوله: ﴿وَلَوْ تَرَى إِذْ يَتَوَفَّى﴾: جواب "لو" محذوف؛ أي: لرأيت أمرًا عظيمًا.

قوله: ﴿يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ﴾: حال من: "الملائكة"، أو من: "الذين كفروا"

قوله: ﴿وَذُوقُوا﴾: معطوف على "يضربون" على إرادة القول؛ أي: يقولون: ذوقوا، قلت: لا حاجة إلى ذلك؛ لجواز ذلك على (مذهب سيبويه). والله أعلم.

قوله: ﴿ذَلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيكُمْ﴾ [٥١]: مبتدأ وخبر.

﴿كَدَأْبِ آلِ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ﴾ [٥٢].

قوله: ﴿كَدَأْبِ آلِ فِرْعَوْنَ﴾(١): خبر مبتدأ محذوف؛ أي: دأب هؤلاء، مثل: دأب آل فرعون.

قوله: ﴿وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾: عطف على "آل فرعون"

قوله: ﴿كَفَرُوا﴾: حال، و(قد) مقدرة.

قوله: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ﴾ [٥٣]: مبتدأ وخبر، والإشارة إلى ما حل بهم؛ أي: ذلك العذاب، أو الانتقام بسبب أن الله لم يك مغيرًا.

قوله: ﴿كَدَأْبِ آلِ فِرْعَوْنَ﴾ [٥٤]: تأكيد.

قوله: ﴿لا تَعْلَمُونَهُمُ﴾ [٦٠]: تعرفونهم.

قوله: ﴿فَكُلُوا مِمَّا غَنِمْتُمْ﴾ [٦٩]: كأنه قيل: قد أبحتُ لكم الغنائم فَكُلُوا مما غنمتم.

قوله: ﴿وَإِنْ يُرِيدُوا خِيَانَتَكَ﴾(٢) [٧١]: "الخيانة": مصدر خانه في كذا. (يَخُونُه، خيَانة، وخَوْنًا، ومَخَانة). وقلبت الواو ياء؛ لانكسار ما قبلها، ووقوع الألف بعدها.

﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا مِنْ بَعْدُ وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا مَعَكُمْ فَأُولَئِكَ مِنْكُمْ وَأُولُو الأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ [٧٥].

قوله: ﴿فِي كِتَابِ اللَّهِ﴾؛ أي: في حكمه. والله أعلم.

---

(١) أي: العادة في تعذيبهم عند قبض الأرواح، وفي القبور، كعادة آل فرعون. والذين من قبلهم من الكفار، وبعد هذا أيضا " كَدَأْبِ آلِ فِرْعَوْنَ " وليس هذا بتكرير، لأن الأول للعادة في التعذيب، والثاني للعادة في التغيير.

(٢) أي: في نقض العهد، لأنهم عاهدوه ألا يحاربوه صلى الله عليه وسلم، أي: إن فعلوا هذا " فقد خانوا الله من قبل " أي: خانوا أولياءه المؤمنين بدينا. وجمع خيانة: خيائن، وكان يجب أن يقال: خوائن. لأنه من ذوات الواو إلا أنهم فرقوا بينه وبين جمع خائنة. ويقال: خائنٌ، وخُونٌ، وخَوَنَةٌ، وخَانَةٌ.

إعراب سورة التوبة (مدنية)

﴿بَرَاءَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ [١].

قوله: ﴿بَرَاءَةٌ﴾[١]؛ أي هذه براءة، أو مبتدأ، و"مِنَ اللهِ": صفة، و"إلى الذين الخبر.

﴿فَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ﴾ [٢].

قوله: ﴿أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ﴾: ظرف لـــ "سيحُوا".

﴿وَأَذَانٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ فَإِنْ تُبْتُمْ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ﴾ [٣].

قوله: ﴿وَأَذَانٌ﴾: عطف على "براءة"، وما بعده من الجار والمجرور حكمه حكم ما بعد "براءة"

قوله: ﴿يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ﴾: ظرف لما تعلق به "مِنَ اللهِ"

قوله: ﴿أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ﴾: قرئ بالفتح، فهي خبر عن " أذان"[٢]

---

(١) رفع بالابتداء، والخبر: إلى الذين عاهدتم من المشركين وحسن الابتداء بالنكرة، لأنها قد وصلت، ويجوز أن ترفع براءة على أنها خبر ابتداء محذوف. يقال: برئت من العهد والدَّين والرجل براءة، وبرأت من المرض أبرؤا. ولا يُعرَفُ فَعَلْتُ أَفْعَلُ مما لامه همزة إلا هذا. ويقال: برئت من المرض أبرأ برءا وبرؤا، وبريت القلم، وأبريت الناقة، جعلت في أنفها برة. وهي حلقة من حديد، فإن كانت من خشب فهي خشاش، وإن كانت من شعر فهي خزامة. والوقف براءه بالهاء. قال سيبويه: أرادوا أن يفرقوا بين هذه التاء والتاء التي هي من نفس الحرف نحو تاء ألقَت. قال: وزعم أبو الخطاب أن ناسا من العرب يقولون: طَلَحَتْ. كما فعلوا بتاء الجميع. من الله فتحت النون لالتقاء الساكنين، هذه اللغة الفصيحة، وللنحويين فيها أقوال: قال الكسائي: أصل (من) منا، حذفوا الألف وأبقوا الفتحة. وقيل: كرهوا الجمع بين كسرتين، فحركوها في أكثر المواضع بالفتح. قال أبو جعفر: وأحسن ما قيل في هذا قول سيبويه، قال: لما كثر استعمالهم لها ولم يكن فعلا، وكان الفتح أخف عليهم فتحوا وشبهوها بأين وكيف. قال سيبويه: وناس من العرب يكسرون، فيقولون: مِن اللهِ. على القياس. قال أبو حاتم: زعم هارون أن أبا عمرو بن العلاء قرأ: براءة من الله إلى الذين عاهدتم ". وإن شئت قلت: عاهدتمو. على الأصل والحذف، لأن الواو ثقيلة.

(٢) "أن الله بريء من المشركين" في موضع نصب. والتقدير: بأن الله. ومن قرأ: (إن الله) قدره بمعنى: قال إن الله، (بريء) خبر. (ورسوله) عطف على الموضع، وإن شئت على المضمر، كلاهما حسن، لأنه قد طال الكلام. وقرأ ابن أبي إسحاق، وعيسى بن عمر: (أن الله بريء من المشركين ورسولَه) عطف على اللفظ. [إعراب القرآن للنحاس: ٢/١١٠]

قوله: ﴿وَرَسُولُهُ﴾: معطوف على الضمير في "بَرِيءٌ" وما بينهما يجري مجرى الفصل.

قوله: ﴿إِلا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ﴾ [٤]: في محل نصب على الاستثناء من المشركين المعاهدين الناقضين العهود.

﴿... وَخُذُوهُمْ وَاحْصُرُوهُمْ وَاقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ﴾ [٥].

قوله: ﴿كُلَّ مَرْصَدٍ﴾: ظرف لـ "اقعدوا"

﴿كَيْفَ يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ عَهْدٌ عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ رَسُولِهِ إِلا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ فَمَا اسْتَقَامُوا لَكُمْ فَاسْتَقِيمُوا لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ﴾ [٧].

قوله: ﴿إِلا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾: جر على البدل من "المشركين"، ويجوز أن ينصب على الاستثناء؛ أي: لكن الذين عاهدتم.

﴿كَيْفَ وَإِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ لا يَرْقُبُوا فِيكُمْ إِلا وَلا ذِمَّةً يُرْضُونَكُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ وَتَأْبَى قُلُوبُهُمْ وَأَكْثَرُهُمْ فَاسِقُونَ﴾ [٨].

قوله: ﴿كَيْفَ وَإِنْ يَظْهَرُوا﴾[١]: "كَيْفَ": تأكيد لاستبعاد ثبات المشركين على العهد، وحذف المستفهم عنه؛ لكونه معلومًا مع دلالة ما تقدَّم؛ أي: كيف يكون لهم عهد، أو كيف تركنون إليهم، أو كيف لا تقاتلونهم، وحالهم: أنهم إن يظهروا عليكم عند أخذ المواثيق، لم ينظروا في شيء من ذلك. " لا يَرْقُبُوا": هو جواب الشرط.

قوله: ﴿إِلا﴾: منصوب بقوله: "لا يَرْقُبُوا" أي: لا يراعوا عهدًا.

وقيل: قرابة. وقيل: حلفًا.

قوله: ﴿وَلا ذِمَّةً﴾: "الذِّمَّة": الأمان، والعهد، من أذمه: إذا أجاره، وجمع بينهما؛ لاختلاف لفظهما على قول من فسَّر الإل بالعهد.

---

(١) قال الأخفش سعيد: أضمر. أي: كيف لا تقتلونهم، والله أعلم. وقال أبو إسحاق: المعنى: كيف يكون لهم عهد. ثم حذف. كما قال:

وخبرتماني أنما الموت بالقرى ... فكيف وهذا هضبة وكثيب

قال: التقدير: وكيف مات. " لا يرقبوا فيكم إلا ولا ذمة "، وبعده " لا يرقبون في مؤمن إلا ولا ذمة وليس هذا تكريرا، ولكن الأول لجميع المشركين، والثاني لليهود خاصة، والدليل على هذا قوله: اشتروا بآيات الله ثمنا قليلا يعني: اليهود باعوا حجج الله جل وعز وبيانه بطلب الرئاسة وطمع في شيء، وجمع إل: آلال في القليل، والكثير: ألال، وذمة وذمم.

وقرئ: (إيلا) بياء بعد الهمز، على إبدال اللام الأولى ياءً؛ لثقل التضعيف مع ثقل الهمزة مكسورة، كما قالوا: (دينار، وقيراط)، فأبدلوا من الحرف الأول ياءً؛ كراهة التضعيف، والأصل: (دنّار، وقرّاط).

قوله: ﴿يُرْضُونَكُمْ﴾: مستأنف.

﴿اشْتَرَوْا بِآيَاتِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِهِ إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [٩].

قوله: ﴿اشْتَرَوْا بِآيَاتِ اللَّهِ ثَمَنًا﴾؛ أي: استبدلوا ثمنًا.

قوله: ﴿فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِهِ﴾: يُحتمل أن يكون قاصرًا، ويُحتمل أن يكون متعديًا، بمعنى: إنهم منعوا غيرهم.

قوله: ﴿فَإِخْوَانُكُمْ﴾ [١١]؛ أي: فهم إخوانكم.

قوله: ﴿فَقَاتِلُوا أَئِمَّةَ الْكُفْرِ﴾ [١٢]؛ أي: فقاتلوهم، فوضعه موضع المضمر.

و"أئمة"[١]: جمع (إمام)، وأصلها: (أأممة)، ووزنها: (أفعلة) فاجتمع همزتان، الأولى مزيدة، والثانية أصلية، ثم نُقلت حركة الميم إلى الهمزة الأصلية، وأُدغمت في الثانية.

قوله: ﴿أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾ [١٣]: منصوب على الظرف.

﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُتْرَكُوا وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَلَمْ يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَا رَسُولِهِ وَلَا الْمُؤْمِنِينَ وَلِيجَةً وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ [١٦].

قوله: ﴿وَلَمْ يَتَّخِذُوا﴾: معطوف على "جَاهَدُوا"

﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ [١٩].

قوله: ﴿سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ﴾: مصدران من (سَقَى، وعَمر)، كـ (الهداية، والقصارة) من: هَدَى وقَصر.

وصحَّت الياء من سقاية؛ لما كان بعدها تاء التأنيث بعدها.

وفي الكلام حذف مضاف؛ أي: أجعلتم أهل سقاية.

قوله: ﴿لَا يَسْتَوُونَ﴾: مستأنف، أو حال.

---

(١) جمع إمام، والأصل: أأممة، كمثال وأمثلة، ثم أدغمت الميم في الميم، وقلبت الحركة على الهمزة همزتان، فأبدلت من الثانية ياء، وزعم الأخفش أنك تقول: هذا أيم من هذا. بالياء. قال المازني: أوَمّ بالواو. وقرأ حمزة: " فقاتلوا أأمة الكفر " فأكثر النحويين يذهب إلى أن هذا لحن لا يجوز، لأنه جمع بين همزتين في كلمة واحدة، وزعم أبو إسحاق أنه جائز على بعد، قال: لأنه قد وقع في الكلمة علتان: الإدغام والتضعيف، فلما ألقيت حركة الميم على الهمزة تركت الهمزة لتدل بحركتها على ذلك.

قوله: ﴿يُبَشِّرُهُمْ﴾ [٢١]: يحتمل أن يكون مستأنفًا، وأن يكون خبرًا بعد خبر "للذين آمنوا"

﴿لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ﴾ [٢٥].

قوله: ﴿مَوَاطِنَ﴾: جمع (موطن).

قوله: ﴿وَيَوْمَ حُنَيْنٍ﴾؛ أي: ونصركم يوم حُنين، و"إذ": بدل من "يوم"

قال الزمخشري: العطف، تقديره: وموطن يوم حنين.

﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَذَا وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ إِنْ شَاءَ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ [٢٨].

قوله: ﴿إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ﴾: هو مصدر (نَجِس الشيء) بكسر الجيم، (ينجَس) بالفتح، (نَجَسًا) بالفتح، كـــ (قَدِر، يَقْدَرُ، قَدَرًا).

أو على حذف مضاف؛ أي: ذو نجس، والأول يكون على المبالغة، جعلهم نفس النجس.

قوله: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً﴾: "العيلة": مصدر (عَالَ، يعيل، عيلة، وعيولا): إذا افتقر.

وقال الشاعر[(١)] [الوافر]:

وَمَا يَــدْرِي الفَقِــيرُ مَتَــى غِنَــاهُ   وَمَا يَــدْرِي الغَنِــيُّ مَتَــى يَعِيــلُ

﴿قَاتِلُوا الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلا بِالْيَوْمِ الآخِرِ وَلا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ﴾ [٢٩].

قوله: ﴿دِينَ الْحَقِّ﴾: مفعول به، يعني: ولا يعتقدون دين الحق.

---

(١) البيت لأحَيحَة بن الجَلاح: (١٢٩ ق. هـ /٤٩٧ م): هو أُحَيحَة بن الجُلاح بن الحَرِيش الأوسي أبو عمرو. شاعر جاهلي، من دهاة العرب وشجعانهم.

قال الميداني: كان سيد يثرب، وكان له حصن فيها سماه المُستَظِلّ، وحصن في ظاهرها سماه الضحيان، ومزارع وبساتين ومال وفير.

وقال البغدادي: كان سيد الأوس في الجاهلية وكان مرابياً كثير المال. أما شعره فالباقي منه قليل جداً.

وفي الأغاني أن سلمى بنت عمرو العدوية كانت زوجة لأحيحة وأخذها بعده هاشم بن عبد مناف فولدت له عبد المطلب وبهذا تكون وفاة أحيحة قبل وفاة هاشم المتوفى نحو عام ١٠٢ قبل الهجرة.

قوله: ﴿حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ﴾: "جزية": جمعها: (جزى)، كـ (لحية، ولحى)، مأخوذة من: جزى دَيْنَهُ: إذا قضاه، و"عَنْ يَدٍ": حال؛ أي: أذلاء.

﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ يُضَاهِئُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ﴾ [٣٠].

قوله: ﴿عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ﴾(١): يُقرأ بالتنوين مبتدأ، وخبره "ابن" و لم يحذف التنوين؛ إيذانًا بأنه مبتدأ وما بعده خبره، وليس بصفة.

ويقرأ بحذف التنوين، وهو مبتدأ وخبر أيضًا، وحذف التنوين؛ لالتقاء الساكنين، أو خبر مبتدأ محذوف؛ أي: نبينا، أو صاحبنا أو معبودنا.

قوله: ﴿ذَلِكَ قَوْلُهُمْ﴾: مبتدأ وخبر.

قوله: ﴿بِأَفْوَاهِهِمْ﴾: حال.

﴿اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ﴾ [٣١].

قوله: ﴿وَالْمَسِيحَ﴾: عطف على "أحْبَارهم"

قوله: ﴿وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ﴾ [٣٢]: "يأبى بمعنى: يَكْرَه؛ فلذلك استثنى لما فيه من معنى النفي، والتقدير: يأبى كل شيء إلا إتمام نوره.

---

(١) للنحويين في هذا أقوال: فمن أحسنها: أنه مرفوع على إضمار مبتدأ، والتقدير: صاحبنا عزير. وأنشد الأخفش:

لعمرك مـا أدري وإن كنـت داريـا شعيب بن سهم أم شـعيب بـن منقـر

ويجوز أن يكون " عزيرٌ " رفع بالابتداء. و ابن خبره، ويحذف التنوين لالتقاء الساكنين. أجاز سيبويه مثل هذا بعينه. وقول ثالث لأبي حاتم، قال: لو قال قائل: إن عزيرا اسم عجمي. فلذلك حذفت منه التنوين. قال أبو جعفر: هذا القول غلط، لأن عزيرا اسم عربي مشتق، قال الله جل وعز: " وتعزروه وتوقروه " ولو كان عجميا لانصرف، لأنه على ثلاثة أحرف في الأصل، ثم زيدت عليه ياء التصغير. وقد قرأ القراء من الأئمة في القراءة واللغة: عزير " منونًا. قرأ ابن أبي إسحاق، وعيسى بن عمر، وأبان بن تغلب، وعاصم، والكسائي: وقالت اليهود عزير ابن الله وهذا بين على الابتداء والخبر، وكذا: " وقالت النصارى المسيح ابن الله "، وكذا: " ذلك قولهم بأفواههم وقرأ عاصم، وطلحة: " يضاهئون قول الذين كفروا "، وجعل الهمزة من الأصل، وقدر ضَهْيئا: فَعْيَلًا، وترك الهمز أجود، لأنه لا نعلم أحدا من أهل اللغة حكى أن في الكلام فَعْيلا، وإذا لم يهمز قدّر ظَهْياء فَعْلاء، الهمزة زائدة كما زيدت في شأمل وغرْقيء إلا أنه يجوز أن يكون فَعْيَلًا لا نظير له، كما أن كَنَهْبُلًا فَنَعْلُلٌ لا نظير له، كما أن قَرَنفُلًا فَعَنْلُلٌ لا نظير له.

﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ كَثِيرًا من الأَحْبَارِ وَالرُّهْبَانِ لَيَأْكُلُونَ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلا يُنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ [٣٤].

قوله: ﴿فَبَشِّرْهُمْ﴾: خبر المبتدأ، وهو "الَّذين"، ودخلت الفاء؛ لمعنى الشرط، واختلف في الضمير في قوله تعالى: ﴿وَلا يُنْفِقُونَهَا﴾ على ماذا يعود؟

فقيل: على المكنوزات. **وقيل:** على الذَّهَب والفضَّة؛ لأنهما جنسان، ولهما أنواع.

وقيل: غير ذلك.

﴿يَوْمَ يُحْمَى عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَى بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ هَذَا مَا كَنَزْتُمْ لأَنْفُسِكُمْ فَذُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَكْنِزُونَ﴾ [٣٥].

قوله: ﴿يَوْمَ يُحْمَى عَلَيْهَا﴾: ظرف للفعل، دل عليه "عذاب"؛ أي: يعذبون يوم.

قوله: ﴿فَذُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَكْنِزُونَ﴾؛ أي: عذابه.

﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ فَلا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ﴾ [٣٦].

قوله: ﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ﴾: "عِدَّة": مصدر مثل العدد. و"عِنْدَ": معمول له.

قوله: ﴿يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ﴾: ظرف لـ "كِتَاب" إن لم نجعله جثة، أو للاستقرار الذي يتعلق به "في كِتَاب الله" إن جعلته عينًا، وهو اللوح المحفوظ.

قوله: ﴿مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ﴾: جملة مستأنفة.

قوله: ﴿فَلا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ﴾: الضمير للأربعة الْحُرُم، **وقيل:** لـ "اثنا عشر"

قوله: ﴿كَافَّةً﴾: مصدر، كـ(العاقبة، والعافية) في موضع الحال.

قوله: ﴿كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً﴾: (الكاف): في موضع صفة لمصدر محذوف.

﴿إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ يُضَلُّ بِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا يُحِلُّونَهُ عَامًا﴾ [٣٧].

قوله: ﴿إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ﴾(١): "النسيء": مصدر، مثل: (النَّذير، والنَّكير).

---

(١) قال أبو جعفر: " إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ هكذا يقرأ أكثر الأئمة، ولم يرو أحد عن نافع علمناه. إنما النسي بلا همز إلا ورش وحده، وهو مشتق من نسَأَهُ وأنْسَأَهُ، إذا أخره. حكى اللغتين الكسائي، فنسيءٌ بمعنى: مَنْسُوٌ أو مُنْسَأ. قال أبو عبيد: وقرأها ابن كثير بغير مد ولا همز. قال أبو حاتم: قرأها ابن كثير بإسكان السين. قال أبو جعفر: المعروف عن قراءة ابن كثير " إنما النسيء زيادة في الكفر " على فَعِيل. قرأ أهل الحرمين، وأبو عمرو: " يَضِلّ به الذين كفروا ". وقرأ الكوفيون: " يُضَلّ به الذين

قوله: ﴿يُضَلُّ به الَّذينَ كَفَرُوا﴾: خبر بعد خبر.

قوله: ﴿اثَّاقَلْتُمْ﴾ [٣٨]: أصله: (تثاقلتم)، فسكَّنَّا وأدْغَمْنَا، ولا يبتدأ بالساكن، فأتيْنا بهمزة الوصل.

﴿إلا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إذْ أَخْرَجَهُ الَّذينَ كَفَرُوا ثَانيَ اثْنَيْنِ إذْ هُمَا في الْغَارِ إذْ يَقُولُ لصَاحبه لا تَحْزَنْ إنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكينَتَهُ عَلَيْه وَأَيَّدَهُ بجُنُود لَمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلمَةَ الَّذينَ كَفَرُوا السُّفْلَى وَكَلمَةُ اللَّه هيَ الْعُلْيَا وَاللَّهُ عَزيزٌ حَكيمٌ﴾ [٤٠].

قوله: ﴿ثَانيَ اثْنَيْنِ﴾: حال من الهاء.

قوله: ﴿إذْ هُمَا في الْغَارِ﴾: ظرف لقوله: "نَصَرَهُ اللهُ"؛ لكونه بدلا من "إذْ أَخْرَجَهُ" وجاز أن يكون بدلا منه، وإن كان وقت إخراج الكافرين له قبل وقت حصوله صلى الله عليه وسلم مع صاحبه في الغار؛ لأن الزمانين إذا تقاربا وضع أحدهما موضع صاحبه.

قوله: ﴿فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكينَتَهُ﴾: "السكينة": (فعيلة)، بمعنى: (مفعلة)؛ أي: أنزل عليه ما يسكنه.

قوله: ﴿عَلَيْه﴾؛ أي: على أبي بكر رضي الله عنه.

وقوله: ﴿وَأَيَّدَهُ﴾؛ أي: للنبيِّ صلى الله عليه وسلم.

قوله: ﴿خفَافًا وَثقَالا﴾ [٤١]: حالان، وهما جمع: خفيفة وثقيل.

قوله: ﴿حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكَ الَّذينَ صَدَقُوا﴾ [٤٣]: هي من تمام محذوف؛ أي: هلا استأذنت بالإذن إلى أن يتبيَّن لك من صدق في عذره ممَّنْ كذب.

قوله: ﴿أَنْ يُجَاهدُوا﴾ [٤٤]: قيل: هو على إسقاط (في).

وقيل: هو مفعول له؛ أي: كراهة أن يجاهدوا.

قوله: ﴿لأَعَدُّوا لَهُ عُدَّةً﴾ [٤٦]: "العُدَّة" بالضم: الاستعداد.

﴿لَوْ خَرَجُوا فيكُمْ مَا زَادُوكُمْ إلا خَبَالا وَلأَوْضَعُوا خلالَكُمْ يَبْغُونَكُمُ الْفتْنَةَ وَفيكُمْ سَمَّاعُونَ لَهُمْ وَاللَّهُ عَليمٌ بالظَّالمينَ﴾ [٤٧].

=

كفروا " وقرأ الحسن، وأبو رجاء: " يُضِلّ به الذين كفروا بضم الباء وكسر الضاد. والقراءات الثلاث كل واحدة منها تؤدي عن معنى. وقال النبي صلى الله عليه وسلم: أوتيت جوامع الكلم فيضل به الذين كفروا إلا أنهم يحسبونه فيضلون به، ويضل به الذين كفروا بمعنى: المحسوب لهم. و يضل به الذين كفروا " وقد حذف منه المفعول، أي: يضل به الذين كفروا من يقبل منهم. " ليوطئوا " نصب بلام كي. فيحلوا " عطف عليه.

قوله: ﴿إلا خَبَالاً﴾: يجوز الاتصال والانقطاع، وتقدير الاتصال: أن يكون من أعمّ العام: ما زادوكم شيئًا إلا خبالا الانقطاع ظاهر.

قوله: ﴿وَلأَوْضَعُوا خلالَكُمْ﴾: "خلالَكُمْ": ظرف لـ "أَوْضَعُوا"، "يَبْغُونَكُمُ": حال من الواو في "أَوْضَعُوا"

قوله: ﴿قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا﴾ [٥١]: من أصاب، ألفه مُنقلبة عن واو.

﴿قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا إلا إِحْدَى الْحُسْنَيَيْنِ وَنَحْنُ نَتَرَبَّصُ بِكُمْ أَنْ يُصِيبَكُمُ اللَّهُ بِعَذَابٍ مِنْ عِنْدِهِ أَوْ بِأَيْدِينَا فَتَرَبَّصُوا إِنَّا مَعَكُمْ مُتَرَبِّصُونَ﴾ [٥٢].

قوله: ﴿إِحْدَى الْحُسْنَيَيْنِ﴾: "إحدى": مفعول "يُصِيبَنَا"

قوله: ﴿أَنْ يُصِيبَكُمُ اللَّهُ﴾: مفعول "نَتَرَبَّصُ"

قوله: ﴿طَوْعًا أَوْ كَرْهًا﴾ [٥٣]: مصدران في موضع الحال.

قوله: ﴿قَوْمٌ يَفْرَقُونَ﴾ [٥٦]؛ أي: يخافون، يُقال: (فرِق) -بكسر الرَّاء-، (يفرَق) بفتحها.

﴿لَوْ يَجِدُونَ مَلْجَأً أَوْ مَغَارَاتٍ أَوْ مُدَّخَلا لَوَلَّوْا إِلَيْهِ وَهُمْ يَجْمَحُونَ﴾ [٥٧].

قوله: ﴿أَوْ مَغَارَاتٍ أَوْ مُدَّخَلا﴾[1]: "مغارات": جمع (مغارة)، وهي بُقعة يغيب فيها الدَّاخل، وقرئ بضم الميم. و"المُدَّخَلُ": الموضع الذي يُدْخَلُ فيه، وهو (مفعل) من الدخول، وأصلُه: (مُدْتَخَل)، فأُدغمت الدَّال في التاء، بعد قلبها دالا.

قوله: ﴿وَهُمْ يَجْمَحُونَ﴾:الجملة حال، وهو من: (جَمَح الفرس يَجْمَح)؛ أي: أسرع، وهو الذي إذا جمز لم يرده اللجام.

قوله: ﴿إِذَا هُمْ يَسْخَطُونَ﴾ [٥٨]: "إذا": هنا فجائية قامت مقام الفاء في جواب الشرط.

قوله: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ رَضُوا﴾ [٥٩]: جواب "لو" محذوف، **تقديره:** لكان خيرًا لهم. و"أنهم رضوا": في موضع رفع بفعل محذوف.

﴿إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ [٦٠].

قوله: ﴿فَرِيضَةً﴾: حال من الضمير في الفقراء، أو مصدر مؤكد؛ لأن معنى "إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ"؛ أي: فرض الله ذلك على ذوي الأموال فرضًا.

---

(١) ن غار يغير. قال الأخفش: ويجوز (مُغارات) من أغار يغير.

قوله: ﴿وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضُوهُ﴾ [٦٢]؛ أي: والله أحق أن يرضوه، ورسوله أحق أن يرضوه؛ كقوله[١] [المنسرح]:

نحْنُ بمَـا عنْـدَنَا وأنْـتَ بمَـا عنْـدَكَ رَاضٍ والـرَّأْيُ مُختَلِـفُ

﴿يَحْذَرُ الْمُنَافِقُونَ أَنْ تُنَزَّلَ عَلَيْهِمْ سُورَةٌ﴾ [٦٤].

قوله: ﴿يَحْذَرُ الْمُنَافِقُونَ﴾: قيل: إنه خبر، ومعناه: الأمر.

قوله: ﴿أَنْ تُنَزَّلَ﴾: مفعول "يَحْذَرُ"

قوله: ﴿خَالِدِينَ فِيهَا﴾ [٦٨]: حال من المذكورين، مُقَدَّرة.

﴿كَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ كَانُوا أَشَدَّ مِنْكُمْ قُوَّةً وَأَكْثَرَ أَمْوَالًا وَأَوْلَادًا فَاسْتَمْتَعُوا بِخَلَاقِهِمْ فَاسْتَمْتَعْتُمْ بِخَلَاقِكُمْ كَمَا اسْتَمْتَعَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ بِخَلَاقِهِمْ﴾ [٦٩].

قوله: ﴿كَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ﴾: خبر مبتدأ محذوف: أنتم كالذين.

قوله تعالى: ﴿كَانُوا أَشَدَّ مِنْكُمْ قُوَّةً﴾: تفسير لتشبيههم بهم.

قوله: ﴿كَمَا اسْتَمْتَعَ﴾: صفة لمصدر محذوف؛ أي: استمتاعًا مثل استمتاعهم.

﴿وَعَدَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ وَرِضْوَانٌ مِنَ اللَّهِ أَكْبَرُ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ [٧٢].

قوله: ﴿ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾: أشار إلى كلِّ ما تقدَّم.

قوله: ﴿وَبِئْسَ الْمَصِيرُ﴾ [٧٣]: المخصوص بالذمِّ محذوف؛ أي: جهنم.

﴿يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَكَفَرُوا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ وَهَمُّوا بِمَا لَمْ يَنَالُوا وَمَا نَقَمُوا إِلَّا أَنْ أَغْنَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾ [٧٤].

قوله: ﴿مَا قَالُوا﴾: جواب قسم قام مقامه "يَحْلِفُونَ"

قوله: ﴿وَمَا نَقَمُوا﴾: اختلف في مفعوله؛ فقيل: "أَنْ أَغْنَاهُمُ"

---

(١) البيت لقَيس بن الخَطيم: (٢ ق. هـ / ٦٢٠ م): هو قيس بن الخطيم بن عدي الأوسي، أبو يزيد.

شاعر الأوس وأحد صناديدها في الجاهلية. أول ما اشتهر به تتبعه قاتلي أبيه وجده حتى قتلهما، وقال في ذلك شعراً. وله في وقعة بعاث التي كانت بين الأوس والخزرج قبل الهجرة أشعار كثيرة. أدرك الإسلام وتريث في قبوله، فقتل قبل أن يدخل فيه.

جمهرة أشعار العرب - (ج ١ / ص ١) وخزانة الأدب - (ج ٢ / ص ٤٧) والبيان والتبيين - (ج ١ / ص ٢٤٦) ولسان العرب - (ج ٣ / ص ٣٥٧) والإيضاح في علوم البلاغة - (ج ١ / ص ٢٦) وموسوعة النحو والإعراب - (ج ١ / ص ٤٨).

وقيل: هو محذوف؛ تقديره: وما كرهوا الإيمان إلا أن أغناهم، فإن "أَغْنَاهُمْ": مفعول من أجله.

قوله: ﴿لَنَصَّدَّقَنَّ﴾ [٧٥]: أصله: (لنتصدقنَّ)، فأُدغمت التاء في الصاد بعد قلبها صادًا.

﴿الَّذينَ يَلْمِزُون الْمُطَّوِّعِين مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ﴾ [٧٩].

قوله: ﴿الَّذينَ يَلْمِزُونَ﴾[1]: مبتدأ، وخبره "منهم" محذوفة؛ أي: منهم الذين، أو"سَخِرَ اللهُ مِنْهُمْ"، وهو خبر لا دعاء، ونظيره: ﴿اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ﴾ [البقرة: ١٥] في كونه خبر لا دعاء.

و"الْمُطَّوِّعِينَ": أصله: المتطوعين؛ فأُدغمت التاء في الطاء بعد قلبها طاءً.

قوله: ﴿سَبْعِينَ مَرَّةً﴾ [٨٠]: انتصاب "سبعين" على المصدر؛ لأن المفسر مصدر، وقد يقوم العدد مقام المصدر، تقول: (ضربته خمسين ضربةً).

قوله: ﴿فَرِحَ الْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خِلافَ رَسُولِ اللَّهِ﴾ [٨١]: "مقعد" بمعنى: القعود، و"خلاف": ظرف له؛ أي: عن العقود عن الغزو، أي بعده، ويعضده قراءة من قرأ: (خَلْفَ رَسُولِ اللهِ).

﴿فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلا وَلْيَبْكُوا كَثِيرًا جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ [٨٢].

قوله: ﴿فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلا وَلْيَبْكُوا كَثِيرًا﴾؛ أي: ضحكًا قليلا، وبكاءً كثيرًا.

قوله: ﴿جَزَاءً﴾: مفعول له، أو مصدر على المعنى.

قوله: ﴿أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾ [٨٣]: "أول": مصدر؛ لكونه أُضيف إلى مصدر.

قوله: ﴿أَنْ آمِنُوا﴾ [٨٦]: يجوز أن تكون مُفسِّرة، ويجوز أن تكون مصدرية؛ أي: أنزلت بأن آمنوا بالله.

قوله: ﴿مَعَ الْخَوَالِفِ﴾ [٨٧]: جمع (خالفة)، وهي المرأة التي تُخَلَّفُ في البيت.

﴿وَجَاءَ الْمُعَذِّرُونَ مِنَ الأَعْرَابِ لِيُؤْذَنَ لَهُمْ وَقَعَدَ الَّذِينَ كَذَبُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ سَيُصِيبُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [٩٠].

---

(١) في موضع رفع بالابتداء، والأصل: المتطوعين، أدغمت التاء في الطاء. والذين لا يجدون إلا جهدهم في موضع خفض عطف على المؤمنين، ولا يجوز أن يكون عطفا على المطوعين، لأنك لو عطفت عليهم لعطفت على الاسم قبل أن يتم، لأن فيسخرون عطف على " يلمزون " سخر الله منهم " خبر الابتداء.

قوله: ﴿وَجَاءَ الْمُعَذِّرُونَ﴾: الجمهور على فتح العين، وتشديد الذَّال، وهو من: (عذر في الأمر): إذا قصَّر فيه.

وقيل: إن أصله من: (اعتذر)؛ و(الاعتذار) يكون بحق ويكون بباطل.

والأصل: (المعتذرون)؛ فأُدْغمت التاء في الذَّال، بعد نقل حركتها إلى العين وقلبها ذالا.

قوله: ﴿مِنْهُمْ عَذَابٌ﴾: "مِنْ" في "مِنْهُمْ": يجوز أن تكون للتبيين، فيعم العذاب الكل، ويجوز أن تكون للتبعيض فيعم البعض.

﴿لَيْسَ عَلَى الضُّعَفَاءِ وَلا عَلَى الْمَرْضَى وَلا عَلَى الَّذِينَ لا يَجِدُونَ مَا يُنْفِقُونَ حَرَجٌ إِذَا نَصَحُوا لِلَّهِ وَرَسُولِهِ مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [٩١].

قوله: ﴿إِذَا نَصَحُوا﴾: ظرف لـــ "حَرَج"

﴿وَلا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لا أَجِدُ مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّوْا وَأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ حَزَنًا أَلا يَجِدُوا مَا يُنْفِقُونَ﴾ [٩٢].

قوله: ﴿وَلا عَلَى الَّذِينَ إِذَا﴾:عطف على "الضُّعَفَاءِ"، فيدخل في خبر "ليس"، وقيل: في العطف غير ذلك.

قوله: ﴿حَزَنًا﴾: يجوز أن يكون مفعولا له. وقيل: مصدر. وقيل: حال؛ أي: حزينة.

قوله: ﴿أَلا يَجِدُوا﴾؛ أي: بأن لا يجدوا، ويجوز أن يتعلق بـــ "حزن"، وأن يتعلق بـــ "تَفِيضُ"

قوله: ﴿رَضُوا﴾ [٩٣]: حال، و(قد) مُقَدَّرة، ويجوز أن يكون مستأنفًا.

قوله: ﴿قَدْ نَبَّأَنَا اللَّهُ﴾ [٩٤]: أجرى "نبأ" هنا مجرى (أعلم) من حيث كان معناه: الإخبار، فتعدَّى إلى ثلاثة كـــ (أعلم)، ويجوز الاقتصار على مفعول وهو الأول، ولا يجوز على اثنين دون الثالث.

قوله: ﴿جَزَاءً بِمَا كَانُوا﴾ [٩٥]: نصب على المصدر؛ أي: يجزون.

﴿الأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا وَنِفَاقًا وَأَجْدَرُ أَلا يَعْلَمُوا حُدُودَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ [٩٧].

قوله: ﴿الأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا وَنِفَاقًا﴾: إنما جيء بـــ "أشد"؛ لأجل "نفاقًا"؛ لأن فعله رباعي، وإلا فالكفر ثلاثي.

قوله: ﴿وَأَجْدَرُ أَلا يَعْلَمُوا﴾؛ أي: بأن لا يعلموا.

﴿وَمِنَ الأَعْرَابِ مَنْ يَتَّخِذُ مَا يُنْفِقُ مَغْرَمًا وَيَتَرَبَّصُ بِكُمُ الدَّوَائِرَ﴾ [٩٨].

قوله: ﴿مَغْرَمًا﴾: (الْمَغْرَم، والغرم، والغَرَامة) بمعنى.

قوله: ﴿الدَّوَائِرَ﴾: جمع (دائرة)، وهي الحالة التي تدور على الإنسان.

فائدة: ويجوز في الدائرة أن تكون مصدرًا؛ كـ (العاقبة، والعافية)، وأن تكون صفة غالبة.

﴿وَمِنَ الأَعْرَابِ مَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَيَتَّخِذُ مَا يُنفِقُ قُرُبَاتٍ عِنْدَ اللَّهِ وَصَلَوَاتِ الرَّسُولِ أَلا إِنَّهَا قُرْبَةٌ لَهُمْ﴾ [٩٩].

قوله: ﴿قُرُبَاتٍ﴾: مفعول ثان لـ "يتخذ" قوله: ﴿عِنْدَ اللَّهِ﴾: ظرف لـ "يتَّخذ"

قوله: ﴿وَصَلَوَاتِ الرَّسُولِ﴾: فيه وجهان:

أحدهما: هو عطف على "ما يُنْفِقُ"

والثاني: هو عطف على "قُرُبَاتٍ"

﴿وَالسَّابِقُونَ الأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الأَنْهَارُ﴾ [١٠٠].

قوله: ﴿وَالسَّابِقُونَ الأَوَّلُونَ﴾: "السَّابِقُونَ": مبتدأ.

وقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ﴾: يُحتمل أن يكون عطفًا على "السَّابِقُونَ"، وأن يكون عطفًا على "الأَنْصَارِ

وعن عمر رضي الله عنه أنه كان يرى، أن قوله: ﴿وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ﴾ بغير واو؛ صفة "للأنصار"، حتى قال له زيد: إنه بالواو، فقال: ائتوني بأُبَي، فَأُتي به، فقال كما قال زيد.

وروى أنه سمع رجلا يقرءوها بالواو، فقال: مَنْ أقرأك؟ فقال: أُبَيٌّ، فَدَعَاه، فقال: أقرأنيه رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأنت تبيع القرظ بالبقيع، فقال: صدقت.

وخبر "السَّابِقُونَ": ﴿رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ﴾.

﴿وَمِمَّنْ حَوْلَكُمْ مِنَ الأَعْرَابِ مُنَافِقُونَ وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُوا عَلَى النِّفَاقِ لا تَعْلَمُهُمْ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ سَنُعَذِّبُهُمْ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ يُرَدُّونَ إِلَى عَذَابٍ عَظِيمٍ﴾ [١٠١].

قوله: ﴿وَمِمَّنْ حَوْلَكُمْ مِنَ الأَعْرَابِ مُنَافِقُونَ﴾: "منافقون": مبتدأ، وما قبله: الخبر.

قوله: ﴿وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُوا﴾؛ أي: قوم مَرَدُوا.

قوله: ﴿لا تَعْلَمُهُمْ﴾: صفة لهم أيضًا.

قوله: ﴿سَنُعَذِّبُهُمْ مَرَّتَيْنِ﴾: "مَرَّتَيْنِ": مصدر.

﴿وَآخَرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا عَسَى اللَّهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [١٠٢].

قوله: ﴿وَآخَرُونَ اعْتَرَفُوا﴾: عطف على "مُنَافِقُونَ"، و"اعْتَرَفُوا": صفة، و"خَلَطُوا": صفة أيضًا. و"عَسَى الله أن يَتُوبَ": مستأنف.

قوله: ﴿إِنَّ صَلاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ﴾[1] [١٠٣]: "السكن" هنا بمعنى: السكون إليه؛ أي: تسكن نفوسهم إليه؛ أي: إلى دعائك.

قوله: ﴿هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ﴾ [١٠٤]: لا يجوز أن يكون "هو فصلا؛ لأن ما بعده ليس بمعرفة ولا قريبًا منها.

قوله: ﴿وَآخَرُونَ مُرْجَوْنَ﴾ [١٠٦]: معطوف على: "وَآخَرُونَ اعْتَرَفُوا"، و"مُرْجَوْنَ": بالهمزة، وتركه.

﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضِرَارًا وَكُفْرًا وَتَفْرِيقًا بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَإِرْصَادًا لِمَنْ حَارَبَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ مِنْ قَبْلُ وَلَيَحْلِفُنَّ إِنْ أَرَدْنَا إِلا الْحُسْنَى وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ﴾ [١٠٧].

قوله: ﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضِرَارًا﴾: معطوف على "وآخرون مُرْجَئُونَ"

وقوله: ﴿ضِرَارًا وَكُفْرًا وَتَفْرِيقًا﴾: هذه المصادر كلها واقعة موقع اسم الفاعل، ويجوز أن تكون كلها مَفْعُولا له، وأن تكون مفعولا ثانيًا لـــ "اتَّخَذُوا"

﴿لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ﴾ [١٠٨].

قوله: ﴿لَمَسْجِدٌ﴾: اللام لام الابتداء، ويجوز أن تكون جواب قسم محذوف. و"أُسِّسَ" صفة "مَسْجِد"

قوله تعالى: ﴿مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ﴾: متعلق بـــ "أُسِّسَ"، ودخلت "مِنْ" هنا في ابتداء الغاية في الزمان، وأُجيب عن ذلك وأمثاله بأجوبة مذكورة في غير هذا؛ فإن هذا مختصر.

﴿أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى تَقْوَى مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ أَمْ مَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَانْهَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ وَاللَّهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ [١٠٩].

قوله: ﴿شَفَا جُرُفٍ هَارٍ﴾[1]: (شفا كل شيء): حَرفه، و (الشفا، والشفير) بمعنى، وتثنيته: شَفَوَان.

---

(١) قال أبو جعفر: وصل عليهم " فيه جوابان: أحدهما: أنه منسوخ بقوله جل وعز: " ولا تصل على أحد منهم مات أبدا "، والآخر: أنه غير منسوخ، وأن المعنى: وادع لهم إذا جاءوك بالصدقات. وكذا كان النبي صلى الله عليه وسلم يفعل والعلماء على هذا، ويدل عليه: " إن صلاتك سكن لهم أي: إذا دعوت لهم حين يأتون بصدقاتهم سكن ذلك قلوبهم، وفرحوا وبادروا، رغبة في دعاء النبي صلى الله عليه وسلم. وحكى أهل اللغة جميعا فيما علمناه أن الصلاة في كلام العرب الدعاء، ومنه الصلاة على الجنازة.

و(جرف الوادي): جانبه الذي ينجرف أصله بالماء.

و(الهاري): المُتصدِّع الذي أشرف على الهدم والسقوط، وهو صفة لـ "جرف"، واختلف في أصله:

قيل: أصله (هاور)، وقيل: (هاير)، ثم قُلبت فجعلت عينه في موضع لامه، وقلبت الواو ياء؛ لسكونها وانكسار ما قبلها، ثم حُذفت؛ لسكونها وسكون التنوين بعدها؛ كما فعل (بغازٍ، ورامٍ)، وذلك في الرَّفع والجر.

قولهُ: ﴿فَانْهَارَ بِهِ﴾: محل "به": الحال؛ أي: فانهار به، وهو معه.

﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ [١١١].

قوله: ﴿بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ﴾: الباء للمقابلة، والتقدير: باستحقاقهم.

قوله: ﴿يُقَاتِلُونَ﴾: يُحتمل أن يكون مستأنفًا، وأن يكون حالا من "المؤمنين" مُقدَّرة.

قوله: ﴿وَعْدًا﴾: مصدر مؤكد؛ أي: وعدهم وعدًا، و"عَلَيْهِ": متعلق بالوعد، و"حَقًّا": صفة له؛ أي: ثابتًا.

قوله: ﴿ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾: "ذلك": إشارة إلى البيع.

قوله: ﴿التَّائِبُونَ﴾ [١١٢]: يجوز أن يكون خبر مبتدأ، ويجوز أن يكوم مبتدأ، والخبر "الآمِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ"، وما بعده.

قوله: ﴿مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ﴾(٢) [١١٧]: في اسم "كاد" ثلاثة أوجه:

=

(١) قال أبو جعفر: على شفا والتثنية: شفوان، والجمع: أشفاء، وشُفيّ، وشِفيّ، وجُرُفٌ، وجرفةٌ هارٍ، والأصل: هائر، وزعم أبو حاتم أن الأصل فيه: هاور. ثم يقال: هائر مثل: صائم. ثم يقلب، فيقال: هارٍ. وزعم الكسائي أنه يكون من ذوات الواو، ومن ذوات الياء، وأنه يقال: تمور وتمير. وحكى أبو عبيد، أن أبا عمرو بن العلا كان يحب أن يميل إذا كانت الراء مكسورة بعد ألف، فإن كانت مفتوحة أو مضمومة لم يمل. قال أبو جعفر: هذا قول الخليل وسيبويه، والعلة عندهما في ذلك أن الراء إذا كانت مكسورة، فكأن فيها كسرتين للتكرير الذي فيها، فحسنت الإمالة، فإذا كانت مفتوحة، فكأن فيها فتحتين، فلا تجوز الإمالة، وكذا إذا كانت مضمومة، نحو: وبئس القرار "، وأما كافر، فإنما أميل لكسرة الفاء.

(٢) قرأ حمزة، وحفص: (من بعد ما كاد يزيغ) بالياء. وقرأ الباقون بالتاء. [حجة القراءات: ٣٢٦/١]

أحدها: ضمير الشأن.

والثاني: القوم، والعائد على هذا الضمير في "منهم"

والثالث: القلوب.

و"**يزيغ**": في نية التأخير، وفيه ضمير الفاعل.

﴿وَعَلَى الثَّلاثَةِ الَّذِينَ خُلِّفُوا حَتَّى إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنْفُسُهُمْ وَظَنُّوا أَنْ لا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلا إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا﴾ [١١٨].

قوله: ﴿وَعَلَى الثَّلاثَةِ﴾: يجوز عطفه على النبيِّ صلى الله عليه وسلم، ويجوز على "عَلَيْهِم"

قوله: ﴿مِنَ اللَّهِ﴾: خبر "لا"

قوله: ﴿إِلا إِلَيْهِ﴾: استثناء مثل: (لا إله إلا الله).

﴿مَا كَانَ لأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُمْ مِنَ الأَعْرَابِ أَنْ يَتَخَلَّفُوا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ وَلا يَرْغَبُوا بِأَنْفُسِهِمْ عَنْ نَفْسِهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ لا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ وَلا نَصَبٌ وَلا مَخْمَصَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلا يَطَئُونَ مَوْطِئًا يَغِيظُ الْكُفَّارَ وَلا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوٍّ نَيْلاً﴾ [١٢٠].

قوله: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ لا يُصِيبُهُمْ﴾: مبتدأ وخبر، والإشارة إلى ما دل عليه. قوله: ﴿مَا كَانَ لأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُمْ مِنَ الأَعْرَابِ أَنْ يَتَخَلَّفُوا...﴾.

أي: ما كان لهم أن يتخلفوا عن وجوب متابعته. كأنه قيل: ذلك الوجوب بأنهم؛ أي: بسبب أنهم لا يصيبهم....

"**ظمأ**"؛ أي: عطش، و(الظمأ): شدَّة العطش.

"**ظمأ**": مصدر ظمِئ -بكسر الميم-، والظمِئ: الاسم، مكسورًا. و"**نصب**": مصدر نصِب -بكسر الصاد.

و"**المخمصة**": مصدر -أيضًا- مثل: المغضبة، من (خَمص بطنه): إذا دق، وخَمَصَهُ الجوعُ خَمْصًا ومَخْمَصَةً.

=

قال سيبويه: يجوز أن ترفع القلوب بتزيغ ويضمر في كاد الحديث، وإن شئت رفعتها بكاد، ويكون التقدير: من بعد ما كاد قلوب فريق منهم تزيغ. وزعم أبو حاتم أن من قرأ: (يزيغ) بالياء، فلا يجوز له أن يرفع القلوب بكاد. قال أبو جعفر: والذي لم يجزه جائز عند غيره على تذكير الجميع. حكى الفراء: رَحِبَت البلادُ وأَرْحَبَتْ، وَرَحُبَتْ، لغة أهل الحجاز. [إعراب القرآن للنحاس: ١٣٧/٢]

قوله: ﴿وَلا يَطَئُونَ مَوْطِئًا﴾: "موطئًا": يُحتمل أن يكون مفعولا به، بمعنى: ولا يدوسون مكانًا من أمكنة الكفار، ويحتمل أن يكون ظرفًا، بمعنى: ولا يضعون أقدامهم في موضع، وأن يكون مصدرًا كـ (الموعد، والمورد)، وهو حسن هنا؛ ليوافق ما قبله من المصادر.

قوله: ﴿نَيْلاً﴾: يجوز أن يكون مصدرًا مؤكدًا، وأن يكون بمعنى: (المنيل)، فيكون مفعولا به.

﴿وَلا يُنْفِقُونَ نَفَقَةً صَغِيرَةً وَلا كَبِيرَةً وَلا يَقْطَعُون وَادِيًا إِلا كُتِبَ لَهُمْ لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [١٢١].

قوله: ﴿نَفَقَةً﴾: يُحتمل أن يكون مفعولا به، وأن يكون مصدرًا بمعنى الإنفاق.

قوله: ﴿لِيَجْزِيَهُمُ﴾: متعلق بـ "كُتِبَ"

قوله: ﴿مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ﴾ [١٢٦]: يجوز أن ينتصبا على الظرف، أو على المصدر.

﴿وَإِذَا مَا أُنْزِلَتْ سُورَةٌ نَظَرَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ هَلْ يَرَاكُمْ مِنْ أَحَدٍ ثُمَّ انْصَرَفُوا صَرَفَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لا يَفْقَهُونَ﴾ [١٢٧].

قوله: ﴿هَلْ يَرَاكُمْ﴾: تقديره: يقولون: هل يراكم؟

قوله: ﴿صَرَفَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ﴾: فيه وجهان:

أحدهما: هو خبر.

والثاني: دعاء عليهم بالْخُذْلان.

﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾ [١٢٨].

قوله: ﴿عَزِيزٌ عَلَيْهِ﴾[1]: صفة لـ "رَسُولٌ"

و"حَرِيصٌ": صفة أخرى.

---

(١) قال الفراء: فلو قرئ: عزيزا عليه ما عنتم حريصا رءوفا رحيما نصبا، جاز بمعنى: لقد جاءكم كذلك. قال أبو جعفر: عنتم من قوله: أكمةٌ عنوتٌ. إذا كانت شاقة مهلكة. وأحسن ما قيل في هذا المعنى مما هو موافق لكلام العرب ما حدثنا به أحمد بن محمد الأزدي، قال: حدثني عبد الله بن محمد الخزاعي، قال: سمعت عمرو بن علي يقول: سمعت عبد الله بن داود الجريبي يقول: في قول الله جل وعز: " لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم قال: إن تدخلوا النار، حريص عليكم. قال: إن تدخلوا الجنة.

إعراب سورة يونس (مكية)

﴿الر تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ﴾(١) [١].

قوله: ﴿تِلْكَ آيَاتُ﴾: الإشارة إلى ما تضمَّنته "الر" من الآيات على قول من جعلها اسمًا للسورة.

قوله: ﴿الْحَكِيمِ﴾: بمعنى: المحكم. وقيل: بمعنى: الحاكم.

﴿أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَا إِلَى رَجُلٍ مِنْهُمْ أَنْ أَنْذِرِ النَّاسَ وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ قَالَ الْكَافِرُونَ إِنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ مُبِينٌ﴾ [٢].

قوله: ﴿أَنْ أَوْحَيْنَا﴾:هو اسم "كان"

قوله: ﴿أَنْ أَنْذِرِ النَّاسَ﴾: يُحتمل أن تكون تفسيرية، ومصدرية، ومخففة من الثقيلة.

قوله: ﴿أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ﴾:هي على المذهبين.

قوله: ﴿إِنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ مُبِينٌ﴾(٢): الإشارة إلى القرآن.

---

(١) قال أبو جعفر: قرأ عَلَيَّ أحمد بن شعيب بن علي بن الحسين بن حريث، قال: أخبرنا علي بن الحسين، عن أبيه، عن يزيد، أن عكرمة حدثه عن ابن عباس: الر، وحم، ونون الرحمن مفرقة، فحدثت به الأعمش، فقال: عندك أشباه هذا ولا تخبرني. قال أبو جعفر: وقد ذكرنا في سورة البقرة أن ابن عباس، رحمة الله عليه، قال: معنى (الر): أنا الله أرى. ورأيت أبا إسحاق يميل إلى هذا القول، لأن سيبويه قد حكى مثله عن العرب. وأنشد:

بـــالخير خـــيرات وإن شـــرا فـــا ولا أريـــد الشـــر إلا أن تـــا

قال سيبويه: يريد: إن شرا فشر، ولا أريد الشر إلا أن تشاء. وقال الحسن، وعكرمة: (الر) قسم. وقال سعيد، عن قتادة: (الر) اسم السورة. قال: وكذا كل هجاء في القرآن. وقال مجاهد: هي فواتح السور. وقال محمد بن يزيد: هي تنبيه. وكذا حروف التهجي. (تلك آيات الكتاب الحكيم) ابتداء وخبر. أي: تلك التي جرى ذكرها آيات الكتاب الحكيم، وإن شئت كان التقدير: هذه تلك آيات الكتاب الحكيم. قال أبو عبيدة: الحكيم المحكم.

(٢) اختلفوا في إثبات الألف وإسقاطها من قوله جل وعز: (لسحر مبين).

فقرأ ابن كثير، وعاصم، وحمزة، والكسائي: (لساحر مبين) بألف، وقرأ نافع، وأبو عمرو، وابن عامر (لسحر) بغير ألف.

قال أبو علي: يدل على قول من قال: (سحر) قوله (فلما جاءهم الحق قالوا هذا سحر وإنا به كافرون). ويدل على ساحر قوله تعالى: (وقال الكافرون هذا ساحر كذاب). والقول في الوجهين جميعًا قد تقدم ومن قال: (ساحر) أراد الرجل، ومن قال: (سحر) أراد الذي أوحي سحر، أي: الذي تقولون أنتم فيه: إنه أوحي: سحر، وليس كما تقولون: إنه وحي. [الحجة للقراء السبعة: ٢٥٢/٤]

قوله: ﴿ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ﴾ [٣]: الإشارة بذلك إلى قوله: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي...﴾ إلى قوله: ﴿عَلَى الْعَرْشِ﴾. أي: ذلك العظيم الموصوف بهذه الأشياء هو ربكم، وهو الذي يستحق العبادة منكم؛ فاعبدوه وحده.

﴿إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا وَعْدَ اللَّهِ حَقًّا إِنَّهُ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ بِالْقِسْطِ﴾ [٤].

قوله: ﴿وَعْدَ اللَّهِ حَقًّا﴾: كلاهما مصدر مؤكد.

قوله: ﴿لِيَجْزِيَ الَّذِينَ آمَنُوا﴾: اللام متعلقة بالإعادة.

قوله: ﴿بِالْقِسْطِ﴾: متعلق بـ "يَجْزِي"

﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا وَقَدَّرَهُ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ مَا خَلَقَ اللَّهُ ذَلِكَ إِلا بِالْحَقِّ يُفَصِّلُ الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ [٥].

قوله: ﴿ضِيَاءً﴾: يُحتَمَل أن يكون جمع (ضوء)؛ مثل: (سوط، وسياط).

ويُحتَمل أن يكون مصدر، مثل: (صَام، يَصُوم، صَوْمًا، وصِيَامًا)، وفي كلا الوجهين قُلِبَتْ الواو ياء؛ لانكسار ما قبلها.

قوله: ﴿وَقَدَّرَهُ مَنَازِلَ﴾[1]؛ أي: قدر له أو قدره ذا منازل؛ أي: وصيَّره، فيكون يتعدَّى إلى مفعولين، ويجوز أن تكون بمعنى: خلق، فـ " منازل" هذا حال.

وقوله: ﴿وَقَدَّرَهُ﴾: لم يقل: وقدرهما؛ لاحتمال أنه حذف من الأول لدلالة الثاني؛ كقوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضُوهُ﴾ [التوبة: ٦٢].

ويجوز أن يكون خصَّ "القمر"؛ لأن به إحصاء شهور الأهلَّة؛ لعمل الناس عليها في الْمُعَامَلات.

قوله: ﴿مَا خَلَقَ اللَّهُ ذَلِكَ إِلا بِالْحَقِّ﴾: "ذَلِكَ": إشارة إلى المذكور، و"بالحق": حال. أي: ملتبسًا بالحقِّ الذي هو الحكمة البالغة، ولم يخلقه عَبَثًا.

﴿إِنَّ فِي اخْتِلافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَّقُونَ﴾ [٦].

قوله: ﴿وَمَا خَلَقَ﴾: معطوف على "اختلاف"

---

(١) بمعنى: وقدر له مثل: وإذا كالوهم " ويجوز أن يكون المعنى: قدره ذا منازل، مثل: واسأل القرية وقال: " وقدره ولم يقل: وقدرهما. والشمس والقمر جميعا منازل، ففي هذا جوابان: أحدهما: أنه خص القمر، لأن العامة به تعرف الشهور، والجواب الآخر أنه حذف من الأول لدلالة الثاني عليه.

﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ بِإِيمَانِهِمْ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الأَنْهَارُ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ﴾ [٩].

قوله: ﴿فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ﴾: يجوز أن يكون خبرًا بعد خبرٍ لـ "إنَّ"، وأن يكون متعلقًا بـ"تَجْرِي"، وأن يكون متعلقًا بـ"يهدي"

﴿دَعْوَاهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلامٌ وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ للَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [١٠].

قوله: ﴿دَعْوَاهُمْ فِيهَا﴾: "الدَّعْوى": مصدر؛ كـ (الدعاء)، و"فيها": متعلق به.

قوله: ﴿وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا﴾: "فيها": متعلق بـ "تحية"

قوله: ﴿أَنِ الْحَمْدُ﴾: "أن": هي المخففة من الثقيلة.

﴿وَلَوْ يُعَجِّلُ اللَّهُ لِلنَّاسِ الشَّرَّ اسْتِعْجَالَهُمْ بِالْخَيْرِ لَقُضِيَ إِلَيْهِمْ أَجَلُهُمْ فَنَذَرُ الَّذِينَ لا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ [١١].

قوله: ﴿وَلَوْ يُعَجِّلُ اللَّهُ...﴾: "الشَّرَّ": مفعول "يُعَجِّلُ" و"اسْتِعْجَالَهُمْ": تقديره: تعجيلا مثل استعجالهم؛ فحذف المصدر، وصفته المضافة، وأقام المضاف إليه مقامهما.

﴿وَإِذَا مَسَّ الإِنْسَانَ الضُّرُّ دَعَانَا لِجَنْبِهِ أَوْ قَاعِدًا أَوْ قَائِمًا فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ ضُرَّهُ مَرَّ كَأَنْ لَمْ يَدْعُنَا إِلَى ضُرٍّ مَسَّهُ كَذَلِكَ زُيِّنَ لِلْمُسْرِفِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [١٢].

قوله: ﴿دَعَانَا لِجَنْبِهِ أَوْ قَاعِدًا أَوْ قَائِمًا﴾: أحوال.

قوله: ﴿كَأَنْ لَمْ يَدْعُنَا إِلَى ضُرٍّ﴾: محل الجملة الحال.

قوله: ﴿كَذَلِكَ زُيِّنَ﴾: صفة لمصدر محذوف؛ أي: زين للمسرفين عملهم تزيينًا.

مثل ذلك التزيين، والإشارة بذلك إلى الإخبار عنهم بالإعراض، والاغترار الإهمال.

﴿وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَمَّا ظَلَمُوا وَجَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ وَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا كَذَلِكَ نَجْزِي الْقَوْمَ الْمُجْرِمِينَ﴾ [١٣].

قوله: ﴿مِنْ قَبْلِكُمْ﴾: متعلق بـ "أَهْلَكْنَا" و"لَمَّا": ظرف له أيضًا.

قوله: ﴿وَجَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ﴾: يجوز أن يكون معطوفًا على "ظلموا"، ويجوز أن يكون حالا، و (قد) مقدَّرة.

قوله: ﴿كَذَلِكَ نَجْزِي الْقَوْمَ﴾: (الكاف): نعت لمصدر محذوف؛ أي: جزاءً مثل ذلك الجزاء، وهو الإهلاك؛ أي: إهلاكًا مثل ذلك.

﴿ثُمَّ جَعَلْنَاكُمْ خَلائِفَ فِي الأَرْضِ مِنْ بَعْدِهِمْ لِنَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ﴾(١) [١٤].

قوله: ﴿خَلائِفَ﴾: جمع: (خليفة).

قوله: ﴿لِنَنْظُرَ﴾: اللام متعلقة بـــ "جَعَلْنَا"

﴿قُلْ لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا تَلَوْتُهُ عَلَيْكُمْ وَلا أَدْرَاكُمْ بِهِ فَقَدْ لَبِثْتُ فِيكُمْ عُمُرًا مِنْ قَبْلِهِ أَفَلا تَعْقِلُونَ﴾ [١٦].

قوله: ﴿أَدْرَاكُمْ بِهِ﴾: فعل ماض معطوف على "تَلَوْتُهُ"، يُقال: (دريت الشيء، ودريت به): إذا علمته، و(أدريته غيري، وأدريته به)؛ أي: أعلمته.

قوله: ﴿عُمُرًا مِنْ قَبْلِهِ﴾: "عُمُرًا": ظرف لـــ "لَبِثْتُ"، "مِن قَبْلِه"؛ أي: من قبل القرآن.

﴿وَإِذَا أَذَقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً مِنْ بَعْدِ ضَرَّاءَ مَسَّتْهُمْ إِذَا لَهُمْ مَكْرٌ فِي آيَاتِنَا قُلِ اللَّهُ أَسْرَعُ مَكْرًا إِنَّ رُسُلَنَا يَكْتُبُونَ مَا تَمْكُرُونَ﴾ [٢١].

قوله: ﴿وَإِذَا أَذَقْنَا﴾: جواب "إذا" الأولى، و"إذا" الثانية، والثالثة للمفاجأة، والعامل في الثانية الاستقرار الذي في "لَهُمْ"

﴿حَتَّى إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِمْ بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ وَفَرِحُوا بِهَا جَاءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ وَجَاءَهُمُ الْمَوْجُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ دَعَوُا اللَّهَ﴾ [٢٢].

قوله: ﴿وَجَرَيْنَ بِهِمْ﴾: التفات من الحضور إلى الغيبة، ولو قال: بكم، لكان موافقًا.

قوله: ﴿وَظَنُّوا أَنَّهُمْ﴾؛ أي: تيقّنوا.

﴿فَلَمَّا أَنْجَاهُمْ إِذَا هُمْ يَبْغُونَ فِي الأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ يَأَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ مَتَاعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ثُمَّ إِلَيْنَا مَرْجِعُكُمْ فَنُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [٢٣].

---

(١) أي: لو شاء الله ما أُرسلني إليكم، فتلوت عليكم القرآن ولا أعلمكم به، أي: القرآن. قال أبو حاتم: سمعت الأصمعي يقول: سألت أبا عمرو بن العلاء عن قراءة الحسن: ولا أدرأتكم به ألِه وجه؟ قال: لا. قال أبو عبيد: لا وجه لقراءة الحسن: " ولا أدرأتكم به " إلا على الغلط. معنى قول أبي عبيد: إن شاء الله على الغلط، أنه يقال: دريت. أي: علمت وأدريت غيري. ويقال: درأت. أي: دفعت، فيقع الغلط بين دريت، وأدريت، ودرأت. وقال أبو حاتم: يريد الحسن: فيما أحسب ولا أدريتكم به. فأبدل من الياء ألفا على لغة بني الحارث بن كعب، لأنهم يبدلون من الياء ألفا إذا انفتح ما قبلها، مثل: " إن هذان لساحران " قال أبو جعفر: هذا غلط، لأن الرواية عن الحسن: " ولا أدرأتكم به " بالهمز، وأبو حاتم تكلم على أنه بغير همز، ويجوز أن يكون من درأت إذا دفعت، أي: ولا أمرتكم أن تدفعوا وتتركوا الكفر بالقرآن. فقد لبثت فيكم عمرا من قبله في الكلام حذف، والتقدير: فقد لبثت فيكم عمرا من قبله تعرفوني بالصدق والأمانة، لا أقرأ ولا أكتب، ثم جئتكم بالمعجزات. " أفلا تعقلون " أن هذا لا يكون إلا من عند الله جل وعز.

قوله: ﴿إِذَا هُمْ يَبْغُونَ﴾: جواب "لَمَّا"

قوله: ﴿بَغْيُكُمْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ﴾: مبتدأ وخبر.

و"مَتَاعُ": خبر مبتدأ محذوف. وقرئ بالنصب.

وفيه أربعة أوجه: في موضع المصدر المؤكد بفعل مُقدَّر. ظرف؛ أي: مدة الحياة الدنيا. مفعول به. مفعول له.

﴿إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَالأَنْعَامُ حَتَّى إِذَا أَخَذَتِ الأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَنْ لَمْ تَغْنَ بِالأَمْسِ﴾ [٢٤].

قوله: ﴿كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ﴾؛ أي: كنبات مطر مُنَزَّل من السماء، حذف المضاف؛ لأنه يُشَبِّه الحياة الدنيا بالنبات على الأوصاف المذكورة.

قوله: ﴿فَاخْتَلَطَ بِهِ﴾: قيل: الباء للسببية؛ أي: اختلط النبات بسبب اتصال الماء.

قوله: ﴿وَازَّيَّنَتْ﴾: أصله: (تَزَيَّنَت)؛ فأُدْغمت التاء في الزين بعد قلبها زايًا، فسكنت، فاجتلبت لها همزة الوصل.

قوله: ﴿فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا﴾؛ أي: فجعلنا زرعها حصيدًا، وهو (فعيل) بمعنى: (مفعول).

قوله: ﴿كَأَنْ لَمْ تَغْنَ بِالأَمْسِ﴾: يُقال: (غَنِي بالمكان) بكسر النون في الماضي، وفتحها في المضارع (غِنَىً، وغنية): إذا أقام به؛ أي: كأن لم يغن زرعها بالأمس؛ أي: لم يلبث، ويعضد ذلك قراءة من قرأ (يغنَ) بالياء من أسفل.

﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ وَلا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلا ذِلَّةٌ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ [٢٦].

قوله: ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى﴾: "الْحُسْنَى": تأنيث الأحسن؛ أي: المثوبة الْحُسْنَى. وقيل: هي مصدر؛ كـ (الْبُشْرَى).

قوله: ﴿قَتَرٌ﴾: جمع (قترة)، وهي الغَبَرة التي معها سواد.

﴿وَالَّذِينَ كَسَبُوا السَّيِّئَاتِ جَزَاءُ سَيِّئَةٍ بِمِثْلِهَا وَتَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ مَا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ كَأَنَّمَا أُغْشِيَتْ وُجُوهُهُمْ قِطَعًا مِنَ اللَّيْلِ مُظْلِمًا﴾ [٢٧].

قوله: ﴿وَالَّذِينَ كَسَبُوا السَّيِّئَاتِ﴾: مبتدأ، والخبر ﴿مَا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ﴾، أو ﴿كَأَنَّمَا أُغْشِيَتْ﴾. ويكون "جَزَاءُ سَيِّئَةٍ" معترضًا بين المبتدأ والخبر.

قوله: ﴿وَتَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ﴾: يجوز أن يكون معطوفًا على قوله: ﴿جَزَاءُ سَيِّئَةٍ﴾، على معنى: يجازون وترهقهم، وأن يكون حالا.

قوله: ﴿قِطَعًا﴾: جمع (قطعة). وهو مفعول ثان لـ "أُغْشِيَتْ"

﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا مَكَانَكُمْ أَنْتُمْ وَشُرَكَاؤُكُمْ فَزَيَّلْنَا بَيْنَهُمْ وَقَالَ شُرَكَاؤُهُمْ مَا كُنْتُمْ إِيَّانَا تَعْبُدُونَ﴾ [٢٨].

قوله: ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ﴾:"يَوْمَ": منصوب بإضمار فعل، و"جميعًا": حال من الهاء والميم.

قوله: ﴿مَكَانَكُمْ﴾؛ أي: الزموا مكانكم.

قوله: ﴿فَزَيَّلْنَا بَيْنَهُمْ﴾(١): "زَيَّلْنَا": (فعَّلْنا)، من: (زلت الشيء أزيله زيلا): إذا مزّته وفرَّقته، يُقال: (زِل ضَأْنَكَ من معْزَاكَ)، زيلته فتزيَّل؛ أي: فرَّقته فتفرَّق، وشدد؛ للتكثير.

قوله: ﴿إِنْ كُنَّا عَنْ عِبَادَتِكُمْ﴾ [٢٩]: هي المخففة من الثقيلة.

﴿هُنَالِكَ تَبْلُو كُلُّ نَفْسٍ مَا أَسْلَفَتْ وَرُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمُ الْحَقِّ﴾ [٣٠].

قوله: ﴿هُنَالِكَ تَبْلُوا﴾: هو ظرف مكان لـ "تَبْلُوا"(٢)

قوله: ﴿مَوْلَاهُمُ الْحَقِّ﴾: صفتان لاسم الله.

﴿فَذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمُ الْحَقُّ فَمَاذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلا الضَّلالُ فَأَنَّى تُصْرَفُونَ﴾ [٣٢].

---

(١) أي: فرقنا، تقول: زلت الشيء أزيله زيلا أي: مزّته، يقال: زل ضأنك من معزك، وزيلته فتزيل؛ وليس من زال يزول، لأن ذلك يقتضي زوّلْنا. [الترجمان في غريب القرآن: ٦٤/١]

وقال أبو طالب المكي في مشكل إعراب القرآن: هو فعلنا من زلت الشيء عن الشيء فأنا أزيله إذا نحيته، والتشديد للتكثير، ولا يجوز أن يكون فعلنا من زال يزول، لأنه يلزم فيه الواو، فيقال: زولنا.

وحكى الفراء أنه قرئ: (فزايلنا) من قولهم: لا أزايل فلانا، أي: لا أفارقه. فأما قولهم: لا أزاوله فمعناه: لا أخاتله، ومعنى: زايلنا وزولنا واحد.

(٢) اختلفوا في التاء والباء من قوله جل وعز: (هنالك تبلو كل نفس ما أسلفت).

فقرأ ابن كثير، ونافع، وأبو عمرو، وعاصم، وابن عامر: (تبلو) بالباء.

وقرأ حمزة والكسائي: (تتلو) بالتاء.

قال أبو علي: أما من قال: (تبلو) فمعناه: تختبر من قوله سبحانه: (وبلوناهم بالحسنات والسيئات) أي: اختبرناهم، ومنه قولهم: البلاء ثم الثناء. أي:: الاختبار للمثني عليه، ينبغي أن يكون قبل الثناء، ليكون الثناء عن علم بما يوجبه. ومعنى اختبارها ما أسلفت: أنه إن قدم خيرًا أو شرًا جوزي عليه. [الحجة للقراء السبعة: ١٣٢/١]

قوله: ﴿فَذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمُ الْحَقُّ﴾: "ذَلِكُم": مبتدأ، والخبر: "الله" و"رَبُّكُمُ الحَقُّ": صفتان له.

قوله: ﴿فَمَاذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلا الضَّلالُ﴾: "الضلال": بدل من "ذا"، و"ماذا": تقدَّم الكلام عليها غير مَرة.

﴿كَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ فَسَقُوا أَنَّهُمْ لا يُؤْمِنُونَ﴾ [٣٣].

قوله: ﴿كَذَلِكَ حَقَّتْ﴾: (الكاف): في موضع نصب؛ أي: مثل أفعالهم جازاهم، و"ذلك": إشارة إلى انصرافهم عن الحقِّ بعد الإقرار.

قوله: ﴿أَنَّهُمْ لا يُؤْمِنُونَ﴾: "أَنَّهُم": يجوز أن يكون في محل رفع بدل من "الكلمة"، بمعنى: حقَّ عليهم انتفاء الإيمان، أو تفسير لها، أو على القولين في محل (أن) والجار اللام؛ أي: لأنهم لا يؤمنون.

﴿قُلْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ قُلِ اللَّهُ يَهْدِي لِلْحَقِّ أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لَا يَهِدِّي إِلاَ أَنْ يُهْدَى فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾[١] [٣٥].

---

(١) قال الأخفش: إن قال قائل: كيف دخلت (أم) على (من)؟ قيل: لأن (أم) والألف أصل الاستفهام، ألا ترى أن (أم) تدل على (هل). قال أبو جعفر: في " أم من لا يهدي " خمس قراءات: قرأ أبو عمرو، وابن كثير، وعبد الله بن عامر: " أم من لا يهدي " بفتح الياء والهاء، وتشديد الدال، وكذا روى ورش، عن نافع؛ وحدثني إبراهيم بن محمد بن عرفة، قال: حدثني إسماعيل بن إسحاق، قال: حدثني قالون، عن نافع، أنه قرأ: " أم من لا يهدي بفتح الياء، وإسكان الهاء، وتشديد الدال. قال أبو عبيد: وقرأ عاصم: " أم من لا يهدي " بفتح الياء، وكسر الهاء، وتشديد الدال. وقال الكسائي: قرأ عاصم: " أم من لا يهدي " بكسر الياء والهاء، وتشديد الدال. فهذه أربع قراءات، وقرأ يحيى بن وثاب، والأعمش، وحمزة، والكسائي: " أم من لا يهدي بفتح الياء، وتسكين الهاء، وتخفيف الدال. قال أبو جعفر: القراءة الأولى بينة في العربية، الأصل فيها: يهتدي، أدغمت التاء في الدال، وقلبت حركتها على الهاء. والقراءة الثالثة هي المعروفة عن عاصم، والحسن، وأبي رجاء، أدغمت الياء في الدال، وكسرت الهاء لالتقاء الساكنين. والقراءة الثانية التي رواها قالون، عن نافع، يحكي فيها الجمع بين ساكنين، وهذا لا يجوز، ولا يقدر أحد أن ينطق به. قال محمد بن يزيد: لا بد لمن رام مثل هذا أن يحرك حركة خفيفة إلى الكسر، وسيبويه يسمي هذا اختلاس الحركة، وأما كسر الياء مع الهاء الذي رواه الكسائي، عن عاصم، فلا يجوز عند سيبويه، وسيبويه يجيز: تِهْدي، ونِهْدي، وإِهْدي، ولا يجيز يِهْدي، لأن الكسر في الياء ثقيل، وأما القراءة الخامسة: " أم من لا يهدي " فلها وجهان في العربية، وإن كانت بعيدة، فأحد الوجهين أن الكسائي والفراء قالا: يهدي بمعنى: يهتدي. قال أبو العباس: لا يعرف هذا، ولكن التقدير: أم من لا يهدي غيره، تم الكلام. ثم قال: " إلا أن يهدى " استثناء ليس من الأول، أي: لكنه يحتاج إلى أن يهدى، كما تقول: فلان لا يُشْبِعُ غيره إلا أن يُشْبَعَ.

قوله: ﴿مَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ قُلِ اللَّهُ يَهْدِي لِلْحَقِّ﴾: يُقال: (هَدَاه إلى الحقِّ) و(للحقِّ): لغتان، و(هدى بنفسه) بمعنى: اهتدى، ومنه قوله: ﴿أَمَّنْ لا يَهِدِّي﴾ بمعنى: لا يهتدي، أو بمعنى: لا يهدي غيره.

والأصل في جميعها: يهتدي، فأدغمت التاء في الدال، بعد أن ألقيت حركتها على الهاء، واختلف في معنّاه، فقيل: أفمن يهدي إلى الحقِّ هذه الهداية أحق بالاتباع، أم الذي لا يهدي؛ أي: لا يهتدي بنفسه، أو: لا يهدي غيره، فحذف المفعول الثابت في نحو قوله: ﴿فَهَدَى اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا لِمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِهِ﴾ [البقرة: ٢١٣].

وتم الكلام ثم قال: ﴿إِلا أَنْ يُهْدَى﴾: استثناء من غير الأول، بمعنى: لكنه يحتاج أن يهدى، وقيل معناه: أم من لا يهتدي من الأوثان إلى مكان فينتقل إليه، وقرأ في غير المشهور: (إلا أنْ يُهَدَّى) بفتح الهاء وتشديد الدال من (هَدَّاهُ) الذي هو المبالغة، في هدأه، كما بُولغ في (صدق وكذب)، فقيل: (صدَّق، وكذَّب).

قوله: ﴿فَمَا لَكُمْ﴾: هو استفهام إنكار، و"ما": مبتدأ، و"لكم": الخبر، وتمّ الكلام.

والمعنى: أي شيء لكم في عبادة الأوثان، ثم استأنف، وقال: "كَيْفَ تَحْكُمُونَ" بالباطل؛ حيث تزعمون أن له أمثالا.

قوله: ﴿لا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا﴾ [٣٦]: في "شيئًا" وجهان:

أحدهما: نصب بقوله: "يُغْني" على أنه مفعول به.

والثاني: أنه منصوب على المصدر.

﴿وَمَا كَانَ هَذَا الْقُرْآنُ أَنْ يُفْتَرَى مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ [٣٧].

قوله: ﴿أَنْ يُفْتَرَى﴾: قيل: خبر "كان"، والمصدر بمعنى المفعول؛ أي: مفترى.

والثاني: ما كان هذا القرآن ذا افتراء.

قوله: ﴿بِسُورَةٍ مِثْلِهِ﴾ [٣٨]: "بسورة" بالتنوين، و"مثله": صفة له.

﴿بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ كَذَلِكَ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ﴾ [٣٩].

قوله: ﴿كَذَلِكَ كَذَّبَ﴾: (الكاف) في محل نصب على أنه نعت لمصدر محذوف؛ أي: تكذيبًا مثل ذلك التكذيب.

=

أي: لكنه يحتاج أن يُشبَعَ. قال أبو إسحاق: " فما لكم تم الكلام، والمعنى: أي شيء لكم في عبادة الأوثان. " كيف تحكمون " قال: " كيف " في موضع نصب، والمعنى: على أي حال.

قوله: ﴿فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ﴾: "كَيْفَ": خبر "كان"

قوله: ﴿لا يَظْلِمُ النَّاس شَيْئًا﴾ [٤٤]: "شيئًا": مفعول به، أو مصدر بمعنى: لا يظلمهم ظلمًا؛ أي: شيئًا منه لا قليلا، ولا كثيرًا.

﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ كَأَنْ لَمْ يَلْبَثُوا إلا سَاعَةً مِنَ النَّهَارِ يَتَعَارَفُونَ بَيْنَهُمْ قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِلِقَاءِ اللَّهِ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ﴾ [٤٥].

قوله: ﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ﴾: منصوب بإضمار: اذكر.

قوله: ﴿كَأَنْ لَمْ يَلْبَثُوا﴾: حال من الهاء والميم في "يَحْشُرُهُمْ"

و(أنْ): المخففة من الثقيلة، و"سَاعَةً": ظرف لـ "يَلْبَثوا"

قوله: ﴿يَتَعَارَفُونَ﴾: حال أيضًا من الهاء، والميم.

قوله: ﴿قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ﴾:قيل: استئناف، وقيل: على إرادة القول؛ أي: يتعارفون بينهم يقولون: قد خسر.

﴿وَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ﴾ [٤٦].

قوله: ﴿فَإِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ﴾: الفاء جواب "نَتَوَفَّيَنَّكَ" وجواب "نُرِيَنَّكَ" محذوف، والتقدير: وإما نرينك يا محمد بعض الذي نعد هؤلاء المشركين من العذاب في الدنيا فذاك، أو نتوفيَنَّك قَبْلَ أن نريك إيَّاه فنحن نريكه في الآخرة.

﴿قُلْ لا أَمْلِكُ لِنَفْسِي ضَرًّا وَلا نَفْعًا إلا مَا شَاءَ اللَّهُ﴾ [٤٩].

قوله: ﴿مَا شَاءَ اللَّهُ﴾: بدل من "الضر، والنفع"، أو على الاستثناء.

قوله: ﴿بَيَاتًا أَوْ نَهَارًا﴾ [٥٠]: نصبهما على الظرف، بمعنى: وقت بَيَات، وفي وقت أنتم مشتغلون بطلب المعاش والكسب.

﴿أَثُمَّ إِذَا مَا وَقَعَ آمَنْتُمْ بِهِ الآنَ وَقَدْ كُنْتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ﴾ [٥١].

قوله: ﴿الآنَ﴾: العامل في الظرف محذوف؛ أي: قيل لهم إذ آمنوا بعد وقوع العذاب: آمنتم الآن.

قوله: ﴿ثُمَّ قِيلَ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ [٥٢]: عطف على "قيل" المضمر قبل "الآن"

قوله: ﴿قُلْ إِي وَرَبِّي﴾ [٥٣]: "إِي": بمعنى: نعم في القسم خاصة؛ كما كان.(هَلْ) بمعنى (قد)، في الاستفهام خاصة.

﴿وَلَوْ أَنَّ لِكُلِّ نَفْسٍ ظَلَمَتْ مَا فِي الأَرْضِ لافْتَدَتْ بِهِ وَأَسَرُّوا النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ وَقُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ وَهُمْ لا يُظْلَمُونَ﴾ [٥٤].

قوله: ﴿وَلَوْ أَنَّ لِكُلِّ نَفْسٍ﴾: "أَنَّ": فاعل بفعل مُقدَّر.

قوله: ﴿وَأَسَرُّوا النَّدَامَةَ﴾: مستأنف.

قوله: ﴿وَشِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ﴾ [٥٧]: هو مصدر قوله: شفاه الله من مرضه شفاء، وجعله نفس الشفاء؛ للمبالغة.

قوله: ﴿قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا﴾ [٥٨]: "بفَضْلِ اللهِ وَبِرحْمتِهِ": الباء متعلقة بـ "جَاءَتْكُمْ"؛ أي: جاءتكم المذكورات بفضل الله وبرحمته.

"فبذلكَ": الباء متعلقة بـ "فَلْيَفْرَحُوا"، والفاء زائدة كما في قوله[1] [الكامل]:

فَإذَا هَلَكْتُ فعنْـــدَ ذَلِكَ فَاجْزَعِي

أي: اجزعي؛ لأن الظرف متعلق بقوله: اجزعي.

قوله: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ لَكُمْ مِنْ رِزْقٍ﴾ [٥٩]: قيل: هي من رؤية البصر، وقيل: من رؤية القلب، بمعنى: أعرفتم.

﴿وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَمَا تَتْلُو مِنْهُ مِنْ قُرْءَانٍ وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ﴾ [٦١].

قوله: ﴿وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ﴾: "ما": نافية.

قوله: ﴿إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ﴾: ظرف لقوله: "شُهُودًا" و"شهودًا"؛ أي: مشاهدين.

---

(١) صدر البيت: لا تَجزَعي أن مُنفساً أهلَكْتُهُ.

البيت للشاعر النمر بن تولب: (١٤ هـ‍ـ /٦٣٥ م): وهو النمر بن تولب بن زهير بن أقيش، ينتهي نسبه إلى عوف بن وائل بن قيس بن عبد مناة. شاعر جاهلي أدرك الإسلام وهو كبير فأسلم وعُد من الصحابة وروى حديثاً عن الرسول وكان له ولد يدعى ربيعة، وأخ يدعى الحرث بن تولب (سيد مُعظّم في قومه)، ونشأ بين قومه في بلاد نجد ثم نزلوا ما بين اليمامة وهجر. توفي في آخر خلافة أبو بكر الصديق.

وما عرف له في المدح إلا قصيدة واحدة مدح فيها الرسول وكذلك كان هجاؤه نادراً وكان شعره صادقاً وألفاظه سهلة جميلة.

والبيت من كلمة للنمر بن تولب يجيب فيها امرأته وقد لامته على التبذير، وكان من حديثه أن قوما نزلوا به في الجاهلية، فنحر لهم أربع قلائص، واشترى لهم زق خمر، فلامته امرأته على ذلك، ففي هذا يقول: قالت لتعذلني من الليل: اسمع، سفه تبيتك الملامة فاهجعي لا تجزعي لغد، وأمر غد له، أتعجلين الشر ما لم تمنعي قامت تبكي أن سبات لفتية زقا وخابية بعود مقطع اللغة: لا تجزعي لا تحزني، والجزع هو: ضعف المرء عن تحمل ما ينزل به من بلاء، وهو أيضا أشد الحزن منفس هو المال الكثير، وهو الشيئ النفيس الذي يضن أهله به " أهلكته " أذهبته وأفنيته " هلكت مت.

﴿لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الآخِرَةِ لا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ [٦٤].

قوله: ﴿فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾: متعلق بـ "الْبُشْرَى"

قوله: ﴿ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾: إشارة إلى ما ذكر من الوصف الإخبار.

قوله: ﴿إِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا﴾ [٦٥]: كُسِرَتْ للاستئناف.

﴿أَلا إِنَّ لِلَّهِ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الأَرْضِ وَمَا يَتَّبِعُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ شُرَكَاءَ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلا الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلا يَخْرُصُونَ﴾ [٦٦].

قوله: ﴿وَمَا يَتَّبِعُ الَّذِينَ يَدْعُونَ﴾: "ما": موصولة منصوبة بالعطف على "مَنْ"، وقيل: نافية، وقيل: استفهامية.

قوله: ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا﴾ [٦٧]: "مُبْصِرًا": حال، إن جعلنا "جعل" بمعنى: خلق، ومنه: ﴿فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ آيَاتُنَا مُبْصِرَةً﴾ [النمل: ١٣].

قوله: ﴿إِنْ عِنْدَكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ بِهَذَا﴾ [٦٨]: "متاعٌ": خبر مبتدأ محذوف؛ أي: ذلك متاع في الدنيا؛ أي: افتراؤهم مُتْعَة قليلة في الدنيا.

وقيل: هو مبتدأ، وخبره محذوف؛ أي: لهم متعة قليلة يتمتَّعون بها في الدنيا.

﴿وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ نُوحٍ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِنْ كَانَ كَبُرَ عَلَيْكُمْ مَقَامِي وَتَذْكِيرِي بِآيَاتِ اللَّهِ فَعَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْتُ فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ لا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً ثُمَّ اقْضُوا إِلَيَّ وَلا تُنْظِرُونِ﴾ [٧١].

قوله: ﴿إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ﴾: ظرف لـ "النبأ"

قوله: ﴿مَقَامِي﴾: يجوز أن يكون معناه: إقامتي وتذكيري.

قوله: ﴿فَعَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْتُ﴾: الفاء جواب الشرط.

قوله: ﴿فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ﴾[1]: الفاء عاطفة على جواب الشرط، وفي نصب "شُرَكَاءَكُمْ"، قيل: مفعول معه، وإنما لم يكن معطوفًا على الأمر؛ لأنه لا يُقال: أجمعت شركائي.

---

(١) بقطع ألف الوصل، ونصب الشركاء، هذه قراءة أكثر الأئمة. وقرأ عاصم الجحدري: " فاجمعوا أمركم " من جَمَعَ يَجْمَعُ. " وشركاءكم " نصب، وقرأ الحسن، وابن أبي إسحاق، وعيسى، ويعقوب: "فأجمعوا أمركم وشركاؤكم بقطع الألف، ورفع الشركاء. القراءة الأولى من أَجْمَعَ على الشيء يُجْمِعُ، إذا عزم عليه. وفي نصب الشركاء على هذه القراءة ثلاثة أقوال: قال الفراء: أجمع الشيء. أي:

وقيل: منصوب بفعل مُضْمَر؛ أي: وأجمعوا شركاءكم.

وقيل: معطوف على "أَمْرَكُمْ" على تقدير: وأمر شركائكم.

وقوله: ﴿**ثُمَّ لا يَكُنْ**﴾: "لا" نَهي.

قوله: ﴿**ثُمَّ اقْضُوا إِلَيَّ**﴾: من: (قضيت الأمر): إذا أحكمته، وأمضيته.

قوله: ﴿**وَلا تُنْظِرُونِ**﴾؛ أي: لا تؤخرون، يُقال: (أنظرت فلانًا): إذا أخَّرْته وأمهلته.

قوله: ﴿**ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِ رُسُلا إِلَى قَوْمِهِمْ**﴾ [٧٤]؛ أي: من بعد نوح.

"**إِلَى قَوْمِهِمْ**": قوم الأنبياء؛ وهم: هود، وصالح، وإبراهيم، ولوط، وشعيب عليهم السَّلام.

﴿**قَالَ مُوسَى أَتقُولُونَ لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءَكُمْ أَسِحْرٌ هَذَا وَلا يُفْلِحُ السَّاحِرُونَ**﴾.

قوله: ﴿**أَتقُولُونَ لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءَكُمْ أَسِحْرٌ هَذَا**﴾ [٧٧]: **قيل:** المقول محذوف، كأنه قيل: أتقولون للصدق -الذي لا شُبهة فيه-: هو سحر، ثم قيل: على وجه الاستئناف: أسِحْرٌ هذا؟ **وقيل:** المقول: أسحر هذا.

﴿**قَالُوا أَجِئْتَنَا لِتَلْفِتَنَا عَمَّا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا وَتَكُونَ لَكُمَا الْكِبْرِيَاءُ فِي الأَرْضِ وَمَا نَحْنُ لَكُمَا بِمُؤْمِنِينَ**﴾ [٧٨].

قوله: ﴿**لِتَلْفِتَنَا**﴾: لتصرفنا.

قوله: ﴿**وَتَكُونَ لَكُمَا الْكِبْرِيَاءُ**﴾: معطوف على "تَلْفِتَنَا"

عده. وقال الكسائي والفراء: هو بمعنى: وادعوا شركاءكم. فهو منصوب عندهما على إضمار هذا الفعل. وقال محمد بن يزيد: هو معطوف على المعنى.

وقال أبو إسحاق: المعنى: مع شركائكم. كما يقال: التقى: الماء والخشبة. والقراءة الثانية على العطف على أمركم، وإن شئت بمعنى: مع. قال أبو جعفر: وسمعت أبا إسحاق يجيز: قام زيد وعمرا. والقراءة الثالثة على أن يعطف الشركاء على المضمر المرفوع، وحسن العطف على المضمر المرفوع، لأن الكلام قد طال، وهذه القراءة تبعد، لأن لو كان مرفوعا لوجب أن يكتب بالواو، وأيضا فإن شركاءكم الأصنام، والأصنام لا تصنع شيئا. " ثم لا يكن أمركم عليكم غمة " اسم يكون وخبرها. " ثم اقضوا إليّ

ألف وصل من قضى يقضي. قال الأخفش، والكسائي: هو مثل: " وقضينا إليه ذلك الأمر أي: أنهيناه إليه، وأبلغناه إياه. وروي عن ابن عباس: ثم اقضوا إليّ ولا تنظرون " قال: امضوا إليّ ولا تؤخرون. قال أبو جعفر: هذا قول صحيح في اللغة، ومنه: قضى الميت. أي: مضى. وأعلمهم بهذا أنهم لا يصلون إليه، وهذا من دلائل النبوات، وزعم الفراء ثم أفضوا " بقطع الألف والتاء، توجهوا إلي حتى تصلوا. ومنه: أفضت الخلافة إلى فلان.

قوله: ﴿مَا جِئْتُمْ بِهِ السِّحْرُ﴾ [٨١]: يقرأ بالاستفهام، فعلى هذا تكون "ما" استفهامًا، ويقرأ بلفظ الخبر، وتكون "ما" بمعنى (الذي).

﴿فَمَا آمَنَ لِمُوسَى إِلا ذُرِّيَّةٌ مِنْ قَوْمِهِ عَلَى خَوْفٍ مِنْ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِمْ أَنْ يَفْتِنَهُمْ وَإِنَّ فِرْعَوْنَ لَعَالٍ فِي الأَرْضِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الْمُسْرِفِينَ﴾ [٨٣].

قوله: ﴿عَلَى خَوْفٍ مِنْ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِمْ﴾: "على": يحتمل أن تتعلق بـــ "آَمَنَ"، ويحتمل أن تكون حالا من الذرية. و"ملائهم": الضمير راجع إلى "الذرية"

قوله: ﴿أَنْ يَفْتِنَهُمْ﴾: بدل اشتمال من "فرعون"، وقيل: نصب بـــ "خَوْف".

قوله: ﴿رَبَّنَا لا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً﴾ [٨٥]: هي بمعنى: صير.

﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى وَأَخِيهِ أَنْ تَبَوَّءَا لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتًا وَاجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً وَأَقِيمُوا الصَّلاةَ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [٨٧].

قوله: ﴿أَنْ تَبَوَّءَا﴾: يجوز أن تكون تفسيرية، ويجوز أن تكون مصدرية، فتكون في محل نصب "أَوْحَيْنَا"

و"تبوأ": فعل يتعدّى إلى مفعولين، و(تفعَّل، وفعَّل) قد يأتيان متعديين بمعنى، نحو: (تعلقته، وعلّقته)، و(تقطعته، وقطّعته)، وكذلك: (بوأت فلانًا مترلا، وبوأت له مترلا، وتبوأته مترلا، وتبوأت له مترلا).

قوله: ﴿وَاجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً﴾: هي بمعنى: صيِّر.

فإن قيل: ما الحكمة في أنه أولا ثنّى، فقال: "تَبَوَّءَا" ثم جمع، فقال: "واجْعَلُوا، وأَقِيمُوا"، ثم وحَّد، فقال: "وبَشِّرِ المؤمنين؟"

قيل: لأنه خاطَب موسى وهارون، فقال: ﴿أَنْ تَبَوَّءَا لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتًا﴾، ويختار لهما العبادة، وذلك بما يفوض إلى الأنبياء، ثم سيق الخطاب عامًّا لهما، ولقومهما باتخاذ المساجد والصلاة فيها؛ لأن ذلك واجب على الجمهور، ثم خصَّ موسى عليه السَّلام بالبشارة.

﴿وَقَالَ مُوسَى رَبَّنَا إِنَّكَ آتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَمَلأَهُ زِينَةً وَأَمْوَالا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا رَبَّنَا لِيُضِلُّوا عَنْ سَبِيلِكَ رَبَّنَا اطْمِسْ عَلَى أَمْوَالِهِمْ وَاشْدُدْ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَلا يُؤْمِنُوا حَتَّى يَرَوُا الْعَذَابَ الأَلِيمَ﴾ [٨٨].

قوله: ﴿رَبَّنَا لِيُضِلُّوا عَنْ سَبِيلِكَ﴾: قيل: هي لام كي متعلقة بـــ "آَتَيْتَ"

وقيل: لام الأمر على سبيل الدعاء، وهو دعاء بلفظ الأمر. وقيل: لام العاقبة.

قوله: ﴿فَلا يُؤْمِنُوا﴾: محله نصب على جواب الدعاء الذي هو: "شدُدْ"، بمعنى: أن شدد.

قوله: ﴿وَلا تَتَّبِعَانِّ﴾ [٨٩]: بتشديد النون، وهي نون التوكيد.

﴿وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُ بَغْيًا وَعَدْوًا﴾ [٩٠].

قوله: ﴿وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ﴾: الباء للتعدية.

قوله: ﴿فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ﴾: يُقال: (أتبعت القوم): إذا كانوا قد سبقوك.

قوله: ﴿بَغْيًا وَعَدْوًا﴾: مصدران في موضع الحال.

قوله: ﴿ءَالآنَ﴾ [٩١]: العامل فيه محذوف، تقديره: أتؤمن.

قوله: ﴿فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ﴾ [٩٢]: "الْيَوْمَ": ظرف للتنحية. "بِبَدَنِكَ": حال من (الكاف).

قوله: ﴿مُبَوَّأَ صِدْقٍ﴾ [٩٣]؛ أي: مكان؛ كقوله: ﴿مَكَانَ الْبَيْتِ﴾ [الحج: ٢٦]، وهو مصر والشام، ويجوز أن يكون مصدرًا.

﴿فَلَوْلا كَانَتْ قَرْيَةٌ آمَنَتْ فَنَفَعَهَا إِيمَانُهَا إِلا قَوْمَ يُونُسَ لَمَّا آمَنُوا كَشَفْنَا عَنْهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَى حِينٍ﴾.

قوله: ﴿فَلَوْلا كَانَتْ قَرْيَةٌ آمَنَتْ فَنَفَعَهَا إِيمَانُهَا إِلا قَوْمَ يُونُسَ﴾ [٩٨]: "لولا"[1]: للتحضيض؛ أي: فهلا، وذلك نفي كأنه قال: فما كانت قرية آمنت فنفعها إيمانها إلا قوم يونس. والاستثناء مُنْقَطِع؛ لأنه من غير الجنس؛ أي: لكن قوم يونس.

﴿ثُمَّ نُنَجِّي رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا كَذَلِكَ حَقًّا عَلَيْنَا نُنجِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [١٠٣].

قوله: ﴿ثُمَّ نُنَجِّي رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾: قيل: "نُنَجِّي رُسُلَنَا" معطوف على كلام محذوف يدل عليه قوله تعالى: ﴿إِلا مِثْلَ أَيَّامِ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِهِمْ﴾.

كأنه قال: نُهلك الأمم، ثم نُنجي رسلنا على حكاية الحال الماضية، والذين آمنوا، ومن آمن معهم.

قوله: ﴿كَذَلِكَ حَقًّا﴾: محل (الكاف): قيل: إنه رفع بالابتداء، وخبره محذوف، وهو ناصب قوله: "حَقًّا"؛ أي: مثل ذلك الإنجاء، يحق علينا حقًّا ننجي المؤمنين منكم، ونُهْلك المشركين.

---

(١) قال الأخفش، والكسائي: أي: فهلّا. قال الفراء: وفي حرف أُبيّ: (فهلا) لأن معناه: أنهم لم يؤمنوا. وقال غيره: المعنى: فلم تكن قرية آمنت بمن حقت عليهم كلمات ربك. أي: أهل قرية.

﴿وَأَنْ أَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ [١٠٥].

قوله: ﴿وَأَنْ أَقِمْ﴾: عطف على "أَنْ أَكُونَ"

إعراب سورة هود (مكية)

﴿الر كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ﴾(١) [١].

قوله: ﴿أُحْكِمَتْ﴾: من (أحكمت الأمر): إذا أتقنته، وقيل: هو منقول بالهمزة في حكم -بضم (الكاف) -: إذا صار حكمًا.

قوله: ﴿أَلا تَعْبُدُوا إِلا اللَّهَ﴾ [٢]: أن لا تعبدوا. قيل: مفعول له؛ أي: فصلت لأن لا تعبدوا. وقيل: المخففة من الثقيلة، ومحلها: الرفع، بمعنى: هو ألا تعبدوا. وقيل: تفسيرية.

﴿وَأَنِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُمَتِّعْكُمْ مَتَاعًا حَسَنًا إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى وَيُؤْتِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ كَبِيرٍ﴾ [٣].

قوله: ﴿وَأَنِ اسْتَغْفِرُوا﴾: عطف على "أَنْ لا تَعْبُدُوا"

قوله: ﴿يُمَتِّعْكُمْ﴾: مجزوم في جواب الأمر.

قوله: ﴿وَإِنْ تَوَلَّوْا﴾: أصله: تتولوا.

﴿أَلا إِنَّهُمْ يَثْنُونَ صُدُورَهُمْ لِيَسْتَخْفُوا مِنْهُ أَلا حِينَ يَسْتَغْشُونَ ثِيَابَهُمْ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾ [٥].

قوله: ﴿يَثْنُونَ صُدُورَهُمْ﴾(٢): من (ثنيت الشيء ثنيًا): إذا عطفته، بمعنى: يطوون صدورهم.

---

(١) قال أبو جعفر: يقال: هذه هودُ. فاعلم بغير تنوين على أنه اسم للسورة، لأنك لو سميت امرأة بزيد لم تصرف. هذا قول الخليل، وسيبويه. وعيسى يقول: هذه هودٌ. فاعلم بالتنوين على أنه اسم للسورة، وكذلك لو سمي امرأة بزيد، لأنه لما سكن وسطه خف فصرف، فإن أردت الحذف صرفت على قول الجميع، فقلت: هذه هودٌ. فاعلم تريد هذه سورة هود. قال سيبويه: والدليل على هذا أنك تقول: هذه الرحمنُ. فلولا أنك تريد سورة الرحمن ما قلت هذه. كتابٌ بمعنى: هذا كتاب، أحكمت آياته في موضع رفع نعت لكتاب، وأحسن ما قيل في معنى (أحكمت): جُعلت مُحكَمة كلها، لا خلل فيها ولا باطل. وفي " ثم فصلت " آياته جعلت متفرقة ليتدبر. من لدنَ " في موضع خفض، إلا أنها مبنية على السكون، لأنها غير متمكنة وما بعدها مخفوض بالإضافة. وحكى سيبويه: لدن غدوة يا هذا. لما كان يقال: لَدُ. كما أنشد سيبويه: من لَدُ شول فإلى إتلائها

صارت النون مثلها في عشرين، فنصبت ما بعدها. " حكيم " أي: في أفعاله. خبير " أي: بمصالح خلقه.

(٢) روى ابن جريج، عن محمد بن عباد، قال: سمعت ابن عباس يقول: (ألا إنهم تثنوني صدورهم ليستخفوا منه). قال: كانوا لا يجامعون النساء، ولا يأتون الغائط وهم يُفْضُونَ إلى السماء. فنزلت هذه الآية. وقيل: كان بعضهم ينحني على بعض لِيُسارَّه. وبلغ من جهلهم أن توهموا أن ذلك يخفى على الله

قوله: ﴿أَلا حِينَ﴾: العامل في "حين": يعلم.

﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الأَرْضِ إِلا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا﴾ [٦].

قوله: ﴿إِلا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا﴾: قيل: "على" بمعنى "من"، وقيل: بمعنى "إلى"، والأصح أنها على بابها.

قوله: ﴿مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا﴾: مكانان.

﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً﴾ [٧].

قوله: ﴿لِيَبْلُوَكُمْ﴾: متعلق بـــ "خَلَقَ".

﴿وَلَئِنْ أَخَّرْنَا عَنْهُمُ الْعَذَابَ إِلَى أُمَّةٍ مَعْدُودَةٍ لَيَقُولُنَّ مَا يَحْبِسُهُ أَلا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ﴾ [٨].

قوله: ﴿مَا يَحْبِسُهُ﴾: "ما" استفهامية، وخبرها: "يَحْبِسُهُ"

قوله: ﴿أَلا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ﴾: "يَوْمَ" منصوب بخبر "لَيْس"، وهو ما استُدِلَّ به على أنه يجوز تقديم خبر "ليس" عليها؛ لأنه إذا تقدم معمول الخبر؛ فأَوْلَى أن يتقدَّم الخبر.

قوله: ﴿إِنَّهُ لَيَئُوسٌ كَفُورٌ﴾ [٩]: يقال: (يئس من كذا ييئس يأسًا، فهو يائس ويئوس) على التكثير.

قوله: ﴿نَعْمَاءَ بَعْدَ ضَرَّاءَ﴾ [١٠]: مصدران بمنزلة المسرَّة والمضرَّة.

﴿فَإِنْ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّمَا أُنْزِلَ بِعِلْمِ اللَّهِ وَأَنْ لا إِلَهَ إِلا هُوَ فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [١٤].

قوله: ﴿بِعِلْمِ اللَّهِ﴾: حال من الضمير في "أُنْزِلَ"

قوله: ﴿وَأَنْ لا إِلَهَ إِلا هُوَ﴾: هي المخففة.

قوله: ﴿وَيَقُولُ الأَشْهَادُ﴾ [١٨]: جمع: (شاهد)، كـــ (أنصار وأصحاب) في جمع: (ناصر، وصاحب).

قوله: ﴿مَا كَانُوا يَسْتَطِيعُونَ السَّمْعَ﴾ [٢٠]: "ما": يُحتَمَل أن تكون موصولة، وأن تكون مصدرية، وأن تكون نافية.

﴿مَثَلُ الْفَرِيقَيْنِ كَالأَعْمَى وَالأَصَمِّ وَالْبَصِيرِ وَالسَّمِيعِ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلاً﴾ [٢٤].

=

جل وعز. وروى غير محمد بن عباد، عن ابن عباس: إلا إنهم تثنون صدورهم ومعنى تثنون، والقراءتين الأخريين مقارب، لأنها تثنوني حتى يَثْنُوها، وحذف الياء لا يجوز إلا في ضرورة الشعر.

قوله: ﴿مَثَلُ الْفَرِيقَيْنِ كَالأَعْمَى﴾؛ أي: كمثل الأعمى.

قوله: ﴿مَثَلاً﴾؛ أي: في المثل، وهو منصوب على التمييز.

قوله: ﴿إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ﴾ [٢٥]: قرئ بالكسر؛ على إرادة القول؛ أي: أرسلناه إليهم، فقال: إني. وقرئ بالفتح؛ على إرادة الجار؛ أي: أرسلناه بأني لكم.

﴿أَنْ لا تَعْبُدُوا إِلا اللَّهَ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ أَلِيمٍ﴾ [٢٦].

قوله: ﴿أَنْ لا تَعْبُدُوا﴾: بدل من "إني لَكُم"؛ أي: أرسلناه بأن لا تعبدوا.

قوله: ﴿عَذَابَ يَوْمٍ أَلِيمٍ﴾: وصف "اليوم" بأليم؛ لوقوع الألم فيه.

قوله: ﴿مَا نَرَاكَ إِلا بَشَرًا مِثْلَنَا وَمَا نَرَاكَ اتَّبَعَكَ﴾ [٢٧]: يجوز أن تكونا بصريتين، وأن تكونا قلبيتين.

﴿فَعُمِّيَتْ عَلَيْكُمْ أَنُلْزِمُكُمُوهَا وَأَنْتُمْ لَهَا كَارِهُونَ﴾ [٢٨].

قوله: ﴿أَنُلْزِمُكُمُوهَا﴾(١): الماضي منه: (ألزمت)، وهو متعدٍّ إلى مفعولين، ودخلت الواو هنا؛ تتمة للميم، وهو الأصل في ميم الجمع.

قوله: ﴿وَأَنْتُمْ لَهَا كَارِهُونَ﴾: الجملة حالية، و"لها": متعلق بـ "كارهون"؛ وجيء باللام، وإن كان الفعل متعديًا بنفسه؛ لتقدم المفعول؛ كقولك: (لزيد ضربت)، و﴿لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ﴾ [يوسف: ٤٣].

﴿وَلا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلا أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلا أَقُولُ إِنِّي مَلَكٌ وَلا أَقُولُ لِلَّذِينَ تَزْدَرِي أَعْيُنُكُمْ لَنْ يُؤْتِيَهُمُ اللَّهُ خَيْرًا﴾ [٣١].

قوله: ﴿وَلا أَعْلَمُ الْغَيْبَ﴾: عطف على "عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ"

والتقدير: ولا أقول لكم عندي خزائن الله، ولا أقول أنا أعلم الغيب.

قوله: ﴿وَلا أَقُولُ إِنِّي مَلَكٌ﴾: عطف أيضًا؛ أي: لا أقول ذلك، حتى يُقال لي: ما أنت إلا بشر مثلنا.

قوله: ﴿تَزْدَرِي﴾(١): (تفتَعل)، من الزراية، يُقال: (زرى عليه، يَزْرِي، زِرَاية): إذا عَابَه، و(أزرى به، يُزْرِي، إزراء): إذا قصر به، و(أزدرتْه عينه): إذا احتقرته.

---

(١) حكى الكسائي، والفراء: (أَنُلْزِمْكُمُوهَا) بإسكان الميم الأولى تخفيفا. وقد أجاز سيبويه مثل هذا، وأنشد:

فاليوم أشرب غير مستحقب إثمًا من الله ولا واغل

ويجوز على قول يونس في غير القرآن: أَنُلْزِمْكُمْهَا. يجري المضمر مجرى المظهر، كما تقول: أَنُلْزِمْكُمْ تلك.

وأصله: (تزتري)، والدَّال بدل من التاء، ومفعوله محذوف؛ أي: تزدريهم أعينكم.

قوله: ﴿إِنْ أَرَدْتُ أَنْ أَنْصَحَ لَكُمْ إِنْ كَانَ اللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يُغْوِيَكُمْ﴾ [٣٤]: هو على التقديم والتأخير؛ على قاعدة "اعتراض الشرط على الشرط"؛ أي: إن أراد الله إغواءكم لا ينفعكم نُصحي.

قوله: ﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ﴾ [٣٥]: هي الْمُنْقَطعة.

قوله: ﴿أَنَّهُ لَنْ يُؤْمِنَ مِنْ قَوْمِكَ﴾ [٣٦]: "أَنَّهُ": في محل رفع؛ لقيامه مقام الفاعل.

قوله: ﴿بِأَعْيُنِنَا﴾ [٣٧]: حال.

﴿وَيَصْنَعُ الْفُلْكَ وَكُلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ مَلأٌ مِنْ قَوْمِهِ سَخِرُوا مِنْهُ قَالَ إِنْ تَسْخَرُوا مِنَّا فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنْكُمْ كَمَا تَسْخَرُونَ﴾ [٣٨].

قوله: ﴿وَكُلَّمَا مَرَّ﴾: "كُلَّمَا": ظرف لـ "سَخِرُوا"

قوله: ﴿قَالَ إِنْ تَسْخَرُوا﴾: استئناف.

قوله: ﴿وَيَصْنَعُ الْفُلْكَ﴾:حكاية حال ماضية.

قوله: ﴿كَمَا تَسْخَرُونَ﴾: (الكاف): في محل نصب نعت لمصدر محذوف؛ أي: سُخرية مثل سخريتكم، إذا وقع عليكم الغرق في الدنيا، يقال: (سَخِر، يَسْخَر، سُخْرًا، وسِخْرِيًّا، وسُخْرِية، ومَسْخَرًا).

قوله: ﴿وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُقِيمٌ﴾ [٣٩]: يقال: (حَلَّ العذاب يحِلُّ) -بالكسر- أي: وجب. (ويحُل) -بالضم- أي: نزل، وبهما قرئ.

قوله: ﴿حَتَّى إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا﴾ [٤٠]: "حَتَّى": غاية لقوله: "وَيَصْنَعُ"، بمعنى: وكان يصنعها إلى أن جاء وقت الموعد، وما بينهما: حال من: "يصنع"، كأنه قال: يصنعها.

ويقال: إنه "كُلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ مَلأٌ مِنْ قَوْمِهِ سَخِرُوا مِنْهُ"

وقيل: غاية لقوله: "قُلْنَا" بمعنى: لما جاء أمرنا بنزول العذاب، وفار التَّنُّور الذي جعلناه علامة لمجيء العذاب؛ قلنا لنوح: احمل في السفينة.

=

(١) أصل (تزدري): تزتري والدال مبدلة من: تاء، لأن الدال حرف مجهور، فقرن بالزاي لأنها مجهورة أيضا، والتاء مهموسة ففارقت الزاي، وحسن البدل لقرب المخرجين، والتقدير: تزدريهم أعينكم، ثم حذف الإضمار لطول الاسم. [مشكل إعراب القرآن: ١/١٧٠]

قوله: ﴿بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا﴾ [٤١]: "بِسْمِ اللهِ": خبر مقدم. و"مَجْرَاهَا": مبتدأ(١)

و"مجرى، ومرسى": يصلح أن يكونا وقتين، وأن يكونا مكانين، وهما ظرفان؛ لما في "بِسْمِ اللهِ" من معنى الفعل؛ أي: اركبوا فيها قائلين، ومتبركين باسم الله وقت إجرائها وإرسائها، ثم حذف فيهما، كما حُذفَ في قولهم: آتيك مقدم الحاج، وخفوق النجم وخلافه.

المضمر في "بِسْمِ اللهِ"؛ أي: جريالها بسم الله، وهي تجري بهم.

﴿وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ وَنَادَى نُوحٌ ابْنَهُ وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ يَا بُنَيَّ ارْكَبْ مَعَنَا وَلَا تَكُنْ مَعَ الْكَافِرِينَ﴾ [٤٢].

قوله: ﴿فِي مَوْجٍ﴾: هو جمع: (موجة).

قوله: ﴿فِي مَعْزِلٍ﴾: بكسر (الزاي): هو اسم موضع، وهو (مفعِل)، من: (عزله عنه): إذا نَحّاه وأبعد.

قوله: ﴿يَا بُنَيَّ﴾: الأصل: (يا بنيي) بثلاث ياءات:

الأولى: ياء التصغير.

والثانية: لام الكلمة، وهي ياء، أو واو.

والثالثة: ياء النفس؛ فأُدْغمت الأولى في الثانية، وكُسِرت؛ لأجل ياء النفس، وحُذفت ياء النفس؛ كراهة اجتماع الأمثال، وبقيت الكسرة تدل عليها.

---

(١) قال أبو جعفر: (مُجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا) بضم ميميهما، قراءة أهل الحرمين، وأهل البصرة إلا من شذ منهم. وقرأ الأعمش، وحمزة، والكسائي: بسم الله مَجراها " بفتح الميم، ومُرساها بضم الميم. وروي عن يحيى بن عيسى، عن الأعمش، عن يحيى بن وثاب: باسم الله مجراها ومرساها " بفتح الميم فيهما. وقرأ مجاهد، ومسلم بن جندب، وعاصم الجحدري: " باسم الله مُجريها ومُرسيها فالقراءة الأولى بمعنى: باسم الله إجراؤها وإرساؤها مرفوع بالابتداء، ويجوز أن يكون في موضع نصب، ويكون التقدير: باسم الله وقت إجرائها. كما تقول: أنا أجيئك مقدم الحاج. وقيل: التقدير: باسم الله موضع إجرائها. ثم حذف موضع، وأقيم مجراها مقامه. وقال الضحاك: كان إذا قال: باسم الله. جرت. وإذا قال: باسم الله. رست، وتكون الباء متعلقة باركبوا، و (مجراها) بفتح الميم من جرت مجرى. و (مرساها) بفتح الميم من رَسَت رُسُوًا، ومَرسًى إذا ثبتت، ومُجريها نعت لله جل وعز في موضع جر، ويجوز أن يكون في موضع رفع على إضمار مبتدأ. أي: هو مجريها ومُرسيها، ويجوز النصب على الحال بمعنى: أعني.

﴿قَالَ سَآوِي إِلَى جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاءِ قَالَ لا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلا مَنْ رَحِمَ وَحَالَ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ الْمُغْرَقِينَ﴾ [٤٣].

قوله: ﴿لا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلا مَنْ رَحِمَ﴾: يجوز أن يكون "عَاصِمَ" منفيًّا مع "لا" في موضع رفع بالابتداء، و"مِنْ أَمْرِ اللهِ": الخبر، فيتعلق بمحذوف.

و"اليَوْمَ": ظرف لهذا الاستقرار المحذوف.

ولا يجوز أن يكون "الْيَوْمَ" ظرفًا لـ "أَمْرِ اللهِ" عينه، كما زعم بعضهم؛ لأنه مصدر، ومعمول المصدر لا يتقدَّم عليه، ولا يجوز أن يكون "اليَوْمَ" صفة لـ "عَاصِمَ"؛ لأن "عاصمًا" جثة، وظرف الزمان كما لا يكون خبرًا عن الجثة، كذلك لا يكون وصفًا لها، ولا حالا منها.

واختلف في "عاصم":

قيل: هو اسم فاعل على بابه بمنزلة: (ضارب، وقاتل).

وقيل: بمعنى: معصوم، كـ (دافق) بمعنى: مدفوق.

وقيل: هو على معنى النسب، بمعنى: لا ذا عصمة.

- و"إلا مَنْ رَحِم": على **الوجه الأول**: في موضع رفع على البدل من "عاصم" على المحل، وهو بمعنى: (الرَّاحم)؛ أي: لا مانع اليوم من عذاب الله إلا الرَّاحم، وهو الله -تعالى- وهو على هذا متصل. **والثاني**: "مَن": منصوب محلا، وهو بمعنى: المرحوم؛ أي: لا مانع اليوم من عذاب الله إلا من رحمه الله، وهو على هذا منقطع؛ لأن المفعول ليس من جنس الفاعل.

- **و"إلا مَنْ رَحِمَ" على الوجه الثاني**: في موضع رفع على البدل، والاستثناء متصل؛ أي: لا معصوم من عذاب الله إلا من رحمه الله.

- **و"إلا مَنْ رَحِم" على الثالث**: في موضع رفع، والاستثناء متصل؛ أي: لا ذا عصمة إلا من رحم الله.

﴿وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَيَا سَمَاءُ أَقْلِعِي وَغِيضَ الْمَاءُ وَقُضِيَ الأَمْرُ وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ وَقِيلَ بُعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ [٤٤].

قوله: ﴿ابْلَعِي﴾[(١)]: يقال: (بلِع) – بكسر العين في الماضي، وبفتحها في المضارع.

---

(١) هذا مجاز، لأنها موات. وقيل: جعل فيها ما تميز به. والذي قال: إنها مجاز، قال: لو فُتش كلام العرب والعجم ما وُجد فيه مثل هذه الآية على حسن نظمها، وبلاغة وصفها، واشتمال المعاني فيها. وحكى الكسائي، والفراء: بَلِعتْ وبَلَعتْ.

قوله: ﴿أَقْلِعِي﴾: أمسكي عن المطر.

يقال: (أقلع المطر، وأقلع فلان عَمَّا كان عليه، وأقلعت عنه الحمى)، و(الإقلاع): الإمساك عن الشيء.

قوله: ﴿وَقِيلَ بُعْدًا﴾: منصوب على المصدر، يُقال: (بَعِد) -بكسر العين في الماضي، وبفتحها في المضارع.

﴿قِيلَ يَا نُوحُ اهْبِطْ بِسَلَامٍ مِنَّا وَبَرَكَاتٍ عَلَيْكَ وَعَلَى أُمَمٍ مِمَّنْ مَعَكَ وَأُمَمٌ سَنُمَتِّعُهُمْ ثُمَّ يَمَسُّهُمْ مِنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [٤٨].

قوله: ﴿قِيلَ يَا نُوحُ﴾: "يا نوح": أقيم مقام الفاعل. وقيل: ضمير، والنِّداء مفسر له.

قوله: ﴿بِسَلَامٍ﴾: حال.

قوله: ﴿وَأُمَمٌ سَنُمَتِّعُهُمْ﴾: معطوف على الضمير في "اهبط"، والفصل أغنى عن التوكيد.

﴿تِلْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهَا إِلَيْكَ مَا كُنْتَ تَعْلَمُهَا أَنْتَ وَلَا قَوْمُكَ مِنْ قَبْلِ هَذَا فَاصْبِرْ إِنَّ الْعَاقِبَةَ لِلْمُتَّقِينَ﴾ [٤٩].

قوله: ﴿تِلْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ﴾:الإشارة في "تلك" إلى قصة نوح.

قوله: ﴿مِنْ قَبْلِ هَذَا﴾؛ أي: من قبل إيحائي إليك.

﴿وَيَا قَوْمِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَى قُوَّتِكُمْ وَلَا تَتَوَلَّوْا مُجْرِمِينَ﴾ [٥٢].

قوله: ﴿مِدْرَارًا﴾: حال من السماء، و(مِفْعال) مما يستوي فيه الذكر والمؤنث.

قوله: ﴿قُوَّةً إِلَى قُوَّتِكُمْ﴾: إلى: متعلق بـــ "يَزِدْكُمْ"

قوله: ﴿وَلَا تَتَوَلَّوْا مُجْرِمِينَ﴾: "مجرمين": حال.

﴿قَالُوا يَا هُودُ مَا جِئْتَنَا بِبَيِّنَةٍ وَمَا نَحْنُ بِتَارِكِي آلِهَتِنَا عَنْ قَوْلِكَ وَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ﴾ [٥٣].

قوله: ﴿عَنْ قَوْلِكَ﴾: "عن": متعلق بـــ "تاركي"

قوله: ﴿إِنْ نَقُولُ إِلَّا اعْتَرَاكَ بَعْضُ﴾ [٥٤]: "اعْتَرَاكَ بَعْضُ": جملة مفسِّرة لمصدر محذوف، تقديره: إن نقول إلا قولا هو اعتراك.

قوله: ﴿فَكِيدُونِي جَمِيعًا﴾ [٥٥]: "جَميعًا": حال.

قوله: ﴿فَإِنْ تَوَلَّوْا﴾ [٥٧]: أصله: تتولوا.

قوله: ﴿وَتِلْكَ عَادٌ﴾ [٥٩]: "تلك": إشارة إلى القبيلة.

﴿وَأُتْبِعُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةً وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ أَلا إِنَّ عَادًا كَفَرُوا رَبَّهُمْ أَلا بُعْدًا لِعَادٍ قَوْمِ هُودٍ﴾ [٦٠].

قوله: ﴿كَفَرُوا رَبَّهُمْ﴾: تقديره: كفروا نعمة ربهم، فحذف المضاف.

ويجوز أن يكون على حذف الجار؛ أي: كفروا بربهم.

قوله: ﴿أَلا بُعْدًا﴾؛ أي: أبعدهم الله من جهته فبعدوا منها بُعْدًا، فنصبه على المصدر.

قوله: ﴿وَإِلَى ثَمُودَ﴾ [٦١]؛ أي: وأرسلنا إلى ثمود.

قوله: ﴿أَتَنْهَانَا أَنْ نَعْبُدَ﴾ [٦٢]؛ أي: عن أن نعبد.

﴿فَمَنْ يَنْصُرُنِي مِنَ اللَّهِ إِنْ عَصَيْتُهُ فَمَا تَزِيدُونَنِي غَيْرَ تَخْسِيرٍ﴾ [٦٣].

قوله: ﴿غَيْرَ تَخْسِيرٍ﴾: مفعول ثان لـ "تَزِيدُونَنِي"

﴿وَيَا قَوْمِ هَذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةً فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللَّهِ﴾ [٦٤].

قوله: ﴿آيَةً﴾: حال، والعامل فيها معنى الإشارة.

﴿فَعَقَرُوهَا فَقَالَ تَمَتَّعُوا فِي دَارِكُمْ ثَلاثَةَ أَيَّامٍ ذَلِكَ وَعْدٌ غَيْرُ مَكْذُوبٍ﴾ [٦٥].

قوله: ﴿ثَلاثَةَ أَيَّامٍ﴾: "ثلاثة": منصوب على الظرف للتمتع.

قوله: ﴿ذَلِكَ وَعْدٌ غَيْرُ مَكْذُوبٍ﴾؛ أي: مكذوب فيه.

قوله: ﴿فَمَا لَبِثَ أَنْ جَاءَ﴾ [٦٩]؛ أي: عن أن جاء.

قوله: ﴿نَكِرَهُمْ﴾(١) [٧٠]: يُقال: (نَكِر الشيء، وأنكره، واستنكره)، بمعنى.

﴿وَامْرَأَتُهُ قَائِمَةٌ فَضَحِكَتْ فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَاقَ وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ﴾ [٧١].

قوله: ﴿وَامْرَأَتُهُ قَائِمَةٌ﴾: حال.

قوله: ﴿وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ﴾: "يَعْقُوبُ": مبتدأ، والذي قبله الخبر.

﴿قَالَتْ يَا وَيْلَتَا أَأَلِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ وَهَذَا بَعْلِي شَيْخًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عَجِيبٌ﴾ [٧٢].

قوله: ﴿يَا وَيْلَتَا﴾(٢): كلمة تقولها العرب عند التعجب من الشيء والاستنكار له، وعند ورود الأمر الفظيع.

وأصله: (يا ويلتي) فأُبدلت؛ لكونها أخف.

قوله: ﴿وَأَنَا عَجُوزٌ﴾: حال.

قوله: ﴿وَهَذَا بَعْلِي شَيْخًا﴾(١): "شَيْخًا": حال، والعامل فيه معنى الإشارة.

---

(١) هذه لغة أهل الحجاز. ولغة أسد وتميم: (أنكَرَهُمْ).

(٢) بإمالة الألف وتفخيمها. قال أبو إسحاق: أصلها الياء، فأبدل من الياء ألف.

﴿رَحْمَتُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ﴾ [٧٣].

قوله: ﴿رَحْمَتُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ﴾: كلام مستأنف.

قوله: ﴿حَمِيدٌ مَجِيدٌ﴾: قيل: إنهما (فعيل) بمعنى (مفعول). وقيل: بمعنى (فاعل).

﴿فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الرَّوْعُ وَجَاءَتْهُ الْبُشْرَى يُجَادِلُنَا فِي قَوْمِ لُوطٍ﴾ [٧٤].

قوله: ﴿فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ﴾: جواب "لَمَّا" محذوف يدل عليه "يُجَادِلُنَا"؛ أي: أخذ يجادلنا، أو: شرع يجادلنا.

قوله: ﴿وَإِنَّهُمْ آتِيهِمْ عَذَابٌ﴾ [٧٦]: "آتيهم": خبر (إن)، و"عذاب": فاعل الخبر.

﴿وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِيءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا﴾ [٧٧].

قوله: ﴿سِيءَ بِهِمْ﴾: فاعل "سِيءَ": ضمير لوط.

قوله: ﴿ذَرْعًا﴾: تمييز.

قوله: ﴿يُهْرَعُونَ﴾ [٧٨]: حال.

قوله: ﴿لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً﴾ [٨٠]: جواب "لو" محذوف؛ أي: لدفعتكم، أو: لفعلت كيت وكيت.

﴿قَالُوا يَا لُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَنْ يَصِلُوا إِلَيْكَ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا امْرَأَتَكَ إِنَّهُ مُصِيبُهَا مَا أَصَابَهُمْ﴾ [٨١].

قوله: ﴿فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ﴾: وقرئ بالوصل، وهما لغتان فاشيتان، يُقال: (سَرَى، وأسرى).

قوله: ﴿إِلَّا امْرَأَتَكَ﴾: يقرأ بالرفع. بدلا من "أَحَدٌ" والنهي في اللفظ لـ "أحد"، وفي المعنى لـ " لوط"؛ أي: لا تمكن أحدًا من الالتفات إلى امرأتك.

ويقرأ بالنَّصب على الاستثناء من "أحد" أو من "أهل"

=

(١) على الحال. قال أبو إسحاق: والحال ها هنا نصبها من لطيف النحو وغامضه، لأنك إذا قلت: هذا زيدٌ قائمًا. وكان المخاطب لا يعرف زيدا، لم يجز، لأنه لا يكون زيدا ما دام قائما، فإذا زال ذلك لم يكن زيدا، فإذا كان يعرف زيدا صحت المسألة، والعامل في الحال التنبيه والإشارة. قال الأخفش: وفي قراءة أُبيّ، وابن مسعود: وهذا بعلي شيخ " قال الفراء: وفي قراءة ابن مسعود: وهذا بعلي شيخ

قال أبو جعفر: الرفع من خمسة أوجه: تقول: هذا زيدٌ قائمٌ. فزيد بدل من (هذا)، وقائم خبر المبتدأ، ويجوز أن يكون (هذا) مبتدأ وزيدٌ قائمٌ خبرين. وحكى سيبويه: هذا حلوٌ حامضٌ. ويجوز أن يكون (قائم) مرفوعا على إضمار (هذا) أو (هو)، ويجوز أن يكون مرفوعا على البدل من زيد. والوجه الخامس: أن يكون (هذا) مبتدأ، وزيدٌ مُبيِّنًا عنه، وقائمٌ خبرًا.

قوله: ﴿إِنَّهُ مُصِيبُهَا﴾: الهاء: ضمير الشأن.

قوله: ﴿وَلا تَنْقُصُوا الْمِكْيَالَ﴾ [٨٤]: "نقص": يتعدَّى إلى مفعولين، ومصدره: النقص، تقول: (نقصت فلانًا حقَّه)، ويأتي قاصرًا، تقول: (نقص الشيء).

قوله: ﴿أَصَلاتُكَ تَأْمُرُكَ أَنْ نَتْرُكَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا أَوْ أَنْ نَفْعَلَ﴾ [٨٧]؛ أي: أو أن نترك أن نفعل.

﴿قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّي وَرَزَقَنِي مِنْهُ رِزْقًا حَسَنًا وَمَا أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَى مَا أَنْهَاكُمْ عَنْهُ إِنْ أُرِيدُ إِلا الإِصْلاحَ مَا اسْتَطَعْتُ﴾ [٨٨].

قوله: ﴿إِنْ كُنْتُ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّي﴾: جواب الشرط محذوف، والمعنى: أخبروني إن كنت على حُجَّة واضحة، وكنت مرسلا على الحقيقة أفأعدل عَمَّا أنا عليه من التوحيد.

قوله: ﴿وَمَا أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَى﴾: يُقال: (خالفني فلان إلى كذا): إذا قصده، وأنت مولٍّ عنه، و(خالفني عنه): إذا وَلَّى عنه، وأنت قاصده.

قوله: ﴿مَا اسْتَطَعْتُ﴾: "ما": ظرفية.

قوله: ﴿لا يَجْرِمَنَّكُمْ﴾[1] [٨٩]: وقرئ (يُجْرِمَنَّكُمْ) -بالضم-.

قوله: ﴿ضَعِيفًا﴾ [٩١]: حال.

قوله: ﴿وَاتَّخَذْتُمُوهُ وَرَاءَكُمْ ظِهْرِيًّا﴾ [٩٢]: تتعدَّى إلى مفعولين.

قوله: ﴿مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ﴾ [٩٣]: يجوز أن تكون "من" استفهامية معلقة لفعل العلم عن عمله، وأن تكون موصولة معمولة لفعل العلم.

قوله: ﴿أَلا بُعْدًا﴾ [٩٥]: مصدر، وقد ذكر.

﴿يَقْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأَوْرَدَهُمُ النَّارَ وَبِئْسَ الْوِرْدُ الْمَوْرُودُ﴾ [٩٨].

قوله: ﴿يَقْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾: مستأنف.

قوله: ﴿وَبِئْسَ الْوِرْدُ الْمَوْرُودُ﴾: "الوِرْد": الفاعل، و"الْمَوْرُود": المخصوص.

﴿ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْقُرَى نَقُصُّهُ عَلَيْكَ مِنْهَا قَائِمٌ وَحَصِيدٌ﴾ [١٠٠].

قوله: ﴿ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْقُرَى﴾: "ذلك": مبتدأ، والإشارة إلى "الأنباء" و"مِنْ أَنْبَاءِ الْقُرَى": خبره. و"نَقُصُّ": إما خبر بعد خبر.

أي: ذلك النبأ بعض أنباء القرى مقصوص عليك.

---

(١) قرأ يحيى بن وثاب: " لا يُجْرِمَنَّكُمْ " بضم الياء. شقاقي " في موضع رفع. " أن يصيبكم " في موضع نصب. " وما قوم لوط منكم ببعيد " قال الكسائي: أي: دورهم في دوركم.

﴿وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِنْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ فَمَا أَغْنَتْ عَنْهُمْ آلِهَتُهُمُ الَّتِي يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ لَمَّا جَاءَ أَمْرُ رَبِّكَ وَمَا زَادُوهُمْ غَيْرَ تَتْبِيبٍ﴾ [١٠١].

قوله: ﴿يَدْعُونَ﴾: حكاية حال ماضية.

قوله: ﴿وَمَا زَادُوهُمْ غَيْرَ تَتْبِيبٍ﴾: الضمير، و"غير": مفعولا "زاد" و"التتبيب": التخسير.

﴿وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَى وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ﴾ [١٠٢].

قوله: ﴿إِذَا أَخَذَ الْقُرَى﴾: "إذا": ظرف لـــ "أخذ"

قوله: ﴿وَهِيَ ظَالِمَةٌ﴾: حال.

﴿ذَلِكَ يَوْمٌ مَجْمُوعٌ لَهُ النَّاسُ وَذَلِكَ يَوْمٌ مَشْهُودٌ﴾ [١٠٣].

قوله: ﴿ذَلِكَ يَوْمٌ مَجْمُوعٌ لَهُ النَّاسُ﴾: "ذلك": مبتدأ. "يوم": خبره، والإشارة إلى يوم القيامة.

قوله: ﴿مَشْهُودٌ﴾؛ أي: مشهود فيه.

قوله: ﴿يَوْمَ يَأْتِ﴾(١)[١٠٥]: العامل فيه: اذكر، وقيل: "لا تَكَلَّمُ"

---

(١) اختلفوا في إثبات الياء وإسقاطها في الوصل والوقف من قوله عز وجل: " يوم يأت لا تكلم نفس إلا بإذنه "

فقرأ ابن كثير، ونافع، وأبو عمرو، والكسائي: " يوم يأتي " بياء في الوصل، ويحذفونها في الوقف غير ابن كثير فإنه كان يقف بالياء ويصل بالياء فيما أحسب.

وقرأ عاصم وابن عامر وحمزة بغير ياء في وصل ولا وقف.

قال أبو علي: اعلم أن فاعل يأتي في قوله: يوم يأتي لا تكلم نفس " لا يخلو من أن يكون اليوم الذي أضيف إلى يأتي، أو اليوم المتقدم ذكره، فلا يجوز أن يكون فاعله ضمير اليوم الذي أضيف إلى يأتي، وذلك أنك لو قلت: أزيدًا يوم يوافقك توافقه، لم يجز، لأنه لا يجوز أن تضيف يوم إلى يوافقك، لأن اليوم هو الفاعل، فلا يجوز أن يضاف إلى فعل نفسه، ألا ترى أنك لا تقول: جئتك يوم يسرك، وذلك أنك إذا قلت: جئتك يوم يخرج زيد، فإنما المعنى: يوم خروج زيد، فإنما تضيف المصدر إلى الفاعل فإذا قال: يوم يسرك، فمعناه يوم سروره إياك، فإنما حد هذا أن يكون اليوم معرفًا بفعل مسند إلى فاعل معرف بذلك الفاعل، فإذا كان الفعل مضافًا إلى اليوم فكأنك إنما عرفت اليوم بنفسه، لأن الفعل يعرفه الفاعل، واليوم مضاف إلى الفعل المعرف باليوم، فصار هذا نظير قولك: هذا يوم حره ويوم برده، والهاء لليوم، وليس هذا مثل: سيد قومه، وهذا مولى أخيه، فتضيفه إلى ما هو مضاف إليه، لأن أخاه وقومه وما أشبه ذلك شيء معروف، يقصد إليه، وقولك: يوم سروره زيدًا، ويوم يسرك، إنما هو مضاف إلى فعل، وإنما يقوم الفعل بفاعله، ليس أن الفعل شيء منفصل يقصد إليه في نفسه، وواحد أمه، وعبد بطنه

﴿خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالأَرْضُ إلا مَا شَاءَ رَبُّكَ﴾ [١٠٧].

قوله: ﴿مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالأَرْضُ﴾: "ما": العامل فيها "خَالِدِينَ"، و"دام" هنا: تامة.

قوله: ﴿إلا مَا شَاءَ رَبُّكَ﴾: "ما": في موضع نصب على الاستثناء، فقيل: منقطع، وقيل: متصل.

﴿وَأَمَّا الَّذِينَ سُعِدُوا فَفِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالأَرْضُ إلا مَا شَاءَ رَبُّكَ عَطَاءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ﴾ [١٠٨].

قوله: ﴿عَطَاءً﴾: اسم مصدر؛ أي: أعطوا ذلك عطاء. ويجوز أن يكون مفعولا؛ لأن العطاء بمعنى المعطي.

قوله: ﴿وَإِنَّ كُلا لَمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ﴾[1] [١١١]: وذلك ظاهر، وقرئ بالتخفيف ووجه إعمالها أنها تُشبه الفعل، والفعل يعمل محذوفًا منه كما يعمل تامًّا؛ نحو: (لم يك زيد منطلقًا).

=

مضافان إلى الأم والبطن، وكل واحد منهما ظاهر يقوم بنفسه، وكذلك لا يجوز أن تضيف الظرف إلى جملة معرفة بضميره، وإن كانت ابتداءً ولا خبرًا، لا يجوز أن تقول: آتيك يوم ضحوته باردة، ولا: ليلة أولها مطير. فإن نونت في هذا وفي الأول حتى يخرج من حد الإضافة جاز فقلت: أتيتك يومًا بُكرتُه حارة، وأتيتُك يومًا يسرُّك ويومًا يوافقك. وهذا قول أبي عثمان، فإذا لم يجز أن يكون قوله: يوم " في قوله: "يوم يأتي لا تَكَلَّم مضافًا إلى يأتي " وفيه ضميره، ثبت أن في " يأتي " ضمير اليوم المتقدم ذكره في قوله: " ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود وما نؤخره " أي: ما نؤخر أحداثه " إلا لأجل معدود يوم يأتي " هذا اليوم الذي تقدم ذكره " لا تكلم نفس "، فاليوم في قوله: " يوم يأتي يراد به الحين والبرهة، وليس على وضح النهار. [الحجة للقراء السبعة: ٣٧٥/٤]

(١) قال أبو جعفر: " وَإِنَّ كُلًّا لَمَّا فيها ثماني قراءات، خمس منها موافقة للسواد. قرأ ابن كثير، وأبو عمرو، والكسائي بتشديد (إن) وتخفيف (لما). وقرأ نافع بتخفيفهما جميعا. وقرأ أبو جعفر، وشيبة، وحمزة، وهو المعروف من قراءة الأعمش بتشديدهما جميعا. وقرأ عاصم بتخفيف (إن) وتشديد (لما). وقرأ الزهري بتشديد (لما) والتنوين. فهذه خمس قراءات. وروي عن الأعمش: وإنْ كلٌّ لما " بتخفيف (إن)، ورفع (كل)، وتشديد (لما). قال أبو حاتم: وفي حرف أُبَيّ: "وإنْ كلٌّ إلا لَيُوفِّيَنَّ ربُّكَ أعمالَهُم وفي حرف ابن مسعود: وإنْ كلٌّ إلا لَيُوفِّيَنَّهُم رَبُّكَ أعمالَهُم " قال أبو جعفر: القراءة الأولى أبينها، ينصب (كلا) بأن اللام للتوكيد، و (ما) صلة، والخبر في (ليوفينهم)، والتقدير: وإن كلا ليوفينهم. وقراءة نافع على هذا التقدير، إلا أنه خفف (إن) وأعملها عمل الثقيلة. وقد ذكر هذا الخليل وسيبويه، وهو عندهما كما يُحذَفُ من الفعل، ويُعمَلُ.

وفي خبر "إن" -على الوجهين- وجهان:

أحدهما: "لَيُوَفِّيَنَّهُمْ"، واللام في "لما": موطئة للقسم، و"ما": مزيدة مؤكدة، ولم تغير المعنى، وإنما جيء بها للفصل بين اللامين؛ كراهة تواليهما كما جيء بالألف في: ﴿أَأَنذَرْتَهُمْ﴾ [البقرة: ٦]، وشبهه؛ كراهة اجتماع الهمزتين.

و اللام في "لَيُوَفِّيَنَّهُمْ": جواب قسم محذوف، **والمعنى:** وإن جميعهم والله ليوفينَّهم.

والثاني: أن الخبر "ما" من "لما"، و اللام في "لما" على هذا؛ هي اللام الداخلة في خبر "إن"؛ للتأكيد، وفي "لَيُوَفِّيَنَّهُمْ" هي جواب القسم.

وها هنا سؤال، وهو: التشديد في "لَمَّا" مع نصب "كل وهو مشكل؛ لأنه لا جائز أن يكون بمعنى "إلا" ولا بمعنى "الحين"، ولا بمعنى "لم"؟!

وأجاب عنه الفَرَّاء بأن أصله: "لمن ما" -بكسر الميم الأولى- فقلبت النون ميمًا؛ لأجل الإدغام، فاجتمعت ثلاث ميمات فَحُذفت الأولى؛ كراهة اجتماع الأمثال، وأُدْغمت الوسطى.

﴿فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَمَنْ تَابَ مَعَكَ وَلَا تَطْغَوْا إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ [١١٢].

=

وأنكر الكسائي أن تخفف (إن) وتعمل، وقال: ما أدري على أي شيء قرأ: وإنْ كلًّا " وقال الفراء: نصب (كلا) بقوله: لنوفينهم. وهذا من كثير الغلط. لا يجوز عند أحد: زيدا لأضربنه. والقراءة الثالثة بتشديدهما جميعا عند أكثر النحويين لحنٌ. حكي عن محمد بن يزيد أن هذا لا يجوز، ولا يقال: إن زيدا إلا لأضربنه، ولا لما لأضربنه. وقال الكسائي: الله جل وعز أعلم بهذه القراءة، ما أعرف لها وجها. قال أبو جعفر: وللنحويين بعد هذا أربعة أقوال: قال الفراء: الأصل: وإن كلا لمِمَّا، فاجتمعت ثلاث ميمات، فحذفت إحداهن. قال أبو إسحاق: هذا خطأ، لأنه يحذف النون من (مِنْ) فيبقى حرف واحد. وقال أبو عثمان المازني: الأصل: وإن كلا لما بتخفيف ما، ثم ثقلت. قال أبو إسحاق: هذا خطأ، إنما يخفف المثقل، ولا يثقل المخفف. وقال أبو عبيد القاسم بن سلام: الأصل: وإن كلا لما ليوفينهم بالتنوين من لممته لَمًّا، أي: جمعته. ثم بني منه فَعْلَى. كما قرئ: ثم أرسلنا رسلنا تترى بغير تنوين وتنوين. قال أبو إسحاق: القول الذي لا يجوز عندي غيره أنّ (إنْ) تكون مخففة من الثقيلة، وتكون بمعنى: (ما)، مثل: " إنْ كل نفس لَّما عليها حافظ " وكذا أيضا تشدد على أصلها، وتكون بمعنى: (ما)، و (لَمّا) بمعنى: (إلا). حكى ذلك الخليل، وسيبويه. قال أبو جعفر: والقراءات الثلاث المخالفات للسواد تكون فيها (إنْ) بمعنى: (ما) لا غير، وتكون على التفسير، لأنه لا يجوز أن يقرأ بما خالف السواد إلا على هذه الجهة.

قوله: ﴿فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ﴾: (الكاف): نعت لمصدر محذوف؛ أي: استقامة مثل الاستقامة التي أمرت بها.

قوله: ﴿وَمَنْ تَابَ مَعَكَ﴾: معطوف على الضمير في "اسْتَقِمْ" وصحَّ؛ للفاصل.

﴿وَلا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ ثُمَّ لا تُنْصَرُونَ﴾ [١١٣].

قوله: ﴿وَلا تَرْكَنُوا﴾: ماضية: (رَكِنَ): بالكسر، (يَرْكَنُ): بالفتح.

قوله: ﴿فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ﴾: منصوب على جواب النهي.

قوله: ﴿وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ﴾: الجملة حال.

﴿وَأَقِمِ الصَّلاةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلَفًا مِنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرَى لِلذَّاكِرِينَ﴾ [١١٤].

قوله: ﴿طَرَفَيِ النَّهَارِ﴾: نصب على الظرف.

قوله: ﴿وَزُلَفًا﴾: عطف عليهما، و(زُلَف): جمع (زلفة). كـ (ظُلَم، وغُرَف)، جمع: (ظُلمة، وغُرفة).

﴿فَلَوْلا كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِنْ قَبْلِكُمْ أُولُو بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ الْفَسَادِ فِي الأَرْضِ إِلا قَلِيلا مِمَّنْ أَنْجَيْنَا مِنْهُمْ وَاتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَا أُتْرِفُوا فِيهِ وَكَانُوا مُجْرِمِينَ﴾ [١١٦].

قوله: ﴿فِي الأَرْضِ﴾: حال من الفساد.

قوله: ﴿إِلا قَلِيلا﴾: استثناء مُنقطع، والمعنى: لكن قليلا منهم مؤمنين.

وهم الذين أنجاهم الله تعالى، وهم أتباع الأنبياء، وأهل الحق -نَهَوا عَنِ الفساد، وسائرهم تاركون النهي.

قوله: ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ﴾ [١١٧]: اللام لام الجحود.

﴿إِلا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لأَمْلأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ﴾ [١١٩].

قوله: ﴿إِلا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ﴾: "مَنْ": في موضع نصب على الاستثناء من "المختلفين"

قوله: ﴿وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ﴾: اللام متعلقة بـــ "خلقهم"، والإشارة؛ قيل: للرحمة.

وقيل: للاختلاف.

والوجه: أنها تصلح لهما.

﴿وَكُلا نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ وَجَاءَكَ فِي هَذِهِ الْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ [١٢٠].

قوله: ﴿وَكُلًّا نَقُصُّ﴾[1]: "كُلًّا": منصوب بـ "نَقُصُّ"

قوله: ﴿وَجَاءَكَ فِي هَذِهِ الْحَقُّ﴾: "في هذه"؛ أي: السورة، وقيل: الدنيا. أو في الأنباء.

(١) قال الأخفش: (وكلا) نصب على الحال، فقدم الحال، كما تقول: كلًّا ضربتُ القوم.

إعراب سورة يوسف (مكية)

﴿الر تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ ﴿١﴾ إِنَّا أَنزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾

قوله: ﴿تِلْكَ آيَاتُ﴾: الإشارة إلى آيات السورة.

قوله: ﴿قُرْءَانًا عَرَبِيًّا﴾(١): "قُرْآنًا"، فيه وجهان:

أحدهما: أنه توطئة للحال التي هي "عَرَبِيًّا"

والثاني: أنه حال، وهو مصدر في موضع المفعول، أي: مجموعًا. و"عَرَبِيًّا": صفة له على رأي من يصف الصفة.

﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْءَانَ وَإِنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ﴾ [٣].

قوله: ﴿أَحْسَنَ الْقَصَصِ﴾: "أَحْسَنَ": هنا منتصب انتصاب المصدر، و"القصص" هنا بمعنى: المقصوص، كـــ(النقض) بمعنى: المنقوض، و(السلب) بمعنى: المسلوب.

قوله: ﴿وَإِنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ﴾: هي المخففة.

﴿إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا﴾ [٤].

قوله: ﴿إِذْ قَالَ يُوسُفُ﴾؛ أي: اذكر.

وفي "يوسف" ست لغات: ضم السين، وفتحها، وكسرها، بغير الهمز فيهنَّ، وبالهمز فيهنَّ، ومثله "يونس"

قوله: ﴿يَا أَبَتِ﴾(٢): بالكسر، و(التاء) زائدة عوض من ياء المتكلم، هذا في النداء خاصة، وكسرت (التاء)؛ لتدل على الياء المحذوفة، فلا يجمع بينهما.

---

(١) نصب قرآن على الحال، أي: مجموعًا. ويجوز أن يكون توطئةً للحال، كما تقول: مررت بزيد رجلا صالحا. عربيًّا " على الحال، ومعنى أعرب: بيَّنَ، ومنه: الثيب تعرب عن نفسها. لعلكم تعقلون " لتكونوا على رجاء من هذا، وبعض العرب يأتي بأنْ مع لعل تشبيها بعسى، واللام في لعل زائدة للتوكيد.

(٢) بكسر التاء، قراءة وعاصم، ونافع، وحمزة، والكسائي، والأعمش. وقرأ أبو جعفر، والأعرج، وعبد الله بن عامر: يا أبت بفتح التاء، وأجاز الفراء: (يا أبت) بضم التاء. قال أبو جعفر: إذا قلت: يا أبت. بكسر التاء، فالتاء عند سيبويه بدل من ياء الإضافة، ولا يجوز على قوله الوقف إلا بالهاء، وله على قوله دلائل، منها: أن قولك: يا أبت. يؤدي عن معنى قولك: يا أبي. وأنه لا يقال: يا أبة. إلا في المعرفة، ولا يقال: جاءني أبة. لا يستعمل العرب هذا إلا في النداء خاصة، ولا يقال: يا أبتي. لأن التاء بدل من الياء، فلا يجمع بينهما. وزعم الفراء أنه إذا قال: يا أبت. فكسر، وقف على التاء لا غير، لأن

﴿قَالَ يَا بُنَيَّ لا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَى إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا﴾ [٥].

قوله: ﴿لا تَقْصُصْ﴾: مضى الكلام على "بُنَيَّ" في سورة هود.

قوله: ﴿فَيَكِيدُوا﴾: منصوب في جواب النهي.

قوله: ﴿كَيْدًا﴾: مصدر مؤكد.

﴿وَكَذَلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِنْ تَأْوِيلِ الأَحَادِيثِ وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَعَلَى آلِ يَعْقُوبَ كَمَا أَتَمَّهَا عَلَى أَبَوَيْكَ مِنْ قَبْلُ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ [٦].

قوله: ﴿وَكَذَلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ﴾: (الكاف) نعت لمصدر محذوف؛ أي: اجتباء مثل ذلك الاجتباء.

قوله: ﴿كَمَا أَتَمَّهَا﴾: (الكاف) نعت لمصدر محذوف؛ أي: إتمامًا مثل إتمامها على أبويك.

قوله: ﴿إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ﴾: عطف بيان لـــ "أَبَوَيْكَ"

﴿إِذْ قَالُوا لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَى أَبِينَا مِنَّا وَنَحْنُ عُصْبَةٌ﴾ [٨].

قوله: ﴿إِذْ قَالُوا لَيُوسُفُ﴾: اذكر إذ قالوا: ليوسف، واختلف في هذه اللام:

فقيل: لام الابتداء.

=

الياء في النية. وزعم أبو إسحاق أن هذا خطأ، والحق ما قال، كيف تكون في النية وليس يقال: يا أبتا. فأما قولنا بكسر التاء، ولم نقل بكسر الهاء، فلأن الكسر إنما يقع في الإدراج، ولو قلت: مررت بامرأة. لقلت: علامة الخفض كسرة التاء. ولا يقول كسرة الهاء إلا من لا يدري. ويا أبت بفتح التاء مشكل في النحو، وفيه أقوال: فمذهب سيبويه أنهم شبهوا هذه الهاء التي هي بدل من الياء بالهاء التي هي علامة التأنيث، فقالوا: يا أبت.

وهذا أحد قولي الفراء، وله قول آخر: وهو قول قطرب، وأبي عبيدة، وأبي حاتم: يكون الأصل: يا أبتاهُ. ثم حذف الألف، ويكون الوقوف عند الفراء على قول بالتاء لا غير، وعلى القول الذي وافق فيه سيبويه بالهاء عندهما جميعا لا غير؛ وهذا القول خطأ، لأن هذا ليس موضع ندبة، والألف خفيفة لا تحذف. وقال قطرب أيضا في يا أبت بالفتح، يكون الأصل: يا أبتًا، ثم حذف التنوين. وقال أبو جعفر: وهذا الذي لا يجوز، لأن التنوين لا يحذف لغير علة، وأيضا فإنما يدخل التنوين في النكرة، ولا يقال في النكرة: يا أبةَ. وفي الفتح قول رابع، كأنه أحسنها: يكون الأصل الكسر، ثم أبدل من الكسرة فتحة، كما تبدل من الياء ألف، فيقال في يا غلامي أقبل: يا غلامًا أقبل. وزعم أبو إسحاق أنه لا يجوز: يا أبةُ. بالضم. قال أبو جعفر: ذلك عندي لا يمتنع. كما أجاز سيبويه الفتح تشبيها بهاء التأنيث، كما يجوز الضم تشبيها بها أيضا.

وقيل: جواب قسم محذوف.

قوله: ﴿وَنَحْنُ عُصْبَةٌ﴾: جملة حالية.

﴿اقْتُلُوا يُوسُفَ أَوِ اطْرَحُوهُ أَرْضًا يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ وَتَكُونُوا مِنْ بَعْدِهِ قَوْمًا صَالِحِينَ﴾ [٩].

قوله: ﴿أَوِ اطْرَحُوهُ أَرْضًا﴾: "أَرْضًا": ظرف.

قوله: ﴿يَخْلُ لَكُمْ﴾: مجزوم على جواب شرط محذوف.

قوله: ﴿وَتَكُونُوا﴾: يحتمل أن يكون مجزومًا عطفًا عليه، وأن يكون منصوبًا بإضمار أن؛ كقوله [الكامل]:

لا تَنْهَ عَنْ خُلُـــــقٍ وَتَأْتِيَ مِثْلَهُ

قوله: ﴿يَلْتَقِطْهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ﴾ [١٠]: قُرِئَ بالتاء من فوق، وهو كقول الشاعر[1] [الطويل]:

كَمَا شَرِقَتْ صَدْرُ القَنَاةِ مِنَ الدَّمِ

قوله: ﴿عِشَاءً﴾ [١٦]: ظرف.

﴿قَالُوا يَا أَبَانَا إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ وَتَرَكْنَا يُوسُفَ عِنْدَ مَتَاعِنَا فَأَكَلَهُ الذِّئْبُ وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ﴾ [١٧].

قوله: ﴿نَسْتَبِقُ﴾: حال.

قوله: ﴿وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ﴾: جواب "لو" محذوف؛ أي: ولو كُنَّا ما صَدَّقْتَنَا.

﴿وَجَاءُوا عَلَى قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ﴾ [١٨].

قوله: ﴿وَجَاءُوا عَلَى قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ﴾: "عَلَى قَمِيصِهِ": حال من "الدم"؛ لأن التقدير: جاءوا بدم كذب على قميصه، و"كذب" بمعنى: ذي كذب.

---

(١) عجز بيت قائله الأعشى ميمون بن قيس، وصدره: وَتَشْرَقَ بالقول الَّذي قَد أَذَعْتَهُ.

الشرح: "تشرق" بريقه، إذا غص، "أذعته" أفشيته، "صدر القناة" الرمح.

الشاهد: في "شرقت صدر" فإنها مؤنثة وفاعلها وهو الصدر مذكر، وكان القياس "شرق" ولكن لما كان الصدر الذي هو مضاف بعض المضاف إليه أعطي له حكمه.

مواضعه: ذكره من شراح الألفية: الأشموني ٢/ ٣١٠، والسيوطي ص٧٤، وأيضا في همعه ٢/ ٤٩، وابن هشام في المغني ٢/ ١١٣.

قوله: ﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ﴾: "صبر خبر مبتدأ؛ أي: فأمري، أو: فشأني أو بالعكس؛ لكونه موصوفًا.

قوله: ﴿وَأَسَرُّوهُ بِضَاعَةً﴾ [١٩]: "بِضَاعَةً": حال من الضمير المنصوب العائد إلى يوسف؛ أي: أخفوه متاعًا للتجارة، أو مبضوعًا.

﴿وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ﴾ [٢٠].

قوله: ﴿وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ﴾؛ أي: باعوه، و"البخس": مصدر بمعنى المبخوس.

قوله: ﴿دَرَاهِمَ﴾: بدل من "ثَمَنٍ"

قوله: ﴿مَعْدُودَةٍ﴾: صفة للدراهم.

قوله: ﴿وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ﴾: "فيه": متعلق بمحذوف قبل الألف واللام.

﴿وَقَالَ الَّذِي اشْتَرَاهُ مِنْ مِصْرَ لِامْرَأَتِهِ أَكْرِمِي مَثْوَاهُ عَسَى أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ وَلِنُعَلِّمَهُ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ﴾ [٢١].

قوله: ﴿مِنْ مِصْرَ﴾: متعلق بـــ "اشْتَرَاهُ"

قوله: ﴿وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا﴾: محل (الكاف): النصب، والإشارة إلى ما ذُكِرَ من إنجائه، وعَطف قلب العزيز عليه؛ أي: مثل ذلك الإنجاء والعطف، مَكَّنا.

أي: كما أنجيناه وعطفنا عليه العزيز، كذلك مكّنّا له في الأرض، حتى كان منه فيها ما كان.

قوله: ﴿وَلِنُعَلِّمَهُ﴾: عطف على محذوف دل عليه معنى الكلام؛ أي: فعلنا ذلك الإنجاء، والعطف؛ لنُمَكِّنه في أرض مصر، ولنعلمه.

قوله: ﴿وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ﴾ [٢٢]: محل (الكاف): النصب؛ أي: نجزيهم جزاء مثل ذلك الجزاء.

قوله: ﴿إِنَّهُ رَبِّي﴾ [٢٣]: يجوز أن يكون ضمير الشأن. وكذلك قوله: ﴿إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ﴾.

﴿وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ﴾ [٢٤].

قوله: ﴿لَوْلَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ﴾: جواب "لولا" محذوف، تقديره: لَهَمَّ بها.

قوله: ﴿كَذَلِكَ﴾: في محل مبتدأ محذوف؛ أي: الأمر كذلك.

واللام في "لِنَصْرِفَ" متعلقة بهذا المحذوف.

﴿وَاسْتَبَقَا الْبَابَ وَقَدَّتْ قَمِيصَهُ مِنْ دُبُرٍ وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَى الْبَابِ قَالَتْ مَا جَزَاءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوءًا إِلا أَنْ يُسْجَنَ أَوْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [٢٥].

قوله: ﴿وَاسْتَبَقَا الْبَابَ﴾؛ أي: إلى الباب، فلما حذف الجار وصل الفعل بنفسه على حدِّ قوله [البسيط]:

أَمَرْتُكَ الخَيْـــــــــر.......

قوله: ﴿أَوْ عَذَابٌ﴾: عطف على "أَنْ يُسْجَنَ"

قوله: ﴿قَدْ شَغَفَهَا﴾ [٣٠]: الجملة حالية، ويجوز أن تكون مستأنفة.

قوله: ﴿مَا هَذَا بَشَرًا﴾ [٣١]: هذه الحجازية.

قوله: ﴿قَالَتْ فَذَلِكُنَّ﴾ [٣٢]: الإشارة إلى يوسف.

قوله: ﴿أَصْبُ إِلَيْهِنَّ﴾ [٣٣]؛ أي: إلى قولهنَّ.

﴿ثُمَّ بَدَا لَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا رَأَوُا الآيَاتِ لَيَسْجُنُنَّهُ حَتَّى حِينٍ﴾ [٣٥].

قوله: ﴿ثُمَّ بَدَا لَهُمْ﴾: فاعل "بَدَا": (البداء) مضمر.

قوله: ﴿حَتَّى حِينٍ﴾: متعلقة بـــ "يَسْجُنُنَّهُ"

قوله: ﴿قَالَ أَحَدُهُمَا﴾ [٣٦]: جملة مستأنفة؛ لأنه لم يقل ذلك المنام حال دخوله، ولا هو حال مقدرة.

قوله: ﴿ذَلِكَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ﴾ [٣٨]: مبتدأ وخبر، والإشارة إلى ترك الشرك، أي: ذلك التوحيد.

﴿يَا صَاحِبَيِ السِّجْنِ أَأَرْبَابٌ مُتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ﴾ [٣٩].

قوله: ﴿يَا صَاحِبَيِ السِّجْنِ﴾؛ أي: في السجن، كقولهم[1] [الرَّجز]:

يَا سَـــارِقَ اللَّيْلَةِ..............

قوله: ﴿أَمِ اللَّهُ﴾: هي متصلة.

﴿مَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِهِ إِلا أَسْمَاءً سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ إِنِ الْحُكْمُ إِلا لِلَّهِ أَمَرَ أَلا تَعْبُدُوا إِلا إِيَّاهُ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ﴾ [٤٠].

قوله: ﴿إِلا أَسْمَاءً سَمَّيْتُمُوهَا﴾؛ أي: آلهة، فهو محذوف.

قوله: ﴿مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا﴾؛ أي: بعبادتها.

---

(١) رجزا استشهد به سيبويه ولم ينسبه ١/ ٨٩ ولم ينسبه أحد من بعده. "الخزانة ١/ ٤٨٥، أمالي الشجري ٢/ ٢٥٠".

﴿وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَرَى سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعَ سُنْبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ يَأَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي رُؤْيَايَ إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ﴾ [٤٣].

قوله: ﴿عِجَافٌ﴾: جمع (عَجْفَاء)، والذكر (أَعْجَف)، والجمع فيهما (عجاف)، على غير قياس؛ لأن (أفعل، وفعلاء) لا يُجْمَعان على (فعال)، ولكنهم بنوه على (سِمَان) فبنوه على الضدّ. والفعل: (عجف) بالكسر، (يعجَف) بالفتح.

قوله: ﴿إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ﴾: اللام للتقوية.

قوله: ﴿وَادَّكَرَ﴾ [٤٥]: أصله: (ادتكر)؛ فأبدلت التاء دالا، وليس القلب للإدغام؛ بل ليتقارب الحرفان، فبقي (اذدكر)، ثم قُلبت الذال دالا؛ لأجل الإدغام، فصار " ادَّكر"

قوله: ﴿تَزْرَعُونَ﴾ [٤٧]: خبر، ومعناه الأمر.

﴿قَالَ مَا خَطْبُكُنَّ إِذْ رَاوَدْتُنَّ يُوسُفَ عَنْ نَفْسِهِ قُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِنْ سُوءٍ قَالَتِ امْرَأَةُ الْعَزِيزِ الْآنَ حَصْحَصَ الْحَقُّ أَنَا رَاوَدْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ﴾ [٥١].

قوله: ﴿إِذْ رَاوَدْتُنَّ﴾: ظرف "للخَطْب"

قوله: ﴿الْآنَ﴾: ظرف لـ "حَصْحَصَ"

﴿ذَلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي كَيْدَ الْخَائِنِينَ﴾ [٥٢].

قوله: ﴿ذَلِكَ لِيَعْلَمَ﴾: "ذَلِكَ": منصوب بفعل مضمر؛ أي: فعل الله ذلك، والإشارة إلى تثبته، وهو رده الرسول وامتناعه من الخروج معه أول مرة.

قوله: ﴿بِالْغَيْبِ﴾: متعلق بـ "أَخُنْهُ"

قوله: ﴿وَأَنَّ اللَّهَ﴾: عطف على "أن" الأولى.

﴿وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي﴾ [٥٣].

قوله: ﴿إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي﴾: قيل: "ما" بمعنى (الذي). وقيل: مصدرية.

وعلى التقديرين فلا بُدَّ من حذف مضاف:

أما على الأول: فالتقدير: إلا نفس من رحم ربي.

وعلى الثاني: إلا وقت رحمة ربي.

والمعنى: إنَّ النَّفس أمَّارة بالسوء في كلِّ وقت وأوان، إلا وقت العصمة.

فعلى الوجهين "ما" نصب على الاستثناء، وهو متصل.

﴿وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ يَتَبَوَّأُ مِنْهَا حَيْثُ يَشَاءُ﴾ [٥٦].

قوله: ﴿وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا﴾: يجوز أن تكون (الكاف) في محل رفع بالابتداء، و"مكَّنَّا": الخبر. وأن تكون في محل نصب نعت لمصدر محذوف؛ أي: تمكينًا مثل ذلك التمكين.

قوله: ﴿حَيْثُ يَشَاءُ﴾: "حيث": ظرف لـ " يَتَبَوَّأُ"

قوله: ﴿بِأَخٍ لَكُمْ مِنْ أَبِيكُمْ﴾ [٥٩]: كلاهما نعت لـ "أخ"

﴿فَإِنْ لَمْ تَأْتُونِي بِهِ فَلَا كَيْلَ لَكُمْ عِنْدِي وَلَا تَقْرَبُونِ﴾ [٦٠].

قوله: ﴿وَلَا تَقْرَبُونِ﴾: معطوف على محل قوله: ﴿فَلَا كَيْلَ لَكُمْ﴾.

﴿وَقَالَ لِفِتْيَانِهِ اجْعَلُوا بِضَاعَتَهُمْ فِي رِحَالِهِمْ لَعَلَّهُمْ يَعْرِفُونَهَا إِذَا انْقَلَبُوا إِلَى أَهْلِهِمْ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ [٦٢].

قوله: (لِفِتْيَتِهِ)(١): جمع (فتى).

---

(١) اختلفوا في النون والتاء من قوله عز وجل: " وقال لفتيانه "

فقرأ ابن كثير، ونافع، وأبوعمرو، وابن عامر: " لفتيته بالتاء.

واختلف عن عاصم فروى أبو بكر عنه مثل أبي عمرو، وروى حفص عنه " لفتيانه مثل حمزة بالنون.

وقرأ حمزة والكسائي: " لفتيانه " بالنون.

الفتية جمع فتى في العدد القليل، والفتيان في الكثير، فمثل فتى وفتية، أخ وإخوة، وولد وولدة، ونار ونيرة، وقاع وقيعة، ومثل الفتيان: برق وبرقان، وخرب وخربان، وجار وجيران، وتاج وتيجان، وقد جاء فعله في العدد القليل، فيما زادت عدته على ثلاثة أحرف: نحو: صبي وصبية، وغلام وغلمة، وعلي وعلية.

فوجه البناء الذي للعدد القليل: أن الذي يحيطون بما يجعلون بضاعتهم فيه من رحالهم يكفون من الكثير.

ووجه الجمع الكثير: أنه يجوز أن يقال ذلك للكثير، ويتولى الفعل منهم القليل، ويقوي البناء الكثير قوله: " اجعلوا بضاعتهم في رحالهم "، فكما أن الرحال للعدد الكثير، لأن جمع القليل: أرحل: فكذلك المتولون ذلك يكونون كثرة.

وقال أبو الحسن: كلام العرب: قل لفتيانك، وما فعل فتيانك؟ وإن كانوا في أدنى العدد، إلا أن يقولوا: ثلاثة وأربعة، فإن قلت: هلا كان فتية، أولى لقوله: " إذ أوى الفتية إلى الكهف "، ولقوله: فبدأ بأوعيتهم قبل وعاء أخيه "، والأوعية للعدد القليل، قيل: لا دلالة على ما ذكرت من واحد من الأمرين، فأما قوله: الفتية في أصحاب الكهف، فزعموا أنهم كانوا أقل من عشرة، وأما قوله: " فبدأ بأوعيتهم قبل وعاء أخيه "، فإنه وإن كان أفعلة لأدنى العدد، فإنه في هذا الباب يجوز أن يعنى به العدد الكثير، ألا ترى أنه لا يستعمل في هذا الباب البناء الذي لأكثر العدد، وهو فعل، فإذا رفضوا ذلك فيه، ولم يستعملوه، جاز أن يعنى به العدد الكثير، ألا ترى أن قولهم: رداء وكساء، ورشاء، وعباء، لا يقال في تكسيره إلا أعبية وأردية، وأرشية، وأكسية، ولم يجئ شيء منه على فعل، لأنه لو جاء على ذلك لم يخل من أن تخفف العين كما خفف في رسل ورسل، أو تثقل كما ثقلت العين في رسل، فإن خففت

قوله: ﴿لَعَلَّهُمْ يَعْرِفُونَهَا﴾؛ أي: يعرفون حقَّ ردِّها.

﴿قَالَ هَلْ آمَنُكُمْ عَلَيْهِ إِلا كَمَا أَمِنْتُكُمْ عَلَى أَخِيهِ مِنْ قَبْلُ فَاللَّهُ خَيْرٌ حَافِظًا وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾ [٦٤].

قوله: ﴿إِلا كَمَا أَمِنْتُكُمْ﴾: (الكاف): نعت لمصدر محذوف؛ أي: أمنًا مثل أمني إيَّاكم على أخيه.

قوله: (حِفْظًا) [١]: تمييز.

=

العين في ذلك، لم يجز، لأن العين إذا خففت في هذا النحو كان في حكم التثقيل بدلالة قولهم: لقضو الرجل، ورضي، وغزي، فكما أن التخفيف في حكم التثقيل لتقريرهم حروف اللين على ما هي عليه، والحركة ثابتة غير محذوفة، كذلك في فعل، لو خفف فقيل: رشي، كان في حكم التثقيل، ولم يثقل لما كان يلزم من القلب والإعلال، وقد يقوم البناء الذي للقليل مقام البناء الذي للكثير، وكذلك الكثير يقوم مقام القليل حيث لا قلب ولا إعلال، وذلك نحو: أرجل، وأقدام وأرسان، وفي الكثير قولهم: ثلاثة شسوع، فإذا فعل ذلك فيما لا إعلال فيه، فأن يرفض فيما يؤدي إلى ما ذكرنا من الإعلال والقلب أولى.

فأما قولهم: ثُنِيٌ في جمع ثني، فمن الشاذ الذي لم يعد إلى غيره، ورفض فيما عداه. [الحجة للقراء السبعة: ٤/٤٣٠]

(١) اختلفوا في إسقاط الألف وإثباتها، وفتح الحاء وكسرها من قوله: " خيرٌ حفظًا "

فقرأ ابن كثير، ونافع، وأبو عمرو، وابن عامر، وعاصم في رواية أبي بكر: خير حِفظًا " بغير ألف. وقرأ حمزة والكسائي وحفص عن عاصم " حافظًا " بألف.

وجه من قال: " خير حفْظًا " أنه قد ثبت قوله: ونحفظ أخانا " وقوله: وإنا له لحافظون "، أنهم قد أضافوا إلى أنفسهم حفظًا، فالمعنى على الحفظ الذي نسبوه إلى أنفسهم، وإن كان منهم تفريط في حفظهم ليوسف، كما أن قوله: " أين شركائي " لم يثبت لله تعالى شريكًا، ولكن المعنى على الشركاء الذين نسبتموهم إليّ، فكذلك المعنى على الحفظ الذي نسبوه إلى أنفسهم، وإن كان منهم تفريط فإذا كان كذلك، كان معنى: " الله خير حفظًا " من حفظكم الذي نسبتموه إلى أنفسكم لقولكم: ونحفظ أخانا "، " وإنا له لحافظون وإن كان منكم فيه تفريط، وإضافة خير إلى حفظ محال، ولكن تقول: حفظ الله خير من حفظكم، لأن الله حافظ، بدلالة قوله: " حافظات للغيب بما حفظ الله "

وأما من قال: " خير حافظًا " فينبغي أن يكون: حافظًا " منتصبًا على التمييز دون الحال كما كان حفظًا " كذلك، ولا تستحيل الإضافة في قوله: " خير حافظًا " وخير الحافظين كما تستحيل في خير حفظًا فإن قلت: فهل كان ثم حافظ كما ثبت أنه قد كان حفظ بما قدمه، فالقول فيه: إنه قد ثبت أنه كان ثم حافظ لقوله: " وإنا له لحافظون "، ولقوله: يحفظونه من أمر الله " فتقول: حافظُ الله خير من حافظكم، كما قلت: حفظُ الله خير من حفظكم، لأن لله سبحانه حفظة، كما أن له حفظًا،

﴿وَلَمَّا فَتَحُوا مَتَاعَهُمْ وَجَدُوا بِضَاعَتَهُمْ رُدَّتْ إِلَيْهِمْ قَالُوا يَا أَبَانَا مَا نَبْغِي هَذِهِ بِضَاعَتُنَا رُدَّتْ إِلَيْنَا وَنَمِيرُ أَهْلَنَا وَنَحْفَظُ أَخَانَا وَنَزْدَادُ كَيْلَ بَعِيرٍ ذَلِكَ كَيْلٌ يَسِيرٌ﴾ [٦٥].

قوله: ﴿رُدَّتْ إِلَيْهِمْ﴾: حال، و(قد) مُقدَّرة.

قوله: ﴿ذَلِكَ كَيْلٌ يَسِيرٌ﴾: الإشارة إلى ما أتوا به؛ أي: ذلك الذي جئناك به مكيل قليل لا يكفينا، وقيل: إشارة إلى "كَيلَ بَعير"

قوله: ﴿إِلا أَنْ يُحَاطَ بِكُمْ﴾ [٦٦]: "أنْ" في محل نصب على الاستثناء وهو من غير الجنس.

قوله: ﴿إِلا حَاجَةً﴾ [٦٨]: استثناء من غير الجنس.

قوله: ﴿وَأَقْبَلُوا﴾ [٧١]: حال، و(قد) مُقدَّرة

﴿قَالُوا جَزَاؤُهُ مَنْ وُجِدَ فِي رَحْلِهِ فَهُوَ جَزَاؤُهُ كَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ﴾ [٧٥].

قوله: ﴿جَزَاؤُهُ مَنْ وُجِدَ فِي رَحْلِهِ﴾؛ أي: استرقاق من وُجد في رَحْله، وكان حكم السارق في آل يعقوب أن يُستَرَقَّ، وفي أهل مصر أن يُضرب.

قوله: ﴿كَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ﴾: (الكاف): نعت لمصدر محذوف؛ أي: نجزي السَّارقين جزاء مثل ذلك، والإشارة إلى الحكم، وهو من كلام إخوة يوسف؛ أي: هذا شرعنا في حدِّ السارق.

﴿فَبَدَأَ بِأَوْعِيَتِهِمْ قَبْلَ وِعَاءِ أَخِيهِ ثُمَّ اسْتَخْرَجَهَا مِنْ وِعَاءِ أَخِيهِ كَذَلِكَ كِدْنَا لِيُوسُفَ مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِي دِينِ الْمَلِكِ إِلا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَنْ نَشَاءُ وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ﴾[1] [٧٦].

=

فحافظه خير من حافظكم، كما كان حفظه خيرًا من حفظكم، وتقول: هو أحفظ حافظ، كما تقول: هو أرحَمُ راحم، لأنه سبحانه من الحافظين، كما كان من الراحمين، ولا يكون حافظًا في الآية منتصبًا على الحال. [الحجة للقراء السبعة: ٤/٤٤٠]

(١) قال أبو جعفر: " ثُمَّ اسْتَخْرَجَهَا " فأنث، ففيه ثلاثة أقوال: منها: أن يكون الكناية للصواع على لغة من أنث. ومنها: أن يكون للسقاية. والجواب الثالث: أن يكون للسرقة. وقرأ الحسن: " ثم استخرجها من وعاء أخيه " بضم الواو، ويجوز في غير القرآن: (أُعاء)، مثل: (أُقّتتْ) و (وقتت). ويجوز: (إعاء أخيه)، وهي لغة هذيل؛ ومثله: (إكاف) و (وكاف). " كذلك كدنا ليوسف " الكاف في موضع نصب، أي: بأن فعل هذا حتى أخذ أخاه، ولم يكن يتهيأ له أخذه وحبسه مع الملك بغير حجة، قال جل وعز: " ما كان ليأخذ أخاه في دين الملك إلا أن يشاء الله " (أن) في موضع نصب، والتقدير: إلا بأن يشاء الله أن يلطف له بمثل هذا الكيد. " نرفع درجاتٍ من نشاء هذه قراءة أهل الحرمين، وأهل

قوله: ﴿قَبْلَ وِعَاءِ﴾: بالكسر في الواو؛ لأنه من: (وَعَيت الشيء أعيه وعيًا)، و (أوعيت الزّاد والمتاع): إذا جعلته في الوعاء.

قوله: ﴿كَذَلِكَ كِدْنَا﴾: (الكاف): نعت لمصدر محذوف؛ أي: (كِدْنَا لَهُ كيدًا) مثل ذلك الكيد العظيم.

قوله: ﴿إِلا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ﴾: استثناء منقطع.

قوله: ﴿وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ﴾: "عليم": مبتدأ، وما قبله: الخبر.

﴿قَالُوا إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ فَأَسَرَّهَا يُوسُفُ فِي نَفْسِهِ وَلَمْ يُبْدِهَا لَهُمْ قَالَ أَنْتُمْ شَرٌّ مَكَانًا وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَصِفُونَ﴾ [٧٧].

قوله: ﴿فَأَسَرَّهَا يُوسُفُ﴾: الضمير للمقالة.

قوله: ﴿شَرٌّ مَكَانًا﴾: "مكانًا": تمييز.

قوله: ﴿إِنَّ لَهُ أَبًا شَيْخًا كَبِيرًا﴾ [٧٨]: "شَيْخًا": نعت للأب، و"كبيرًا": نعت للشيخ، أو بدل منه.

﴿قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ نَأْخُذَ إِلا مَنْ وَجَدْنَا مَتَاعَنَا عِنْدَهُ إِنَّا إِذًا لَظَالِمُونَ﴾ [٧٩].

قوله: ﴿مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ نَأْخُذَ﴾: "معاذ": منصوب على المصدر، وهو مضاف إلى المفعول، و"أن": على الخلاف في محلها.

قوله: ﴿إِنَّا إِذًا لَظَالِمُونَ﴾: ألغيت "إذن" هنا؛ لتوسطها.

﴿فَلَمَّا اسْتَيْأَسُوا مِنْهُ خَلَصُوا نَجِيًّا قَالَ كَبِيرُهُمْ أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ أَبَاكُمْ قَدْ أَخَذَ عَلَيْكُمْ مَوْثِقًا مِنَ اللَّهِ وَمِنْ قَبْلُ مَا فَرَّطْتُمْ فِي يُوسُفَ فَلَنْ أَبْرَحَ الأَرْضَ حَتَّى يَأْذَنَ لِي أَبِي أَوْ يَحْكُمَ اللَّهُ لِي وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ﴾ [٨٠].

قوله: ﴿فَلَمَّا اسْتَيْأَسُوا﴾، أي: يئسوا، وزيادة السين والتاء؛ للمبالغة، ومثله: (استسخر، وسخر)، و(استعجب وعجب).

=

البصرة. وقرأ أهل الكوفة: " نرفع درجاتٍ) بالتنوين، وهو على قراءتهم مما يتعدى إلى مفعولين: أحدهما بحرف، والتقدير: نرفع من نشاء إلى درجات، إلا أن أكثر كلام العرب على القراءة الأولى، يقولون: اللهم ارفع درجته. ولا يكادون يقولون: اللهم ارفعه درجة. قال مالك بن أنس: سمعت زيد بن أسلم يقول في قوله عز وجل: نرفع درجات من نشاء بالعلم. وفوق كل ذي علم عليم ابتداء، وفيه تقديران: أحدهما: وفوق كل ذي علم من هو أعلم منه، حتى ينتهي ذلك إلى الله جل وعز. والتقدير الآخر: وفوق كل ذي علم عالم بكل شيء، وهو الله جل وعز.

قوله: ﴿نَجِيًّا﴾: حال من الضمير في "خَلَصُوا"، وهو واحد في موضع الجمع؛ كقوله تعالى: ﴿ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا﴾ [الحج: ٥].

قوله: ﴿وَمِنْ قَبْلُ مَا فَرَّطْتُمْ فِي يُوسُفَ﴾: قيل: "ما" زائدة، و"مِنْ": متعلقة بـ "فَرَّطْتُم"

وقيل: مصدرية رفع بالابتداء، و"من قبل": خبره، وهذا ضعيف؛ لأن "قبل" إذا وقعت خبرًا، أو صلة لانقطع عن الإضافة.

وقيل: هي في موضع نصب عطف على معمول "تعلَمُوا"؛ أي: ألم تعلموا أخذ أبيكم عليكم الميثاق وتفريطكم.

قوله: ﴿فَلَنْ أَبْرَحَ الأَرْضَ﴾: "الأرض": مفعول بـ "أَبْرَحَ"؛ أي: لن أفارقها، أو: ظرف له؛ أي: فلن أزول فيها، و"حتى": غاية له.

قوله: ﴿جَمِيعًا﴾ [٨٣]: حال.

﴿وَقَالَ يَا أَسَفَى عَلَى يُوسُفَ وَابْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ﴾ [٨٤].

قوله: ﴿يَا أَسَفَى﴾: الألف مُبْدَلَة من ياء النفس.

قوله: ﴿عَلَى يُوسُفَ﴾: متعلق بـ "أَسَفًا"

قوله: ﴿فَهُوَ كَظِيمٌ﴾: (فعيل): يجوز أن يكون هنا بمعنى (فاعل)؛ أي: حابس غيظه على أولاده، ولا يظهر ما يسوءهم، أو بمعنى: مفعول بشهادة قوله: ﴿وَهُوَ مَكْظُومٌ﴾ [القلم: ٤٨].

قوله: ﴿تَاللَّهِ تَفْتَأُ﴾ [٨٥]؛ أي: لا تفتؤ.

قوله: ﴿مُزْجَاةٍ﴾ [٨٨]: يُقال: (أزجيت الإبل): إذا سقتها.

﴿قَالُوا أَإِنَّكَ لَأَنْتَ يُوسُفُ قَالَ أَنَا يُوسُفُ وَهَذَا أَخِي قَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ﴾ [٩٠].

قوله: ﴿قَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا﴾: كلام مستأنف.

قوله: ﴿إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِ وَيَصْبِرْ﴾: إن الأمر والشأن.

قوله: ﴿لا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ﴾ [٩٢]: خبر "لا": عليكم، وينتصب "اليوم" بالخبر.

قوله: ﴿بِقَمِيصِي﴾ [٩٣]: يجوز أن يكون مفعولا به، ويجوز أن يكون حالا.

قوله: ﴿لَوْلا أَنْ تُفَنِّدُونِ﴾ [٩٤]: "أن تفندون": في موضع رفع بالابتداء، والخبر محذوف؛ أي: لقلت إنه قريب أو واصل.

﴿فَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ أَلْقَاهُ عَلَى وَجْهِهِ فَارْتَدَّ بَصِيرًا﴾ [٩٦].

قوله: ﴿فَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ﴾: "أن": زائدة.

قوله: ﴿بَصِيرًا﴾: مفعول ثان لـ "ارتَدَّ"

قوله: ﴿وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ﴾ [١٠٠]؛ أي: أحسن صنعه بي. والباء على باها.

وقيل: بمعنى (إلى).

و"إذْ": ظرف لأحسن أو لصنعة؛ أي: وقد أحسن صنعه بي.

﴿رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مِنْ تَأْوِيلِ الأَحَادِيثِ فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ أَنْتَ وَلِيِّي فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ﴾ [١٠١].

قوله: ﴿رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ﴾: قيل: إن "مِنْ" للتبعيض. وقيل: للتبيين.

وكذلك: ﴿مِنْ تَأْوِيلِ﴾.

قوله: ﴿تَوَفَّنِي مُسْلِمًا﴾: "مسلمًا": حال.

قوله: ﴿ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ﴾ [١٠٢]: "ذلك": مبتدأ، والخبر "من أنباء الغيب"، والإشارة بذلك إلى ما سبق من قصة يوسف.

﴿وَمَا أَكْثَرُ النَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ﴾ [١٠٣].

قوله: ﴿وَلَوْ حَرَصْتَ﴾: اعتراض بين اسم "ما" وخبرها.

﴿وَكَأَيِّنْ مِنْ آيَةٍ فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ يَمُرُّونَ عَلَيْهَا﴾ [١٠٥].

قوله: ﴿وَكَأَيِّنْ مِنْ آيَةٍ﴾: "كأين مبتدأ، و"في السَّمَوَاتِ": الخبر.

قوله: ﴿وَهُمْ لا يَشْعُرُونَ﴾ [١٠٧]: حال.

﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ [١٠٨].

قوله: ﴿أَدْعُو إِلَى اللَّهِ﴾: مفسر للسبيل؛ أي: أدعو الناس إلى دينه.

قوله: ﴿عَلَى بَصِيرَةٍ﴾: حال من الضمير في "أَدْعُو" أي: مُحقًّا أو متيقنًا.

قوله: ﴿أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي﴾: قيل: "أنا" توكيد للضمير في "أَدْعُو"، و"مَنِ اتَّبَعَنِي": عطف عليه؛ أي: أدعو إليها أنا، ويدعو إليها من اتَّبعني.

وقيل: " أنا": مبتدأ على أن الكلام قد تَمَّ عند قوله: "إِلَى اللهِ"، "ومَنِ اتَّبَعَنِي" عطف عليه، والخبر "على بَصيرة"

قوله: ﴿وَسُبْحَانَ اللَّهِ﴾: نصبه على المصدر.

﴿حَتَّى إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا جَاءَهُمْ نَصْرُنَا فَنُجِّيَ مَنْ نَشَاءُ وَلا يُرَدُّ بَأْسُنَا عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ﴾ [١١٠].

قوله: ﴿حَتَّى إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ﴾: "حتّى": متعلق بمحذوف؛ أي: تأخر نصرهم حتى ظنَّ قومهم ما ظنوه. "جاءهُم": جواب "إذا"

قوله: ﴿فَنُجِّيَ﴾ (١): هذه حكاية حال ماضية.

---

(١) اختلفوا في قوله تعالى: " فننجي من نشاء " فقرأ ابن كثير ونافع، وأبو عمرو، وحمزة، والكسائي: " فنُنْجي من نشاء " بنونين: الأولى مضمومة، والثانية ساكنة.

وروى نصر بن علي عن أبيه عن أبي عمرو " فَنُجِّي من نشاء " يدغم، قال أحمد: هذا غلط في قوله: يدغم، ليس هذا موضعًا يدغم فيه، إنما أراد أنها محذوفة النون الثانية في الكتاب وفي اللفظ بنونين، الأولى متحركة، والثانية ساكنة، ولا يجوز إدغام المتحرك في الساكن، لأن النون الثانية ساكنة، والساكن لا يدغم فيه متحرك وكذلك النون لا تدغم في الجيم، فمن قال: يدغم فهو غلط، ولكنها حذفت من الكتاب، أعني النون الثانية لأنها ساكنة تخرج من الأنف، فحذفت من الكتاب، وهي في اللفظ مثبتة، وقرأ عاصم في رواية أبي بكر وحفص وابن عامر: " فَنُجِّيَ من نشاء مشددة الجيم مفتوحة الياء بنون واحدة. وروى ابن اليتيم عن أبي حفص عمرو بن الصباح عن أبي عمر عن عاصم: " فَنُجِّيَ " بنون واحدة.

وروى هبيرة عن حفص عن عاصم بنونين، وفتح الياء، وهذا غلط من قول هبيرة.

من قال: " فَنُنْجي من نشاء " كان ننجي حكاية حال ألا ترى أن القصة فيما مضى، وإنما حكى فعل الحال على ما كانت عليه، كما أن قوله: إن ربك ليحكم بينهم حكاية للحال الكائنة، وكما أن قوله: " ربما يود الذين كفروا "، جاء هذا النحو على الحكاية، كما أن قوله: " هذا من شيعته وهذا من عدوه "، إشارة إلى الحاضر، والقصة ماضية لأنه حكى الحال.

ومن حكاية الحال قوله: " وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد "، فلولا حكاية الحال لم يعمل اسم الفاعل، لأنه إذا مضى اختص، وصار معهودًا، فخرج بذلك من شبه الفعل، ألا ترى أن الفعل لا يكون معهودًا، فكما أن اسم الفاعل؛ ألا ترى أن الفعل لا يكون معهودًا، فكما أن اسم الفاعل إذا وصف أو حقر لم يعمل عمل الفعل لزوال شبه الفعل عنه باختصاصه الذي يحدثه فيه التحقير والوصف كذلك إذا كان ماضيًا.

فأما النون الثانية من " نُنْجي " فهي مخفاة من الجيم، كذلك النون مع سائر حروف الفم، لا تكون إلا مخفاة، قال أبو عثمان: وتبيينها معها لحن.

والنون مع الحروف ثلاث أحوال: الإدغام، والإخفاء، والبيان، فإنما تدغم إذا كانت مع مقاربها، كما يدغم سائر المقاربة فيما قاربه، والإخفاء فيها مع حروف الفم التي لا تقاربها، والبيان فيها مع حروف الحلق، فأما حذف النون الثانية من الخط فيشبه أن يكون لكراهة اجتماع المثلين فيه، ألا ترى أنهم كتبوا مثل: العليا، والدنيا، ويحيا، ونحو ذلك بالألف، ولولا اجتماعها مع الياء لكتبت بالياء، كما كتبت، حبلى ويخشى، وما لم يكن فيه ياء، من هذا النحو بالياء فكأنهم لما كرهوا اجتماع المثلين في الخط، حذفوا النون، وقوى ذلك أنه لا يجوز فيها إلا الإخفاء، ولا يجوز فيها البيان، فأشبه بذلك

﴿لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَى وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ [١١١].

قوله: ﴿فِي قَصَصِهِمْ﴾: هو مصدر قولك: (قصصت عليه الخبر قصًّا).

قوله: ﴿مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَى﴾؛ أي: ما كان هذا القرآن حديثًا.

=

الإدغام، لأن الإخفاء لا يتبين فيه الحرف المخفى، كما أن الإدغام لا يبين فيه الحرف المدغم بيانه في غير الإدغام، فلما وافق النون المدغم في هذا الوجه استجيز حذفه في الخط، ومن ذهب إلى أن النون الثانية مدغمة في الجيم، فقد غلط لأنها ليست بمثل للجيم، ولا مقارب له، فإذا خلا الحرف من هذين الوجهين لم يدغم فيما اجتمع فيه.

ووجه قراءة عاصم: " فَنُجِّي من نشاء " أنه أتى به على لفظ الماضي لأن القصة ماضية، ويقوي قوله: أنه قد عطف عليه فعل مسند إلى المفعول وهو قوله: " ولا يرد بأسنا " ولو كان " ننجي " مسندًا إلى الفاعل كقول من خالفه، لكان لا نرد أشبه ليكون مثل المعطوف عليه.

وما رواه هبيرة عن حفص عن عاصم بنونين، وفتح الياء فهو غلط - كما قال أحمد بن موسى من الراوي لأنه لا شيء ها هنا ينتصب به الياء من قوله: " فنُنْجِيَ " والنون الأولى للمضارعة، فلا يجوز أن تنتصب من غير ناصب له. [الحجة للقراء السبعة: ٤/٤٤٥]

إعراب سورة الرَّعد (مدنية)

﴿اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لأَجَلٍ مُسَمًّى يُدَبِّرُ الأَمْرَ يُفَصِّلُ الآيَاتِ لَعَلَّكُمْ بِلِقَاءِ رَبِّكُمْ تُوقِنُونَ﴾ [٢].

قوله: ﴿بِغَيْرِ عَمَدٍ﴾[1]: حال؛ أي: خالية، و"العَمَدُ": جمع (عِمَاد، أو عُمود)، مثل: (أَدِيم، وأُدُم)، و (أَفِيق، وأُفُق)، و (إِهاب، وأُهب)، ولا خامس لها.

قوله: ﴿يُدَبِّرُ الأَمْرَ يُفَصِّلُ الآيَاتِ﴾: كلاهما مستأنف.

﴿وَهُوَ الَّذِي مَدَّ الأَرْضَ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْهَارًا وَمِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ جَعَلَ فِيهَا زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [٣].

قوله: ﴿رَوَاسِيَ﴾: واحدها: (راسية).

قوله: ﴿زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ﴾: "اثنين": توكيد لـ "زَوْجَيْنِ"

والزوج هنا: الفرد، وهو الواحد الذي له قرين؛ لأن الزوج يكون اثنين؛ فلذلك قيد بقوله: " اثنين"؛ ليعلم أن المراد بالزوج هنا الفرد.

قوله: ﴿يُغْشِي اللَّيْلَ﴾: يجوز أن يكن مستأنفًا، وأن يكون حالا.

قوله: ﴿صِنْوَانٌ﴾ [٤]: جمع: (صِنو)، كـ (قِنو، وقِنوان).

قوله: ﴿أَئِذَا﴾ [٥]: العامل في (إذا) محذوف. تقديره: أُنبعث إذا كُنَّا؟!

﴿وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ وَقَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِمُ الْمَثُلاتُ﴾ [٦].

قوله: ﴿قَبْلَ الْحَسَنَةِ﴾: "قبلَ": ظرف لـ "يَسْتَعْجِلُونَكَ"

قوله: ﴿الْمَثُلاتُ﴾: واحدها: (مَثُلَة) بفتح الميم، وضم الثاء؛ أي: العقوبات.

قوله: ﴿اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنْثَى﴾ [٨]: جملة مستأنفة.

قوله: ﴿سَوَاءٌ مِنْكُمْ مَنْ أَسَرَّ الْقَوْلَ﴾ [١٠]؛ أي: إسرار من أسرَّ القول.

﴿لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ..﴾ [١١].

قوله: ﴿لَهُ مُعَقِّبَاتٌ﴾: قيل "له": لله، وقيل: لمن.

---

(١) قال أبو جعفر: (بغير عمد ترونها) يكون: (ترونها) في موضع نصب على الحال. أي: رفع السموات مرئية بغير عمد. ويجوز أن يكون مستأنفا. أي: رفع السموات بغير عمد. ثم قال: أنتم ترونها. ويجوز أن يكون (ترونها) في موضع خفض. أي: بغير عمد مرئية. أي: لو كانت بعمد لرأيتموها، لكثافة العمد.

قوله: ﴿مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ﴾: صفة لـ "معقبات"

﴿هُوَ الَّذِي يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا وَيُنْشِئُ السَّحَابَ الثِّقَالَ﴾ [١٢].

قوله: ﴿خَوْفًا وَطَمَعًا﴾: مصدران في موضع الحال، ويجوز أن يكونا مفعولين من أجله، فإن قلت: لمَ يتحد فاعلهما؟

قلت: تقديره: يجعلكم ترونه.

قوله: ﴿السَّحَابَ الثِّقَالَ﴾: "السَّحَابَ": جمع (سحَابة)، و"الثِّقَال": جمع ثقيلة، كـ (كريمة، وكرَام)، و(ظريفة وظرَاف).

﴿وَيُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ وَالْمَلَائِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ وَيُرْسِلُ الصَّوَاعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَنْ يَشَاءُ وَهُمْ يُجَادِلُونَ فِي اللَّهِ وَهُوَ شَدِيدُ الْمِحَالِ﴾ [١٣].

قوله: ﴿وَيُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ﴾: "بِحَمْدِهِ": حال.

قوله: ﴿وَهُمْ يُجَادِلُونَ فِي اللَّهِ﴾: حال.

قوله: ﴿شَدِيدُ الْمِحَالِ﴾: بكسر الميم، وهو (فِعَال) من المحل.

و"المحلُ" في اللغة: الشدَّة؛ أي: شدة القُدرة والقوة.

﴿لَهُ دَعْوَةُ الْحَقِّ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا يَسْتَجِيبُونَ لَهُمْ بِشَيْءٍ إِلَّا كَبَاسِطِ كَفَّيْهِ إِلَى الْمَاءِ لِيَبْلُغَ فَاهُ وَمَا هُوَ بِبَالِغِهِ وَمَا دُعَاءُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ﴾ [١٤].

قوله: ﴿كَبَاسِطِ كَفَّيْهِ﴾: محل (الكاف) النصب على أنه صفة لمصدر محذوف، والمستثنى منه " لا يَسْتَجِيبُونَ"

فالتقدير: لا يستجيبون لهم بشيء من طلباتهم؛ إلا استجابة مثل استجابة باسط كفيه، والمصدر في هذا التقدير: مضاف إلى المفعول؛ كقوله تعالى: ﴿لَا يَسْأَمُ الْإِنْسَانُ مِنْ دُعَاءِ الْخَيْرِ﴾ [فصلت: ٤٩].

وفاعل هذا المصدر مُضْمَر وهو ضمير الماء؛ أي: لا يجيبونهم إلا كما يُجيب الماء باسط كفيه إليه.

قوله: ﴿لِيَبْلُغَ فَاهُ﴾: اللام متعلقة بـ "باسطِ"، والفاعل: ضمير الماء؛ أي: ليبلغ الماء فاه.

قوله: ﴿وَمَا دُعَاءُ الْكَافِرِينَ﴾: المصدر مضاف إلى الفاعل والمفعول محذوف، وهو المعبود سوى الله.

﴿وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَظِلَالُهُمْ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ﴾ [١٥].

قوله: ﴿وَلِلَّه يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا﴾: مصدران في موضع الحال(١)

قوله: ﴿وَالآصَالِ﴾: جمع (أُصُل)، و (أُصُل) جمع: (أصيل)، وهو آخر النهار، وما بين العصر إلى المغرب.

قوله: ﴿كَخَلْقِه﴾ [١٦]: نعت لمصدر محذوف؛ أي: شركاء خالقين خلقًا مثل خلق الله.

﴿أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاء مَاءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا فَاحْتَمَلَ السَّيْلُ زَبَدًا رَابِيًا وَمِمَّا يُوقِدُون عَلَيْهِ فِي النَّارِ ابْتِغَاءَ حِلْيَةٍ أَوْ مَتَاعٍ زَبَدٌ مِثْلُهُ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْحَقَّ وَالْبَاطِلَ فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الأَرْضِ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الأَمْثَالَ﴾ [١٧].

قوله: ﴿فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ﴾(٢): "أودية": جمع (واد)، على غير قياس؛ لأن (فاعلا) لا يُجْمَع (أفعلة)، ولم يسمع في غير هذا الحرف، والذي سوَّغ ذلك أن (فعيلا، وفاعلا). يتعاقبان كثيرًا في الكلام كـ(رحيم، وراحم)، و (حفيظ، وحافظ).

قوله: ﴿ابْتِغَاءَ حِلْيَةٍ﴾: مفعول لأجله.

قوله: ﴿زَبَدٌ مِثْلُهُ﴾: "زَبَدٌ": مبتدأ، و"مثله": صفة، "ومِمَّا يُوقِدُونَ": الخبر.

قوله: ﴿كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْحَقَّ﴾: صفة لمصدر؛ أي: ضربًا مثل ذلك الضرب.

قوله: ﴿جُفَاءً﴾: حال؛ أي: باطلا مطروحًا.

و"الجفاء": مثل الغُثَاء، غير أن همزة الجفاء أصلية، وهمزة الغثاء منقلبة.

قوله: ﴿لِلَّذِينَ اسْتَجَابُوا﴾ [١٨]: مستأنف.

---

(١) قد تكلم العلماء في معنى هذا، ومن أحسن ما قيل: إن السجود ها هنا الخضوع لتدبير الله جل وعز، وتصريفه من صحة وسقم وغيرهما. (طوعا وكرها) أي: ينقادون على ما أُحبوا أو كرهوا، لا حيلة لهم في ذلك، وظلالهم أيضا منقادة لتدبير الله جل وعز، وإجرائه الشمس بزيادة الظل ونقصانه وزواله بتصرف الزمان، وجَرْي الشمس على ما دبره جل وعز.

(٢) قال أهل التفسير: أي: بقدر ملئها. وقيل: ما قدر لها. " فاحتمل السيل زبدا رابيا " تم الكلام. ثم قال جل وعز: " ومما توقدون عليه في النار ابتغاء حلية أو متاع زبد رفع بالابتداء عند البصريين. وقال الكسائي: ارتفع، لأن معناه: مما توقدون عليه في النار زبد. قال: وهو الغثاء. وقد غَثَى يَغْثِي غَثْيًا وغَثَيَانًا، وهو ما لا ينتفع به مثله. أي: مثل: زبد البحر. " كذلك في موضع نصب. " فأما الزبد أي: من هذه الأشياء. " فيذهب جفاءً " على الحال من قولهم: انْجَفَأَتِ القدرُ. إذا رَمَت بِزَبَدِها، وهو الغثاء أيضًا.

يعني: أجابوا ربهم لما دعاهم إليه من التوحيد، فـ(استجاب) بمعنى: أجاب.

قوله: ﴿سِرًّا وَعَلانِيَةً﴾ [٢٢]: مصدران في موضع الحال.

﴿جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَالْمَلائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ﴾ [٢٣].

قوله: ﴿جَنَّاتُ عَدْنٍ﴾: بدل من "عُقْبَى الدَّار"

قوله: ﴿وَمَنْ صَلَحَ﴾: عطف على الضمير في "يَدْخُلُونَ" وجاز من غير توكيد؛ للفصل بالمفعول.

﴿سَلامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ﴾ [٢٤].

قوله: ﴿سَلامٌ عَلَيْكُمْ﴾؛ أي: يقولون سلام عليكم.

قوله: ﴿بِمَا صَبَرْتُمْ﴾: خبر مبتدأ محذوف؛ أي: هذا الثواب بسبب صبركم.

﴿كَذَلِكَ أَرْسَلْنَاكَ فِي أُمَّةٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهَا أُمَمٌ لِتَتْلُوَ عَلَيْهِمُ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَهُمْ يَكْفُرُونَ بِالرَّحْمَنِ قُلْ هُوَ رَبِّي لا إِلَهَ إِلا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ مَتَابِ﴾ [٣٠].

قوله: ﴿كَذَلِكَ أَرْسَلْنَاكَ﴾؛ أي: إرسالا مثل ذلك الإرسال.

قوله: ﴿لِتَتْلُوَ﴾: متعلق بـــ "أرسلنا"

قوله: ﴿وَهُمْ يَكْفُرُونَ﴾: حال.

﴿وَلَوْ أَنَّ قُرْءَانًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ الأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ الْمَوْتَى بَلْ لِلَّهِ الأَمْرُ جَمِيعًا أَفَلَمْ يَيْئَسِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنْ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَهَدَى النَّاسَ جَمِيعًا وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا تُصِيبُهُمْ بِمَا صَنَعُوا قَارِعَةٌ أَوْ تَحُلُّ قَرِيبًا مِنْ دَارِهِمْ﴾ [٣١].

قوله: ﴿وَلَوْ أَنَّ قُرْءَانًا﴾: جواب "لو" محذوف؛ أي: لكان هذا القرآن.

قوله: ﴿أَوْ تَحُلُّ قَرِيبًا﴾: "قريبًا": ظرف لـــ "تَحُلُّ"

﴿مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ أُكُلُهَا دَائِمٌ وَظِلُّهَا تِلْكَ عُقْبَى الَّذِينَ اتَّقَوْا وَعُقْبَى الْكَافِرِينَ النَّارُ﴾ [٣٥].

قوله: ﴿مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ﴾[١]: خبره: فيما قصصنا عليكم.

---

(١) رفع بالابتداء عند سيبويه، والتقدير عنده: فيما يقص عليكم مثل الجنة، أو مثل الجنة فيما نقص عليكم. وقال الفراء: الرافع له: تجري من تحتها الأنهار والمعنى: الجنة التي وعد المتقون، تجري من تحتها الأنهار. كما يقال: حليةُ فُلانٍ أسْمَرُ. قال محمد بن يزيد: من قال: مَثَلُ بمعنى صفة. فقد أخطأ؛ لأنه إنما يقال: صفة فلان أنه ظريفٌ، وأنه كريم. ويقال: مثلُ زيدٍ مثلُ عمرو. وَمَثَلُ مأخوذ من المثال

قوله: ﴿وَظِلُّهَا﴾؛ أي: دائم أيضًا.

﴿وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَاهُ حُكْمًا عَرَبِيًّا وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا وَاقٍ﴾ [٣٧].

قوله: ﴿وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَاهُ﴾؛ أي: إنزلا مثل ذلك الإنزال.

=

والحذو، وصفة مأخوذة من التحلية والنعت، وإنما التقدير: فيما يُقَصُّ عليكم مثل الجنة. " أكلها دائم " وفيها كذا، وفيها كذا. " تلك عقبى الذين اتقوا " ابتداء وخبر، وكذا: " وعقبى الكافرين النار ".

إعراب سورة إبراهيم (مكية)

﴿الر كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ﴾ [١].

قوله: ﴿لِتُخْرِجَ﴾: متعلق بـ "أَنْزَلْنَاه"

قوله: ﴿إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ﴾: بدل من قوله: "إِلَى النُّورِ" بتكرير العامل؛ كقوله: ﴿لِلَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا لِمَنْ آمَنَ مِنْهُمْ﴾ [الأعراف: ٧٥].

﴿اللَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَوَيْلٌ لِلْكَافِرِينَ مِنْ عَذَابٍ شَدِيدٍ﴾ [٢].

قوله: ﴿اللَّهِ﴾: بالجرّ: بدل من "العزيز الحميد"

قوله: ﴿وَوَيْلٌ﴾: "ويلٌ": مبتدأ، وخبره: "للكَافِرينَ"

قوله: ﴿مِنْ عَذَابٍ﴾: صفة "وَيْلٌ" بعد الخبر، ولا يجوز أن تتعلق بويل؛ لأجل الفصل.

قوله: ﴿وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا﴾[1] [٣]: مفعول ثان، وهو مما يتعدَّى بنفسه لواحد، وبلام على حذف حرف الجر، والأصل: يبغون لها.

﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلا بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ فَيُضِلُّ اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [٤].

قوله: ﴿إِلا بِلِسَانِ قَوْمِهِ﴾: حال أي: إلا متكلمًا بلغتهم.

قوله: ﴿لِيُبَيِّنَ لَهُمْ﴾: متعلق بـ "أَرْسَلْنَا"

قوله: ﴿فَيُضِلُّ اللَّهُ﴾: مستأنف، ولا يجوز أن يعطف على "يبين"؛ لأن الرسل لم يُرْسَلُوا ليضلوا.

قوله: ﴿أَنْ أَخْرِجْ﴾ [٥]: يجوز أن تكون تفسيرية، وأن تكون مصدرية.

﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ أَنْجَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ..﴾ [٦].

قوله: ﴿إِذْ أَنْجَاكُمْ﴾: ظرف لـ "نِعْمَةَ"

---

(١) قال أبو إسحاق: (عوجا) مصدر في موضع الحال. قال أبو جعفر: وسمعت عَلِيَّ بن سليمان يقول: هو منصوب على أنه مفعول ثان، وهذا مما يتعدى إلى مفعولين، أحدهما بحرف. والتقدير: ويبغون لها عوجا.

قوله: ﴿يَسُومُونَكُمْ﴾: حال.

قوله: ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ﴾ [٧]: عطف على قوله: "إِذْ أَنْجَاكُمْ" فيكون الظرف معمول النعمة، و(النعمة): بمعنى الإنعام.

أي: واذكروا إنعامه عليكم ذلك الوقت، ووقت يأذن ربكم.

﴿أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَأُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ..﴾ [٩].

قوله: ﴿قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ﴾: بدل من "الذين"

قوله: ﴿فَاطِرِ السَّمَوَاتِ﴾ [١٠]: صفة لله.

قوله: ﴿وَمَا لَنَا أَنْ لا نَتَوَكَّلَ﴾ [١٢]: "ما": مبتدأ، و"لنا": خبره. و"أن": على الخلاف. أي: في أن لا نتوكل، والمعنى: لا عُذر لنا في ترك التوكل؛ إذ فعل بنا ما يوجب توكلنا عليه، وهو الإرشاد إلى الإيمان.

قوله: ﴿لِمَنْ خَافَ مَقَامِي﴾ [١٤]؛ أي مقامه بين يدي.

قوله: ﴿وَاسْتَفْتَحُوا﴾ [١٥]: عطف على "أوحى"

قوله: ﴿وَيُسْقَى مِنْ مَاءٍ صَدِيدٍ﴾ [١٦]: معطوف على محذوف، كأنه قيل: من ورائه جهنم يلقى فيها ويسقى.

﴿مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ أَعْمَالُهُمْ كَرَمَادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ لا يَقْدِرُونَ مِمَّا كَسَبُوا عَلَى شَيْءٍ ذَلِكَ هُوَ الضَّلالُ الْبَعِيدُ﴾ [١٨].

قوله: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ﴾: مبتدأ، وخبره محذوف؛ أي: فيما يُتلى عليكم.

قوله: ﴿أَعْمَالُهُمْ كَرَمَادٍ﴾: جملة مستأنفة.

قوله: ﴿فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ﴾؛ أي: عاصف ريحه.

قوله: ﴿لا يَقْدِرُونَ مِمَّا كَسَبُوا عَلَى شَيْءٍ﴾: مستأنف.

﴿وَبَرَزُوا لِلَّهِ جَمِيعًا فَقَالَ الضُّعَفَاءُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا فَهَلْ أَنْتُمْ مُغْنُونَ عَنَّا مِنْ عَذَابِ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ قَالُوا لَوْ هَدَانَا اللَّهُ لَهَدَيْنَاكُمْ سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَجَزِعْنَا أَمْ صَبَرْنَا مَا لَنَا مِنْ مَحِيصٍ﴾ [٢١].

قوله: ﴿وَبَرَزُوا﴾: ماض، ومعناه الاستقبال.

قوله: ﴿مَا لَنَا مِنْ مَحِيصٍ﴾: مبتدأ وخبر.

و"محيص": يحتمل أن تكون مصدرًا؛ كـ (المغيب، والمشيب)؛ أي: ما لنا حيص؛ أي: عُدُول، ويحتمل أن يكون مكانًا، كـ (المبيت والمصيف)؛ أي: ما لنا من ملجأ؛ أي: مكان يعدل إليه.

قوله: ﴿إلا أنْ دَعَوْتُكُمْ﴾ [٢٢]: في محل نصب على الاستثناء المنقطع.

﴿وَأُدْخِلَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ تَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ﴾ [٢٣].

قوله: ﴿وَأُدْخِلَ الَّذِينَ آمَنُوا﴾: الجمهور على فتح لام "أُدْخِلَ": مبني للمفعول، فعل ماض معطوف على "بَرَزُوا"، وقرئ بالرفع؛ على أنه مضارع، والهمزة للمتكلم على معنى: وأدخلهم أنا، وهو الله تعالى.

قوله: ﴿بِإِذْنِ رَبِّهِمْ﴾: متعلق بـــ "أُدْخِلَ"

﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ﴾ [٢٤].

قوله: ﴿كَلِمَةً﴾: بدل من "مَثَلٍ"

قوله: ﴿طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ﴾: "طيبة"، وقوله: "كَشَجَرَةٍ": صفتان.

قوله: ﴿أَصْلُهَا ثَابِتٌ﴾: هذه الجملة صفة "كَشَجَرَةٍ"

﴿جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا وَبِئْسَ الْقَرَارُ﴾ [٢٩].

قوله: ﴿جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا﴾: "جَهَنَّمَ": بدل من دار"

قوله: ﴿وَبِئْسَ الْقَرَارُ﴾؛ أي: بئس موضع القرار جهنم.

﴿قُلْ لِعِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا يُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خِلَالٌ﴾ [٣١].

قوله: ﴿قُلْ لِعِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا يُقِيمُوا﴾: "يقيموا"[١] مجزوم؛ جواب "قُلْ"، والمقول محذوف؛ أي: "قل لعبادي": أقيموا وأنفقوا يقيموا.

وقيل: التقدير: قل لهم: أقيموا يقيموا، فيقيموا المصرَّح به: جواب المحذوف.

---

(١) في (يقيموا) للنحويين أقوال: قال الفراء: تأويله الأمر. قال أبو إسحاق بمثل هذا، قال: المعنى: ليقيموا الصلاة، ثم حذفت اللام، لأنه قد تقدم الأمر. قال: ويجوز أن يكون مبنيا، لأن اللام حذفت وبُنِيَ، لأنه بمعنى الأمر. قال أبو جعفر: وسمعت علي بن سليمان يقول: حدثنا محمد بن يزيد، عن المازني قال: التقدير: قل للذين آمنوا: أقيموا الصلاة يقيموا. وهذا قول حسن، لأن المؤمنين إذا أمروا بشيء قبلوا، فهو جواب الأمر. " وينفقوا " عطف عليه. " من قبل أن يأتي يوم لا بيع فيه ولا خلال جعلت (لا) بمعنى: ليس، وإن شئت رفعت ما بعدها بالابتداء، ويجوز رفع الأول ونصب الثاني بغير تنوين وبتنوين، ويجوز نصب الأول بغير تنوين، ورفع الثاني بتنوين ونصبه بتنوين. قال الأخفش: خِلالُ: جمع خُلَّة. وقال أبو عبيد: هو مصدر، مثل: القتال. وأنشد: ولست بمقلي الخلال ولا قال.

وقيل: هو مجزوم بلام محذوفة، تقديره: ليقيموا.

قوله: ﴿سِرًّا وَعَلَانِيَةً﴾: مصدران في موضع الحال.

قوله: ﴿وَلَا خِلَالٌ﴾: "خلال": مصدر كـ (قتال)، تقول: (خاللته، خلالا، ومخاللة)؛ كما تقول: (قاتلته، قتالا، ومقاتلة).

﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ وَسَخَّرَ لَكُمُ الْفُلْكَ لِتَجْرِيَ فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ وَسَخَّرَ لَكُمُ الأَنْهَارَ﴾ [٣٢].

قوله: ﴿مِنَ الثَّمَرَاتِ﴾: متعلق بـ "أخرج"

﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَائِبَيْنِ وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ﴾ [٣٣].

قوله: ﴿دَائِبَيْنِ﴾: حال من "الشمس والقمر"، على التغليب.

قوله: ﴿وَآتَاكُمْ مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ﴾ [٣٤]؛ أي: شيئًا، فحذف المفعول الثاني.

قوله: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ﴾ [٣٥]؛ أي: اذكر إذ.

﴿رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُمْ مِنَ الثَّمَرَاتِ﴾ [٣٧].

قوله: ﴿أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي﴾: "أفئدة، وتهوي": مفعولا "اجعل"

قوله: ﴿عَلَى الْكِبَرِ﴾ [٣٩]: حال.

قوله: ﴿وَمِنْ ذُرِّيَّتِي﴾ [٤٠]؛ أي: واجعل بعضًا من ذريتي.

قوله: ﴿لِيَوْمٍ﴾ [٤٢]؛ أي: لأجل جزاء يوم.

﴿مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ وَأَفْئِدَتُهُمْ هَوَاءٌ﴾ [٤٣].

قوله: ﴿مُهْطِعِينَ﴾[١]: حال من "الأبصار"؛ إذ المراد أصحابها. و"مُقْنِعِي" حال بعد حال.

قوله: ﴿وَأَفْئِدَتُهُمْ هَوَاءٌ﴾: مبتدأ وخبر.

فإن قيل: لِمَ أفرد الخبر والمبتدأ جمع؟

قيل: لما كان معنى "هواء" ها هنا: فارغة، أفرد كما يجوز إفراد فارغة، كما قالوا: أحوال صعبة، وأفعال فاسدة.

---

(١) قال أبو إسحاق: (مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ) نصب على الحال. والمعنى: ليوم تشخص فيه أبصارهم مهطعين. أي: مسرعين.

﴿وَأَنْذِرِ النَّاسَ يَوْمَ يَأْتِيهِمُ الْعَذَابُ فَيَقُولُ الَّذِينَ ظَلَمُوا رَبَّنَا أَخِّرْنَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ نُجِبْ دَعْوَتَكَ وَنَتَّبِعِ الرُّسُلَ أَوَلَمْ تَكُونُوا أَقْسَمْتُمْ مِنْ قَبْلُ مَا لَكُمْ مِنْ زَوَالٍ﴾ [٤٤].

قوله: ﴿يَوْمَ يَأْتِيهِمُ الْعَذَابُ﴾: "يَوْمَ": مفعول ثان للإنذار.

قوله: ﴿فَيَقُولُ الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾: عطف على قوله " يأتهم"

قوله: ﴿مَا لَكُمْ مِنْ زَوَالٍ﴾: جواب "أَقْسَمْتُم"

﴿وَسَكَنْتُمْ فِي مَسَاكِنِ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ﴾ [٤٥].

قوله: ﴿وَتَبَيَّنَ لَكُمْ﴾: فاعل "تَبَيَّنَ" فعْلُنا بهم.

﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ الأَرْضُ غَيْرَ الأَرْضِ وَالسَّمَوَاتُ وَبَرَزُوا لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ﴾ [٤٨].

قوله: ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ الأَرْضُ﴾: بدل من "يَوْمَ يأتِيهِم"

قوله: ﴿وَبَرَزُوا﴾: مستأنف.

﴿سَرَابِيلُهُمْ مِنْ قَطِرَانٍ وَتَغْشَى وُجُوهَهُمُ النَّارُ﴾ [٥٠].

قوله: ﴿سَرَابِيلُهُمْ مِنْ قَطِرَانٍ﴾: حالٌ.

قوله: ﴿وَتَغْشَى وُجُوهَهُمُ﴾: عطف على هذه الجملة.

قوله: ﴿لِيَجْزِيَ اللَّهُ كُلَّ نَفْسٍ﴾ [٤٢]: متعلق بـ "تُبَدَّل"، ويجوز أن يتعلق بـ "بَرَزُوا"

﴿هَذَا بَلاغٌ لِلنَّاسِ وَلِيُنْذَرُوا بِهِ وَلِيَعْلَمُوا أَنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ وَلِيَذَّكَّرَ أُولُو الأَلْبَابِ﴾ [٥٢].

قوله: ﴿هَذَا بَلاغٌ لِلنَّاسِ﴾[1]: اللام متعلقة بـ "بَلاغ"، ويحتمل أن تكون صفة له، والإشارة للقرآن.

قوله: ﴿وَلِيُنْذَرُوا بِهِ﴾: يحتمل أن يتعلق بـ "بَلاغٌ" فيكون عطفًا على "لِلنَّاسِ"

---

(١) ابتداء وخبر. أي: هذا الوعظ قد بلغ لهم إن اتعظوا. (ولينذروا به) لام كي، والفعل محذوف لعلم السامع. (وليعلموا أنما هو إله واحد وليذكر أولوا الألباب) عطف عليه.

إعراب سورة الحِجْر (مكية)

﴿الر تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ وَقُرْءَانٍ مُبِينٍ﴾ [١].

قوله: ﴿تِلْكَ﴾: إشارة إلى ما تضمَّنته من الآيات.

قوله: ﴿ذَرْهُمْ يَأْكُلُوا﴾[1] [٣]: لم يستعمل له ماض، ولا اسم فاعل؛ استغناء بترك وتارك، وحذفت الواو من مضارعه؛ لوقوعها بين ياء وكسرة في الأصل، وإنما فُتحَت عَيْنُهُ؛ حملا على ما هو في معناه؛ وهو يدع؛ فجعل لفظه كلفظه كذلك.

قوله: ﴿إلا وَلَهَا كِتَابٌ﴾ [٤]: حال.

﴿مَا نُنَزِّلُ الْمَلائكَةَ إلا بالْحَقِّ وَمَا كَانُوا إذًا مُنْظَرِينَ﴾ [٧].

قوله: ﴿مَا نُنَزِّلُ الْمَلائكَةَ﴾؛ أي: ما تنزل.

قوله: ﴿إلا بالْحَقِّ﴾؛ أي: ملتبسين بالحقِّ.

قوله: ﴿في شيَعِ الأوَّلِينَ﴾ [١٠]؛ أي: فِرَقهم.

و"الشيع": جمع (شيعة)، وهي الفرْقة، و(الفرقة): الأتباع.

قوله: ﴿كَذَلِكَ نَسْلُكُهُ﴾ [١٥]؛ أي: سلكا مثل ذلك السلك، والضمير في نَسْلُكُهُ" على الكفر والاستهزاء، وقيل: على الذكر.

قوله: ﴿إلا مَنِ اسْتَرَقَ السَّمْعَ﴾ [١٨]: "مَنْ": في موضع الاستثناء المنقطع.

وقيل: على البدل؛ أي: إلا ممن استرق السمع، أو: رفع بالابتداء، و"فأَتْبَعَه": الخبر.

﴿وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ وَمَنْ لَسْتُمْ لَهُ بِرَازِقِينَ﴾ [٢٠].

قوله: ﴿مَعَايِشَ﴾: الصواب فيها عدم الهمز كما تقدَّم، بخلاف (صحائف).

قوله: ﴿وَمَنْ لَسْتُمْ﴾: معطوف على "معايِشَ"؛ أي: وجعلنا من لستم ترزقونه من العبيد، والإماء والبهائم، وأتى بـ " مَن"؛ للتغليب.

قوله: ﴿وَأَرْسَلْنَا الرِّيَاحَ لَوَاقِحَ﴾[2] [٢٢]: قيل: "لواقح"، بمعنى: (ملاقح)، جمع: (ملقحة)؛ لأنها تلقح السحاب؛ أي: تلقي إليها ما تحمل به الماء فتصير حاملة له، كما يُلقح

---

(١) في موضع أمر، فيه معنى التهديد، ولا يقال: وَذَر، ولا واذِرْ. والعلة فيه عند سيبويه أنهم استغنوا عنه بترك، وعند غيره ثقل الواو، فلما وجدوا عنها مندوحة تركوها. (يأكلوا) جواب الأمر.

(٢) قرأ طلحة، ويحيى بن وثاب، والأعمش، وحمزة: وأرسلنا الريحَ لواقح وهذا عند أبي حاتم لحن، لأن الريح واحدة، فلا تنعت بجمع. قال أبو حاتم: يقبح أن يقال: الريح لواقح. قال: وأما قولهم: اليمين الفاجرة تدع الدار بلاقع. فإنما يعنون بالدار: البلد. كما قال عز وتعالى: " فأصبحوا في دارهم جاثمين ". وقال أبو جعفر: هذا الذي قاله أبو حاتم في قبح هذا غلط بين. وقد قال الله جل وعز: "

الفحل الأنثى، ولكن ترك هذا الأصل، فقيل: لواقح، على حذف الزوائد، وهو من النوادر؛ كما قالوا[1] [الطويل]:

ومُخْتَبطٌ ممَّا تُطِيـــحُ الطَّوائحُ

يريد: المطاوح، جمع: (مطيحة)؛ لأنه من (أطاح الشيء): إذا قذفه وتوَّهه.

وقيل: "لواقح": حوامل، جمع: (لاقح)؛ لأنها تحمل السحاب وتسوقه.

يقال: (لقحت الريح السحاب، تلقح لقاحًا): إذا حملته، يعضده قوله تعالى: ﴿أَقَلَّتْ سَحَابًا﴾ [الأعراف: ٥٧].

والعرب تقول للجنوب، وهي الريح التي تقابل الشمال: لاقح؛ لأنها تأتي بالخير.

وللشمال: حائل وعقيم؛ لأنها لا تأتي بخير.

قوله: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلائِكَةِ﴾ [٢٨]؛ أي: اذكر.

﴿قَالَ رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي الأَرْضِ وَلَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ [٣٩].

قوله: ﴿قَالَ رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي﴾: الباء: للقسم، وجوابه: " لأزَيِّنَنَّ"

قوله: ﴿لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ﴾ [٤٤]: يحتمل أن تكون الجملة خبرًا لـ (إنَّ) بعد خبر، وأن تكون مستأنفة.

قوله: ﴿أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ﴾ [٤٩]: يحتمل أن يكون " أنا" توكيدًا، وأن يكون فصلا.

﴿إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلامًا قَالَ إِنَّا مِنْكُمْ وَجِلُونَ﴾ [٥٢].

قوله: ﴿إِذْ دَخَلُوا﴾: يحتمل أن يكون ظرفًا للضيف؛ لأنه في الأصل مصدر.

قوله: ﴿إِنَّا مِنْكُمْ وَجِلُونَ﴾: "مِنْكُمْ": متعلق بـــ "وَجِلُونَ"

قوله: ﴿إِلا آلَ لُوطٍ﴾ [٥٩]: استثناء منقطع.

=

والملك على أرجائها " يعني: الملائكة، لا اختلاف بين أهل العلم في ذلك. وكذا: الريح بمعنى: الرياح. وقال سيبويه: وأما الفعل، فأمثلةٌ أُخذتْ من لفظ أحداث الأسماء. وحكى الفراء في مثل هذا: جاءت الريح من كل مكان. يعني: الرياح.

(١) اختُلف في قائله فقيل: هو نهشل بن حري يرثي يزيد بن نهشل وقد ذكر البغدادي في الخزانة سبعة أبيات منها الشاهد نقلا عن شرح أبيات الكتاب لابن خلف "الخزانة ١/ ١٤٧ وما بعدها" ونسب النحاس هذه الأبيات للبيد في شرح أبيات الكتاب، وحكى الزمخشري أنها لمزرد أخي الشماخ، ونسبها السيرافي للحارث بن ضرار النهشلي يرثي يزيد بن نهشل.... وقيل غير ذلك.

والمختبط: الذي يأتي للمعروف من غير وسيلة. تطيح: تهلك. الطوائح: جمع مطيحة على غير قياس كلواقح جمع ملقحة والقياس المطاوح والملاقح و"من" تعليلية متعلقة بمختبط. و"ما" مصدرية.

﴿وَقَضَيْنَا إِلَيْهِ ذَلِكَ الأَمْرَ أَنَّ دَابِرَ هَؤُلاءِ مَقْطُوعٌ مُصْبِحِينَ﴾ [٦٦].

قوله: ﴿وَقَضَيْنَا إِلَيْهِ ذَلِكَ الأَمْرَ﴾: عدى بـــ "إلى"؛ لأنه ضمن معنى "أوحينا"

قوله: ﴿أَنَّ دَابِرَ﴾: بدل من "ذلك"

قوله: ﴿مُصْبِحِينَ﴾: حال، وصاحب الحال: "هؤلاء"

قوله: ﴿لَعَمْرُكَ﴾ [٧٢]: مبتدأ، وخبره محذوف؛ أي: قسمي.

قوله: ﴿مِنَ الْمَثَانِي﴾ [٨٧]: جمع (مثناه).

قوله: ﴿كَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى الْمُقْتَسِمِينَ﴾ [٩٠]: (الكاف): نعت لمصدر محذوف، **تقديره:** آتيناك سبعًا إيتاءًا كما أنزلنا، أو: إنزالا كما أنزلنا؛ لأن "آتيناك" بمعنى: أنزلنا عليك.

قوله: ﴿عِضِينَ﴾[1] [٩١]: جمع (عِضَه)، ولامها محذوفة، والأصل: عضوة (فعلة)، من: (عضوت الشيء): إذا فرَّقته فرقًا، فكل فرقة: عضة.

﴿فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ﴾ [٩٤].

قوله: ﴿فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ﴾: اختلف في "ما"؛ فقيل: هي مصدرية فلا حذف.

وقيل: هي موصولة، فيكون التقدير: فاصدع بما تؤمر به، فحذف العائد.

وهنا سؤال، وهو أن يُقال: كيف حذف العائد هنا، ولم يكمل شرط الحذف؟

والجواب: لأن المتعلق مختلف؛ فإن (الباء) في الأول متعلقة بـــ "اصدع"، وفي الثاني بـــ "تؤمر

---

(١) أبو عبيدة معمر بن المثنى يذهب إلى أن (عضين) من عَضَّيْتُ، أي: فرقت، وهو مشتق من العُضْوِ، والمحذوف عنده واو، والتصغير عنده: عُضَيَّة. والكسائي يذهب إلى أنه من عَضَهْتُ الرجل. أي: رميته بالبهتان، والتصغير عنده: عُضَيْهَةٌ. قال الفراء: العضون في كلام العرب السحر، وإنما جمع بالواو والنون عند البصريين عوضا مما حذف منه، وعند الكوفيين أنه كان يجب أن يجمع على فُعُول، فطلبوا الواو التي في فُعُول، فجاءوا بها، فقالوا: عضُون. قال الفراء: ومن العرب من يقول: عضينُك. يجعله بالياء على كل حال، ويعرب النون، كما تقول: مضت سنينُكَ. وهي كثيرة في أسد، وتميم، وعامر، والعلة عنده فيه أن الواو لما وقعت موقع حرف ناقص توهموا أنها واو فُعُول؛ فأعربوا ما بعدها، وقلبوها ياءً. كما قال بعض العرب في التاء، حكاه عن أبي الجراح: سمعت لغاتَهم، ولا تقول ذلك في الصالحات، ولا فيما حذف من أوله نحو: لِدَات.

إعراب سورة النَّحل (مكية)

﴿أَتَى أَمْرُ اللَّهِ فَلا تَسْتَعْجِلُوهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [١].

قوله: ﴿أَتَى أَمْرُ اللَّهِ﴾(١): ماض، وهو بمعنى: قرب، وقيل: مستقبل

﴿يُنَزِّلُ الْمَلائِكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ أَنْ أَنْذِرُوا أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلا أَنَا فَاتَّقُونِ﴾ [٢].

قوله: ﴿مِنْ أَمْرِهِ﴾: حال من "الروح"

قوله: ﴿أَنْ أَنْذِرُوا﴾: بدل من "الروح"

قوله: ﴿لا إِلَهَ إِلا أَنَا﴾: "أَنَّهُ": الهاء ضمير الشأن، و"لا إله إلا أنا": مفسرة له.

قوله: ﴿وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ﴾ [٥]؛ أي: ومن لحومها.

قوله: ﴿وَمِنْهَا جَائِرٌ﴾ [٩]: الضمير للسبيل.

قوله: ﴿وَمَا ذَرَأَ﴾ [١٣]: عطف على الليل والنهار.

قوله: ﴿وَتَرَى الْفُلْكَ مَوَاخِرَ﴾ [١٤]: "مواخر": حال من الفلك.

قوله: ﴿أَنْ تَمِيدَ﴾ [١٥]: كراهة أن تميد.

قوله: ﴿وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ﴾ [١٦]: "بالنجم": يتعلق بـــ "يهتدون"

قوله: ﴿أَيَّانَ يُبْعَثُونَ﴾ [٢١]: "أيّان": معمول لـــ "يبعثون"

قوله: ﴿لا جَرَمَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ﴾ [٢٣]: "لا": رد لكلام سابق، و"جَرَمَ": فعل ماضي، بمعنى: وجب، وفيها أقوال غير ذلك.

قوله: ﴿قَالُوا أَسَاطِيرُ الأَوَّلِينَ﴾ [٢٤]؛ أي: الذي أنزله ربكم أساطير الأولين.

﴿لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمِنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ أَلا سَاءَ مَا يَزِرُونَ﴾ [٢٥].

قوله: ﴿لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ﴾؛ أي: قالوا ذلك ليحملوا.

قوله: ﴿بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾: حال.

قوله: ﴿فَأَتَى اللَّهُ بُنْيَانَهُمْ﴾ [٢٦]؛ أي: فأتى أمره.

---

(١) من أحسن ما قيل في معناه قول الضحاك: إنه القرآن. وقد قيل: إنه نصر النبي صلى الله عليه وسلم. ومن قال: إنه القيامة. جعله مجازا على أحد أمرين، يكون (أتى) بمعنى: قَرُبَ، ويكون (أتى) بمعنى: يأتي، إلا أن سيبويه لا يجيز أن يكون فَعَلَ بمعنى: يَفْعَلُ، ويجيز أن يكون يَفْعَلُ بمعنى: فَعَلَ، لأنه يكون محكيًّا. (فلا تستعجلوه) نهي، فيه معنى التهديد.

قوله: ﴿إِنَّ الْخِزْيَ الْيَوْمَ﴾ [٢٧]: "اليوم" ظرف "للخزي"، ومعمول له.

قوله: ﴿ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ﴾ [٢٨]: حال من المفعول.

﴿وَقِيلَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا خَيْرًا لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَلَدَارُ الآخِرَةِ خَيْرٌ وَلَنِعْمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ﴾ [٣٠].

قوله: ﴿قَالُوا خَيْرًا﴾[1]؛ أي: أنزل خيرًا.

فإن قيل: لِمَ نُصِبَ هذا، ورفع الأول؟

فالجواب: أن ذلك للفرق بين جواب المقر، وجواب الجاحد، وذلك أن المشركين لم يكونوا مُقرِّين بالإنزال بخلاف المؤمنين فإنهم كانوا مقرين.

قوله: ﴿وَلَنِعْمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ﴾: **قيل:** المخصوص محذوف، **والتقدير:** دار الآخرة. وقيل: الدنيا؛ أي: يتزودون منها للآخرة. **وقيل:** جنّات عدن.

قوله: ﴿كَذَلِكَ يَجْزِي اللَّهُ الْمُتَّقِينَ﴾ [٣١]؛ أي: جزاء مثل هذا الجزاء.

﴿الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلائِكَةُ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلامٌ عَلَيْكُمُ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ﴾ [٣٢].

قوله: ﴿طَيِّبِينَ يَقُولُونَ﴾: "طيبين": حال من "تَتَوفَّاهُمْ"، و"يَقُولُونَ": حال من الملائكة.

﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لا يَبْعَثُ اللَّهُ مَنْ يَمُوتُ بَلَى وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ﴾ [٣٨].

قوله: ﴿جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ﴾: مصدر في موضع الحال.

قوله: ﴿وَعْدًا﴾[2]: مصدر مؤكد لما دل عليه "بَلَى"؛ أي: وعد الله ذلك وعدًا.

و"حقًّا": صفة لقوله: "وعدًا"

﴿لِيُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي يَخْتَلِفُونَ فِيهِ وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ كَانُوا كَاذِبِينَ﴾ [٣٩].

قوله: ﴿لِيُبَيِّنَ﴾: اللام متعلقة بما دل عليه "بَلَى"؛ أي: بلى يبعث الله الموتى؛ ليظهر، ويوضح لهم الذي يختلفون فيه من أمر البعث.

قوله: ﴿وَلِيَعْلَمَ﴾: عطف على "ليبين"

﴿إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ [٤٠].

قوله: ﴿إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ﴾: "قَوْلُنَا": مبتدأ، "أَنْ نَقُولَ": خبره.

---

(١) قال الكسائي: ولو قيل: خيرٌ. لجاز.

(٢) مصدر. قال الكسائي والفراء: ولو قيل: وعدٌ عليه حقٌّ. لكان صوابًا. أي: ذلك وعدٌ عليه حقٌّ.

قوله: ﴿كُنْ فَيَكُونُ﴾: كلاهما من كان التامة "فيكون" -بالنصب-: عطف على "أن نقول"، وبالرفع على: فهو يكون.

قوله: ﴿وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا ظُلِمُوا لَنُبَوِّئَنَّهُمْ﴾ [٤١]: "لنبوئنهم خبر هذا المبتدأ.

قوله: ﴿الَّذِينَ صَبَرُوا﴾ [٤٢]: بدل من "الذين" الأولى.

قوله: ﴿بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ﴾ [٤٤]: متعلق بـ "أَرْسَلْنَا" مقدرة لا بـ "أرسلنا" التي قبل "إلا"

﴿أَفَأَمِنَ الَّذِينَ مَكَرُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ يَخْسِفَ اللَّهُ بِهِمُ الأَرْضَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لا يَشْعُرُونَ﴾ [٤٥].

قوله: ﴿السَّيِّئَاتِ﴾؛ أي: المكرات السيئات.

قوله: ﴿أَنْ يَخْسِفَ﴾: معمول: "أَمِنَ"

قوله: ﴿فِي تَقَلُّبِهِمْ﴾ [٤٦]: حال.

قوله: ﴿عَلَى تَخَوُّفٍ﴾ [٤٧]: مثله.

﴿وَقَالَ اللَّهُ لا تَتَّخِذُوا إِلَهَيْنِ اثْنَيْنِ إِنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ﴾ [٥١].

قوله: ﴿إِلَهَيْنِ اثْنَيْنِ﴾: "اثنين": تأكيد؛ كقوله: ﴿إِلَهًا وَاحِدًا﴾ [البقرة: ١٣٣].

قول : ﴿فَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ﴾: منصوب بفعل مُضْمَر، دل عليه "فارهبون"؛ أي: ارهبوا، إياي فارهبون.

﴿وَلَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَلَهُ الدِّينُ وَاصِبًا أَفَغَيْرَ اللَّهِ تَتَّقُونَ﴾ [٥٢].

قوله: ﴿وَاصِبًا﴾: حال من "الدِّينُ"

قوله: ﴿أَفَغَيْرَ اللَّهِ﴾: نصب "غير" بـ "تَتَّقُونَ"

قوله: ﴿وَمَا بِكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ﴾ [٥٣]: دخلت الفاء في خبر "ما"؛ لما في "ما" من الإبهام.

قوله: ﴿إِذَا فَرِيقٌ﴾ [٥٤]: "فريق": فاعل بفعل محذوف.

قوله: ﴿لِيَكْفُرُوا﴾ [٥٥]: يتعلق بـ "يُشْرِكُون"، ويجوز أن تكون لام الأمر.

قوله: ﴿وَهُوَ كَظِيمٌ﴾ [٥٨]: حال.

قوله: ﴿يَتَوَارَى﴾ [٥٩]: حال.

﴿وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ مَا يَكْرَهُونَ وَتَصِفُ أَلْسِنَتُهُمُ الْكَذِبَ أَنَّ لَهُمُ الْحُسْنَى﴾ [٦٢].

قوله: ﴿أَنَّ لَهُمُ الْحُسْنَى﴾: بدل من "الكَذِبَ".

﴿وَإِنَّ لَكُمْ فِي الأَنْعَامِ لَعِبْرَةً نُسْقِيكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهِ مِنْ بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لَبَنًا خَالِصًا سَائِغًا لِلشَّارِبِينَ﴾ [٦٦].

قوله: ﴿مِنْ بَيْنِ فَرْثٍ﴾: حال من "نُسْقِيكُمْ"

قوله: ﴿وَمِنْ ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ﴾ [٦٧]؛ أي: وإن لكم من ثمرات النخيل والأنعام شيئًا، أو ما تتخذون، فالضمير في "مِنْهُ" لأحد المذكورين، وحذف للعلم به.

قوله: ﴿أَنِ اتَّخِذِي﴾ [٦٨]: مفسرة.

﴿ثُمَّ كُلِي مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًا يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [٦٩].

قوله: ﴿ذُلُلًا﴾: حال من السبل؛ لأن الله تعالى ذللها وسهلها، و(الذلل): جمع (ذلول)، ثم رجع من الخطاب إلى الغيبة، فقال: "يَخْرُجُ"

﴿وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ ثُمَّ يَتَوَفَّاكُمْ وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَى أَرْذَلِ الْعُمُرِ لِكَيْ لَا يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ قَدِيرٌ﴾ [٧٠].

قوله: ﴿لِكَيْ لَا يَعْلَمَ﴾: اللام متعلقة بـــ "يُرَدُّ"

قوله: ﴿وَحَفَدَةً﴾ [٧٢]: هو جمع (حافد)؛ كـــ (حرسة، وحارس)، وهو الخادم، و(رجل محفود): أي مخدوم.

﴿وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقًا مِنَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ شَيْئًا وَلَا يَسْتَطِيعُونَ﴾[1] [٧٣].

قوله: ﴿رِزْقًا مِنَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ شَيْئًا﴾: (الرِّزق) -بكسر الراء-: المرزوق، وبفتحها: المصدر، وقد يكون بكسر الراء بمعنى المصدر، فإن أردت المصدر، نصبت "شيئًا" على أنه مفعول به.

والتقدير: لا يملك أن يرزقهم شيئًا، وإن أردت المرزوق كان "شيئًا" بدلا منه؛ بمعنى: لا يملك لهم رزقًا قليلا ولا كثيرًا.

قوله: ﴿وَلَا يَسْتَطِيعُونَ﴾:مستأنف، أي: وهم لا يستطيعون.

---

(١) في نصب شيء قولان: أحدهما: أن يكون التقدير: لا يملكون أن يرزقوهم شيئا. وهو قول الكوفيين، ونصبه عند الأخفش وغيره من البصريين على البدل من رزق. قال الأخفش: والمعنى: لا يملكون لهم رزقا قليلا ولا كثيرا. وقال غيره: لا يجوز أن يكون منصوبا برزق، لأنه اسم ليس بمصدر، كما لا يجوز: عجبتُ من دُهنِ زيدٍ لحيَتَهُ. حتى يقول: من دَهنِ. (ولا يستطيعون) على المعنى، لأن (ما) في المعنى: لجماعة.

﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا عَبْدًا مَمْلُوكًا لا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ وَمَنْ رَزَقْنَاهُ مِنَّا رِزْقًا حَسَنًا فَهُوَ يُنْفِقُ مِنْهُ سِرًّا وَجَهْرًا هَلْ يَسْتَوُونَ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لا يَعْلَمُونَ﴾ [٧٥].

قوله: ﴿عَبْدًا مَمْلُوكًا﴾: "مملوكًا": صفة.

قوله: ﴿لا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ﴾: صفة أخرى.

قوله: ﴿سِرًّا وَجَهْرًا﴾: مصدران في موضع الحال من الضمير في "يُنْفِقُ"

﴿وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ جُلُودِ الأَنْعَامِ بُيُوتًا تَسْتَخِفُّونَهَا يَوْمَ ظَعْنِكُمْ وَيَوْمَ إِقَامَتِكُمْ وَمِنْ أَصْوَافِهَا وَأَوْبَارِهَا وَأَشْعَارِهَا أَثَاثًا وَمَتَاعًا إِلَى حِينٍ﴾ [٨٠].

قوله: ﴿يَوْمَ ظَعْنِكُمْ﴾: ظرف لـ "يَسْتَخِفُّونَهَا"

قوله: ﴿أَثَاثًا﴾: واحدها: (أثاثة).

و"مَتَاعًا"؛ أي جعل أثاثًا ومتاعًا.

﴿وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِمَّا خَلَقَ ظِلالا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنَ الْجِبَالِ أَكْنَانًا وَجَعَلَ لَكُمْ سَرَابِيلَ تَقِيكُمُ الْحَرَّ وَسَرَابِيلَ تَقِيكُمْ بَأْسَكُمْ كَذَلِكَ يُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْلِمُونَ﴾ [٨١].

قوله: ﴿أَكْنَانًا﴾: جمع (كِنٍّ)، وهو ما سترك مِنَ الحر والبرد.

قوله: ﴿تَقِيكُمُ الْحَرَّ﴾؛ أي: والبرد.

قوله: ﴿كَذَلِكَ يُتِمُّ نِعْمَتَهُ﴾؛ أي: إتمامًا كذلك.

قوله: ﴿وَيَوْمَ نَبْعَثُ﴾ [٨٤]؛ أي: اذكر.

﴿وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا عَلَيْهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَجِئْنَا بِكَ شَهِيدًا عَلَى هَؤُلاءِ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ﴾ [٨٩].

قوله: ﴿وَجِئْنَا بِكَ شَهِيدًا﴾: حال من الضمير في "بِكَ"

قوله: ﴿تِبْيَانًا﴾[1]: مصدر على غير قياس؛ لأن المصادر إنما تجيء على (التفعال) بالفتح، كـ(التذكار، والتَّكْرار).

قوله: ﴿يَعِظُكُمْ﴾ [٩٠]: حال، وقيل: مستأنف.

قوله: ﴿وَقَدْ جَعَلْتُمُ﴾ [٩١]: حال.

﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّتِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكَاثًا تَتَّخِذُونَ أَيْمَانَكُمْ دَخَلا بَيْنَكُمْ أَنْ تَكُونَ أُمَّةٌ هِيَ أَرْبَى مِنْ أُمَّةٍ إِنَّمَا يَبْلُوكُمُ اللَّهُ بِهِ﴾ [٩١].

قوله: ﴿تَتَّخِذُونَ﴾: حال.

---

(١) أي: بيانا، مثل: تلقاءً. ويقال: (تَبيانًا) بفتح التاء. أي: تَبيينًا.

قوله: ﴿أَنْ تَكُونَ أُمَّةٌ﴾؛ أي: لأن تكون أمة.

قوله: ﴿مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى﴾ [٩٧]: حال.

﴿قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ لِيُثَبِّتَ الَّذِينَ آمَنُوا وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ﴾ [١٠٢].

قوله: ﴿لِيُثَبِّتَ الَّذِينَ آمَنُوا﴾: اللام متعلقة بـ "قُلْ نَزَّلَهُ"

قوله: ﴿وَهُدًى وَبُشْرَى﴾: كلاهما مفعول له، كأنه قال: نَزَّله تثبيتًا، وهدًى، ورحمةً.

قوله: ﴿مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ﴾ [١٠٦]: بدل من "الذينَ لا يُؤْمِنُونَ"

﴿ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا فُتِنُوا ثُمَّ جَاهَدُوا وَصَبَرُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [١١٠].

قوله: ﴿مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَحِيمٌ﴾؛ أي: من بعد الفتنة.

﴿يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ تُجَادِلُ عَنْ نَفْسِهَا وَتُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ﴾ [١١١].

قوله: ﴿يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ﴾: ظرف لـ "غَفُورٌ"، أو بإضمار: اذكر.

قوله: ﴿مَا عَمِلَتْ﴾: مفعول ثان لـ "تُوَفَّى"

﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ﴾ [١١٢].

قوله: ﴿مُطْمَئِنَّةً﴾: خبر بعد خبر.

قوله: ﴿رَغَدًا﴾: مصدر في موضع الحال من الرزق؛ أي: واسعًا.

قوله: ﴿بِأَنْعُمِ اللَّهِ﴾: جمع: (نعمة).

﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ هَذَا حَلَالٌ وَهَذَا حَرَامٌ لِتَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ﴾ [١١٦].

قوله: ﴿هَذَا حَلَالٌ وَهَذَا حَرَامٌ﴾: هو المقول.

قوله: ﴿لِتَفْتَرُوا﴾: اللام متعلقة بـ "تَقُولُوا"

﴿ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنِ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ [١٢٣].

قوله: ﴿حَنِيفًا﴾: حال.

إعراب سورة بني إسرائيل (مكية)

﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ [١].

قوله: ﴿سُبْحَانَ﴾(١): علم للتسبيح، مثل: (عثمان).

قوله: ﴿لَيْلاً﴾: ظرف لـ "لإسراء"

فإن قيل: الإسراء لا يكون إلا ليلاً؟!

فالجواب: أن ذلك تأكيد.

وقيل: أراد في بعض الليل؛ ويعضده قراءة من قرأ: ﴿مِنَ اللَّيْلِ﴾.

و"من"، و"إلى": متعلقان بالإسراء.

قوله: ﴿حَوْلَهُ﴾: ظرف لـ "بَارَكْنَا"

قوله: ﴿لِنُرِيَهُ﴾: يتعلق بالإسراء.

قوله: ﴿أَلاَّ تَتَّخِذُوا﴾ [٢]؛ أي: جعلناه هدى؛ لئلا تتخذوا.

قوله: ﴿ذُرِّيَّةَ﴾ [٣]: مفعول ثان.

قوله: ﴿وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ [٤]؛ أي: أوحينا؛ فعدى بـ "إلى"

﴿فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولاهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلالَ الدِّيَارِ وَكَانَ وَعْدًا مَفْعُولاً﴾ [٥].

---

(١) روي عن طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه، أنه قال: سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن معنى: سبحان الله "، فقال: " تتريها لله من كل سوء قال أبو جعفر: شرح هذا أنه بمعنى: تبعيد الله جل وعز عن كل ما نسبه إليه المشركون من الأنداد، والأضداد، والشركاء، والأولاد، ونصبه عند الخليل وسيبويه رحمهما الله على المصدر. أي: سبحت الله تسبيحا؛ إلا أنه إذا أفرد كان معرفة منصوبا بغير تنوين، لأن في آخره زائدتين وهو معرفة، وحكى سيبويه أن من العرب من ينكره فيصرفه، وحكى أبو عبيد في نصبه وجهين سوى هذا: أنه يكون نصبا على النداء، أي: يا سبحان الله؛ والوجه الآخر: أن يكون غير موصوف. (الذي) في موضع خفض بالإضافة. وقال: سرى وأسرى لغتان معروفتان. بعبده ليلا " على الظرف. من المسجد الحرام نعت للمسجد. وأصل الحرام: المنع، فالمسجد الحرام ممنوع الصيد فيه. قال أبو إسحاق: ويقال للحرم كله: مسجدٌ. إلى المسجد الأقصى نعت له، وكذلك: " الذي باركنا حوله " قيل: معنى باركنا حوله: أن الأنبياء عليهم السلام الذين كانوا بعد موسى صلى الله عليه وسلم من بني إسرائيل، كانوا ببيت المقدس وما حوله، فبارك الله جل وعز في تلك المواضع بأن باعد الشرك منها، وهذا سمي ببيت المقدس، لأنه قُدِّسَ، أي: طهر من الشرك. لنريه نصب بلام كي، وهي بدل من أن، وأصلها: لام الخفض.

قوله: ﴿وَعْدُ أولاهُمَا﴾؛ أي: أولى المرتين.

قوله: ﴿فَجَاسُوا خلالَ الدِّيَارِ﴾: "خلال": ظرف له، و"الْجَوس طلب الشيء باستقصاء له.

﴿إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لأَنْفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الآخِرَةِ لِيَسُوءُوا وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُوا مَا عَلَوْا تَتْبِيرًا﴾ [٧].

قوله: ﴿فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الآخِرَةِ﴾؛ أي: المرة الآخرة.

قوله: ﴿لِيَسُوءُوا وُجُوهَكُمْ﴾: "ليسوءوا": متعلق بمحذوف؛ أي: بعثناهم ليسوءوا.

قوله: ﴿حَصِيرًا﴾ [٨]: (فعيل) بمعنى (فاعل).

﴿وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَتَيْنِ فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً لِتَبْتَغُوا فَضْلا مِنْ رَبِّكُمْ وَلِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ وَكُلَّ شَيْءٍ فَصَّلْنَاهُ تَفْصِيلاً﴾ [١٢].

قوله: ﴿لِتَبْتَغُوا﴾: متعلق بـ "جَعَلْنَا"

﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعَاجِلَةَ عَجَّلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ لِمَنْ نُرِيدُ ثُمَّ جَعَلْنَا لَهُ جَهَنَّمَ يَصْلاهَا مَذْمُومًا مَدْحُورًا﴾ [١٨].

قوله: ﴿لِمَنْ نُرِيدُ﴾: بدل من "له"

قوله: ﴿مَذْمُومًا مَدْحُورًا﴾: حالان.

قوله: ﴿كُلا نُمِدُّ﴾ [٢٠]: "كُلا": منصوب بـ "نُمِدُّ"

﴿وَلَلآخِرَةُ أَكْبَرُ دَرَجَاتٍ وَأَكْبَرُ تَفْضِيلاً﴾ [٢١].

قوله: ﴿وَلَلآخِرَةُ﴾: اللام لام الابتداء.

و"دَرَجَات، وتَفضِيلاً": تمييز.

﴿وَقَضَى رَبُّكَ أَلا تَعْبُدُوا إِلا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾ [٢٣].

قوله: ﴿أَلا تَعْبُدُوا﴾؛ أي: بأن لا تعبدوا.

قوله: ﴿وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾؛ أي: وأحسنوا بالوالدين إحسانًا.

﴿وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا﴾ [٢٤].

قوله: ﴿مِنَ الرَّحْمَةِ﴾: متعلق بـ "اخْفِض"

قوله: ﴿كَمَا رَبَّيَانِي﴾؛ أي: رحمة مثل رحمتهما.

قوله: ﴿ابْتِغَاءَ رَحْمَةٍ﴾ [٢٨]: مفعول له، أو مصدر في موضع الحال.

قوله: ﴿فَتَقْعُدَ مَلُومًا﴾ [٢٩]: "تقعد": منصوب على جواب النهي، و"مَلُومًا": حال.

﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْأً كَبِيرًا﴾ [٣١].

قوله: ﴿خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ﴾: مصدر.

قوله: ﴿خِطْأً﴾: مصدر (خَطِأ) بكسر العين في الماضي، وفتحها في المضارع.

قوله: ﴿وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾ [٣٥]؛ أي: مآلا.

﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾ [٣٦].

قوله: ﴿كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾: الإشارة إلى "السمع، والبصر

﴿وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّكَ لَنْ تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَلَنْ تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولًا﴾ [٣٧].

قوله: ﴿وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا﴾: "مَرِحًا": حال، وهي من الأحوال التي يجب ذكرها.

قوله: ﴿طُولًا﴾: مصدر. وقيل: هو تمييز. وقيل: في موضع الحال.

قوله: ﴿كُلُّ ذَلِكَ كَانَ سَيِّئُهُ﴾ [٣٨]: الإشارة إلى ما نُهي عنه من لدن قوله: ﴿وَلَا تَقْفُ﴾ إلى قوله: ﴿طُولًا﴾ [الإسراء: ٣٦، ٣٧]

﴿ذَلِكَ مِمَّا أَوْحَى إِلَيْكَ رَبُّكَ مِنَ الْحِكْمَةِ وَلَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتُلْقَى فِي جَهَنَّمَ مَلُومًا مَدْحُورًا﴾ [٣٩].

قوله: ﴿ذَلِكَ مِمَّا أَوْحَى إِلَيْكَ رَبُّكَ﴾: الإشارة إلى ما أقرَّ به ونَهَى عنه.

قوله: ﴿مِنَ الْحِكْمَةِ﴾: متعلق بـــ "أَوْحَى"

قوله: ﴿فَتُلْقَى فِي جَهَنَّمَ﴾: نصب على جواب النهي.

قوله: ﴿مَلُومًا مَدْحُورًا﴾: حالان.

قوله: ﴿وَاتَّخَذَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِنَاثًا﴾ [٤٠]: (أولادًا): وهو مفعول ثان محذوف.

﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِيَذَّكَّرُوا وَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا نُفُورًا﴾ [٤١].

قوله: ﴿وَمَا يَزِيدُهُمْ﴾؛ أي: القرآن.

قوله: ﴿كَمَا يَقُولُونَ﴾[1] [٤٢]: (الكاف): نعت لمصدر محذوف.

قوله: ﴿حِجَابًا مَسْتُورًا﴾ [٤٥]: قيل: هو بمعنى: ساتر، والمفعول قد يأتي بمعنى فاعل؛ كقوله تعالى: ﴿كَانَ وَعْدُهُ مَأْتِيًّا﴾ [مريم: ٦١]، أي: آتيًا. والثاني: أنه على بابه.

والثالث: أنه على النسب؛ أي: حجابًا ذا تسر؛ كـ ﴿عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ﴾[الحاقة: ٢١]؛ أي: ذات رضا.

﴿وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُ وَلَّوْا عَلَى أَدْبَارِهِمْ نُفُورًا﴾ [٤٦].

قوله: ﴿أَنْ يَفْقَهُوهُ﴾: كراهة أن يفقهوه.

قوله: ﴿نُفُورًا﴾: جمع (نافر)، ويجوز أن يكون مصدرًا؛ كـ (القعود، والشكور، والكفور)، فإن كان جمعًا فهو حال، وإن كان مصدرًا، فيُحتمَل أن يكون في موضع الحال.

﴿نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَسْتَمِعُونَ بِهِ إِذْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ وَإِذْ هُمْ نَجْوَى إِذْ يَقُولُ الظَّالِمُونَ إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَسْحُورًا﴾ [٤٧].

قوله: ﴿إِذْ يَسْتَمِعُونَ﴾: منصوب بـ "أَعْلَم"

قوله: ﴿وَإِذْ هُمْ نَجْوَى﴾: "نجوى": مصدر؛ كقوله تعالى: ﴿مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ﴾ [المجادلة: ٧]؛ أي: وإذ هم ذوو نجوى.

قوله: ﴿إِذْ يَقُولُ﴾: بدل من "إِذْ هُمْ"

---

(١) قرأ نافع، وابن عامر، وأبو عمرو، وأبو بكر: " قل لو كان معه آلهة كما تقولون بالتاء، سبحانه وتعالى عما يقولون بالياء، الحرف الأول قرأوه بالتاء على مخاطبة النبي صلى الله عليه وسلم لهم؛ أي: قل يا محمد للذين أشركوا: لو كان معه آلهة كما تقولون إذا لابتغوا إلى ذي العرش سبيلا، ثم قال جل وعز مستأنفا بتنزيه نفسه لا على مخاطبتهم: " سبحانه وتعالى عما يقولون علوا كبيرا " ويجوز أن تحمله على القول، كأنه يقول الله جل وعز لنبيه صلى الله عليه: قل أنت يا محمد: سبحانه وتعالى عما يقولون "

وقرأ ابن كثير، وحفص جميعا بالياء، قوله: " قل لو كان معه آلهة كما يقولون خطاب النبي صلى الله عليه للمؤمنين، يخاطبهم بما يقول المشركون، ثم عطف عليه بقوله: سبحانه وتعالى عما يقولون

وقرأ حمزة، والكسائي: كما تقولون بالتاء، عما تقولون بالتاء أيضا، قيل للنبي صلى الله عليه: قل للذين أشركوا: " لو كان معه آلهة كما تقولون "، ثم عطف عليه قوله: سبحانه وتعالى عما تقولون " على مخاطبة النبي صلى الله عليه و سلم إياهم.

وحجة: التاء، قوله قبلها: " أفاصفاكم ربكم بالبنين ". [حجة القراءات: ٤٠٥/١]

﴿وَقَالُوا أَئِذَا كُنَّا عِظَامًا وَرُفَاتًا أَإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا﴾ [٤٩].

قوله: ﴿أَئِذَا كُنَّا عِظَامًا وَرُفَاتًا﴾: ناصب "إذا" مُضْمَر دل عليه "مَبْعُوثُونَ"؛ أي: أنبعث إذا.

﴿أَوْ خَلْقًا مِمَّا يَكْبُرُ فِي صُدُورِكُمْ فَسَيَقُولُونَ مَنْ يُعِيدُنَا قُلِ الَّذِي فَطَرَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ فَسَيُنْغِضُونَ إِلَيْكَ رُءُوسَهُمْ وَيَقُولُونَ مَتَى هُوَ قُلْ عَسَى أَنْ يَكُونَ قَرِيبًا﴾ [٥١].

قوله: ﴿أَوْ خَلْقًا﴾: هو منصوب على المصدر في معنى (بَعْثًا)، ويجوز أن تجعل (خلقًا) بمعنى مفعول؛ كـ (ضرب الأمير).

قوله: ﴿أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾: نصب على المصدر، أو على أنه ظرف زمان.

﴿يَوْمَ يَدْعُوكُمْ فَتَسْتَجِيبُونَ بِحَمْدِهِ وَتَظُنُّونَ إِنْ لَبِثْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [٥٢].

قوله: ﴿يَوْمَ يَدْعُوكُمْ﴾: اذكر يوم.

قوله: ﴿فَتَسْتَجِيبُونَ﴾: عطف على "يَدْعُوكُمْ" فيكون في محلّ جر.

قوله: ﴿وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ [٥٣]: قد ذكر هذا في إبراهيم.

﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا﴾ [٥٧].

قوله: ﴿أَيُّهُمْ أَقْرَبُ﴾: الجملة في كل نصب بـ "يَدْعُونَ"

﴿وَمَا مَنَعَنَا أَنْ نُرْسِلَ بِالْآيَاتِ إِلَّا أَنْ كَذَّبَ بِهَا الْأَوَّلُونَ وَآتَيْنَا ثَمُودَ النَّاقَةَ مُبْصِرَةً فَظَلَمُوا بِهَا وَمَا نُرْسِلُ بِالْآيَاتِ إِلَّا تَخْوِيفًا﴾ [٥٩].

قوله: ﴿وَمَا مَنَعَنَا أَنْ نُرْسِلَ﴾: "أَنْ نُرْسِلَ": مفعول ثانٍ لـ "مَنَعَ"، و"أن" الثانية: فاعلُهُ.

قوله: ﴿مُبْصِرَةً﴾: حال.

قوله: ﴿فَظَلَمُوا بِهَا﴾؛ أي: أنفسهم.

قوله: ﴿تَخْوِيفًا﴾: مفعول له.

﴿وَإِذْ قُلْنَا لَكَ إِنَّ رَبَّكَ أَحَاطَ بِالنَّاسِ وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ وَنُخَوِّفُهُمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَانًا كَبِيرًا﴾ [٦٠].

قوله: ﴿وَإِذْ قُلْنَا﴾؛ أي: اذكر.

قوله: ﴿الَّتِي أَرَيْنَاكَ﴾؛ أي: أريناكها. و"فِتْنَةً": مفعول ثان لـ "جَعَلْنَا"

قوله: ﴿وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ﴾: عطف على "الرُّؤْيَا"؛ أي: فتنة أيضًا.

قوله: ﴿طُغْيَانًا﴾: مفعول ثان، وفاعله: التخويف.

قوله: ﴿أَرَأَيْتَكَ هَذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ﴾ [٦٢]: "أرأيت" هنا بمعنى: أخبرني.

قوله: ﴿جَزَاءً﴾ [٦٣]: منصوب على المصدر بإضمار: "تجزون"

﴿وَاسْتَفْزِزْ مَنِ اسْتَطَعْتَ مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ وَأَجْلِبْ عَلَيْهِمْ بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ وَشَارِكْهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ وَعِدْهُمْ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا﴾ [٦٤].

قوله: ﴿وَرَجِلِكَ﴾: هو اسم جمع لـ(رَاجِل)؛ كـ (الرَّكْب، والصَّحْب).

قوله: ﴿وَعِدْهُمْ﴾؛ أي: المواعيد الباطلة.

﴿أَفَأَمِنْتُمْ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمْ جَانِبَ الْبَرِّ أَوْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا ثُمَّ لَا تَجِدُوا لَكُمْ وَكِيلًا﴾ [٦٨].

قوله: ﴿جَانِبَ الْبَرِّ﴾:منصوب بـ "يَخْسِفَ" على أنه مفعول به، كقوله: ﴿فَخَسَفْنَا بِهِ وَبِدَارِهِ الْأَرْضَ﴾ [القصص: ٨١].

قوله: ﴿أَوْ يُرْسِلَ﴾: معطوف على "يَخْسِفَ"

﴿أَمْ أَمِنْتُمْ أَنْ يُعِيدَكُمْ فِيهِ تَارَةً أُخْرَى فَيُرْسِلَ عَلَيْكُمْ قَاصِفًا مِنَ الرِّيحِ فَيُغْرِقَكُمْ بِمَا كَفَرْتُمْ ثُمَّ لَا تَجِدُوا لَكُمْ عَلَيْنَا بِهِ تَبِيعًا﴾ [٦٩].

قوله: ﴿فَيُرْسِلَ عَلَيْكُمْ﴾: عطف عليه أيضًا، وكذلك ﴿فَيُغْرِقَكُمْ﴾، وكذلك: ﴿ثُمَّ لَا تَجِدُوا﴾.

﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ فَمَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَأُولَئِكَ يَقْرَءُونَ كِتَابَهُمْ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا﴾ [٧١].

قوله: ﴿يَوْمَ نَدْعُوا﴾: اذكر "يوم ندعوا "، وقيل: غير ذلك.

قوله: ﴿فَتِيلًا﴾؛ أي: مقدار فتيل، ثم حذف المضاف.

قوله: ﴿وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى﴾[١] [٧٢]:

---

(١) قال أبو جعفر: " وَمَنْ كَانَ فِيْ هَذِهِ " أي: في الدنيا. " أَعْمَى فَهُوَ فِي الآخِرَةِ أَعْمَى " وتقديره: أعمى منه في الدنيا. قال محمد بن يزيد: وإنما جاز هنا؛ ولا يقال: فلا أعمي من فلان؛ لأنه من عمى القلب؛ ويقال في عمى القلب: فلانٌ أعمى من فلان؛ وفي عمى العين: فلانٌ أبينُ عمًى من فلان؛ ولا يقال: أعمى منه. قال أبو جعفر: وإنما لم يقل: أعمى منه في عمى العين عند الخليل وسيبويه: لأن عمى العين شيء ثابت مرئي، كاليد والرجل، فكما لا تقول: ما أيداه؛ لا تقول: ما أعماه. وفيه قولان آخران: قال الأخفش سعيد: إنما لم يُقَل: ما أعماه؛ لأن الأصل في فعله: أعمَيَّ وأعمايْ؛ ولا يتعجب مما جاوز الثلاثة إلا بزيادة. والقول الثاني: أنهم فعلوا هذا للفرق بين عمى القلب، وكذا لم يقولوا في الألوان: ما أسوده؛ ليفرقوا بينه وبين قولهم: ما أسوده؛ من السؤدد، وأتبعوا بعض الكلام بعضا. قال أبو

الأول: بمعنى فاعل، من: (عَمَى، يَعْمَى)، فهو أَعْمَى؛ كـ (أحول، وأعور).

والثاني: أفعل تفضيل؛ بدلالة ما عُطِفَ عليه، وهو "أَضَلُّ"

قوله: ﴿وَإِنْ كَادُوا﴾ [٧٣]: هي المخففة من الثقيلة.

قوله: ﴿وَلَوْلا أَنْ ثَبَّتْنَاكَ﴾ [٧٤]: "أن ثبّتناك": مبتدأ، والخبر محذوف.

﴿إِذًا لأَذَقْنَاكَ ضِعْفَ الْحَيَاةِ وَضِعْفَ الْمَمَاتِ ثُمَّ لا تَجِدُ لَكَ عَلَيْنَا نَصِيرًا﴾ [٧٥].

قوله: ﴿ضِعْفَ الْحَيَاةِ﴾؛ أي: عذاب الحياة، وضعف عذاب المَمَات.

قوله: ﴿نَصِيرًا﴾؛ أي: ناصرًا.

قوله: ﴿إِلا قَلِيلا﴾ [٧٦]؛ أي: لبثًا قليلا.

قوله: ﴿سُنَّةَ مَنْ قَدْ أَرْسَلْنَا﴾ [٧٧]: انتصاب "سُنَّة" على المصدر، وهو مصدر مؤكد؛ أي: سَنَنَّا سُنَّة.

﴿أَقِمِ الصَّلاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ وَقُرْءَانَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْءَانَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾ [٧٨].

قوله: ﴿لِدُلُوكِ الشَّمْسِ﴾؛ أي: بعد دلوك الشمس.

قوله: ﴿إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ﴾: متعلق بـ "أَقِمْ" فهو انتهاؤه.

قوله: ﴿وَقُرْءَانَ الْفَجْرِ﴾؛ أي: وأقم قرآن الفجر، ويجوز أن يُنْصب على الإغراء.

﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَكَ عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا﴾ [٧٩].

قوله: ﴿نَافِلَةً﴾: منصوب على المصدر، كأنه قال: (تَهَجَّد، تَهَجُّدًا)؛ لأن التهجد عبادة زائدة على النَّافلة، فوضع موضعه.

=

جعفر: وسمعت أبا إسحاق يقول: إنما لم يقولوا: ما أَقْيَلَهُ؛ من القايلة؛ لأنهم قد يقولون في البيع: قلته، ففرقوا بينهما. وحكى الفراء عن بعض النحويين: ما أعماه، وما أعشاه، وما أزرقه، وما أعوره. قال: لأنهم يقولون: عَمِيَ، وعَشِيَ، وعَوِرَ. وأجاز الفراء في الكلام والشعر: ما أبيضه، وسائر الألوان، وكذا عنده. وقال محمد بن يزيد في قوله جل وعز: " ومن كان في هذه أعمى فهو في الآخرة أعمى " أن يكون من قولك: (فلان أعمى). لا يريد أشد عمًى من غيره. قال أبو جعفر: والقول الأول أولى ليكون المعنى عليه، لأن بعده " وأضل سبيلا " أي: منه في الدنيا؛ ولهذا روي عن أبي عمرو بن العلاء، أنه قال: تجوز الإمالة في قوله جل وعز: " ومن كان في هذه أعمى "، ولا تجوز الإمالة في قوله: " فهو في الآخرة أعمى " يذهب إلى أن الألف في الثاني متوسطة، لأن تقديره: أعمى منه في الدنيا؛ ولو لم يرد هذه لجازت الإمالة. قال أبو إسحاق: " وأضل سبيلا " أي: طريقا إلى الهدى؛ لأنه قد حصل على عمله لا سبيل له إلى التوبة.

قوله: ﴿عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ﴾: تامَّة.

قوله: ﴿مَقَامًا﴾: حال؛ أي: ذا مقام، أو ظرف؛ أي: عسى أن يبعثك فيقيمك في مقام.

قوله: ﴿مُدْخَلَ صِدْقٍ﴾ و ﴿مُخْرَجَ صِدْقٍ﴾ [٨٠]: منصوبان على المصدر كـ(الإدخال، والإخراج)، والمصدر يجيء من (أفعل) على (مُفْعَل).

﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ وَلا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلا خَسَارًا﴾ [٨٢].

قوله: ﴿إِلا خَسَارًا﴾: مفعول ثان لـ "يَزِيدُ"

قوله: ﴿إِلا قَلِيلا﴾ [٨٥]: "قليلا": مفعول ثان.

قوله: ﴿إِلا رَحْمَةً﴾ [٨٧]: استثناء منقطع، وقيل: مفعول له.

﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْءَانِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ فَأَبَى أَكْثَرُ النَّاسِ إِلا كُفُورًا﴾ [٨٩].

قوله: ﴿إِلا كُفُورًا﴾: مفعول به بـ "أَبَى"

قوله: ﴿كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَاهُمْ﴾ [٩٧]: "كلما": ظرف لـ "زدنا"

﴿ذَلِكَ جَزَاؤُهُمْ بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا وَقَالُوا أَئِذَا كُنَّا عِظَامًا وَرُفَاتًا أَإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا﴾ [٩٨].

قوله: ﴿ذَلِكَ جَزَاؤُهُمْ بِأَنَّهُمْ﴾: "بأنهم": متعلق بـ "جزاء"

قوله: ﴿أَئِذَا كُنَّا عِظَامًا﴾: العامل في "إذا" محذوف؛ أي: أَنُبْعَثُ.

قوله: ﴿مَسْحُورًا﴾ [١٠١]: قيل: هو على بابه، وقيل: بمعنى ساحر؛ كقوله: ﴿مَأْتِيًّا﴾ [مريم: ٦١].

قوله: ﴿بَصَائِرَ﴾ [١٠٢]: حال.

قوله: ﴿لَفِيفًا﴾ [١٠٤]: حال، بمعنى: جميعًا.

﴿وَقُرْءَانًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنْزِيلا﴾ [١٠٦].

قوله: ﴿وَقُرْءَانًا﴾: "قرآنا": منصوب بفعل يفسره "فَرَقْنَاهُ"

وقيل: عطفًا على ﴿مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا﴾ [الإسراء: ١٠٥].

قوله: ﴿عَلَى مُكْثٍ﴾: حال.

قوله: ﴿يَخِرُّونَ لِلأَذْقَانِ﴾ [١٠٧]: قيل: اللام بمعنى: (على).

فإن قلت: لِمَ خصَّ الذقن؟

فالجواب:أن السّاجد أول ما يلقى به الأرض من وجهه الذقن.

قوله: ﴿يَبْكُونَ﴾ [١٠٩]: حال.

﴿قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى وَلا تَجْهَرْ بِصَلاتِكَ وَلا تُخَافِتْ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلا﴾ [١١٠].

قوله: ﴿أَيًّا مَا تَدْعُوا﴾[١]: "ما": زائدة للتأكيد، و"يَدْعُوا": مجزوم بـــ "بأي"، والتنوين تنوين تعويض.

(١) قال الأخفش سعيد: أي: أي الدعاءين تدعو.

قال أبو جعفر: وهذا قول الحسن، أي: إن قلتم: يا الله؛ يا رحمن. وقال أبو إسحاق: المعنى: أيّ الأسماء تدعون. (فله الأسماء الحسنى) الرحمن، الرحيم، الغفور، الودود.

إعراب سورة الكهف (مكية)

﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا﴾[1] [١].

قوله: ﴿وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا﴾: تقدير الكلام: الحمد لله الذي أنزل الكتاب، ولم يجعل له عوجًا.

و"العِوَجُ": بكسر العين في المعاني، و"العَوج": بفتحها، في الأعيان.

يقال: (في دينه عوج)، و(في العصا عَوج).

﴿قَيِّمًا لِيُنْذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِنْ لَدُنْهُ وَيُبَشِّرَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [٢].

قوله: ﴿لِيُنْذِرَ﴾: متعلق بـ "أَنْزَلَ"

قوله: ﴿مِنْ لَدُنْهُ﴾: متعلق بالإنذار.

﴿مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ وَلَا لِآبَائِهِمْ كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِنْ يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا﴾ [٥].

قوله: ﴿كَبُرَتْ كَلِمَةً﴾[2]: انتصاب "كلمة" على التمييز، والفاعل مضمر، و"كَلِمَةً": تفسير لها، والمخصوص محذوف، والتقدير: كبرت الكلمة كلمة.

قوله: ﴿إِلَّا كَذِبًا﴾؛ أي: إلا قولا كذبًا.

قوله: ﴿أَسَفًا﴾ [٦]: مصدر في موضع الحال.

﴿إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لَهَا لِنَبْلُوَهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾ [٧].

قوله: ﴿لِنَبْلُوَهُمْ﴾: متعلق بـ "جَعَلْنَا"

قوله: ﴿أَمْ حَسِبْتَ﴾ [٩]: "أم": منقطعة.

قوله: ﴿إِذْ أَوَى الْفِتْيَةُ﴾ [١٠]؛ أي: اذكر إذ.

---

(١) قال أبو جعفر: زعم الأخفش سعيد، والكسائي، والفراء، وأبو عبيد أن في أول هذه السورة تقديما وتأخيرا، وأن المعنى: الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب قيما و لم يجعل له عوجا.

قيما " نصب على الحال. وقول الضحاك فيه حسن أن المعنى مستقيم، أي: مستقيم الحكمة لا خطأ فيه، ولا فساد، ولا تناقض. " عوجا " مفعول به. يقال: في الدين، وفي الأمر، وفي الطريق عِوَجٌ؛ وفي الخشبة والعصا عوجٌ. أي: عيب، أي: ليس متناقضًا.

(٢) نصب على البيان، أي: كبرت مقالتهم. " اتخذ الله ولدا " كلمة من الكلام. وقرأ الحسن، ومجاهد، ويحيى بن يعمر، وابن أبي إسحاق: " كبرت كلمةٌ " بالرفع بفعلها، أي: عظمت كلمتهم، وهي قولهم: اتخذ الله ولدا.

قوله: ﴿فَضَرَبْنَا عَلَى آذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا﴾ [١١]: "سنين": ظرف، و"عددًا": صفة له؛ أي: معدودة.

قوله: ﴿أَحْصَى لِمَا لَبِثُوا أَمَدًا﴾ [١٢]: الراجح أن "أحصى": فعل ماض.

﴿وَرَبَطْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ إِذْ قَامُوا فَقَالُوا رَبُّنَا رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ لَنْ نَدْعُوَ مِنْ دُونِهِ إِلَهًا لَقَدْ قُلْنَا إِذًا شَطَطًا﴾ [١٤].

قوله: ﴿إِذْ قَامُوا﴾: ظرف لـ "زدنا" أو لـ "رَبَطْنَا"

قوله: ﴿شَطَطًا﴾؛ أي: قولا شططًا.

قوله: ﴿لَوْلا يَأْتُونَ عَلَيْهِمْ بِسُلْطَانٍ بَيِّنٍ﴾ [١٥]؛ أي: لولا يأتون على عبادهم.

قوله: ﴿وَإِذِ اعْتَزَلْتُمُوهُمْ﴾ [١٦]؛ أي: قال بعضهم لبعض إذ اعتزلتموهم.

﴿وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ تَزَاوَرُ عَنْ كَهْفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَتْ تَقْرِضُهُمْ ذَاتَ الشِّمَالِ وَهُمْ فِي فَجْوَةٍ مِنْهُ ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِي وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُرْشِدًا﴾ [١٧].

قوله: ﴿تَزَاوَرُ﴾[(١)]: حال؛ لأن الرؤية من رؤية العين، و"ذَاتَ الْيَمِينِ": ظرف لـ "تَزَاوَرُ"، و"ذَاتَ الشِّمَالِ": ظرف لـ "تَقْرِضُهُمْ"

قوله: ﴿ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ﴾: الإشارة إلى ما صنع الله بهم؛ من ازورار الشمس، وقرضها طالعة.

و"تَزَاوَرُ": تميل، و"تَقْرِضُهُمْ": تتركهم في ناحية الشمال.

قوله: ﴿بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ﴾ [١٨]: إنما أعمل باسطًا، وهو ماض؛ لأنه حكاية حال.

و"الوصيد": قيل: الباب، وقيل: العتبة.

﴿وَكَذَلِكَ بَعَثْنَاهُمْ لِيَتَسَاءَلُوا بَيْنَهُمْ قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ كَمْ لَبِثْتُمْ﴾ [١٩].

قوله: ﴿وَكَذَلِكَ بَعَثْنَاهُمْ﴾؛ أي كما أنمناهم تلك النومة، بعثناهم بعثًا كذلك.

قوله: ﴿لِيَتَسَاءَلُوا﴾: متعلق بـ "بَعَثْنَا"

﴿وَكَذَلِكَ أَعْثَرْنَا عَلَيْهِمْ لِيَعْلَمُوا أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَأَنَّ السَّاعَةَ لا رَيْبَ فِيهَا إِذْ يَتَنَازَعُونَ بَيْنَهُمْ أَمْرَهُمْ فَقَالُوا ابْنُوا عَلَيْهِمْ بُنْيَانًا رَبُّهُمْ أَعْلَمُ بِهِمْ﴾ [٢١].

قوله: ﴿إِذْ يَتَنَازَعُونَ﴾: "إذ": ظرف لـ "أَعْثَرْنَا"

---

(١) قرأ أهل الحرمين، وأبو عمرو: " وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ تَزَّاوَرُ عَنْ كَهْفِهِمْ " أدغموا التاء في الزاي، والأصل: تتزاور؛ وقرأ أهل الكوفة: " تَزَاوَرُ " حذفوا التاء؛ وقرأ قتادة، وابن أبي إسحاق، وابن عامر: " تَزْوَرُّ " مثل: تَحمَرُّ؛ وحكى الفراء: " تَزْوَارُّ " مثل: تَحمَارُّ.

قوله: ﴿إلا مِرَاءً﴾ [٢٢]: "مراءً": منصوب على المصدر.

﴿وَلا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكَ غَدًا﴾ [٢٣].

قوله: ﴿ذَلِكَ غَدًا﴾: "ذلك": مفعول بـ (فاعلٌ)، و"غدًا": ظرف له، والإشارة إلى الشيء المقول.

قوله: ﴿وَلا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ.... إلا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ﴾: محل "أَنْ يَشَاءَ اللهُ": النصب؛ إما: على الاستثناء، على: ولا تقولنَّ ذلك الشيء في وقت من الأوقات؛ إلا وقت أَنْ يَشاء الله، فحذف الوقت وهو مُراد. أو على الحال؛ أي: مُلْتَبِسًا بمشيئة الله قائلا إنْ شَاء الله.

﴿وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلاثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا تِسْعًا﴾ [٢٥].

قوله: ﴿ثَلاثَ مِائَةٍ سِنِينَ﴾: "سنين": بدلٌ من "ثلاث"

قوله: ﴿وَازْدَادُوا تِسْعًا﴾: "ازدادوا": عطف على "لبثوا" و"تسعًا": نصب بقوله: "ازدادوا"، و(زاد): فعل لازم ومتعد إلى اثنين، نحو: (زاد الشيء، وزاده الله خيرًا). فلما بني هنا على (افْتَعل) تعدَّى إلى واحد، وأُصله: (ازتَيَد)، فقلبت الياءُ ألفًا؛ لتحركها وانفتاح ما قبلها، وأبدل من التاء دالا؛ لتوافق الدال التي بعدها، والزاي التي قبلها في الجهر.

وفي الكلام حذف مضاف، تقديره: وازدادوا لبث تسع.

قوله: ﴿مُلْتَحَدًا﴾ [٢٧]: يُحتَمَل أن يكون مصدرًا؛ أي: عدولا، وأن يكون مكانًا؛ أي: ملتجأ تعدل إليه.

قوله: ﴿يُرِيدُونَ وَجْهَهُ﴾ [٢٨]: حال.

قوله: ﴿بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا﴾ [٢٩]؛ أي: بئس الشراب المهل، وساءت النار.

قوله: ﴿مُرْتَفَقًا﴾؛ أي: مُتَّكأ.

﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلا﴾ [٣٠].

قوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾: خبر "إن": ﴿إِنَّا لا نُضِيعُ﴾، ﴿أُولَئِكَ لَهُمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ﴾ [الإسراء:٣١].

﴿أُولَئِكَ لَهُمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الأَنْهَارُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِنْ سُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى الأَرَائِكِ نِعْمَ الثَّوَابُ وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقًا﴾ [٣١].

قوله: ﴿يُحَلَّوْنَ فِيهَا﴾: حال.

قوله: ﴿مِنْ أَسَاوِرَ﴾: "أساور": جمع (أسورة)، و (أسورة): جمع سوار.

قوله: ﴿مِنْ سُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ﴾: "سُنْدُس" جمع (سندسة). و"إِسْتَبْرَق": جمع (استبرقة).

قوله: ﴿عَلَى الأَرَائِكِ﴾: هو جمع (أريكة).

قوله: ﴿نِعْمَ الثَّوَابُ﴾: المخصوص محذوف؛ أي: ثواهم، أو الجنة.

قوله: ﴿وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقًا﴾؛ أي: الجنة، أو الأرائك.

قوله: ﴿وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلا رَجُلَيْنِ﴾ [٣٢]؛ أي: مثلا مثل رجلين.

﴿كِلْتَا الْجَنَّتَيْنِ آتَتْ أُكُلَهَا وَلَمْ تَظْلِمْ مِنْهُ شَيْئًا وَفَجَّرْنَا خِلالَهُمَا نَهَرًا﴾ [٣٣].

قوله: ﴿كِلْتَا الْجَنَّتَيْنِ آتَتْ﴾: أفرد "آتت"؛ حملا على اللفظ؛ لأن "كلتا" مفرد.

قوله: ﴿وَفَجَّرْنَا خِلالَهُمَا﴾: "خِلالَهُمَا": ظرف مكان.

قوله: ﴿وَكَانَ لَهُ ثَمَرٌ﴾ [٣٤]: قرئ: وكان له ثُمُر -بضمهما- وهو جمع: (ثِمَار)، جمع: ثَمَرٍ، وثَمَرٌ: جمع ثمرة، فهو جمع جمع الجمع.

قوله: ﴿ثُمَّ سَوَّاكَ رَجُلا﴾ [٣٧]: "رجلا": حال؛ أي كَمَّلكَ رجلا، أو مفعول ثان لــ"سَوَّاكَ" على تضمينه، معنى: (صيَّرك).

قوله: ﴿لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي﴾[1] [٣٨]: أصله: (لَكِن أَنَا)، فألقيت حركة الهمزة على النون، وحُذفت الهمزة، فبقيت بنونين متحركتين، فلما تلاقت النونان متحركتين؛ أُسكنت الأولى، وأُدغمت في الثانية.

و"أنا": مبتدأ، و"هو": مبتدأ ثان. و"الله": مبتدأ ثالث.

و"ربي": خبر المبتدأ الثالث، والجملة: خبر عن "هو" و"هو" وما بعده: خبر عن "أنا"

﴿وَلَوْلا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ لا قُوَّةَ إِلا بِاللَّهِ إِنْ تَرَنِ أَنَا أَقَلَّ مِنْكَ مَالا وَوَلَدًا﴾ [٣٩].

قوله: ﴿وَلَوْلا إِذْ دَخَلْتَ﴾: "إذ" ظرف لــ "قُلْتَ"

(١) قال أبو جعفر: " لَكِنَّا " مذهب الكسائي، والفراء، والمازني أن الأصل: (لكن أنا) فَأُلقِيَتْ حركة الهمزة على نون لكن، وحذفت الهمزة، وأدغمت النون في النون؛ والوقف عليها لكنَّا، وهي أَلف أَنَا لبيان الحركة؛ ومن العرب من يقول: أَنَهْ. قال أبو حاتم: فَرَوَوا عن عاصم: لكننا هو الله ربي " وزعم أن هذا لحن يعني إثبات الألف في الإدراج. قال: ومثله: قراءة من قرأ: " كتابيهْ " فأثبت الهاء في الإدراج. قال أبو إسحاق: إثبات الألف في " لكنا هو الله ربي في الإدراج جيد، لأنه قد حُذِفَتِ الألف من أنا فجاءوا بها عِوَضًا. قال: وفي قراءة أُبيّ بن كعب: " لكنْ أَنَا هو الله ربي "

قوله: ﴿إِنْ تَرَنِ أَنَا أَقَلَّ﴾: "إنْ" شرط، جوابه: "فَعَسى والرؤية قلبية، والياء مفعول، "أنا": فصل، أو توكيد للمفعول، و"أقل مفعول ثانٍ.

قوله: ﴿حُسْبَانًا﴾ [٤٠]: جمع (حُسْبَانة).

وقيل: هو مصدر كـ (الكفران، والبطلان).

قوله: ﴿غَوْرًا﴾ [٤١]؛ أي: غائرًا، أو ذا غور.

قوله: ﴿هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ لِلَّهِ الْحَقِّ﴾[1] [٤٤]: "هنا" يحتمل أن يكون ظرف زمان، وأن يكون ظرف مكان، والعامل "مُنْتَصِرًا"، وعلى هذا يُوقف عليه، ويُبتدأ بقوله: ﴿الْوَلَايَةُ لِلَّهِ﴾. ويجوز أنْ يكون ظرفًا للخبر الذي هو "لله"

و"الحَقّ": يجوز أن يكون صفة لـ"لولاية" وذلك جائز، وإن كان فيه فصل بين الصفة والموصوف، ومعنى وصف الولاية بالحق؛ أي: لا يشوبها شيء.

ويجوز أن يكون مبتدأ، وما بعده الخبر.

قوله: ﴿كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ﴾ [٤٥]؛ أي: ضربًا مثل ماء ينزل.

﴿... وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا﴾ [٤٦].

قوله: ﴿عِنْدَ رَبِّكَ﴾: " عند" ظرف لـ "خَيْرٌ"

﴿وَيَوْمَ نُسَيِّرُ الْجِبَالَ وَتَرَى الْأَرْضَ بَارِزَةً وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا﴾ [٤٧].

قوله: ﴿وَيَوْمَ نُسَيِّرُ﴾؛ أي: اذكر يوم.

قوله: ﴿وَحَشَرْنَاهُمْ﴾: حال، و(قد) مُقدَّرة.

﴿وَعُرِضُوا عَلَى رَبِّكَ صَفًّا لَقَدْ جِئْتُمُونَا كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ بَلْ زَعَمْتُمْ أَلَّنْ نَجْعَلَ لَكُمْ مَوْعِدًا﴾ [٤٨].

قوله: ﴿صَفًّا﴾: حال.

قوله: ﴿لَقَدْ جِئْتُمُونَا﴾؛ أي: مجيئًا مثل خَلْقنا إيَّاكم.

---

(١) قال أبو جعفر: " هُنَالِكَ " قيل: إن هذا التمام، فيكون العامل فيه منتصرا. وأحسن من هذا أن يكون (هنالك) مبتدأ، أي: في تلك الحال تتبين نصرة الله جل وعز وَلِيَّهُ. وقرأ الكوفيون: "٤ الوِلاَيَةُ "٤ أي: السلطان، وهو بعيد جدا. وفي (الحق) ثلاثة أوجه: قرأ أبو عمرو، والكسائي: "٤ الحَقُّ "٤ بالرفع نعتا للولاية؛ وقرأ أهل المدينة، وحمزة: " الحَقِّ " بالخفض نعتًا لله جل وعز ذي الحق. قال أبو إسحاق: ويجوز النصب على المصدر والتوكيد، كما يقال: هذا لك حقًّا. هو خير ثوابا " على البيان. وفي عقب ثلاثة أوجه: ضم العين والقاف، وقرأ أهل الكوفة: عقبا " بضم العين، وإسكان القاف، والتنوين. قال أبو إسحاق: ويجوز: عُقْبَى، مثل: بشرى.

قوله: ﴿أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾: ظرف لـ "خَلَقْنَاكُمْ"

قوله: ﴿بَلْ زَعَمْتُمْ أَلَّنْ﴾: "أن" مخففة من الثقيلة، وسدت مسد مفعولي الزعم.

قوله: ﴿لا يُغَادِرُ﴾ [٤٩]: حال.

﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلائِكَةِ اسْجُدُوا لآدَمَ فَسَجَدُوا إِلا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِي وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلا﴾ [٥٠].

قوله: ﴿وَإِذْ قُلْنَا﴾؛ أي: اذكر إذ قلنا.

قوله: ﴿كَانَ مِنَ الْجِنِّ﴾: مستأنف.

قوله: ﴿وَيَوْمَ يَقُولُ نَادُوا﴾ [٥٢]؛ أي: اذكر.

﴿وَرَأَى الْمُجْرِمُونَ النَّارَ فَظَنُّوا أَنَّهُمْ مُوَاقِعُوهَا وَلَمْ يَجِدُوا عَنْهَا مَصْرِفًا﴾ [٥٣].

قوله: ﴿فَظَنُّوا أَنَّهُمْ﴾؛ أي: أيقنوا.

قوله: ﴿مَصْرِفًا﴾؛ أي: انصرافًا، ويجوز أن يكون مكانًا.

﴿وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمُ الْهُدَى وَيَسْتَغْفِرُوا رَبَّهُمْ إِلا أَنْ تَأْتِيَهُمْ سُنَّةُ الأَوَّلِينَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ قُبُلا﴾ [٥٥].

قوله: ﴿وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا.... إِلا أَنْ تَأْتِيَهُمْ﴾: "أَنْ يُؤْمِنُوا": في محل مفعول ثان لـ "منع"، و"أن تَأْتِيَهُمْ": في محل الفاعل، و"إِذْ": ظرف لـ "يُؤْمِنُوا"

﴿وَمَا نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلا مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ وَيُجَادِلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ وَاتَّخَذُوا آيَاتِي وَمَا أُنْذِرُوا هُزُوًا﴾ [٥٦].

قوله: ﴿هُزُوًا﴾: مفعول ثان لـ "أُنْذِرُوا"

قوله: ﴿أَنْ يَفْقَهُوهُ﴾ [٥٧]: مفعول له؛ أي: كراهة أن يفقهوه.

قوله: ﴿مَوْئِلا﴾ [٥٨]: "مَوْئِل": (مَفْعِل) من: (وأَلَ، يئل، وألا): إذا نَجَا.

﴿وَتِلْكَ الْقُرَى أَهْلَكْنَاهُمْ لَمَّا ظَلَمُوا وَجَعَلْنَا لِمَهْلِكِهِمْ مَوْعِدًا﴾ [٥٩].

قوله: ﴿وَتِلْكَ الْقُرَى أَهْلَكْنَاهُمْ﴾؛ أي: وأهل تلك القرى أهلكناهم.

قوله: ﴿وَجَعَلْنَا لِمَهْلِكِهِمْ مَوْعِدًا﴾: وهو مصدر بمعنى الإهلاك، مضاف إلى المفعول، والفاعل محذوف، و"الموعد": وقت أو مصدر.

﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ لا أَبْرَحُ حَتَّى أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا﴾ [٦٠].

قوله: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ﴾؛ أي: اذكر إذ.

قوله: ﴿لا أَبْرَحُ حَتَّى أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا﴾: قيل: "أبرح" هنا: ناقصة، وخبرها محذوف؛ أي: لا أبرح أسير.

وقيل: الخبر "حتَّى أَبْلُغَ" وقيل: تامة.

و"مَجْمَعَ": الجمهور على فتح الميم الثانية، وهو الوجه؛ لأن ما كان (فَعَل يفعِل)، فالمصدر، والزمان، والمكان منه مفتوح، وغيره شاذ.

"أَوْ أَمْضِيَ (أو) بمعنى: "إلا أن"، وقيل: هي لأحد الشيئين.

﴿فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنِهِمَا نَسِيَا حُوتَهُمَا فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا﴾ [٦١].

قوله: ﴿فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنِهِمَا﴾: "بينهما": ظرف، وأضيف إليه؛ على الاتساع.

قوله: ﴿نَسِيَا حُوتَهُمَا﴾(١): نسب إليهما وهو في الحقيقة لأحدهما، وهو فتاهُ، بدليل قوله تعالى: ﴿آتِنَا غَدَاءَنَا﴾ [الكهف: ٦٢].

قوله: ﴿فَلَمَّا جَاوَزَا﴾ [٦٢]: المفعول محذوف؛ أي: جاوزا مجمع البحرين.

﴿قَالَ أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ وَمَا أَنْسَانِيهُ إِلا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَبًا﴾ [٦٣].

قوله: ﴿وَمَا أَنْسَانِيهُ إِلا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ﴾: "أن أذكره": بدل من الهاء في "أنسانيهُ"، وهو بدل اشتمال.

قوله: ﴿عَجَبًا﴾: مفعول ثان لـــ "اتَّخَذَ"، أو نعت لمصدر محذوف؛ أي: اتخاذًا عجبًا.

﴿قَالَ ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ فَارْتَدَّا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصًا﴾ [٦٤].

قوله: ﴿ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ﴾(٢): مبتدأ وخبر، والإشارة إلى اتخاذ السبيل.

---

(١) قيل: المعنى: نسيت أن أذكر لك خبر الحوت، فإنه حَيِيَ، ثم انساب في البحر ونسي هذه الآية العظيمة، لأن الآيات كانت كبيرة في ذلك الوقت. " وما أنسانيه إلا الشيطان " ويجوز ضم الهاء على الأصل، وإثبات الواو جائز، وكذا إثبات الياء إذا كسرت. " أن أذكره في موضع نصب على البدل من الهاء بدل الاشتمال، والتقدير: وما أنساني أن أذكره إلا الشيطان، أي: إن الشيطان وسوس إليه وشغل قلبه حتى نسي، فنسب النسيان إلى الشيطان مجازا. " واتخذ سبيله في البحر عجبا " قال أبو إسحاق: فيه وجها: يكون يوشع صلى الله عليه وسلم قال: واتخذ سبيله في البحر عجبا؛ والوجه الآخر: أن يكون يوشع عليه السلام قال: واتخذ سبيله في البحر عجبا. فقال موسى صلى الله عليه وسلم: (عجبا) أي: أعجب عجبا. قال: وفيه وجه ثالث هو أولى مما قال أبو إسحاق، وهو أن أحمد بن يحيى، قال: المعنى: واتخذ موسى سبيل الحوت في البحر، فَعَجِبَ عجبًا. قال أبو جعفر: وقد روى ابن أبي نجيح، عن مجاهد قال: موسى صلى الله عليه وسلم تتبع أثر الحوت، وتَنَظَّرَ إلى دورانه في الماء، وتعجب من تغيبه فيه.

(٢) حذفت الياء، لأنه تمام الكلام، فأشبه رءوس الآيات. [إعراب القرآن للنحاس: ٢/٣٠٢]

قوله: ﴿قَصَصًا﴾: مصدر لفعل محذوف؛ أي فرجعا في السبيل الذي سَلَكَاه يقصان الأثر قصصًا، و(القصص): اتِّباع الأثر.

﴿فَوَجَدَا عَبْدًا مِنْ عِبَادِنَا آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا﴾ [٦٥].

قوله: ﴿عِلْمًا﴾: مفعول ثان لـ "عَلَّمْنَا"، "مِنْ لَدُنَّا": متعلق بـ "عَلَّمْنَاهُ"

﴿قَالَ لَهُ مُوسَى هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَى أَنْ تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا﴾ [٦٦].

قوله: ﴿رُشْدًا﴾: مفعول له، ولا يجوز أن يكون مفعولا ثانيًا لـ "عُلِّمْتَ"؛ لبقاء الموصول بلا عائد.

قوله: ﴿خُبْرًا﴾ [٦٨]: منصوب على المصدر على المعنى؛ لأن معنى: ﴿مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا﴾: لم تخبره خبرًا.

﴿قَالَ لا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا﴾ [٧٣].

قوله: ﴿عُسْرًا﴾: مفعول ثان لـ "تُرْهِقْنِي"

﴿فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا لَقِيَا غُلامًا فَقَتَلَهُ قَالَ أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا﴾ [٧٤].

قوله: ﴿بِغَيْرِ نَفْسٍ﴾: متعلق بقوله: "أَقَتَلْتَ"؛ والتقدير: بغير قتل نفس.

قوله: ﴿لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا﴾: "شيئًا": مفعول، "نُكرًا": مصدر؛ والتقدير: وأنكر.

قوله: ﴿لاتَّخَذْتَ﴾[1] [٧٧]: بتخفيف التاء وكسر الخاء، وهو من: (تَخِذَ، يَتْخَذ): إذا عمل شيئًا، فوزنه: (تبع، يَتبَع، تبعًا).

قوله: ﴿هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ﴾ [٧٨]؛ أي: هذا وقت فراق بيننا.

قوله: ﴿غَصْبًا﴾ [٧٩]: مصدر مؤكد في معنى الفعل؛ أي: (يغصب، غصبًا).

﴿فَأَرَدْنَا أَنْ يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِنْهُ زَكَاةً وَأَقْرَبَ رُحْمًا﴾ [٨١].

قوله: ﴿خَيْرًا مِنْهُ﴾: "خيرًا": مفعول ثان، و"أَقْرَبَ": عطف عليه.

---

(١) قوله: (لاتخذت): من خفف التاء جعله من: تخذت فأدخل اللام التي هي لجواب لو على التاء التي هي فاء الفعل، حكى أهل اللغة: تخذتُ أتخذُ، وحكى سيبويه: استخذ فلان أرضا، أصله: اتخذ على افتعل، لكنه أبدل من التاء الأولى سينا.

ومن شدده جعله: افتعل فأدغم التاء الأصلية في الزائدة.

وقال الأخفش: التاء الأولى في: اتخذ بدل من: واو، والواو بدل من: همزة.

وقيل: هي بدل من: ياء، والياء بدل من: همزة، حكاه ابن كيسان عنه. [مشكل إعراب القرآن: ٣٠٢/١]

﴿وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنْزَهُمَا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا﴾ [٨٢].

قوله: ﴿رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ﴾: مفعول له؛ أي: فعلنا ذلك رحمة.

قوله: ﴿وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي﴾: الضمير لجميع ما صدر منه؛ أي: وما فعلت ما رأيت.

"عن أمري": عن رأيي واجتهادي، ومن تلقاء نفسي؛ وإنما فعلته بأمر الله.

قوله: ﴿ذَلِكَ تَأْوِيلُ﴾: مبتدأ وخبر؛ أي: ذلك المذكور، وهو ما سلف من الأجوبة.

قوله: ﴿تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِعْ﴾؛ أي: تفسير ما لم تسطع.

قوله: ﴿إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي الْأَرْضِ﴾ [٨٤]؛ أي: ما يريد منها؛ فحذف المفعول.

﴿حَتَّى إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ وَوَجَدَ عِنْدَهَا قَوْمًا قُلْنَا يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ إِمَّا أَنْ تُعَذِّبَ وَإِمَّا أَنْ تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْنًا﴾ [٨٦].

قوله: ﴿تَغْرُبُ﴾: حال؛ لأن "وجد" بمعنى: صادف، فيتعدّى إلى واحد.

قوله: ﴿فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ﴾: وهي (فعِلَة) من: (حَمِئَت البئر، تَحْمَأ) -بكسر العين- في الماضي، وفتحها في المضارع: إذا صار فيه الحَمْأَةُ، والمعنى: في عين ذات حمئة.

قوله: ﴿قُلْنَا يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ إِمَّا أَنْ تُعَذِّبَ وَإِمَّا أَنْ تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْنًا﴾: "أن": في موضع رفع بالابتداء، والخبر محذوف؛ أي: إما العذاب واقع منك بهم، أو في موضع نصب؛ أي: إما أن توقع، أن تعذب.

قوله: ﴿مِنْ أَمْرِنَا يُسْرًا﴾ [٨٨]؛ أي: شيئًا ذا يسر.

قوله: ﴿مَطْلِعَ الشَّمْسِ﴾ [٩٠]: وهو موضع الطلوع.

﴿كَذَلِكَ وَقَدْ أَحَطْنَا بِمَا لَدَيْهِ خُبْرًا﴾ [٩١].

قوله: ﴿كَذَلِكَ وَقَدْ أَحَطْنَا﴾[1]: (الكاف) في محل خبر مبتدأ محذوف؛ أي: أمر ذي القرنين كذلك؛ أي: كما ذكرنا ووصفنا؛ تعظيمًا لأمره، أو النصب على أنه نعت لقوله: "سِتْرًا" بمعنى: لم نجعل لهم من دون الشمس سِترًا؛ مثل ما جعلنا لأهل المغرب.

---

(١) قال ابو جعفر: " كَذَلِكَ " بمعنى: الأمر كذلك، ويجوز أن تكون الكاف في موضع نصب، أي: تطلع طلوعا كذلك. " ثم أتبع سببا " " حتى إذا بلغ بين السدين " قراءة أهل المدينة وعاصم؛ وقرأ أهل مكة وأبو عمرو: " بين السدين والذي بعده كذلك؛ وقرأ الكوفيون إلا عاصما بفتح هذا وفتح الذي بعده، وتكلم الناس في السَّدِّ والسُّدِّ. فقال عكرمة: كل ما كان من صنع الله جل وعز فهو سُدٌّ بالضم،

قوله: ﴿خُبْرًا﴾: مصدر؛ لأن "أحطنا" بمعنى: خبرنا.

﴿حَتَّى إِذَا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَّيْنِ وَجَدَ مِنْ دُونِهِمَا قَوْمًا لا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلا﴾ [٩٣].

قوله: ﴿بَيْنَ السَّدَّيْنِ﴾: "بَيْنَ": مفعول به.

قوله: ﴿يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ﴾[١] [٩٤]: قيل: هما اسمان أعجميان ومُنعا من الصرف؛ للعُجمة والتعريف، ويجوز همزهما.

وقيل: هما عربيان، مأخوذان من: (أَجَّ الظليم): إذا أسرع، ومن: (أجَّت النار): إذا التهبت.

ووزن "يأجوج": (يَفْعُول)؛ كـ (يربوع)، ووزن "مأجوج": (مفعول)؛ كـ (معقول)، وكلاهما من أصلٍ واحد في الاشتقاق، ولم يصرفا على هذا؛ للتأنيث والتعريف؛ لأنهما قبيلتان ومعرفتان.

﴿قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا﴾ [٩٥].

قوله: ﴿بِقُوَّةٍ﴾؛ أي: برجال ذوي قوة.

قوله: ﴿رَدْمًا﴾: هو مصدر: (ردمت الثُّلْمَةَ).

=

وما كان من صنعة بني آدم فهو سَدٌّ بالفتح. وقال أبو عمرو بن العلاء: السُّدُّ بالفتح هو الحاجز بينك وبين الشيء، والسُّدُّ بالضم ما كان من غشاوة في العين. وقال عبد الله ابن أبي إسحاق: السد بالفتح ما لم يره عيناك، والسد بالضم ما رأته عيناك. قال أبو جعفر: هذه التفريقات لا تقبل إلا بحجة ودليل؛ ولا سيما وقد قال الكسائي: هما لغتان بمعنى واحد. ووقع هذا الاختلاف بلا دليل ولا حجة. والحق في هذا ما حكي عن محمد بن يزيد قال: السد: المصدر؛ وهذا قول الخليل وسيبويه، والسد: الاسم. فإذا كان على هذا كانت القراءة بالضم أولى؛ لأن المقصود الاسم لا المصدر. وجد من دونهما قوما لا يكادون يفقهون قولا هذه قراءة أهل المدينة، وأبي عمرو، وعاصم؛ وقرأ سائر الكوفيون: يفقهُونَ قولا " بضم الياء، وهو على حذف المفعول، أي: لا يكادون يُفقهُونَ أحدًا قولا، والأول بغير حذف، وعلى القراءتين يكون المعنى: أنهم لا يَفقَهُون ولا يُفقهُون.

(١) قرأ عاصم والأعرج: إن يأجوج ومأجوج بالهمز، جعلهما مشتقين من أجيج النار عند الكسائي، ويكونان عربيين ولم يُصرَفَا جُعلا اسمين لقبيلتين. فهل نجعل لك خرجا " قراءة أهل المدينة، وأبي عمرو، وعاصم؛ وقرأ سائر الكوفيين: خراجا ومحمد بن يزيد يذهب إلى أن الخرج: المصدر، والخراج: الاسم، وأن معنى استخرجت الخراج: أظهرته، ويوم الخروج: يوم الظهور. على أن تجعل بيننا وبينهم سدا " قد ذكرناه.

﴿آتُونِي زُبَرَ الْحَدِيدِ حَتَّى إِذَا سَاوَى بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ قَالَ انْفُخُوا حَتَّى إِذَا جَعَلَهُ نَارًا قَالَ آتُونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا﴾ [٩٦].

قوله: ﴿زُبَرَ الْحَدِيدِ﴾: واحدها: (زُبْرَة).

قوله: ﴿آتُونِي أُفْرِغْ﴾: هذه المسألة المشهورة في التنازع.

﴿قَالَ هَذَا رَحْمَةٌ مِنْ رَبِّي فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُ دَكَّاءَ﴾ [٩٨].

قوله: ﴿هَذَا رَحْمَةٌ مِنْ رَبِّي﴾:الإشارة إلى السد، أو إلى العمل.

قوله: ﴿دَكَّاءَ﴾(1)؛ أي: (يدك دكًّا).

قوله: ﴿فَجَمَعْنَاهُمْ جَمْعًا﴾ [٩٩]: مصدر مؤكد. وكذلك "عَرضًا"

قوله: ﴿نُزُلًا﴾ [١٠٢]: مفعول ثان، وهو ما يكون للنزيل وهو الضيف.

قوله: ﴿بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا﴾ [١٠٣]: نصب على التمييز، وجمع لرفع اللبس؛ إذ لو أفرد لظن أُنهم مشتركون في عمل واحد.

﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَلِقَائِهِ فَحَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ...﴾ [١٠٥].

قوله: ﴿فَحَبِطَتْ﴾:عطف على "كفروا"

﴿ذَلِكَ جَزَاؤُهُمْ جَهَنَّمُ بِمَا كَفَرُوا وَاتَّخَذُوا آيَاتِي وَرُسُلِي هُزُوًا﴾ [١٠٦].

قوله: ﴿ذَلِكَ جَزَاؤُهُمْ جَهَنَّمُ﴾: "جهنم": عطف بيان للخبر الذي هو: "جزاؤهم"

قوله: ﴿وَاتَّخَذُوا﴾: معطوف على "كفروا"

قوله: ﴿نُزُلًا﴾ [١٠٧]: جمع (نازل)، ويجوز أن يكون مصدرًا بمعنى المنزل والنزول.

---

(١) اختلفوا في قوله عز وجل: (دَكًّا)، فقرأ ابن كثير، ونافع، وأبو عمرو، وابن عامر: " دَكًّا " منون غير مهموز ولا ممدود.

وقرأ حمزة، والكسائي، وعاصم: " دَكَّاءَ " ممدود مهموز بلا تنوين.

وهبيرةُ، عن حفص: " دَكًّا " منون غير ممدود، وقال غير هبيرة، عن حفص، عن عاصم ممدود.

قال أبو علي: من قال: جعله دكًّا " احتمل أمرين: أحدهما: أنه لما قال: " جعله "، وكان بمنزلة خَلَقَ وعَمِلَ، فكأنه قد قال: دكَّهُ دكًّا، فحمله على الفعل الذي دل عليه قوله: جَعَلَهُ.

والوجه الآخر: أن يكون جعله ذا دك، فحذف المضاف، ويمكن أن يكون حالا في هذا الوجه.

ومن قال: جعله دكّاء "، فعلى حذف المضاف، كأنه جعله مثل: دَكّاء، قالوا: ناقةٌ دكّاءُ؛ أي: لا سنام لها، ولا بد من تقدير الحذف لأن الجبل مذكر فلا يوصف بدكاءَ، لأنه من المؤنث وجعل مثل خَلَقَ، ويمكن أن يكون حالا. [الحجة للقراء السبعة:١٨٣/٥]

قوله: ﴿لا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلاً﴾ [١٠٨]: الجملة حال، و"حل" مصدر، بمعنى: التحول، يُقال: (حَالَ من مَكَانه حَولا).

قوله: ﴿بِمِثْلِهِ مَدَدًا﴾ [١٠٩]: منصوب على التمييز؛ كقولك: (لِي مثله رجلا)، و (لِي مثله ذهبًا).

﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَمَنْ كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾[1] [١١٠].

قوله: ﴿أَنَّمَا إِلَهُكُمْ﴾: فُتِحَت؛ لقيامها مقام الفاعل.

قوله: ﴿بِعِبَادَةِ رَبِّهِ﴾: يجوز أن تكون (الباء) بمعنى (في)، وأن تكون على بابها.

---

(١) قال أبو جعفر: أي: لست أقدر على أن أُكْرِهَكُمْ ولا أن أُجْبِرَكُمْ على ما أدعوكم إليه. قال أبو إسحاق: يقال: حالَ من المكان يحولُ حولًا، إذا تحول منه؛ ومثله من المصادر: عَظُمَ عظَمًا، وصَغُرَ صغَرًا. " فليعمل " والأصل: فليعمل؛ حُذِفَتْ الكسرة لثقلها، ولأن اللام قد اتصلت بالفاء. " وَلا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا " روي عن ابن أبي طلحة، عن ابن عباس: هذا في المشركين خاصة. قال أبو جعفر: والتقدير على هذا القول: ولا يشرك بالله جل وعز أحدًا، فيعبده معه.

إعراب سورة مريم (مكية)

قوله: ﴿كهيعص﴾[(١)] [١]: قد ذُكِرَ إعراب هذه في أول سورة البقرة.

قوله: ﴿ذِكْرُ رَحْمَةِ رَبِّكَ عَبْدَهُ﴾[(٢)] [٢]: "ذِكْرُ": خبر مبتدأ؛ أي: هذا ذكر، و"ذكر": مصدر مضاف إلى المفعول. وقيل: مضاف إلى الفاعل.

---

(١) قال أبو جعفر: لا اختلاف في إسكانها.

قال أبو إسحاق: أسكنت؛ لأنها حروف تمج النية فيها الوقف، قرأ أهل المدينة بين التفخيم والإمالة، وروى محمد بن سعدان، عن أبي محمد، عن أبي عمرو بن العلاء، أنه قرأ: (كهيعص) الياء ممالة، والهاء بين التفخيم والإمالة، والصاد مدغمة.

وحكى أبو عبيد: أن (حمزة) كان يميل الياء، ويفخم الهاء، وأن عاصما، والكسائي، كانا يكسران الهاء والياء، وحكى خارجة أن الحسن كان يضم كاف، وحكى غيره أنه كان يضم (ها).

وحكى إسماعيل بن إسحاق، أن الحسن كان يضم (يا)، قال أبو حاتم: لا يجوز ضم الكاف، ولا الهاء، ولا الياء، قال أبو جعفر: قراءة أهل المدينة من أحسن ما في هذا والإمالة جائزة في (ها)، وفي (يا)، وما أشبههما نحو: با، وتا، وثا، إذا قصرت، وهذا قول الخليل وسيبويه، قال: وحكى لي علي بن سليمان، أن البصريين ينفردون بالكلام في الإمالة، وأن الكوفيين لم يذكروا ذلك، كما ذكروا غيره من النحو، وإنما جازت الإمالة عند سيبويه، والخليل فيما ذكرناه؛ لأنها أسماء ما يكتب، ففرقوا بينها وبين الحروف، نحو: (لا)، و(ما)، ومن أمال منها شيئا فهو مخطىء، وكذلك (ما) التي بمعنى (الذي)، ولا يجيز أن تمال (حتى)، ولا (إلا) التي للاستثناء؛ لأنهما حرفان، وإن سميت بهما جازت الإمالة، وأجازا (أنى)؛ لأنها اسم ظرف كأين وكيف، ولا يجوز إمالة كاف؛ لأن الألف متوسطة، فأما قراءة الحسن، فقد أشكلت على جماعة حتى قالوا: لا تجوز، منهم أبو حاتم، والقول فيها ما بينه هارون القارئ، قال: كان الحسن يشم الرفع، فمعنى هذا: أنه كان يومئ، كما حكى سيبويه: أن من العرب من يقول: (الصلوة، والزكوة) يومئ إلى الواو، ولهذا كتبت في المصاحف بالواو.

(٢) في رفعه ثلاثة أقوال:

قال الفراء:وهو مرفوع بـــ(كهيعص).

قال أبو إسحاق: هذا محال؛ لأن: " كهيعص " ليس هو مما أنبأنا الله جل وعز به عن (زكرياء)، وقد خبر الله جل وعز عنه، وعما بشره به، وليس: " كهيعص " من قصته.

قال الأخفش: التقدير: فيما نقص عليكم ذكر رحمة ربك.

والقول الثالث: أن المعنى: هذا الذي نتلوه عليكم ذكر رحمة ربك عبده، و(رحمة) بالهاء تكتب، ويوقف عليها، وكذلك كل ما كان مثلها، لا نعلم بين النحويين اختلافا في ذلك، إذا لم يكن في شعر، بل قد اعتلوا في ذلك أن هذه الهاء لتأنيث الأسماء، وفرقوا بينها وبين الأفعال.

قوله: ﴿إِذْ نَادَى﴾ [٣]: ظرف لـ "رحمة"

﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا﴾ [٤].

قوله: ﴿وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا﴾: الجملة حالية، و(قد) مُقدَّرة. و"شيبًا": تمييز.

قوله: ﴿وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا﴾: الباء متعلقة بـ "شقيًّا"، والمصدر مضاف إلى المفعول، و لم يذكر الفاعل.

والتقدير: و لم أكن خائبًا بدعائي إيَّاك؛ إذا دعوتك.

﴿وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِنْ وَرَائِي وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا﴾ [٥].

قوله: ﴿وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ﴾؛ أي: خفت فعل الموالي.

قوله: ﴿مِنْ وَرَائِي﴾: يجوز أن يكون بمعنى: خلفي وبعدي، والثاني: بمعنى قُدَّامي.

فعلى الأول: يكون في موضع نصب على الحال من "الموالي"، وهي حال مُقدَّرة.

وعلى الثاني: متعلق بـ "خِفْتُ"

قوله: ﴿وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا﴾: يقال: (عَقُرَت المرأة تَعْقُرُ) بالضم فيهما (عُقْرًا، وعقارة)، ويقال أيضًا: رجل عاقر.

﴿يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ وَاجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا﴾ [٦].

قوله: ﴿يَرِثُنِي﴾: جواب.

قوله: ﴿رَضِيًّا﴾: (فعيل) بمعنى (مفعول)؛ أي: اجعله يا رب مرضيًّا.

﴿قَالَ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ الْكِبَرِ عِتِيًّا﴾ [٨].

قوله: ﴿عِتِيًّا﴾[١]: مفعول "بَلَغْتُ"؛ كما تقول: بلغت البلد.

=

قال الأخفش: عَبْدَهُ منصوب بـ(رحمة). زَكَرِيًّا بدل منه، ولم ينصرف؛ لأن فيه ألف تأنيث، هذا فيمن جعله مشتقا عربيا، ولا يصرفه في معرفة ولا نكرة، ومن جعله عجميا صرفه في النكرة.

(١) قال قتادة أي: سنا، والتقدير في العربية: سنا عتيا، والأصل: (عتوا)؛ لأنه من ذوات الواو، فأبدل من الواو ياء؛ لأنها أختها، وهي أخف منها، والآيات على الياء، ومن قرأ: (عِتيا) كره الضمه مع الكسرة والياء.

قوله: ﴿قَالَ كَذَلِكَ﴾ [٩]؛ أي: الأمر كذلك؛ أي: كما قيل لك في هبة الولد على كبر السن.

قوله: ﴿ثَلاثَ لَيَالٍ سَوِيًّا﴾ [١٠]: "ثلاث": ظرف. و"سَوِيًّا": حال؛ أي: مستويًا، يُقال: (رجل سوي الخلق)؛ أي: مستوٍ.

﴿فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ مِنَ الْمِحْرَابِ فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ أَنْ سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا﴾ [١١].

قوله: ﴿أَنْ سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا﴾: "أن": مفسرة.

قوله: ﴿بُكْرَةً وَعَشِيًّا﴾: ظرفان للتسبيح، وهو الصلاة.

﴿يَا يَحْيَى خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا﴾ [١٢].

قوله: ﴿يَا يَحْيَى خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ﴾؛ أي: ووهبنا له يحيى، وقلنا له: يا يحيى.

قوله: ﴿بِقُوَّةٍ﴾: حال.

قوله: ﴿وَحَنَانًا﴾ [١٣]: معطوف على "الْحُكْمَ"؛ أي: آتيناه الحكم والحنان، وهو التعطف والرحمة.

﴿وَبَرًّا بِوَالِدَيْهِ وَلَمْ يَكُنْ جَبَّارًا عَصِيًّا﴾ [١٤].

قوله: ﴿وَبَرًّا بِوَالِدَيْهِ﴾: عطف على خبر (كان).

قوله: ﴿عَصِيًّا﴾: (فعيل)، بمعنى: (فاعل)؛ أي: و لم يكن مُتكبِّرًا عاصيًا.

﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انْتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا﴾ [١٦].

قوله: ﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ﴾: في الكلام حذف، تقديره: واذكر يا محمد، في القرآن لأهل مكة قصة مريم، أو خبرها.

قوله: ﴿إِذِ انْتَبَذَتْ﴾؛ أي: اذكر خبر مريم إذ، أو بفعل محذوف، أي: بَيِّن.

قوله: ﴿فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا﴾ [١٧]: "بَشَرًا": حال، و"سَوِيًّا": صفة له.

قوله: ﴿إِنْ كُنْتَ تَقِيًّا﴾ [١٨]: جواب الشرط محذوف؛ أي: فتنتهي عنِّي.

قوله: ﴿بَغِيًّا﴾ [٢٠]: لام الكلمة ياءٌ؛ يُقال: (بَغَتْ تبغي)، ووزنه: (فعول)، فلما اجتمعت الواو والياء، قُلبَتْ الواو ياءً، وأُدْغمت، وكُسرت الغين إتباعًا، وقيل: وزنه (فعيل) بمعنى (فاعل)، و لم تلحق (التاء) في الوزنين؛ لأنه من صيَغ الْمُبَالغة.

﴿قَالَ كَذَلِكِ قَالَ رَبُّكِ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ وَلِنَجْعَلَهُ آيَةً لِلنَّاسِ وَرَحْمَةً مِنَّا وَكَانَ أَمْرًا مَقْضِيًّا﴾ [٢١].

قوله: ﴿قَالَ كَذَلِكِ﴾؛ أي: قال جبريل: الأمر كذلك.

قوله: ﴿وَلِنَجْعَلَهُ آيَةً﴾: معطوف على محذوف؛ أي: خلقناه؛ لنتدل به على قدرتنا، ولنجعله.

قوله: ﴿وَرَحْمَةً﴾: معطوف على "آية"

قوله: ﴿فَانْتَبَذَتْ بِهِ﴾ [٢٢]: "به": حال.

﴿فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ إِلَى جِذْعِ النَّخْلَةِ قَالَتْ يَا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا وَكُنْتُ نَسْيًا مَنْسِيًّا﴾ [٢٣].

قوله: ﴿فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ﴾: الأصل: جاء، ثم عُدِّي بالهمزة إلى ثان، وهو "إلى جذع النَّخْلَة"

و"المخاض": وجع الولادة، يُقال: (مَخَضت الحامل تَمْخَضُ) بالفتح فيهما، (مخَاضًا)، بفتح الميم وكسرها.

وحكى الجوهري: (مَخِضَتْ تَمْخضُ مَخاضًا): مثل: سمعت تسمع سماعًا.

قوله: ﴿يَا لَيْتَنِي مِتُّ﴾: المنادى محذوف؛ أي: يا قوم أو يا نفس(١)

قوله: ﴿نَسْيًا﴾(٢): قرئ بفتح النون؛ كـ (الحجْر، والحَجْر)، و (الوِتر، والوَتر).

قوله: ﴿سَرِيًّا﴾ [٢٤]: نهرًا، وجمعه: أسرية.

﴿فَكُلِي وَاشْرَبِي وَقَرِّي عَيْنًا فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنْسِيًّا﴾ [٢٦].

قوله: ﴿وَقَرِّي عَيْنًا﴾: يقال: (قرِرْتُ به عينًا): بكسر الراء في الماضي، وفتحها في المضارع قرةً، وقرورًا.

والأصل: (اقرري)، فَنُقِلَتْ حركة الرَّاء إلى القاف، وأُدغمت في الثانية فبقي قَرِّي.

---

(١) من قال: (مِتُّ)، ففي تقديره قولان:

أحدهما: أنه من: (مت أمات)، مثل: خفت أخاف.

والآخر: هو قول سيبويه: أنه من: (مت أموت)، وزعم سيبويه: أنه جاء في كلام العرب على فعلت أفعل: فضل يفضل، ومت تموت، ولا يعرف غيرهما.

(٢) قراءة أهل الحرمين، وأبي عمرو، وعاصم، والكسائي؛ وقرأ يحيى بن وثاب، والأعمش، وحمزة: (وكنت نَسيا) بفتح النون، قال أبو جعفر: كسر النون في هذا أولى في العربية لجهتين

إحداهما: أن المفتوحة مصدر، والمكسورة اسم، والاسم هاهنا أولى من المصدر، والجهة الأخرى: أن المصدر إنما تستعمله العرب هاهنا على فعلان، فيقولون: نسيت نسيانا.

قوله: ﴿فَإِمَّا تَرَيِنَّ﴾[1]: أصلها: (تَرْأَيِينَ)؛ كـ (ترعيين)، فوزنها: (تَفْعَلِين)؛ فالرَّاء فاء الفعل، والهمزة عينه، والياء الأولى لامه، فأُلقيت حركة الهمزة على الرَّاء، وحُذفت الهمزة؛ تخفيفًا؛ فبقيت: "تَرَيِين"، ثم أُبدل من لام الفعل (ألفًا)؛ لتحركها وانفتاح ما قبلها، ثم حُذفت الألف؛ لسكونها وسكون ياء الضمير بعدها، فبقي "تَرَيْن"، فوزنه: (تَفَيْن)، ولما دخلت على "إن" الشرطية "ما" دخلت على فعلها نونُ التوكيد الثقيلة؛ لأن زيادة "ما" تؤكد شدة التأكيد، وحذفت النون التي هي علم الرفع؛ للبناء؛ إذ الفعل يصير معها مبنيًّا، وكُسرت الياء من "يرى"؛ لالتقاء الساكنين، وهي النون الأولى من النونين فبقيت "ترينَّ"؛ كما تقول: اخشينَّ.

قوله: ﴿فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ﴾: "اليَوْمَ": ظرف لـ "أُكَلِّمَ"

﴿فَأَتَتْ بِهِ قَوْمَهَا تَحْمِلُهُ قَالُوا يَا مَرْيَمُ لَقَدْ جِئْتِ شَيْئًا فَرِيًّا﴾ [٢٧].

قوله: ﴿تَحْمِلُهُ﴾: حال.

قوله: ﴿شَيْئًا فَرِيًّا﴾: يجوز في "شيئًا" أن يكون مفعولا به، وأن يكون واقعًا موقع مجيئًا.

قوله: ﴿قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ﴾ [٣٠]: "آتاني": لفظه لفظ الماضي، ومعناه: المستقبل.

قوله: ﴿أَيْنَ مَا كُنْتُ﴾ [٣١]: "أينما": نصب على الظرف، و"كان": هنا تامة.

﴿ذَلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ الْحَقِّ الَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ﴾ [٣٤].

قوله: ﴿ذَلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ﴾: "ذلك": مبتدأ، و"عيسى": خبره، و"قَوْلُ الحَقِّ": خبر بعد خبر.

﴿وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الأَمْرُ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ وَهُمْ لا يُؤْمِنُونَ﴾ [٣٩].

قوله: ﴿يَوْمَ الْحَسْرَةِ﴾: مفعول ثان لـ "أَنْذِرْهُم"

قوله: ﴿إِذْ قُضِيَ الأَمْرُ﴾: بدل من "يوم"، أو معمول الحسرة.

قوله: ﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ﴾ [٤١]؛ أي: قصة إبراهيم.

قوله: ﴿إِذْ قَالَ﴾ [٤٢]: بدل من المحذوف.

---

(١) في موضع جزم بالشرط والأصل: (فإما تريي)، زيدت النون توكيدا، وصلح ذلك في الخبر لدخول (ما)، وحكى سيبويه: (بألم ماتختننه)، ولو نطق به بغير نون؛ لكان: (فإما ترى)، فلما زدت النون رددته إلى أصله، وكسرت الياء؛ لالتقاء الساكنين، وكانت الكسرة أولى للفرق بين المذكر والمؤنث، ثم خففت الهمزة، فألقيت حركتها على الراء، وحذفت، فصار: (ترين).

قوله: ﴿وَاهْجُرْنِي مَلِيًّا﴾ [٤٦]: "مَلِيًّا": ظرف؛ أي: زمانًا طويلا

قوله: ﴿حَفِيًّا﴾ [٤٧]: (فعيل) من الْحَفَاوة، وهي الْمُبَالغة في السؤال عن التشخص، يُقال: (حَفي به) بالكسر، (يحْفَى) بالفتح.

﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ مِنْ ذُرِّيَّةِ آدَمَ وَمِمَّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ وَمِنْ ذُرِّيَّةِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْرَائِيلَ وَمِمَّنْ هَدَيْنَا وَاجْتَبَيْنَا﴾ [٥٨].

قوله: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ﴾: "أولئك": مبتدأ، والإشارة إلى المذكور في هذه السورة من لدن زكريا إلى إدريس، وخبره: "الذينَ أَنْعَمَ"

قوله: ﴿وَمِمَّنْ حَمَلْنَا﴾؛ أي: ومن ذرية مَنْ حَمَلْنَا.

قوله: ﴿غَيًّا﴾ [٥٩]: (الغَي): الضلال، وهو مصدر قولك: (غَوَى فلان يَغوِي) بفتح الغين في الماضي وكسرها في المضارع.

وأصله: (غويًا) فأُدْغمت الواو في الياء بعد قلبها ياء.

قوله: ﴿إِلا مَنْ تَابَ﴾ [٦٠]: نصب على الاستثناء من الجنس، وقيل: من غير الجنس.

﴿جَنَّاتِ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدَ الرَّحْمَنُ عِبَادَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّهُ كَانَ وَعْدُهُ مَأْتِيًّا﴾ [٦١].

قوله: ﴿جَنَّاتِ﴾: بدل من "الجَنَّة"

قوله: ﴿إِنَّهُ كَانَ وَعْدُهُ مَأْتِيًّا﴾: "إنَّه"؛ أي: الأمر والشأن، و"مَأْتِيًّا"؛ أي: آتيًا، فهو (مفعول) بمعنى (فاعل).

قوله: ﴿إِلا سَلامًا﴾ [٦٢]: استثناء منقطع.

﴿وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلا بِأَمْرِ رَبِّكَ لَهُ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا وَمَا بَيْنَ ذَلِكَ وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا﴾ [٦٤].

قوله: ﴿وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلا بِأَمْرِ رَبِّكَ﴾؛ أي: قولوا: وما نتنزل.

قوله: ﴿نَسِيًّا﴾: النسي بمعنى: النَّاسِي؛ وهو التارك.

قوله: ﴿أَئِذَا مَا مِتُّ﴾ [٦٦]: العامل "إِذَا" فعل دلَّ عليه الكلام؛ أي: أأبعث إذا ما مت.

قوله: ﴿جِثِيًّا﴾ [٦٨]: حال، وهو جمع: (جاث).

﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هُمْ أَحْسَنُ أَثَاثًا وَرِئْيًا﴾ [٧٤].

قوله: ﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا﴾: "كَم" مفعول "أَهلكنا"

والتقدير: كم قرنًا أهلكنا؟ فحذف المميز لدلالة الكلام عليه.

قوله: ﴿وَرِئْيًا﴾[1]: بهمزة بعد ياء ساكنة على القلب، مقلوب من: يعد إلى (فلع)؛ كقولهم: راأني رأيَ.

﴿قُلْ مَنْ كَانَ فِي الضَّلَالَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَنُ مَدًّا حَتَّى إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ إِمَّا الْعَذَابَ وَإِمَّا السَّاعَةَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ شَرٌّ مَكَانًا وَأَضْعَفُ جُنْدًا﴾ [٧٥].

قوله: ﴿حَتَّى إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ﴾: "حَتَّى" هذه هي التي تحكى بها الجمل.

قوله: ﴿إِمَّا الْعَذَابَ وَإِمَّا السَّاعَةَ﴾: انتصبا على البدل من "ما" من قوله: "مَا يُوعَدُونَ"

قوله: ﴿وَيَزِيدُ اللَّهُ الَّذِينَ اهْتَدَوْا﴾ [٧٦]: معطوف على محل "فَلْيَمْدُدْ"

قوله: ﴿أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا﴾ [٧٦]: هذا الفعل يتعدّى إلى مفعولين؛ كقولك: (أرأيت زيدًا ما فعل؟)، ومفعوله: "الَّذي كفر"

وقوله: ﴿أَطَّلَعَ الْغَيْبَ﴾ [٧٨]: والاستفهام هو المفعول الثاني، والموصول المفعول الأول.

قوله: ﴿أَزًّا﴾ [٨٣]: مصدر مؤكد، و"الأزُّ": التهييج.

﴿يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفْدًا﴾ [٨٥].

قوله: ﴿يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ﴾: ظرف لـ "نَعُدُّ"، أو لـ "يَمْلِكُونَ"

---

(١) فيه خمس قراءات: قرأ أهل المدينة: " وريًّا" بغير همز، وقرأ أهل الكوفة، وأبو عمرو: " ورئيا " بالهمز، وحكى يعقوب: أن طلحة قرأ: " وريا " بياء واحدة مخففة، وروى سفيان، عن الأعمش، عن أبي ظبيان، عن ابن عباس: هم إحسن إثاثا وزيا بالزاي، فهذه أربع قراءات، قال أبو إسحاق: ويجوز: " هم أحسن أثاثا ورئيا " بياء بعدها همزة، قال أبو جعفر: قراءة أهل المدينة في هذا حسنة، وفيها تقديران:

أحدهما: أن يكون (من رأيت)، ثم خففت الهمزة، فأبدل منها ياء، وأدغمت الياء، وكذا هذا حسنا، لتتفق رءوس الآيات لأنها غير مهموزات، وعلى هذا قال ابن عباس: (الري) المنظر، والمعنى: هم أحسن أثاثا ولباسا.

والوجه الثاني: أن يكون المعنى: أن جلودهم مرتوية من النعمة، فلا يجوز الهمز؛ لأنه مصدر من: رويت ريا، وفي رواية ورش: وريًّا "، ومن رواه عنه " ورئيا " بالهمز، فهو يكون على الوجه الأول.

وقراءة أهل الكوفة، وأبي عمرو من (رأيت) على الأصل، وقراءة طلحة بن مصرف وريا بياء واحدة مخففة أحسبها غلطا، وقد زعم بعض النحويين أنه كان أصلها: (وزئيا)، ثم حذفت الهمزة، و(الزي): الهيأة، والقراءة الخامسة على قلب الهمزة. حكى سيبويه (رَاء) بمعنى: (رأى).

قوله: ﴿وَفْدًا﴾: مصدر فعل محذوف؛ كما تقول: (أرسلت فلانًا للسلطان يفد وفدًا).

قوله: ﴿وِرْدًا﴾ [٨٦]؛ أي: يرد وردًا.

قوله: ﴿شَيْئًا إِدًّا﴾ [٨٩]: "شيئًا": مفعول له، ويجوز أن يكون مصدرًا واقع موقع مجيئًا.

قوله: ﴿هَدًّا﴾ [٩٠]: مصدر (هدٌ، هدًّا).

قوله: ﴿أَنْ دَعَوْا لِلرَّحْمَنِ وَلَدًا﴾ [٩١]: على إسقاط الجار وهو اللام، أو مفعول له.

قوله: ﴿وَكُلُّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ [٩٥]: أفرده على اللفظ.

قوله: ﴿لُدًّا﴾ [٩٧]: جمع (ألدّ)؛ كـ (صم) في جمع أصم.

﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هَلْ تُحِسُّ مِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزًا﴾ [٩٨].

قوله: ﴿كَمْ﴾: مفعول لما تقدم.

إعراب سورة طه (مكية)

﴿طه ﴿١﴾ مَا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى ﴿٢﴾ إِلا تَذْكِرَةً لِمَن يَخْشَى﴾

قوله: ﴿طه﴾[1]: أي: هذه "طَهَ"

قوله: ﴿إِلا تَذْكِرَةً﴾: استثناء منقطع، وقيل: مفعول له.

قوله: ﴿تَنْزِيلاً﴾ [٤]: منصوب على المصدر؛ أي: أنزلناه تنزيلا.

قوله: ﴿الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾ [٨]: "الحُسْنَى تأنيث أحسن.

﴿إِذْ رَأَى نَارًا فَقَالَ لأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِقَبَسٍ أَوْ أَجِدُ عَلَى النَّارِ هُدًى﴾ [١٠].

قوله: ﴿إِذْ رَأَى نَارًا فَقَالَ لأَهْلِهِ امْكُثُوا﴾[2]؛ أي: اذكر.

قوله: ﴿مِنْهَا﴾: يجوز أن يتعلق بـــ "آتِيكُمْ"

قوله: ﴿أَوْ أَجِدُ عَلَى النَّارِ هُدًى﴾؛ أي: قومًا ذوي هدى.

قوله: ﴿أَكَادُ أُخْفِيهَا﴾ [١٥]: يقال: (خفيت الشيء أخفيه) كتمته، وخفيته أيضًا: أظهرته؛ فهو من الأضداد.

قوله: ﴿أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا﴾ [١٨]: مستأنف، ويجوز أن يكون خبرًا بعد خبر.

---

(١) قراءة أهل المدينة، وأبي عمرو بغير إمالة، وقراءة الكوفيين بالإمالة إلا (عاصما)، فإنه روي عنه اختلاف. قال أبو جعفر: لا وجه للإمالة في هذا عند أكثر أهل العربية لعلتين:

إحداهما: أنه ليس هاهنا ياء ولا كسرة، فتكون الإمالة. والعلة الأخرى: أن الطاء من الحروف الموانع للإمالة، فهاتان علتان بينتان، وقد اختار بعض النحويين الإمالة، فقال أبو إسحاق إبراهيم بن السري: من كسر " طه "، أمال إلى الكسر؛ لأن المقصور الأغلب عليه الكسر إلى الإمالة، قال أبو جعفر: وهذا ليس بحجة، ولا يجوز في كثير من المقصور الإمالة، ولكن زعم سيبويه: أن الإمالة تجوز في حروف المعجم، فيقال: (با تا ثا)؛ لأنها أسماء، فيفرق بينها وبين الحروف، نحو: (لا)، فإنها لا تمال؛ لأنها حرف. قال أبو إسحاق: من قرأ: (طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى) فالأصل عنده: (طَأْ) أي: طَإِ الأرض بقدميك جميعا في الصلاة، فأبدل من الهمزة هاء، كما يقال: إياك وهياك، وأرقت الماء وهرقت الماء، قال: ويجوز أن يكون على البدل الهمز، فيكون الأصل: طَ يا هذا، ثم جاء بالهاء لبيان الحركة في الوقف.

(٢) قرأ حمزة: (فَقَالَ لأَهْلِهُ امْكُثُوا)، وكذا في (القصص)، قال أبو جعفر: وهذا على لغة من قال: مررت بهُو يا هذا؛ فجاء به على الأصل، وهو جائز إلا أن (حمزة) خالف أصله في هذين الموضعين خاصة. [إعراب القرآن للنحاس: ٣/٢٤]

قوله: ﴿وَاجْعَلْ لِي وَزِيرًا مِنْ أَهْلِي ﴿٢٩﴾ هَارُونَ أَخِي﴾: المفعولان لـ "جعَل "هارون، وزيرًا"، والأول هو "هارون"، و"وزيرًا" ثانيًا قُدِّمَ؛ للعناية بالوزارة، و"أخي - على هذا- بدل من "هارون"

وقيل: هما "لي وزيرًا"، و"وزيرًا" الأول، و"لي" الثاني، و"هارون" -على هذا- بدل من "وزيرًا"

قوله: ﴿كَثِيرًا﴾ [٣٤]؛ أي: تسبيحًا كثيرًا.

قوله: ﴿مَرَّةً أُخْرَى﴾ [٣٧]: مصدر بمعنى كَرَّة أخرى.

قوله: ﴿إِذْ أَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّكَ﴾ [٣٨]: ظرف لـ "مَنَنَّا"

﴿أَنِ اقْذِفِيهِ فِي التَّابُوتِ فَاقْذِفِيهِ فِي الْيَمِّ فَلْيُلْقِهِ الْيَمُّ بِالسَّاحِلِ يَأْخُذْهُ عَدُوٌّ لِي وَعَدُوٌّ لَهُ وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِنِّي وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي﴾ [٣٩].

قوله: ﴿أَنِ اقْذِفِيهِ﴾: "أنْ" مُفسِّرة.

قوله: ﴿وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي﴾: معطوف على علّة محذوفة، والتقدير: (وألقيت عليك محبَّة منِّي)؛ لتُحَبَّ ولتصنع.

﴿إِذْ تَمْشِي أُخْتُكَ فَتَقُولُ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى مَنْ يَكْفُلُهُ فَرَجَعْنَاكَ إِلَى أُمِّكَ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ وَقَتَلْتَ نَفْسًا فَنَجَّيْنَاكَ مِنَ الْغَمِّ وَفَتَنَّاكَ فُتُونًا فَلَبِثْتَ سِنِينَ فِي أَهْلِ مَدْيَنَ ثُمَّ جِئْتَ عَلَى قَدَرٍ يَا مُوسَى﴾ [٤٠].

قوله: ﴿إِذْ تَمْشِي أُخْتُكَ﴾: "إذ" ظرف "لتصنع" أو لـ "أَلْقَيْتُ"

قوله: ﴿فُتُونًا﴾: انتصاب "فتونا" على المصدر، وهو مصدر مؤكد، ونظيره من المصادر التي جاءت على فعول من المتعدي: (الشُّكُور، والكُفُور، والرُّقُوب).

قوله: ﴿سِنِينَ﴾: ظرف.

قوله: ﴿عَلَى قَدَرٍ﴾: حال؛ أي: جئت موافقًا لما قُدر لك.

قوله: ﴿قَالَ فَمَنْ رَبُّكُمَا يَا مُوسَى﴾ [٤٩]؛ أي: وهارون.

قوله: ﴿أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ﴾ [٥٠]: "خَلْقَه": مفعول أول، و"كُلَّ شَيء": ثان.

﴿قَالَ عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي فِي كِتَابٍ لَا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنْسَى﴾ [٥٠].

قوله: ﴿عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي﴾: "عِلْمُهَا": مبتدأ، والخبر: "عِنْدَ رَبِّي"، وقيل الخبر: "فِي كِتَابٍ"، وقيل: الظرفان خبر؛ كقولك: حلوٌ حامضٌ.

﴿.. وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْ نَبَاتٍ شَتَّى﴾ [٥٣].

قوله: ﴿شَتَّى﴾: صفة "أَزْوَاجًا"؛ أي: أصنافًا مختلفة.

قوله: ﴿كُلُوا وَارْعَوْا أَنْعَامَكُمْ﴾ [٥٤]: حال؛ أي: قائلين.

﴿.. فَاجْعَلْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ مَوْعِدًا لا نُخْلِفُهُ نَحْنُ وَلا أَنْتَ مَكَانًا سُوًى﴾ [٥٨].

قوله: ﴿مَوْعِدًا﴾: "الموعد": هنا مقدَّرة؛ أي مكان وعد، على حذف مضاف.

قوله: ﴿مَكَانًا سُوًى﴾: هذا المكان بدل من مكان المقدر.

﴿قَالَ مَوْعِدُكُمْ يَوْمُ الزِّينَةِ وَأَنْ يُحْشَرَ النَّاسُ ضُحًى﴾ [٥٩].

قوله: ﴿قَالَ مَوْعِدُكُمْ يَوْمُ الزِّينَةِ﴾[١]: "موعدكم": مبتدأ، و"يَوْمُ الزِّينَةِ": خبره، و"الموعد" -على هذا- زمان، ولا حذف في الكلام، ولك أن تجعله مصدرًا، وتقدر على هذا حذف مضاف؛ ليكون الثاني هو الأول، والتقدير: وقت موعدكم يوم الزينة.

قوله: ﴿وَأَنْ يُحْشَرَ النَّاسُ﴾: معطوف على "موعدكم" على تقدير: موعدكم يوم الزينة، ويوم يُحشر الناس.

﴿قَالَ لَهُمْ مُوسَى وَيْلَكُمْ لا تَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا فَيُسْحِتَكُمْ بِعَذَابٍ وَقَدْ خَابَ مَنِ افْتَرَى﴾ [٦١].

قوله: ﴿وَيْلَكُمْ﴾؛ أي: ألزمكم الله ويلكم.

قوله: ﴿فَيُسْحِتَكُمْ﴾: منصوب على جواب النهي.

قوله: ﴿الْمُثْلَى﴾ [٦٣]: تأنيث الأمثل.

قوله: ﴿صَفًّا﴾ [٦٤]؛ أي: ائتوا مصطفين.

﴿قَالَ بَلْ أَلْقُوا فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى﴾ [٦٦].

قوله: ﴿أَنَّهَا تَسْعَى﴾: فاعل "يُخَيَّلُ"

قوله: ﴿مِنْ خِلافٍ﴾ [٧١]: حال.

قوله: ﴿فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ﴾ [٧٢]؛ أي: قاضيه. والكلام هنا معروف في حذف عائد الموصول؛ فلا حاجة لإعادته.

قوله: ﴿وَمَا أَكْرَهْتَنَا عَلَيْهِ﴾ [٧٣]: "ما": مبتدأ، والخبر محذوف؛ أي: محطوط، أو موضوع.

قوله: ﴿إِنَّهُ مَنْ يَأْتِ﴾ [٧٤]: ضمير الشأن.

قوله: ﴿جَنَّاتُ عَدْنٍ﴾ [٧٦]: بدل من قوله: "الدَّرَجَاتُ"

---

(١) مبتدأ وخبره، قال أبو إسحاق المعنى: وقت موعدكم يوم الزينة، وقرأ الحسن: (موعدكم يوم الزينة) على الظرف، قال أبو إسحاق أي: يقع يوم الزينة.

﴿وَلَقَدْ أَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي فَاضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ يَبَسًا لا تَخَافُ دَرَكًا وَلَا تَخْشَى﴾ [٧٧].

قوله: ﴿طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ يَبَسًا﴾: "يَبَسًا": مصدر، أي ذات يُبس، أو أنه وصفها بالمصدر؛ مبالغة.

قوله: ﴿لا تَخَافُ دَرَكًا﴾: حال، أو مستأنف؛ كأنه قال: وأنت لا تخاف.

قوله: ﴿فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ بِجُنُودِهِ﴾ [٧٨]: منقول من تبعهم، و"تبع" يتعدَّى إلى مفعول واحد، فإذا نقل بالهمزة، تعدى إلى مفعولين؛ كقوله تعالى: ﴿وَأُتْبِعُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةً﴾ [هود: ٦٠]، فالباء على هذا زائدة.

قوله: ﴿وَوَاعَدْنَاكُمْ جَانِبَ الطُّورِ﴾ [٨٠]؛ أي: إتيان جانب الطور، و"الأيْمَن صفة للجانب.

قوله: ﴿غَضْبَانَ أَسِفًا﴾ [٨٦]: حالان.

قوله: ﴿فَكَذَلِكَ أَلْقَى السَّامِرِيُّ﴾ [٨٧]؛ أي: إلقاؤه مثل ذلك.

قوله: ﴿أَفَلا يَرَوْنَ أَلا يَرْجِعُ﴾ [٨٩]: هي المخففة من الثقيلة.

﴿وَلَقَدْ قَالَ لَهُمْ هَارُونُ مِنْ قَبْلُ يَا قَوْمِ إِنَّمَا فُتِنْتُمْ بِهِ..﴾ [٩٠].

قوله: ﴿مِنْ قَبْلُ﴾؛ أي: من قبل مجيء موسى.

قوله: ﴿مَا مَنَعَكَ إِذْ﴾ [٩٢]: "إذ" ظرف لـــ "منعك"

قوله: ﴿لا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي﴾ [٩٤]: في الكلام حذف، تقديره: لا تأخذني.

﴿قَالَ بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِنْ أَثَرِ الرَّسُولِ فَنَبَذْتُهَا﴾ [٩٦].

قوله: ﴿بَصُرْتُ﴾: يقال: (بَصُرْتُ، تبصُر)، بالضم فيهما، بصارة، ويتعدَّى بالباء.

قوله: ﴿فَقَبَضْتُ قَبْضَةً﴾: "قَبْضَةً": مصدر، ويجوز أن يكون بمعنى المقبوض؛ فتكون مفعولا به.

قوله: ﴿لا مِسَاسَ﴾ [٩٧]: بكسر الميم، وفتح السين، وهو مصدر: (ماسسته، مساسًا)؛ كـــ (ضاربته ضرابًا)، والمعنى: لا مماسة؛ أي: لا يمس بعضنا بعضًا.

قوله: ﴿كَذَلِكَ نَقُصُّ عَلَيْكَ﴾ [٩٩]؛ أي نقص عليك قصصًا، مثل ذلك القصص السابق ذِكْرُه.

قوله: ﴿يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ﴾ [١٠٢]: بدل من "يوم القيامة "

﴿يَوْمَئِذٍ يَتَّبِعُونَ الدَّاعِيَ لا عِوَجَ لَهُ وَخَشَعَتِ الأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَنِ فَلا تَسْمَعُ إِلا هَمْسًا﴾ [١٠٨].

قوله: ﴿يَوْمَئِذٍ يَتَّبِعُونَ الدَّاعِيَ﴾:"يوم" معمول "يتَّبعون"

قوله: ﴿هَمْسًا﴾؛ أي: إلا صوتًا خفيًّا.

﴿يَوْمَئِذٍ لا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ إلا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَرَضِيَ لَهُ قَوْلاً﴾ [١٠٩].

قوله: ﴿يَوْمَئِذٍ لا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ﴾: "لا تنفع" عامل في "يومئذ"

قوله: ﴿إِلا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ﴾: "مَنْ": في موضع نصب بـــ "تنفع"، وقيل: في موضع رفع؛ أي: إلا شفاعةُ من أذن.

﴿وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَاهُ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا وَصَرَّفْنَا فِيهِ مِنَ الْوَعِيدِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ أَوْ يُحْدِثُ لَهُمْ ذِكْرًا﴾ [١١٣].

قوله: ﴿وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَاهُ قُرْءَانًا﴾؛ أي: إنزالا مثل ذلك الإنزال، وهو معطوف على: ﴿كَذَلِكَ نَقُصُّ﴾ [٩٩].

قوله: ﴿وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا﴾ [١١٥]: مفعولاه: "له عزمًا"

قوله: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلائِكَةِ﴾ [١١٦]؛ أي: اذكر إذ.

قوله: ﴿فَغَوَى﴾ [١٢١]: يقال: (غَوَى، يَغْوِي)؛ كـــ (ضَرَب، يضرب).

قوله: ﴿فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنِ اتَّبَعَ﴾ [١٢٣]: الفاء جواب الشرط، وما بعده: شرط وجواب.

قوله: ﴿ضَنْكًا﴾ [١٢٤]: هو مصدر (ضَنَكَ) بفتح في الماضي، ومثله في المضارع، وهو وصف على تقدير: ذا ضنك.

﴿قَالَ كَذَلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيتَهَا وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنْسَى﴾ [١٢٦].

قوله: ﴿كَذَلِكَ﴾؛ أي: الأمر كذلك، ثم استأنف، فقال: "أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيتَهَا"، أو النصب على أنه مفعول به؛ أي: فعلنا ذلك؛ جزاء لما صدر منك.

قوله: ﴿وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنْسَى﴾؛ أي: نسيانًا مثل ذلك.

قوله: ﴿وَلَوْلا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ﴾ [١٢٩]: "كلمة": مبتدأ، و"سَبَقَتْ": صفة، والخبر محذوف.

﴿فَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا وَمِنْ آنَاءِ اللَّيْلِ فَسَبِّحْ وَأَطْرَافَ النَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرْضَى﴾ [١٣٠].

قوله: ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ﴾: "بحمد ربك": حال؛ أي: صلِّ -حامدًا ربَّك- صلاة الفجر، وصلاة العصر.

قوله: ﴿وَمِنْ آنَاء اللَّيْلِ﴾؛ أي: سبح آناء الليل، و"أَطْرَاف النَّهَارِ عطف على "آناء الليل"

﴿وَلا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَى﴾ [١٣١].

قوله: ﴿زَهْرَةَ الْحَيَاةِ﴾؛ أي: متعنا، وجعلنا لهم زهرة الحياة الدنيا.

قوله: ﴿لِنَفْتِنَهُمْ﴾: متعلق بـــ "مَتَّعْنَا"

قوله: ﴿وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَى﴾ [١٣٢]؛ أي: العاقبة المحمودة لأهل التقوى.

﴿وَلَوْ أَنَّا أَهْلَكْنَاهُمْ بِعَذَابٍ مِنْ قَبْلِهِ لَقَالُوا رَبَّنَا لَوْلا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولا فَنَتَّبِعَ آيَاتِكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَذِلَّ وَنَخْزَى﴾ [١٣٤].

قوله: ﴿فَنَتَّبِعَ آيَاتِكَ﴾: جواب "لَوْلا"، فهو منصوب بـــ(أن) مُقدَّرة.

﴿قُلْ كُلٌّ مُتَرَبِّصٌ فَتَرَبَّصُوا فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ أَصْحَابُ الصِّرَاطِ السَّوِيِّ وَمَنِ اهْتَدَى﴾[١] [١٣٥].

قوله: ﴿الصِّرَاطِ السَّوِيِّ﴾؛ أي: المستوي.

قوله: ﴿وَمَنِ اهْتَدَى﴾: عطف الخبر على الاستفهام.

---

(١) قال أبو إسحاق " فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ أَصْحَابُ " (من) في موضع رفع، وقال الفراء: يجوز أن يكون في موضع نصب، مثل: " والله يعلم المفسد من المصلح "، قال أبو إسحاق: وهذا خطأ؛ لأن الاستفهام لا يعمل فيه ما قبله، و(من) هاهنا استفهام؛ لأن المعنى: فستعلمون أأصحاب الصراط نحن أم أنتم، وقرأ يحيى بن يعمر، وعاصم الجحدري: فستعلمون من أصحاب الصراط السُّوَى على (فُعْلَى) بغير همز، وتأنيث (الصراط) شاذ قليل، قال الله جل وعز: " اهدنا الصراط المستقيم "، فجاء مذكرا في هذا وفي غيره، وقد رد هذا أبو حاتم فقال: إن كان من (السوء)، وجب أن يكون (السوءى)، وإن كان من (السواء) وجب أن يقول: (السِّيَى) بكسر السين، والأصل: (السويا)، قال أبو جعفر: جواز قراءة يحيى بن يعمر، والجحدري أن يكون الأصل: (السوءى)، والساكن ليس بحاجز حصين، فكأنه قلب الهمزة ضمة، فأبدل منها، والساكن ليس بحاجز ألفا إذا انفتح ما قبلها.

" ومن اهتدى معطوف على (من) الأولى. والفراء يذهب إلى أن معنى (من أصحاب الصراط السوي): من لم يضل، وإلى أن معنى (ومن اهتدى): من ضل ثم اهتدى.

إعراب سورة الأنبياء (مكية)

﴿اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ مُعْرِضُونَ﴾[1] [١].

قوله: ﴿اقْتَرَبَ﴾: (افتعل)، من القرب.

﴿لاهِيَةً قُلُوبُهُمْ وَأَسَرُّوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا هَلْ هَذَا إِلا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ أَفَتَأْتُونَ السِّحْرَ وَأَنْتُمْ تُبْصِرُونَ﴾ [٣].

قوله: ﴿لاهِيَةً قُلُوبُهُمْ﴾: حال من الضمير في "يَلْعَبُونَ"، و"قُلُوبُهُمْ": فاعل به.

قوله: ﴿وَأَسَرُّوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾: هذه المسألة معروفة فلا حاجة إلى ذكرها.

قوله: ﴿هَلْ هَذَا إِلا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ﴾ إلى قوله: ﴿وَأَنْتُمْ تُبْصِرُونَ﴾: في موضع نصب؛ إما على البدل من "النجوى"؛ أي: وأسروا هذا الحديث، أو معمول لقول مضمر؛ أي: قالوا ذلك.

﴿قَالَ رَبِّي يَعْلَمُ الْقَوْلَ فِي السَّمَاءِ وَالأَرْضِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ [٤].

قوله: ﴿فِي السَّمَاءِ﴾: متعلق بـــ "يَعْلَمُ"

﴿بَلْ قَالُوا أَضْغَاثُ أَحْلامٍ بَلِ افْتَرَاهُ بَلْ هُوَ شَاعِرٌ فَلْيَأْتِنَا بِآيَةٍ كَمَا أُرْسِلَ الأَوَّلُونَ﴾ [٥].

قوله: ﴿بَلْ قَالُوا أَضْغَاثُ أَحْلامٍ﴾: ما أتى به محمد صلى الله عليه وسلم أضغاث أحلام؛ فهو خبر مبتدأ محذوف.

قوله: ﴿كَمَا أُرْسِلَ﴾: الأولون؛ أي فليأتنا إتيانًا؛ مثل إرسال الأولين.

قوله: ﴿وَمَا جَعَلْنَاهُمْ جَسَدًا﴾ [٨]: "جسدًا": مفعول ثان.

﴿لَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ كِتَابًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ أَفَلا تَعْقِلُونَ﴾ [١٠].

قوله: ﴿فِيهِ ذِكْرُكُمْ﴾: الجملة صفة لـــ "كِتَابًا"

قوله: ﴿فَلَمَّا أَحَسُّوا بَأْسَنَا إِذَا هُمْ مِنْهَا يَرْكُضُونَ﴾ [١٢]: جواب "لما" ما دل عليه "إِذَا هُمْ"؛ أي: فلمَّا أحسوا بأسنا أخذوا، وشرعوا يهربون من قريتهم.

قوله: ﴿فَمَا زَالَتْ تِلْكَ دَعْوَاهُمْ﴾ [١٥]: الإشارة إلى الكلمة أو المقالة؛ أي: فما زالت كلمة الويل دعواهم.

---

(١) لا يجوز في الكلام: اقترب حسابهم للناس؛ لئلا يتقدم مضمر على المظهر، لا يجوز أن ينوى به التأخير (وهم في غفلة معرضون) ابتداء وخبر، ويجوز النصب في غير القرآن على الحال، والمعنى: وهم في غفلة معرضون عن التأهب للحساب.

قوله: ﴿مِمَّا تصفُونَ﴾ [١٨]: حال.

قوله: ﴿أَمِ اتَّخَذُوا آلِهَةً﴾ [٢١]: "أَمْ": منقطعة.

﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلا اللَّهُ لَفَسَدَتَا فَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾ [٢٢].

قوله: ﴿إِلا اللَّهُ﴾: صفة لـ "آلهةٌ"

﴿أَمِ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلِهَةً قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ هَذَا ذِكْرُ مَنْ مَعِيَ وَذِكْرُ مَنْ قَبْلِي بَلْ أَكْثَرُهُمْ لا يَعْلَمُونَ الْحَقَّ فَهُمْ مُعْرِضُونَ﴾ [٢٤].

قوله: ﴿ذِكْرُ مَنْ مَعِيَ وَذِكْرُ مَنْ قَبْلِي﴾: من إضافة المصدر إلى المفعول، على معنى أن هذا الكتاب عليَّ وهو القرآن، هو ذكر مَنْ معي من الأمة، وذِكْر مَنْ قبلي من الأمم السالفة.

قوله: ﴿الْحَقَّ﴾: مفعول "يَعْلَمُونَ"

قوله: ﴿لا إِلَهَ إِلا أَنَا﴾ [٢٥]: هي قائمة مقام الفاعل.

قوله: ﴿بَلْ عِبَادٌ﴾ [٢٦]؛ أي: هم عباد.

﴿وَمَنْ يَقُلْ مِنْهُمْ إِنِّي إِلَهٌ مِنْ دُونِهِ فَذَلِكَ نَجْزِيهِ جَهَنَّمَ كَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ﴾ [٢٩].

قوله: ﴿فَذَلِكَ نَجْزِيهِ جَهَنَّمَ﴾: "ذلك": مبتدأ، و"سنجزيه": الخبر.

قوله: ﴿كَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ﴾؛ أي: نجزيهم جهنم جزاء مثل ذلك.

﴿وَجَعَلْنَا فِي الأَرْضِ رَوَاسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِهِمْ وَجَعَلْنَا فِيهَا فِجَاجًا سُبُلا﴾ [٣١].

قوله: ﴿أَنْ تَمِيدَ بِهِمْ﴾؛ أي: كراهة أن تميد.

قوله: ﴿فِجَاجًا﴾: حال من "السبل"، وتقدَّمت عليها؛ فأُعربت حالا على حدِّ قوله(١) [مجزوء الوافر]:

لِمَيَّـــــــةَ مُوحِشًا طَلَلُ....

---

(١) هذا صدر بيت، وعجزه: يَلُوحُ كَأَنَّهُ خِلَلُ.

وهو لكثيِّر عزَّة؛ وقال البغداديّ في الخزانة ٣/٢١١: "وهذا البيت من رَوَى أوّله: (لِعَزَّةَ مُوحِشًا)، قال هو لكثيِّر عزَّة؛ ومَن رواه: (لِمَيَّةَ مُوحِشًا) قال: إنّه لذي الرُّمَّة؛ فإنّ (عَزّة) اسم محبوبة كثيِّر، و (مَيّة) اسم محبوبة ذي الرُّمَّة"

و (موحشًا): اسم فاعل من أوحش المنزل إذا خلا من أهله، والمراد: القَفْرُ الّذي لا أنيس فيه. و(طلل): هو ما بقي شاخصًا من آثار الدّيار. و (يلوح): يظهر، ويلمع. و (خلل): جمع خِلَّة؛ وهي: بطانة منقوشة بالمعادن تغشّى بها أجفان السّيوف.

قوله: ﴿فِتْنَةً﴾ [٣٥]: مصدر مؤكد لـ "فتنةً" من غير لفظ؛ لأن لفظ الفتنة، والابتلاء بمعنى.

﴿وَإِذَا رَآكَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ يَتَّخِذُونَكَ إِلا هُزُوًا أَهَذَا الَّذِي يَذْكُرُ آلِهَتَكُمْ﴾ [٣٦].

قوله: ﴿هُزُوًا﴾: مفعول ثان.

قوله: ﴿أَهَذَا الَّذِي يَذْكُرُ آلِهَتَكُمْ﴾؛ أي: بالسوء، فحذف للعلم به.

﴿خُلِقَ الإِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ سَأُرِيكُمْ آيَاتِي فَلا تَسْتَعْجِلُونِ﴾ [٣٧].

قوله: ﴿مِنْ عَجَلٍ﴾: متعلق بـ "خُلِقَ"

﴿لَوْ يَعْلَمُ الَّذِينَ كَفَرُوا حِينَ لا يَكُفُّونَ عَنْ وُجُوهِهِمُ النَّارَ..﴾ [٣٩].

قوله: ﴿لَوْ يَعْلَمُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾: جواب "لو" محذوف، و"حينَ": مفعول لـ "يَعْلَمُ" لا ظرف له، وجواب "لو"؛ أي: لَمَا صَدَرَ منهم.

﴿وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا﴾ [٤٧].

قوله: ﴿وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ﴾: "القِسْطَ": مصدر وصف به "المَوَازِينَ"؛ إما على الحذف؛ أي: ذوات القسط، أو على المبالغة، كأنها نفس الموازين.

قوله: ﴿لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾؛ أي: لأهل يوم القيامة.

قوله: ﴿فَلا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا﴾: "شيئًا": إما مصدر؛ أي: شيئًا من الظلم، أو على أنه مفعول ثان لـ "تظلم"

قوله: ﴿وَضِيَاءً﴾ [٤٨]: قيل: دخلت الواو على الصفة؛ كما تقول: (مررت بزيد الكريم والعاقل)، فعلى هذا يكون حالا؛ أي: الفرقان مضيئًا.

وقيل: هي عاطفة؛ أي آتيناه ثلاثة أشياء: الفرقان، والضياء، والذِّكْر.

قوله: ﴿إِذْ قَالَ لأَبِيهِ﴾ [٥٢]؛ أي: آتينا إذ، أو: رشده إذ، أو: عالمين إذ، أو: اذكر إذ.

﴿قَالُوا سَمِعْنَا فَتًى يَذْكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ﴾(١) [٦٠].

(١) قال أبو إسحاق: (إبراهيم)، يرتفع من جهتين، على معنى: هو إبراهيم والمعروف به إبراهيم، وعلى النداء، قال أبو جعفر: واسم ما لم يسم فاعله على مذهب الخليل رحمه الله، وسيبويه له، كما تقول: سِيَريه، وعلى مذهب محمد بن يزيد: اسم ما لم يسم فاعله مضمر؛ أي: يقال له القول، واحتيج إلى الإضمار؛ لأن (إبراهيم) لا يجوز أن يكون اسم ما لم يسم فاعله، بل ذلك محال على كل قول؛ لأنه من قال: قلت: زيدا منطلقا على اللغة الشاذة، لم يقل: كلمته، فقلت له: إبراهيم، ولم يقل هذا إلا بالرفع، وإن كانت تلك اللغة شاذة لا يتكلم بها في كتاب الله عز وجل؛ لشذوذها وخروجها على

قوله: ﴿سَمِعْنَا فَتًى يَذْكُرُهُمْ﴾: "سمع": يتعدَّى إلى مفعولين، ولا بُدَّ أن يكون المفعول الثاني مما يسمع؛ تقول: (سمعت زيدًا يقول)، ولا تقول: (سمعت زيدًا يفعل)، وليس هنا ما يعرفنا أين المفعول الثاني؟!

فجوابه: أن الصفة التي هي "يذكرهم" قامت مقامه.

قوله: ﴿يُقَالُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ﴾: قيل: "إبراهيم": خبر مبتدأ محذوف، والجملة محكية بالقول. وقيل: منادى مفرد، وضمته ضمة بناء.

وقيل: هو فاعل "يقال"؛ إذ المراد الاسم، لا المُسمَّى.

قوله: ﴿عَلَى أَعْيُنِ النَّاسِ﴾ [٦١]: حال.

قوله: ﴿مَا لا يَنْفَعُكُمْ شَيْئًا﴾ [٦٦]: "شيئًا": يجوز أن يكون مفعولا به على تضمين "ينفع" معنى الإعطاء.

قوله: ﴿كُونِي بَرْدًا وَسَلامًا﴾ [٦٩]؛ أي: ذا برد وسلام عليه، وجعلت كأنها في نفسها برد وسلام على وجه البلاغة.

﴿وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً وَكُلا جَعَلْنَا صَالِحِينَ﴾ [٧٢].

قوله: ﴿نَافِلَةً﴾: حال من "يعقوبَ"، ويجوز أن يكون مصدرًا مثل العاقبة.

قوله: ﴿وَكُلا جَعَلْنَا صَالِحِينَ﴾: "كُلا، وصالحين": هما المفعولان.

﴿وَدَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِي الْحَرْثِ إِذْ نَفَشَتْ فِيهِ غَنَمُ الْقَوْمِ وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَاهِدِينَ﴾ [٧٨].

قوله: ﴿وَدَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ﴾؛ أي: اذكر خبرهما لقومك.

وقوله: ﴿إِذْ يَحْكُمَانِ﴾: "إذ": معمول لهذا المحذوف.

و"إِذْ نَفَشَتْ": معمول "يحكمان"، و(النفش): الانتشار بالليل.

﴿.. وَسَخَّرْنَا مَعَ دَاوُدَ الْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَالطَّيْرَ وَكُنَّا فَاعِلِينَ﴾ [٧٩].

=

القياس، ولولا أن هذا القول لم يقله أحد من العلماء علمناه؛ لزدنا في الشرح، ولكن غنينا عن ذلك بما تقدم وبما وصفناه، وأنه يلزم من رفع هذا على أنه اسم ما لم يسم فاعله أن يقول: قلت: زيدا، كما أنه إذا قال: يضرب زيد، قال: ضربت زيدا، ولا يقول أحد: قلت: زيدا، ولا له معنى، ويلزمه أن يقرأ: " سيقولون ثلاثةً " بالنصب، فإذا لزمه ما لا يقوله أحد استغنى عن الزيادة، ولو لم يكن في هذا، إلا أن النحويين يعلمون المتعلم أن ما بعد القول محكي، فيقولون: قلت له زيد خارج، وكذا قيل له، لا فرق بين الفعلين في الحكاية.

قوله: ﴿وَالطَّيْرَ﴾: عطف على "الجبال"

﴿وَعَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَكُمْ لِتُحْصِنَكُمْ مِنْ بَأْسِكُمْ فَهَلْ أَنْتُمْ شَاكِرُونَ﴾ [٨٠].

قوله: ﴿لِتُحْصِنَكُمْ﴾:متعلق بـــ "عَلَّمْنَاهُ"

﴿وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ عَاصِفَةً تَجْرِي بِأَمْرِهِ إِلَى الأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا..﴾ [٨١].

قوله: ﴿وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ﴾؛ أي: سَخَّرنا له الريح. و"عَاصِفَةً": حال.

﴿وَمِنَ الشَّيَاطِينِ مَنْ يَغُوصُونَ لَهُ وَيَعْمَلُونَ عَمَلًا دُونَ ذَلِكَ﴾ [٨٢].

قوله: ﴿وَمِنَ الشَّيَاطِينِ مَنْ يَغُوصُونَ﴾(١): "من الشَّيَاطِينِ": عطف على "الريح"؛ أي: وسخرنا من الشياطين، والإشارة بـــ "ذلك" إلى الغوص.

قوله: ﴿وَإِسْمَاعِيلَ وَإِدْرِيسَ وَذَا الْكِفْلِ﴾ [٨٥]؛ أي: اذكر هؤلاء.

﴿وَذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ...﴾ [٨٧].

قوله: ﴿مُغَاضِبًا﴾: حال.

قوله: ﴿أَنْ لَنْ نَقْدِرَ﴾: مخففة من الثقيلة.

قوله: ﴿وَكَذَلِكَ نُنْجِي الْمُؤْمِنِينَ﴾ [٨٨]؛ أي: إنجاء مثل ذلك.

قوله: ﴿رَغَبًا وَرَهَبًا﴾ [٩٠]: مفعول له؛ أي: للرغبة في الثواب، والرهبة من العقاب.

قوله: ﴿وَجَعَلْنَاهَا وَابْنَهَا آيَةً﴾ [٩١]؛ أي: جعلناها آية، وابنها آية.

قوله: ﴿إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾ [٩٢]: "أمة": حال، العامل فيه ما في "هذه" من معنى الفعل.

قوله: ﴿وَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ﴾ [٩٣]: "أمرهم": مفعول "تقطعوا"، و"تَقطَّعُوا" بمعنى: قطعوا.

قوله: ﴿وَهُوَ مُؤْمِنٌ﴾ [٩٤]: حال.

قوله: ﴿وَحَرَامٌ عَلَى قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لا يَرْجِعُونَ﴾ [٩٥]: "حرام": مبتدأ، "أنهم لا يَرْجِعُون": الخبر.

﴿حَتَّى إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ﴾ [٩٥].

قوله: ﴿حَتَّى إِذَا فُتِحَتْ﴾؛ أي: فتح السد، ثم حذف المضاف.

---

(١) قال أبو جعفر: (من) في موضع نصب إن نصبت (الريح)، ويجوز الرفع بالابتداء، وإن رفعت (الريح)، فـــ(من) في موضع رفع عطف عليها، وإن شئت بالابتداء أيضا. (ويغوصون) على معنى: (من)، ولو كان في غير القرآن لجاز: (يغوص) على اللفظ

قوله: ﴿وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ﴾: الجملة حال، و"الحدب": النشز من الأرض، وجواب "حتى"، "فإذَا هي شاخصةٌ"

قوله: ﴿يَا وَيْلَنَا﴾ [٩٧]: في محل نصب بـــ "قَالُوا"

قوله: ﴿لا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا﴾ [١٠٢]: جملة مستأنفة، ويجوز أن تكون خبرًا بعد خبر.

قوله: ﴿هَذَا يَوْمُكُمُ﴾ [١٠٣]: يقولون: "هذا يومكم"؛ أي: وقت.

﴿يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعْدًا عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ﴾ [١٠٤].

قوله: ﴿يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ﴾: بدل من العائد المحذوف في "توعدون"

قوله: ﴿كَطَيِّ السِّجِلِّ﴾؛ أي: طيًّا كطي السجل، و"السِّجِل الصحيفة.

وقيل: مَلَك يطوي كتب بني آدم إذا رُفعت إليه.

قوله: ﴿كَمَا بَدَأْنَا﴾؛ أي: نُعيد الخلق إعادة مثل ابتدائه؛ أي: مثل ابتداء الخلق.

وقيل: مثل الذي بدأناه، فــ (الكاف) على هذا مفعول به.

قوله: ﴿وَعْدًا﴾؛ أي: وعدنا ذلك وعدًا علينا إنجازه.

﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ﴾ [١٠٥].

قوله: ﴿مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ﴾: متعلق بـــ "كَتَبْنَا"

وقيل: متعلق بـــ "الزَّبُور"؛ لأن "الزبور" بمعنى المزبور؛ أي: المكتوب.

﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ﴾ [١٠٧].

قوله: ﴿إِلا رَحْمَةً﴾: مصدر في موضع الحال من الكاف في "أَرْسَلْنَاك"، أو مفعول له.

﴿قُلْ إِنَّمَا يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [١٠٨].

قوله: ﴿أَنَّمَا إِلَهُكُمْ﴾: قائم مقام الفاعل.

قوله: ﴿فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾: الاستفهام بمعنى الأمر؛ أي: أسلموا.

﴿فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ آذَنْتُكُمْ عَلَى سَوَاءٍ وَإِنْ أَدْرِي أَقَرِيبٌ أَمْ بَعِيدٌ مَا تُوعَدُونَ﴾ [١٠٩].

قوله: ﴿عَلَى سَوَاءٍ﴾: حال من الفاعل والمفعول معًا؛ أي: مستوين في العلم بما أعلمتكم به.

قوله: ﴿أَقَرِيبٌ أَمْ بَعِيدٌ مَا تُوعَدُونَ﴾: "أَمْ": هنا متصلة، وقوله: "مَا تُوعَدُونَ": هو فاعل "قريب"؛ لأنه قد اعتمد على الهمزة، ويتخرج هنا على مذهب البصريين أن يكون فاعل "بعيد"؛ لأنه أقرب إليه.

﴿إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ مِنَ الْقَوْلِ وَيَعْلَمُ مَا تَكْتُمُونَ﴾ [١١٠].

قوله: ﴿مِنَ الْقَوْلِ﴾: حال من "الجهر"؛ أي: المجهور من القول.

إعراب سورة الحج (مدنية)

﴿يَأَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ﴾[(١)] [١].

قوله: ﴿زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ﴾: يجوز أن تكون الزلزلة من الفعل اللازم؛ أي: تزلزل الساعة، وأن يكون متعديًا؛ أي: إن زلزال الساعة الناسَ، فيكون المصدر مضافًا إلى الفاعل في الوجهين، ويجوز أن يكون المصدر مضافًا إلى الظرف توسعًا، على حدِّ قولك [الرَّجز]:

يَا سَارِقَ اللَّيْلَةِ أَهْـــــــــلَ الدَّارِ

قوله: ﴿يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ﴾ [٢]: "يوم" ظرف لـ "تذهل"، والضمير للزلزلة.

قوله: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ﴾ [٣]: "مَنْ": مبتدأ، و"من الناس" الخبر.

قوله: ﴿كُتِبَ عَلَيْهِ أَنَّهُ مَنْ تَوَلَّاهُ فَأَنَّهُ يُضِلُّهُ﴾ [٤]: فُتحَت الأولى؛ لقيامها مقام الفاعل، وفُتحت الثانية؛ لأنها خبر مبتدأ محذوف؛ أي: فشأنه أن يضله.

﴿يَأَيُّهَا النَّاسُ إِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِنْ مُضْغَةٍ مُخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِنُبَيِّنَ لَكُمْ وَنُقِرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ وَمِنْكُمْ مَنْ يُتَوَفَّى وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَى أَرْذَلِ الْعُمُرِ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا﴾ [٥].

قوله: ﴿مِنَ الْبَعْثِ﴾: متعلق بـــ "رَيْب"، أو صفة له فيتعلق بمحذوف.

قوله: ﴿فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ﴾؛ أي: خلقنا إيَّاكم، وحذف المضاف.

قوله: ﴿ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا﴾: "نخرج" معطوف على "ونقر"، وأفرد الطفل؛ دلالة على الجنس.

وقيل التقدير: نخرج كل واحد منكم؛ على حدِّ قوله تعالى: ﴿فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً﴾[النور: ٤].

قوله: ﴿لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا﴾: "شيئًا": يجوز أن يكون مفعول "علْم"، أو "يَعْلَم" على المذهبين.

﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّهُ يُحْيِي الْمَوْتَى وَأَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [٦].

---

(١) قال أبو جعفر: (الناس) مرفوعون على النعت لـــ(أي)، وأجاز المازني: النصب على الموضع، كما تقول: يا زيد الكريم أقبل؛ قال أبو إسحاق: هذا غلط من المازني؛ لأن (زيدا)، يجوز الوقف والاقتصار عليه، ولا يجوز يا أيها؛ والناس هم المقصودون، والمعنى: يا ناس؛ اتقوا ربكم، (إن زلزلة الساعة) وهي شدائدها، ورجفة الأرض، والآيات الباهرة.

قوله: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ﴾: "ذَلِكَ": مبتدأ "بِأَنَّ اللهَ هُوَ الحَقُّ": خبر، والإشارة بـ "ذلك" إلى ما ذكره -جَلَّ ذكره- من خلق بني آدم، والأحوال المتنقلة، وغير ذلك من أصناف الحكم.

قوله: ﴿وَأَنَّهُ﴾؛ أي: وبأنه.

﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلا هُدًى وَلا كِتَابٍ مُنِيرٍ﴾ [٨].

قوله: ﴿بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾: يتعلق بـ "يُجَادِلُ"

قوله: ﴿وَلا هُدًى وَلا كِتَابٍ﴾: عطف على ﴿بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾.

﴿ثَانِيَ عِطْفِهِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لَهُ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَنُذِيقُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَذَابَ الْحَرِيقِ﴾ [٩].

قوله: ﴿ثَانِيَ عِطْفِهِ﴾: حال من الضمير في "يجادل"

قوله: ﴿لِيُضِلَّ﴾: متعلق بـ "يُجَادل"

قوله: ﴿لَهُ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ﴾: جملة مستأنفة.

قوله: ﴿ذَلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ يَدَاكَ﴾ [١٠]: مبتدأ وخبر، والإشارة إلى ما ذكر في العقوبة في الدنيا والآخرة؛ أي: ذلك التعذيب بسبب ما قدَّمت يداك.

﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ انْقَلَبَ عَلَى وَجْهِهِ خَسِرَ الدُّنْيَا وَالآخِرَةَ ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ﴾ [١١].

قوله: ﴿عَلَى حَرْفٍ﴾: حال من الضمير في "يَعْبُدُ"

قوله: ﴿خَسِرَ الدُّنْيَا وَالآخِرَةَ﴾: مستأنف.

قوله: ﴿يَدْعُو لَمَنْ ضَرُّهُ أَقْرَبُ مِنْ نَفْعِهِ﴾(١) [١٣]: هذه الآية مشكلة؛ وذلك أن اللام دخلت هنا بعد "يدعو" وهي من المعلّقات، وليس هذا من أفعال القلوب حتى يحصل التعليق!!

---

(١) قال أبو جعفر: قد ذكرنا فيه أقوالا منها قول الكسائي: إن اللام في غير موضعها، وإن التقدير: يدعو من لضره أقرب من نفعه، قال أبو جعفر: وليس للام من التصرف ما يوجب أن يجوز فيها تقدم وتأخير، وحكى لنا علي بن سليمان، عن محمد بن يزيد قال: في الكلام حذف، والمعنى: يدعو لمن ضره أقرب من نفعه إلها، قال: وأحسب هذا القول غلط على محمد بن يزيد؛ لأنه لا معنى له؛ لأن ما بعد اللام مبتدأ، فلا يجوز نصب (إله)، وما أحسب مذهب محمد بن يزيد إلا قول الأخفش سعيد، وهو أحسن ما قيل في الآية عندي، والله أعلم.

وجوابه: أنه يجوز أن يكون "يدعو" غير عامل فيما بعده، بل يكون تأكيدًا لـ "يدعو"

أو يكون التقدير: ذلك هو الضلال البعيد يدعوه، فـ "ذلك": مبتدأ، و"هو مبتدأ ثانٍ، أو فصل، و"الضلال": خبر المبتدأ، و"يدعوه": حال.

والتقدير: مدعوًا. أو يكون "ذلك" بمعنى الذي في موضع نصب بـ "يدعو"؛ أي: يدعو الذي هو الضلال، ولكنه قدَّم المفعول، وفيه نظر؛ وعلى هذه الأوجه الكلام بعده مستأنف، و"مَن" مبتدأ، و"لَبِئْسَ الْمَوْلَى": خبره.

الجواب الثاني: أن "يدعو" متصل بما بعده، وتخريجه على هذا: أن "يدعو" يشبه أفعال القلوب؛ لأن معناه يسمِّي من ضره؟، أقرب من نفعه إلهًا.

فكأنه قال: يظن.

ويجوز أن يكون "يدعو" بمعنى يقول، و"مَنْ": مبتدأ، و"ضَرُّهُ": مبتدأ ثانٍ، و"أقرب": خبره، والجملة صلة "من"، وخبر "من": محذوف، تقديره: إله أو إلهي، وموضع الجملة نصب بالقول، و"لبئس" مستأنفة.

ويجوز أن يكون التقدير: يدعو من لضره، ثم قدَّم اللام عن موضعها، وهو في غاية البُعد؛ لأن ما في صلة الذي لا يتقدم عليه.

قوله: ﴿وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَاهُ آيَاتٍ﴾ [١٦]؛ أي: ومثل ذلك الإنزال إنزالنا القرآن علامات واضحات.

قوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا... إِنَّ اللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ﴾ [١٧]: هي خبر عن الأولى.

﴿هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ...﴾ [١٩].

قوله: ﴿هَذَانِ خَصْمَانِ﴾: "الْخَصْمُ": يقع على الواحد والاثنين والجمع.

قوله: ﴿فِي رَبِّهِمْ﴾؛ أي: في دين ربهم.

قوله: ﴿وَلَهُمْ مَقَامِعُ﴾ [٢١]: "المقامع": السياط، واحدها: مقْمَعَة، وقد قمعته: إذا ضربته بها.

=

قال: (يدعو) بمعنى: يقول، و (مَنْ) مبتدأ، وخبره محذوف، والمعنى: يقول لمن ضره أقرب من نفعه إلهه، ولو كانت اللام مكسورة؛ لكان المعنى: يدعو إلى من ضره أقرب من نفعه، وقال الله جل وعز: (بأن ربك أوحى لها) أي: إليها.

﴿كُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا مِنْ غَمٍّ أُعِيدُوا فِيهَا وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ﴾ [٢٢].

قوله: ﴿**كُلَّمَا أَرَادُوا**﴾: العامل في "كُلَّمَا" "أُعِيدُوا"

وقوله: ﴿**مِنْ غَمٍّ**﴾: بدل اشتمال من "منها"، **وقيل:** بدل بعض.

قوله: ﴿**عَذَابَ الْحَرِيقِ**﴾: هو (فعيل) بمعنى: (مُفْعِل).

قوله: ﴿**يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ**﴾ [٢٣]: **المعنى:** يُزَيَّنُونَ فيها، والمفعول الثاني محذوف، و"من" للتبعيض.

﴿وَهُدُوا إِلَى الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ وَهُدُوا إِلَى صِرَاطِ الْحَمِيدِ﴾ [٢٤].

قوله: ﴿**مِنَ الْقَوْلِ**﴾: حال من "الطَّيِّب"

قوله: ﴿**إِلَى صِرَاطِ الْحَمِيدِ**﴾: بمعنى المحمود، أو الحامد.

﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ الَّذِي جَعَلْنَاهُ لِلنَّاسِ سَوَاءً الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ نُذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ [٢٥].

قوله: ﴿**إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ**﴾: خبر "إن" محذوف؛ أي: معذبون، و"يصدون": حال من الفاعل في "كفروا" **وقيل:** الواو زائدة، وهو الخبر.

قوله: ﴿**سَوَاءً الْعَاكِفُ**﴾[١]: "سواء": خبر مقدَّم، وما بعده المبتدأ، والجملة: حال من الضمير في "جعلناه" الراجع إلى "المسجد"

---

(١) فيه ثلاثة أوجه من القراآت: قراءة العامة برفع (سواء)، و(العاكف)، و(البادي)، وعن أبي الأسود الدؤلي أنه قرأ: سواء العاكف فيه والبادي " بنصب (سواء)، ورفع (العاكف والبادي)، وتروى هذه القراءة عن الأعمش باختلاف عنه.

والوجه الثالث: الذي جعلناه للناس سواء " منصوبة منونة، العاكف فيه بالخفض. فالقراءة الأولى، فيها ثلاثة أوجه: يكون (الذي جعلناه للناس) من تمام الكلام، ثم تقول: (سواء) فترفعه بالابتداء، وخبره: (العاكف فيه والبادي).

والوجه الثاني: أن ترفع (سواءً) على خبر (العاكف)، وتنوي به التأخير أي: العاكف فيه والبادي سواء.

والوجه الثالث: أن تكون الهاء التي في (جعلناه) مفعولا أول، و(سواء العاكف فيه والبادي) في موضع المفعول الثاني، كما تقول: ظننت زيدا أبوه خارج، ومن هذا الوجه تخرج قراءة من قرأ بالنصب (سواء) يجعله مفعولا ثانيا، ويكون (العاكف فيه) رفعا؛ إلا أن الاختيار في مثل هذا عند سيبويه الرفع؛ لأنه ليس جاريا على الفعل، والقراءة الثالثة: على أن ينصب (سواء)؛ لأنه مفعول ثان، ويخفض (العاكف)؛ لأنه نعت (للناس)، والتقدير: الذي جعلناه للناس العاكف فيه والبادي سواء.

قوله: ﴿وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ﴾[1]: الجمهور على ضمِّ الياء، من الإرادة، ويُقرأ شاذًا بفتحها، من الورود، فعلى هذا يكون "بإلحاد" حالا، أي: ملتبسًا بإلحاد، وقيل "بإلحاد": هو المفعول و(الباء) مزيدة فيه.

﴿وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ أَنْ لَا تُشْرِكْ بِي شَيْئًا وَطَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ﴾ [٢٦].

قوله: ﴿وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ﴾: "إن": منصوب بإضمار "اذكر"، و"مكان البيت": مفعول به، وهو المفعول الأول، والثاني: محذوف.

والتقدير: اذكر يا محمد، حين جعلنا لإبراهيم مكان البيت مترلا؛ يرجع إليه للعمارة، والعبادة.

قوله: ﴿أَنْ لَا تُشْرِكْ بِي﴾؛ أي: قائلين له: أَنْ لا تُشرك، فهي مُفسِّرة على هذا للقول المضمر، ويجوز أنت تكون مصدرية.

﴿وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ﴾ [٢٧].

قوله: ﴿وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ﴾: معطوف على ما قبله؛ أي: أمرناه، وقلنا له: لا تشرك، وطهر، وأذن، وقيل: استئناف.

قوله: ﴿يَأْتُوكَ رِجَالًا﴾؛ أي: يأتوا دعاءك.

﴿لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَعْلُومَاتٍ عَلَى مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْبَائِسَ الْفَقِيرَ﴾ [٢٨].

قوله: ﴿لِيَشْهَدُوا﴾: متعلقة بـــ "يَأْتُوكَ"

قوله: ﴿فِي أَيَّامٍ﴾: متعلق بقوله: "ليشهدوا"

قوله: ﴿عَلَى مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ﴾؛ أي: على ذبح ما رزقهم.

﴿ذَلِكَ وَمَنْ يُعَظِّمْ حُرُمَاتِ اللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ عِنْدَ رَبِّهِ وَأُحِلَّتْ لَكُمُ الْأَنْعَامُ إِلَّا مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ﴾ [٣٠].

قوله: ﴿ذَلِكَ وَمَنْ يُعَظِّمْ﴾؛ أي: الأمر ذلك، والإشارة إلى ما ذكر من أفعال الحج.

قوله: ﴿وَمَنْ يُعَظِّمْ﴾: "مَنْ": شرطية، والضمير في "فهو" الضمير للتعظيم.

قوله: ﴿وَأُحِلَّتْ لَكُمُ الْأَنْعَامُ﴾؛ أي: لحومها.

قوله: ﴿إِلَّا مَا يُتْلَى﴾: "ما": مصدرية في محل نصب على الاستثناء.

---

(١)، عن ابن عباس (ومن يرد فيه بإلحاد بظلم) قال: الشرك، وقال عطاء: الشرك والقتل.

قوله: ﴿حُنَفَاءَ﴾ [٣١]: حال من الضمير في "اجْتَنِبُوا"

قوله: ﴿ذَلِكَ وَمَنْ يُعَظِّمْ﴾ [٣٢]؛ أي: الأمر ذلك.

قوله: ﴿لَكُمْ فِيهَا﴾ [٣٣]؛ أي: في الهدايا.

﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْسَكًا لِيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَى مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ فَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَلَهُ أَسْلِمُوا وَبَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ﴾ [٣٤].

قوله: ﴿جَعَلْنَا مَنْسَكًا﴾(١): قرئ بالفتح والكسر؛ أما الفتح: فهو ظاهر، وهو الوجه في المصدر والمكان؛ لأن فعله: (نَسَكَ، يَنْسُكُ)، المصدر والمكان منه كلاهما على (مَفْعَل) بالفتح؛ نحو: (قَتَل، يَقْتُل، مَقْتَلا)، والكسر شاذ في (فَعَلَ، يَفْعُل)، وقد سمع فيه منسك ومَسْجِد.

قوله: ﴿وَبَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ﴾: و"الصَّابِرِينَ": معطوف على "المخبتين"، وكذا ﴿وَالْمُقِيمِي الصَّلَاةِ﴾.

﴿وَالْبُدْنَ جَعَلْنَاهَا لَكُمْ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ فَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا صَوَافَّ فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ كَذَلِكَ سَخَّرْنَاهَا لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ [٣٦].

قوله: ﴿وَالْبُدْنَ﴾؛ أي: جعلنا البُدْن.

قوله: ﴿لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ﴾: الجملة مستأنفة.

قوله: ﴿صَوَافَّ﴾: جمع: (صافة)، يُقال: (صفت الإبل قوائمها) فهي صافة.

قوله: ﴿كَذَلِكَ سَخَّرْنَاهَا﴾؛ أي: سخرناها تسخيرًا؛ مثل ما ذكرنا مِنْ نَحْرِكم إيَّاها صواف.

---

(١) وقرأ الكوفيون إلا عاصما: (منسِكا) بكسر السين، قال: وفي كتابي عن أبي إسحاق (منسَك) بفتح السين مصدر بمعنى: النسك والنسوك ومنسك؛ أي: مكان نسك؛ مثل: مجلس. قال أبو جعفر: وهذا غلط قبيح، إنما يكون هذا في فعل يفعل، نحو: جلس يجلس، والمصدر: (مجلس)، والموضع (مجلس)، فأما فعل يفعل، فلا يكون منه مفعل اسما للمكان، ولا مصدرا؛ إلا أن يسمع شيء، فيؤدي على ما سمع، على أن الكثير في كلام العرب (منسك)، وهو القياس والباب، و(منسك) يقع في كلام العرب على ثلاثة أوجه:

يكون مصدرا، ولظرف الزمان، ولظرف المكان.

قال الفراء: (المنسك) في كلام العرب: الموضع المعتاد في خير أو شر، وقيل: مناسك الحج لترداد الناس إليها.

﴿الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ وَلَوْلا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ﴾ [٤٠].

قوله: ﴿إِلا أَنْ يَقُولُوا﴾: استثناء مُنقَطِع.

قوله: ﴿لَهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ﴾: "صَوَامِع": جمع (صومعة)، وهي (فَوْعَلَةٌ)، و"بيع": جمع (بيعة)؛ وهي موضع عبادة النصارى، و"صلوات": وهي كنائس اليهود، وسُميت الكنسية صلاة؛ لأنها يُصلَّي فيها.

قوله: ﴿فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ﴾ [٤٤]؛ أي: إنكاري؛ فهو مصدر بمعنى الإنكار.

قوله: ﴿فَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا﴾ [٤٥]: "كأين": مبتدأ، و"أهلكناها": الخبر.

﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا فَإِنَّهَا لا تَعْمَى الأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ﴾ [٤٦].

قوله: ﴿فَتَكُونَ﴾: منصوب على الجواب.

قوله: ﴿فَإِنَّهَا لا تَعْمَى الأَبْصَارُ﴾: هو ضمير الشأن.

قوله: ﴿وَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ أَمْلَيْتُ لَهَا﴾ [٤٨]: إن قيل: لمَ كانت هذه معطوفة بـ(الواو)، والأولى بـ(الفاء)؟

قيل: لأن الأولى وقعت بدلا عن قوله: ﴿فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ﴾ [الحج: ٤٤]، وأما هذه فحكمها حكم ما تقدمها من الجملتين المعطوفتين بالواو، وهما: ﴿وَلَنْ يُخْلِفَ﴾، ﴿وَإِنَّ يَوْمًا عِنْدَ رَبِّكَ﴾ [الحج: ٤٧].

قوله: ﴿مُعَاجِزِينَ﴾[1] [٥١]: حال.

﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلا نَبِيٍّ إِلا إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ فَيَنْسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ ثُمَّ يُحْكِمُ اللَّهُ آيَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ [٥٢].

---

(١) اختلفوا في إثبات الألف وإسقاطها من قوله عز وجل: (مُعجزينَ)

فقرأ ابن كثير، وأبو عمرو كل ما فيه: آياتنا مُعَجِّزين بغير ألف مشدّداً، وقرأ الباقون: مُعَاجزين بألف.

قال أبو علي: معاجزين ظانين ومقدرين أنهم يُعجزوننا؛ لأنهم ظنوا أن لا بعث ولا نشور فيكون ثواب وعقاب، وهذا في المعنى كقوله: (أم حسب الذين يعملون السيئات أن يسبقونا)، و معجزين ينسبون من تبع النبي صلى الله عليه وسلم إلى العجز، وهذا كقولهم: جَهَّلْتُهُ: نسبته إلى الجهل، وفسَّقْتُهُ: نسبته إلى الفسق، وزعموا أن مجاهداً فسر معجزين: مثبطين؛ أي: يثبطون الناس عن النبي صلى الله عليه وسلم. [الحجة للقراء السبعة: ٢٨٤/٥]

قوله: ﴿إِلا إِذَا تَمَنَّى﴾: استثناء منقطع، وقيل: في موضع الصفة لـ "نبي"

﴿لِيَجْعَلَ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ فِتْنَةً لِلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ﴾ [٥٣].

قوله: ﴿لِيَجْعَلَ مَا يُلْقِي﴾: اللام متعلقة بمحذوف؛ أي: لله ذلك، أو قُدِّر ذلك؛ ليجعل.

قوله: ﴿وَالْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ﴾: معطوف على "الذين

﴿وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَيُؤْمِنُوا بِهِ فَتُخْبِتَ لَهُ قُلُوبُهُمْ وَإِنَّ اللَّهَ لَهَادِ الَّذِينَ آمَنُوا إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ [٥٤].

قوله: ﴿وَلِيَعْلَمَ﴾: عطف على "ليجعل"

قوله: ﴿فَيُؤْمِنُوا بِهِ﴾: عطف على قوله "وليعلم"، وكذا قوله: ﴿فَتُخْبِتَ﴾.

﴿وَلا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي مِرْيَةٍ مِنْهُ حَتَّى تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً..﴾ [٥٥].

قوله: ﴿بَغْتَةً﴾: مصدر في موضع الحال من "السَّاعَةُ"

قوله: ﴿لَيُدْخِلَنَّهُمْ﴾ [٥٩]: مستأنف.

قوله: ﴿ذَلِكَ وَمَنْ عَاقَبَ﴾ [٦٠]؛ أي: الأمر ذلك، والإشارة إلى ما وعدوا به، ثم ابتدأ، فقال: ﴿وَمَنْ عَاقَبَ﴾.

﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَأَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ﴾ [٦١].

قوله: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ يُولِجُ﴾: مبتدأ، والخبر: "بأن الله يولج"، والإشارة إلى النصر؛ أي: ذلك النصر بأن الله.

قوله: ﴿وَأَنَّ اللَّهَ﴾: في موضع جر؛ عطفًا على "بأن" التي هي الخبر؛ وكذا ما بعدها من لفظ "أن"

﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتُصْبِحُ الأَرْضُ مُخْضَرَّةً﴾ [٦٣].

قوله: ﴿فَتُصْبِحُ الأَرْضُ﴾: معطوف على "أنزل"، بمعنى أنه ماض؛ أنزل فأصبحت.

﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي الأَرْضِ وَالْفُلْكَ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ وَيُمْسِكُ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الأَرْضِ إِلا بِإِذْنِهِ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾ [٦٥].

قوله: ﴿وَالْفُلْكَ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ﴾: "الفلك": معطوف على "ما".

قوله: ﴿أَنْ تَقَعَ﴾: كَرَاهَةَ أن تقع.

قوله: ﴿فَلا يُنَازِعُنَّكَ﴾ [٦٧]؛ أي: لا تلتفت إلى قولهم، ولا تُمَكنهم من أن ينازعوك، فلفظ النهي لهم في الظاهر، والمراد نهيه عليه السَّلام، عن تمكينهم من المنازعة، ونظيره: "لا أرينك ها هنا"

والمعنى: لا تكن هنا، فأراك، فالنهي في اللفظ لنفسه، وحصول معناه للمخاطب.

﴿وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَات تَعْرِفُ في وُجُوه الَّذينَ كَفَرُوا الْمُنْكَرَ يَكَادُونَ يَسْطُونَ بالَّذينَ يَتْلُون عَلَيْهِمْ آيَاتنَا قُلْ أَفَأُنَبِّئُكُمْ بشَرٍّ منْ ذَلكُمُ النَّارُ وَعَدَهَا اللَّهُ الَّذين كَفَرُوا وَبئْس الْمَصيرُ﴾ [٧٢].

قوله: ﴿تَعْرِفُ فِي وُجُوه الَّذينَ كَفَرُوا الْمُنْكَرَ﴾؛ أي: أثر الإنكار.

قوله: ﴿يَكَادُونَ يَسْطُونَ﴾: مستأنف، ويجوز أن يكون حالا.

قوله: ﴿النَّارُ﴾: خبر لمبتدأ محذوف، كأن قائلا قال: ما هو؟ فقيل: هو النار.

قوله: ﴿وَعَدَهَا اللَّهُ﴾: خبر بعد خبر.

قوله: ﴿وَإِنْ يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا﴾ [٧٣]: "شيئًا": مفعول ثان لـــ "يسلبهم

قوله: ﴿حَقَّ قَدْرِه﴾ [٧٤]: منصوب على المصدر، وقيل: صفة لمصدر محذوف؛ أي: جهادًا حق جهاده.

﴿وَجَاهدُوا في اللَّه حَقَّ جهَاده هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ في الدِّينِ منْ حَرَجٍ ملَّةَ أَبيكُمْ إِبْرَاهيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلمينَ منْ قَبْلُ وَفي هَذَا ليَكُون الرَّسُولُ شَهيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاس..﴾[1] [٧٨].

قوله: ﴿ملَّةَ أَبيكُمْ﴾؛ أي: اتبعوا ملَّة، أو على الاختصاص.

قوله: ﴿هُوَ سَمَّاكُمُ﴾: "هو": الضمير لله، وقيل: لإبراهيم.

قوله: ﴿منْ قَبْلُ﴾؛ أي: من قبل القرآن.

قوله: ﴿وَفي هَذَا﴾؛ أي: في القرآن.

---

(١) وَجَاهدُوا في اللَّه حَقَّ جهَاده " قال أبو إسحاق قيل: إن هذا منسوخ، قال: وكذا: (اتقوا الله حق تقاته) قال أبو جعفر: وهذا مما لا يجوز أن يقع فيه نسخ؛ لأنه واجب على الإنسان؛ كما روى حيوة بن شريح، عن أبي هانئ الخولاني، عن عمرو بن مالك، عن فضالة بن عبيد، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " المجاهد من جاهد نفسه لله جل وعز

وكما روى أبو طالب، عن أبي أسامة، أن رجلا سأل النبي صلى الله عليه وسلم: أي الجهاد أفضل عند الجمرة الأولى؟ فلم يجبه؛ ثم سأله عند الجمرة الثانية، فلم يجبه؛ ثم سأله عند جمرة العقبة، فقال عليه السلام: " أين السائل؟ " فقال: أنا ذا، فقال صلى الله عليه وسلم " كلمة عدل عند سلطان جائر ".

إعراب سورة المؤمنون (مكية)

﴿وَالَّذِين هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ ﴿٥﴾ إلا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ﴾

قوله: ﴿إلا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ﴾: متعلق بـــ "حافظُونَ"

قوله: ﴿الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ﴾ [١١]: أنَّث "الفردوس" على تأويل البقعة.

﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الإِنْسَانَ مِنْ سُلالَةٍ مِنْ طِينٍ﴾ [١٢].

قوله: ﴿مِنْ سُلالَةٍ مِنْ طِينٍ﴾: متعلق بـــ "خَلَقْنَا" "من طين": في محل صفة.

قوله: ﴿ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً﴾ [١٣]؛ أي: جعلنا نسله نُطفة في قَرَار.

قوله: ﴿ثُمَّ إِنَّكُمْ بَعْدَ ذَلِكَ لَمَيِّتُونَ﴾ [١٥]: "بَعْدَ": معمول لـــ "مَيِّتُون"، وإن كان ما بعد اللام لا يعمل؛ لأن اللام من حقها أن تكون في الابتداء، والإشارة بـــ "ذلك" إلى تمام الخلق.

﴿وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ تَنْبُتُ بِالدُّهْنِ وَصِبْغٍ لِلآكِلِينَ﴾ [٢٠].

قوله: ﴿وَشَجَرَةً﴾: عطفًا على "جَنَّات"

قوله: ﴿تَنْبُتُ بِالدُّهْنِ﴾: "بالدهن": حال؛ كقولك: (خرج زيد بسلاحه).

قوله: ﴿وَصِبْغٍ﴾: عطف لـــ"بالدهن"

﴿فَقَالَ الْمَلأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ مَا هَذَا إلا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُرِيدُ أَنْ يَتَفَضَّلَ عَلَيْكُمْ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لأَنْزَلَ مَلائِكَةً مَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي آبَائِنَا الأَوَّلِينَ﴾ [٢٤].

قوله: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لأَنْزَلَ﴾: مفعول المشيئة محذوف؛ أي: أن يرسل.

قوله: ﴿مَا سَمِعْنَا بِهَذَا﴾: الإشارة بـــ "هذا" إلى المدعو إليه، وقيل: إلى نوح.

قوله: ﴿مُنْزَلا﴾ [٢٩]: مصدر بمعنى الإنزال.

قوله: ﴿وَإِنْ كُنَّا لَمُبْتَلِينَ﴾ [٣٠]: "إن" هي المخففة.

قوله: ﴿أَنِ اعْبُدُوا﴾ [٣٢]: يجوز أن تكون مفسِّرة، وأن تكون مصدرية.

﴿أَيَعِدُكُمْ أَنَّكُمْ إِذَا مِتُّمْ وَكُنْتُمْ تُرَابًا وَعِظَامًا أَنَّكُمْ مُخْرَجُونَ﴾ [٣٥].

قوله: ﴿أَنَّكُمْ مُخْرَجُونَ﴾[١]:

---

(١) قوله: (أيعدكم أنكم إذا متم وكنتم ترابًا) الآية فمن قدر في أن الثانية البدل. فإنه ينبغي أن يقدر محذوفًا ليتم بذلك الكلام، فيصح البدل، فيكون التقدير عنده: أيعدكم أن إخراجكم إذا متم، ليكون

"أن" الأولى: محلها على الخلاف المشهور، وفي الكلام حذف مضاف؛ أي: بأن إخراجكم، و "إذا متم": ظرف زمان وقع خبرًا لـــ "أن"

و"أن" الثانية: تأكيد للأولى.

قوله: ﴿إِنْ هِيَ إِلا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا﴾ [٣٧]: قيل: إن هذا الضمير لا يعلم ما يعني به؛ إلا ما يتلوه من بيانه.

وأصله: إن الحياة إلا حياتنا الدنيا، ثم وضع "هي" موضع الحياة، والمعنى: ما الحياة إلا حياتنا الدنيا.

قوله: "عَمَّا قَلِيلٍ": متعلق بـــ "لَيُصْبِحُنَّ" ولم تمنع اللام؛ لأن وضعها التقديم كما تقدم.

قوله: ﴿فَبُعْدًا لِلْقَوْمِ﴾ [٤١]: منصوب بفعل لا يظهر.

﴿ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرَا كُلَّ مَا جَاءَ أُمَّةً رَسُولُهَا كَذَّبُوهُ فَأَتْبَعْنَا بَعْضَهُمْ بَعْضًا وَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ فَبُعْدًا لِقَوْمٍ لا يُؤْمِنُونَ﴾ [٤٤].

قوله: ﴿تَتْرَا﴾[١]: "تترا" (فَعْلَى) من المواترة، وهي المتابعة، وأصله: وترى.

والتاء: بدل من الواو؛ كما في: (تراث، وتخمة)، وألفه للإلحاق كالتي في (أَرْطَى).

قوله: ﴿أَحَادِيثَ﴾: جمع (أُحدوثة)، وهي ما يَتَحَدَّثُ به الناس تعجُّبًا.

=

اسم الزمان خبرًا عن الحدث المراد، إذ لا يصح أن يكون خبرًا عن المخاطبين من حيث كانوا أعيانًا، فيكون " أنكم " الثانية بدلا عن الأولى.

ومن قدر في الثانية التكرير لم يحتج إلى تقدير محذوف، ومن رفع " أنكم " الثانية بالظرف - كأنه قال: أيعدكم أنكم يوم الجمعة إخراجكم - لم يحتج إلى ذلك أيضًا وقد قلنا فيها في مواضع من مسائلنا. [الحجة للقراء السبعة: ٦٢/٢]

(١) فيه ثلاثة أوجه: قرأ الكوفيون، ونافع، والحسن، وابن محيصن: (تترا) بغير تنوين، وقرأ أبو عمرو، وأبو جعفر، والأعرج: (تترًا) منونة، ويجوز (تِتْرا) بكسر التاء الأولى، موضعها نصب على المصدر؛ لأن معنى (ثم أرسلنا): ثم واترنا، ويجوز أن يكون موضع الحال؛ أي: مواترين، قال الأصمعي: واترت كتبي عليه: أتبعت بعضها بعضا؛ إلا أن بين كل واحد منها وبين الآخر مهلة، وقال غيره من أهل اللغة (المواترة): التتابع بلا مهلة، قال أبو جعفر: من قرأ (تترى) بلا تنوين، وجعلها (فعلى) مثل: سكرى، ومن نون جعل الألف للنصب، كما تقول: رأيت زيدا يا هذا؛ والتاء في القراءتين جميعا مبدلة من واو؛ كما يقال: تالله ووالله.، وهو من: (واترت)، واشتقاقه من: (الوَتْر). و(الوِتْر).

قوله: ﴿وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ﴾ [٦١]: اللام بمعنى (إلى)، كـ ﴿أَوْحَى لَهَا﴾ [الزلزلة:٥]؛ أي: إليها.

﴿بَلْ قُلُوبُهُمْ فِي غَمْرَةٍ مِنْ هَذَا وَلَهُمْ أَعْمَالٌ مِنْ دُونِ ذَلِكَ هُمْ لَهَا عَامِلُونَ﴾ [٦٣].

قوله: ﴿فِي غَمْرَةٍ مِنْ هَذَا﴾؛ أي: من القرآن.

قوله: ﴿وَلَهُمْ أَعْمَالٌ مِنْ دُونِ ذَلِكَ﴾؛ أي: ولهم أعمال خبيثة من دون أعمال المؤمنين، وقيل: من دون الحق.

﴿حَتَّى إِذَا أَخَذْنَا مُتْرَفِيهِمْ بِالْعَذَابِ إِذَا هُمْ يَجْأَرُونَ﴾ [٦٤].

قوله: ﴿حَتَّى إِذَا أَخَذْنَا﴾: "حَتَّى" هذه ابتدائية.

قوله: ﴿يَجْأَرُونَ﴾: يُقال: (جأر، يجأر، جئورًا): إذا صَوَّت.

قوله: ﴿مُسْتَكْبِرِينَ بِهِ سَامِرًا﴾ [٦٧]: "مستكبرين": حال، و"سامرًا": حال أيضًا، وإنما وحد وهو جمع في المعنى؛ مثل (الجامل): وهو القطيع من الإبل. و(الباقر): وهو جماعة البقر.

وقيل: إنما وحَّد؛ لأنه وُضِعَ موضع المصدر؛ كما يُقال: قوموا قيامًا.

﴿وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالأَبْصَارَ وَالأَفْئِدَةَ قَلِيلا مَا تَشْكُرُونَ﴾ [٧٨].

قوله: ﴿قَلِيلا مَا﴾: قيل: إن "ما" زائدة، و"قليلا" صفة لمصدر محذوف؛ أي: يشكرون شُكرًا قليلا.

قوله: ﴿سَيَقُولُونَ لِلَّهِ﴾ [٨٥]: قرئ الأول بـــ اللام، والآخران بغير اللام؛ لأن الأول جواب ما فيه اللام، وهو ﴿قُلْ لِمَنِ الأَرْضُ وَمَنْ فِيهَا﴾ [٨٤] بخلاف الآخرين.

قوله: ﴿فَلا تَجْعَلْنِي﴾ [٩٤]: الفاء جواب الشرط، والنداء اعتراض.

قوله: ﴿أَنْ يَحْضُرُونِ﴾ [٩٨]؛ أي: من أن يحضرون.

قوله: ﴿فَلا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ﴾ [١٠١]: العامل في الظرفين الاستقرار.

قوله: ﴿فَاتَّخَذْتُمُوهُمْ سِخْرِيًّا﴾ [١١٠]: يُقرأ بضم (السين) وكسرها، وكلاهما مصدر "سَخِر" بكسر العين في الماضي، وفتحها في المضارع.

قوله: ﴿كَمْ لَبِثْتُمْ فِي الأَرْضِ عَدَدَ سِنِينَ﴾ [١١٢]: المميز محذوف؛ أي: كم سنة لبثتم؟ و"عدد": بدل من "كم"

﴿قَالَ إِنْ لَبِثْتُمْ إِلا قَلِيلا لَوْ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [١١٤].

قوله: ﴿إِلا قَلِيلا﴾؛ أي: وقتًا، أو زمنًا، أو لبثًا قليلا.

قوله: ﴿لَوْ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾: "أَنَّكُمْ" في محل رفع.

﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لا تُرْجَعُونَ﴾ [١١٥].

قوله: ﴿عَبَثًا﴾: مصدر في موضع الحال.

قوله: ﴿وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لا تُرْجَعُونَ﴾: معطوف على "أنما"

قوله: ﴿لا إِلَهَ إِلا هُوَ﴾ [١١٦]: "هو في موضع رفع على البدل من موضع: "لا إِلَهَ"

﴿وَمَنْ يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِنْدَ رَبِّهِ إِنَّهُ لا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ﴾ [١١٧].

قوله: ﴿لا بُرْهَانَ لَهُ﴾: صفة لـ "إِلَه"

قوله: ﴿فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِنْدَ رَبِّهِ﴾: جواب الشرط قبله. والله أعلم.

إعراب سورة النُّور (مدنية)

﴿سُورَةٌ أَنزَلْنَاهَا وَفَرَضْنَاهَا وَأَنزَلْنَا فِيهَا آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ [١].

قوله: ﴿سُورَةٌ﴾(١)؛ أي: هذه سورة.

قوله: ﴿الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي﴾ [٢]؛ أي: فيما يُتْلَى عليكم، الزانية والزاني، "فاجْلِدُوهُمْ" على هذا مستأنف.

﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ شُهَدَاءُ إِلا أَنْفُسُهُمْ فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ﴾ [٦].

قوله: ﴿فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ﴾: المصدر مضاف إلى الفاعل.

قوله: ﴿أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ﴾: "أربع": مصدر؛ لأنه مضاف إلى المصدر، والعامل فيه المصدر الذي هو شهادة.

قوله: ﴿وَيَدْرَأُ عَنْهَا الْعَذَابَ أَنْ تَشْهَدَ﴾ [٨]: "أن تشهد" فعال "يدرأ"

﴿وَلَوْلا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ حَكِيمٌ﴾ [١٠].

قوله: ﴿وَلَوْلا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ﴾: جواب "لولا" محذوف؛ أي: لهلكتم.

قوله: ﴿وَأَنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ حَكِيمٌ﴾: "وأن الله": معطوف على "فَضْلُ الله"؛ أي: وكون الله توَّابًا رحيمًا؛ لكان كيت وكيت.

قوله: ﴿لَوْلا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ﴾ [١٢]: "إذ" ظرف للظن.

قوله: ﴿إِذْ تَلَقَّوْنَهُ﴾ [١٥]: "إذ" معمول لـ "مَسَّكُمْ"، أو "أَفَضْتُمْ"

قوله: ﴿يَعِظُكُمُ اللَّهُ أَنْ تَعُودُوا﴾ [١٧]: "أن تعودوا"؛ أي: كراهة أن تعودوا؛ فهو مفعول له.

قوله: ﴿وَلا يَأْتَلِ﴾ [٢٢]: يفتعل من "أَلِيت"

قوله: ﴿يَوْمَ تَشْهَدُ﴾ [٢٤]: "يوم" ظرف لما تعلق به "لَهُم"، وهو الاستقرار، لا لقوله "عَذَابٌ"؛ لكونه قد وصف.

---

(١) بمعنى: هذه سورة، وقرأ عيسى بن عمر: (سورةً أنزلناها) بالنصب، بمعنى: أنزلنا سورة، ويجوز أن يكون المعنى: اتل سورة أنزلناها، (وفرضناها) أي: وفرضنا فيها من الحلال والحرام، (وفرضناها) فيه ثلاثة أقوال:

قال أبو عمرو: فصلناها.

وقيل: هو على التكثير لكثرة ما فيها من الفرائض.

والقول الثالث: قال الفراء: أنه بمعنى: فرضناها عليكم وعلى من بعدكم.

﴿يَوْمَئِذٍ يُوَفِّيهِمُ اللَّهُ دِينَهُمُ الْحَقَّ وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ﴾ [٢٥].

قوله: ﴿يَوْمَئِذٍ يُوَفِّيهِمُ﴾: بدل من "يوم تشهد"

قوله: ﴿الْحَقَّ﴾: صفة لـ "دِينَهُمُ"

قوله: ﴿لَهُمْ مَغْفِرَةٌ﴾ [٢٦]: مستأنف.

قوله: ﴿يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ﴾ [٣٠]: "من" للتبعيض.

﴿.. أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولِي الْإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ..﴾ [٣١].

قوله: ﴿غَيْرِ أُولِي الْإِرْبَةِ﴾: "غير" صفة للتابعين.

قوله: ﴿مِنَ الرِّجَالِ﴾: حال.

قوله: ﴿الْأَيَامَى﴾[١] [٣٢]: "الأيامى أصلها: (أيايم)؛ لأن واحدها أييم، فقلبت؛ فصارت "أيامي"، ثم أبدل من الكسرة فتحة، ومن الياء ألفا؛ فصارت أيامى، ومثلها "يتامى"، وأصلها: يتايم؛ لأن واحدها يتيم، ففعل بها ما فعل بأيامى.

﴿وَلْيَسْتَعْفِفِ الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّى يُغْنِيَهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَالَّذِينَ يَبْتَغُونَ الْكِتَابَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا وَآتُوهُمْ مِنْ مَالِ اللَّهِ الَّذِي آتَاكُمْ وَلَا تُكْرِهُوا فَتَيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا﴾ [٣٣].

قوله: ﴿الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا﴾؛ أي: أسبابه.

قوله: ﴿وَالَّذِينَ يَبْتَغُونَ﴾: مبتدأ، خبره: "فَكَاتِبُوهُمْ"، أو محذوف؛ أي: فيما يُتْلَى عليكم الذين يبتغون الكتاب.

---

(١) جمع (أيم)، و(الأيم) عند أهل اللغة: من لا زوج لها؛ كانت بكرا أم ثيبا، حكى ذلك أبو عمرو بن العلاء، والكسائي، وغيرهما، وذلك بين في قوله جل وعز: " وأنكحوا الأيامى منكم "، فلم يبح ثيبا دون بكر، وحديث النبي صلى الله عليه وسلم: " الأيم أحق بنفسها " من هذا بعينه، وجمع (أيم): أيامى، وأيايم وإيام مثل: جيد وجياد، وجمع (أمة) في التكسير: أماء وآم، وفي النصب: رأيت آميا وإموان، مثل: أخ وإخون؛ لأن الأصل في (أمة): (أموة)، وفي المسلم أموات.

قال أبو جعفر: وسمعت علي بن.سليمان يقول: حكى هشام: (أميات)، قال: وهذا خطأ؛ لأنها من ذوات الواو، وقرأ الحسن: والصالحين من عبيدكم "، و(عبيد) اسم للجمع، وليس بجمع مستتب، والجمع المستتب: (أعبد، وعباد)، ونظير (عبيد) في أنه اسم للجمع قولهم: معبوداء وعبدى، قال الفراء: ويجوز: (والصالحين من عبادكم وإماءكم) بالنصب، يرده على الصالحين. " إن يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله شرط وجوابه، قيل: يغنهم بالتزويج، وهذا صحيح في اللغة؛ لأن (فقيرا) إنما يعرف بالإضافة، فيقال: فقير إلى الطعام، وفقير إلى اللباس، وفقير إلى التزويج.

قوله: ﴿فَتَيَاتِكُمْ﴾: جمع (فتاة).

﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لا شَرْقِيَّةٍ وَلا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ [٣٥].

قوله: ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ﴾؛ أي: منورهما.

قوله: (دِرِّيءٌ) (١): (فِعِّيل) من الدرء، وهو دفع الظُّلْمَة.

قوله: ﴿زَيْتُونَةٍ﴾: بدل من " شجرة "

قوله: ﴿نُورٌ عَلَى نُورٍ﴾: نعت خبر مبتدأ محذوف.

﴿فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالآصَالِ﴾ [٣٦].

قوله: ﴿فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ﴾: قيل: متصل بما قبله متعلق -على هذا- بـ"تُوقَدُ"؛ أي: توقد في مساجد أَذِنَ الله؛ أي: أذن الله أن تُبْنَى، وقيل: متصل بما بعده متعلق بقوله: "يسبح" وأعيد "فيها"؛ تأكيدًا على حدِّ قوله: فيها زيد جالس فيها؛ كقوله تعالى: ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ سُعِدُوا فَفِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا﴾ [هود: ١٠٨].

قوله: ﴿يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالآصَالِ﴾: قرئ "يُسَبَّحُ" بالفتح، و"رجال" -على هذا- فاعل بفعل مُقدَّر على حدِّ قول الشاعر [الطويل]:

---

(١) ابن كثير، ونافع، وابن عامر، وحفص، عن عاصم: (دُرِّيٌّ) بضم الدال وكسر الراء مشددة الياء من غير همز، أبو عمرو، والكسائي: (دِرِّيءٌ) مهموز بكسر الدال.

أبو بكر، عن عاصم: (دُرِّيءٌ) مهموز بضم الدال، وكذلك حمزة.

قال أبو علي: من قرأ: (دُرِّيءٌ) احتمل قوله أمرين: أحدهما: أن يكون نسبه إلى الدُّرِّ، وذلك لفرط ضيائه ونوره، كما أن الدر كذلك، ويجوز أن يكون فُعِّيلا من الدَّرْء، فخفف الهمزة، فانقلبت ياء كما تنقلب من النسيء والنبيء، ونحوه إذا خففت ياء.

ومن قرأ: (دِرِّيءٌ) كان فِعِّيلا من الدرء مثل: السِّكير، والفسِّيق، والمعنى: أن الخفاء يدفع عنه لتلألئه في ظهوره، فلم يخف كما خفي نحوُ السُّها، وما لم يضئ من الكواكب.

قال أبو عثمان، عن الأصمعي، عن أبي عمرو قال: مذ خرجت من الخندق لم أَسمع أعرابياً يقول إلا: (كأنه كوكب دريء) بكسر الدال، قال الأصمعي: فقلت: أفيهمزون؟ قال: إذا كسروا فحسبك، قال: أخذوه من دَرَأَتِ النجومُ تَدْرَأُ إذا اندفعت، وهذا فعيل منه، ومن قرأ: (دُرِّيء) كان فُعِّيلا من الدرء الذي هو الدفع، وإن خففت الهمزة من هذا قلت: (دُرِّيٌّ). [الحجة: ٣٢٤/٥]

لِيُبْكَ يَزِيـــــــــدُ......

﴿رِجَالٌ لا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالأَبْصَارُ﴾ [٣٧].

قوله: ﴿عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ﴾: مضاف إلى المفعول.

قوله: ﴿يَخَافُونَ يَوْمًا﴾؛ أي: عقابه.

قوله: ﴿لِيَجْزِيَهُمُ﴾ [٣٨]: متعلق بـ "يسبح"، أو بـ "لا تُلْهِيهِمْ"

﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاءً حَتَّى إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا وَوَجَدَ اللَّهَ عِنْدَهُ فَوَفَّاهُ حِسَابَهُ وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾ [٣٩].

قوله: ﴿وَوَجَدَ اللَّهَ﴾؛ أي: جزاء الله.

قوله: ﴿فَوَفَّاهُ حِسَابَهُ﴾؛ أي: آتاه جزاء عمله وافيًا تامًّا، هذا تمام المثل، ثم مثله شيء آخر، فقال جَلَّ ذكره: "أو كَظُلُمَات"، و (الكاف) عطف على (الكاف) في "كسراب"

﴿أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرٍ لُجِّيٍّ يَغْشَاهُ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ سَحَابٌ ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكَدْ يَرَاهَا﴾ [٤٠].

قوله: ﴿لُجِّيٍّ﴾: هو منسوب إلى اللج، وهو الكبير العميق.

قوله: ﴿إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكَدْ يَرَاهَا﴾: في هذه الآية إشكال؛ وذلك أن موضع "كاد" إذا نفيت وقوع الفعل، وأكثر المفسرين على أن المعنى: أنه لا يرى يده.

فالتقدير: لم يرها، ولم يكد، وفيه نظر، أو يكون "كاد" زائدة، وقد حكاه في "التسهيل"

أو خرجت على معنى "قارب"، والمعنى: لم يقارب رؤيتها، وإذا لم يقارب، باعدها، وعليه بيت ذي الرمة [الطويل]:

لَـــــمْ يَكَـــــدْ رَسِيسُ الهَوَى مِنْ حُبِّ مَيَّةَ يَبْـــرَحُ

أي: لم يقارب البراح، ومن ها هنا حُكِي عن ذي الرمة أنه رجع في هذا البيت، فقال: (لم أجد) بدل: (لم يكد).

﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُسَبِّحُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَالطَّيْرُ صَافَّاتٍ كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلاتَهُ وَتَسْبِيحَهُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ﴾ [٤١].

قوله: ﴿وَالطَّيْرُ صَافَّاتٍ﴾: عطف على "مَنْ".

﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُزْجِي سحَابًا ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ ثُمَّ يَجْعَلُهُ رُكَامًا فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خلاله وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ جبَالٍ فيهَا مِنْ بَرَد فَيُصيبُ به مَنْ يَشَاءُ وَيَصْرِفُهُ عَنْ مَنْ يَشَاءُ يَكَادُ سَنَا بَرْقه يَذْهَبُ بالأَبْصَارِ﴾ [٤٣].

قوله: ﴿**ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ**﴾؛ أي: بين قطعه.

قوله: ﴿**رُكَامًا**﴾: يُقال: (ركمت المتاع أركمه ركمًا)؛ أي: وضعت بعضه فوق بعض.

قوله: ﴿**فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خلاله**﴾: "الودق": المطر، يُقال: (وَدَقَ، يَدقُ، وَدْقًا). و"الخلال": جمع (خلل)؛ كـ (جبال، وجبل).

قوله: ﴿**وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ جِبَالٍ فِيهَا مِنْ بَرَدٍ**﴾:

"من" الأولى: لابتداء الغاية.

والثانية: بدل من الأولى. **وقيل:** للتبعيض. **وقيل:** زائدة.

والثالثة: للبيان؛ لأنها موضحة للجبال من أي شيء. **وقيل:** للتبعيض. **وقيل:** زائدة.

قوله: ﴿**فَيُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ**﴾؛ أي: فيصيب بصرف البرد.

قوله: ﴿**يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ**﴾: "سَنَا" مقصور، وهو الضوء، و (سنا كل شيء): ضوءه. (سَنَت النَّار تسنو): إذا أضاءت.

قوله: ﴿**طَاعَةٌ**﴾ [٥٣]؛ أي: أمرنا طاعة أو العكس؛ أي: طاعة معروفة أَوْلَى بكم.

قوله: ﴿**فَإِنْ تَوَلَّوْا**﴾ [٥٤]؛ أي: فإن تتولوا، فحذف إحدى التاءين.

﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذينَ آمَنُوا منْكُمْ وَعَملُوا الصَّالحَات لَيَسْتَخْلفَنَّهُمْ فِي الأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذين منْ قَبْلهمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دينَهُمُ الَّذي ارْتَضى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ منْ بَعْد خَوْفهمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَني لا يُشْرِكُونَ بي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلكَ فَأُولَئكَ هُمُ الْفَاسقُونَ﴾ [٥٥].

قوله: ﴿**وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا**﴾: **قيل:** "الذين آمنوا" عام. **وقيل:** خاص بالمهاجرين.

قوله: ﴿**كَمَا اسْتَخْلَفَ**﴾؛ أي: استخلافًا مثل.

قوله: ﴿**يَعْبُدُونَنِي لا يُشْرِكُونَ**﴾: حالان.

قوله: ﴿**ثَلاثَ مَرَّاتٍ**﴾ [٥٨]: أصل المرَّة المصدر، وهو هنا ظرف لوقوعه موقع الأوقات، فانتصاب "ثلاث" على الظرف.

﴿وَالْقَوَاعدُ منَ النِّسَاء اللاتِي لا يَرْجُونَ نكَاحًا فَلَيْس عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَنْ يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ غَيْرَ مُتَبَرِّجَات بزِينَة وَأَنْ يَسْتَعْففْنَ خَيْرٌ لَهُنَّ وَاللَّهُ سميعٌ عَليمٌ﴾ [٦٠].

قوله: ﴿**وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ**﴾: "القواعد": مبتدأ، وخبره: "فليس...".

ودخلت (الفاء)؛ لما فيها من معنى الشرط.

و"**القواعد**": جمع "قاعد"؛ أي: العجائز اللاتي قعدن عن الحيض والحبل؛ لكبرهنَّ.

قوله: ﴿تَحِيَّةً مِنْ عِنْدِ اللَّهِ﴾ [٦١]: منصوب على المصدر؛ لأنه في معنى تسليمًا.

﴿لا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنْكُمْ لِوَاذًا فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [٦٣].

قوله: ﴿لِوَاذًا﴾(١): مصدر في موضع الحال؛ أي: ملاوذين، و"اللواذ": أن يستتر الشخص بشيء؛ مخافة أن يُرى، يقال: (لاوذ، يلاوذ، ملاوذة، ولواذًا)، وصحَّت الواو فيه مع انكسار ما قبلها؛ لصحتها في الفعل الذي هو (لاوذ)، ولو كان مصدر (لاذ)، لكان لِياذًا؛ لأن المصدر يعل بإعلال الفعل.

قوله: ﴿يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ﴾: إنما عدى هنا خالف بـــ "عن"؛ لتضمنه معنى الإعراض والميل.

قوله: ﴿أَنْ تُصِيبَهُمْ﴾: مفعول "فَلْيَحْذَرِ"

﴿أَلا إِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ قَدْ يَعْلَمُ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ وَيَوْمَ يُرْجَعُونَ إِلَيْهِ فَيُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ [٦٤].

قوله: ﴿وَيَوْمَ يُرْجَعُونَ إِلَيْهِ﴾: عطف على "ما" في قوله: "قَدْ يَعْلَمُ ما"، وليس بظرف؛ لأن الله -تعالى- عالم في كل حين لا في وقت دون وقت.

---

(١) مصدر، ويجوز أن يكون في موضع الحال؛ أي: ملاوذين، قال أبو إسحاق: أي مخالفين، وحقيقته: أن بعضهم يلوذ ببعض؛ أي: يستتر به لئلا يرى.

يقال: لاوذ يلاوذ ملاوذة ولواذا، ولاذ يلوذ لوذا ولياذا، تقلب الواو ياء لانكسار ما قبلها اتباعا للاذ في الاعتلال، فإذا كان مصدر فاعل لم يعل؛ لأن فاعل لا يجوز أن يعل (فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة) (أن) في موضع نصب بـــ(يحذر)، ولا يجوز عند أكثر النحويين: حذر زيدا، وهو في (أن) جائز؛ لأن حروف الخفض تحذف معها.

إعراب سورة الفرقان (مكية)

﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلا إِفْكٌ افْتَرَاهُ وَأَعَانَهُ عَلَيْهِ قَوْمٌ آخَرُونَ فَقَدْ جَاءُوا ظُلْمًا وَزُورًا﴾ [٤].

قوله: ﴿ظُلْمًا﴾: يجوز أن يكون مفعولا به على معنى فعلوا ظلمًا، ويجوز أن يكون مصدرًا في موضع الحال على معنى وردوا ظالمين.

﴿وَقَالُوا أَسَاطِيرُ الأَوَّلِينَ اكْتَتَبَهَا فَهِيَ تُمْلَى عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلا﴾ [٥].

قوله: ﴿وَقَالُوا أَسَاطِيرُ الأَوَّلِينَ اكْتَتَبَهَا﴾(١)؛ أي: هذه أساطير الأولين مكتتبة.

قوله: ﴿بُكْرَةً وَأَصِيلا﴾: ظرفان لقوله "تُمْلَى"

﴿وَقَالُوا مَالِ هَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمْشِي فِي الأَسْوَاقِ لَوْلا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ فَيَكُونَ مَعَهُ نَذِيرًا﴾ [٧].

قوله: ﴿وَقَالُوا مَالِ هَذَا الرَّسُولِ﴾: "ما": استفهام في موضع رفع بالابتداء، والخبر: لـ "هذا"، وهذه اللام مفصولة عن "هذا" في مصحف عثمان رضي الله عنه.

قوله: ﴿فَيَكُونَ مَعَهُ نَذِيرًا﴾: منصوب جواب "لولا"

﴿تَبَارَكَ الَّذِي إِنْ شَاءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِنْ ذَلِكَ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ وَيَجْعَلْ لَكَ قُصُورًا﴾ [١٠].

قوله: ﴿وَيَجْعَلْ لَكَ قُصُورًا﴾: عطف على موضع "جعل" وموضعه جزم؛ لأنه جواب الشرط.

قوله: ﴿وَأَعْتَدْنَا لِمَنْ كَذَّبَ بِالسَّاعَةِ سَعِيرًا﴾ [١١]: الأصل: أعددنا، فقلبت الأولى تاء، كراهة اجتماع المثلين مع قرب التاء من الدالة؛ لقرب المخرج. و"السَّعير": فعيل بمعنى مفعول. وقيل: اسم من أسماء جهنم.

﴿وَإِذَا أُلْقُوا مِنْهَا مَكَانًا ضَيِّقًا مُقَرَّنِينَ دَعَوْا هُنَالِكَ ثُبُورًا﴾ [١٣].

قوله: ﴿مُقَرَّنِينَ﴾: حال من الضمير في "أُلْقُوا"، و"مَكَانًا" ظرف لـ "أُلْقُوا"

قوله: ﴿دَعَوْا هُنَالِكَ ثُبُورًا﴾(١): يحتمل أن يكون مفعولا به؛ أي: نادوا في ذلك الزمان واثبوراه؛ أي: واهلاكاه؛ أي: أقبل وتعال يا ثبور هذا حينك ووقتك.

---

(١) على إضمار مبتدأ أي: وقالوا الذي أتيت به أساطير الأولين، قال أبو إسحاق: واحدها (أسطورة)، مثل: (أحدوثة، وأحاديث)، وقال غيره: (أساطير) جمع (أسطار)، مثل: (أقوال، وأقاويل)، وروي عن ابن عباس رحمه الله أن الذي قال هذا: النضر بن الحارث، وكذا كل ما كان في القرآن فيه ذكر الأساطير، قال محمد بن إسحاق: فكان موذيا للنبي صلى الله عليه وسلم.

ويجوز أن يكون مصدرًا مؤكدًا؛ أي: ثبرنًا ثبورًا.

قوله: ﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ﴾ [١٧]؛ أي: اذكر يوم.

﴿قَالُوا سُبْحَانَكَ مَا كَانَ يَنْبَغِي لَنَا أَنْ نَتَّخِذَ مِنْ دُونِكَ مِنْ أَوْلِيَاءَ وَلَكِنْ مَتَّعْتَهُمْ وَآبَاءَهُمْ حَتَّى نَسُوا الذِّكْرَ وَكَانُوا قَوْمًا بُورًا﴾ [١٨].

قوله: ﴿مَا كَانَ يَنْبَغِي لَنَا أَنْ نَتَّخِذَ﴾: "كان": زائدة، و"أَنْ نَتَّخِذَ": فاعل "ينبغي

قوله: ﴿بُورًا﴾: "بورًا" جمع باير.

﴿يَوْمَ يَرَوْنَ الْمَلَائِكَةَ لَا بُشْرَى يَوْمَئِذٍ لِلْمُجْرِمِينَ وَيَقُولُونَ حِجْرًا مَحْجُورًا﴾ [٢٢].

قوله: ﴿يَوْمَ يَرَوْنَ الْمَلَائِكَةَ﴾؛ أي: اذكر يوم.

قوله: ﴿لَا بُشْرَى﴾: "بشرى": اسم "لا"

قوله: ﴿حِجْرًا مَحْجُورًا﴾: "حجرًا" مصدر مؤكد؛ أي: (حجرنا حجرًا)؛ أي: حرامًا محرمًا.

قوله: ﴿وَيَوْمَ تَشَقَّقُ السَّمَاءُ بِالْغَمَامِ﴾ [٢٥]: عطف على قوله: "يَوْمَ يَرَوْنَ"، وقيل: (الباء)؛ بمعنى: (عن).

﴿الْمُلْكُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ لِلرَّحْمَنِ وَكَانَ يَوْمًا عَلَى الْكَافِرِينَ عَسِيرًا﴾ [٢٦].

قوله: ﴿الْمُلْكُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ﴾: "الملك": مبتدأ، و"الحق": نعت له، و"للرحمن": الخبر.

قوله: ﴿يَا وَيْلَتَى﴾(٢)[٢٨]: أصله: "يا ويلتي"؛ فالألف بدل من الياء. وهو في موضع الحال.

=

(١) قال أبو إسحاق: (ثُبورًا) نصبه على المصدر؛ أي: ثبرنا ثبورا، وقال غيره: هو مفعول به؛ أي: دعوا الثبور، كما يقال: يا عجباه؛ أي: هذا من أوقاتك فاحضر، وهذا أبلغ من تعجبت.

(٢) رَوَى عبيد، عن أبي عمرو: (يا ويلتا) بفتح التاء، وكذلك رَوَى البزي، عن ابن كثير مثله، وأمال حمزة، والكسائي الألف التي بعد التاء من: (يا ويلتي)، فمالت التاء بميل الألف، والباقون لا يميلون.

وقال بعض أصحاب أبي بكر: رَوَى أبو عبد الرحمن بن اليزيدي، عن أبيه، عن أبي عمرو: (يا ويلتا)، و(يا أسفا) مُمَالتين، قال: وأبو عبد الرحمن ثَبت فيما يرويه، عن أبيه، قال أبو علي: الإمالة وتركها حسنان، ولو قيل: إن ترك الإمالة أحسن لكان قولا، وذلك أن أصل هذه الألف الياء، وكان حكمها: (يا ويلتي، ويا حسرتي) فأبدل من الكسرة فتحة، ومن الياء الألف، فإنما أبدل الألف كراهة الياء، وفراراً منها، فإذا أمال كان عائدا إلى ما كان تركه وآخذا بما رفضه، ألا ترى أن الإمالة إنما هي تقريب الألف من الياء وانتحاء بها نحوها، والإمالة إنما تكون في الألف بأن تنحو بالفتحة التي قبل الألف

ومعنى الكلام: أنه ينادي ويلته؛ أي: تعال؛ فهذا وقت أوانك.

قوله: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا﴾ [٣١]؛ أي: جعلا مثل ذلك الجعل.

قوله: ﴿كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ﴾ [٣٢]؛ أي: أنزلناه إنزالا مثل ذلك الإنزال، واللام متعلقة بهذا الفعل.

﴿وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا﴾ [٣٣].

قوله: ﴿وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا﴾: "أحسن": عطف على "الحق" غير أنه لا ينصرف.

قوله: ﴿فَدَمَّرْنَاهُمْ تَدْمِيرًا﴾ [٣٦]: "دمرناهم": معطوف على محذوف، **تقديره**: فذهبا إليهم، فأنذراهم، فكذبوهما، فدمرناهم.

﴿وَكُلًّا ضَرَبْنَا لَهُ الْأَمْثَالَ وَكُلًّا تَبَّرْنَا تَتْبِيرًا﴾ [٣٩].

قوله: ﴿وَكُلًّا ضَرَبْنَا لَهُ الْأَمْثَالَ﴾: منصوب بمضمر دلَّ عليه معنى "ضَرَبْنَا"؛ أي: أنذرنا كلا، أو: وعظنا كلا.

قوله: ﴿وَكُلًّا تَبَّرْنَا﴾: العامل في "كلا": "تبرنا" ليس إلا؛ لأنه لم يشتغل عنه بضمير.

قوله: ﴿أُمْطِرَتْ مَطَرَ السَّوْءِ﴾ [٤٠]: مصدر على حذف الزوائد؛ أي: إمطار.

﴿وَإِذَا رَأَوْكَ إِنْ يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُوًا أَهَذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا﴾ [٤١].

قوله: ﴿إِلَّا هُزُوًا﴾: مفعول ثان لـ "يَتَّخِذُونَكَ"

قوله: ﴿أَهَذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا﴾: هذه الجملة محكية بالقول المضمر وهو حال؛ أي: قائلين.

قوله: ﴿بُشْرًا﴾ [٤٨]: حال.

قوله: ﴿لِنُحْيِيَ﴾ [٤٩]: متعلق بـ "أنزلنا"

قوله: ﴿وَأَنَاسِيَّ﴾[1]: هو واحد الإنسي، أو جمع (إنسان)، **والأصل**: أناسين، كـ(سراحين) في جمع (سرحان)، فقلبت النون ياء، ثم أُدْغمت الياء في الياء.

=

نحو الكسر، فتميل الألف لذلك نحو الياء، وذلك نحو: عابد، وعماد، فإذا كان قبل الألف هاء مفتوحة، فمن العرب من يميل الحرف الذي قبل الهاء، وذلك لأن الهاء لما كانت خفية لم يُعتد بها، كما لم يعتد بها في نحو: رُدُّها، ففتحها الجميع فيما يرويه من يُسكَنُ إليه؛ لأنه لخفاء الهاء كأنه قال رُدًّا، وذلك قولهم: (يريد أن ينزعها)، (ويريد أن يضربها)، فيميل قبل الألف فتحتي الحرفين لخفاء الهاء. [الحجة: ٥/٣٤٤]

(١) قال الأخفش سعيد: واحد (الأناسي): (إنسي)، وكذا قال محمد بن يزيد، وهو أحد قولي الفراء، وله قول آخر: وهو أن يكون واحد (الأناسي): (إنسانا) لم يبدل من النون ياء، فيقول:

قوله: ﴿إلا مَنْ شاءَ﴾ [٥٧]: منقطع.

قوله: ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِهِ﴾ [٥٨]: "بحمده": حال؛ أي: حامدًا.

قوله: ﴿فَاسْأَلْ بِهِ خَبِيرًا﴾ [٥٩]؛ أي: إنسانًا خبيرًا.

﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يَذَّكَّرَ أَوْ أَرَادَ شُكُورًا﴾ [٦٢]

قوله: ﴿خِلْفَةً﴾: مصدر بمعنى الاختلاف، يقال: (خلف هذا هذا، يخلفه، خلفة).

قوله: ﴿شُكُورًا﴾: الشكور هنا مصدر؛ كـ (القعود، والرقود).

قوله: ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ﴾[1] [٦٣]: هذه إضافة تفضيل وتخصيص وتكريم، و"عباد": مبتدأ، وخبره في آخر السورة وهو: ﴿أُولَئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ﴾ [الفرقان: ٧٥]، وما بينهما صفاتهم.

والتقدير: وعباد الرَّحْمن الماشون على الأرض، والقائلون سلامًا عند مُخاطبة الجُهَّال إيَّاهم، مع ما بقي من الأوصاف الأخر -أولئك يجزون الغرفة؛ بصبرهم على أذى المشركين.

وقيل: الخبر "الذينَ يَمْشُونَ"

وقال أبو الحسن: هو مبتدأ بلا خبر؛ يزعم أنه محذوف، و"هَوْنًا": مصدر في موضع الحال، بمعنى: يمشون على الأرض هينين، أي: متواضعين.

قوله: ﴿غَرَامًا﴾ [٦٥]؛ أي: ملجأ دائمًا لازمًا لا يفارق.

قوله: ﴿صُمًّا وَعُمْيَانًا﴾ [٧٣]: جمع: (أصمَّ، وأعمى).

قوله: ﴿إِمَامًا﴾ [٧٤]: يجوز أن يكون مصدرًا؛ أي: (أمه، يؤمه أمًّا، وإمامًا)، كـ (صوم، وصيامًا).

قوله: ﴿حَسُنَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا﴾[1] [٧٦]: المخصوص محذوف؛ أي: هي، و"المستقر موضع القرار، و"المقام": موضع الإقامة.

=

(أناسي)، ويجب على قوله أن يقول في جمع (سرحان): (سراحي)، لا فرق بينهما، وحكى أيضا (وأناسي كثيرا) بالتخفيف.

(١) رفع بالابتداء، وقد أشكل على جماعة من النحويين هذا، حتى قال الأخفش: هو مبتدأ بلا خبر يذهب إلى أنه محذوف، ورأيت أبا إسحاق قد جاء في هذا بما هو أولى من قول الأخفش هذا، قال (عباد): مرفوع بالابتداء، و(الذين يمشون على الأرض هونا) من صفتهم (والذين) الذي بعده عطف عليه، والخبر: (أولئك يجزون الغرفة) قال: ويجوز أن يكون الخبر: (الذين يمشون على الأرض).

﴿قُلْ مَا يَعْبَأُ بِكُمْ رَبِّي لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ فَقَدْ كَذَّبْتُمْ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا﴾ [٧٧].

قوله: ﴿لِزَامًا﴾؛ أي: ذا لزام، أي: ملازمًا، فأوقع المصدر موقع اسم الفاعل.

=

(١) قال أبو إسحاق (مستقرا): منصوب على التمييز أي: في المستقر سبيل التمييز أن يكون فيه معنى من، فالمعنى: ساءت من المستقرات.

إعراب سورة الشعراء (مكية)

﴿لَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ أَلا يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ﴾ [٣].

قوله: ﴿أَلا يَكُونُوا﴾: مفعول له.

﴿إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾ [٤].

قوله: ﴿فَظَلَّتْ﴾: عطف على جواب الشرط الذي هو "نُنَزِّل"

وقوله: ﴿خَاضِعِينَ﴾: خبر "فَظَلَّتْ"

إن قيل: لِمَ جُمع بالياء والنون؟

قيل: لأن المراد بــ"الأعناق": عظماؤهم، وقيل: "الأعناق": الجماعات، يقال: أتاني عنق من الناس؛ أي: جماعة منهم.

وقيل: "الأعناق" أضيفت إلى العُقلاء.

﴿أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الأَرْضِ كَمْ أَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ﴾ [٧].

قوله: ﴿كَمْ أَنْبَتْنَا﴾: "كم": مفعول "أنبتنا"، "مِنْ كُلِّ زَوْجٍ": تمييز.

قوله: ﴿وَإِذْ نَادَى رَبُّكَ مُوسَى﴾ [١٠]؛ أي: اذكر.

﴿قَوْمَ فِرْعَوْنَ أَلا يَتَّقُونَ﴾ [١١].

قوله: ﴿قَوْمَ فِرْعَوْنَ﴾: بدل من "القَوْمَ".

قوله: ﴿أَلا يَتَّقُونَ﴾: مستأنف.

قوله: ﴿وَلَهُمْ عَلَيَّ ذَنْبٌ﴾ [١٤]؛ أي: ولهم عليَّ دعوى ذنب.

قوله: ﴿كَلا فَاذْهَبَا﴾ [١٥]: عطف على محذوف، دل عليه حرف الردع؛ أي: ارتدع يا موسى، عَمَّ تظن من قتلهم إيَّاك، فاذهب أنت وأخوك.

قوله: ﴿فَقُولا إِنَّا رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [١٦]: إنما أفرد "رسول"؛ لأنَّه يجوز أن يكون الرسول مصدرًا كالرسالة، يقال: أرسلت فلانًا إرسالا ورسالة ورسولا، بمعنى.

ويجوز أن يكون مثل العدو؛ يكون للواحد فأكثر.

ويجوز أن يكون التقدير: أن كل واحد منَّا رسول.

ويجوز أن يكون لَمَّا كان هو الأصل في ذلك، وهارون تبعًا وَحَّد بينهما على هذا، وقال في "طه": ﴿إِنَّا رَسُولا رَبِّكَ﴾ [طه: ٤٧]؛ لأن الرسول -أيضًا- بمعنى: المرسل؛ فثنَّى لذلك، وفي الكلام حذف؛ أي: إنا رسول رب العالمين، أرسلنا إليك، بأن ترسل معنا بني إسرائيل.

قوله: ﴿وَلِيدًا﴾ [١٨]: حال؛ أي: طفلا.

قوله: ﴿فَعْلَتَكَ﴾ [١٩]؛ أي المرة، وقرئ: (فِعْلَتَكَ)؛ أي: الحالة.

﴿وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا عَلَيَّ أَنْ عَبَّدْتَ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾(١) [٢٢].

قوله: ﴿أَنْ عَبَّدْتَ﴾: بدل من "تِلْكَ" الذي هو المبتدأ، أو من الخبر الذي هو "نِعْمَةٌ"

قوله: ﴿قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ [٢٣]: إنما جاء بـ "مَا"؛ لأنه سأله عن صفاته وأفعاله؛ أي: ما صفته، وما أفعاله؟ ولو أراد التعيين لقال: (مَنْ)؛ ولذلك أجابه موسى بقوله: ﴿رَبُّ السَّمَوَاتِ﴾.

وقيل: جهل حقيقة السؤال؛ فجاء موسى بحقيقة الجواب.

قوله: ﴿لِلْمَلإِ حَوْلَهُ﴾ [٣٤]: "حوله": حال من الملأ، أي: كائنين حوله.

قوله: ﴿لا ضَيْرَ﴾ [٥٠]: خبر "لا" محذوف؛ أي: علينا من عقابك.

قوله: ﴿أَنْ كُنَّا﴾ [٥١]؛ أي: لأن كُنَّا.

قوله: ﴿كَذَلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَا﴾ [٥٩]؛ أي: أخرجناهم إخراجًا، مثل ذلك الإخراج الذي ذكرنا، أو: الأمر كذلك.

قوله: ﴿فَأَتْبَعُوهُمْ مُشْرِقِينَ﴾ [٦٠]: يُقال: (شرقت الشمس شروقًا): إذا طلعت، و(أشرقت إشراقًا): إذا أضاءت.

قوله: ﴿إِذْ قَالَ لأَبِيهِ﴾ [٧٠]: العامل في "إذ": نَبَأ.

قوله: ﴿هَلْ يَسْمَعُونَكُمْ﴾ [٧٢]؛ أي: يسمعون دعاءكم.

قوله: ﴿كَذَلِكَ يَفْعَلُونَ﴾ [٧٢]: أي: فعْلا مثل ذلك.

قوله: ﴿إِلا رَبَّ الْعَالَمِينَ﴾ [٧٧]؛ أي: لكن رب العالمين.

---

(١) قال الأخفش: فقيل المعنى: أو تلك نعمة، وحذفت ألف الاستفهام، قال أبو جعفر: وهذا لا يجوز؛ لأن ألف الاستفهام تحدث معنى، وحذفها محال؛ إلا أن يكون في الكلام (أم)، فيجوز حذفها في الشعر، ولا أعلم بين النحويين في هذا اختلافا، إلا شيئا قاله الفراء، قال: يجوز حذف ألف الاستفهام في أفعال الشك، وحكى: ترى زيدا منطلقا، بمعنى: أترى، وكان علي بن سليمان يقول في مثل هذا: إنما أخذه من ألفاظ العامة، وكذا عنده: نعم زيدا إذا تقدم ذكره إنما أخذه من ألفاظ العامة، ومذهب الفراء في معنى وتلك نعمة تمنها علي أنه على حذف، وأن المعنى: هي لعمري نعمة إن مننت علي، فلم تستعبدني، واستعبدت بني إسرائيل، أي: إنما صارت؛ لأنك استعبدت بني إسرائيل، وقول الضحاك أن المعنى: أنك تمن علي بما لا يجب أن تمن به أي: يكون هذا على التبكيت له، والتبكيت يكون بغير استفهام وباستفهام، ويجوز أن يكون هذا مثل: وما أصابك من سيئة فمن نفسك ويكون تبكيتا أيضا، وقول رابع في الآيتين جميعا: أن يكون القول محذوفا (إن عبدت) في موضع رفع على البدل من (نعمة)، ويجوز أن يكون (أن) في موضع نصب، بمعنى: لأن عبدت بني إسرائيل.

قوله: ﴿يَوْمَ لا يَنفَعُ﴾ [٨٨]: بدل من قوله: ﴿يَوْمَ يُبْعَثُونَ﴾ [٨٧]. ومفعول "يَنْفَعُ": أحدًا.

قوله: ﴿إِلا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾ [٨٩]: "مَنْ" في موضع نصب أو في موضع رفع.

قوله: ﴿أَيْنَ مَا كُنتُمْ تَعْبُدُونَ﴾ [٩٢]: "ما": موصول مبتدأ، وخبره "أين

قوله: ﴿إِذْ نُسَوِّيكُمْ﴾ [٩٨]: "إذ": ظرف للاستقرار الذي تعلق به "في"

﴿فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [١٠٢].

قوله: ﴿فَنَكُونَ﴾: معطوف على "كَرَّةً"؛ لأنه في معنى أن نُكرَّ.

قوله: ﴿كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ﴾ [١٠٥]: اسم الجمع بين الآدميين يُذكر ويُؤنَّث، كـ (رهط، ونفر وقوم)؛ كما جاء في التنزيل: ﴿وَكَذَّبَ بِهِ قَوْمُكَ﴾ [الأنعام: ٦٦]، و﴿كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ﴾.

قوله: ﴿وَاتَّبَعَكَ الأَرْذَلُونَ﴾ [١١١]: حال، و(قد) مُقدَّرة.

قوله: ﴿وَمَا عِلْمِي﴾ [١١٢]: "ما" استفهام، و"علمي الخبر.

﴿أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ آيَةً تَعْبَثُونَ﴾ [١٢٨].

قوله: ﴿أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ آيَةً﴾: "آية": يجوز أن تكون مفعولا به لـ "تَبْنُون"، وأن تكون مفعولا له، ومفعول "تَبْنُون" محذوف؛ أي: تبنون بكل ريع بنيانًا أو قصرًا، و"تعبثون" حال.

قوله: ﴿مَصَانِعَ﴾ [١٢٩]: واحدها: مصنعة بفتح النون وضمها، و(المصانع): الحصون، والحياض يجمع فيها الماء.

قوله: ﴿وَإِذَا بَطَشْتُم بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ﴾ [١٣٠]: "إذا": منصوب بـ "بطَشْتُم" الثاني.

﴿أَمَدَّكُم بِأَنْعَامٍ وَبَنِينَ﴾ [١٣٣].

قوله: ﴿أَمَدَّكُمْ﴾: هذه الجملة مفسرة لما قبلها.

قوله: ﴿بِأَنْعَامٍ﴾: جمع (نعم).

﴿وَتَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا فَارِهِينَ﴾ [١٤٩].

قوله: (فَرِهِينَ)[١]: قرئ: (فرهين)، و(فَارِهِينَ) بمعنى، يُقال: (فَرُهَ، يَفْرُهُ) بالضم، فهو فارهٌ[٢].

﴿قَالَ إِنِّي لِعَمَلِكُمْ مِنَ الْقَالِينَ﴾ [١٦٨].

قوله: ﴿مِنَ الْقَالِينَ﴾: متعلق بشيء دلت عليه الصلة، كأنه قال: قال لعملكم من القالين.

قوله: ﴿فَسَاءَ مَطَرُ الْمُنْذَرِينَ﴾ [١٧٣]: المخصوص محذوف؛ أي: مطرهم.

قوله: ﴿لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ﴾ [١٩٤]: خبر "كان" محذوف؛ أي: منذرًا كائنًا من المنذرين.

قوله: ﴿وَلَوْ نَزَّلْنَاهُ عَلَى بَعْضِ الْأَعْجَمِينَ﴾[٣] [١٩٨]: أي: الأعجميين، فحذف ياء النسب؛ كما قالوا: الأشعرون في الأشعريين.

---

(١) قرأ أبو صالح، والكوفيون: " فارهين "، وقد اختلف العلماء في معناهما، ففرق بينهما بعضهم وجعلهما بمعنى واحد، فقال أبو صالح، ومعاوية بن قرة، ومنصور بن المعتمر، والضحاك بن مزاحم: (فارهون): حاذقون. قال مجاهد: (فرهون): أشرون بطرون، قال أبو جعفر: فهذا تفريق بين معنيين، يكون (فارهون) من فره إذا كان حاذقا نشيطا، و(فرهون) بمعنى: فرحين، فأبدل من الحاء هاءً، وقد روى علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس: " وينحتون من الجبال بيوتا فرهين " قال حاذقين، قال: فهذا بمعنى: فارهين، إن كان محفوظا

عن ابن عباس، وممن ذهب إلى أن (فارهين، وفرهين) بمعنى واحد أبو عبيدة، وقطرب، وحكى قطرب: فره يفره فهو فاره، وفره يفره فهو فره وفاره إذا كان نشيطا، وهو منصوب على الحال.

(٢) اختلفوا في إثبات الألف وإسقاطها من قوله جل وعز: (فارهين)، فقرا ابن كثير، ونافع، وأبو عمرو: (فرهين) بغير ألف، وقرأ الباقون: (فارهين) بألف.

أبو عبيدة: (فرهين)؛ أي: مَرِحين، قال: ويقال في هذا المعنى: (فارهين). قال: وقوم يقولون: فارهين؛ أي: حاذقين.

قال أبو علي: (ليس) فارهين كحذرين، في أن فارهين يكون لما يأتي في الأمر العام، وليس للحال؛ لأنهم قد قالوا!: فاره وفُرْهَةٌ، فدل جمعُهُم له مثل: صالح، وصُحْبَة أن فاعل يستعمل للحال، والآتي، والماضي، وليس الحاذر كذلك؛ لأن الحاذر لما يأتي بدلالة أن الفعل حَذِرَ يَحذَرُ، وقد قال: (فليحذر الذين يخالفون عن أمره)، فإذا كان الفعل على هذا فاسم الفاعل حاذرٌ، وفاعلُ للمستقبل، كقولك: بعيُركَ صائدٌ غداً. [الحجة:٥/٣٦٧]

(٣) قرأ الحسن: (على بعض الأعجميين)، قال أبو جعفر: يقال: رجل أعجم وأعجمي إذا كان غير فصيح، وإن كان عربيا، ورجل عجمي أصله من العجم، وإن كان فصيحا ينسب إلى أصله؛ إلا أن الفراء أجاز أن يقال: رجل عجمي.

وواحده: (أعجمي)، ولا يجوز أن يكون جمع (أعجم)؛ لأن مؤنثه (عجماء)، وما كان من الصفات على (أفعل)، وأنثاه (فعلاء) لا يجمع بالواو والنون، ولا مؤنثه بالألف والتاء، فلم يقل في أحمر: (أحمرون)، ولا في حمراء: (حمراوات).

قوله: ﴿مَا أَغْنَى عَنْهُمْ﴾ [٢٠٧]: "ما": نافية، ومفعول "أَغْنَى" محذوف.

قوله: ﴿ذِكْرَى﴾ [٢٠٩]؛ أي: الإنذار ذكرى، ويجوز أن يكون مفعولا له.

قوله: ﴿يُلْقُونَ السَّمْعَ﴾ [٢٢٣]: حال.

﴿... وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾ [٢٢٧].

قوله: ﴿أَيَّ مُنْقَلَبٍ﴾: صفة لمصدر محذوف؛ أي: انقلابًا أيَّ منقلب، والعامل فيه "يَنْقَلِبُونَ"، ولا يجوز أن يعمل فيه "يعلم"؛ لأن الاستفهام لا يعمل فيه ما قبله.

إعراب سورة النَّمل (مكية)

﴿طس تِلْكَ آيَاتُ الْقُرْآنِ وَكِتَابٍ مُبِينٍ﴾[1] [١].

قوله: ﴿وَكِتَابٍ﴾: عطف على "القرآن"، والكلام فيه حذف مضاف؛ أي: وآيات كتاب.

قوله: ﴿هُدًى وَبُشْرَى﴾ [٢]: حالان؛ أي: هاديًا ومبشرًا.

﴿إِذْ قَالَ مُوسَى لأَهْلِهِ إِنِّي آنَسْتُ نَارًا سَآتِيكُمْ مِنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ آتِيكُمْ بِشِهَابٍ قَبَسٍ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ﴾ [٧].

قوله: ﴿إِذْ قَالَ مُوسَى لأَهْلِهِ﴾؛ أي: اذكر.

قوله: ﴿بِشِهَابٍ قَبَسٍ﴾: هو من باب إضافة النوع إلى الجنس؛ لأن الشهاب بعض القبس؛ كقولهم: (ثوب خزٍّ).

قوله: ﴿تَصْطَلُونَ﴾: الطاء فيه بدل من تاء افتعل.

قوله: ﴿نُودِيَ أَنْ بُورِكَ﴾ [٨]: "أن بورك": قائم مقام الفاعل؛ أي: نودي بأن؛ أي: بهذا.

قوله: ﴿إِنَّهُ أَنَا اللَّهُ﴾ [٩]: "إنه" الضمير في ضمير الشأن، ومفسره الجملة بعده، وهو "أنا الله"

﴿وَأَلْقِ عَصَاكَ فَلَمَّا رَآهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ وَلَّى مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ يَا مُوسَى لا تَخَفْ إِنِّي لا يَخَافُ لَدَيَّ الْمُرْسَلُونَ﴾ [١٠].

قوله: ﴿وَأَلْقِ عَصَاكَ﴾: معطوف على "بورك"؛ أي: نودي بكذا وبكذا.

قوله: ﴿وَلَّى مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ﴾: "مدبرًا": حال، "لم يُعقِّب": معطوف على "ولّى"، ولا يجوز أن يكون حالًا؛ لأنه ماضٍ في المعنى.

قوله: ﴿إِلا مَنْ ظَلَمَ﴾ [١١]؛ أي: لكن من ظلم.

﴿وَأَدْخِلْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ فِي تِسْعِ آيَاتٍ إِلَى فِرْعَوْنَ وَقَوْمِهِ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ﴾ [١٢].

---

(١) بمعنى: هذه تلك آيات القرآن، ويجوز في هذا ما جاز في أول (البقرة) في قوله جل وعز: (ذلك الكتاب).

(وكتاب مبين) عطف على القرآن، قال أبو إسحاق: ويجوز (وكتاب مبين) بمعنى: وذلك كتاب مبين.

قوله: ﴿بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ فِي تِسْعِ آيَاتٍ﴾: "بيضاء": حال، "مِنْ غَيْرِ سُوءٍ" حال، "في تسعِ آيات": حال.

قوله: ﴿إِلَى فِرْعَوْنَ﴾؛ أي: مرسلا إلى فرعون.

قوله: ﴿مُبْصِرَةً﴾ [١٣]: حال.

﴿وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنْفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ﴾ [١٤].

قوله: ﴿وَجَحَدُوا بِهَا﴾: (الباء) زائدة.

قوله: ﴿ظُلْمًا وَعُلُوًّا﴾: مصدران في موضع الحال.

﴿وَحُشِرَ لِسُلَيْمَانَ جُنُودُهُ مِنَ الْجِنِّ وَالإِنْسِ وَالطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ﴾ [١٧].

قوله: ﴿مِنَ الْجِنِّ﴾؛ أي: حشر من الجن.

قوله: ﴿ضَاحِكًا﴾ [١٩]: حال، هي حال مؤكدة لعاملها معنًى.

﴿وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِي لا أَرَى الْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ﴾ [٢٠].

قوله: ﴿مَا لِي لا أَرَى الْهُدْهُدَ﴾؛ أي: ما لي لا أراه حاضرًا.

قوله: ﴿أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ﴾: "أم": منقطعة.

قوله: ﴿فَمَكَثَ﴾ [٢٢]: قرئ بالفتح أيضًا وهما لغتان.

﴿أَلا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبْءَ فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ﴾.

قوله: ﴿أَلا يَسْجُدُوا﴾ [٢٥]: **قيل**: "لا" ليست زائدة، وموضع الكلام نصب؛ بدلا من "أعمالهم"، أو رفع على تقدير: هي ألا يسجدوا، **وقيل**: زائدة، وموضعه نصب بـ"يَهْتَدُونَ"

قوله: ﴿ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ﴾ [٢٨]: **قيل**: إنه على التقديم والتأخير.

والتقدير: اذهب بكتابي هذا فألقه إليهم فانظر ماذا يرجعون، ثم تولَّ عنهم.

وقيل: الكلام على أصله، والمعنى: ثم أعرض عنهم؛ أي: تنحَّ عن ذلك الموضع، فكُنْ قريبًا منهم، بحيث تسمع ما يجيبون به عنه.

وقيل: إنَّما أدَّبَهُ بأدب الملوك، والمعنى: فألقه إليهم، ولا تقف منتظرًا، ولكن تَولَّ عنهم، ثم ارجع إليهم فانظر.

قوله: ﴿أَلا تَعْلُوا عَلَيَّ﴾ [٣١]: "أن" وما بعدها: بدل من "كِتَابٌ"

قوله: ﴿حَتَّى تَشْهَدُونِ﴾ [٣٢]: **أصله**: تشهدونني، فحذفت النون؛ لأجل النصب.

قوله: ﴿وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ﴾ [٣٤]: صفة لمصدر محذوف.

قوله: ﴿فَلَمَّا جَاءَ سُلَيْمَانَ﴾ [٣٦]؛ أي: فلما جاء رسولها سليمان.

قوله: ﴿أَذِلَّةً وَهُمْ صَاغِرُونَ﴾ [٣٧]: هي جمع (ذليل)، وهي حال. "وَهُمْ صَاغِرُونَ": حال أيضًا.

قوله: ﴿قَالَ عِفْرِيتٌ مِنَ الْجِنِّ﴾ [٣٩]: الياء في "عفريت" زائدة؛ لأنه من العفر، وهو التراب، وجمعه: (عفاريت، وعفار)؛ كجوار.

﴿قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ فَلَمَّا رَآهُ مُسْتَقِرًّا عِنْدَهُ قَالَ هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ﴾(١) [٤٠].

قوله: ﴿فَلَمَّا رَآهُ مُسْتَقِرًّا عِنْدَهُ﴾: "مستقرًا": حال؛ لأن الرؤية بصرية.

وكثيرًا يسألون الطلبة ويقولون: قد جمع بين "مُسْتَقِرًّا" وبين الظرف، والقاعدة أنه لا يجمع بينهما؟

وجوابه: أنه ليس المراد: رآه نده، وإنما المراد: فلما رآه مستقرًّا، وذلك واضح.

قوله: ﴿لِيَبْلُوَنِي﴾: متعلق بالاستقرار الذي هو سبب هذا.

﴿قَالَ نَكِّرُوا لَهَا عَرْشَهَا نَنْظُرْ أَتَهْتَدِي أَمْ تَكُونُ مِنَ الَّذِينَ لا يَهْتَدُونَ﴾ [٤١].

قوله: ﴿نَنْظُرْ﴾: مجزوم في جواب الأمر.

قوله: ﴿أَخَاهُمْ صَالِحًا﴾ [٤٥]: "صالحًا": بدل من "أخاهم"

قوله: ﴿تَقَاسَمُوا﴾ [٤٩]: يحتمل أن يكون أمرًا، وأن يكون ماضيًا.

قوله: ﴿وَلُوطًا﴾ [٥٤]؛ أي: وأرسلنا.

قوله: ﴿أَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [٥٩]: هي المتصلة.

قوله: ﴿قَلِيلا مَا تَذَكَّرُونَ﴾ [٦٢]: "ما" زائدة، و"قليلا": صفة لمصدر محذوف؛ أي: تذكرًا قليلًا.

قوله: ﴿قُلْ لا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ الْغَيْبَ إِلا اللَّهُ﴾ [٦٥]: "مَنْ": فاعل "يعلم"، و"الغيب" مفعوله، "إلا الله": بدل.

قوله: ﴿قُلْ عَسَى أَنْ يَكُونَ رَدِفَ لَكُمْ﴾ [٧٢]:."عسى": يجوز أن تكون تامة، وأغنى "أن يكون" عن الاسم والخبر، و"كَانَ" فيها ضمير الشأن يفسره الجملة بعده، واللام في "لكم" زائدة مقوية للفعل.

---

(١) قال الأخفش المعنى: لينظر أأشكر أم أكفر، وقال غيره: معنى (ليبلوني): ليتعبدني وهو مجاز.

قوله: ﴿مَا تُكِنُّ﴾ [٧٤]: من أكننت الشيء: إذا أخفيته في نفسك إكنانًا.

قوله: ﴿وَمَا مِنْ غَائِبَةٍ﴾ [٧٥]: التاء في "غائبة" يحتمل أن تكون للتأنيث، وأن تكون للمبالغة.

قوله: ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ﴾ [٨٣]؛ أي: اذكر.

﴿وَيَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَفَزِعَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الأَرْضِ إِلا مَنْ شَاءَ اللَّهُ وَكُلٌّ أَتَوْهُ دَاخِرِينَ﴾ [٨٧].

قوله: ﴿وَيَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَفَزِعَ﴾: معناه: المستقبل؛ لأنه معطوف على مستقبل.

قوله: ﴿وَكُلٌّ أَتَوْهُ﴾[1]: أصله: (أتيوه)، فاستثقلت الضمة على الباء، فنقلت إلى التاء، فالتقى ساكنان الياء والواو؛ فحذفت الياء.

﴿وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ صُنْعَ اللَّهِ الَّذِي أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ إِنَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَفْعَلُونَ﴾ [٨٨].

قوله: ﴿تَحْسَبُهَا جَامِدَةً﴾: حال.

قوله: ﴿وَهِيَ تَمُرُّ﴾: الجملة حال أيضًا.

قوله: ﴿صُنْعَ اللَّهِ﴾: مصدر مؤكد لما قبله، والعامل فيه ما دَلَّ عليه "تمر"؛ لأن ذلك من صُنع الله.

﴿وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ هَلْ تُجْزَوْنَ إِلا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [٩٠].

قوله: ﴿هَلْ تُجْزَوْنَ﴾؛ أي: يُقال لهم ذلك.

---

(١) قرأ المدنيون، وأبو عمرو، وعاصم، والكسائي: " وكل آتوه داخرين " جعلوه فعلا مستقبلا، وقرأ الأعمش، وحمزة: " وكل أتوه " جعلاه فعلا ماضيا، قال أبو جعفر: وفي كتابي عن أبي إسحاق في القرآن من قرأ: " وكل أتوه " وحده على لفظ (كل)، ومن قرأ: " آتوه " جمع على معناها، وهذا القول غلط قبيح؛ لأنه إذا قال: وكل أتوه، فلم يوحد، وإنما جمع، فلو وحد لقال: أتاه، ولكن من قال: (أتوه) مع على المعنى وجاء به ماضيا؛ لأنه رده على (ففزع)، ومن قرأ: " وكل آتوه " حمله على المعنى، وقال: (آتوه)؛ لأنها جملة منقطعة من الأول.

إعراب سورة القصص (مكية)

﴿نَتْلُوا عَلَيْكَ مِنْ نَبَإِ مُوسَى وَفِرْعَوْنَ بِالْحَقِّ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ [٣].

قوله: ﴿نَتْلُوا عَلَيْكَ مِنْ نَبَإِ مُوسَى﴾؛ أي: شيئًا.

قوله: ﴿وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ﴾ [٥]: حكاية حال ماضية، والواو للعطف، وهي عطف جملة على جملة أخرى.

قوله: ﴿أَنْ أَرْضِعِيهِ﴾ [٧]: يجوز أن تكون مصدرية، وأن تكون تفسيرية، وذلك ظاهر.

قوله: ﴿لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا﴾(١) [٨]: هذه لام العاقبة، وليست للتعليل.

﴿وَقَالَتِ امْرَأَةُ فِرْعَوْنَ قُرَّتُ عَيْنٍ لِي وَلَكَ لا تَقْتُلُوهُ عَسَى أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا وَهُمْ لا يَشْعُرُونَ﴾ [٩].

قوله: ﴿قُرَّتُ عَيْنٍ﴾(٢)؛ أي: هذا الصبي قرت عين.

قوله: ﴿وَهُمْ لا يَشْعُرُونَ﴾: حال.

﴿وَقَالَتْ لِأُخْتِهِ قُصِّيهِ فَبَصُرَتْ بِهِ عَنْ جُنُبٍ وَهُمْ لا يَشْعُرُونَ﴾ [١١].

قوله: ﴿قُصِّيهِ﴾؛ أي: قُصِّي أثره.

قوله: ﴿فَبَصُرَتْ بِهِ﴾؛ أي: علمت به؛ أي بمكانه، يُقال: (بَصُرَ بالشيء، يَبْصُرُ) بالضم فيهما، بصارة: إذا علم.

قوله: ﴿عَنْ جُنُبٍ﴾؛ أي: بعيدًا، وهو مصدر قولك: (جنبت فلانًا وجانبته): إذا باعدته.

قوله: ﴿وَهُمْ لا يَشْعُرُونَ﴾: حال.

---

(١) نصب (ليكون) بلام (كي)، وربما أشكل هذا على من يجهل اللغة، ويكون ضعيفا في العربية، فقال: ليست بلام (كي)، ولقبها بما لا يعرف الحذاق من النحويين أصله، وهذا كثير في كلام العرب، يقال: جمع فلان المال ليهلكه، وجمعه لحتفه، وجمعه ليعاقب عليه، لما كان جمعه إياه قد أداه إلى ذلك؛ كان بمنزلة من جمعه له، كما قال: فللموت ما تلد الوالدة.

وقرأ الكوفيون إلا عاصما: (ليكون لهم عدوا وحُزْنا) فهذا الاسم للغم، والحزن: مصدر حزن.

(٢) قوله: (قُرتُ عين): رفع على إضمار مبتدأ، أي: هو قرة عين لي. ويجوز: أن يكون مبتدأ. [مشكل إعراب القرآن: ٤١١/١]

قوله: ﴿الْمَرَاضِعَ﴾ [١٢]: جمع (مرضع)، وهي المرأة التي ترضع، ففي الكلام -على هذا- حذف مضاف؛ أي: لبن المراضع، ويجوز أن يكون جمع مَرْضَع -بفتح الميم والضاد- وهو مصدر كالمطلع؛ وجمع الاختلاف أنواعه.

﴿فَرَدَدْنَاهُ إِلَى أُمِّهِ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلا تَحْزَنَ وَلِتَعْلَمَ أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لا يَعْلَمُونَ﴾ [١٣].

قوله: ﴿وَلا تَحْزَنَ﴾: معطوف على "كي تَقَرَّ"

﴿وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَى حِينِ غَفْلَةٍ مِنْ أَهْلِهَا فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلانِ هَذَا مِنْ شِيعَتِهِ وَهَذَا مِنْ عَدُوِّهِ فَاسْتَغَاثَهُ الَّذِي مِنْ شِيعَتِهِ عَلَى الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ..﴾ [١٥].

قوله: ﴿عَلَى حِينِ غَفْلَةٍ﴾: حال؛ أي: مختلسًا..

قوله: ﴿يَقْتَتِلانِ﴾: صفة لـ "رَجُلَين"، وكذلك: ﴿هَذَا مِنْ شِيعَتِهِ وَهَذَا مِنْ عَدُوِّهِ﴾.

﴿قَالَ رَبِّ بِمَا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيرًا لِلْمُجْرِمِينَ﴾ [١٧].

قوله: ﴿بِمَا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ﴾: قيل: الباء للقسم، وجوابه: محذوف، و"فَلَنْ أَكُونَ": دالٌّ عليه وتفسير له، والمعنى: أقسم بإنعامك عليَّ بالمغفرة لأتوبنَّ.

قوله: ﴿إِنَّكَ لَغَوِيٌّ﴾ [١٨]: قيل: هو (فعيل)، بمعنى: (فاعل)؛ أي: غاوٍ، وقيل: بمعنى مفعول كـ (أليم) بمعنى: مؤلم.

﴿وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِنَ النَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمُ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا قَالَتَا لا نَسْقِي حَتَّى يُصْدِرَ الرِّعَاءُ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ﴾ [٢٣].

قوله: ﴿تَذُودَانِ﴾؛ أي: تمنعان مواشيهما عن الماء، و(الذَّوْدُ) في اللغة: الكف والدفع.

قوله: ﴿يَصْدُرَ الرِّعَاءُ﴾: يقال: (صدر، يصْدُر) بالضم؛ أي: رجع؛ أي: حتى يرجعوا من سقيهم، وقرئ: (حَتَّى يُصْدِر) -بضم الياء وكسر الدال- من: (أصدرت فلانًا الكلام)، وهنا حذف المفعول؛ أي: يُصْدِرَ الرِّعاء مواشيهم، و"الرِّعاء": جمع (راعٍ)؛ كقائم وقيام.

﴿قَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُنْكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ عَلَى أَنْ تَأْجُرَنِي ثَمَانِيَ حِجَجٍ فَإِنْ أَتْمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِنْدِكَ وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَ﴾ [٢٧].

قوله: ﴿عَلَى أَنْ تَأْجُرَنِي﴾: حال؛ أي: مشروطًا، أو واجبًا.

قوله: ﴿ثَمَانِيَ حِجَجٍ﴾: جمع (حُجَّة)، و(الحُجَّة): السنة.

قوله: ﴿فَمِنْ عِنْدِكَ﴾: خبر مبتدأ محذوف؛ أي: فذاك؛ أي: فالتمام من عندك.

﴿قَالَ ذَلِكَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ أَيَّمَا الأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلا عُدْوَانَ عَلَيَّ وَاللَّهُ عَلَى مَا نَقُولُ وَكِيلٌ﴾ [٢٨].

قوله: ﴿قَالَ ذَلِكَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ﴾؛ أي: بيننا، والإشارة إلى ما عاهد عليه شعيب.

قوله: ﴿أَيَّمَا الأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ﴾: "أي": منصوبة بـــ "قضيت"، و"ما": زائدة، "فلا عُدْوَانَ عَلَيَّ": جواب الشرط.

﴿فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِي مِنْ شَاطِئِ الْوَادِي الأَيْمَنِ فِي الْبُقْعَةِ الْمُبَارَكَةِ مِنَ الشَّجَرَةِ أَنْ يَا مُوسَى إِنِّي أَنَا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ [٣٠].

قوله: ﴿مِنْ شَاطِئِ الْوَادِي الأَيْمَنِ فِي الْبُقْعَةِ الْمُبَارَكَةِ مِنَ الشَّجَرَةِ﴾: "مِنَ" الأولى: متعلقة بـــ "نُودِيَ"، وكذا "في" أيضًا متعلقة به، و"مِن الشَّجَرَةِ": بدل من قوله: "مِنْ شَاطِئِ" وهو بدل اشتمال.

قوله: ﴿أَنْ يَا مُوسَى﴾: "أن" مفسرة.

﴿اسْلُكْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ وَاضْمُمْ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنَ الرَّهْبِ فَذَانِكَ بُرْهَانَانِ مِنْ رَبِّكَ إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ﴾ [٣٢].

قوله: ﴿وَاضْمُمْ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنَ الرَّهْبِ﴾: جناحاه: يداه، و"مِن الرَّهْبِ": متعلق بـــ "اضْمُمْ"

قيل: إن المعنى: إذا أصابك الرهب؛ فاضمم إليك جناحك، جعل الرهب الذي كان يصيب سببًا وعلّة فيما أمر به من ضمِّ جناحه إليه.

قوله: ﴿إِلَى فِرْعَوْنَ﴾: متعلق بمحذوف، وذلك المحذوف حال؛ أي: مرسلا بهما إلى فرعون.

قوله: ﴿رِدْءًا﴾ [٣٤]: حال؛ أي: معينًا.

﴿قَالَ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطَانًا فَلا يَصِلُونَ إِلَيْكُمَا بِآيَاتِنَا أَنْتُمَا وَمَنِ اتَّبَعَكُمَا الْغَالِبُونَ﴾ [٣٥].

قوله: ﴿بِآيَاتِنَا﴾: متعلق بـــ "يَصِلُونَ"

وقال بعضهم: إنه متعلق بـــ "الغَالِبُونَ"، ولكن في ذلك تقدم أبعاض الصلة على الموصول، اللهمَّ إلا أن تجعل الألف واللام للتعريف.

قوله: ﴿بَيِّنَاتٍ﴾ [٣٦]: حال.

قوله: ﴿إِنَّهُ لا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ﴾ [٣٧]: ضمير الشأن.

قوله: ﴿كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ﴾ [٤٠]: "كيف": خبر كان.

﴿وَأَتْبَعْنَاهُمْ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةً وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ هُمْ مِنَ الْمَقْبُوحِينَ﴾ [٤٢].

قوله: ﴿وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ هُمْ مِنَ الْمَقْبُوحِينَ﴾: معطوف على محل "في هذه"

﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ مِنْ بَعْدِ مَا أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ الأولَى بَصَائِرَ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةً لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾ [٤٣].

قوله: ﴿بَصَائِرَ﴾: حال من "الكتاب"، أو مفعول له.

﴿وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الْغَرْبِيِّ إِذْ قَضَيْنَا إِلَى مُوسَى الأمْرَ وَمَا كُنْتَ مِنَ الشَّاهِدِينَ﴾ [٤٤].

قوله: ﴿بِجَانِبِ الْغَرْبِيِّ﴾؛ أي: بجانب المكان الغربي.

قوله: ﴿إِذْ قَضَيْنَا﴾: "إذْ" معمول للاستقرار.

قوله: ﴿تَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا﴾ [٤٥]: "تتلو": خبر بعد خبر.

﴿وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا وَلَكِنْ رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ لِتُنْذِرَ قَوْمًا مَا أَتَاهُمْ مِنْ نَذِيرٍ مِنْ قَبْلِكَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾ [٤٦].

قوله: ﴿وَلَكِنْ رَحْمَةً﴾؛ أي: رحمناك رحمةً؛ فهو مصدر له.

قوله: ﴿لِتُنْذِرَ﴾؛ أي: أرسلناك لتنذر.

﴿وَلَوْلا أَنْ تُصِيبَهُمْ مُصِيبَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ فَيَقُولُوا رَبَّنَا لَوْلا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولا فَنَتَّبِعَ آيَاتِكَ وَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [٤٦].

قوله: ﴿فَيَقُولُوا﴾: عطف على "أَنْ تُصِيبَهُمْ"

قوله: ﴿فَنَتَّبِعَ﴾: جواب التحضيض.

قوله: ﴿مَرَّتَيْنِ﴾ [٥٤]: في موضع المصدر؛ كأنه قال: إيتائين أو وقتين.

﴿وَقَالُوا إِنْ نَتَّبِعِ الْهُدَى مَعَكَ نُتَخَطَّفْ مِنْ أَرْضِنَا أَوَلَمْ نُمَكِّنْ لَهُمْ حَرَمًا آمِنًا يُجْبَى إِلَيْهِ ثَمَرَاتُ كُلِّ شَيْءٍ رِزْقًا مِنْ لَدُنَّا وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لا يَعْلَمُونَ﴾ [٥٧].

قوله: ﴿يُجْبَى إِلَيْهِ ثَمَرَاتُ﴾: "ثَمَرَاتُ" بفتح الثاء والميم، وهو جمع (ثمرة).

قوله: ﴿رِزْقًا مِنْ لَدُنَّا﴾: مصدر؛ كأنه قال: يجبى ويرزق ثمرات كل شيء رزقًا؛ أو: مفعول له.

قوله: ﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ بَطِرَتْ مَعِيشَتَهَا﴾ [٥٨]: "كَمْ" مفعول "أَهْلَكْنَا" و"مَعِيشَتَها": منصوب بنزع الجار؛ أي: في معيشتها، فوصل إليه الفعل، أو بقوله: "بَطِرَت" مضمنًا معنى جهلت، أو كفرت.

قوله: ﴿ثُمَّ هُوَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنَ الْمُحْضَرِينَ﴾ [٦١]: "يَوْمَ القِيَامَةِ": ظرف للاستقرار المتعلق به "مِنَ المُحْضَرِين

﴿وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ﴾.

قوله: ﴿وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ﴾ [٦٢]: عطف على "يَوْمَ القِيَامَةِ"، أو ظرف لقوله: ﴿قَالَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ﴾ [٦٣]، أو بإضمار: اذكر.

﴿قَالَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ رَبَّنَا هَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَغْوَيْنَا أَغْوَيْنَاهُمْ كَمَا غَوَيْنَا تَبَرَّأْنَا إِلَيْكَ مَا كَانُوا إِيَّانَا يَعْبُدُونَ﴾ [٦٣].

قوله: ﴿رَبَّنَا هَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَغْوَيْنَا﴾: "هَؤُلاءِ": مبتدأ، و"الذينَ": خبر مبتدأ محذوف؛ أي: هم الذين أغوينا وحذف العامل؛ أي: أغويناهم، والجملة خبر "هَؤُلاءِ" و ﴿أَغْوَيْنَاهُمْ كَمَا غَوَيْنَا﴾: جملة مستأنفة.

ويجوز أن يكون "هَؤُلاءِ" مبتدأ، و"الذين أَغْوَيْنَا": صفته، و"أَغْوَيْنَاهُمْ": الخبر، و"كَمَا غَوَيْنَا": نعت لمصدر محذوف؛ أي: أغويناهم فغووا غيًّا مثل غيِّنا.

قوله: ﴿مَا كَانُوا إِيَّانَا يَعْبُدُونَ﴾: "ما": نافية؛ أي: تبرأنا إليك من دعائنا إيَّاهم إلى عبادتنا، وقيل: مصدرية؛ أي: تبرأنا إليك من عبادتهم إيَّانا.

قوله: ﴿لَوْ أَنَّهُمْ كَانُوا يَهْتَدُونَ﴾ [٦٤]: جواب "لو" محذوف، تقديره: لو كانوا يهتدون لم يروا العذاب.

﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّيْلَ سَرْمَدًا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُمْ بِضِيَاءٍ أَفَلَا تَسْمَعُونَ﴾.

قوله: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّيْلَ سَرْمَدًا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾ [٧١]: "سَرْمَدًا": حال من الليل، ويجوز أن يكون مفعولا ثانيًا لـــ "جعل"، و"إلى": متعلقة بـــ"سرمدًا" أو بـــ "جعل"، ويجوز أن تكون صفة لـــ "سرمدًا"

﴿إِنَّ قَارُونَ كَانَ مِنْ قَوْمِ مُوسَى فَبَغَى عَلَيْهِمْ وَآتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ أُولِي الْقُوَّةِ إِذْ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ لَا تَفْرَحْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ﴾ [٧٦].

قوله: ﴿مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ﴾: "ما": موصولة معمول لـــ "آتَيْنَاهُ"

قوله: ﴿لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ﴾[1]؛ أي: (تُنِئُ العصبة)؛ فالباء معدية معاقبة للهمزة في: (أَتَأْتُهُ، ونُؤْتُ به).

---

(١) "لتنوء بالعصبة" أحسن ما قيل فيه أن المعنى: لتنيء العصبة؛ أي: تميلهم من ثقلها؛ كما يقال: ذهبت به وأذهبته، وجئت به وأجأته، وأنأته ونؤت به، فأما قولهم: له عندي ما ساءه وناءه فهو اتباع،

والمعنى: تثقل العصبة، وقيل: هو من القلب؛ أي لتنوء بها العصبة، يقال: (ناء بالحمل): إذا نهض به مثقلا، و(ناء به الحمل): إذا أثقله.

قوله: ﴿إِذْ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ﴾: "إذ": ظرف لـ "آتيْنَاهُ"، وقيل: لمحذوف؛ أي بغى إذ.

﴿وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَيْلَكُمْ ثَوَابُ اللَّهِ خَيْرٌ لِمَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا وَلا يُلَقَّاهَا إِلا الصَّابِرُونَ﴾ [٨٠].

قوله: ﴿وَيْلَكُمْ﴾: مصدر في الأصل، لا فعل له، وهو -هنا- مفعول به منصوب بمحذوف، تقديره: ألزمكم الله ويلكم.

قوله: ﴿وَلا يُلَقَّاهَا إِلا الصَّابِرُونَ﴾: الضمير للكلمة التي تكلم بها الذي أتوا العلم، وهي: "ثَوَابُ اللهِ خَيْرٌ"

﴿وَأَصْبَحَ الَّذِينَ تَمَنَّوْا مَكَانَهُ بِالأَمْسِ يَقُولُون وَيْكَأَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَوْلا أَنْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا وَيْكَأَنَّهُ لا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ﴾ [٨٢].

قوله: ﴿بِالأَمْسِ﴾: ظرف لـ "تَمَنَّوا"، ويجوز أن يكون حالا من "مَكَانَهُ"؛ لأن المراد بالمكان ها هنا الحالة والمَنْزِلة.

قوله: ﴿وَيْكَأَنَّهُ﴾[1]: اختلف النُّحَاة في "وَيْ" فذهب سيبويه والخليل ومن وافقهم: إلى أن "وي" مفصولة عن "كأن"، وهي كلمة يستعملها النادم؛ لإظهار ندامته، وتندمه

=

كان يجب أن يقال: وأناءه، ومثله يقال: هنأني الشيء ومرأني وأخذه ما قدم وما حدث. [إعراب القرآن للنحاس: ١٦٧/٣]

(١) (وَيْ) قال سيبويه كغيره: إنها صلَةٌ، وهي كلمة تدلُّ على الندم، وقال الأخفش: أصلها (ويك) و (أنّ) بعده منصوبٌ بإضمار أعلم أي: أعلم أن الله، فعلى الأول: يُوقف على (وَيْ) وبه قرأ الكسائي، وعلى الثاني: يوقف على (وَيْكَ) وبه قرأ أبو عمرو، والجمهور: يقفون على (ويكأن) تبعا للرسم، ويجوِّزون الوقف عليه بهاء السكت. [فتح الرحمن: ٢٢٢/١]

وقال أبو جعفر النحاس: أحسن ما قيل في هذا قول الخليل رحمه الله، ويونس، وسيبويه، والكسائي: إن القوم تنبهوا أو نبهوا، فقالوا: وي، والمتندم من العرب يقول في حال تندمه: وي، وحكى الفراء: أن بعض النحويين قال: إنما ويك؛ أي: ويلك، ثم حذفت اللام، قال أبو جعفر: وما أعلم جهة من الجهات إلا هذا القول خطأ منها، فمن ذلك: أن المعنى لا يصح عليه؛ لأن القوم لم يخاطبوا أحدا، فيقولوا له: ويلك، وكان يجب على قوله أن يكون (إنه) بكسر (إن)؛ لأن جميع النحويين يكسرون (أن) بعد (ويلك)، وأيضا فإن حذف اللام من (ويل) لا يجوز، وأيضا فليس يكتب: هذا ويك. [إعراب القرآن: ١٦٨/٣]

على ما فات، وكأن هنا إخبار عارٍ عن معنى التشبيه، ومعناه التعجب، يعني: أن القوم تنبَّهوا ونبَّهوا على خطئهم في تمنيهم، وقولهم: ﴿يَا لَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ قَارُونُ﴾ [القصص: ٧٩] فقولهم تندُّم، وعليه بيت الكتاب[1] [الخفيف]:

وَيْ كأَنْ مَنْ يَكُنْ لَهُ نَشَبٌ يُحْـــبَبْ وَمَنْ يَفْتَقِر يَعِشْ عَيْشَ ضُـــرِّ

لأنه تندَّم على ما سلف في تفريطه لماله، وذهب أبو الحسن إلى أن أصله (ويك) بالاتصال، وهي كلمة تنبيه؛ كقوله[2] [الكامل]:

وَلَقَدْ شَفَى نَفْسِي وأَبْـرَأَ سُــقْمَهَا قِيلُ الفَوَارِسِ وَيْــكَ عَنْتَــرَ أَقْــدِمِ

و"أن" عنده منصوبة بـــ "اعلم" مُضْمَرة بعد ويك؛ أي: ويك اعلم أن الله.

قوله: ﴿لَوْلا أَنْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا﴾: "أنْ" مع ما بعدها في تأويل المصدر في محل الابتداء بعد "لولا"، والخبر محذوف.

قوله: ﴿قُلْ رَبِّي أَعْلَمُ مَنْ جَاءَ بِالْهُدَى﴾ [٨٥]: "من": مفعول بفعل محذوف دلَّ عليه "أعلم"

---

(١) البيت لزيد بن عمرو بن نفيل: (١٧ ق. هـــ / ٦٠٦ م): هو زيد بن عمرو بن نفيل بن عبد العزى القرشي العدوي.

نصير المرأة في الجاهلية، وأحد الحكماء، وهو ابن عم عمر بن الخطاب لم يدرك الإسلام وكان يكره عبادة الأوثان ولا يأكل مما ذبح عليها. ورحل إلى الشام باحثاً عن عبادات أهلها. فلم تستميله اليهودية ولا النصرانية فعاد إلى مكة فعبد الله على دين إبراهيم. وجاهر في عداء الأوثان فتألب عليه جمع من قريش فأخرجوه من مكة فانصرف إلى حراء فسلط عليه عمه الخطاب شباناً لا يدعونه يدخل مكة، فكان يدخلها سراً. وكان عدواً لوأد البنات، لا يعلم ببنت يراد وأدها إلا قصد أباها وكفاه مؤنتها فيربيها حتى إذا ترعرعت عرضها على أبيها فإن لم يأخذها بحث لها كفؤ فزوجها به.

رأى النبي صلى الله عليه وسلم قبل النبوة، وسئل النبي عنه بعدها فقال: يبعث يوم القيامة أمة وحده.

(٢) قائله: هو عنترة بن شداد العبسي.

اللغة: "قيل" بكسر القاف بمعنى بقول، ويروى: "قول الفوارس"

الإعراب: "ولقد" اللام للتأكيد وقد للتحقيق "شفى" فعل ماض "نفسي" مفعول به والياء مضاف إليه "وأبرأ" فعل ماض عطف على شفى "سقمها" مفعول به والهاء مضاف إليه "قيل" تنازع فيه الفعلان شفى وأبرأ فأعمل الثاني وأضمر في الأول "الفوارس" مضاف إليه "ويك" أصله ويلك والكاف للخطاب مجرورة بالإضافة "عنتر" منادى مرخم يا عنترة فحذف منه حرف النداء "أقدم" أمر من قدَّم يقدُم بالضم فيهما.

الشاهد: قوله: "ويك" حيث دخلت على "وي" كاف الخطاب.

مواضعه: ذكره الأشموني في ٤٨٦/ ٢، وفي شرح المفصل ٧٧/ ٤.

﴿وَمَا كُنْتَ تَرْجُو أَنْ يُلْقَى إِلَيْكَ الْكِتَابُ إِلا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ﴾.

قوله: ﴿إِلا رَحْمَةً﴾ [٨٦]: مستثنى منقطع.

﴿وَلا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لا إِلَهَ إِلا هُوَ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلا وَجْهَهُ﴾ [٨٨].

قوله: ﴿إِلا وَجْهَهُ﴾: استثناء متصل.

إعراب سورة العنكبوت (مكية)

﴿أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لا يُفْتَنُونَ﴾ [٢].

قوله: ﴿أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا﴾؛ أي: بأن يقولوا، أو لأن يقولوا.

قوله: ﴿وَهُمْ لا يُفْتَنُونَ﴾: حال.

قوله: ﴿أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ﴾ [٤]: "أم": منقطعة.

﴿وَوَصَّيْنَا الإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا وَإِنْ جَاهَدَاكَ لِتُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلا تُطِعْهُمَا إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [٨].

قوله: ﴿حُسْنًا﴾[1]: منصوب على المصدر على حذف الزوائد؛ أي: وصيناه بأن يحسن إليهما إحسانًا.

قوله: ﴿مَا لَيْس لَكَ بِهِ عِلْمٌ﴾: "ما": موصوفة بمعنى شيء، وهي مفعول قوله: "أَنْ تُشْرِكَ"

﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُدْخِلَنَّهُمْ فِي الصَّالِحِينَ﴾ [٩].

قوله: ﴿لَنُدْخِلَنَّهُمْ﴾: خبر "الَّذِينَ آمَنُوا"

﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا اتَّبِعُوا سَبِيلَنَا وَلْنَحْمِلْ خَطَايَاكُمْ وَمَا هُمْ بِحَامِلِينَ مِنْ خَطَايَاهُمْ مِنْ شَيْءٍ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ﴾ [١٢].

قوله: ﴿وَلْنَحْمِلْ خَطَايَاكُمْ﴾: هذه لام الأمر، وكأنهم أمروا أنفسهم.

قوله: ﴿مِنْ شَيْءٍ﴾: "مِنْ": زائدة.

قوله: ﴿وَهُمْ ظَالِمُونَ﴾ [١٤]: حال.

قوله: ﴿وَإِبْرَاهِيمَ﴾ [١٦]: عطف على "نُوحًا"

﴿وَقَالَ إِنَّمَا اتَّخَذْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا مَوَدَّةَ بَيْنِكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُمْ بِبَعْضٍ وَيَلْعَنُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا وَمَأْوَاكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُمْ مِنْ نَاصِرِينَ﴾ [٢٥].

قوله: ﴿أَوْثَانًا﴾: مفعول ثان لـ "اتَّخَذْتُمْ"، والأول العائد المحذوف.

قوله: ﴿مَوَدَّةَ بَيْنِكُمْ﴾: "مَوَدَّةٌ"، بالرفع: خبر إنّ؛ أي: ذو مودّة.

قوله: ﴿وَلُوطًا﴾ [٢٦]: عطف على "إبراهيم"

---

(١) قال أبو إسحاق: مثل ووصينا الإنسان بوالديه ما يحسن، قال: رويت (إحسانا)، والمعنى: ووصينا الإنسان بوالديه أن يحسن إليهما إحسانا.

قوله: ﴿وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا﴾ [٣٦]؛ أي: وأرسلنا إلى مدين أخاهم، و"شعيبًا": بدل من "أخاهم"، أو عطف بيان.

﴿فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَاثِمِينَ﴾ [٣٧].

قوله: ﴿فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَاثِمِينَ﴾: "جاثمين": حال، ويجوز أن يكون خبر "أصبح".

قوله: ﴿وَعَادًا وَثَمُودَ﴾ [٣٨]؛ أي: وأهلكنا.

قوله: ﴿وَقَارُونَ﴾ [٣٩]؛ أي: وأهلكنا أيضًا.

قوله: ﴿فَكُلًّا أَخَذْنَا﴾ [٤٠]: هو مفعول "أخذنا"

قوله: ﴿كَمَثَلِ الْعَنْكَبُوتِ﴾ [٤١]: "العنكبوت": يذكر ويؤنث، ويقع على الواحد والجمع، و(النون) فيه أصل، وتاؤه زائدة؛ بدليل قولهم في تكسيره: (عناكب)، وفي تصغيره: (عُنَيكب).

﴿وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ وَقُولُوا آمَنَّا بِالَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَأُنْزِلَ إِلَيْكُمْ وَإِلَهُنَا وَإِلَهُكُمْ وَاحِدٌ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾ [٤٦].

قوله: ﴿إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾: في موضع نصب؛ إما على البدل من "أهل الكتاب"؛ وإما على الاستثناء وهو من الجنس.

قوله: ﴿وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَا﴾ [٤٧]؛ أي: إنزالا مثل ذلك الإنزال.

﴿أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ يُتْلَى عَلَيْهِمْ﴾ [٥١].

قوله: ﴿أَنَّا أَنْزَلْنَا﴾: فاعل "يكفهم"

قوله: ﴿يَوْمَ يَغْشَاهُمُ﴾ [٥٥]: ظرف للإحاطة، أو مفعول "اذكر" محذوفة.

﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُبَوِّئَنَّهُمْ مِنَ الْجَنَّةِ غُرَفًا تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا نِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ﴾ [٥٨].

قوله: ﴿غُرَفًا﴾: مفعول ثانٍ على حذف حرف الجر؛ أي: في غرف، على حدِّ قوله [البسيط]:

أَمَرْتُكَ الخَيـــرَ..............

قوله: ﴿نِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ﴾: المخصوص يجوز أن يكون: "الذينَ آمَنُوا"، على حذف المضاف.

والتقدير: نعْمَ أجر العاملين أجر الذين صبروا؛ فحذف المضاف؛ كقوله تعالى: ﴿سَاءَ مَثَلًا الْقَوْمُ﴾ [الأعراف: ١٧٧].

﴿وَكَأَيِّنْ مِنْ دَابَّةٍ لا تَحْمِلُ رِزْقَهَا اللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ [٦٠].

قوله: ﴿وَكَأَيِّنْ مِنْ دَابَّةٍ﴾: "كأين": مبتدأ، و"اللَّهُ يَرْزُقُهَا": مبتدأ وخبره، وهو خبر "كأين"

قوله: ﴿وَإِنَّ الدَّارَ الآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ﴾ [٦٤]: في الكلام حذف؛ إما من أوله؛ وإما من آخره؛ أي: وإن حياة الدار الآخرة هي دار الحيوان، أو وإن الدار الآخرة هي دار الحيوان.

و"الحيوان": مصدر، كـــ (الغليان، والنزوان).

فإن قيل: قد تحرَّكت الواو، وانفتح ما قبلها، ولم تقلب (ألفًا)؟

فالجواب: أنا لو فعلنا ذلك اجتمع ألفان، ويلزم حذف أحدهما، وذلك بلا موجب، ومذهب سيبويه والخليل أن الواو بدل من ياء، وأصله (حييان)؛ فقلبت الأخيرة التي هي لام الكلمة (واوًا)؛ ليختلف الحرفان؛ كراهة اجتماع المثلين.

﴿لِيَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ وَلِيَتَمَتَّعُوا فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ﴾ [٦٦].

قوله: ﴿لِيَكْفُرُوا﴾: لام كي متعلقة بـــ "يشركون"، و"ليتمتعوا" معطوف عليه.

﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِلْكَافِرِينَ﴾ [٦٨].

قوله: ﴿مَثْوًى﴾: "المثوى": يجوز أن يكون موضعًا للثواء، وأن يكون مصدرًا، وهو الثواء، و"الثواء": الإقامة.

إعراب سورة الروم (مكية)

﴿فِي أَدْنَى الأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ﴾(١) [٣].

قوله: ﴿مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ﴾: "غَلَبِهِم": مصدر، وكذلك: (غلبًا)، بالإسكان؛ كـ(السَّلَب، والسَّلْب)، و (الجَلَب، والجَلْب)، يقال: (غلبه غَلَبًا)، و (غَلْبًا، وغَلَبَة).

﴿فِي بِضْعِ سِنِينَ لِلَّهِ الأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ﴾ [٤].

قوله: ﴿فِي بِضْعِ سِنِينَ﴾: هو ما بين الثلاث إلى التسع، وهو بكسر الباء، وبعض العرب يفتحها، والمصدر الذي هو "غلبهم" مضاف إلى المفعول، و"فِي بِضْعِ" متعلق بـ "سَيَغْلِبُونَ"

قوله: ﴿مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ﴾؛ أي: من قبل كل شيء، ومن بعد كل شيء؛ فلذلك بنيا، وإنما بنيا على الحركة؛ لأن لهما أصلا في التمكن.

قوله: ﴿وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ﴾: "يوم": معمول "يَفْرَحُ"؛ أي: يوم تغلب الروم فارس يفرح المؤمنون بنصر الله إيَّاهم على الكافرين.

قوله: ﴿وَعْدَ اللَّهِ﴾ [٦]: مصدر مؤكد لما قبله؛ لأنَّ ما قبله يدل على أنه وعدهم وعدًا لا خُلف فيه، نصَّ على ذلك سيبويه؛ وذلك أن قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ﴾ وعدٌ من الله -تعالى- بالنصر، ثم أكَّده بقوله: "وَعْدَ الله"

قوله تعالى: ﴿يَعْلَمُون ظَاهِرًا مِنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ الآخِرَةِ هُمْ غَافِلُونَ﴾ [٧].

قوله: ﴿يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا﴾: مستأنف، أو بدل من "لا يَعْلَمُونَ"

قوله: ﴿وَهُمْ عَنِ الآخِرَةِ هُمْ غَافِلُونَ﴾: يجوز في "هم" الثانية أن تكون تأكيدًا للأولى، وأن تكون مبتدأ، و"غافلون": خبره، والجملة خبر "هم" الأولى.

---

(١) قال أبو جعفر: هذه قراءة أكثر الناس، وروي عن أبي عمرو، وأبي سعيد الخدري أنهما قرآ: " الم غلبت الروم وقرآ: ستغلبون "، وحكى أبو حاتم: أن عصمة روى عن هارون أن هذه قراءة أهل الشام، وأحمد بن حنبل يقول: إن عصمة هذا ضعيف، وأبو حاتم كثير الرواية عنه، والحديث يدل على أن القراءة: غلبت " بضم الغين؛ وكان في هذا الإخبار دليل على نبوة محمد صلى الله عليه وسلم؛ لأن الروم غلبتها فارس، فأخبر الله جل وعز: أن الروم ستغلب فارس في بضع سنين، وأن المؤمنين يفرحون بذلك؛ لأن الروم أهل كتاب، فكان هذا من علم الغيب الذي أخبر الله جل وعز به مما لم يكن، وأمر أبا بكر رضي الله عنه أن يراهنهم على ذلك، وأن يبالغ في الرهان، ثم حرم الرهان، ونسخ بتحريم القمار.

﴿أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ مَا خَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلا بِالْحَقِّ وَأَجَلٍ مُسَمًّى وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ لَكَافِرُونَ﴾ [٨].

قوله: ﴿أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ مَا خَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ﴾: والمعنى: هلا تفكّروا في أنفسهم التي هي أقرب إليهم من غيرها من المخلوقات وهم أعلم بها؛ كأنه قال: كان ينبغي لهم أن يتفكّروا؛ فإنهم لو تفكّروا لقالوا: ما خلق الله السموات.... فعلى هذا يكون: ﴿مَا خَلَقَ اللَّهُ﴾ متعلق بالقول المحذوف.

قوله: ﴿بِالْحَقِّ﴾: حال.

قوله: ﴿بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ لَكَافِرُونَ﴾: الباء متعلقة بـــ "كافرون"، واللام لا تمنع ذلك؛ لأن حقها التصدير.

﴿أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ..﴾ [٩].

قوله: ﴿فَيَنْظُرُوا﴾: إما أن يكن منصوبًا؛ على جواب الاستفهام، أو مجزومًا؛ على العطف.

قوله: ﴿ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةَ الَّذِينَ أَسَاءُوا السُّوأَى أَنْ كَذَّبُوا﴾ [١٠]: "عَاقِبَةُ الذينَ أساءُوا": اسم كان.

و "السوءاى": الخبر، وهي تأنيث الأسوأ، كما أن الحُسنَى تأنيث الأحسن، و"أن كَذَّبُوا": مفعول له؛ أي: لأن كذّبوا، **وقيل**: هو بيان لقوله: "أساءوا" أي: هو أن كذّبوا.

قوله: ﴿فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ﴾ [١٧]: أي: سبحوه سبحانًا؛ كقوله تعالى: ﴿فَضَرْبَ الرِّقَابِ﴾ [محمد:٤]، والعامل في "حين" العامل في "سُبْحان"، أو "سبحان"؛ لقيامه مقامه.

﴿وَلَهُ الْحَمْدُ فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَعَشِيًّا وَحِينَ تُظْهِرُونَ﴾ [١٨].

قوله: ﴿وَعَشِيًّا﴾: معطوف على "حين"، وما بينهما اعتراض.

قوله: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَكُمْ﴾ [٢٠]: "أن خلقكم" مبتدأ، وما قبله الخبر، وكذا ما بعدها إلى قوله: "تَخرُجُونَ"

قوله: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ يُرِيكُمُ الْبَرْقَ﴾ [٢٤]: يجوز أن يكون التقدير: أن يريكم، فلما حُذف الحرف، ارتفع الفعل، فهو في موضع رفع بالابتداء، والخبر قوله: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ﴾، وبه فسر المثل: (تَسْمَعُ بالمُعَيْدِيِّ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَرَاهُ) [١]

(١) يروى " لأنْ تَسْمَعَ بالمعيدي خير و أنْ تَسْمَعَ ويروى " تسمع بالمعيدي لا أن تراه والمختار " أن تسمع

ومثله بيت الكتاب: [الطويل]

ألا أيُّهَا ذَا اللائمي أحْضُرُ الــوَغَى   أراد أن أحضــــــــــــــــر

وقال الشيخ في "التسهيل": ولا يُحذف موصول حرفي إلا "أنْ"، واستدل بقوله تعالى. ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ يُرِيكُمُ الْبَرْقَ﴾، فحذف (أن) كما ترى فيما ذُكر من النص وما معها.

ويجوز أن يكون على التقديم والتأخير؛ أي: ويريكم البرق من آياته، فتكون "من آياته": حال.

قوله: ﴿خَوْفًا وَطَمَعًا﴾ [٢٤]: مصدران في موضع الحال، أو مفعول له.

قوله: ﴿إِذَا أَنْتُمْ تَخْرُجُونَ﴾ [٢٥]: الأولى شرطية، والثانية فُجائية سَدَّت مَسَدَّ الفاء في الجملة الاسمية.

﴿ضَرَبَ لَكُمْ مَثَلا مِنْ أَنْفُسِكُمْ هَلْ لَكُمْ مِنْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِنْ شُرَكَاءَ فِي مَا رَزَقْنَاكُمْ فَأَنْتُمْ فِيهِ سَوَاءٌ تَخَافُونَهُمْ كَخِيفَتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ [٢٨].

قوله: ﴿مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾: حال؛ لأنه صفة لشرط مُقدَّم عليه.

قوله: ﴿فَأَنْتُمْ فِيهِ سَوَاءٌ﴾: جملة في موضع نصب جواب استفهام.

قوله: ﴿تَخَافُونَهُمْ﴾: حال.

قوله: ﴿كَخِيفَتِكُمْ﴾؛ أي: خيفة مثل خيفتكم.

قوله: ﴿كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الآيَاتِ﴾؛ أي: نفصلها تفصيلا مثل ذلك التفصيل.

﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ﴾ [٣٠].

قوله: ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا﴾: "حنيفًا": حال.

قوله: ﴿فِطْرَةَ اللَّهِ﴾؛ أي: الزموا؛ على الإغراء، **وقيل**: على المصدر؛ أي: فطركم فطرة.

قوله: ﴿مُنِيبِينَ﴾ [٣١]: حال.

قوله: ﴿مِنَ الَّذِينَ فَرَّقُوا﴾ [٣٢]: بدل بإعادة الجار.

قوله: ﴿لِيَكْفُرُوا﴾ [٣٤]: متعلق بالإشراك؛ كما تقدَّم في العنكبوت.

=

يضرب لمن خَبَرُه خَيْرٌ من مَرْآه ودخل الباء على تقدير: تُحَدَّث به خير. [مجمع الأمثال: ١٢٩/١]

﴿وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ رِبًا لِيَرْبُوَ فِي أَمْوَالِ النَّاسِ فَلا يَرْبُو عِنْدَ اللَّهِ وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ زَكَاةٍ تُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُضْعِفُونَ﴾ [٣٩].

قوله: ﴿فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُضْعِفُونَ﴾: رجوع من الخطاب إلى الغيبة.

﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ [٤١].

قوله: ﴿لِيُذِيقَهُمْ﴾: متعلق بـ "ظَهَرَ"

﴿مَن كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُ وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلأَنفُسِهِمْ يَمْهَدُون ﴿٤٤﴾ لِيَجْزِيَ الَّذِين آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّهُ لا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ﴾ [٤٥].

قوله: ﴿لِيَجْزِيَ﴾: متعلق بـ "يَمْهَدُونَ"

قوله: ﴿كِسَفًا﴾ [٤٨]: مفعول ثان، وهو جمع (كسفة)، كـ (سدر، وسدرة).

قوله: ﴿وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْهِمْ مِنْ قَبْلِهِ لَمُبْلِسِينَ﴾ [٤٩]: "إِنْ": هي المخففة.

﴿وَلَئِنْ أَرْسَلْنَا رِيحًا فَرَأَوْهُ مُصْفَرًّا لَظَلُّوا مِنْ بَعْدِهِ يَكْفُرُونَ﴾ [٥١].

قوله: ﴿لَظَلُّوا﴾: هذه اللام جواب القسم، وجواب الشرط محذوف.

قوله: ﴿مُدْبِرِينَ﴾ [٥٢]: حال مؤكدة.

﴿فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلا يَسْتَخِفَّنَّكَ الَّذِينَ لا يُوقِنُونَ﴾ [٦٠].

قوله: ﴿وَلا يَسْتَخِفَّنَّكَ الَّذِينَ﴾: نهي؛ فهو مجزوم.

إعراب سورة لقمان (مكية)

﴿الم ﴿١﴾ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ ﴿٢﴾ هُدًى وَرَحْمَةً لِلْمُحْسِنِينَ﴾ [٣].

قوله: ﴿**هُدًى وَرَحْمَةً**﴾: حالان من "آياتُ"، والعامل: معنى الإشارة، والرفع على إضمار مبتدأ.

﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ﴾(١) [٦].

قوله: ﴿**لَهْوَ الْحَدِيثِ**﴾: الإضافة على تقدير "من"؛ كقولك: (ثوب خزٍّ).

قوله: ﴿**وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا**﴾: "يتخذها": مرفوع؛ عطفًا على "يَشْتَرِي"، والنصب؛ عطفًا على "لِيُضِلَّ"

﴿وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِ آيَاتُنَا وَلَّى مُسْتَكْبِرًا كَأَنْ لَمْ يَسْمَعْهَا كَأَنَّ فِي أُذُنَيْهِ وَقْرًا فَبَشِّرْهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ [٧].

قوله: ﴿**كَأَنْ لَمْ يَسْمَعْهَا**﴾: حال إمّا من المستكن في "وَلَّى" أو من المستكن في "مُسْتَكْبِرًا"

قوله: ﴿**وَعْدَ اللَّهِ حَقًّا**﴾ [٩]: قيل: مصدران مؤكدان:

الأول: مؤكد لنفسه.

والثاني: مؤكد لغيره؛ لأن قوله: ﴿لَهُمْ جَنَّاتُ النَّعِيمِ﴾، في معنى: وعدهم جنّات النَّعيم، فأكد معنى الوعد بالوعد، وأما "حقًّا" فدال على معنى الثبات؛ أي: حق ذلك لهم حقًّا.

﴿خَلَقَ السَّمَوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا وَأَلْقَى فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ﴾ [١٠].

قوله: ﴿**بِغَيْرِ عَمَدٍ**﴾: حال.

قوله: ﴿**أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ**﴾: كراهة أن تميد بكم.

قوله: ﴿**هَذَا خَلْقُ اللَّهِ**﴾ [١١]: الإشارة إلى ما ذكر من المخلوقات، و(الخلق) بمعنى المخلوق.

---

(١) قال أبو جعفر: (من) في موضع رفع بالابتداء، أو بالصفة، وعن رجلين من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم – ابن مسعود، وابن عباس رضي الله عنهما – أن (لهو الحديث) هاهنا: الغناء، وأنه ممنوع بالكتاب والسنة، فيكون التقدير: ومن الناس من يشتري ذا لهو أو ذات لهو، مثل: " وسئل القرية "، أو يكون التقدير: لما كان إنما يشتريها ويبالغ في ثمنها كأنه اشترى اللهو. "ليضل عن سبيل الله " أي: ليضل غيره، ومن قرأ: " ليضل " فعلى اللازم له عنده.

﴿وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لا تُشْرِكْ بِاللَّهِ..﴾ [١٣].

قوله: ﴿وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ﴾: "إذ": ظرف للإيتاء.

قوله: ﴿وَهُوَ يَعِظُهُ﴾: حال.

﴿وَوَصَّيْنَا الإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ﴾ [١٤].

قوله: ﴿وَهْنًا﴾: "الوهن": مصدر قولك: (وهن فلان يهن)، "وهنًا": إذا ضعف، وهو مصدر في موضع الحال.

قوله: ﴿وَفِصَالُهُ﴾: و"فَصْلُهُ" لغتان في الفطَام.

قوله: ﴿أَنِ اشْكُرْ لِي﴾: على الخلاف.

قوله: ﴿مَعْرُوفًا﴾ [١٥]؛ أي: بمعروف.

قوله: ﴿مَرَحًا﴾ [١٨]: هو مصدر "مَرِحَ" بكسر (العين)، "يَمْرَحُ" بفتحها، وهو مصدر مؤكد؛ أي: لا تمرح مرحًا، أو يكون في موضع الحال.

قوله: ﴿وَاغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ﴾ [١٩]: المفعول محذوف، و"مِنْ صَوْتِكَ": صفة له؛ أي: شيئًا من صوتك.

قوله: ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِي الأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلامٌ وَالْبَحْرُ﴾ [٢٧]: تقدير المصدر: ولو ثبت كون ما في الأرض، وقوله: " مِن شَجَرَةٍ": حال من ضمير الاستقرار، ولا يجوز أن يكون حالا من "ما" كما زعم بعضهم؛ لعدم العامل.

قوله: ﴿وَالْبَحْرُ﴾: بالنصب: عطف على اسم "أن"

قوله: ﴿كَنَفْسٍ وَاحِدَةٍ﴾ [٢٨]: خبر المبتدأ؛ أي: مثل بعث نفس واحدة.

﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْفُلْكَ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِنِعْمَتِ اللَّهِ لِيُرِيَكُمْ مِنْ آيَاتِهِ﴾ [٣١].

قوله: ﴿بِنِعْمَتِ اللَّهِ﴾: حال من الضمير في "تجري"

قوله: ﴿لِيُرِيَكُمْ﴾: اللام متعلقة بـــ "تَجْرِي"

قوله: ﴿كَالظُّلَلِ﴾ [٣٢]: جمع (ظُلَّة)، وهي ما أظلّك من فوقك من سحاب، أو شجر أو غيرهما.

﴿يَاأَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ وَاخْشَوْا يَوْمًا لا يَجْزِي وَالِدٌ عَنْ وَلَدِهِ وَلا مَوْلُودٌ هُوَ جَازٍ عَنْ وَالِدِهِ شَيْئًا إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَلا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلا يَغُرَّنَّكُمْ بِاللَّهِ الْغَرُورُ﴾ [٣٣].

قوله: ﴿لا يَجْزِي وَالِدٌ عَنْ وَلَدِهِ﴾؛ أي: شيئًا، والثاني يدل عليه.

قوله: ﴿وَلا مَوْلُودٌ هُوَ جَازٍ﴾: "مولود معطوف على قوله "والد"؛ أي: ولا يجزى مولود، والمفعول محذوف.

قوله: ﴿هُوَ جَازٍ﴾: مبتدأ وخبر، صفة لـــ "مولود" ويجوز في "هو" أن يكون تأكيدًا للضمير في "مولود"

قوله: ﴿الْغَرُورُ﴾: بالفتح هو الشيطان، و"الغُرور": بالضم مصدره (غرَّه).

إعراب سورة السَّجْدة (مكية)

﴿أَمْ يَقُولُون افْتَرَاهُ بَلْ هُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ لِتُنْذِرَ قَوْمًا مَا أَتَاهُمْ مِنْ نَذِيرٍ مِنْ قَبْلِكَ لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ﴾ [٣].

قوله: ﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ﴾: "أم": منقطعة، ويجوز أن تكون المتصلة والهمزة مُقدَّرة.

قوله: ﴿مِنْ رَبِّكَ﴾: حال مؤكدة؛ مثل: ﴿هُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا﴾ [البقرة: ٩١].

قوله: ﴿لِتُنْذِرَ﴾: اللام متعلقة بــ "أَنْزَلَهُ" محذوفة.

قوله: ﴿مَا أَتَاهُمْ﴾: "ما": نافية، والجملة صفة للقوم.

قوله: ﴿أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ﴾ [٧]: "خلقه": بدل من "كل" بدل اشتمال.

﴿ثُمَّ جَعَلَ نَسْلَهُ مِنْ سُلالَةٍ مِنْ مَاءٍ مَهِينٍ﴾ [٨].

قوله: ﴿مِنْ مَاءٍ مَهِينٍ﴾: بدل من قوله: "مِنْ سُلالَةٍ" و"السلالة": ما سُلَّ من ظهور الرِّجال.

قوله: ﴿وَقَالُوا أَئِذَا ضَلَلْنَا﴾ [١٠]: العامل في "إذا" ما دلَّ عليه الكلام، والتقدير: أَنُبعثُ إذا هلكت أجسادنا.

﴿وَلَوْ تَرَى إِذِ الْمُجْرِمُونَ نَاكِسُو رُءُوسِهِمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ رَبَّنَا أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا فَارْجِعْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا إِنَّا مُوقِنُونَ﴾ [١٢].

قوله: ﴿وَلَوْ تَرَى إِذِ الْمُجْرِمُونَ﴾: جواب "لو" محذوف، والمعنى: لو رأيت ذلك لرأيت أمرًا عظيمًا، والخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم، أو لكلِّ مخاطب.

و "إذا" ظرف لــ "تَرَى"، ومفعول "ترى" محذوف؛ أي: ولو ترى المجرمين، وأغنى عن ذكره المبتدأ، و"إذ" ها هنا يراد به المستقبل.

قوله: ﴿رَبَّنَا أَبْصَرْنَا﴾؛ أي: يقولون: ربنا أبصرنا.

﴿إِنَّمَا يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا الَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِهَا خَرُّوا سُجَّدًا وَسَبَّحُوا بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَهُمْ لا يَسْتَكْبِرُونَ﴾ [١٥].

قوله: ﴿سُجَّدًا﴾: حال؛ وكذا "بِحَمْدِ رَبِّهِمْ"، وكذا "وَهُمْ لا يَسْتَكْبِرونَ"، وكذا "يَدْعُونَ"

﴿تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا﴾ [١٦].

قوله: ﴿عَنِ الْمَضَاجِعِ﴾: جمع (مضجع)، وهو المكان الذي يضجع عليه.

قوله: ﴿خَوْفًا وَطَمَعًا﴾: مفعولا له، أو حال؛ أي: خائفين طامعين، أو مصدران.

﴿فَلا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [١٧].

قوله: ﴿جَزَاءً﴾: مصدر؛ أي: جُوزُوا جزاء، أو مفعول له؛ أي: من أجل الجزاء.

قوله: ﴿نُزُلاً﴾ [١٩]: مصدر واقع موقع الإنزال، وهو منصوب بمعنى قوله: "فَلَهُمْ جَنَّاتُ المأْوَى"؛ كأنه ينزلهم نُزلا؛ أي: إنزالا، ويجوز أن يكون جمع (نازل).

﴿أَوَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْقُرُونِ يَمْشُونَ فِي مَسَاكِنِهِمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ أَفَلَا يَسْمَعُونَ﴾ [٢٦].

قوله: ﴿كَمْ أَهْلَكْنَا﴾: "كم" هو مفعول "أهلكنا"

إعراب سورة الأحزاب (مدنية)

﴿مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ وَمَا جَعَلَ أَزْوَاجَكُمُ اللائِي تُظَاهِرُونَ مِنْهُنَّ أُمَّهَاتِكُمْ وَمَا جَعَلَ أَدْعِيَاءَكُمْ أَبْنَاءَكُمْ ذَلِكُمْ قَوْلُكُمْ بِأَفْوَاهِكُمْ﴾ [٤].

قوله: ﴿وَمَا جَعَلَ أَدْعِيَاءَكُمْ أَبْنَاءَكُمْ﴾: هما مفعولا "جَعَلَ"، وواحد: "أدعياء": دَعِي، وهو (فعيل) بمعنى (مفعول)، وإنما جمع على (أفعلاء)، وهو لا يجمع على (أفعلاء) إلا إذا كان بمعنى (فاعل)؛ كـــ (تقي، وأتقياء) على التسمية اللفظية.

قوله: ﴿فَإِخْوَانُكُمْ﴾ [٥]؛ أي: فهم إخوانكم.

﴿النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ وَأُولُو الأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ إِلا أَنْ تَفْعَلُوا إِلَى أَوْلِيَائِكُمْ مَعْرُوفًا كَانَ ذَلِكَ فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا﴾ [٦].

قوله: ﴿وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ﴾؛ أي: مثل أمهاتهم.

قوله: ﴿فِي كِتَابِ اللَّهِ﴾: متعلق بـــ "أَوْلَى"، وأفعل التفضيل يجوز أن يتعلق به الجار والمجرور.

قوله: ﴿إِلا أَنْ تَفْعَلُوا﴾: "أَنْ تَفْعَلُوا": استثناء منقطع.

قوله: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا﴾ [٧]؛ أي: اذكر إذ أخذنا.

﴿لِيَسْأَلَ الصَّادِقِينَ عَنْ صِدْقِهِمْ وَأَعَدَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ [٨].

قوله: ﴿لِيَسْأَلَ﴾: اللام متعلقة بـــ "أَخَذْنَا"

قوله: ﴿وَأَعَدَّ﴾: عطف على "أَخَذْنَا"

قوله: ﴿اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ﴾ [٩]: "إذ" يجوز أن يكون معمول النعمة.

قوله: ﴿إِذْ جَاءُوكُمْ﴾ [١٠]: بدل من "إذ"

﴿هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا زِلْزَالا شَدِيدًا﴾ [١١].

قوله: ﴿هُنَالِكَ ابْتُلِيَ﴾: "هنالك": متعلق بـــ "ابتلي"

قوله: ﴿وَزُلْزِلُوا زِلْزَالا﴾: "زلزالا"، بكسر الزاي وقرئ بفتحها، وكلاهما مصدر، وذلك مما اختصَّ به المضاعف؛ أي: الكسر والفتح، وأما غيره فلا يجوز فيه إلا الكسر؛ نحو: (سَرْهَفَ سِرْهَافًا).

﴿وَإِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلا غُرُورًا﴾ [١٢].

قوله: ﴿وَإِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ﴾: "إذ": عطف على الأول، ومثله: ﴿وَإِذْ قَالَتْ﴾ [الأحزاب: ١٣].

قوله: ﴿غُرُورًا﴾: مفعول ثان لـ "وعد"

﴿وَإِذْ قَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ يَا أَهْلَ يَثْرِبَ لا مُقَامَ لَكُمْ فَارْجِعُوا وَيَسْتَأْذِنُ فَرِيقٌ مِنْهُمُ النَّبِيَّ يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ إِنْ يُرِيدُونَ إِلا فِرَارًا﴾ [١٣].

قوله: ﴿لا مُقَامَ لَكُمْ﴾: هو اسم مكان؛ أي: لا مكان لكم تُقيمون فيه.

قوله: ﴿إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ﴾؛ أي: ذات عورة.

﴿وَلَقَدْ كَانُوا عَاهَدُوا اللَّهَ مِنْ قَبْلُ لا يُوَلُّونَ الأَدْبَارَ وَكَانَ عَهْدُ اللَّهِ مَسْئُولا﴾ [١٥].

قوله: ﴿لا يُوَلُّونَ الأَدْبَارَ﴾: جواب القسم الذي هو: "عَاهَدُوا اللَّهَ"

قوله: ﴿إِلا قَلِيلا﴾ [١٦]: وكذلك "يسيرًا" قبله؛ أي: إلا لبثًا يسيرًا، وإلا زمانًا قليلا.

قوله: ﴿وَلا يَأْتُونَ الْبَأْسَ إِلا قَلِيلا﴾ [١٨]؛ أي: إلا إتيانًا قليلا.

﴿أَشِحَّةً عَلَيْكُمْ فَإِذَا جَاءَ الْخَوْفُ رَأَيْتَهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ كَالَّذِي يُغْشَى عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ فَإِذَا ذَهَبَ الْخَوْفُ سَلَقُوكُمْ بِأَلْسِنَةٍ حِدَادٍ أَشِحَّةً عَلَى الْخَيْرِ أُولَئِكَ لَمْ يُؤْمِنُوا فَأَحْبَطَ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا﴾ [١٩].

قوله: ﴿أَشِحَّةً عَلَيْكُمْ﴾: هو جمع (شحيح)، وهو حال.

قوله: ﴿تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ كَالَّذِي﴾: "تدور": حال، وكذلك "يَنْظُرُونَ" قبله، وكذلك (الكاف) في "كالذي" أي: دائرة أعينهم مشبهين.

قوله: ﴿مِنَ الْمَوْتِ﴾؛ أي: من حذر الموت.

﴿يَحْسَبُونَ الأَحْزَابَ لَمْ يَذْهَبُوا وَإِنْ يَأْتِ الأَحْزَابُ يَوَدُّوا لَوْ أَنَّهُمْ بَادُونَ فِي الأَعْرَابِ يَسْأَلُونَ عَنْ أَنْبَائِكُمْ وَلَوْ كَانُوا فِيكُمْ مَا قَاتَلُوا إِلا قَلِيلا﴾ [٢٠].

قوله: ﴿يَحْسَبُونَ الأَحْزَابَ﴾: مستأنف، و"لم يذهبوا" في محل مفعول ثان.

قوله: ﴿فِي الأَعْرَابِ﴾: خبر بعد خبر.

قوله: ﴿لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ﴾ [٢١]: بدل بإعادة الجار؛ كقوله تعالى: ﴿لِلَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا لِمَنْ آمَنَ مِنْهُمْ﴾ [الأعراف: ٧٥].

سؤال: كيف جاز أن يكون بدلا، وقد منعت النُّحاة البصريون إبدال الغائب من المخاطب؟

﴿لِيَجْزِيَ اللَّهُ الصَّادِقِينَ بِصِدْقِهِمْ وَيُعَذِّبَ الْمُنَافِقِينَ إِنْ شَاءَ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ [٢٤].

قوله: ﴿لِيَجْزِيَ اللَّهُ﴾: متعلق بقوله: "بَدَّلُوا"، أو بـــ "صَدَقُوا"، أو بـــ "عَاهَدُوا"

﴿وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ وَكَانَ اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزًا﴾ [٢٥].

قوله: ﴿وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ﴾: عطف على "اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللهِ"

قوله: ﴿بِغَيْظِهِمْ﴾: حال، وقيل: متعلق بـــ "رَدَّ"

قوله: ﴿لَمْ يَنَالُوا﴾: حال.

﴿وَأَنْزَلَ الَّذِينَ ظَاهَرُوهُمْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ صَيَاصِيهِمْ وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ فَرِيقًا تَقْتُلُونَ وَتَأْسِرُونَ فَرِيقًا﴾ [٢٦].

قوله: ﴿مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ﴾: حال.

قوله: ﴿مِنْ صَيَاصِيهِمْ﴾: متعلق بـــ "أَنْزَلَ"

و(الصياصي): الحصون، واحدها: (صيصة)، قيل وأصل الصيصية: قرن الثور، سمي بذلك؛ لامتناعه به، ودفعه به عن نفسه.

قوله: ﴿فَرِيقًا تَقْتُلُونَ﴾: "فَرِيقًا": مفعول "تَقْتُلُونَ"

قوله: ﴿سَرَاحًا﴾ [٢٨]: اسم واقع موقع التسريح.

قوله: ﴿ضِعْفَيْنِ﴾ [٣٠]: نصب على المصدر.

﴿يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ إِنِ اتَّقَيْتُنَّ فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَعْرُوفًا﴾ [٣٢].

قوله: ﴿فَيَطْمَعَ﴾: منصوب على جواب النهي.

﴿وَقِرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى..﴾ [٣٣].

قوله: ﴿وَقِرْنَ﴾[١]: بكسر القاف، من: (وَقَرَ، يَقِرُ): إذا ثبت، ومنه الوقار؛ ففاؤه محذوفة، وقيل هو من: قَرَّ يقرُّ، ولكن حُذفت إحدى الرائين. كما حُذفت إحدى اللامين في "ظللت" فرارًا من التكرير. ويقرأ بالفتح وهو من "وقر" لا غير وحذف إحدى الرائين.

(١) اختلفوا في فتح القاف وكسرها من قوله سبحانه: (وقرن في بيوتكن)، فقرأ عاصم، ونافع: (وقرن في بيوتكن) بالفتح، وقرأ الباقون: (وقرن) بالكسر.
قال أبو علي: من قال: (قرن) بكسر القاف احتمل أمرين:

قوله: ﴿وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى﴾؛ أي: تبرجًا مثل تبرج النساء في الجاهلية الأولى.

قوله: ﴿أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ﴾ [٣٥]: خبر "إن"، وما بينهما عطف على اسمها.

قوله: ﴿الْخِيَرَةُ﴾ [٣٦]: اسم للاختيار.

﴿وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ﴾ [٣٧].

قوله: ﴿وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ﴾: مستأنف.

قوله: ﴿وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ﴾: "اللهُ": مبتدأ، و"أَنْ تَخْشَاهُ": مبتدأ ثان، و"أَحَقُّ": خبره، وهما خبر عن اسم الله.

﴿مَا كَانَ عَلَى النَّبِيِّ مِنْ حَرَجٍ فِيمَا فَرَضَ اللَّهُ لَهُ سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَرًا مَقْدُورًا﴾ [٣٨].

قوله: ﴿سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ﴾: مصدر، وهو مصدر لما قبله؛ لأن ما قبله من قوله: ﴿فِيمَا فَرَضَ اللَّهُ لَهُ﴾ يدل على أنه سنَّ ذلك له سُنَّة.

قوله: ﴿حَسِيبًا﴾ [٣٩]: حال، أو تمييز.

=

أحدهما: أن يكون من التوقر في بيوتكن، وأن لا يخرجن منها، وقرن مثل عدن، وزن، ونحو ذلك، مما تحذف منه الفاء، وهي واو، فيبقى من الكلمة علن، ويحتمل أن يَكُون من قر في مكانه يقر، فإذا أمر من هذا قال: اقرر، فيبدل من العين الياء كراهية التضعيف كما أبدل من قيراط ودينار، فيصير لها حركة الحرف المبدل منه، ثم تلقى الحركة على الفاء، فتسقط همزة الوصل لتحرك ما بعدها فتقول: (قرن) لأن حركة الراء كانت كسرة في يقر، ألا ترى أن القاف متحركة بها؟ فأما من فتح (قرن)، فإن من لم يجز قررت في المكان أقر، وإنما يقول في المكان: قررت أقر وقررت به عينا أقر، ولا يجوز قررت في المكان أقر، فإن فتح الفاء عنده لا يجوز، وذلك لأنه حرك القاف بالفتحة من غير أن يلقي عليها الفتحة، ألا ترى أن الفتحة إذا لم تجز في قولهم: أنا أقر في المكان، لم يثبت في الكلمة، وإذا لم يثبت فيها لم يجز أن يلقى على ما قبلها، ومن جاز عنده قررت في المكان جاز على قوله: قرن كما جاز قرن، حيث لم يختلف في قرر في المكان أقر، وأبو عثمان يزعم أن قررت في المكان لا يجوز، وقد حكى ذلك بعض البغداذيين، فيجوز الفتح في القاف على هذه اللغة إذا ثبتت، والوجه في القراءة الكسر، (وقرن)؛ لأنه يجوز من وجهين لا إشكال في جوازه منهما، وهما من القرار، والوقار، وفتح القاف على ما ذكرت لك من الخلاف.

قال أبو عثمان يقال: قررت به عينا، وأنا أقر به عينا.

قال: ولا يقال: قررت في هذا المعنى قال: ويقال: قررت في المكان فأنا أقر فيه، ويأمره فيقول: قر في مكانك، انتهت الحكاية عن أبي عثمان. [الحجة:٥/٤٧٦]

قوله: ﴿وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ﴾ [٤٠]؛ أي: ولكن كان رسول الله، و"خَاتَمَ النَّبِيينَ" كذلك؛ أي: ولكن كان خاتم النبيين.

قوله: ﴿بُكْرَةً وَأَصِيلا﴾ [٤٢]: ظرفا زمان للذكر والتسبيح.

قوله: ﴿شَاهِدًا﴾ [٤٥]: حال مُقدَّرة..

﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَكَحْتُمُ الْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمَسُّوهُنَّ فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَّةٍ تَعْتَدُّونَهَا فَمَتِّعُوهُنَّ وَسَرِّحُوهُنَّ سَرَاحًا جَمِيلا﴾ [٤٩].

قوله: ﴿تَعْتَدُّونَهَا﴾: في محلِّ جر صفة لـ "عِدَّةٍ" على لفظها، أو على أنها صفة لها أيضًا، لكن على محلها.

﴿.. وَامْرَأَةً مُؤْمِنَةً إِنْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ النَّبِيُّ أَنْ يَسْتَنْكِحَهَا خَالِصَةً لَكَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ عَلِمْنَا مَا فَرَضْنَا عَلَيْهِمْ فِي أَزْوَاجِهِمْ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ لِكَيْلا يَكُونَ عَلَيْكَ حَرَجٌ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ [٥٠].

قوله: ﴿وَامْرَأَةً مُؤْمِنَةً﴾: العامل فيها "أَحْلَلْنَا" في أول الآية، أو: ونُحِلُّ لك امرأةً.

قوله: ﴿خَالِصَةً﴾: حال من الضمير في "وَهَبَتْ"، أو صفة مصدر محذوف؛ أي: هبة خالصة، أو مصدر؛ مثل: العافية والعاقبة.

قوله: ﴿لِكَيْلا﴾: اللام متعلقة بـــ "أَحْلَلْنَا"

قوله: ﴿ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ تَقَرَّ﴾ [٥١]: الإشارة بـــ "ذلك" إلى إباحة ما أحلَّ الله له، و"أَنْ تَقَرَّ" على الخلاف.

﴿لا يَحِلُّ لَكَ النِّسَاءُ مِنْ بَعْدُ وَلا أَنْ تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنْ أَزْوَاجٍ وَلَوْ أَعْجَبَكَ حُسْنُهُنَّ إِلا مَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ رَقِيبًا﴾ [٥٢].

قوله: ﴿وَلا أَنْ تَبَدَّلَ﴾: عطف على "النِّسَاءُ"؛ أي: ولا التبدُّلُ.

قوله: ﴿وَلَوْ أَعْجَبَكَ﴾: حال من الضمير في "تَبَدَّلَ"؛ أي: مفروضًا إعجابك بهنَّ.

﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ غَيْرَ نَاظِرِينَ إِنَاهُ وَلَكِنْ إِذَا دُعِيتُمْ فَادْخُلُوا فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانْتَشِرُوا وَلا مُسْتَأْنِسِينَ لِحَدِيثٍ إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ يُؤْذِي النَّبِيَّ فَيَسْتَحْيِي مِنْكُمْ وَاللَّهُ لا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلا أَنْ تَنْكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَدًا إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمًا﴾ [٥٣].

قوله: ﴿إِلا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ﴾؛ أي: إلا مأذونًا لكم، فذلك حال، وكذلك: "غَيْرَ نَاظِرِينَ": حال أيضًا.

قوله: ﴿وَلا مُسْتَأْنِسِينَ﴾: يجوز أن يكون مجرورًا؛ عطفًا على "نَاظِرِينَ"، وأن يكون منصوبًا؛ عطفًا على "غير".

قوله: ﴿إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ يُؤْذِي النَّبِيَّ﴾؛ أي: اللبث.

قوله: ﴿فَيَسْتَحْيِي مِنْكُمْ﴾؛ أي: أن يأمركم بالخروج.

قوله: ﴿أَنْ تُؤْذُوا﴾: اسم كان، وكذلك: "ولا أن تَنْكِحُوا"

﴿يَاأَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ [٥٩].

قوله: ﴿يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ﴾: جواب "قُلْ"؛ كما ذكر في إبراهيم.

قوله: ﴿إِلَّا قَلِيلًا﴾ [٦٠]؛ أي: إلا جوارًا قليلا.

قوله: ﴿مَلْعُونِينَ﴾ [٦١]؛ حال من الضمير الذي هو الفاعل في "يُجَاوِرُونَكَ"

قوله: ﴿سُنَّةَ اللَّهِ﴾ [٦٢]: مصدر؛ أي: سنَّ الله ذلك سُنَّة.

قوله: ﴿تَكُونُ قَرِيبًا﴾ [٦٣]: "قريبًا": هو مثل: ﴿إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ﴾ [الأعراف:٥٦].

﴿خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا لَا يَجِدُونَ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ﴿٦٥﴾ يَوْمَ تُقَلَّبُ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ يَقُولُونَ يَا لَيْتَنَا أَطَعْنَا اللَّهَ وَأَطَعْنَا الرَّسُولَا﴾ [٦٦].

قوله: ﴿يَوْمَ تُقَلَّبُ﴾: ظرف لقوله: "لا يَجِدُونَ"، أو لقوله: "ولا نَصِيرًا"

قوله: ﴿سَادَتَنَا﴾ [٦٧]: جمع (سيد).

﴿لِيُعَذِّبَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ وَيَتُوبَ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ [٧٣].

قوله: ﴿لِيُعَذِّبَ اللَّهُ﴾: اللام متعلقة بـــ "حَمَلَهَا".

إعراب سورة سبأ (مكية)

﴿يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا﴾ [٢].

قوله: ﴿يَعْلَمُ﴾: مستأنف.

﴿قُلْ بَلَى وَرَبِّي لَتَأْتِيَنَّكُمْ عَالِمِ الْغَيْبِ لا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي السَّمَوَاتِ وَلا فِي الأَرْضِ وَلا أَصْغَرُ مِنْ ذَلِكَ وَلا أَكْبَرُ إِلا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾ [٣].

قوله: ﴿عَالِمِ الْغَيْبِ﴾: صفة لـ "رَبِّي"

قوله: ﴿وَلا أَصْغَرُ﴾: قرئ بالجرِّ؛ عطفًا على "ذَرَّة"

قوله: ﴿لِيَجْزِيَ الَّذِينَ﴾ [٤]: اللام متعلقة بمعنى "لا يَعْزُبُ"؛ كأنه قيل: يُحصي ذلك ليجزى.

قوله: ﴿هُوَ الْحَقَّ﴾ [٦]: فصل.

﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا هَلْ نَدُلُّكُمْ عَلَى رَجُلٍ يُنَبِّئُكُمْ إِذَا مُزِّقْتُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ إِنَّكُمْ لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾(١) [٧].

قوله: ﴿إِذَا مُزِّقْتُمْ﴾: العامل في "إذا" ما دل عليه "إِنَّكُمْ لَفِي خَلْقٍ جديد"؛ أي: ينبئكم بأنكم تبعثون إذا مزقتم.

قوله: ﴿جَدِيدٍ﴾: (فعيل) بمعنى: (فاعل)، وقيل: بمعنى (مفعول).

قوله: ﴿يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ وَالطَّيْرَ﴾ [١٠]؛ أي: قلنا يا جبال.

و"الطير": يجوز (والطيرَ"، والطيرُ)، وهي مسألة مشهورة هي ونظائرها.

قوله: ﴿أَنِ اعْمَلْ سَابِغَاتٍ﴾ [١١]: "أن": مفسرة، وقيل: هي مصدرية.

﴿وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ غُدُوُّهَا شَهْرٌ وَرَوَاحُهَا شَهْرٌ وَأَسَلْنَا لَهُ عَيْنَ الْقِطْرِ وَمِنَ الْجِنِّ مَنْ يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَمَنْ يَزِغْ مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِنَا نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ السَّعِيرِ﴾ [١٢].

قوله: ﴿وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ﴾؛ أي: وسخرنا.

قوله: ﴿غُدُوُّهَا شَهْرٌ وَرَوَاحُهَا شَهْرٌ﴾: الجملتان حالان.

قوله: ﴿وَمِنَ الْجِنِّ مَنْ يَعْمَلُ﴾؛ أي: وسخرنا له من الجن فريقًا.

---

(١) والمعنى: يقول لكم، و(إذا) في موضع نصب، والعامل فيها (مزقتم)، ولا يجوز أن يكون العامل فيها (ينبئكم)؛ لأنه ليس يخبرهم ذلك الوقت، ولا يجوز أن يكون العامل فيها ما بعد (أن)؛ لأنه لا يعمل فيما قبله، وأجاز أبو إسحاق أن يكون العامل فيها محذوفا، والتقدير: إذا مزقتم كل ممزق بعثتم.

﴿يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِنْ مَحَارِيبَ وَتَمَاثِيلَ وَجِفَانٍ كَالْجَوَابِ وَقُدُورٍ رَاسِيَاتٍ اعْمَلُوا آلَ دَاوُدَ شُكْرًا وَقَلِيلٌ مِنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ﴾ [١٣].

قوله: ﴿مِنْ مَحَارِيبَ...﴾(١): "محاريب": جمع (مِحْرَاب)، و"التماثيل جمع (تمثال)، و"الجفَان": جمعة (جفنة)، وهي القَصْعَة الكبيرة، و"الجوابي": جمع (جابية)، وهي الحوض الكبير، وسُمِّيت جابية؛ لأن الماء يُجبى فيها؛ أي: يجتمع، وهي من الصفات اللازمة كالدَّابة.

قوله: ﴿شُكْرًا﴾: مصدر مؤكد للمعنى؛ لأن مَنْ عمل للمُنعم شكر له؛ فكأنه قيل: اشكروا يا آل داود شكرًا.

﴿فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَى مَوْتِهِ إِلا دَابَّةُ الأَرْضِ تَأْكُلُ مِنسَأَتَهُ فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجِنُّ أَنْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ﴾ [١٤].

قوله: ﴿مِنسَأَتَهُ﴾(٢): أصلها من (نسأت البعير): إذا زجرته، سُمِّيت بذلك؛ لأنها يزجر بها الشيء ويُساق.

قوله: ﴿تَبَيَّنَتِ الْجِنُّ﴾: فعل يتعدَّى ولا يتعدَّى، يقال: (تَبيَّنَ الشيءُ): إذا ظهر، وتبينته أنا، فقوله تعالى: "تَبيَّنَت الجنُّ" يجوز أن يكون لازمًا على معنى: فلما سقط سليمان

---

(١) قال أبو جعفر: (مَحَارِيبَ وَتَمَاثِيلَ) لم ينصرفا؛ لأن هذا الجمع ليس له نظير في الواحد، ولا يجمع كما يجمع غيره من الجموع، و(المحراب) في اللغة: كل موضع مرتفع، وقيل للذي يصلي إليه: محراب؛ لأنه يجب أن يرفع ويعظم، وقال الضحاك: (من محاريب) أي: من مساجد، و(تماثيل) قال: صور، فقال قوم: عمل الصور جائز لهذه الآية، ولما أخبر الله جل وعز عن المسيح صلى الله عليه وسلم، وقال قوم: قد صح النهي عن النبي صلى الله عليه وسلم عنها والتوعد لمن عملها أو اتخذها، فنسخ صلى الله عليه وسلم هذا ما كان مباحا قبله، وكانت في ذلك الحكمة؛ لأنه بعث صلى الله عليه وسلم والصور تعبد، وكان الأصلح إزالتها.

(٢) "مِنسَأَتَهُ" قراءة أهل المدينة، وأبي عمرو، وقرأها الكوفيون بالهمز، واشتقاقها يدل على أنها مهموزة؛ لأنها مشتقة من: (نسأته)؛ أي: أخرته ودفعته، فقيل لها: (منسأة)؛ لأنه يدفع بها الشيء ويؤخر، قال مجاهد، وعكرمة: هي العصا فمن قرأ: (منساته) أبدل من الهمزة ألفا، فإن قال قائل: الأبدال من الهمزة قبيح إنما يجوز في الشعر على بعد وشذوذ، وأبو عمرو بن العلاء لا يغيب عنه مثل هذا، ولا سيما وأهل المدينة على هذه القراءة؛ فالجواب عن هذا: أن العرب استعملت في هذه الكلمة البدل ونطقوا بها هكذا، كما يقع البدل في غير هذا ولا يقاس عليه، حتى قال أبو عمرو: ولست أدري مم هي؟ إلا أنها غير مهموزة، وهذا كلام العلماء؛ لأن ما كان مهموزا قد يترك همزة، وما لم يكن مهموزا لم يجز همزه بوجه. [إعراب القرآن للنحاس: ٣/٢٣٢]

ميتًا، ظهر أمر الجن، فحذف المضاف، وقوله: "أَنْ لَوْ كَانُوا": بدل من الجنّ؛ بدل اشتمال؛ كقولك: (تَبَيَّنَ فلانٌ جهلُه)؛ أي: ظهر جهل الجن للناس، ويجوز أن يكون متعديًا فتكون "أن" في موضع نصب، وهي المخففة من الثقيلة.

﴿لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ آيَةٌ جَنَّتَانِ عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالٍ كُلُوا مِنْ رِزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوا لَهُ بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ﴾ [١٥].

قوله: ﴿لِسَبَإٍ﴾: قرئ بالصرف؛ على أنه للأب، أو للحي، وبمنع الصرف؛ على أنه اسم للقبيلة.

قوله: (فِي مَسَاكِنِهِمْ) (١): جمع (مسكن)، بالكسر أو بالفتح.

قوله: ﴿جَنَّتَانِ﴾: بدل من اسم كان الذي هو "آيَةٌ"

قوله: ﴿بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ﴾؛ أي: هذه بلدة.

﴿فَأَعْرَضُوا فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ وَبَدَّلْنَاهُمْ بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتَيْ أُكُلٍ خَمْطٍ وَأَثْلٍ وَشَيْءٍ مِنْ سِدْرٍ قَلِيلٍ﴾ [١٦].

قوله: ﴿سَيْلَ الْعَرِمِ﴾: "العَرِم": المسناة؛ التي يُحبس فيها الماء، لا واحد له من لفظه.

وقيل: واحدة (عَرْمَة)؛ مأخوذ من: (عرامة الماء) وهي شدته.

وقيل: هو اسم للخلد، وهو الجرذ الأعمى الذي نقب عليهم السكر من أسفله؛ حتى جاء السيل. **وقيل:** هو اسم للوادي. **وقيل:** هو المطر الشديد.

وقيل: "العرم": كل حاجز بين شيئين.

قوله: ﴿قَلِيلٍ﴾: يجوز أن يكون نعتًا لـــ "أُكُل"، ويجوز أن يكون نعتًا لـــ "خَمْط وَأَثْل"

قوله: ﴿ذَلِكَ جَزَيْنَاهُمْ﴾ [١٧]: "ذلك": مفعول ثانٍ لـــ "جَزَيْنَاهُمْ"؛ أي: جزيناهم ذلك التبديل بسبب كفرهم.

قوله: ﴿كُلَّ مُمَزَّقٍ﴾ [١٩]: مصدر لإضافته إلى المصدر؛ أي: كل تمزيق.

قوله: ﴿صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ﴾ [٢٠]: **قيل:** ظنه مفعول "صَدَّقَ"، **وقيل:** على إسقاط حرف الجر؛ أي: في ظنه.

قوله: ﴿إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يُؤْمِنُ﴾ [٢١]: "مَنْ" نصب بـــ "نعلم"

---

(١) المسكن، بفتح الكاف وكسرها: المنزل. وقرئ مشهورًا بهما: (لقد كان لسبأ في مسكنهم)، وأشهر القراءات: (مساكنهم) جمعًا. [تفسير غريب القرآن: ١/٥٠٢]

﴿قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ لا يَمْلِكُونَ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ فِي السَّمَوَاتِ وَلا فِي الأَرْضِ وَمَا لَهُمْ فِيهِمَا مِنْ شِرْكٍ وَمَا لَهُ مِنْهُمْ مِنْ ظَهِيرٍ﴾ [٢٢].

قوله: ﴿زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾: مفعولا "زعم" محذوفان؛ أي: زعمتموهم آلهة.

﴿وَلا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ عِنْدَهُ إِلا لِمَنْ أَذِنَ لَهُ حَتَّى إِذَا فُزِّعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا الْحَقَّ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ﴾ [٢٣].

قوله: ﴿عِنْدَهُ﴾: "عنده": متعلق بـ "يَنْفَعُ"

﴿قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ قُلِ اللَّهُ وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَى هُدًى أَوْ فِي ضَلالٍ مُبِينٍ﴾ [٢٤].

قوله: ﴿أَوْ إِيَّاكُمْ﴾: معطوف على اسم "إن"، واختلفوا في الخبر المذكور، فقال بعضهم: هو للأول، وقال بعضهم: هو للثاني.

﴿قُلْ أَرُونِي الَّذِينَ أَلْحَقْتُمْ بِهِ شُرَكَاءَ كَلا بَلْ هُوَ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [٢٧].

قوله: ﴿قُلْ أَرُونِي الَّذِينَ أَلْحَقْتُمْ بِهِ شُرَكَاءَ﴾: يجوز أن تكون المتعدية إلى ثلاثة:

الأول: ياء النفس. **والثاني**: الموصول. **والثالث**: شركاء.

ويجوز أن تكون منقولة من "رأيت" المتعدي إلى مفعول واحد، فيكون "شركاء" حالا.

قوله: ﴿كَلا بَلْ هُوَ اللَّهُ﴾: "كلا": ردع لهم عن مذهبهم واعتقادهم الفاسد؛ أن له شركاء تستحق العبادة.

﴿وَقَالَ الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ إِذْ تَأْمُرُونَنَا أَنْ نَكْفُرَ بِاللَّهِ وَنَجْعَلَ لَهُ أَنْدَادًا وَأَسَرُّوا النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ﴾ [٣٣].

قوله: ﴿إِذْ تَأْمُرُونَنَا﴾: ظرف لـ "مَكْرُ"؛ أي: بل مكر الليل والنهار إذ.

﴿وَمَا أَمْوَالُكُمْ وَلا أَوْلادُكُمْ بِالَّتِي تُقَرِّبُكُمْ عِنْدَنَا زُلْفَى إِلا مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَأُولَئِكَ لَهُمْ جَزَاءُ الضِّعْفِ بِمَا عَمِلُوا وَهُمْ فِي الْغُرُفَاتِ آمِنُونَ﴾ [٣٧].

قوله: ﴿زُلْفَى﴾: مصدر مؤكد للمعنى؛ كأنه قال: تقربكم تقريبًا.

قوله: ﴿إِلا مَنْ آمَنَ﴾: استثناء منقطع.

قوله: ﴿جَزَاءُ الضِّعْفِ﴾: أضاف المصدر إلى المفعول.

قوله: ﴿فِي الْغُرُفَاتِ﴾: ضم الرَّاء هو الأصل، ويجوز فتحها وإسكانها.

قوله: ﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ﴾ [٤٠]؛ أي: اذكر يوم.

قوله: ﴿أَهَؤُلاءِ إِيَّاكُمْ كَانُوا يَعْبُدُونَ﴾: "كانوا يَعْبُدونَ": خبر "هؤُلاءِ"

قوله: ﴿فَالْيَوْمَ لا يَمْلِكُ﴾ [٤٢]: "اليوم": ظرف لقوله "لا يملك"

﴿وَكَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَمَا بَلَغُوا مِعْشَارَ مَا آتَيْنَاهُمْ فَكَذَّبُوا رُسُلِي فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ﴾ [٤٥].

قوله: ﴿مِعْشَارَ﴾: "المعشار العُشر؛ كـ (المِرْبَاع) بمعنى: الربع.

قوله: ﴿نَكِيرِ﴾؛ أي: إنكاري.

﴿قُلْ إِنَّمَا أَعِظُكُمْ بِوَاحِدَةٍ أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ مَثْنَى وَفُرَادَى ثُمَّ تَتَفَكَّرُوا مَا بِصَاحِبِكُمْ مِنْ جِنَّةٍ إِنْ هُوَ إِلا نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ﴾ [٤٦].

قوله: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَعِظُكُمْ بِوَاحِدَةٍ﴾(١)؛ أي: بخصلة واحدة، ثم فسَّرها بقوله: "أن تَقُومُوا لله"، ولا نعني بالتفسير أنها ليس لها محل من الإعراب؛ بل محلها من الإعراب جرٌّ على البدل منها؛ أي: إنما أعظكم بأن تقوموا. أو عطف بيان.

قوله: ﴿ثُمَّ تَتَفَكَّرُوا﴾: معطوف على "أَنْ تَقُومُوا"

قوله: ﴿مَا بِصَاحِبِكُمْ﴾: "ما": نافية، ويجوز أن تكون استفهامية.

قوله: ﴿بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ﴾: "بين": ظرف لـ "نذير"، ويجوز أن يكون نعتًا له.

﴿قُلْ إِنَّ رَبِّي يَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلامُ الْغُيُوبِ﴾ [٤٨].

قوله: ﴿عَلامُ الْغُيُوبِ﴾(٢): صفة لاسم "إنَّ" على الموضع.

﴿وَلَوْ تَرَى إِذْ فَزِعُوا فَلا فَوْتَ وَأُخِذُوا مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ﴾ [٥١].

---

(١) قال سفيان عن ليث عن مجاهد: (بواحدة) قال: (لا إله إلا الله)، وقال غيره تقديره: بخصلة واحدة، ثم بينها بقوله جل وعز: (أن تقوموا لله مثنى وفرادى) وتكون (أن) في موضع خفض على البدل من (واحدة) ، أو في موضع رفع على إضمار مبتدأ ، ومذهب أبي إسحاق أنها في موضع نصب بمعنى : لأن تقوموا ، (مثنى وفرادى) على الحال ، وهو لا ينصرف لعلتين قد ذكرناهما.

(٢) قرأ عيسى بن عمر: (علامَ الغيوب) على أنه بدل؛ أي قل إنّ ربي علامَ الغيوب يقذف بالحق، قال أبو إسحاق: والرفع من جهتين على الموضع؛ لأن الموضع رفع، وعلى البدل مما في (يقذف)، قال أبو جعفر: وفي الرفع وجهان آخران: يكون خبرا بعد خبر ، ويكون على إضمار مبتدأ.

وزعم الفراء أن الرفع في مثل هذا أكثر في كلام العرب إذا أتى بعد خبر (إن) ، ومثله (إن ذلك لحق تخاصم أهل النار) .

قوله: ﴿فَلا فَوْتَ﴾: خبر "لا" محذوف؛ أي: لهم.

قوله: ﴿وَأُخِذُوا﴾: عطف على ما دلّ عليه "فلا فوت" كأنه قيل: أحيط بهم، وأخذوا.

﴿وَقَالُوا آمَنَّا بِهِ وَأَنَّى لَهُمُ التَّنَاوُشُ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ﴾ [٥٢].

قوله: ﴿التَّنَاوُشُ﴾(١)؛ أي: التناول؛ أي: من أين لهم تناول الإيمان، من: (ناشَ، ينوش): إذا تناول.

وقيل: من (ناش، يناش): إذا تخلص.

---

(١) وقرأ أبو عمرو، والكسائي، والأعمش، وحمزة: " وَأَنَّى لَهُمُ التَّنَاؤُشُ " بالهمز، وأبو عبيد يستبعد هذه القراءة؛ لأن (التناؤش): البعد فيكون، فكيف يكون: وأنى لهم البعد من مكان بعيد؟

قال أبو جعفر: والقراءة جائزة حسنة ولها وجهان في كلام العرب، ولا يتناول بها هذا المتناول البعيد، فأحد الوجهين: أن يكون الأصل غير مهموز، ثم همزة الواو؛ لأن الحركة فيها خفية، وذلك كثير في كلام العرب، وفي المصحف الذي نَقَلَتْهُ الجماعة عن الجماعة، وإذا الرسل أقتت والأصل: (وقتت)؛ لأنه مشتق من: (الوقت).

ويقال في جمع (دار): (أدؤر).

والوجه الآخر: قد ذكره أبو إسحاق قال: يكون مشتقا من (النئيش)، وهو الحركة في إبطاء؛ أي: من أين لهم الحركة فيما قد بعد وقد كفروا به من قبل؟.

إعراب سورة الملائكة (مكية)

﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلائِكَةِ رُسُلاً أُولِي أَجْنِحَةٍ مَثْنَى وَثُلاثَ وَرُبَاعَ يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [١].

قوله: ﴿فَاطِرِ السَّمَوَاتِ﴾[1]: صفة لله، والإضافة محضة؛ لأنه بمعنى الماضي، بدليل قراءة: (فطر) بالماضي.

وكذلك ﴿جَاعِلِ الْمَلائِكَةِ﴾: مثله، على الأصحِّ عندهم.

فعلى هذا يُنصب: "رُسُلاً" بفعل بمضمر؛ لأنه لا يعمل بمعنى المضي، وإلا فيكون مفعولا ثانيًا.

قوله: ﴿أُولِي أَجْنِحَةٍ مَثْنَى﴾: "أولي": صفة لقوله: "رسلا"، و ﴿مَثْنَى وَثُلاثَ وَرُبَاعَ﴾: صفة لـ "أَجْنِحَةٍ"، ولم ينصرفن؛ للعدل والصفة.

﴿مَا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلا مُمْسِكَ لَهَا وَمَا يُمْسِكْ فَلا مُرْسِلَ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [٢].

قوله: ﴿مَا يَفْتَحِ اللَّهُ﴾: "ما" شرطية منصوبة المحل، بقوله تعالى: ﴿يَفْتَحِ﴾، و"يَفْتَحِ": مجزوم بها، ومثلها: ﴿وَمَا يُمْسِكْ﴾، و ﴿مِنْ رَحْمَةٍ﴾: تفسير لها، وترك تفسير الثاني؛ لدلالة الأول عليه.

قوله: ﴿مِنْ بَعْدِهِ﴾؛ أي: من بعد إمساكه، فحذف المضاف.

قوله: ﴿هَلْ مِنْ خَالِقٍ﴾ [٣]: "خالق": مبتدأ، و"من" زائدة على شرطها المقرر.

---

(١) فيه ثلاثة أوجه:

الخفض على النعت.

والرفع على إضمار مبتدأ.

أو النصب على المدح.

وحكى سيبويه: الحمد لله أهل الحمد، مثله، وكذا: " جاعل الملائكة رسلا " ولا يجوز فيه التنوين؛ لأنه لما مضى، " رسلا " مفعول ثان، ويقال: على إضمار فاعل؛ لأن (فاعلا) إذا كان لما مضى مضافا لم يعمل شيئا، " أولي أجنحة " نعت، قال أبو إسحاق: أي أصحاب أجنحة، " مثنى وثلاث ورباع " لم ينصرف؛ لأن فيها علتين:

إحداهما: أنها معدولة فهذا اتفاق، واختلف في الثانية؛ لأن النحويين القدماء لم يذكروها.

قال أبو إسحاق: العلة الثانية: أنه عدل في حال نكرة، وقال غيره: العلة الثانية: أنه صفة.

وقول ثالث: أنه معدول عن اثنين اثنين، فهذه علة ثانية.

قوله: ﴿الْغَرُورُ﴾ [٥]: الشيطان، من غَرَّه: إذا خدعه، وقرئ بضمها؛ وهو على هذا مصدر كاللزوم، أو جمع غارٍّ؛ كـ (قعود) في جمع (قاعد).

قوله: ﴿فَلا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسَرَاتٍ﴾ [٨]: "حسرات": مفعول له؛ أو مصدر؛ كأنه قيل: فلا تتحسر نفسك حسرة، ثم جمع؛ لاختلاف أنواعه.

قوله: ﴿كَذَلِكَ النُّشُورُ﴾ [٩]: ابتداء وخبر؛ أي: نشور الأموات، مثل إحياء الموات.

قوله: ﴿السَّيِّئَاتِ﴾ [١٠]؛ أي: يسوءون السيئات؛ لأن المكر إساءة؛ فيكون مصدرًا من معناه.

﴿وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنْثَى وَلا تَضَعُ إِلا بِعِلْمِهِ وَمَا يُعَمَّرُ مِنْ مُعَمَّرٍ وَلا يُنْقَصُ مِنْ عُمُرِهِ إِلا فِي كِتَابٍ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ﴾ [١١].

قوله: ﴿وَلا تَضَعُ إِلا بِعِلْمِهِ﴾: حال؛ أي: معلومًا له.

قوله: ﴿وَلا يُنْقَصُ مِنْ عُمُرِهِ﴾: أكثر الناس على أنه مبني للمفعول، و"نقص يستعمل متعديًا وغير متعدٍّ، فعلى قراءة الجمهور يكون متعديًا، لا غير، وعلى القراءة الأخرى يجوز أن يكون لازمًا؛ أي: لا ينقُصُ شيءٌ من عمره، وأن يكون متعديًا على معنى: ولا يُنْقِصُ اللهُ من عمره شيئًا.

قوله: ﴿سَائِغٌ شَرَابُهُ﴾ [١٢]: "شرابه": فاعل "سائغ" على المذهبين؛ لأنه اعتمد.

قوله: ﴿ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ﴾ [١٣]: المصدر مضاف إلى الفاعل؛ أي: بإشراككم إيّاهم.

﴿وَمَا يَسْتَوِي الأَعْمَى وَالْبَصِيرُ ﴿١٩﴾ وَلا الظُّلُمَاتُ وَلا النُّورُ ﴿٢٠﴾ وَلا الظِّلُّ وَلا الْحَرُورُ ﴿٢١﴾ وَمَا يَسْتَوِي الأَحْيَاءُ وَلا الأَمْوَاتُ إِنَّ اللَّهَ يُسْمِعُ مَنْ يَشَاءُ وَمَا أَنْتَ بِمُسْمِعٍ مَنْ فِي الْقُبُورِ﴾.

قوله: ﴿وَمَا يَسْتَوِي الأَعْمَى وَالْبَصِيرُ﴾.... إلى قوله: ﴿ولا الأموات﴾: "لا" التي بعد العطف في الكل زائدة؛ لتأكيد النفي.

﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ ثَمَرَاتٍ مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهَا وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بِيضٌ وَحُمْرٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٌ﴾ [٢٧].

قوله: ﴿جُدَدٌ﴾: جمع (جُدَّة).

و(الجُدَّة): الطريقة التي يُخالف لونُها لون ما يليها، ومنه: (جُدَّة الحمار)، وهي الخطة التي على ظهره تخالف لونه.

قوله: ﴿وَغَرَابِيبُ﴾: عطف على "بِيضٌ"، والأصل: سود غرابيب؛ لأن الغربيب تابع الأسود، يقال: (أسود غربيب)؛ كما يقال: أسود حالك، وواحدها: غربيب، وهو الشديد السَّواد الذي هو على لون الغراب؛ فعلى هذا هو على التقديم والتأخير.

قوله: ﴿كَذَلِكَ﴾ [٢٨]؛ أي: اختلافًا كاختلاف الثمرات.

قوله: ﴿سِرًّا وَعَلانِيَةً﴾ [٢٩]: مصدران في موضع الحال.

﴿لِيُوَفِّيَهُمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّهُ غَفُورٌ شَكُورٌ﴾ [٣٠].

قوله: ﴿لِيُوَفِّيَهُمْ﴾: اللام متعلقة بـــ "يَرْجُونَ"

﴿وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ هُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ﴾ [٣١].

قوله: ﴿لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ﴾: متعلق بـــ "مُصَدِّقًا"

قوله: ﴿جَنَّاتُ عَدْنٍ﴾ [٣٣]؛ أي: لهم جنَّات عدن.

﴿الَّذِي أَحَلَّنَا دَارَ الْمُقَامَةِ مِنْ فَضْلِهِ لا يَمَسُّنَا فِيهَا نَصَبٌ﴾ [٣٥].

قوله: ﴿دَارَ الْمُقَامَةِ﴾: مفعول به، بمعنى الإقامة، يقال: (أقمت، إقامة، ومُقامًا، ومقامة).

قوله: ﴿لا يَمَسُّنَا فِيهَا نَصَبٌ﴾: حال.

﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ نَارُ جَهَنَّمَ لا يُقْضَى عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا وَلا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ مِنْ عَذَابِهَا كَذَلِكَ نَجْزِي كُلَّ كَفُورٍ﴾ [٣٦].

قوله: ﴿فَيَمُوتُوا﴾: جواب النفي.

قوله: ﴿كَذَلِكَ﴾؛ أي: جزاء مثل ذلك الجزاء.

﴿وَهُمْ يَصْطَرِخُونَ فِيهَا رَبَّنَا أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُمْ مَا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَنْ تَذَكَّرَ وَجَاءَكُمُ النَّذِيرُ فَذُوقُوا فَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ نَصِيرٍ﴾ [٣٧].

قوله: ﴿يَصْطَرِخُونَ﴾: يفتعلون من الصراخ، وهو الصياح الشديد، والطاء بدل من التاء، وإنما أبدلت منها؛ لمؤاخاة الطاء للصاد؛ لأنهما حرفا إطباق، وحرفا استعلاء.

قوله: ﴿نَعْمَلْ صَالِحًا﴾؛ أي: عملا صالحًا.

قوله: ﴿فَعَلَيْهِ كُفْرُهُ﴾ [٣٩]؛ أي: جزاء كفره.

قوله: ﴿أَنْ تَزُولا﴾ [٤١]؛ أي: مخافة أن تزولا.

﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِنْ جَاءَهُمْ نَذِيرٌ لَيَكُونُنَّ أَهْدَى مِنْ إِحْدَى الأُمَمِ فَلَمَّا جَاءَهُمْ نَذِيرٌ مَا زَادَهُمْ إِلا نُفُورًا﴾ [٤٢].

قوله: ﴿جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ﴾: مصدر، أو على الحال؛ أي: جاهدين.

قوله: ﴿نُفُورًا﴾: مفعول ثان. و"استكبارًا": بدل منه.

﴿اسْتِكْبَارًا فِي الأَرْضِ وَمَكْرَ السَّيِّئِ وَلا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلا بِأَهْلِهِ فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلا سُنَّةَ الأَوَّلِينَ فَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلا وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَحْوِيلاً﴾ [٤٣].

قوله: ﴿وَمَكْرَ السَّيِّئِ﴾: عطف على "استكبارًا"، وإضافة "المكر" إلى "السَّيِّئ" من باب: صلاة الأولى، يعني: أن السَّيِّئ في المعنى: المكر، فيقدر: ومكر الخلق السيئ.

وقيل: هو من باب إضافة الشيء إلى جنسه، كثوب خزٍّ؛ لأن المكر قد يكون سيئًا وغير سيئ.

إعراب سورة يس (مكية)

﴿يس ﴿١﴾ وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ ﴿٢﴾ إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴿٣﴾ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾(١)

قوله: ﴿عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ [٤]: خبر بعد خبر لـ "إن"

﴿تَنْزِيلَ الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ ﴿٥﴾ لِتُنْذِرَ قَوْمًا مَا أُنْذِرَ آبَاؤُهُمْ فَهُمْ غَافِلُونَ﴾ [٦].

قوله: ﴿لِتُنْذِرَ﴾: اللام متعلقة بـ "تَنْزِيلَ"

قوله: ﴿فَهِيَ إِلَى الْأَذْقَانِ﴾ [٨]؛ أي: واصلة إلى "الأذقان".

﴿وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ﴾ [٩].

قوله: ﴿فَأَغْشَيْنَاهُمْ﴾؛ أي: أغشينا أبصارهم؛ أي: غطيناها.

قوله: ﴿بِالْغَيْبِ﴾ [١١]: حال.

قوله: ﴿وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ﴾ [١٢]؛ أي: أحصينا كل شيء أحصيناه.

﴿وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا أَصْحَابَ الْقَرْيَةِ إِذْ جَاءَهَا الْمُرْسَلُونَ﴾ [١٣].

قوله: ﴿وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا﴾: يجوز أن يتعدَّى إلى مفعولين، على معنى الجعل والتصيير؛ كقولك: (ضربت الشيء مثلا)؛ أي: جعلته مثلا، وهما: " مثلا"، و"أصحاب القرية"، ويجوز أن يتعدَّى إلى واحد، وهو "مثلا" على معنى: واذكر لهم، أو: صِف لهم مثلا.

---

(١) قال عبد الرحمن ابن أبي ليلى: لكل شيء قلب، وقلب القرآن (يس)، من قرأها نهارا كفي همه، ومن قرأها ليلا غفر ذنبه، قال شهر بن حوشب: يقرأ أهل الجنة (طه)، و(يس) فقط، قال أبو جعفر: في يس " أوجه من القراءات:

قرأ أهل المدينة، والكسائي: " يس والقرآن الحكيم " بإدغام النون في الواو.

وقرأ أبو عمرو، والأعمش، وحمزة: " يس والقرآن الحكيم " بإظهار النون.

وقرأ عيسى بن عمر: " يسين والقرآن الحكيم

وذكر الفراء قراءة رابعة: ياسين والقرآن " قال أبو جعفر: القراءة الأولى بالإدغام على ما يجب في العربية؛ لأن النون تدغم في الواو لشبهها بها، ومن بين قال: سبيل حروف التهجي أن يوقف عليها، وإنما يكون الإدغام في الإدراج، وذكر سيبويه النصب، وجعله من جهتين:

إحداهما: أن يكون مفعولا لا يصرفه؛ لأنه عنده اسم أعجمي بمنزلة هابيل، والتقدير: اذكر ياسين، وجعله سيبويه اسما للسورة.

وقوله الآخر: أن يكون مبنيا على الفتح، مثل: (كيف)، و(أين)، وأما الكسر، فزعم الفراء: أنه مشبه بقول العرب: جير لأفعلن وجير لا أفعل.

وقوله: "أَصْحَابَ الْقَرْيَةِ" بدل من "مثلا"

والتقدير: واضرب لهم مثلا، مَثَلَ أصحاب القرية.

قوله: ﴿إِذْ جَاءَهَا الْمُرْسَلُونَ﴾: ناصب "إذ" محذوف، وهو: خبرهم أو قصتهم.

﴿إِذْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ فَقَالُوا إِنَّا إِلَيْكُمْ مُرْسَلُونَ﴾ [١٤].

قوله: ﴿إِذْ أَرْسَلْنَا﴾: بدل من "إذ" الأولى وهو هو.

قوله: ﴿فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ﴾؛ أي: قوَّيْنَا برسول ثالث، والمفعول محذوف؛ أي: فقويناهما.

قوله: ﴿أَئِنْ ذُكِّرْتُمْ﴾[١] [١٩]: جواب الشرط محذوف؛ أي: إن ذكرتم كفرتم، ونحوه.

قوله: ﴿لا أَعْبُدُ﴾ [٢٢]: حال.

قوله: ﴿يَا حَسْرَةً عَلَى الْعِبَادِ﴾ [٣٠]: منادىً مشابه للمضاف؛ من أجل طوله، و"على" متعلق به؛ كقولك: (يا خيرًا من زيد)، والمعنى: يا حسرة إن كنت مما ينادي، فهذا وقتك الذي حقك أن تحضري فيه، وهو وقت استهزائهم بالرسل.

والثاني: المنادى محذوف؛ أي: يا قوم، أو يا هؤلاء، و"حسرة"؛ أي: أتحسر حسرة، و"على" من صلة هذا الفعل.

قوله: ﴿وَإِنْ كُلٌّ لَمَّا جَمِيعٌ﴾ [٣٢]: "إن" مخففة من الثقيلة، واللام لازمة في خبرها.

قوله: ﴿وَفَجَّرْنَا فِيهَا مِنَ الْعُيُونِ﴾ [٣٤]؛ أي شيئًا من العيون.

قوله: ﴿وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ﴾ [٣٥]: يجوز أن تكون موصولة، وأن تكون نافية.

---

(١) "قَالُوا طَائِرُكُمْ مَعَكُمْ أَئِنْ ذُكِّرْتُمْ" فيه سبعة أوجه من القراءات:

قرأ أهل المدينة: " أين ذكرتم " بتخفيف الهمزة الثانية.

وقرأ أهل الكوفة: " أأن بتحقيق الهمزتين. والوجه الثالث: " أاْن بهمزتين بينهما ألف، أدخلت الألف كراهة للجمع بين الهمزتين.

والوجه الرابع: " أاان " بهمزة بعدها ألف، وبعد الألف همزة مخففة.

والقراءة الخامسة: " أان ذكرتم " بهمزتين إلا أن الثانية همزة مخففة.

والوجه السادس: " أأن بهمزتين محققتين مفتوحتين، حكى الفراء: أن هذه قراءة أبي رزين، وقرأ عيسى بن عمر، والحسن البصري: " قالوا طائركم معكم أين ذكرتم " بمعنى: حيث، والمعنى: أين ذكرتم تطيركم معكم، ومعنى: أأن ألأن، وقرأ يزيد بن القعقاع، والحسن، وطلحة: " ذُكِرْتُم بالتخفيف وزعم الفراء: أن معنى (طائركم معكم) أي: رزقكم وعملكم، و(بل) لخروج من كلام إلى كلام، " أنتم قوم مسرفون " ابتداء وخبر. [إعراب القرآن للنحاس: ٣/٢٦٣]

قوله: ﴿كَالْعُرْجُونِ﴾ [٣٩]: وزنه: (فعلول)، والنون أصل، وقال أبو إسحاق: هو (فُعْلُون) من الانعراج، وهو الانعطاف.

وهو حسن جيد من جهة المعنى، ولكنه شاذ من جهة أنه لا نظير له في كلامهم.

قوله: ﴿وَلا هُمْ يُنْقَذُونَ﴾ [٤٣]: مستأنف.

﴿إلا رَحْمَةً مِنَّا وَمَتَاعًا إِلَى حِينٍ﴾ [٤٤].

قوله: ﴿إلا رَحْمَةً﴾: مفعول له، و"متاعًا": عطف عليها.

قوله: ﴿وَهُمْ يَخِصِّمُونَ﴾ [٤٩]: الواو للحال؛ أي: في حال كذا.

﴿قَالُوا يَا وَيْلَنَا مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَرْقَدِنَا هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ﴾ [٥٢].

قوله: ﴿يَا وَيْلَنَا﴾: يجوز أن يكون منادى، وأن يكون منصوبًا على المصدر، والمنادى محذوف؛ كقوله: "يَا حَسْرَةً"

قوله: ﴿مَرْقَدِنَا﴾: هو هنا موضع المرقد.

﴿إِنَّ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ الْيَوْمَ فِي شُغُلٍ فَاكِهُونَ﴾ [٥٥].

قوله: ﴿فِي شُغُلٍ﴾: يجوز أن تكون خبر "إن"، وأن يكون: "فَاكِهُون": خبر ثان.

﴿هُمْ وَأَزْوَاجُهُمْ فِي ظِلالٍ عَلَى الأَرَائِكِ مُتَّكِئُونَ﴾ [٥٦].

قوله: ﴿فِي ظِلالٍ﴾: جمع (ظِل)، مثل: (ذئب، وذئاب) أو ظُلَّة، ومثل: (قُبَّة، وقِبَاب). و "الظلل": جمع (ظلة) لا غيره.

وقوله: ﴿عَلَى الأَرَائِكِ﴾: يجوز أن يكون مستأنفًا.

قوله: ﴿يَدَّعُونَ﴾ [٥٧]: أصله: (يَدْتعِيُونَ)؛ فاستثقلت الحركة على الياء، فألقيت على ما قبلها بعد إزالة حركة ما قبلها، ثم حُذِفت الياء؛ لاجتماعها ساكنة مع واو الجمع ساكنة.

﴿سَلامٌ قَوْلا مِنْ رَبٍّ رَحِيمٍ﴾ [٥٨].

قوله: ﴿سَلامٌ﴾: بدل من "ما يدَّعون"، كأنه قال: ولهم سلام، أو خبر مبتدأ محذوف.

قوله: ﴿قَوْلا﴾: مصدر؛ أي: قال الله ذلك قولا، ودلَّ على الفعل المحذوف مصدره.

قوله: ﴿وَأَنِ اعْبُدُونِي﴾ [٦١]: عطف على "أَنْ لا تَعْبُدُوا" داخل في ضِمْن العهد.

قوله: ﴿فَاسْتَبَقُوا الصِّرَاطَ﴾ [٦٦]؛ أي: إلى الصراط، أو يضمن معنى ابتدروا.

قوله: ﴿مُضِيًّا﴾ [٦٧]: أصله: (مُضُوى)، على (فعول)، وعمله ظاهر؛ فإنه تقدَّم كثيرًا.

﴿وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنبَغِي لَهُ إِنْ هُوَ إِلا ذِكْرٌ وَقُرْآنٌ مُّبِينٌ ﴿٦٩﴾ لِيُنْذِرَ مَنْ كَانَ حَيًّا وَيَحِقَّ الْقَوْلُ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ [٧٠].

قوله: ﴿لِيُنذِرَ﴾: متعلق بمحذوف دلَّ عليه "إِنْ هُوَ إِلا ذِكْرٌ"

قوله: ﴿رَكُوبُهُمْ﴾ [٧٢]: وهو ما يُركب، فهو (فعول) بمعنى: (مفعول)؛ كـ(الحلوب) بمعنى (المحلوب).

قوله: ﴿إِنَّا نَعْلَمُ﴾ [٧٦]: استئناف.

قوله: ﴿رَمِيمٌ﴾ [٧٨]: هو (فعيل) بمعنى (فاعل).

قوله: ﴿بِقَادِرٍ﴾ [٨١]: إنما دخلت الباء، ومعنى الكلام الإيجاب؛ نظرًا إلى اللفظ.

﴿فَسُبْحَانَ الَّذِي بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ [٨٣].

قوله: ﴿مَلَكُوتُ﴾: (فعلوت) من: ملك، والواو، والتاء فيه للمبالغة، ونظيره: (الجبروت، والرَّغَبُوت، والرَّهَبُوت).

و(الطَّاغُوت) -عند أبي علي- أصله: طغيوت: (فعلوت) من الطغيان، إلا أنه قلب؛ فقُدِّمت اللام على العين، فصار: (طَيَغُوتَ)، بوزن (فلعوت)، ثم قُلِبَت الياء؛ لوقوعها متحركة؛ لوقوعها بين متحركين؛ فبقي: طاغوت.

إعراب سورة الصافات (مكية)

قوله: ﴿وَالصَّافَّاتِ صَفًّا﴾[(١)] [١].

"الصافات": جمع (صافّة)؛ أي: جماعة صافة؛ أي: مصطفة، والواو بدل من التاء.

والتقدير: أقسم بالصافّات، ثم حُذف الفعل.

وقوله: "صَفًّا": مصدر مؤكد، ومثله: "زَجْرًا"، وقيل: "صفًّا"، و (ذِكْرًا): مفعول به.

قوله: ﴿بِزِينَةٍ الْكَوَاكِبِ﴾ [٦]: "زينة": مصدر؛ كـ (النسبة، والخطبة). وقيل: هو اسم لما يزان به الشيء.

﴿وَحِفْظًا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ مَارِدٍ ﴿٧﴾ لا يَسَّمَّعُونَ إِلَى الْمَلإِ الأَعْلَى وَيُقْذَفُونَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ﴾.

قوله: ﴿وَحِفْظًا﴾: مصدر مؤكد لفعله المحذوف؛ أي: وحفظناها حفظًا.

قوله: ﴿لا يَسَّمَّعُونَ﴾: الضمير يعود على "كُلِّ شَيْطَانٍ"

قوله: ﴿دُحُورًا﴾ [٩]: يجوز أن يكون مصدر قولك: (دَحَرَه، يدحره، دحرًا، ودحورًا): إذا طرده.

قوله: ﴿إِلا مَنْ خَطِفَ الْخَطْفَةَ﴾ [١٠]: استثناء من الجنس.

﴿أَئِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَئِنَّا لَمَبْعُوثُونَ ﴿١٦﴾ أَوَآبَاؤُنَا الأَوَّلُونَ﴾.

قوله: ﴿أَئِذَا مِتْنَا﴾ [١٦]؛ أي: أنبعث إذا متنا؟

قوله: ﴿أَوَآبَاؤُنَا﴾: عطف على موضع "إن واسمها"، أو على الضمير في "لَمَبْعُوثُونَ"، وجاز ذلك من غير توكيد؛ لأجل الفصل همزة الاستفهام.

---

(١) هذه قراءة أكثر القراء، وقرأ حمزة بالإدغام فيهن، وهذه القراءة التي نفر منها أحمد بن حنبل لما سمعها.

قال أبو جعفر: هي بعيدة في العربية من ثلاث جهات:

إحداهن: أن التاء ليست من مخرج الصاد ولا من مخرج الزاي ولا من مخرج الذال، ولا هي من أخواتهن، وإنما أختاها الطاء والدال، وأخت الزاي الصاد والسين، وأخت الذال الظاء والثاء.

والجهة الثانية: أن التاء في كلمة، وما بعدها في كلمة أخرى.

والجهة الثالثة: أنك إذا أدغمت، فقلت: (والصافات صفا)، فجمعت بين ساكنين من كلمتين، فإنما يجوز الجمع بين ساكنين في مثل هذا إذا كانا في كلمة واحدة نحو: (دابة)، ومجاز قراءة حمزة أن التاء قريبة المخرج من هذه الحروف، (والصافات): خفض بواو القسم، والواو بدل من الباء، والتقدير: أحلف بالصافات وحقيقته: (برب الصافات)، (فالزاجرات): عطف، وكذا: (فالتاليات).

قوله: ﴿إلا عِبَادَ اللَّهِ﴾ [٤٠]: الجمهور على أن الاستثناء منقطع.

﴿أُولَئِكَ لَهُمْ رِزْقٌ مَّعْلُومٌ ﴿٤١﴾ فَوَاكِهُ وَهُمْ مُكْرَمُونَ﴾.

قوله: ﴿فَوَاكِهُ﴾: بدل من "رِزْق"

قوله: ﴿فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ﴾ [٤٣]: متعلق بـــ "مُكْرَمُونَ"

قوله: ﴿لا فِيهَا غَوْلٌ﴾ [٤٧]: "غول": من: (غاله، يغوله): إذا أهلكه.

قوله: ﴿إِنْ كِدْتَ لَتُرْدِينِ﴾ [٥٦]: هي المخففة من الثقيلة.

قوله: ﴿لَشَوْبًا﴾ [٦٧]: يجوز أن يكون بمعنى مشوب، وأن يكون مصدرًا على بابه.

قوله: ﴿وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الآخِرِينَ﴾ [٧٨]: مفعول "تركنا" محذوف؛ أي: تركنا عليه ثناءً حسنًا، وبه تمَّ الكلام، ثم ابتدأ، فقال: "سَلامٌ على نوحٍ"

قوله: ﴿إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ﴾ [٨٠]: أي: نجزي جزاء مثل ذلك الجزاء.

﴿وَإِنَّ من شِيعَتِهِ لإِبْرَاهِيمَ ﴿٨٣﴾ إِذْ جَاءَ رَبَّهُ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾

قوله: ﴿إِذْ جَاءَ رَبَّهُ﴾: العاملُ فيه: (شيعته)؛ لما فيه من معنى الفعلِ، أو: اذكر.

قوله: ﴿إِذْ قَالَ لأبيهِ﴾ [٨٥]: بدل من الأولى.

قوله: ﴿أَئِفْكًا آلِهَةً دُونَ اللَّهِ تُرِيدُونَ﴾ [٨٦]: هو مصدر (أفك، يأفك، إفكًا): إذا كذب، وهو هنا مفعول "تُرِيدُونَ" ثم أبدل منه "آلِهَةً"

قوله: ﴿فَرَاغَ عَلَيْهِمْ ضَرْبًا﴾ [٩٣]: "ضَرْبًا": مصدر راغ من معناه؛ كأنه قال: ضربهم ضربًا.

قوله: ﴿يَزِفُّونَ﴾ [٩٤]: من: (زَفَّ، يَزِفُّ، زَفًّا، وزفيفًا): إذا أسرع.

قوله: ﴿مِنَ الصَّالِحِينَ﴾ [١٠٠]؛ أي: ولدًا من الصالحين.

قوله: ﴿افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ﴾ [١٠٢]؛ أي: ما تؤمر به.

قوله: ﴿فَلَمَّا أَسْلَمَا﴾ [١٠٣]: جواب "لما" محذوف تقديره: نادته الملائكة.

﴿وَبَشَّرْنَاهُ بِإِسْحَاقَ نَبِيًّا مِنَ الصَّالِحِينَ﴾ [١١٢].

قوله: ﴿نَبِيًّا﴾: حال من "إسحاق"، وهي حال مُقدَّرة.

﴿وَإِنَّ إِلْيَاسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٢٣﴾ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَلا تَتَّقُونَ﴾.

قوله: ﴿وَإِنَّ إِلْيَاسَ﴾: بكسر الهمزة، وإثباتها في الدرج؛ لأنها أصل، وليست التي تصحب حرف التعريف.

قوله: ﴿إِذْ قَالَ﴾: ظرف لـــ "مُرْسَلِينَ"

قوله: ﴿سَلَامٌ عَلَى إِلْ يَاسِينَ﴾(١) [١٣٠]: بكسر الهمزة، وإسكان اللام موصولة بالياء، وفيه وجهان:

أحدهما: اسم واحد، على أن له عليه السَّلام اسمين: (إلياس، وإلياسين، كميكال، وميكائيل).

---

(١) قراءة الأعرج، وشيبة، ونافع؛ وفيها قراءتان أخريان: قرأ عكرمة، وأبو عمرو، وحمزة، والكسائي: " سلام على إلياسين "

وقرأ الحسن: " سلام على الياسين بوصل الألف؛ كأنها (ياسين) دخلت عليها الألف واللام للتعريف، فمن قرأ: " سلام على آل ياسين " كأنه - والله أعلم - جعل اسمه (الياس)، و(ياسين)، ثم سلم على آله؛ أي: أهل دينه، ومن كان على مذهبه، وعلم أنه إذا سلم على آله من أجله، فهو داخل في السلام، كما قال النبي صلى الله عليه وسلم: " صلى على آل أبي أوفى "، وقال جل وعز: " أدخلوا آل فرعون أشد العذاب "، فأما (الياسين)؛ فللعلماء فيها غير قول، روى هارون، عن ابن أبي إسحاق قال (الياسين): مثل (إبراهيم)، يذهب إلى أنه اسم له، وأبو عبيد يذهب إلى أنه جمع جمع التسليم على أنه وأهل مذهبه يسلم عليهم، وأنشد:

قدني من نصر الخبيبين قدي

وإنما يريد أبا خبيب عبد الله بن الزبير، فجمعه على أن من كان على مذهبه داخل معه، وغير أبي عبيدة يرويه (الخبيبين) على التثنية، يريد عبد الله ومصعبا.

قال أبو جعفر: ورأيت علي بن سليمان يشرحه بأكثر من هذا الشرح، قال: العرب تسمي قوم الرجل باسم الرجل الجليل منهم، فيقولون: المهالبة، على أنهم سموا كل واحد بالمهلب، قال: فعلى هذا " سلام على الياسين " سمى كل رجل منهم (الياس).

وقد ذكر سيبويه في كتابه شيئا من هذا؛ إلا أنه ذكر أن العرب تفعل هذا على وجه النسبة، فيقولون: الأشعرون؛ يريدون به النسب، واحتج أبو عبيدة في قراءته " سلام على الياسين "، وأن اسمه؛ كما أن اسمه (الياس)؛ لأنه ليس في السورة (سلام على آل) لغيره من الأنبياء صلى الله عليه، وكما سمى الأنبياء؛ كذا سمى هو، وهذا الاحتجاج أصله لأبي عمرو بن العلاء، وهو غير لازم، لأنا قد بينا قول أهل اللغة: أنه إذا سلم على (آله) من أجله فهو مسلم عليه، والقول بأن اسمه (الياس والياسين) يحتاج إلى دليل ورواية، فقد وقع في الأمر أشكال كان الأولى أتباع الخط الذي في المصحف، وفي المصحف " سلام على آل ياسين بالإنفصال، فهذا ما لا أشكال فيه، وللفراء في هذا قول حسن ليس بالمشروع سنذكره ونشرحه إن شاء الله، وذلك أنه شبهه بقول الله جل وعز: " وشجرة تخرج من طور سيناء "، وقال جل وعز: " وطور سينين

قال: وهما بمعنى واحد، وموضوع واحد، وشرح هذا: أن (الياس) اسم أعجمي، والأسماء الأعجمية إذا وقعت إلى العرب غيرتها بضروب من التغيير، فيقولون: (إبرهيم، وإبراهم، وإبرهام)، هكذا أيضا: (سيناء وسينين)، و(الياس، والياسين، ويس)، في قراءة " سلام على آل ياسين " بمعنى واحد.

والثاني: هو جمع. وفيه وجهان:

أحدهما: جمع "إلياس عارٍ عن ياء النسب، جعل أصحابه، كأن كلٌ واحد منهم "إلياس"

والثاني: أنه جمع على معنى النسب، واحدهم: (إلياسي)، ثم خفف في الجمع؛ كما حكى سيبويه: الأشعرون، ومثله: الأعجمون، والأصل: الأشعريون، والأعجميون.

وإنما حُذفت ياء النسب في جمع السلامة؛ لثقلها، وثقل الجمع؛ كما حُذفت في الجمع المكسر في قولهم: المهالبة والمسامعة؛ لذلك، والواحد: مهلبي ومسمعي.

قوله: ﴿مُصْبِحِينَ﴾ [١٣٧]؛ أي: داخلين في وقت الصباح.

قوله: ﴿أَوْ يَزِيدُونَ﴾ [١٤٧]: ليست "أو التي يُنصب بعدها المضارع، بـــ(أن) مُقدَّرة.

قوله: ﴿أَمْ خَلَقْنَا الْمَلائِكَةَ﴾ [١٥٠]: هي منقطعة.

قوله: ﴿أَصْطَفَى الْبَنَاتِ﴾ [١٥٣]؛ أي: أأصطفى فحُذفت همزة الوصل؛ اكتفاء بهمزة الاستفهام.

قوله: ﴿إِلا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ﴾ [١٦٠]: استثناء منقطع.

قوله: ﴿فَإِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ﴾ [١٦١]: (الواو) عاطفة، و"ما" موصولة منصوبة المحل؛ عطفًا لاسم "إن" و ﴿مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ بِفَاتِنِينَ﴾: "ما": نافية، و "أنتم": اسمها، "بفَاتنِين خبرها، و"عليه": متعلق بالخبر.

قوله: ﴿إِلا مَنْ هُوَ صَالِ الْجَحِيمِ﴾ [١٦٣]: "مَنْ": موصولة، أو موصوفة، محلها النصب بـــ "فَاتنين"، ولفظ "هُوَ": مبتدأ، و"صَالِ": خبره، والجملة صلة "من"، أو صفة له، و "ما"، وما اتصل بها في موضع رفع خبر "إنَ"، والمعنى: فإنكم ومعبودكم ما أنتم، وهم جميعًا بفاتنين على الله، إلا أصحاب النار الذين سبق في عمله أنهم داخلوها.

وقال الزمخشري: يجوز أن تكون الواو في "وَمَا تَعْبُدُونَ " بمعنى: "مع"، مثلها في قوله: كل رجل وضيعته؛ لأن المعنى: فإنكم مع ما تعبدون؛ أي: قرناؤهم.

قوله: ﴿وَمَا مِنَّا إِلا لَهُ مَقَامٌ مَعْلُومٌ﴾ [١٦٤]: أي: وما منَّا أحد.

قوله: ﴿وَإِنْ كَانُوا لَيَقُولُونَ﴾ [١٦٧]: هي المخففة.

﴿فَإِذَا نَزَلَ بِسَاحَتِهِمْ فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنْذَرِينَ﴾ [١٧٧].

قوله: ﴿فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنْذَرِينَ﴾: المقصود بالذمِّ محذوف؛ أي: بئس صباح الكُفَّار المنذرين صباحهم.

إعراب سورة ص (مكية)

﴿أَجَعَلَ الآلِهَةَ إِلَهًا وَاحِدًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عُجَابٌ﴾ [٥].

قوله: ﴿عُجَابٌ﴾: هو الذي بلغ النهاية في العُجب، والعجيب والعُجَاب واحد.

قوله: ﴿أَنِ امْشُوا﴾ [٦]: هي المُفسِّرة.

﴿جُنْدٌ مَا هُنَالِكَ مَهْزُومٌ مِنَ الأَحْزَابِ﴾ [١١].

قوله: ﴿جُنْدٌ مَا هُنَالِكَ مَهْزُومٌ﴾: "جُنْد": مبتدأ، و"ما": مزيدة للتوكيد، و"هنالك": في محل صفة للمبتدأ، و"مَهْزُومٌ": الخبر.

قوله: ﴿مِنَ الأَحْزَابِ﴾: صفة لـ "جُنْدٌ"، أو متعلق بـ "مَهْزُومٌ"

قوله: ﴿كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٌ وَفِرْعَوْنُ﴾ [١٢]؛ أي: قومُ نوحٍ نوحًا، وعادٌ هودًا، وفرعون موسى.

قوله: ﴿أُولَئِكَ الأَحْزَابُ﴾ [١٣]: مستأنف.

﴿إِنَّا سَخَّرْنَا الْجِبَالَ مَعَهُ يُسَبِّحْنَ بِالْعَشِيِّ وَالإِشْرَاقِ ﴿١٨﴾ وَالطَّيْرَ مَحْشُورَةً كُلٌّ لَهُ أَوَّابٌ﴾ [١٩].

قوله: ﴿وَالطَّيْرَ مَحْشُورَةً﴾[١]: "الطير": معطوف على "الجبال"، و "محشورة": حال.

﴿وَهَلْ أَتَاكَ نَبَأُ الْخَصْمِ إِذْ تَسَوَّرُوا الْمِحْرَابَ﴾ [٢١].

قوله: ﴿إِذْ تَسَوَّرُوا﴾: "إذ": ظرف لـ "نَبَأُ"، والثانية بدل منها.

قوله: ﴿خَصْمَانِ﴾ [٢٢]؛ أي: نحن خصمان.

قوله: ﴿وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ﴾ [٢٣]؛ أي: غلبني، وقيل: هو من: (وَعَزَ يعِزُ): إذا أمر.

﴿قَالَ لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعْجَتِكَ إِلَى نِعَاجِهِ وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ الْخُلَطَاءِ لَيَبْغِي بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ إِلا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَقَلِيلٌ مَا هُمْ وَظَنَّ دَاوُدُ أَنَّمَا فَتَنَّاهُ فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ﴾ [٢٤].

قوله: ﴿بِسُؤَالِ نَعْجَتِكَ﴾: مضاف إلى المفعول.

قوله: ﴿وَقَلِيلٌ مَا هُمْ﴾: "قليل" خبر مقدم، و "ما": زائدة للتأكيد، و"هم": مبتدأ مؤخر.

---

(١) قال الفراء: ولو قرىء: (والطيرُ محشورةٌ) لجاز؛ لأنه لم يظهر الفعل، وكذا لو قرىء (وَشَدَدْنَا مُلْكُهُ)، (وآتيناه الحكمة) مفعولان.

قوله: ﴿وَظَنَّ دَاوُدُ﴾: الظن هنا بمعنى: العلم.

قوله: ﴿فَغَفَرْنَا لَهُ ذَلِكَ﴾ [٢٥]: "ذلك": هو المفعول؛ أي: الذنب.

﴿يَا دَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الأَرْضِ فَاحْكُمْ بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلا تَتَّبِعِ الْهَوَى فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّون عَنْ سبيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ﴾ [٢٦].

قوله: ﴿فَيُضِلَّكَ﴾: منصوب على جواب النهي.

قوله: ﴿بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ﴾: "يوم": يجوز أن يكون مفعولا به.

قوله: ﴿بَاطِلا﴾ [٢٧]: يجوز أن يكون مفعولا له. والباطل: مصدر؛ كـ(العاقبة، والعافية).

قوله: ﴿كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ﴾ [٢٩]؛ أي: هذا كتاب.

﴿وَوَهَبْنَا لِدَاوُدَ سُلَيْمَانَ نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ ﴿٣٠﴾ إِذْ عُرِضَ عَلَيْهِ بِالْعَشِيِّ الصَّافِنَاتُ الْجِيَادُ﴾.

قوله: ﴿نِعْمَ الْعَبْدُ﴾: المخصوص محذوف؛ أي: سليمان أو داود.

قوله: ﴿إِذْ عُرِضَ عَلَيْهِ﴾: ظرف لـ "أوَّاب"

قوله: ﴿الصَّافِنَاتُ الْجِيَادُ﴾: "الصَّافنات": الخيل، واحدها: صافن، و"الجياد": جمع جواد.

﴿فَقَالَ إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّي حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ﴾ [٣٢].

قوله: ﴿عَنْ ذِكْرِ رَبِّي﴾: مضاف إلى المفعول أو إلى الفاعل، كلاهما يقدر صحيحًا.

قوله: ﴿حَتَّى تَوَارَتْ﴾؛ أي: الشمس.

﴿رُدُّوهَا عَلَيَّ فَطَفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَالأَعْنَاقِ﴾ [٣٣].

قوله: ﴿فَطَفِقَ مَسْحًا﴾؛ أي: يمسح مسحًا.

قوله: ﴿بِالسُّوقِ وَالأَعْنَاقِ﴾: "السوق": جمع ساق، و"الأعناق": جمع عُنق.

قوله: ﴿رُخَاءً﴾ [٣٦]: حال؛ أي: سهلة ليِّنة.

﴿وَالشَّيَاطِينَ كُلَّ بَنَّاءٍ وَغَوَّاصٍ﴾ [٣٧].

قوله: ﴿كُلَّ بَنَّاءٍ وَغَوَّاصٍ﴾: بدل من الشياطين.

قوله: ﴿وَاذْكُرْ عَبْدَنَا أَيُّوبَ إِذْ نَادَى﴾ [٤١]: "إذ": بدل، وهو بدل اشتمال؛ أي: اذكر يا محمد، عبدنا أيوب زمن مُناداته ربه.

قوله: ﴿هَذَا مُغْتَسَلٌ﴾ [٤٢]؛ أي: الماء الذي يُغْتَسَلُ بِهِ، وقيل: موضع الاغتسال.

قوله: ﴿وَرَحْمَةً مِنَّا وَذِكْرَى﴾ [٤٣]: كلاهما مفعول له؛ أي: فعلنا ذلك؛ للرحمة، ولتذكرة ذوي العقول.

قوله: ﴿وَخُذْ بِيَدِكَ ضِغْثًا﴾ [٤٤]: عطف على "ارْكُض"

قوله: ﴿إِنَّا أَخْلَصْنَاهُمْ بِخَالِصَةٍ﴾ [٤٦]: "خالصة": مصدر على (فاعلة)؛ فيجوز أن يكون "ذِكْرَى": فاعل؛ أي: بأن خلصت لهم ذكرى، أو: مفعول؛ أي: بأن أخلصوا ذكرى الدار.

قوله: ﴿جَنَّاتِ عَدْنٍ﴾ [٥٠]: بدل من اسم "إن"

قوله: ﴿وَشَرَابٍ﴾ [٥١]؛ أي: شراب كثير.

﴿هَذَا وَإِنَّ لِلطَّاغِينَ لَشَرَّ مَآبٍ ﴿٥٥﴾ جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا فَبِئْسَ الْمِهَادُ﴾

قوله: ﴿هَذَا وَإِنَّ لِلطَّاغِينَ﴾: "هذا": خبر مبتدأ محذوف.

قوله: ﴿جَهَنَّمَ﴾: بدل من "شَرَّ مَآبٍ"

قوله: ﴿هَذَا فَلْيَذُوقُوهُ﴾ [٥٧]: "هذا": مفعول بفعل يفسره "فليذوقوه"

قوله: ﴿لَا مَرْحَبًا بِهِمْ﴾ [٥٩]؛ أي: لا يسمعون مرحبًا.

﴿قَالُوا رَبَّنَا مَنْ قَدَّمَ لَنَا هَذَا فَزِدْهُ عَذَابًا ضِعْفًا فِي النَّارِ﴾ [٦١].

قوله: ﴿ضِعْفًا﴾: صفة لـ "عَذَابًا"

قوله: ﴿فِي النَّارِ﴾: متعلق بـ "زِدْهُ"

﴿وَقَالُوا مَا لَنَا لَا نَرَى رِجَالًا كُنَّا نَعُدُّهُمْ مِنَ الْأَشْرَارِ﴾ [٦٢].

قوله: ﴿لَا نَرَى﴾: حال من الضمير في "لَنَا"

قوله: ﴿إِنَّ ذَلِكَ لَحَقٌّ تَخَاصُمُ أَهْلِ النَّارِ﴾ [٦٤]: كأنه بيَّنه، فقال: هو تخاصم أهل النار.

قوله: ﴿رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [٦٦]؛ أي: هو رب السموات.

﴿مَا كَانَ لِيَ مِنْ عِلْمٍ بِالْمَلَإِ الْأَعْلَى إِذْ يَخْتَصِمُونَ﴾ [٦٩].

قوله: ﴿إِذْ يَخْتَصِمُونَ﴾: "إذ": ظرف لـ "عِلْمٍ"

قوله: ﴿إِلَّا أَنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ﴾ [٧٠]: هو قائم مقام الفاعل.

﴿قَالَ فَالْحَقُّ وَالْحَقَّ أَقُولُ﴾ [٨٤].

قوله: ﴿قَالَ فَالْحَقُّ﴾؛ أي: فأحق الحق، أو: فاذكر الحقَّ، أو على إسقاط حرف القسم؛ أي: فبالحق لأملأن، و ﴿الْحَقَّ أَقُولُ﴾ معترض، ويرد هذا أن سيبويه لا يحذف الحرف إلا مع اسم الله.

ويقرأ بالرفع، **تقديره**: فأنا الحق.

قوله: ﴿وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ﴾ [٨٨]: "بعد حين" في محل المفعول الثاني، ويجوز أن يكون بمعنى: عرف، والله أعلم بالصواب.

إعراب سورة الزمر (مكية)

﴿تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ﴾ [١].

قوله: ﴿تَنْزِيلُ الْكِتَابِ﴾(١)؛ أي: هذا تنزيل الكتاب، و"من الله": خبر بعد خبر.

﴿أَلا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ [٣].

قوله: ﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ﴾: "الذين": مبتدأ، وخبره محذوف؛ أي: يقولون: ما نعبدهم إلا ليقربونا.

قوله: ﴿زُلْفَى﴾: مصدر مؤكد؛ أي: يقربونا تقريبًا.

﴿خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ الأَنْعَامِ ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ يَخْلُقُكُمْ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ خَلْقًا مِنْ بَعْدِ خَلْقٍ فِي ظُلُمَاتٍ ثَلاثٍ ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ لا إِلَهَ إِلا هُوَ فَأَنَّى تُصْرَفُونَ﴾ [٦].

قوله: ﴿خَلْقًا﴾: مصدر مؤكد.

قوله: ﴿ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ﴾؛ أي: ذلكم الذي خلق هذه الأشياء هو الله ربكم.

قوله: ﴿قُلِ اللَّهَ أَعْبُدُ﴾ [١٤]: "الله": مفعول "أعبد"

﴿وَالَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ أَنْ يَعْبُدُوهَا وَأَنَابُوا إِلَى اللَّهِ لَهُمُ الْبُشْرَى فَبَشِّرْ عِبَادِ﴾ [١٧].

قوله: ﴿لَهُمُ الْبُشْرَى﴾: هذه الجملة خبر "الذينَ اجْتَنَبُوا"

قوله: ﴿أَفَمَنْ حَقَّ عَلَيْهِ﴾ [١٩]: "من": مبتدأ، والخبر محذوف؛ أي: كمن نَجَا؟

﴿لَكِنِ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ غُرَفٌ مِنْ فَوْقِهَا غُرَفٌ مَبْنِيَّةٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ وَعْدَ اللَّهِ لا يُخْلِفُ اللَّهُ الْمِيعَادَ﴾ [٢٠].

قوله: ﴿وَعْدَ اللَّهِ﴾: مصدر مؤكد لفعله، وفعله محذوف دلَّ عليه "لَهُمْ غُرَفٌ"؛ لأنه كقولك: وعدهم؛ فالمصدر مضاف إلى الفاعل.

قوله: ﴿فَسَلَكَهُ يَنَابِيعَ﴾ [٢١]: "يَنَابِيع": جمع ينبوع، وهو (يفعول)، من: (نَبَع، يَنبع، ينبوعًا): إذا خرج. والينبوع: ما جاش من الماء، ونبع؛ فـ "ينابيع": حال.

---

(١) رفع بالابتداء، وخبره: " مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ "؛ أي: أنزل من عند الله جل وعز، ويجوز أن يكون مرفوعا، بمعنى: هذا تنزيل الكتاب، وأجاز الكسائي والفراء: " تَنْزِيلَ الْكِتَابِ "، بالنصب على أنه مفعول، قال الكسائي: أي اتبعوا واقرءوا تنزيل الكتاب، وقال الفراء: على الإغراء، مثل: " كِتَابَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ " أي: الزموا كتاب الله.

﴿أَفَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلإِسْلامِ فَهُوَ عَلَى نُورٍ مِنْ رَبِّهِ فَوَيْلٌ لِلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ أُولَئِكَ فِي ضَلالٍ مُبِينٍ﴾ [٢٢].

قوله: ﴿أَفَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلإِسْلامِ﴾؛ أي: كمن أقسى قلبه.

قوله: ﴿فَوَيْلٌ لِلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ﴾: رفع بـ "القاسية"

﴿اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانِيَ..﴾ [٢٣].

قوله: ﴿كِتَابًا﴾: بدل من "أَحْسَنَ"

قوله: ﴿أَفَمَنْ يَتَّقِي بِوَجْهِهِ﴾ [٢٤]؛ أي: كمن يدخل الجنَّة؟

﴿وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٢٧﴾ قُرْآنًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾

قوله: ﴿قُرْآنًا عَرَبِيًّا﴾: حال موطئة من القرآن قبله المعرف.

وقيل: هو منصوب بـ "يتذكَّرون"

قوله: ﴿غَيْرَ ذِي عِوَجٍ﴾: نعت آخر.

﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلا رَجُلا فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ وَرَجُلا سَلَمًا لِرَجُلٍ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلا الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لا يَعْلَمُونَ﴾ [٢٩].

قوله: ﴿مُتَشَاكِسُونَ﴾: صفة لـ "شُرَكَاء"، و(التشاكس): الاختلاف.

قوله: ﴿هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلا﴾: "مثلا": تمييز.

قوله: ﴿وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ﴾ [٣٣]: قيل: إن أصله: الذين، وحُذفت النون.

﴿لَهُم مَّا يَشَاءون عِندَ رَبِّهِمْ ذَلِكَ جَزَاء الْمُحْسِنِينَ ﴿٣٤﴾ لِيُكَفِّرَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَسْوَأَ الَّذِي عَمِلُوا وَيَجْزِيَهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾

قوله: ﴿لِيُكَفِّرَ اللَّهُ﴾: متعلق بـ "الْمُحْسِنِينَ"

قوله: ﴿لِلَّهِ الشَّفَاعَةُ جَمِيعًا﴾ [٤٤]: "جَمِيعًا": حال.

قوله: ﴿بَغْتَةً﴾ [٥٥]: مصدر في موضع الحال.

قوله: ﴿وَإِنْ كُنْتُ لَمِنَ السَّاخِرِينَ﴾ [٥٦]: هي المخففة.

﴿أَوْ تَقُولَ حِينَ تَرَى الْعَذَابَ لَوْ أَنَّ لِي كَرَّةً فَأَكُونَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ [٥٨].

قوله: ﴿لَوْ أَنَّ لِي كَرَّةً﴾: يجوز نصبه على جواب التمني الذي فهم من "لو"

قوله: ﴿بَلَى قَدْ جَاءَتْكَ آيَاتِي﴾ [٥٩]: "بَلَى": جواب لقول: "لَوْ أَنَّ اللهَ هَدَانِي على المعنى؛ لأن معناه: ما هداني، فتصير "بلى" -على هذا- جوابًا له.

قوله: ﴿لا يَمَسُّهُمُ السُّوءُ﴾ [٦١]: مستأنف.

قوله: ﴿أَفَغَيْرَ اللَّهِ تَأْمُرُونِّي أَعْبُدُ﴾ [٦٤]: "أعبد": عامل في "غير"، و"تأمُرُونِّي" اعتراض، ويجوز أن ينصب بــ "أعبد" مُضمرة، دلت عليها هذه.

قوله: ﴿بَلِ اللَّهَ فَاعْبُدْ﴾ [٦٦]: "الله": منصوب بقوله "اعبد"، والفاء للجزاء.

قال الزمخشري: "كأنه قال: إن كنتَ عاقلا فاعبد الله، فحُذف الشرط، وجعل تقديم المفعول عوضًا منه" والفاء زائدة عند الأخفش.

﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [٦٧].

قوله: ﴿جَمِيعًا﴾: حال، و"الأرضُ": مبتدأ، و"قَبْضَتُهُ": خبره.

قوله: ﴿يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾: ظرف للقبضة.

قوله: ﴿وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ﴾: "السَّمَوَاتُ": مبتدأ، و"مَطْوِيَّاتٌ": خبره، و"بيمينه": متعلق بــ "مطويات"

قوله: ﴿حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا فُتِحَتْ﴾ [٧١]: وقال في الجنّة "وفُتِحَتْ"، قيل: هما سواء، فحذفها؛ للضمير العائد، وإثباتها؛ لعطف جملة على جملة.

﴿وَتَرَى الْمَلائِكَةَ حَافِّينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَقُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ وَقِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [٧٥].

قوله: ﴿حَافِّينَ﴾: حال من الملائكة؛ لأن الرؤية من رؤية القلب.

إعراب سورة المؤمن (مكية)

﴿تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ﴾ [٢].

قوله: ﴿تَنْزِيلُ الْكِتَابِ﴾؛ أي: هذا تنزيل الكتاب.

قوله: ﴿غَافِرِ الذَّنْبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ﴾(١) [٣]: صفتان لله -تعالى- والإضافة محضة؛ لأنه -تعالى- لم يزل غافر الذنب، وقابل التوب، وأما ﴿شَدِيدِ الْعِقَابِ﴾ فيحتمل أن تكون حقيقة؛ فهي صفة أيضًا، و﴿ذِي الطَّوْلِ﴾ كذلك و(التوبة، والتوب، والمتاب): مصادر تاب.

﴿وَكَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ أَصْحَابُ النَّارِ﴾ [٦].

قوله: ﴿أَنَّهُمْ أَصْحَابُ النَّارِ﴾: بدل من "كَلِمَةُ رَبِّكَ"

قوله: ﴿رَحْمَةً وَعِلْمًا﴾ [٧]: تمييز.

﴿رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّاتِ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدْتَهُمْ وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ﴾ [٨].

قوله: ﴿وَمَنْ صَلَحَ﴾: عطف على الضمير المنصوب في "وَعَدْتَهُمْ"

قوله: ﴿إِذْ تُدْعَوْنَ﴾ [١٠]: العامل في "إذ" ما دلَّ عليه المقت الأول؛ أي: مقتكم إذ تدعون.

قوله: ﴿قَالُوا رَبَّنَا أَمَتَّنَا اثْنَتَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا اثْنَتَيْنِ﴾ [١١]: نعت لمصدر محذوف؛ أي: إماتتين، أو موتتين، وإحيائين وإحياءتين اثنتين.

قوله: ﴿ذَلِكُمْ بِأَنَّهُ إِذَا دُعِيَ﴾ [١٢]: "ذلكم": مبتدأ، والخبر: "بأنه"؛ أي: ذلكم الخلود والعذاب؛ بسبب كفركم.

﴿رَفِيعُ الدَّرَجَاتِ ذُو الْعَرْشِ يُلْقِي الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ لِيُنْذِرَ يَوْمَ التَّلَاقِ﴾ [١٥].

قوله: ﴿رَفِيعُ الدَّرَجَاتِ﴾؛ أي: هو رفيع.

---

(١) قال الفراء: جعلتها كالنعت للمعرفة وهي نكرة، وقال أبو إسحاق: هي خفض على البدل، قال أبو جعفر: وتحقيق الكلام في هذا وتلخيصه: أن (غافر الذنب وقابل التوب) يجوز أن يكونا معرفتين على أنهما لما مضى؛ فيكونا نعتين، ويجوز أن يكونا للمستقبل والحال؛ فيكونا نكرتين، ولا يجوز نعتين على هذا، ولكن يكون خفضهما على البدل، ويجوز النصب على الحال؛ فأما: " شديد العقاب " فهو نكرة، فيكون خفضه على البدل، و (التوب) جمع (توبة) أو مصدر، وقال أبو العباس: الذي يسبق إلى القلب أن يكون مصدرا؛ أي: يقبل هذا الفعل، كما تقول: قال يقول قولا، وإذا كان جمعا؛ فمعناه: يقبل التوبات.

قوله: ﴿لِيُنْذِرَ﴾: اللام متعلقة بـــ "يُلْقِي" و"يوم": مفعول الإنذار، أو ظرف له.

﴿يَوْمَ هُمْ بَارِزُون لا يَخْفَى عَلَى اللَّه مِنْهُمْ شَيْءٌ لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ لِلَّه الْوَاحِد الْقَهَّارِ﴾ [١٦].

قوله: ﴿يَوْمَ هُمْ بَارِزُونَ﴾: يجوز أن يكون بدلا من قوله: "يَوْمَ التَّلاقِ"، فيكون –أيضًا– مفعولا به.

قوله: ﴿لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ لِلَّه الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ﴾: "اليوم": ظرف، والعامل فيه متعلق الجار والمجرور. وقيل: هو ظرف للملك.

قوله: ﴿الْيَوْمَ تُجْزَى﴾ [١٧]: "اليوم": ظرف لـــ "تجزى"

﴿وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الآزِفَة إِذِ الْقُلُوبُ لَدَى الْحَنَاجِرِ كَاظِمِينَ مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلا شَفِيعٍ يُطَاعُ﴾ [١٨].

قوله: ﴿إِذِ الْقُلُوبُ لَدَى الْحَنَاجِرِ﴾: "إذ": بدل من "يَوْمَ الآزِفَة"

قوله: ﴿كَانُوا هُمْ أَشَدَّ﴾ [٢١]: "هم": فصل، وقد قارب المعرفة.

قوله: ﴿أَنْ يَقُولَ﴾ [٢٨]؛ أي: لأن يقول.

﴿يَا قَوْمِ لَكُمُ الْمُلْكُ الْيَوْمَ ظَاهِرِينَ فِي الأَرْضِ فَمَنْ يَنْصُرُنَا مِنْ بَأْسِ اللَّه إِنْ جَاءَنَا قَالَ فِرْعَوْنُ مَا أُرِيكُمْ إِلا مَا أَرَى وَمَا أَهْدِيكُمْ إِلا سَبِيلَ الرَّشَادِ﴾ [٢٩].

قوله: ﴿إِلا مَا أَرَى﴾: "مَا أَرَى": مفعول ثان لـــ "أُرَى"

قوله: ﴿مِثْلَ يَوْمِ الأَحْزَابِ ﴿٣٠﴾ مِثْلَ دَأْبِ﴾: "مثل" الثاني: بدل من الأول.

والتقدير: أخاف عليكم يومًا مثل يوم الأحزاب.

﴿وَيَا قَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ التَّنَاد ﴿٣٢﴾ يَوْمَ تُوَلُّونَ مُدْبِرِينَ مَا لَكُمْ مِنَ اللَّه مِنْ عَاصِمٍ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ﴾ [٣٣].

قوله: ﴿يَوْمَ تُوَلُّونَ مُدْبِرِينَ﴾: بدل من "يَوْمَ التَّنَاد"

قوله: ﴿وَكَذَلِكَ زُيِّنَ﴾ [٣٧]؛ أي: تزيينًا مثل ذلك التزيين.

قوله: ﴿تَدْعُونَنِي لأَكْفُرَ﴾ [٤٢]؛ أي: إلى أن أكفر بالله.

﴿لا جَرَمَ أَنَّمَا تَدْعُونَنِي إِلَيْهِ لَيْسَ لَهُ دَعْوَةٌ فِي الدُّنْيَا وَلا فِي الآخِرَة وَأَنَّ مَرَدَّنَا إِلَى اللَّه وَأَنَّ الْمُسْرِفِينَ هُمْ أَصْحَابُ النَّارِ﴾ [٤٣].

قوله: ﴿لا جَرَمَ﴾: المرجح فيها أن "لا" رد لما قبله، و"جَرَمَ" فعل ماضٍ بمعنى حق ووجب.

قوله: ﴿لَيْسَ لَهُ دَعْوَةٌ﴾؛ أي: إجابة دعوة.

قوله: ﴿وَأُفَوِّضُ أَمْرِي﴾ [٤٤]: يجوز أن يكون مستأنفًا، ويجوز أن يكون حالا من الضمير في "أقول"

﴿النَّارُ يُعْرَضُون عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ﴾ [٤٦].

قوله: ﴿النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا﴾: "النَّار": بدل من "سُوءُ العَذَاب"

قوله: ﴿وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ﴾: ظرف لـ "أَدْخِلُوا"

﴿وَإِذْ يَتَحَاجُّونَ فِي النَّارِ فَيَقُولُ الضُّعَفَاءُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا فَهَلْ أَنْتُمْ مُغْنُونَ عَنَّا نَصِيبًا مِنَ النَّارِ﴾ [٤٧].

قوله: ﴿وَإِذْ يَتَحَاجُّونَ﴾؛ أي: اذكر.

قوله: ﴿إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا﴾: يجوز أن يكون جمع تابع؛ كـ(خادم، وحارس)، وأن يكون مصدرًا، ففي الكلام على هذا حذف مضاف؛ أي: ذوي تبع.

﴿إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الأَشْهَادُ ﴿٥١﴾ يَوْمَ لا يَنْفَعُ الظَّالِمِينَ مَعْذِرَتُهُمْ وَلَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ﴾

قوله: ﴿يَوْمَ لا يَنْفَعُ﴾: بدل من "يوم" الأول، وهو "يَوْمَ يَقُومُ الأَشْهَادُ"

و "الأشهاد": جمع شاهد، كـ (أصحاب) في جمع صاحب، أو جمع شهيد؛ كـ(أشراف) في جمع شريف.

قوله: ﴿هُدًى وَذِكْرَى﴾ [٥٤]؛ أي: هاديًا ومذكرًا.

قوله: ﴿قَلِيلا مَا تَتَذَكَّرُونَ﴾[1] [٥٨]: "قليلا": صفة لمصدر محذوف؛ أي: تذكرًا قليلا يتذكرون، و"ما" زائدة.

﴿إِذِ الأَغْلالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَالسَّلاسِلُ يُسْحَبُونَ﴾ [٧١].

قوله: ﴿إِذِ الأَغْلالُ﴾: معمول لـ "سَوْفَ" وهو للماضي، ومعناه هنا الاستقبال، و "السَّلاسِلُ" معطوف على "الأَغْلال"، وخبر الأغلال: "في أَعْنَاقِهِم"، و"يُسْحَبُونَ": حال.

قوله: ﴿مِنْهُمْ مَنْ قَصَصْنَا عَلَيْكَ﴾ [٧٨]؛ أي: قصصنا ذكره عليك.

قوله: ﴿اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الأَنْعَامَ﴾ [٧٩]؛ أي: خلق.

قوله: ﴿فَأَيَّ آيَاتِ اللَّهِ تُنْكِرُونَ﴾ [٨١]: "أيًّ": منصوب بـ "تُنْكِرُونَ"

---

(١) قرأ عاصم وحمزة والكسائي: (قليلا ما تتذكرون) بتاءين، والباقون: بالياء. لتاء على: قل لهم قليلا ما تتذكرون، والياء على: أن الكفار قليلا ما يتذكرون، أي: يقل نظرهم فيما ينبغي أن ينظروا فيه مما دعوا إليه. [الحجة: ٦/١١٦]

﴿فَلَمْ يَكُ يَنْفَعُهُمْ إِيمَانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا سُنَّةَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ فِي عِبَادِهِ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْكَافِرُونَ﴾ [٨٥].

قوله: ﴿سُنَّةَ اللَّهِ﴾، أي: سننا لهم سُنَّةَ الله؛ فهو مصدر مؤكد لفعله.

إعراب سورة حم السَّجْدَة (مكية)

﴿كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ [٣].

قوله: ﴿كِتَابٌ﴾؛ أي: هو كتاب.

قوله: ﴿قُرْءَانًا﴾: حال موطئة.

قوله: ﴿لِقَوْمٍ﴾: متعلق بـــ " فُصِّلَتْ"

قوله: ﴿بَشِيرًا وَنَذِيرًا﴾ [٤]: يجوز أن يكون "بشيرًا" صفة لـــ "قرآنًا"؛ أي: قرآنًا مبشرًا من آمن به، و"نذيرًا": معطوف عليه.

قوله: ﴿فِي أَكِنَّةٍ مِمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ﴾ [٥]؛ أي: من فَهْمِ ما تدعونا إليه، و"الأكنة": الأغطية، واحدها: كنان.

قوله: ﴿مَمْنُونٍ﴾[1] [٨]: مفعول، ومعناه: إما منقوص من مَنَّ الشيء: إذا نقصه، أو مقطوع من: أمنه؛ إذا قطعه.

﴿وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ مِنْ فَوْقِهَا وَبَارَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِلسَّائِلِينَ﴾ [١٠].

قوله: ﴿فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ﴾؛ أي: في تتمة أربعة أيَّام.

قوله: ﴿سَوَاءً﴾: حال؛ أي: مستوية.

قوله: ﴿طَوْعًا أَوْ كَرْهًا﴾ [١١]: مصدران في موضع الحال.

﴿فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ وَأَوْحَى فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا وَزَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَحِفْظًا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ﴾ [١٢].

قوله: ﴿سَبْعَ سَمَوَاتٍ﴾: بدل من الضمير في "فقضاهنّ"

قوله: ﴿وَحِفْظًا﴾؛ أي: وحفظناها حفظًا.

﴿إِذْ جَاءَتْهُمُ الرُّسُلُ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ أَلا تَعْبُدُوا إِلا اللَّهَ قَالُوا لَوْ شَاءَ رَبُّنَا لأَنْزَلَ مَلائِكَةً فَإِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ﴾ [١٤].

قوله: ﴿إِذْ جَاءَتْهُمُ الرُّسُلُ﴾: ظرف لـــ "صَاعِقَةً"

قوله: ﴿لَوْ شَاءَ رَبُّنَا﴾: مفعول "شاء" محذوف؛ أي: لو شاء أرسل الرسل.

---

(١) قال محمد بن يزيد: في معناه قولان: يكون: (غير ممنون) غير مقطوع، من قولهم: مننت الحبل؛ أي: قطعته، وقد منه السفر؛ أي: قطعه. ويكون معناه: لا يمن عليهم.

قوله: ﴿نَحِسَاتٍ﴾[1] [١٦]: يجوز أن يكون مصدرًا وُصف به، وقرئ بالكسر؛ على أنه اسم فاعل من نَحِس ينحس، فهو نَحِيس نقيض سعد.

قوله: ﴿وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ﴾ [١٧]: الخبر: "فهديناهم".

قوله: ﴿وَيَوْمَ يُحْشَرُ﴾ [١٩]: هو ظرف لما دلَّ عليه ما بعده؛ كأنه قال: يمنعون يوم نحشر.

قوله: ﴿أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾ [٢١]: مصدر، كأنه قيل: أول خلقة.

قوله: ﴿أَنْ يَشْهَدَ﴾ [٢٢]؛ أي: من أن يشهد.

قوله: ﴿وَذَلِكُمْ ظَنُّكُمُ﴾ [٢٣]: "ظَنُّكُمْ": خبر "ذلكم"

---

(١) قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو: (في أيام نحسات) الحاء موقوفة. والباقون: (نحسات) مكسورة الحاء.

قال أبو علي: النحس كلمة تكون على ضربين: أحدهما: أن يكون اسمًا، والآخر: أن يكون وصفًا، فمما جاء فيه اسمًا مصدرًا قوله: " في يوم نحس مستمر " فالإضافة إليه تدل على أنه اسم، وليس بوصف، لو كان وصفًا لم يضف إليه لأن الصفة لا يضاف إليها الموصوف.

وقال المفسرون في " نحسات " قولين: أحدهما: الشديد البرد، والآخر: أنها المشئومة عليهم، فتقدير قوله: " في يوم نحس مستمر ": في يوم شؤم، وقالوا: يوم نحس ويوم نحس، فمن أضاف كان مثل ما في التتريل من قوله: يوم نحس "، ومن أجراه على الأول: احتمل أمرين: يجوز أن يكون جعله مثل: فسل ورذل، ويجوز أن يكون وصف بالمصدر مثل: رجل عدل. والنحس: البرد.

فقمن قال: في أيام نحسات فأسكن العين، أسكنها لأنه صفة مثل: غيلان، صعبات، وخدلات. ويجوز أن يكون جمع المصدر، وتركه على الحكاية في الجمع، كما قالوا: دورة، وعدلة، قال أبو الحسن: لم أسمع في النحس إلا الإسكان، وإذا كان الواحد من نحو ذا مسكنًا أسكن في الجمع، لأنها صفة.

وقال أبو عبيدة: نحسات: ذوات نحوس.

فيمكن أن يكون من كسر العين جعله صفة من باب فرق ونزق، وجمع على ذلك إلا أنا لم نعلم منه فعلا كما علمنا من فرق، ولكن جعلوه صفة كما أن من أسكن فقال: " نحسات " أمكن أن يكون جعله كصعبات.

فلما كان ذلك صفة، كذلك يكون: " نحسات " فيمن كسر العين، وفعل من أبنية الصفات إلا إذا لم تعلم منه فعلا: وإن استدللت بخلافه الذي هو سعد، فقلت: كما أن سعد على فعل، وجاء في التتريل: وأما الذين سعدوا فكذلك النحس في القياس، وإن لم يسمع منه نحس ينحس، كما سمع سعد يسعد، فكأنه استعمل على التقدير ذلك،كما أن فقيرًا وشديدًا استعملا على تقدير فعل وإن لم يستعمل فقر ولا شدد، فاستغني عنه بافتقر واشتد، وكذلك يكون نحس في قول من قال نحسات. [الحجة:٦/١١٨]

قوله: ﴿فِي أُمَمٍ﴾ [٢٥]: حال.

قوله: ﴿وَالْغَوْا فِيهِ﴾ [٢٦]: يقال: (لغى، يَلْغِي ولَغًا، يلغو)، لغتان.

قوله: ﴿أَسْوَأَ الَّذِي﴾ [٢٧]؛ أي: بأسوأ، أو جزاء أسوأ.

قوله: ﴿ذَلِكَ جَزَاءُ أَعْدَاءِ اللَّهِ﴾ [٢٨]؛ أي: ذلك الجزاء جزاء أعداء الله، و"النَّارُ" عطف بيان للجزاء.

قوله: ﴿أَلا تَخَافُوا﴾ [٣٠]: قيل: هي المفسرة، وقيل: هي المخففة.

قوله: ﴿نُزُلاً﴾ [٣٢]: مصدر في موضع الحال؛ أي: لكم الذي تَدَّعُونَهُ مُعَدًّا.

وقيل: هو جمع نازل مثل: (صابر، وصُبُر).

﴿وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْءَانًا أَعْجَمِيًّا لَقَالُوا لَوْلا فُصِّلَتْ آيَاتُهُ أَأَعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاءٌ وَالَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ فِي آذَانِهِمْ وَقْرٌ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى أُولَئِكَ يُنَادَوْنَ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ﴾ [٤٤].

قوله: ﴿أَأَعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ﴾؛ أي: المنزل أعجمي، والمنزل أعربي.

قوله: ﴿وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى﴾: هو مصدر (عمى) بكسر العين في الماضي، وفتحها في المضارع؛ كـ (صَدِيَ، يَصْدَى، صَدًى).

﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا وَمَا رَبُّكَ بِظَلامٍ لِلْعَبِيدِ﴾ [٤٦].

قوله: ﴿فَلِنَفْسِهِ﴾؛ أي: فهو لنفسه.

قوله: ﴿بِظَلامٍ لِلْعَبِيدِ﴾: تكلمنا عليه في آل عمران عن قوله تعالى: ﴿بِظَلامٍ لِلْعَبِيدِ﴾ [البقرة: ١٨٢].

﴿إِلَيْهِ يُرَدُّ عِلْمُ السَّاعَةِ وَمَا تَخْرُجُ مِنْ ثَمَرَاتٍ مِنْ أَكْمَامِهَا وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنْثَى وَلا تَضَعُ إِلا بِعِلْمِهِ وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ أَيْنَ شُرَكَائِي قَالُوا آذَنَّاكَ مَا مِنَّا مِنْ شَهِيدٍ﴾ [٤٧].

قوله: ﴿وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ﴾: ظرف لـ "قَالُوا"

قوله: ﴿أَيْنَ شُرَكَائِي﴾؛ أي: على زعمهم، فحذف للعلم به.

قوله: ﴿مَا مِنَّا مِنْ شَهِيدٍ﴾: "ما منَّا...": في محل المفعول الثاني؛ لأنه يتعدَّى إلى الثاني بحرف الجر.

قوله: ﴿وَظَنُّوا مَا لَهُمْ مِنْ مَحِيصٍ﴾ [٤٨]: الظن هنا بمعنى: العلم.

قوله: ﴿مِنْ دُعَاءِ الْخَيْرِ﴾ [٤٩]؛ أي: من دعائه الخير فحذف الفاعل، وأُضيف إلى المفعول.

﴿سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ﴾ [٥٣].

قوله: ﴿أَنَّهُ الْحَقُّ﴾: "أنه الحق": فاعل "يتبيَّن

﴿أَلا إِنَّهُمْ فِي مِرْيَةٍ مِنْ لِقَاءِ رَبِّهِمْ أَلا إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُحِيطٌ﴾[1] [٥٤].

قوله: ﴿فِي مِرْيَةٍ﴾: قرئ: (مُرْيَة) بالضم.

(١) أي: هم في شك من لقاء ما وعدوا به من العقاب؛ و(ألا) كلمة تنبيه يؤكد بها صحة ما بعدها؛ (ألا إنه بكل شيء محيط) أي: قد أحاط به علما مما يشاهد ويغيب، والتقدير: محيط بكل شيء جل وعز

إعراب سورة الشورى (مكية)

﴿كَذَلِكَ يُوحِي إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾(١) [٣].

قوله: ﴿كَذَلِكَ يُوحِي إِلَيْكَ﴾؛ أي: وحيًا مثل ذلك الوحي يوحي إليك، و"الله" هو فاعل "يوحي"

﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا لِتُنْذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا وَتُنْذِرَ يَوْمَ الْجَمْعِ لا رَيْبَ فِيهِ فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ﴾ [٧].

قوله: ﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ﴾؛ أي: وحيًا مثل ذلك أوحيناه، و"قُرآنًا": حال من هذه الهاء المفعول.

قوله: ﴿لِتُنْذِرَ﴾؛ أي: أوحينا لتنذر.

قوله: ﴿لا رَيْبَ فِيهِ﴾: حال من "يَومَ الجَمْعِ"

قوله: ﴿فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ﴾: كلاهما خبر مبتدأ محذوف؛ أي: بعضهم فريق، وبعضهم فريق.

﴿فَاطِرُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَمِنَ الأَنْعَامِ أَزْوَاجًا يَذْرَؤُكُمْ فِيهِ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ [١١].

قوله: ﴿يَذْرَؤُكُمْ فِيهِ﴾: الضمير يعود على الجعل. وقيل: للوقت. وقيل: غير ذلك.

قوله: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾: (الكاف) زائدة للتأكيد.

﴿شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ..﴾ [١٣].

قوله: ﴿أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ﴾: بدل من مفعول "شَرَعَ"

قوله: ﴿لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ﴾ [١٧]: قيل: إنما ذكر؛ لأن فعيلا يستوي فيه المذكر والمؤنث. وقيل: وقال سيبويه: معناه: ذات قرب.

---

(١) الكاف من (كذلك) في موضع نصب نعت لمصدر، واسم (الله) عز وجل مرفوع بـ (يوحي)، وأصح ما قيل في المعنى: أنه كوحينا إليك وإلى الذين من قبلك، يوحى إليك؛ وأبو عبيدة يجيز أن يجعل (ذلك) بمعنى: (هذا)، ومن قرأ " يُوحَى إليك جعل الكاف في موضع رفع بالابتداء، والجملة الخبر، واسم ما لم يسم فاعله مضمر في (يوحى)، واسم الله عز وجل مرفوع بالابتداء، أو بإضمار فعل؛ أي: يُوحِيه إليك الله جل وعز؛ ومن قرأ: نُوحِي بالنون رفع اسم الله جل وعز بالابتداء، و(العزيز الحكيم) خبره، ويجوز أن يكون (العزيز الحكيم) نعتا، والخبر: " لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ "

قوله: ﴿أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ﴾ [٢١]: قيل: هي منقطعة.

وقيل: هي متصلة، والهمزة مُقدَّرة قبلها.

قوله: ﴿لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾ [٢٢]: "عند ربهم": ظرف لما عَمِل في "لهم"

﴿ذَلِكَ الَّذِي يُبَشِّرُ اللَّهُ عِبَادَهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ قُلْ لا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ﴾ [٢٣].

قوله: ﴿ذَلِكَ الَّذِي يُبَشِّرُ﴾: الإشارة إلى ما أخبر -جَلَّ ذكره- فيما أعدَّه وهيأه لعباده المؤمنين.

قوله: ﴿إِلا الْمَوَدَّةَ﴾: قيل: منقطع.

وقيل: هو متصل؛ أي: لا أسألكم شيئًا، والمعنى: لا أسألكم عليه أجرًا، لكن أسألكم أن تودوا قرابتي.

قوله: ﴿حُسْنًا﴾: بالتنوين؛ أي: إحسانًا.

﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا فَإِنْ يَشَإِ اللَّهُ يَخْتِمْ عَلَى قَلْبِكَ وَيَمْحُ اللَّهُ الْبَاطِلَ وَيُحِقُّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾ [٢٤].

قوله: ﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَى﴾: قيل: هي المتصلة، وقيل: منقطعة.

قوله: ﴿فَإِنْ يَشَإِ اللَّهُ يَخْتِمْ عَلَى قَلْبِكَ﴾: "يختم": هو جواب الشرط، و"يَمْحُ": مستأنف، وليس معطوف عليه؛ لأنه يمحو الباطل من غير شرط، وسقطت الواو من اللفظ؛ لالتقاء الساكنين، ومن الخط حملا على اللفظ.

قوله: ﴿وَيَسْتَجِيبُ الَّذِينَ﴾ [٢٦]: بمعنى: ويجيب؛ أي: يستجيب الله دعاء الذين.

﴿وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا بَثَّ فِيهِمَا مِنْ دَابَّةٍ وَهُوَ عَلَى جَمْعِهِمْ إِذَا يَشَاءُ قَدِيرٌ﴾ [٢٩].

قوله: ﴿وَمَا بَثَّ فِيهِمَا مِنْ دَابَّةٍ﴾: موصولة معطوفة على المضاف، وهو "خلق"، أو الجر؛ عطفًا على المضاف إليه.

قوله: ﴿وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ﴾ [٣٠]: على قراءة الجمهور معطوف على الجواب، هو والذي قبله من قوله: "فَيَظْلَلْنَ" وكذا: "أو يُوبِقْهُنَّ".

﴿وَيَعْلَمَ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِنَا مَا لَهُمْ مِنْ مَحِيصٍ﴾ [٣٥].

قوله: ﴿وَيَعْلَمَ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ﴾: يقرأ بالنصب؛ أي: وأن يعلم.

قوله: ﴿مَا لَهُمْ مِنْ مَحِيصٍ﴾: سد مسد المفعولين.

قوله: ﴿وَلَمَنْ صَبَرَ﴾ [٤٣]: "من": شرطية، والجواب: "إنَّ ذَلك"، وحذف الفاء.

وقيل: " من" بمعنى: الذي.

﴿وَتَرَاهُمْ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا خَاشِعِينَ مِنَ الذُّلِّ يَنْظُرُونَ مِنْ طَرْفٍ خَفِيٍّ وَقَالَ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ الْخَاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ [٤٥].

قوله: ﴿يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا﴾: وقوله: ﴿يَنْظُرُونَ﴾: كلاهما حال.

قوله: ﴿يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾: ظرف لـ "خَسِرُوا"

قوله: ﴿ذُكْرَانًا وَإِنَاثًا﴾ [٥٠]: حالان.

﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ عَلِيٌّ حَكِيمٌ﴾ [٥١].

قوله: ﴿إِلا وَحْيًا﴾: مصدر في موضع الحال، وكذا "مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ": ظرف في موضع الحال أيضًا.

قوله: ﴿أَوْ يُرْسِلَ﴾: عطف على "إلا وحيًا"

والأصل: أو أن يرسل؛ أي: أو إرسالا، وكذا: "أو مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ"؛ أي: أو استماعًا، ولا يجوز أن يكون "يرسل" معطوفًا على "يكلم"؛ لأنه يصير معناه: ما كان لبشر أن يكلمه الله، ولا يرسل إليه رسولا.

﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلا الإِيمَانُ وَلَكِنْ جَعَلْنَاهُ نُورًا نَهْدِي بِهِ مَنْ نَشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ [٥٢].

قوله: ﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا﴾؛ أي: وحيًا مثل ذلك الوحي.

قوله: ﴿مَا الْكِتَابُ﴾: "ما" استفهامية مبتدأ، و"الكتاب": خبره، وهي مُعَلقة لـ "تَدْرِي"، ومحلها النصب.

قوله: ﴿لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾؛ أي: الناس "صِرَاطِ اللهِ": بدل من الأول.

إعراب سورة الزخرف (مكية)

﴿وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِيٌّ حَكِيمٌ﴾ [٤].

قوله: ﴿فِي أُمِّ الْكِتَابِ﴾[1]: متعلق بـ "عليٌّ"

﴿أَفَنَضْرِبُ عَنكُمُ الذِّكْرَ صَفْحًا أَنْ كُنتُمْ قَوْمًا مُسْرِفِينَ﴾ [٥].

قوله: ﴿صَفْحًا﴾: مصدر من معنى "أَفَنَضْرِبُ"

قوله: ﴿أَنْ كُنتُمْ﴾: مفعول له؛ أي: لأن كنتم.

قوله: ﴿وَكَمْ أَرْسَلْنَا﴾ [٦]: "كم" منصوب بـ "أَرْسَلْنَا"

﴿وَجَعَلُوا لَهُ مِنْ عِبَادِهِ جُزْءًا إِنَّ الإِنسَانَ لَكَفُورٌ مُبِينٌ﴾ [١٥].

قوله: ﴿وَجَعَلُوا لَهُ مِنْ عِبَادِهِ جُزْءًا﴾: الجعل هنا بمعنى العلم بالشيء، والاعتقاد له.

﴿وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِمَا ضَرَبَ لِلرَّحْمَنِ مَثَلًا ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ﴾ [١٧].

قوله: ﴿وَهُوَ كَظِيمٌ﴾: حال.

﴿أَوَمَنْ يُنَشَّأُ فِي الْحِلْيَةِ وَهُوَ فِي الْخِصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ﴾ [١٨].

قوله: ﴿أَوَمَنْ يُنَشَّأُ﴾: "مَنْ": مبتدأ، والخبر محذوف، والتقدير: كمن ليس كذلك.

قوله: ﴿فِي الْخِصَامِ﴾: متعلق بـ "مُبين"

فإن قيل: المضاف إليه لا يعمل فيما قبله؟

قيل: إلا في "غير"؛ لأن فيها معنى النفي؛ فكأنه قال: وهو لا يبين في الخصام، ومنه مسألة "الكتاب": أنا زيدًا غير ضاب؛ فـ (زيد) منصوب بـ (ضارب).

قوله: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ إِنَّنِي بَرَاءٌ﴾ [٢٦]؛ أي: اذكر إذ قال، و"براءٌ": مصدر بمعنى اسم الفاعل؛ ولذلك يستوي فيه الواحد، والجمع، والمذكر، والمؤنث.

قوله: ﴿إِلَّا الَّذِي فَطَرَنِي﴾ [٢٧]: يحتمل أن يكون متصلا، وأن يكون منقطعًا.

قوله: ﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةً﴾ [٢٨]؛ أي: قوله: "إنني براءٌ"

قوله: ﴿مِنَ الْقَرْيَتَيْنِ﴾ [٣١]؛ أي: من إحدى القريتين.

﴿وَلَوْلَا أَنْ يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً لَجَعَلْنَا لِمَنْ يَكْفُرُ بِالرَّحْمَنِ لِبُيُوتِهِمْ سُقُفًا مِنْ فِضَّةٍ وَمَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ﴾ [٣٣].

---

(١) أي: القرآن في اللوح المحفوظ، (لعلي) أي: عال رفيع، وقيل: علي؛ أي: قاهر معجز لا يؤتى بمثله، (حكيم) محكم في أحكامه ووصفه.

قوله: ﴿لِبُيُوتِهِمْ﴾: بدل من قوله: "لِمَنْ يَكْفُرُ بالرَّحْمَنِ" بدل اشتمال.

قوله: ﴿وَمَعَارِجَ﴾: عطف على قوله: "سُقُفًا"، والتقدير: ومعارج فضَّة، وظهر على الشيء: إذا علَاه.

قوله: ﴿أَبْوَابًا وَسُرُرًا﴾ [٣٤]؛ أي: من فضَّة.

﴿وَزُخْرُفًا وَإِنْ كُلُّ ذَلِكَ لَمَّا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالآخِرَةُ عِنْدَ رَبِّكَ لِلْمُتَّقِينَ﴾ [٣٥].

قوله: ﴿وَزُخْرُفًا﴾: معطوف على محل "مِنْ فِضَّة"

قوله: ﴿وَإِنْ كُلُّ ذَلِكَ﴾: هي المخففة.

قوله: ﴿وَمَنْ يَعْشُ﴾ [٣٦]: هو من: (عَشَا، يَعْشُو، عُشُوًّا)، وهو الإعراض.

قوله: ﴿بُعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ﴾ [٣٨]؛ أي: المشرق والمغرب، **وقيل:** مشرق الصيف، ومشرق الشّتاء.

قوله: ﴿وَلَنْ يَنْفَعَكُمُ الْيَوْمَ إِذْ ظَلَمْتُمْ أَنَّكُمْ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ﴾ [٣٩].

"أَنَّكُمْ فِي العَذاب مُشْتَرِكُونَ": فاعل "ينفعكم"، و"اليوم": ظرف لقوله: "ينفعكم"، و"إذ": بدل من "اليوم"

فإن قيل: كيف يصح أن يكون "إذ" بدلا من "اليوم" وهما وقتان مختلفان؟

قيل: لأن الماضي والمستقبل عند الله سيَّان؛ فصحَّ لذلك أن يكون أحدهما بدلا من الآخر.

قال أبو الفتح: سألت أبا علي في "إذ" هنا، وراجعته مرارًا، فآخر الأمر منه: أن الدنيا والأخرى متصلتان، وهما سواء في حكم الله وعلمه.

﴿فَلَوْلا أُلْقِيَ عَلَيْهِ أَسْوِرَةٌ مِنْ ذَهَبٍ أَوْ جَاءَ مَعَهُ الْمَلائِكَةُ مُقْتَرِنِينَ﴾ [٥٣].

قوله: (أَسَاوِرَةٌ)[1]: جمع: أَسوار؛ كـ (إعصار، وأعاصير)، فالأصل: أساوير، وأساورة؛ لتعويض التاء من الياء؛ كما قالوا: زنادقة في زناديق.

---

(١) كلهم قرأ: (أساورة) إلا عاصمًا في رواية حفص، فإنه قرأ: (أسورة).

قال أبو زيد: قالوا: رجل إسْوَارٌ من قوم أساورة، وهو إسوار المرأة، وسوار المرأة وأسورة لجماعتها، قال: وهما قلبان يكونان في يديها.

قال أبو علي: فرواية حفص: أسورة هو جمع سوار، جمعه على أسورة، مثل: سقاء وأسقية، وإزار وآزرة، وخوان وأخونة.

ومن قرأ: (أساورة) جعله جمع إسوار الذي ذكره أبو زيد، وقال في الجمع: أساورة، فألحق الهاء في الجمع على أنها الهاء عوض من الياء التي ينبغي أن تلحق في جمع إسوار على حد: إعصار وأعاصير فإن

قوله: ﴿سَلَفًا﴾ [٥٦]: جمع (سالف)؛ كـ (خدم) في (خادم).

قوله: ﴿جَدَلًا﴾ [٥٨]: مفعول له.

قوله: ﴿لَجَعَلْنَا منكُمْ﴾ [٦٠]؛ أي: بدلكم.

قوله: ﴿وَإِنَّهُ لَعِلْمٌ﴾ [٦١]: الضمير لـ "عيسى" عليه السَّلام.

﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إلا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً وَهُمْ لا يَشْعُرُونَ﴾ [٦٦].

قوله: ﴿أَنْ تَأْتِيَهُمْ﴾: بدل من "السَّاعَةَ" بدل اشتمال.

﴿الأَخلاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إلا الْمُتَّقِينَ﴾ [٦٧].

قوله: ﴿يَوْمَئِذٍ﴾: متعلق بـ "الأَخلاءُ"؛ أي: في الدنيا.

قوله: ﴿تُحْبَرُونَ﴾ [٧٠]: حال؛ أي: مسرورين مكرمين.

قوله: ﴿لا يُفَتَّرُ عَنْهُمْ﴾ [٧٥]: يجوز أن يكون خبرًا آخر.

قوله: ﴿وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌ﴾ [٨٤]: "فِي السَّمَاءِ": متعلقة بـ "إله"؛ أي: معبود في السماء، وفي الأرض.

قوله: ﴿عِلْمُ السَّاعَةِ﴾ [٨٥]: المصدر مضاف إلى المفعول.

قوله: ﴿وَقِيلِهِ﴾ [٨٨]: معطوف على "سِرَّهُمْ"

﴿فَاصْفَحْ عَنْهُمْ وَقُلْ سَلامٌ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ﴾ [٨٩].

قوله: ﴿وَقُلْ سَلامٌ﴾؛ أي: أمري سلام، أو لكم سلام.

=

شئت قلت: أساورة، وإن شئت قلت: أساوير. ويجوز في أساورة أن يكون جمع أسورة مثل: أسقية وأساق، ولحقت علامة التأنيث كما لحقت في قشعم وقشاعمة، فأما أساورة في جمع إسوار، فالهاء فيه على حد ما يلحق المعربات نحو: طيالسة، وزنادقة، وقد لحقت هذه الهاء المعربة نحو: صياقلة وقشعم وقشاعمة، والإسوار معرب وهو الفارس. [الحجة:٦/١٥٢]

إعراب سورة الدُّخَان[(١)] (مكية)

﴿حم ﴿١﴾ وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ ﴿٢﴾إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُبَارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنْذِرِينَ﴾

قوله: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ﴾[(٢)]: جواب القسم.

قوله: ﴿إِنَّا كُنَّا مُنْذِرِينَ﴾: مستأنف.

قوله: ﴿أَمْرًا﴾ [٥]: مصدر في موضع الحال.

قوله: ﴿رَحْمَةً﴾ [٦]: مفعول له؛ أي: إنا كُنَّا مرسلين جبريل بالوحي رحمة.

﴿فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ﴾ [١٠].

قوله: ﴿يَوْمَ تَأْتِي﴾: مفعول به لـ "ارْتَقِب"

﴿يَغْشَى النَّاسَ هَذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١١﴾ رَبَّنَا اكْشِفْ عَنَّا الْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ﴾

قوله: ﴿هَذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾.... إلى ﴿مُؤْمِنُونَ﴾: في محل نصب مفعول قول محذوف.

قوله: ﴿أَنَّى لَهُمُ الذِّكْرَى﴾ [١٣]: "أَنَّى": معمول للاستقرار الذي هو متعلق "لهم"

قوله: ﴿قَلِيلًا﴾ [١٥]: نعت لمصدر محذوف.

قوله: ﴿يَوْمَ نَبْطِشُ﴾ [١٦]؛ أي: ننتقم يوم نبطش.

قوله: ﴿أَنْ أَدُّوا﴾ [١٨]؛ أي: بأن أدوا.

قوله: ﴿أَنْ تَرْجُمُونِ﴾ [٢٠]؛ أي: من أن.

قوله: ﴿أَنَّ هَؤُلَاءِ﴾ [٢٢]؛ أي: بأن هؤلاء.

قوله: ﴿رَهْوًا﴾ [٢٤]: هو مصدر في موضع الحال.

قوله: ﴿كَمْ تَرَكُوا﴾ [٢٥]: "كم": مفعول "تركوا"

قوله: ﴿كَذَلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَا﴾ [٢٨]؛ أي: الأمر كذلك.

﴿وَلَقَدْ نَجَّيْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنَ الْعَذَابِ الْمُهِينِ ﴿٣٠﴾ مِنْ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ كَانَ عَالِيًا مِنَ الْمُسْرِفِينَ﴾

قوله: ﴿مِنْ فِرْعَوْنَ﴾: بدل من "العَذَاب المُهِين" قبله.

---

(١) قرئ على محمد بن جعفر بن حفص، عن يوسف بن موسى؛ عن مهدي بن ميمون قال: حدثنا عمران القصير، عن الحسن قال: من قرأ سورة (الدخان) ليلة الجمعة غفر له.

(٢) قال أبو جعفر: وقد ذكرنا عن العلماء أنها ليلة القدر؛ فأما البركة التي فيها فهي نزول القرآن، وقال أبو العالية: هي رحمة كلها لا يوافقها عبد مؤمن يعمل إحسانا إلا غفر له ما مضى من ذنوبه، وقال عكرمة: يكتب فيها الحاج حاج بيت الله جل وعز، فلا يغادر منهم أحد، ولا يزاد فيهم أحد، فقيل لها: مباركة لثبات الخير فيها ودوامه، والبركة في اللغة: الثبات والدوام.

قوله: ﴿عَلَى عِلْمٍ﴾ [٣٢]: حال..

قوله: ﴿بِالْحَقِّ﴾ [٣٩]: حال.

﴿يَوْمَ لا يُغْنِي مَوْلًى عَنْ مَوْلًى شَيْئًا وَلا هُمْ يُنْصَرُونَ﴾ [٤١].

قوله: ﴿يَوْمَ لا يُغْنِي مَوْلًى﴾: "يوم": ظرف، بدل من يوم الفصل.

قوله: ﴿شَيْئًا﴾: منصوب على المصدر؛ أي: شيئًا من الإغناء.

﴿إِلا مَنْ رَحِمَ اللَّهُ إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾.

قوله: ﴿إِلا مَنْ رَحِمَ اللَّهُ﴾ [٤٢]: يجوز الاتصال والانقطاع.

قوله: ﴿كَالْمُهْلِ﴾ [٤٥]؛ أي: هو كالمهل.

قوله: ﴿كَغَلْيِ الْحَمِيمِ﴾ [٤٦]: أي: غليًا كغلي.

﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ ﴿٥١﴾ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ﴾.

قوله: ﴿فِي مَقَامٍ﴾: هو موضع القيام.

قوله: ﴿فِي جَنَّاتٍ﴾: بدل من "مقام"

قوله: ﴿كَذَلِكَ﴾ [٥٤]؛ أي: الأمر كذلك.

قوله: ﴿إِلا الْمَوْتَةَ الأُولَى﴾ [٥٦]: قيل: منقطع. وقيل: متصل.

﴿فَضْلا مِنْ رَبِّكَ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ [٥٧].

قوله: ﴿فَضْلا مِنْ رَبِّكَ﴾: مفعول له؛ أي: فعل ذلك فضلا.

إعراب سورة الجاثية (مكية)

﴿وَفِي خَلْقِكُمْ وَمَا يَبُثُّ مِنْ دَابَّةٍ آيَاتٌ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾[1] [٤].

قوله: ﴿وَمَا يَبُثُّ مِنْ دَابَّةٍ﴾: محله الجر عطف على "خَلْقِكُمْ"

قوله: ﴿آيَاتٌ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾: "آياتٌ": مبتدأ، وما قبله خبره.

وليست "آيات" معطوفة على "آيات" الأولى؛ لما فيه من العطف على عاملين.

قوله: ﴿بِالْحَقِّ﴾ [٦]: حال.

قوله: ﴿شَيْئًا﴾ [٩]: يجوز أن يكون منصوبًا على المصدر؛ أي: شيئًا من الإغناء.

﴿قُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ لِيَجْزِيَ قَوْمًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ [١٤].

قوله: ﴿قُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا﴾: "يغفروا": مجزوم على المعنى؛ أي: قل لهم: اغفروا يغفروا.

قوله: ﴿لِيَجْزِيَ﴾؛ أي: يغفروا؛ ليجزيَ.

قوله: ﴿بَغْيًا﴾ [١٧]: مفعول له.

﴿أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَى عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَى سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَى بَصَرِهِ غِشَاوَةً فَمَنْ يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدِ اللَّهِ أَفَلا تَذَكَّرُونَ﴾ [٢٣].

قوله: ﴿عَلَى عِلْمٍ﴾: حال.

قوله: ﴿مِنْ بَعْدِ اللَّهِ﴾؛ أي: من بعد إضلال الله.

قوله: ﴿مَا كَانَ حُجَّتَهُمْ إِلا أَنْ قَالُوا﴾ [٢٥]: "أن قالوا": اسم كان.

قوله: ﴿وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يَوْمَئِذٍ يَخْسَرُ الْمُبْطِلُونَ﴾ [٢٧]: "يوم": ظرف لقوله: "يخسر"، و"يومئذ" بدل منه.

قوله: ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [٣١]: جواب "أما" محذوف؛ أي: فيقال لهم.

---

(١) هذه قراءة المدنيين، وأبي عمرو، وكذا التي بعدها، وقرأ الأعمش، وحمزة، والكسائي: "آياتِ" مخفوضة في موضع نصب، وكذا التي بعدها، واحتج الكسائي لهذه القراءة بأنه في حرف أبي: "لآياتٍ" فيهن كلهن باللام، فاستدل بهذا على أنه معطوف على ما قبله.

﴿وَإِذَا قِيلَ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَالسَّاعَةُ لا رَيْبَ فِيهَا قُلْتُمْ مَا نَدْرِي مَا السَّاعَةُ إِنْ نَظُنُّ إِلا ظَنًّا وَمَا نَحْنُ بِمُسْتَيْقِنِينَ﴾ [٣٢].

قوله: ﴿مَا السَّاعَةُ﴾: مبتدأ وخبر، في محل المفعولين، وعلق الفعل بالاستفهام.

قوله: ﴿إِنْ نَظُنُّ إِلا ظَنًّا﴾: تقديره: إن نحن إلا نظن ظنًّا.

إعراب سورة الأحقاف (مكية)

﴿حم ﴿١﴾ تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ﴿٢﴾ مَا خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلا بِالْحَقِّ وَأَجَلٍ مُسَمًّى وَالَّذِينَ كَفَرُوا عَمَّا أُنْذِرُوا مُعْرِضُونَ﴾

قوله: ﴿بِالْحَقِّ﴾: متعلق بـــ "خَلَقْنَا".

﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَرُونِي مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِي السَّمَوَاتِ ائْتُونِي بِكِتَابٍ مِنْ قَبْلِ هَذَا أَوْ أَثَارَةٍ مِنْ عِلْمٍ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾(١) [٤].

---

(١) قال الفراء: وفي قراءة عبدالله: " قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَّن تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ يعني بالنون، (أريتم) لغة معروفة للعرب كثيرة، و(أرأيتم) الأصل، وعلى لغة ثالثة أن يخفف الهمزة التي بعد الراء، فتجعل بين بين؛ ومن قرأ (ما تدعون) جاء به على بابه لأنه للأصنام؛ ومن قرأ: من "؛ فلأنهم قد عبدوها، فأنزلوها منزلة ما يعقل.

وعلى هذا أجمعت القراء على أن قرءوا: " خَلَقُوا مِنَ الأَرْضِ أَمْ لَهُمْ " ولم يقرءوا: (خلقن، ولا خلقت، ولا لهن، ولا لها)؛ " ائتوني بكتاب من قبل هذا أو أثارة من علم " وقرأ أبو عبد الرحمن السلمي: " أو أَثَرَة "، وحكى الفراء لغة ثالثة: وهي (أَثْرَة) بفتح الهمزة، وحكى الكسائي لغة رابعة: وهي (أو أُثْرَةٍ) بضم الهمزة، والمعنى في اللغات الثلاث عند الفراء واحد، والمعنى عنده: بقية من علم، ويجوز أن يكون المعنى عنده: شيئا مأثورا من كتب الأولين؛ فـــ(أثارة) عنده مصدر، كالسماحة والشجاعة، و(أثرة) عنده بمعنى: (أثر)، كقولهم: (قَتَرة، وقَتَر)، وأَثْرَةٌ كخَطْفَة؛ فأما الكسائي فإنه قال: (أثارة، وأُثْرَة، وأَثَرَة) كل ذلك تقول العرب.

والمعنى فيهن كلهن عنده معنى واحد، بمعنى: الشيء المأثور؛ قال أبو جعفر: ومعنى (الشيء المأثور): المتحدث به؛ ومما صح سنده عن النبي صلى الله عليه وسلم: " أنه سمع عمر وهو يقول: وأبي، فقال: إن الله جل وعز ينهاكم أن تحلفوا بآبائكم، فمن كان حالفا فليحلف بالله جل وعز، أو ليسكت "، قال عمر: فما حلفت بها بعد ذاكرا ولا آثرا، وفي بعض الحديث: من حلف بغير الله جل وعز فقد أشرك"، وفي آخر: " فقد كفر "؛ فقوله: (ذاكرا) معناه: متكلما بها وقائلا بها، كما يقال: ذكرت لفلان كذا؛ ومعنى (ولا آثرا): ولا مخبرا بها عن غيري أنه حلف بها.

ومن هذا حديث مأثور، يقال: أثر الحديث يأثُرُهُ، وأثر يفعل ذلك، وآثَر فلان فلانا، إذا فضله، وأثار التراب يُثِرُهُ، ووثُرَ الشيء ويَوثُر إذا صار وطيئا، ومنه قيل: ميثرة، انقلبت الواو فيها ياء.

وفي معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم: من حلف بغير الله جل وعز فقد أشرك "، أقوال أصحها أن المعنى: فقد أشرك في تعظيم الله جل وعز غير الله؛ لأنه إنما يحلف الإنسان بما يعظمه أكبر العظمة، وهذا لا ينبغي أن يكون إلا لله جل وعز؛ وفي قوله صلى الله عليه وسلم: " فقد كفر "، أقوال:

فمن أصحها أن الكفر هو: التغطية، والمعنى: فقد غطى وستر ما يجب أن يظهر من تعظيم الله جل وعز.

قوله: ﴿أَوْ أَثَارَةٍ﴾: معطوف على "كتاب"

قوله: ﴿أَمْ يَقُولُونَ﴾ [٨]: هي المنقطعة.

قوله: ﴿مَا كُنتُ بِدْعًا﴾ [٩]؛ أي: ذا بدع.

قوله: ﴿وَإِذْ لَمْ يَهْتَدُوا بِهِ﴾ [١١]: العامل في "إذ" محذوف؛ أي: وإذ لم يهتدوا قالوا ذلك.

﴿وَمِنْ قَبْلِهِ كِتَابُ مُوسَى إِمَامًا وَرَحْمَةً وَهَذَا كِتَابٌ مُصَدِّقٌ لِسَانًا عَرَبِيًّا لِيُنْذِرَ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَبُشْرَى لِلْمُحْسِنِينَ﴾ [١٢].

قوله: ﴿إِمَامًا وَرَحْمَةً﴾: حالان.

قوله: ﴿لِسَانًا﴾: حال من "الكتاب "

قوله: ﴿لِيُنْذِرَ﴾؛ أي: أنزلنا لينذر.

قوله: ﴿وَبُشْرَى﴾: معطوف على محل "لينذر"

قوله: ﴿جَزَاءً﴾ [١٤]؛ أي: يجزون جزاء.

﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا حَتَّى إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ [١٥].

قوله: ﴿إِحْسَانًا﴾(١): مفعول ثانٍ لـــ "وَصَّيْنَا"

قوله: ﴿كُرْهًا﴾: حال؛ أي: كارهة.

قوله: ﴿وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ﴾؛ أي: ومدة حمله.

قوله: ﴿وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي﴾: المفعول محذوف؛ أي: أصلح لي أموري.

﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ نَتَقَبَّلُ عَنْهُمْ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَنَتَجَاوَزُ عَنْ سَيِّئَاتِهِمْ فِي أَصْحَابِ الْجَنَّةِ وَعْدَ الصِّدْقِ الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ﴾ [١٦].

قوله: ﴿فِي أَصْحَابِ الْجَنَّةِ﴾: في عداد.

---

(١) "وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا " هذه قراءة المدنيين، والبصريين، وكذا في مصاحفهم، وقرأ حمزة، والكسائي: "إحسانا "، وروي عن عيسى بن عمر أنه قرأ: حَسَنا بفتح الحاء والسين، فأما (حسنى) بغير تنوين، فلا يجوز في العربية؛ لأن مثل هذا لا تنطق به العرب إلا بالألف واللام كالفضلى والأفضل، والحسنى والأحسن، و(إحسان) مصدر (أحسن)، و(حسنا) بمعناه، و(حسن) على إقامة النعت مقام المنعوت؛ أي: فعلا حسنا. [إعراب القرآن للنحاس: ١٠٩/٤]

قوله: ﴿وَعْدَ الصِّدْقِ﴾: العامل محذوف؛ أي: وعدهم الله ذلك.

﴿وَالَّذِي قَالَ لِوَالِدَيْهِ أُفٍّ لَكُمَا أَتَعِدَانِنِي أَنْ أُخْرَجَ وَقَدْ خَلَتِ الْقُرُونُ مِنْ قَبْلِي وَهُمَا يَسْتَغِيثَانِ اللَّهَ وَيْلَكَ آمِنْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَيَقُولُ مَا هَذَا إِلا أَسَاطِيرُ الأَوَّلِينَ﴾ [١٧].

قوله: ﴿وَالَّذِي قَالَ لِوَالِدَيْهِ﴾: خبره ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ﴾ [١٨].

قوله: ﴿وَهُمَا يَسْتَغِيثَانِ اللَّهَ﴾؛ أي: بالله، فحذف الجار فوصل الفعل.

قوله: ﴿وَيْلَكَ﴾: انتصابه على المصدر، وهو مصدر لا فعل له.

﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْجِنِّ وَالإِنْسِ إِنَّهُمْ كَانُوا خَاسِرِينَ﴾ [١٨].

قوله: ﴿فِي أُمَمٍ﴾؛ أي: في عداد أمم، و"مِنَ الجنّ والإنسِ" بدل منهم.

قوله: ﴿وَيَوْمَ يُعْرَضُ﴾ [٢٠]؛ أي: اذكر.

﴿وَاذْكُرْ أَخَا عَادٍ إِذْ أَنْذَرَ قَوْمَهُ بِالأَحْقَافِ وَقَدْ خَلَتِ النُّذُرُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ أَلا تَعْبُدُوا إِلا اللَّهَ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾ [٢١].

قوله: ﴿إِذْ أَنْذَرَ﴾: "إذ": بدل من "أخا" بدل اشتمال.

قوله: ﴿وَقَدْ خَلَتِ النُّذُرُ﴾: "النذر": جمع نذير، بمعنى: منذر.

﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُسْتَقْبِلَ أَوْدِيَتِهِمْ قَالُوا هَذَا عَارِضٌ مُمْطِرُنَا بَلْ هُوَ مَا اسْتَعْجَلْتُمْ بِهِ رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [٢٤].

قوله: ﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُسْتَقْبِلَ أَوْدِيَتِهِمْ﴾: الإضافة منفصلة، وكذا "مُمْطِرُنَا"

قوله: ﴿رِيحٌ﴾؛ أي: هو ريح.

قوله: ﴿كَذَلِكَ﴾ [٢٥]؛ أي: جزاء مثل ذلك الجزاء.

﴿وَلَقَدْ مَكَّنَّاهُمْ فِيمَا إِنْ مَكَّنَّاكُمْ فِيهِ وَجَعَلْنَا لَهُمْ سَمْعًا وَأَبْصَارًا وَأَفْئِدَةً فَمَا أَغْنَى عَنْهُمْ سَمْعُهُمْ وَلا أَبْصَارُهُمْ وَلا أَفْئِدَتُهُمْ مِنْ شَيْءٍ إِذْ كَانُوا يَجْحَدُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ﴾ [٢٦].

قوله: ﴿وَلَقَدْ مَكَّنَّاهُمْ فِيمَا إِنْ مَكَّنَّاكُمْ﴾: "ما" موصولة، و"إن" نافية.

قوله: ﴿إِذْ كَانُوا يَجْحَدُونَ﴾: ظرف لقوله: "ما أَغْنَى عَنْهُم"

﴿فَلَوْلا نَصَرَهُمُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ قُرْبَانًا آلِهَةً بَلْ ضَلُّوا عَنْهُمْ وَذَلِكَ إِفْكُهُمْ وَمَا كَانُوا يَفْتَرُونَ﴾ [٢٨].

قوله: ﴿قُرْبَانًا آلِهَةً﴾: "قربانًا": مصدر كـ (الكفران)، مفعول به، وأحد المفعولين محذوف، وهو العائد الذي في "الذين والمفعول الثاني "آلهة".

قوله: ﴿وَذَلِكَ إِفْكُهُمْ﴾؛ أي: دعواهم أن آلهتهم تقربهم.

قوله: ﴿وَمَا كَانُوا يَفْتَرُونَ﴾: "ما": مصدرية معطوفة على "إفكهم"

قوله: ﴿وَإِذْ صَرَفْنَا﴾ [٢٩]: معطوف على قوله: ﴿وَاذْكُرْ أَخَا عَادٍ﴾ [٢١].

﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ وَلَمْ يَعْيَ بِخَلْقِهِنَّ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَى بَلَى إِنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [٣٣].

قوله: ﴿وَلَمْ يَعْيَ﴾: معطوف على قوله "خَلَقَ"، وجاز ذلك؛ لأنه ماضٍ في المعنى.

قوله: ﴿بِقَادِرٍ﴾: دخلت الباء في خبر "أن" وجيء بها هنا؛ لدخول النفي في الأول.

قوله: ﴿وَيَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [٣٤]؛ أي: اذكر يوم يعرض.

﴿فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ وَلا تَسْتَعْجِلْ لَهُمْ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوا إِلا سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ بَلاغٌ فَهَلْ يُهْلَكُ إِلا الْقَوْمُ الْفَاسِقُونَ﴾ [٣٥].

قوله: ﴿بَلاغٌ﴾؛ أي: هذا بلاغ؛ أي: الذي وعظتموه كافٍ في الوعظ.

إعراب سورة مُحَمَّد

صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وسلم (مدنية)

﴿ذَلِكَ بِأَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا اتَّبَعُوا الْبَاطِلَ وَأَنَّ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّبَعُوا الْحَقَّ مِنْ رَبِّهِمْ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ لِلنَّاسِ أَمْثَالَهُمْ﴾(١) [٣].

قوله: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾: "ذَلِكَ" مبتدأ، "بأن" الخبر، "ذلك"؛ أي: إبطال أعمال أحد الفريقين.

---

(١) قال أبو جعفر: (الذين) في موضع رفع بالابتداء، وهو اسم ناقص، (كفروا) من صلته (وصدوا) معطوف عليه، " وصدوا بزيادة ألف بعد الواو، وللنحويين في ذلك ثلاثة أقوال:

فمذهب الخليل رحمه الله: أن هذه الألف زيدت في الخط فرقا بين واو الإضمار والواو الأصلية، نحو: (لو)، فاختيرت الألف؛ لأنها عند آخر مخرج الواو.

وقال الأخفش: لو كتب بغير ألف لقرئ: (كَفرَ وصدَّ) ففرق بين هذه الواو وبين واو العطف.

وقال أحمد بن يحيى: كتب بألف؛ ليفرق بين-المضمر المتصل والمنفصل، فيُكتَبُ: (صدّوهم عن المسجد الحرام) بغير ألف، ويكتب: (صدوا هم) بألف، كما تقول: قاموا هم.

قال أبو جعفر: فهذه ثلاثة أقوال أصحها: القول الأول؛ لأن قول الأخفش يعارض بأنه قد يقال: (كَفَرَ، وأَفْعَلَ) فيقع الإشكال أيضا، وقول أحمد بن يحيى في الفرق إنما جعله بين المضمرين، وليس يقع في (قاموا) مضمر منصوب، فيجب على قوله أن يكتبه بغير ألف، وهو لا يفعل هذا ولا أحد غيره؛ ومذهب الخليل رحمه الله مذهب صحيح، وهذا في واو الجمع خاصة، فأما التي في الواحد؛ نحو قولك: هو يرجو، فبغير ألف؛ لأنها ليست واو الإضمار، وهي لام الفعل بمنزلة الواو من (لو)، فكتابتها بالألف خطأ، وإن كان بعض المتأخرين قد ذكر ذلك بغير تحصيل، ورأيت أبا إسحاق قد ذكره بالنقصان في النحو، وذكر أنه خاطبه فيه، ومن العرب من يقول: اللذون، فيجعله جمعا مسلما؛ فأما ما رواه مجاهد، عن ابن عباس في قوله جل وعز: " الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله " أنهم كفار أهل مكة، فجعل الآية فيهم خصوصا، والظاهر يدل على العموم، فيجوز أن تكون نزلت في قوم بأعيانهم، ثم صارت عامة لكل من فعل فعلهم، وكذا: وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ "؛ فقول ابن عباس: أن هذا نزل في الأنصار خاصة، وهو بمنزلة ما تقدم، (والذين) في موضع رفع بالابتداء، والخبر: كفر عنهم سيئاتهم وأصلح بالهم قال مجاهد، عن ابن عباس: أي: أمرهم، وروى الضحاك عنه: أي: شأنهم؛ قال أبو جعفر: و(البال) في اللغة يعبر عنه بـــ(الأمر، والشأن، والحال)، قال محمد بن يزيد: وقد يكون لـــ(البال) موضع آخر يكون بمعنى: القلب، يقال: ما يخطر هذا على بالي؛ أي: على قلبي.

قوله: ﴿كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ﴾؛ أي: مثل ذلك الضرب يضرب الله.

﴿فَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ حَتَّى إِذَا أَثْخَنْتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَثَاقَ فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا ذَلِكَ وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَانْتَصَرَ مِنْهُمْ وَلَكِنْ لِيَبْلُوَ بَعْضَكُمْ بِبَعْضٍ وَالَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَنْ يُضِلَّ أَعْمَالَهُمْ﴾ [٤].

قوله: ﴿فَضَرْبَ الرِّقَابِ﴾: "ضرب": معمول اضربوا بعد فاء الجواب، وهو العامل في "إذا"، لا المصدر؛ لأنه مؤكد.

قوله: ﴿فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً﴾؛ أي: إما تمنوا مَنا، وإما تفادوا فداء.

قوله: ﴿حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا﴾: قيل: "حتى" موصولة بالقتل والأسر.

قوله: ﴿ذَلِكَ وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ﴾؛ أي: الحكم ذلك الذي أمرناك به.

﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا فَتَعْسًا لَهُمْ وَأَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ﴾ [٨].

قوله: ﴿فَتَعْسًا﴾: منصوب بفعل محذوف؛ أي: أتعسهم الله تعسًا.

قوله: ﴿وَأَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ﴾: "أَضَلَّ": معطوف على الفعل المحذوف.

قوله: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا﴾ [٩]؛ أي: ذلك التعس، والإضلال: بسبب أنهم كرهوا المنزل.

﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ دَمَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلِلْكَافِرِينَ أَمْثَالُهَا﴾ [١٠].

قوله: ﴿فَيَنْظُرُوا﴾: يجوز عطفه على "يسيروا"، ويجوز أن يكون منصوبًا على الجواب.

قوله: ﴿وَلِلْكَافِرِينَ أَمْثَالُهَا﴾: الضمير للعاقبة.

قوله: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا﴾ [١١]: الإشارة إلى النصر والتعس.

قوله: ﴿وَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ﴾ [١٣]؛ أي: من أهل قرية.

﴿أَفَمَنْ كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ كَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ﴾ [١٤].

قوله: ﴿أَفَمَنْ كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ﴾: "مَنْ": مبتدأ، و"زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ": هو خبر "مَنْ"؛ أي: ليس أحدهما كالآخر.

﴿مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنْهَارٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ مِنْ خَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ وَأَنْهَارٌ مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى وَلَهُمْ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَمَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ كَمَنْ هُوَ خَالِدٌ فِي النَّارِ وَسُقُوا مَاءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَاءَهُمْ﴾ [١٥].

قوله: ﴿مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ﴾: مبتدأ، وخبره: جنات فيها أنهار...

قوله: ﴿غَيْرِ آسِنٍ﴾؛ أي: غير متغير، يقال: (أسن الماء وأجن): إذا تغير.

قوله: ﴿لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ﴾: قيل: هي تأنيث "لذ" بمعنى: اللذيذ.

وقيل: هو مصدر، وصف به، والتقدير: ذات لذة، فحذف المضاف.

والجمهور على جرِّ " لذة" على الصفة للخمر؛ أي: من خمر لذيذة الطعم.

قوله: ﴿وَلَهُمْ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ﴾؛ أي: ولهم فيها المشتهى من كلِّ الثمرات.

قوله: ﴿كَمَنْ هُوَ خَالِدٌ﴾؛ أي: أفمن هو خالد في النعيم، كمن هو خالد في النَّار؟

﴿فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا فَأَنَّى لَهُمْ إِذَا جَاءَتْهُمْ ذِكْرَاهُمْ﴾ [١٨].

قوله: ﴿أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً﴾: بدل من "السَّاعة" بدل اشتمال.

قوله: ﴿فَأَنَّى لَهُمْ إِذَا جَاءَتْهُمْ ذِكْرَاهُمْ﴾: "ذِكْرَاهم": مبتدأ، و "أَنَّى لَهُمْ": الخبر، و "إذا": ظرف لمتعلق "أَنَّى لَهم"

﴿... يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ نَظَرَ الْمَغْشِيِّ عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ فَأَوْلَى لَهُمْ﴾ [٢٠].

قوله: ﴿نَظَرَ الْمَغْشِيِّ﴾؛ أي: نظرًا مثل نظر المغشي.

قوله: ﴿فَأَوْلَى لَهُمْ﴾: "أَوْلَى": مبتدأ، وهي كلمة تهديد، بمعنى: فويل لهم، ومؤنث أَوْلَى: أولاه.

﴿طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَعْرُوفٌ فَإِذَا عَزَمَ الأَمْرُ فَلَوْ صَدَقُوا اللَّهَ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ﴾ [٢١].

قوله: ﴿طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَعْرُوفٌ﴾: "طَاعَةٌ": مبتدأ، "أمثل من غيره": خبره.

قوله: ﴿فَإِذَا عَزَمَ الأَمْرُ فَلَوْ صَدَقُوا اللَّهَ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ﴾: جواب "لو" محذوف؛ أي: كذبوا ونكلوا.

﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ﴾ [٢٢].

قوله: ﴿أَنْ تُفْسِدُوا﴾: في محل نصب خبر "عَسَيْتُم" والشرط اعتراض بين الاسم والخبر.

قوله: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ﴾ [٢٣]: "أولئك": إشارة إلى المذكورين.

قوله: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا﴾ [٢٦]؛ أي: ذلك الإملاء.

قوله: ﴿فَكَيْفَ إِذَا تَوَفَّتْهُمُ الْمَلائِكَةُ﴾ [٢٧]: عامل الظرف محذوف؛ أي: فكيف يعملون، وما حيلتهم في ذلك الوقت.

قوله: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمُ اتَّبَعُوا مَا أَسْخَطَ اللَّهَ﴾ [٢٨]؛ أي: ذلك الضرب.

﴿فَلا تَهِنُوا وَتَدْعُوا إِلَى السَّلْمِ وَأَنْتُمُ الأَعْلَوْنَ وَاللَّهُ مَعَكُمْ وَلَنْ يَتِرَكُمْ أَعْمَالَكُمْ﴾ [٣٥].

قوله: ﴿وَأَنْتُمُ الأَعْلَوْنَ﴾: يجوز أن تكون واو الحال، وواو الاستئناف.

قوله: ﴿وَلَنْ يَتِرَكُمْ أَعْمَالَكُمْ﴾: هو من وتره حقه: إذا نقصه.

﴿إِنْ يَسْأَلْكُمُوهَا فَيُحْفِكُمْ تَبْخَلُوا وَيُخْرِجْ أَضْغَانَكُمْ﴾ [٣٧].

قوله: ﴿فَيُحْفِكُمْ تَبْخَلُوا﴾: "تَبخلوا": جواب الشرط، و"يُخرج" عطف عليه.

و(الإحفاء): المبالغة في كلِّ شيء، يُقال: (أحفى في المسألة): بالغ فيها، ومنه: (أحْفَى شاربه): استأصله.

إعراب سورة الفتح (مدنية)

﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ﴿١﴾ لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيَكَ صِرَاطًا مُّسْتَقِيمًا﴾(١)

قوله: ﴿لِيَغْفِرَ﴾: هذه لام كي، وهي متعلقة بـــ "فتحنا"

وقيل: اللام لام القسم، والأصل: ليغفر، فلما حُذفت النون كُسرت اللام، وذلك من التعسف.

قوله: ﴿لِيُدْخِلَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [٥]: اللام متعلقة بـــ "يَزْدَادُوا"

قوله: ﴿لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ﴾ [٩]: متعلقة بالإرسال.

قوله: ﴿يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾ [١٠]: مستأنف.

قوله: ﴿بُورًا﴾ [١٢]: قيل: هو جمع بائر.

﴿سَيَقُولُ الْمُخَلَّفُونَ إِذَا انْطَلَقْتُمْ إِلَى مَغَانِمَ لِتَأْخُذُوهَا ذَرُونَا نَتَّبِعْكُمْ يُرِيدُونَ أَنْ يُبَدِّلُوا كَلَامَ اللَّهِ قُلْ لَنْ تَتَّبِعُونَا كَذَلِكُمْ قَالَ اللَّهُ مِنْ قَبْلُ فَسَيَقُولُونَ بَلْ تَحْسُدُونَنَا بَلْ كَانُوا لَا يَفْقَهُونَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [١٥].

قوله: ﴿يُرِيدُونَ أَنْ يُبَدِّلُوا﴾: مستأنف.

قوله: ﴿إِلَّا قَلِيلًا﴾؛ أي: إلا علمًا قليلا.

---

(١) الأصل: (إننا)، حذفت النون؛ لاجتماع النونات، والنون والألف في (إنا) في موضع نصب، وفي (فتحنا) في موضع رفع، وعلامات المضمر تتفق كثيرا إذا كانت متصلة، و(الفتح) هاهنا: فتح الحديبية، وقد توهم قوم أنه: فتح مكة ممن لا علم لهم بالآثار، وقد صح عن ابن عباس، والبراء، وسهل بن حنيف أنهم قالوا: هو فتح الحديبية، وهو صحيح عن أنس بن مالك؛ كما قرئ على أحمد بن شعيب، عن عمرو بن علي قال: حدثنا يحيى قال: حدثنا شعبة قال: حدثنا قتادة، عن أنس بن مالك: " إنا فتحنا لك فتحا مبينا " قال: الحديبية، وصح عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال عند منصرفه من الحديبية: " لقد أنزلت علي آية هي أحب إلي من الدنيا وما فيها، ثم تلا: " إنا فتحنا لك فتحا مبينا " " الآية، فإن قيل: لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم يحب الدنيا، فكيف قال في هذا الفضل العظيم الخطير: " أحب إلي من الدنيا "؟ وإنما تقول العرب: هذا في الشيء الجليل، فيقولون: هو أسخى من حاتم طيئ، والدنيا لا مقدار لها، وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم حين مر بشاة ميتة: " والله للدنيا أهون على الله جل وعز من هذه على أهلها "، ففي ذلك غير جواب:

منها أن المعنى: لقد أنزلت علي آية هي أحب إلي من الدنيا وما فيها لو كانت لي، فأنفقتها في سبيل الله جل وعز.

وقيل: خوطبوا بما يعرفون، (فتحا) مصدر، (مبينا) من نعته.

﴿قُلْ لِلْمُخَلَّفِينَ مِنَ الأَعْرَابِ سَتُدْعَوْنَ إِلَى قَوْمٍ أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ تُقَاتِلُونَهُمْ أَوْ يُسْلِمُونَ فَإِنْ تُطِيعُوا يُؤْتِكُمُ اللَّهُ أَجْرًا حَسَنًا﴾ [١٦].

قوله: ﴿أَوْ يُسْلِمُونَ﴾: معطوف على "تُقَاتِلُونَهُمْ" على تقدير أحد الأمرين، وقيل: مستأنف.

﴿فَأَنزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا ﴿١٨﴾ وَمَغَانِمَ كَثِيرَةً يَأْخُذُونَهَا وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾

قوله: ﴿وَمَغَانِمَ كَثِيرَةً﴾: عطف على "وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا"

﴿وَعَدَكُمُ اللَّهُ مَغَانِمَ كَثِيرَةً تَأْخُذُونَهَا فَعَجَّلَ لَكُمْ هَذِهِ وَكَفَّ أَيْدِيَ النَّاسِ عَنْكُمْ وَلِتَكُونَ آيَةً لِلْمُؤْمِنِينَ وَيَهْدِيَكُمْ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا﴾ [٢٠].

قوله: ﴿وَعَدَكُمُ اللَّهُ مَغَانِمَ﴾؛ أي: أخذ مغانم.

قوله: ﴿وَلِتَكُونَ﴾: معطوف على محذوف؛ أي: فعجَّل لكم هذه الغنيمة، وكف بأس الأعداء؛ لتنتفعوا بها، ولتكون.

قوله: ﴿وَأُخْرَى﴾ [٢١]؛ أي: ووعدكم الله أخرى.

قوله: ﴿سُنَّةَ اللَّهِ﴾ [٢٣]؛ أي: سنَّ الله نصر رسله سُنَّة.

﴿هُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَالْهَدْيَ مَعْكُوفًا أَنْ يَبْلُغَ مَحِلَّهُ وَلَوْلا رِجَالٌ مُؤْمِنُونَ وَنِسَاءٌ مُؤْمِنَاتٌ لَمْ تَعْلَمُوهُمْ أَنْ تَطَئُوهُمْ فَتُصِيبَكُمْ مِنْهُمْ مَعَرَّةٌ بِغَيْرِ عِلْمٍ لِيُدْخِلَ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ﴾ [٢٥].

قوله: ﴿وَالْهَدْيَ﴾؛ أي: صدُّوكم وصدُّوا الهدي.

قوله: ﴿أَنْ تَطَئُوهُمْ﴾: بدل من الرِّجال والنِّساء بدل اشتمال.

قوله: ﴿فَتُصِيبَكُمْ﴾: عطف على "أَنْ تَطئوهُم"

قوله: ﴿لِيُدْخِلَ اللَّهُ﴾؛ أي: فعل ما فعل ليدخل.

﴿إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَى﴾ [٢٦].

قوله: ﴿إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾: ظرف لـ "عَذَّبنا"

قوله: ﴿وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَى﴾؛ أي: ألزمهم الثَّبات على كلمة التقوى.

﴿لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لا تَخَافُونَ﴾ [٢٧].

قوله: ﴿رَسُولَهُ الرُّؤْيَا﴾: مفعولا صدق.

قوله: ﴿بِالْحَقِّ﴾: حال من الرؤيا.

﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾ [٢٩].

قوله: ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ﴾؛ أي: هو محمد رسول الله.

قوله: ﴿تَرَاهُمْ﴾: مستأنف.

قوله: ﴿مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ﴾: حال.

قوله: ﴿ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ﴾: مبتدأ وخبر، و"فِي التَّوْرَاةِ": صفة للمثل.

قوله: ﴿وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ﴾: مثل الأول. و(شطء الزرع): فراخه، والجمع: أشطاء.

قوله: ﴿فَآزَرَهُ﴾: وزنه (أفعل)، ومعناه: قواه، وأعانه، وشدَّ أزره.

قوله: ﴿فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ﴾؛ أي: فقام على قصبه وأصوله، و"السوق": جمع ساق، وهو أصله الذي يقوم عليه.

قوله: ﴿لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ﴾؛ أي: فعل الله ذلك بمحمد صلى الله عليه وسلم وأصحابه، وهو أن قواهم وكثرهم؛ ليغيظ بهم الكفّار.

قوله: ﴿مِنْهُمْ﴾: لبيان الجنس.

إعراب سورة الحُجُرَات (مدنية)

﴿أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [١].

قوله: ﴿لا تُقَدِّمُوا﴾[1]: المفعول محذوف؛ أي: ما لا يصلح.

﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَنْ تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنْتُمْ لا تَشْعُرُونَ﴾ [٢].

قوله: ﴿كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ﴾؛ أي: جهرًا مثل جهر بعضكم.

قوله: ﴿أَنْ تَحْبَطَ﴾؛ أي: كراهة أن تحبط.

﴿إِنَّ الَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ أُولَئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَى لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ﴾ [٣].

قوله: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ﴾: هذه الجملة خبر "إن"، وكذا الجملة بعدها.

---

(١) جزم بالنهي، وبعض النحويين يقول: جزم بـ(لا) لشبهها بـ(لم)، وبعضهم يقول: لقوتها في قلب الفعل إلى المستقبل لا غير؛ وروي في نزول هذه الآية أقوال:

فمن أصحها سندا وأبينها: ما حدثناه علي بن الحسين، عن الحسن بن محمد قال: حدثنا حجاج، عن ابن جريج قال: أخبرني ابن أبي مليكة: أن عبدالله بن الزبير أخبرهم: أنه قدم ركب من بني تميم على النبي صلى الله عليه وسلم، فقال أبو بكر رضي الله عنه: أَمِّر القعقاع بن معبد، وقال عمر رضي الله عنه، بل أَمِّر الأقرع بن حابس؛ فقال أبو بكر: ما أردت إليَّ أو إلى خلافي؟ فقال: ما أردت خلافك، فتماريا؛ حتى ارتفعت أصواتهما فنزل في ذلك، " يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ "

قال الحسن: وحدثنا يزيد بن هارون قال: أخبرنا سفيان بن حسين، عن الحسن: " يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ " قال: لا تذبحوا قبل الإمام؛ وروى الضحاك، عن ابن عباس: " لا تقدموا بين يدي الله ورسوله " قال: هذا في القتال والشرائع، لا تقضوا حتى يأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ قال أبو جعفر: وهذه الأقوال ليست بمتناقضة، بل بعضها يشد بعضا؛ لأن هذه الأشياء إذا كانت ونزلت الآية، تأولها القوم على ظاهرها، في كراهة تقديم القول بين يدي الرسول صلى الله عليه وسلم من قبل أن يتشاوروا، وتأولها قوم على منع الذبح قبل الإمام، ودل على هذا: أن فعل الطاعات قبل وقتها لا يجوز، كتقديم الصلاة ولا الزكاة؛ وقراءة ابن عباس والضحاك: " لا تَقدموا "، وزعم الفراء أن المعنى فيهما واحد؛ قال أبو جعفر: وإن كان المعنى وحدا على التساهل، فثَمَّ فرق بينهما من اللغة: قدمت يتعدى، فتقديره: لا تقدموا القول، والفعل بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ وتقدموا ليس كذا؛ لأن تقديره: لا تقدموا بالقول والفعل.

قوله: ﴿مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ﴾ [٤]: جمع حُجرة، وهي (فعلة) بمعنى مفعولة؛ كـ(الغرفة): وهي المكان، يتحجره الإنسان.

قوله: ﴿لَوْ يُطِيعُكُمْ﴾ [٧]: مستأنف.

قوله: ﴿فَضْلاً مِنَ اللَّهِ﴾ [٨]: مفعولا له؛ أي: حبَّبَ إليكم الإيمان، كره الكفر؛ فضلا.

قوله: ﴿بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ﴾ [١٠]: الجمهور على التثنية، والمراد الجمع.

قوله: ﴿فَكَرِهْتُمُوهُ﴾ [١٢]: عطف على محذوف؛ أي: بل عافته نفوسكم فكرهتموه.

﴿يَأَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ [١٣].

قوله: ﴿وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا﴾: "شعوبًا": مفعول ثانٍ، و(الشعوب): تتشعب منه القبائل: واحدها: شَعْب.

قوله: ﴿لِتَعَارَفُوا﴾: متعلق بالجعل.

قوله: (لا يَأْلِتْكُمْ) [1] [١٤]: هو من: (ألته، يألته، ألتًا): إذا نقصه.

﴿يَمُنُّون عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا قُلْ لا تَمُنُّوا عَلَيَّ إِسْلامَكُمْ بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَاكُمْ لِلإِيمَانِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ [١٧].

قوله: ﴿أَنْ أَسْلَمُوا﴾؛ أي بأن أسلموا.

قوله: ﴿أَنْ هَدَاكُمْ﴾؛ أي: بأن هداكُمْ.

---

(١) قرأ أبو عمرو وحده: (لا يألتكم) مهموز، وقرأ الباقون: (لا يلتكم).

قال أبو زيد: ألته السلطان حقه يألته ألتًا مثل: ضربه يضربه ضربًا: إذا نقصه، قال: وقوم يقولون: لات يليت ليتًا، وقال: لت الرجل أليته ليتًا، إذا عميت عليه الخبر فأخبرته بغير ما سألك عنه.

وقال أبو عبيدة: " لا يألتكم من أعمالكم شيئًا " لا ينقصكم، من ألت يألت، وقوم يقولون: لات يليت. قال: وقوم يقولون: ألاتني عن حقي، وألاتني عن حاجتي، إذا صرفه عنها.

وقال التَّوزيُّ: بعضهم يقول في النقصان: آلت يولت إيلاتًا.

حجَّة أبي عمرو في قراءته: " لا يألتكم "، " وما ألتناهم "، فألتناهم مضارعه يألتكُمْ.

ومن قرأ: " لا يلتكم جعله من لات يليت، وقد حكاه أبو عبيدة وأبو زيد جميعًا.

وحجَّة من قال: " لا يلتكم " أنهم زعموا أنه ليس في الكتاب ألف ولو كانت منه. كتبت بالألف كما يكتب في: يأمر، ويأبق، ونحوه في المعنى، وإنما توفون أجوركم يوم القيامة " وقوله: فلا تظلم نفس شيئًا ". [الحجة:٦/٢١٢]

إعراب سورة ق (مكية)

﴿ق وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ ﴿١﴾ بَلْ عَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ فَقَالَ الْكَافِرُونَ هَذَا شَيْءٌ عَجِيبٌ﴾(١)

قوله: ﴿بَلْ عَجِبُوا﴾: قيل: الضمير للكفار، وقيل: لهم وللمؤمنين.

قوله: ﴿أَئِذَا مِتْنَا﴾ [٣]: منصوب بمحذوف؛ أي: أنبعث، أو نرجع.

قوله: ﴿حَفِيظٌ﴾ [٤]: (فعيل) بمعنى: (فاعل)، أو بمعنى (مفعول).

﴿بَلْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ فَهُمْ فِي أَمْرٍ مَرِيجٍ﴾ [٥].

قوله: ﴿بَلْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ﴾: خروج من قصة إلى قصة.

قوله: ﴿مَرِيجٍ﴾: من: (مرج الخاتم في إصبعه يَمْرجُهُ)؛ أي: مضطرب، بمعنى: فاعل، وقيل بمعنى: (مفعول).

﴿وَالْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ﴾ [٧].

قوله: ﴿وَالْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا﴾؛ أي: مددنا الأرض مددناها.

قوله: ﴿وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ﴾؛ أي أنبتنا فيها جملة.

قوله: ﴿تَبْصِرَةً وَذِكْرَى﴾ [٨]: يجوز أن يكونا مفعولين لهما؛ أي: قلنا ذلك تبصيرًا، وتذكيرًا لكلِّ عبدٍ منيب؛ أي: لتبصرَهم عقولُهم، ويتذكروا نعمتنا.

---

(١) قال أبو جعفر: (ق) غير معربة؛ لأنها حرف تهج، قال أبو جعفر: قد ذكرنا معناها؛ " والقرآن " خفض بواو القسم؛ المجيد من نعته؛ قال سعيد بن جبير: (المجيد): الكريم، فأما جواب القسم ففيه أربعة أجوبة:

قال الأخفش سعيد: " قد علمنا ما تنقص الأرض منهم

وقال أبو إسحاق: الجواب محذوف؛ أي: والقرآن المجيد لتبعثن، وقيل: بل المحذوف ما دل عليه سياق الكلام؛ لأنهم قالوا: إن هذا النبي عجيب، تعجبوا من أن يبعث إليهم رجل من بني آدم، فوقع الوعيد على ذلك؛ أي: والقرآن المجيد لتعلمن عاقبة تكذيبكم يوم القيامة؛ فقالوا: " أإذا متنا "، قال أبو جعفر: فهذان جوابان، ومن قال: معنى قُضِي الأمر والله، فليس يحتاج إلى جواب؛ لأن القسم متوسط، كما تقول: قد كلمتك والله اليوم.

والجواب الرابع: أن يكون (ق) اسما للجبل المحيط بالأرض، قال ذلك وهب بن منبه، فيكون التقدير: هو قاف والله، فـ(قاف) على هذا في موضع رفع.

قال أبو جعفر: وأصح الأجوبة أن يكون الجواب محذوفا للدلالة؛ لأن (إذا متنا) جواب، فلا بد من أن يكون (إذا) متعلقة بفعل؛ أي: أنبعث إذا؟ فإما أن يكون الجواب: قد علمنا، فخطأ؛ لأن (قد) ليست من جواب الأقسام، و(قاف) إذا كان اسما للجبل؛ فالوجه فيها الإعراب.

قوله: ﴿وَحَبَّ الْحَصِيدِ﴾ [٩]؛ أي: وحب النَّبْت الحصيد؛ أي: المحصود.

﴿وَالنَّخْلَ بَاسِقَاتٍ لَهَا طَلْعٌ نَضِيدٌ﴾ [١٠].

قوله: ﴿بَاسِقَاتٍ﴾: قيل: أي طوالا.

قوله: ﴿لَهَا طَلْعٌ نَضِيدٌ﴾: الجملة حال.

﴿رِزْقًا لِلْعِبَادِ وَأَحْيَيْنَا بِهِ بَلْدَةً مَيْتًا كَذَلِكَ الْخُرُوجُ﴾ [١١].

قوله: ﴿رِزْقًا﴾: حال؛ أي: مرزوقًا.

قوله: ﴿كَذَلِكَ الْخُرُوجُ﴾؛ أي: نُخرجكم من بيوتكم إخراجًا؛ مثل ذلك الإحياء.

﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الإِنْسَانَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ﴾ [١٦].

قوله: ﴿وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ﴾؛ أي: ونحن نعلم، والجملة حال.

قوله: ﴿مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ﴾؛ أي: من حبل العرق الوريد، عرق في باطن العُنق.

﴿إِذْ يَتَلَقَّى الْمُتَلَقِّيَانِ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ﴾ [١٧].

قوله: ﴿إِذْ يَتَلَقَّى﴾: "إذ": ظرف لقوله: "أَقْرَبُ"

قوله: ﴿عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ﴾؛ أي: عن اليمين قعيد، وعن الشمال قعيد، ثم حذف الأول لدلالة الثاني عليه، وهو (مذهب سيبويه).

﴿الَّذِي جَعَلَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَأَلْقِيَاهُ فِي الْعَذَابِ الشَّدِيدِ﴾ [٢٦].

قوله: ﴿فَأَلْقِيَاهُ﴾: خبر "الذي"

﴿مَا يُبَدَّلُ الْقَوْلُ لَدَيَّ وَمَا أَنَا بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ ﴿٢٩﴾ يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ امْتَلأْتِ وَتَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ﴾

قوله: ﴿يَوْمَ نَقُولُ﴾: ظرف لـ "ظَلَّامٍ"

قوله: ﴿غَيْرَ بَعِيدٍ﴾ [٣١]: حال.

قوله: ﴿مَنْ خَشِيَ﴾ [٣٣]: يجوز أن تكون موصولة في موضع جر على البدل من "المُتَّقِينَ"، أو بدل من "كل" في قوله: ﴿لِكُلِّ أَوَّابٍ﴾ [٣٢].

قوله: ﴿ذَلِكَ يَوْمُ الْخُلُودِ﴾ [٣٤]؛ أي: ذلك اليوم يوم الخلود.

قوله: ﴿وَأَدْبَارَ السُّجُودِ﴾ [٤٠]: بالفتح: جمع دبر؛ كـ (برد، وأبراد)، أو جمع دُبُر؛ كـ(طُنُب، وأطناب). وقرئ بكسرها وهو مصدر أدبر.

قوله: ﴿وَاسْتَمِعْ يَوْمَ﴾ [٤١]: "يوم": مفعول به، والعامل فيه "استمع".

قوله: ﴿يَوْمَ يَسْمَعُونَ﴾ [٤٢]: "يوم": بدل من "يَوْمَ يُنَادِى"، "يَوْمَ تَشَقَّقُ": ظرف للمصير.

﴿يَوْمَ تَشَقَّقُ الأَرْضُ عَنْهُمْ سِرَاعًا ذَلِكَ حَشْرٌ عَلَيْنَا يَسِيرٌ﴾ [٤٤].

قوله: ﴿سِرَاعًا﴾: حال.

إعراب سورة الذاريات (مكية)

﴿وَالذَّارِيَاتِ ذَرْوًا ﴿١﴾ فَالْحَامِلَاتِ وِقْرًا ﴿٢﴾ فَالْجَارِيَاتِ يُسْرًا﴾

قوله: ﴿وَالذَّارِيَاتِ﴾[١]: جر بواو القسم، وما بعدها عطف عليها، وهي صفات حُذفت موصوفاتها؛ وأُقيمت مقامها.

والتقدير: والرياح الذَّاريات، فالسحاب الحاملات، والفُلك الجاريات، فالملائكة المقسمات.

و"ذَرْوًا": مصدر مؤكد لقوله: "والذَّاريات"

قوله: ﴿إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَصَادِقٌ﴾ [٥]: و"ما": موصولة.

قوله: ﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْحُبُكِ﴾ [٧]: قسم آخر، وجوابه: "إِنَّكُمْ لَفِي قَوْلٍ مُخْتَلِفٍ"

قوله: ﴿يُؤْفَكُ عَنْهُ مَنْ أُفِكَ﴾ [٩]: في موضع جر على النعت لـ "قَول"؛ أي: قول مأفوك عن الصدق، من: (أَفَكَ عن الشيء): إذا صرف عنه، والضمير في "عَنْهُ" للقرآن.

قوله: ﴿أَيَّانَ يَوْمُ الدِّينِ﴾ [١٢]: مبتدأ وخبر، وفي الكلام حذف مضاف.

تقديره: أيان وقوع يوم الدين؟ وإنما احتيجَ إلى ذلك؛ لأن "أَيَّانَ" لا يكون ظَرفًا لليوم، إنما يكون ظرفًا للحدث، وهي بمعنى متى.

قوله: ﴿يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ﴾ [١٣]: هو مبني على الفتح، وموضعه رفع؛ أي: هُوَ يَوْمَ هُمْ.

قوله: ﴿كَانُوا قَلِيلًا مِنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ﴾ [١٧]: "يَهْجَعُونَ": خبرها، و"ما" زائدة، و"قليلا": صفة لمصدر محذوف، أو لزمان محذوف؛ أي: هجوعًا قليلا، أو وقتًا قليلا، و"مِنَ الليلِ": في محل صفة لـــ "قليلا"

﴿فَوَرَبِّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ مِثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنْطِقُونَ﴾ [٢٣].

قوله: ﴿إِنَّهُ لَحَقٌّ﴾: جواب القسم الذي هو: "فَوَرَبِّ"

قوله: ﴿مِثْلَ مَا أَنَّكُمْ﴾: حال من "حق"، وهو نكرة؛ أي: حق، أو على إضمار "أعني"، أو أنه مرفوع الموضع ولكنه فتح؛ كما فتح الظرف في قوله تعالى: ﴿لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ﴾ [الأنعام: ٩٤].

---

(١) خفض بواو القسم، والواو بدل من الباء، (ذروا) مصدر، والتقدير: والرياح الذاريات، يقال: ذرت الريح الشيء إذا فرقته، فهي ذارية، وأذرت فهي مذرية.

﴿إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلامًا قَالَ سَلامٌ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ﴾ [٢٥].

قوله: ﴿إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ﴾: ظرف لـ "حديث"

قوله: ﴿فَقَالُوا سَلامًا قَالَ سَلامٌ﴾؛ أي: سلمنا سلامًا، وأمرنا سلام.

قوله: ﴿قَوْمٌ مُنْكَرُونَ﴾؛ أي: أنتم قوم.

﴿فَأَقْبَلَت امْرَأَتُهُ فِي صَرَّةٍ فَصَكَّتْ وَجْهَهَا وَقَالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ﴾ [٢٩].

قوله: ﴿فِي صَرَّةٍ﴾: حال؛ أي: في ضجَّة.

قوله: ﴿عَجُوزٌ﴾؛ أي: أنا عجوز.

﴿قَالُوا إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَى قَوْمٍ مُجْرِمِين ﴿٣٢﴾ لِنُرْسِلَ عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِّن طِينٍ﴾

قوله: ﴿لِنُرْسِلَ﴾ متعلق بـ "أرسلنا"

﴿وَتَرَكْنَا فِيهَا آيَةً لِلَّذِينَ يَخَافُونَ الْعَذَابَ الأَلِيمَ﴾ [٣٧].

قوله: ﴿لِلَّذِينَ﴾: متعلق بـ "تَرَكْنَا"

قوله: ﴿وَفِي مُوسَى إِذْ أَرْسَلْنَاهُ إِلَى فِرْعَوْنَ﴾ [٣٨]؛ أي: وفي موسى آيات؛ أي وفي إرساله إلى فرعون آيات.

قوله: ﴿وَهُوَ مُلِيمٌ﴾ [٤٠]: الجملة حال.

قوله: ﴿وَفِي عَادٍ﴾ [٤١]: الكلام فيه كالكلام في: "وفي موسى"، وكذا: "وفي ثمود"

قوله: ﴿وَقَوْمَ نُوحٍ﴾ [٤٦]؛ أي: وفي قوم نوح.

قوله: ﴿وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ﴾ [٤٧]؛ أي: وبنينا السماء، بنيناها...

﴿وَالأَرْضَ فَرَشْنَاهَا فَنِعْمَ الْمَاهِدُونَ﴾ [٤٨].

وكذلك: قوله: ﴿وَالأَرْضَ فَرَشْنَاهَا﴾.

قوله: ﴿فَنِعْمَ الْمَاهِدُونَ﴾؛ أي: نحن.

قوله: ﴿كَذَلِكَ مَا أَتَى الَّذِينَ﴾ [٥٢]؛ أي: أنذركم إنذارًا؛ مثل إنذار من تقدَّمني.

﴿إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ﴾ [٥٨].

قوله: ﴿الْمَتِينُ﴾: خبر بعد خبر.

إعراب سورة الطور (مكية)

﴿وَالطُّورِ ﴿١﴾ وَكِتَابٍ مَسْطُورٍ ﴿٢﴾ فِي رَقٍّ مَنْشُورٍ ﴿٣﴾ وَالْبَيْتِ الْمَعْمُورِ ﴿٤﴾ وَالسَّقْفِ الْمَرْفُوعِ ﴿٥﴾ وَالْبَحْرِ الْمَسْجُورِ﴾

قوله: ﴿وَالطُّورِ﴾... إلى قوله: ﴿وَالْبَحْرِ الْمَسْجُورِ﴾: الواو الأولى للقسم، وما بعدها للعطف.

قوله: ﴿إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَاقِعٌ﴾ [٧]: جواب القسم.

قوله: ﴿يَوْمَ تَمُورُ﴾ [٩]: ظرف لـ "واقع"

قوله: ﴿فَوَيْلٌ يَوْمَئِذٍ﴾ [١١]: يجوز أن يكون "يومئذ" ظرف لـ "ويل"

قوله: ﴿يَوْمَ يُدَعُّونَ﴾ [١٣]: يجوز أن يكون بدلاً؛ إما من "يومئذ"، أو من "يوم تمور"

قوله: ﴿فَاكِهِينَ﴾(١) [١٨]: حال.

قوله: ﴿وَزَوَّجْنَاهُمْ﴾ [٢٠]: مستأنف.

﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَا أَلَتْنَاهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ﴾ [٢١].

قوله: ﴿بِإِيمَانٍ﴾: حال.

قوله: ﴿مِنْ عَمَلِهِمْ﴾؛ أي: من ثواب عملهم.

﴿يَتَنَازَعُونَ فِيهَا كَأْسًا لا لَغْوٌ فِيهَا وَلا تَأْثِيمٌ﴾ [٢٣].

قوله: ﴿يَتَنَازَعُونَ﴾: حال من الضمير في قوله: "وأَمْدَدْنَاهُم"؛ أي: وأمددناهم متناولين بعضهم من بعض.

قوله: ﴿كَأْسًا﴾: مفعول "يتنازعون"، و"لا لَغْوٌ"، و"لا تأثيم صفتان لـ "كأس

قوله: ﴿كَأَنَّهُمْ لُؤْلُؤٌ﴾ [٢٤]: حال.

﴿فَذَرْهُمْ حَتَّى يُلاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي فِيهِ يُصْعَقُونَ﴾ [٤٥].

قوله: ﴿حَتَّى يُلاقُوا يَوْمَهُمُ﴾: "يَوْمَهُم": مفعول به.

---

(١) على الحال، ويجوز الرفع في غير القرآن على أنه خبر (إن)؛ بما آتاهم ربهم " بما أعطاهم ورزقهم؛ " ووقاهم والمستقبل منه معتل من جهتين: من فائه، ولامه؛ قال أبو جعفر: فأما اعتلاله من فائه؛ فإن الأصل فيه يوقيه، حذفت الواو؛ لأنها بين ياء وكسرة، واعتلاله من لامه؛ لأنها سكنت في موضع الرفع، ولثقل الضمة فيها؛ والتقدير: يقال لهم: " كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُون "، ونصب: هنيئا " على المصدر، ومعناه: بلا أذى، ولا غم، ولا غائلة يلحقكم في أكلكم ولا شربكم.

قوله: ﴿يُصْعَقُونَ﴾: يقال: (صَعِقَ) بكسرها في الماضي، وفتحها في المضارع: إذا مات.

قوله: ﴿يَوْمَ لا يُغْنِي﴾ [٤٦]: بدل من "يومهم"

قوله: ﴿فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا﴾ [٤٨]: "بأعيننا": في محل رفع خبر "إن"؛ كما تقول: إني بمرأى منك.

﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَإِدْبَارَ النُّجُومِ﴾ [٤٩].

قوله: ﴿وَإِدْبَارَ النُّجُومِ﴾: هو مصدر أدبر.

إعراب سورة والنَّجم (مكية)

قوله: ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى﴾[1] [١].

أي: أقسم بالنَّجم حين هَوَى، وعامِل "إذا" محذوف، وهو فعل القسم، وهو أُقسم كما تقدَّم.

و(الْهُوِيُّ): السقوط والطلوع، فهو من الأضداد.

يقال: (هَوَى، يَهْوِي، هَوِيًا) -بالفتح-: إذا سقط إلى أسفل. و(هُوِيًا) -بالضم-: إذا طلع، فالفعل واحد، والمصدر مختلف.

والمراد هنا بالنجم: الجمع؛ لأنه اسم جنس.

وقيل: المراد بالنَّجم رسول الله صلى الله عليه وسلم.

قوله: ﴿مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى﴾ [٢]: هذا جواب القسم.

قوله: ﴿عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى﴾ [٥]: هذه إضافة الصفة المشبهة إلى فاعلها؛ نحو: حسن الوجه، وكريم الحسب؛ أي: شديد قوَاه.

و"القوى": جمع قوة؛ وهي الطاقة من طاقات الحبل، تضم إلى أخرى.

﴿ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَى﴾ [٦].

قوله: ﴿ذُو مِرَّةٍ﴾: نعت بعد نعت والموصوف محذوف؛ أي: ملك شديد القوى ذُو مرة.

قوله: ﴿فَاسْتَوَى﴾: عطف على "عَلَّمَهُ"

قوله: ﴿وَهُوَ بِالأُفُقِ الأَعْلَى﴾ [٧]: الجملة حال.

قوله: ﴿مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى﴾ [١١]: "ما" الأولى نافية، والثانية موصولة، أو مصدرية، وهي في الحالين مفعول رأى.

قوله: ﴿وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً﴾ [١٣]: "نزلة": مصدر واقع موقع رؤية؛ كأنه قال: ولقد رآه رؤية أُخرَى.

قوله: ﴿عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى﴾ [١٤]: "عند": تتعلق بـــ "رأى"

قوله: ﴿إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ﴾ [١٦]: "إذ": ظرف لـــ "رآه"

---

(١) نخفض بواو القسم، والتقدير: ورب النجم؛ إذا هوى " في موضع نصب؛ أي: حين هوى، وجواب القسم: " مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ " أي: ما زال عن القصد؛ " وما غوى " قيل أي: وما خاب فيما طلبه من الرحمة.

قوله: ﴿أَفَرَأَيْتُمُ اللاتَ وَالْعُزَّى ﴿١٩﴾ وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الأُخْرَى﴾: "اللات" وما عطف عليه: مفعول لقوله: "أَفَرَأَيْتُم"، والثاني محذوف. والتقدير: أفرأيتم هذه الأصنام التي اتخذتموها آلهةً فاعلةً شيئًا مما ذكرنا لكم، وقادرة على بعض ما نقدر عليه؟!

قوله: ﴿تِلْكَ إِذًا قِسْمَةٌ ضِيزَى﴾ [٢٢]: أي: ناقصة، من: (ضَازَ له حقه، يضيزه، ضيزًا): إذا بَخَسه ونَقَّصَه.

قوله: ﴿أَمْ لِلإِنْسَانِ مَا تَمَنَّى﴾ [٢٤]: يجوز أن تكون المتصلة، وأن تكون المنقطعة.

قوله: ﴿وَكَمْ مِنْ مَلَكٍ فِي السَّمَوَاتِ لا تُغْنِي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئًا﴾ [٢٦]: جمع الضمير في " شفاعتهم"؛ حملا على معنى "كم"

قوله: ﴿تَسْمِيَةَ الأُنْثَى﴾ [٢٧]؛ أي: تسمية مثل تسمية الأنثى.

﴿الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ إِلا اللَّمَمَ إِنَّ رَبَّكَ وَاسِعُ الْمَغْفِرَةِ هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذْ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الأَرْضِ وَإِذْ أَنْتُمْ أَجِنَّةٌ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ﴾ [٣٢].

قوله: ﴿إِلا اللَّمَمَ﴾: منقطع.

قوله: ﴿وَإِذْ أَنْتُمْ أَجِنَّةٌ﴾: جمع (جنين)، و(الجنين): الولد ما دام في البطن، وهو (فعيل) بمعنى (مفعول)؛ أي: مدفون.

قوله: ﴿أَعِنْدَهُ عِلْمُ الْغَيْبِ فَهُوَ يَرَى﴾ [٣٥]: "يرى": هنا من رؤية القلب، ومفعولاه محذوفان؛ أي: أعند هذا المعطي القليل، المكدي علم الغيب فهو يراه شاهدًا؟

قوله: ﴿وَإِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّى﴾ [٣٧]: عطف على "موسى"

قوله: ﴿أَلا تَزِرُ﴾ [٣٨]: هي المخففة.

قوله: ﴿وَأَنْ لَيْسَ لِلإِنْسَانِ﴾ [٣٩]: أيضًا مخففة.

قوله: ﴿وَأَنَّ سَعْيَهُ سَوْفَ يُرَى﴾ [٤٠]: عطف على "أَنْ لا تَزِرُ"

قوله: ﴿ثُمَّ يُجْزَاهُ الْجَزَاءَ الأَوْفَى﴾ [٤١]: أحد مفعولي "يجزاه": القائم مقام الفاعل. والمفعول الثاني: الهاء.

والتقدير: ثم يُجزى الإنسانُ جزاء سعيه، فحذف المضاف والمضاف إليه.

قوله: ﴿وَأَنَّهُ أَهْلَكَ عَادًا الأُولَى﴾ [٥٠]: عطف على "أن لا تزرُ"

قوله: ﴿وَثَمُودَ فَمَا أَبْقَى﴾ [٥١]: نصب بـــ "أهلك"، عطف على "عادًا"، لا بقوله: "فَمَا أبقى"

قوله: ﴿وَقَوْمَ نُوحٍ﴾ [٥٢]: كذلك عطف على "عادًا"؛ أي: وأهلك قوم نوح.

قوله: ﴿وَالْمُؤْتَفِكَةَ أَهْوَى﴾ [٥٣]: أي: وأهلك، ومفعول "أهوى" محذوف؛ أي: أهواها؛ أي: رفعها على جناح جبريل عليه السَّلام.

قوله: ﴿فَغَشَّاهَا مَا غَشَّى﴾ [٥٤]: "فغشى" الأولى مفعولاه مذكوران، و"غشَّى" الثاني مفعولاه محذوفان؛ أي: فغشاها الله ما غشاه إيَّاها، أحدهما: ضمير "ما"، والثاني: ضمير المؤتفكة.

قوله: ﴿أَزِفَتِ الآزِفَةُ﴾ [٥٧]: أي: دنت القيامة، قال الشاعر[1] [البسيط]:

بَانَ الشَّبَابُ وَأَمْسَى الشَّيْبُ قَدْ أَزِفَا ... ولا أَرَى لشَـبابٍ ذَاهِـبٍ خَلَفَـا

قوله: ﴿لَيْسَ لَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ كَاشِفَةٌ﴾ [٥٨]: "كَاشفة": يجوز أن يكون مصدرًا؛ كـ (العاقبة، والعافية)؛ أي: ليس لها من دون الله كشف، ويجوز: ليس لها من دون الله كاشف، والهاء للمبالغة.

---

(١) البيت لكَعب بنِ زُهَير: (٢٦ هـ /٦٤٦ م): هو كعب بن زهير بن أبي سلمى، المازني، أبو المضرَّب. شاعر عالي الطبقة، من أهل نجد، كان ممن اشتهر في الجاهلية. ولما ظهر الإسلام هجا النبي صلى الله عليه وسلم، وأقام يشبب بنساء المسلمين، فأهدر النبي صلى الله عليه وسلم، دمه فجاءه كعب مستأمناً وقد أسلم.

وأنشده لاميته المشهورة التي مطلعها: بانت سعاد فقلبي اليوم متبول

فعفا عنه النبي صلى الله عليه وسلم، وخلع عليه بردته.

وهو من أعرق الناس في الشعر: أبوه زهير بن أبي سلمى، وأخوه بجير وابنه عقبة وحفيده العوّام كلهم شعراء. وقد كثّر مخمّسو لاميته ومشطّروها وترجمت إلى غير العربية.

إعراب سورة القمر (مكية)

﴿اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانشَقَّ الْقَمَرُ ﴿١﴾ وَإِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُسْتَمِرٌّ﴾(١)

قوله: ﴿سِحْرٌ مُسْتَمِرٌّ﴾؛ أي: هذا سحر مستمر.

﴿وَلَقَدْ جَاءَهُم مِّنَ الأَنبَاءِ مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ ﴿٤﴾ حِكْمَةٌ بَالِغَةٌ فَمَا تُغْنِ النُّذُرُ﴾

قوله: ﴿حِكْمَةٌ بَالِغَةٌ﴾: بدل من "ما" في قوله: "ما فيه مُزْدَجَرٌ"

قوله: ﴿يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ﴾ [٦]؛ أي: اذكر.

﴿خُشَّعًا أَبْصَارُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ الأَجْدَاثِ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُّنتَشِرٌ﴾ [٧].

قوله: (خاشعًا أبْصَارُهُمْ) (٢): "خاشعًا": حال، وعامله " يدع"، أو "يخرجون" و"أبصارهم": فاعل بـــ "خاشعًا"

﴿كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ فَكَذَّبُوا عَبْدَنَا وَقَالُوا مَجْنُونٌ وَازْدُجِرَ﴾ [٩].

قوله: ﴿مَجْنُونٌ﴾؛ أي: هو مجنون.

قوله: ﴿وَازْدُجِرَ﴾؛ أي: وزجر عن تبليغ الرسالة.

﴿فَدَعَا رَبَّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَانتَصِرْ﴾ [١٠].

قوله: ﴿أَنِّي مَغْلُوبٌ﴾؛ أي: بأني.

قوله: ﴿فَانتَصِرْ﴾؛ أي: فانتصر لي.

﴿وَفَجَّرْنَا الأَرْضَ عُيُونًا فَالْتَقَى الْمَاءُ عَلَى أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ﴾ [١٢].

---

(١) قال أبو جعفر: اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ كسرت التاء لالتقاء الساكنين، ووجب أن تكون التاء ساكنة؛ لأنها حرف جاء لمعنى، هذا قول البصريين؛ فأما قول الكوفيين: فإنه لما كانت التاءات أربعا فضمت تاء المتكلم، وفتحت تاء المخاطب المذكر، وكسرت تاء المخاطبة المؤنثة، فلم تبق حركة؛ فسكنت تاء المؤنثة الغائبة.

والمعنى: اقتربت الساعة التي تقوم فيها القيامة؛ فاحذروا منها؛ لئلا تأتيكم فجأة وأنتم مقيمون على المعاصي؛ " وانشق القمر " معطوف على: (اقتربت) معناه: المضيء.

(٢) "خُشَّعًا" منصوب على الحال؛ "أبصارهم" مرفوع بفعله؛ هذه قراءة أهل الحرمين، وقرأ أهل الكوفة وأهل البصرة: "خاشعا أبصارهم" وعن ابن مسعود: "خاشعة أبصارهم" فمن قال: (خاشعا) وحد؛ لأنه بمنزلة الفعل المتقدم، ومن قال: (خاشعة) أنث كتأنيث الجماعة، ومن قال: (خشعا) جمع؛ لأنه جمع مكسر؛ فقد خالف الفعل، ولو كان في غير القرآن جاز الرفع على التقديم والتأخير. [إعراب القرآن للنحاس: ٤/١٩٣]

قوله: ﴿عُيُونًا﴾: مفعول ثانٍ لـــ "فجَّرْنا" على تضمينه معنى التصيير، ويجوز أن يكون مفعولا به على تقدير: وفَجَّرْنا منَ الأرض عُيونًا، وأصرح من هذا كله: ﴿حَتَّى تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الأَرْضِ يَنْبُوعًا﴾ [الإسراء: ٩٠].

قوله: ﴿فَالْتَقَى الْمَاءُ عَلَى أَمْرٍ﴾؛ أي: الماءان؛ ماء السماء من فوقهم؛ وماء الأرض من تحتهم، وإنما أفرد؛ لأن الماء اسم جنس.

قوله: ﴿عَلَى أَمْرٍ﴾: حال.

﴿وَحَمَلْنَاهُ عَلَى ذَاتِ أَلْوَاحٍ وَدُسُرٍ﴾ [١٣].

قوله: ﴿عَلَى ذَاتِ أَلْوَاحٍ﴾؛ أي: سفينة ذات ألواح.

قوله: ﴿وَدُسُرٍ﴾: هو جمع دسار؛ كـــ (كتاب، وكُتب)، والدسار: المسمار الذي تُشد به السُّفن، (فعَالٌ) من: دسره: إذا دفعه؛ لأنه يدسر منفذه.

﴿تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا جَزَاءً لِمَنْ كَانَ كُفِرَ﴾ [١٤].

قوله: ﴿بِأَعْيُنِنَا﴾: حال.

قوله: ﴿جَزَاءً﴾: مفعول له؛ أي: فعلنا ذلك، وهو إنجاء نوح، ومَنْ معه، وإهلاك الشر؛ جزاءً للمكفور، وهو نوح.

﴿وَلَقَدْ تَرَكْنَاهَا آيَةً فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ﴾ [١٥].

قوله: ﴿وَلَقَدْ تَرَكْنَاهَا آيَةً﴾: الضمير للسفينة، أو للعقوبة.

قوله: ﴿مُدَّكِرٍ﴾؛ أي: مذتكر (مفتعل)، من: (الذكر)، فأُبدلت (التاءُ دالا)، وأُدغمت في مثلها.

قوله: ﴿فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي﴾ [١٨]: "كيف": خبر "كان" و"نُذرِ": جمع نذير، وهو بمعنى الإنذار؛ كـــ (النَّكير) بمعنى الإنكار.

قوله: ﴿فِي يَوْمِ نَحْسٍ مُسْتَمِرٍّ﴾ [١٩]: "مستمر نعت لـــ "نحس

﴿تَنْزِعُ النَّاسَ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ﴾ [٢٠].

قوله: ﴿تَنْزِعُ النَّاسَ﴾: صفة لقوله "ريحًا"

قوله: ﴿كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ﴾: حال.

والتقدير: نازعة الناس مشبهين أعجاز نخل، وذكر "مُنْقَعِر على اللف، ولو حمل على المعنى؛ لأنّث كما جاء في الآية الأخرى: ﴿أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ﴾ [الحاقة: ٧].

و"المُنْقَعِر المنقطع من أصله، و"النَّخل": جمع نخلة، ويجوز فيه التذكير والتأنيث.

﴿فَقَالُوا أَبَشَرًا مِنَّا وَاحِدًا نَتَّبِعُهُ إِنَّا إِذًا لَفِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ﴾ [٢٤].

قوله: ﴿فَقَالُوا أَبَشَرًا﴾؛ أي: أفنتبع بشرًا.

قوله: ﴿وَسُعُرٍ﴾: هو جمع (سعير)، وهو النار، وقيل: هو مصدر سعر.

و(السُّعُر): الجنون، يُقال: (ناقة مسعورة)؛ أي: مجنونة.

قوله: ﴿سَيَعْلَمُونَ غَدًا مَنِ الْكَذَّابُ الأَشِرُ﴾ [٢٦]: محل "مَنِ الكَذَّابُ الأشِرُ" النصب بقوله: "سَيَعْلَمونَ"

قوله: ﴿فِتْنَةً لَهُمْ﴾ [٢٧]: مفعول له، وقيل: منصوب على المصدر؛ أي: فتناهم فتنة.

﴿وَنَبِّئْهُمْ أَنَّ الْمَاءَ قِسْمَةٌ بَيْنَهُمْ كُلُّ شِرْبٍ مُحْتَضَرٌ﴾ [٢٨].

قوله: ﴿قِسْمَةٌ بَيْنَهُمْ﴾: تسمية للمفعول بالمصدر؛ كـ (ضرب الأمير)، وخلق الله؛ أي: مقسوم بينهم.

قوله: ﴿كُلُّ شِرْبٍ مُحْتَضَرٌ﴾: "الشرب": النصيب.

قوله: ﴿كَهَشِيمِ الْمُحْتَظِرِ﴾ [٣١]: الرجل المحتظر: وهو الذي يعمل الحظيرة، ويجمع فيها الهشيم لغنمه، وهو من الحر وهو المنع.

و(الهشيم) في اللغة: اليابس المتكسرة من الشجرة وغيره.

﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ حَاصِبًا إِلا آلَ لُوطٍ نَجَّيْنَاهُمْ بِسَحَرٍ﴾ [٣٤].

قوله: ﴿حَاصِبًا﴾؛ أي: سحابًا حصبهم؛ أي: رماهم بالحصباء.

وقيل: ريح فيها الحصباء.

قوله: ﴿إِلا آلَ لُوطٍ﴾: متصل.

﴿نِعْمَةً مِنْ عِنْدِنَا كَذَلِكَ نَجْزِي مَنْ شَكَرَ﴾ [٣٥].

قوله: ﴿نِعْمَةً﴾: مفعول له.

قوله: ﴿كَذَلِكَ نَجْزِي﴾؛ أي: نجزي من شكر، جزاء مثل ذلك الجزاء.

﴿إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي ضَلالٍ وَسُعُرٍ ﴿٤٧﴾ يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ﴾

قوله: ﴿يَوْمَ يُسْحَبُونَ﴾: "يوم": ظرف لقوله: " في ضَلالٍ"

قوله: ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾ [٤٩]: أي: خلقنا كل شيء خلقناه بقدر.

قوله: ﴿وَكُلُّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ فِي الزُّبُرِ﴾ [٥٢]: "فعلوه": نعت لـ "شيء"، و"في الزُّبُر": الخبر.

و"الزُّبُر": الكتب، واحدها: زَبُور، وهو (فَعُول) بمعنى (مفعول)؛ أي: مزبور بمعنى مكتوب.

قوله: ﴿وَنَهَرٍ﴾ [٥٤]: واحد في معنى الجمع.

﴿فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيكٍ مُقْتَدِرٍ﴾ [٥٥].

قوله: ﴿فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ﴾: خبر بعد خبر.

إعراب سورة الرحمن (مدنية)

قوله: ﴿الرَّحْمَنُ﴾ [١]: مبتدأ، وما بعده من الأفعال إلى.

قوله: ﴿عَلَّمَهُ الْبَيَانَ﴾ [٤]: أخبار عنه.

قوله: ﴿الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ﴾ [٥]: أي: يجريان بحُسْبَان.

قوله: ﴿وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ﴾ [٧]: أي: رفع السماء رفعها.

قوله: ﴿أَلَّا تَطْغَوْا فِي الْمِيزَانِ﴾[1] [٨]: أي: لئلا تطغوا.

قوله: ﴿وَلَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ﴾ [٩]؛ أي: ولا تنقصوا.

قوله: ﴿وَالْأَرْضَ وَضَعَهَا﴾ [١٠]: ووضع الأرض وضعها.

﴿وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ وَالرَّيْحَانُ﴾ [١٢].

قوله: ﴿وَالْحَبُّ﴾: بالرفع: معطوف على "النَّخْلُ"، و"الرَّيْحَان" كذلك، ووزن "ريحان": (فيعلان)، وعينه محذوفة، وأصله: (رَيوحَان)، فقلبت الواو ياء؛ لاجتماعهما، وسبق أحدهما بالسكون، ثم أُدغمت فيهما الياء، ثم خفف بحذف عين الكلمة، والأصل: تشديد الياء فخففت.

﴿خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ﴾ [١٤].

قوله: ﴿كَالْفَخَّارِ﴾: صفة لـــ "صَلْصَالٍ".

﴿وَخَلَقَ الْجَانَّ مِنْ مَارِجٍ مِنْ نَارٍ﴾ [١٥].

قوله: ﴿مِنْ نَارٍ﴾: صفة لـــ "مَارِجٍ"

قوله: ﴿رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ﴾ [١٧]: هو رب المشرقين.

قوله: ﴿كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾ [٢٩]: العامل في "كل": ما دل عليه معنى "هُوَ فِي شَأْن": يعني: يحدث أمورًا كلَّ يوم.

قوله: ﴿لَا تَنْفُذُونَ﴾ [٣٣]: "لا" نافية.

قوله: ﴿يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِنْ نَارٍ وَنُحَاسٌ﴾ [٣٥]: "نُحَاسٌ" بالرفع: عطف على "شُواظٌ"، وبالجر: عطف على "نارٍ"

---

(١) قال أبو جعفر: (أن) في موضع نصب، والمعنى: بأن لا تطغوا، و(تطغوا) في موضع نصب بـــ(أن)، ويجوز أن يكون (أن) بمعنى: أي؛ فلا يكون لها موضع من الإعراب، ويكون (تطغوا) في موضع جزم بالنهي، قال أبو جعفر: وهذا أولى؛ لأن بعده: ولا تخسروا الميزان "، وقرأ بلال ابن أبي بردة: " ولا تَخسروا بفتح التاء، وهي لغة معروفة.

قوله: ﴿كَالدِّهَانِ﴾ [٣٧]: هو جمع دهن؛ كـ (قراط) في جمع قرط.

وقيل: الدهان: الأدم الأحمر، فيكون مفردًا.

قوله: ﴿ذَوَاتَا أَفْنَانٍ﴾ [٤٨]: صفة لـ "جنّتان" وهو تثنية ذات، و"ذات": تأنيث ذو.

قوله: ﴿مِنْ إِسْتَبْرَقٍ﴾ [٥٤]: أصل الكلمة: (فَعَل) على استفعل، فلما سمي به قطعت همزته.

قوله: ﴿خَيْرَاتٌ﴾ [٧٠]: واحدها: خيرة.

﴿مُتَّكِئِينَ عَلَى رَفْرَفٍ خُضْرٍ وَعَبْقَرِيٍّ حِسَانٍ﴾ [٧٦].

قوله: ﴿عَلَى رَفْرَفٍ خُضْرٍ وَعَبْقَرِيٍّ﴾: "الرَّفرف": جمعٌ، واحده: رفرفة، ولكونه جمعًا وُصِف بـ "خضر"، و"عبقري" كذلك؛ الواحد: عبقرية.

إعراب سورة الواقعة (مكية)

﴿إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ ﴿١﴾ لَيْسَ لِوَقْعَتِهَا كَاذِبَةٌ ﴿٢﴾ خَافِضَةٌ رَّافِعَةٌ﴾

قوله: ﴿إِذَا﴾[1]: العامل فيه اذكر، أو الاستقرار المتعلق به خبر ليس.

قوله: ﴿خَافِضَةٌ رَّافِعَةٌ﴾: بالرفع: خبر مبتدأ محذوف.

قوله: ﴿إِذَا رُجَّتِ﴾ [٤]: "إذا": بدل من الأولى.

قوله: ﴿رَجًّا﴾، و ﴿بَسًّا﴾: كل منهما مصدر مؤكد لفعله.

قوله: ﴿مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ﴾ [٨]: مبتدأ وخبر، خبر عن أصحاب الميمنة.

قوله: ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ﴾ [١٠]: الأول: مبتدأ، والثاني: خبره؛ أي: والسَّابقُون إلى الأعمال الصالحة، السابقون إلى الجنَّة.

قوله: ﴿ثُلَّةٌ مِنَ الأَوَّلِينَ﴾ [١٣]: أي: هم ثُلَّة.

قوله: ﴿وَحُورٌ عِينٌ﴾[2] [٢٢]: عطف لـ"وِلْدَانٌ"

---

(١) في موضع نصب؛ لأنها ظرف زمان، والعامل فيها: (وقعت) لأنها تشبه حروف الشرط، وإنما يعمل فيها ما بعدها، وقد حكى سيبويه: أن من العرب من يجزم بها، قال: وشبهها بحروف الشرط متمكن قوي، وذلك أنها تقلب الماضي إلى المستقبل، وتحتاج إلى جواب، غير أنه لا يجازى بها إلا في الشعر، فأما مخالفتها حروف المجازاة؛ فإن ما بعدها يكون محددا، تقول: أجيئك إذا حمر البسر، ولا يجوز هاهنا (أن)؛ وكسرت التاء من (وقعت) لالتقاء الساكنين؛ لأنها حرف، فحكمها أن تكون ساكنة، وروى ابن أبي طلحة، عن ابن عباس قال: الواقعة، والطامة، والصاخة، ونحو ذلك من أسماء القيامة، عظمها الله جل وعز وحذرها عباده، وقال غيره: هي الصيحة، وهي النفخة الأولى.

(٢) قرأ ابن كثير، ونافع، وعاصم، وأبو عمرو، وابن عامر: (وحور عين) بالرفع، المفضل عن عاصم وحمزة والكسائي: (وحور عين) خفض.

قال أبو علي: وجه الرفع، على أنه لمّا قال: (يطوف عليهم ولدان مخلدون بأكواب وأباريق) دل هذا الكلام على ما ذكر بعدُ على: لهم فيها كذا، ولهم حور عين، وكذلك من نصب من غير السبعة، حمل على المعنى، لأن الكلام دلّ على يُمنحون وعلى يملكون. وهذا مذهب سيبويه.

ويجوز أن يحمل الرفع على قوله: على سرر موضونة يريد: وعلى سرر موضونة حور عين، أو: وحورٌ عينٌ على سُرُر موضونة، لأن الوصف قد جرى عليهنّ فاختصصن، فجاز أن يرفع بالابتداء، ولم يكن كالنكرة إذا لم توصف نحو: فيها عين وقوله: على سرر موضونة " خبر لقوله: " ثلة من الأولين وقليل من الآخرين "، فكذلك يجوز أن يكون خبرًا عنهن، ويجوز في ارتفاع: " وحور عين " أن يكون عطفًا على الضمير في: " متكئين "، ولم يؤكّد لكون طول الكلام بدلا من التأكيد، ويجوز أيضًا

ويقرأ بالجر، عطف على أكواب في اللفظ دون المعنى؛ لأن الحور لا يُطاف بهنّ، و"الحور" جمع حَوْرَاء، و"العين": جمع عَيْنَاء.

قوله: ﴿جَزَاءً﴾ [٢٤]: يجوز أن يكون مفعولا له؛ أي: يفعل بهم ذلك؛ لجزاء أعمالهم، أو مصدر مؤكد؛ أي: يجزون جزاء.

﴿إلا قِيلا سَلامًا سَلامًا﴾ [٢٦].

قوله: ﴿إلا قِيلا﴾: "قيلا" منصوب على الاستثناء المنقطع.

قوله: ﴿سَلامًا﴾: صفة لـ "قيلا"؛ أي: ذا سلامة مما يُكْرَهُ، ثم ذكر ثانيًا تأكيدًا.

قوله: ﴿لا مَقْطُوعَةٍ وَلا مَمْنُوعَةٍ﴾ [٣٣]: صفتان لـ "فَاكِهَةٍ"

قوله: ﴿عُرُبًا﴾ [٣٧]: "عربًا": جمع عروب؛ كـ(رسول، ورسل)، وهي المتحببة إلى زوجها، و"أَتْرَابًا": جمع ترب.

قوله: ﴿لأَصْحَابِ الْيَمِينِ﴾ [٣٨]: (اللام) متعلقة بـ "أَنْشَأْنَاهُنَّ"

قوله: ﴿مِنْ شَجَرٍ﴾ [٥٢]؛ أي: شيئًا من شجر.

قوله: ﴿شُرْبَ الْهِيمِ﴾ [٥٥]: هو جمع أهيم، وهو داءٌ يأخذ الإبل من العطش، فلا تزال تشرب حتى تَهلك، والأنثى هيماء.

قوله: ﴿عَلَى أَنْ نُبَدِّلَ أَمْثَالَكُمْ﴾ [٦١]: "على": على بابها ميلا إلى المعنى؛ لأن معنى ما أنا بمسبوق على الشيء: قادر عليه.

قوله: ﴿فَظَلْتُمْ﴾ [٦٥]: بفتح الظّاء وسكون اللام، وأصله: "ظَلِلْتُم" بفتح (الظاء)، وكسر اللام، فحذفت اللام الأولى؛ تخفيفًا.

قوله: ﴿وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ﴾ [٧٦]: "لَوْ تَعْلَمُونَ": اعتراض بين الصفة والموصوف.

=

أن تعطفه على الضمير في " متقابلين "، ولم يؤكد لطول الكلام أيضًا. وقد جاء: ما أشركنا ولا آباؤنا " فهذا أجدر.

ووجه الجرّ: أن تحمله على قوله: أولئك المقربون في جنات النعيم "، التقدير: أولئك المقربون في جنّات النعيم، وفي حورٍ عين، أي: في مقارنة حور عين ومعاشرة حور عين، فحَذَفْتَ المضاف، فإن قلت: فلِمَ لا تحمله على الجار في قوله: يطوف عليهم ولدان بكذا، وبحور عين، فإن هذا يمكن أن يقال: إلا أن أبا الحسن قال: في هذا بعض الوَحشة.

قال أبو عبيد: الحوراء: الشديدة بياض العين الشديدةُ سَوَادِها. [الحجة: ٦/٢٥٦]

وقوله: ﴿وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ﴾: اعتراض كله بين القسم وجوابه.

قوله: ﴿إِنَّهُ لَقُرْءَانٌ كَرِيمٌ﴾ [٧٧]: جواب القسم.

قوله: ﴿لا يَمَسُّهُ إلا الْمُطَهَّرُونَ﴾ [٧٩]: أصله: المتطهرون، فأُدغمت التاء في الطاء.

قوله: ﴿تَنْزِيلٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [٨٠]: أي: هو تنزيل.

قوله: ﴿وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ﴾ [٨٢]؛ أي: شكر رزقكم.

قوله: ﴿فَلَوْلا إِذَا بَلَغَتِ الْحُلْقُومَ﴾ [٨٣]: "لولا" للتحضيض؛ أي: فهلا إذا بلغت النفس إلى الحلقوم، و"تَرْجِعُونَهَا": جواب "لولا" هذه.

والتقدير: فلولا ترجعون نفس ميتكم إلى بَدَنه إذا بلغت إن كنتم غير مدينين، وأغنى هذا الجواب عن جواب لولا الثانية.

﴿فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ ﴿٨٨﴾ فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّةُ نَعِيمٍ﴾ [٨٩].

" فَرَوْحٌ ": جواب "أما"، وجواب "إن" محذوف.

قوله: ﴿فَنُزُلٌ مِنْ حَمِيمٍ﴾ [٩٣]: أي: فله نزل.

إعراب سورة الحديد (مدنية)

﴿سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١﴾ لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾[1]

قوله: ﴿يُحْيِي﴾: يجوز أن يكون مستأنفًا.

﴿وَمَا لَكُمْ لا تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ لِتُؤْمِنُوا بِرَبِّكُمْ وَقَدْ أَخَذَ مِيثَاقَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ [٨].

قوله: ﴿وَمَا لَكُمْ لا تُؤْمِنُونَ﴾: "لا تؤمنون": حال، "والرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ": حال.

﴿وَمَا لَكُمْ أَلا تُنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ لا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ أُولَئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِنَ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدُ وَقَاتَلُوا وَكُلا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ [١٠].

قوله: ﴿أَلا تُنْفِقُوا﴾؛ أي: في ألا تنفقوا.

قوله: ﴿لا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ﴾؛ أي: ومن أنفق من بعد الفتح.

قوله: ﴿وَكُلا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى﴾: "كُلا": هو المفعول الأول لـ "وعد"، و"الحسنى": الثاني.

﴿يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَى نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ بُشْرَاكُمُ الْيَوْمَ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ [١٢].

قوله: ﴿يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ﴾: ظرف لقوله: "وَلَهُ أَجْرٌ كَرِيمٌ"، أو مفعول: اذكر.

قوله: ﴿بُشْرَاكُمُ الْيَوْمَ جَنَّاتٌ﴾؛ أي: دخول جنَّات.

﴿يَوْمَ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ لِلَّذِينَ آمَنُوا انْظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِنْ نُورِكُمْ قِيلَ ارْجِعُوا وَرَاءَكُمْ فَالْتَمِسُوا نُورًا فَضُرِبَ بَيْنَهُمْ بِسُورٍ لَهُ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ مِنْ قِبَلِهِ الْعَذَابُ﴾ [١٣].

قوله: ﴿يَوْمَ يَقُولُ﴾: بدل من "يوم" الأول.

---

(١) قال أبو جعفر: (سَبَّحَ) عظم ورفع، مشتق من السباحة وهي الارتفاع، والتقدير: ما في السموات وما في الأرض، وحذفت (ما) على مذهب أبي العباس، وهي نكرة لا موصولة؛ لأنه لا يحذف الاسم الموصول، وأنشد النحويون:

لـو قلـت مـا في قومهـا لم تيـثم ... يفضلها في حسـب وميسـم

فالتقدير: من يفضلها؛ وهو العزيز الحكيم " مبتدأ وخبره؛ أي: العزيز في انتقامه ممن عصاه، الذي لا ينتصر منه من عاقبه من أعدائه؛ الحكيم في تدبره خلقه، الذي لا يدخل في تدبيره خلل.

قوله: ﴿انظُرُونَا﴾؛ أي: انتظرونا. ومن: (نظرت) بمعنى انتظرت؛ كقوله: ﴿غَيْرَ نَاظِرِينَ﴾ [الأحزاب: ٥٣] بمعنى: منتظرين.

قوله: ﴿فَضُرِبَ بَيْنَهُمْ بِسُورٍ﴾؛ أي: سور.

﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ وَلا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ﴾ [١٦].

قوله: ﴿أَنْ تَخْشَعَ﴾: فاعل "يَأْنِ"

قوله: ﴿وَمَا نَزَلَ﴾: في موضع جر عطفًا على "لِذِكْرِ اللهِ"

قوله: ﴿وَلا يَكُونُوا﴾: عطف على "أَنْ تَخْشَعَ"

قوله: ﴿إِنَّ الْمُصَّدِّقِينَ وَالْمُصَّدِّقَاتِ وَأَقْرَضُوا﴾ [١٨]: معطوف عليه، من باب عطف الفعل على الاسم.

قوله: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولَئِكَ هُمُ الصِّدِّيقُونَ﴾ [١٩]: "أُولَئِكَ هُمُ الصِّدِّيقُونَ": خبر "الذين آمنوا"

قوله: ﴿كَمَثَلِ غَيْثٍ﴾ [٢٠]؛ أي ثبتت لها هذه الصفات كمثل غيث؛ أي: مشبهة بغيث.

قوله: ﴿إِلا فِي كِتَابٍ﴾ [٢٢]: حال.

قوله: ﴿لِكَيْلا تَأْسَوْا﴾ [٢٣]؛ أي: أعلمكم، أو كتب ذلك؛ لكيلا تأسوا[1].

﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ﴾ [٢٥].

---

(١) أي: من أمر الدنيا؛ إذ أعلمكم الله جل وعز أنه مفروغ منه مكتوب؛ " ولا تفرحوا بما آتاكم وهو الفرح الذي يؤدي إلى المعصية، وقرأ أبو عمرو: " ولا تفرحوا بما أتاكم "، وهو اختيار أبي عبيد، واحتج: أنه لو (آتاكم) لكان الأول (أفاتكم)، قال أبو جعفر: وهذا الاحتجاج مردود عليه من العلماء وأهل النظر؛ لأن كتاب الله عز وجل لا يحمل على المقاييس، وإنما يحمل بما تؤديه الجماعة؛ فإذا جاء رجل، فقاس بعد أن يكون متبعا، وإنما تؤخذ القراءة كما قلنا، أو كما قال نافع ابن أبي نعيم: ما قرأت حرفا حتى يجتمع عليه رجلان من الأئمة أو أكثر؛ فقد صارت قراءة (نافع) عن ثلاثة أو أكثر، ولا نعلم أحدا قرأ بهذا الذي اختاره أبو عبيد إلا أبا عمرو، ومع هذا، فالذي رغب عنه معروف المعنى صحيح، قد علم كل ذي لب، وعلم أن ما فات الإنسان أو أتاه، فالله عز وجل فاته إياه، أو آتاه إياه، ولو لم يعلم هذا إلا من قوله جل وعز: " ما أصاب من مصيبة في الأرض ولا في أنفسكم إلا في كتاب من قبل أن نبرأها ".

قوله: ﴿فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ﴾: الجملة حال.

قوله: ﴿لِيَقُومَ﴾: متعلق بـ ﴿أَنْزَلْنَا﴾.

﴿ثُمَّ قَفَّيْنَا عَلَى آثَارِهِمْ بِرُسُلِنَا وَقَفَّيْنَا بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَآتَيْنَاهُ الإِنْجِيلَ وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ إِلا ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا فَآتَيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا مِنْهُمْ أَجْرَهُمْ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ﴾ [٢٧].

قوله: ﴿وَرَهْبَانِيَّةً﴾: العامل فيه محذوف؛ أي: ابتدعوا.

قوله: ﴿إِلا ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ﴾: منقطع أو مفعول له.

﴿لِئَلا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَلا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَأَنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾ [٢٩].

قوله: ﴿أَلا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ﴾: "أن": هنا هي المخففة من الثقيلة.

إعراب سورة المجادلة (مدنية)

﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ﴾[1] [١].

قوله: ﴿وَتَشْتَكِي﴾: الواو للعطف، ويجوز أن تكون للحال.

قوله: ﴿وَإِنَّهُمْ لَيَقُولُونَ مُنْكَرًا مِنَ الْقَوْلِ وَزُورًا﴾ [٢]: "مُنْكَرًا" و"زُورًا": كلاهما نعت لمصدر محذوف؛ أي: قولا منكرًا، وقولا زورًا.

قوله: ﴿يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا﴾ [٦]: ظرف ليعذَّبون، أو يُهَانون.

قوله: ﴿مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ﴾ [٧]: "النَّجْوَى": هنا يجوز أن تكون مصدرًا بمعنى التناجي.

قوله: ﴿وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾ [١١]: "والذين": في موضع نصب؛ عطفًا على "الذين آمنوا".

﴿ءَأَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ فَإِذْ لَمْ تَفْعَلُوا وَتَابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾.

قوله: ﴿فَإِذْ لَمْ تَفْعَلُوا﴾: قيل: إنها بمعنى "إن" الشرطية، وقيل: هي بمعنى "إذا" الفجائية.

قوله: ﴿وَتَابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ﴾: عطف على ﴿فَإِذْ لَمْ تَفْعَلُوا﴾.

قوله: ﴿اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً﴾ [١٦]: والتقدير: اتخذوا إظهار أيمانهم.

﴿اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ فَأَنْسَاهُمْ ذِكْرَ اللَّهِ أُولَئِكَ حِزْبُ الشَّيْطَانِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ الشَّيْطَانِ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾ [١٩].

قوله: ﴿اسْتَحْوَذَ﴾: إنما صحَّت الواو هنا؛ لتنبه على الأصل، وقياسه: استحاذ، مثل: استقام.

---

(١) قال أبو جعفر ابن محمد: إن شئت أدغمت الدال في السين؛ فقلت: (قد سَّمِعَ)؛ لأن مخرج الدال والسين جميعا من طرف اللسان، وإن شئت بينت؛ فقلت: (قدْ سَمع الله)؛ لأن الدال والسين، وإن كانتا من طرف اللسان، فليستا من موضع واحد؛ لأن الدال والتاء والطاء من موضع واحد، والسين والصاد والزاي من موضع واحد، يسمين حروف الصفير؛ وأيضا فإن السين منفصلة من الدال؛ " وتشتكي إلى الله " أي: تشتكي المجادلة إلى الله جل وعز ما بظهار زوجها، وتسأله الفرج؛ " والله يسمع تحاوركما " أي: تحاور النبي صلى الله عليه وسلم والمجادلة؛ " إن الله سميع " أي: لما يقولانه وغيره؛ " بصير " بما يعملانه وغيره.

إعراب سورة الحشر (مدنية)

﴿سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١﴾ هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ لأَوَّلِ الْحَشْرِ مَا ظَنَنْتُمْ أَنْ يَخْرُجُوا وَظَنُّوا أَنَّهُمْ مَانِعَتُهُمْ حُصُونُهُمْ مِنَ اللَّهِ فَأَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا﴾(١)

قوله: ﴿لأَوَّلِ الْحَشْرِ﴾: متعلق بـــ "أَخْرَجَ"؛ أي: عند أول الحشر.

قوله: ﴿مَا ظَنَنْتُمْ أَنْ يَخْرُجُوا وَظَنُّوا﴾: **الأول**: بمعنى الظن، **والثاني**: بمعنى العلم.

قوله: ﴿مَانِعَتُهُمْ﴾: خبر "أن"

قوله: ﴿فَأَتَاهُمُ اللَّهُ﴾؛ أي: أمر الله.

قوله: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ شَاقُّوا اللَّهَ﴾ [٤]؛ أي: ذلك العذاب المُعَدُّ لهم بأنهم.

قوله: ﴿فَمَا أَوْجَفْتُمْ﴾ [٦]: (الإيجاف): من الوجوف، وهو السير السريع.

قوله: ﴿لِلْفُقَرَاءِ﴾ [٨]: بدل من قوله تعالى: ﴿وَلِذِي الْقُرْبَى﴾ [٧].

﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾ [٩].

قوله: ﴿وَالإِيمَانَ﴾: منصوب بفعل محذوف؛ أي: واعتقدوا الإيمان.

قوله: ﴿حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا﴾؛ أي: مسَّ حاجة من فقر ما أوتي المهاجرون.

قوله: ﴿إِلا فِي قُرًى﴾ [١٤]: "قرى": جمع قرية على غير قياس.

---

(١) قال أبو جعفر: " هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا " أي: بمحمد صلى الله عليه وسلم؛ من أهل الكتاب من اليهود، وهم بنو النضير؛ " من ديارهم لأول الحشر " صرفت أولا؛ لأنه مضاف، ولو كان مفردا كان ترك الصرف فيه أولى على أنه نعت، ومن جعله غير نعت صرفه؛ " ما ظننتم أن يخرجوا " (أن) في موضع نصب بـــ(ظننتم)، وهي تقوم مع صلتها مقام المفعولين عند النحويين؛ إلا محمد بن يزيد، فإن أبا الحسن حكى لنا عنه أن: المفعول الثاني محذوف، وكذا القول في: وظنوا أنهم مانعتهم حصونهم من الله فأتاهم الله من حيث لم يحتسبوا " أي: لم يظنوا من قولهم ما كان هذا في حسابي أي: في ظني، ولا يقال: في حسابي؛ لأنه لا معنى له هاهنا، ويجوز أن يكون معنى (لم يحتسبوا): لم يعلموا، وكذا قيل: في قول الناس (حسيبه الله) أي: العالم بخبره، والذي يجازيه الله جل وعز؛ وقيل: معنى قولك (حسيبك الله): كافي إياك الله، من قولهم: أحسبه الشيء إذا كفاه، وقيل: حسيبك، أي: محاسبك، مثل: شريب بمعنى: مشارب، وقيل: حسيبك أي: مقتدر عليك، ومنه: " وكان الله على كل شيء حسيبا ".

قوله: ﴿كَمَثَلِ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ قَرِيبًا﴾ [١٥]؛ أي: مثلهم كمثل الذين. و"قريبًا"؛ أي: استقروا زمنًا قريبًا، أو ذاقوا وبال أمرهم قريبًا؛ أي: عن قريب، ومثل هذا الإعراب: ﴿كَمَثَلِ الشَّيْطَانِ﴾ [١٦].

قوله: ﴿خَاشِعًا مُتَصَدِّعًا﴾ [٢١]: حالان.

﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِي لا إِلَهَ إِلا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [٢٣].

قوله: ﴿الْقُدُّوسُ﴾: فيه لغة بفتح القاف، وهي قليلة في الصفات، وأكثر ما يكون في الأسماء؛ نحو: (نَقُّور، سَمُّور).

إعراب سورة المُمتَحِنة (مدنية)

﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُمْ مِنَ الْحَقِّ يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَنْ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَادًا فِي سَبِيلِي وَابْتِغَاءَ مَرْضَاتِي تُسِرُّونَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ﴾(١) [١].

---

(١) قال أبو جعفر: (أي) نداء مفرد، و(الذين) من نعته في موضع رفع، وبعض النحويين يجيز النصب على الموضع، وقال بعضهم: (أي) اسم ناقص، وما بعده صلة له، وهذا خطأ على قول الخليل وسيبويه؛ والقول عندهما: أنه اسم تام إلا أنه لا بد له من النعت، مثل: (من) و (ما) إذا كانتا نكرتين، وأنشد سيبويه:

فكفى بنا فضـــلا علـــى مـــن غيرنـــا ‌ ‌ ‌ حب النبي محمـــــــــــــــــد إيانا

قوله: (غيرنا) نعت لـــ(من) لا يفارقه؛ لا تتخذوا عدوي وعدوكم بمعنى: أعدائي، فـــ(عدو) يقع للجميع، والواحد، والمؤنث على لفظ واحد؛ لأنه غير جار على الفعل، وإن شئت جمعته وأنثته؛ أولياء مفعول ثان، ولم يصرف (أولياء)؛ لأن في آخره ألفا زائدة، وكل ما كان في آخره ألف زائدة فهو لا ينصرف في معرفة ولا نكرة، نحو: عرفاء، وشهداء، وأصدقاء، وأصفياء، ومرضى؛ وتعرف أن الألف زائدة إن نُظِرَ فعله؛ فإن وجدت بعد اللام من فعله ألفا فهي زائدة، ألا ترى أن: عرفاء: فعلاء، وأصفياء: أفعلاء؛ فبعد اللام ألف، وكذلك: مرضى: فعلى، وما كان من الجمع سوى هذا من الجمع، فهو ينصرف، نحو: غلمان، ورجال، وأعدال، وفلوس، وشباب إلا أن (أشياء) وحدها لا ينصرف في معرفة ولا نكرة؛ لثقل التأنيث، فاستثقلوا أن يزيدوا التنوين مع زيادة حرف التأنيث؛ لأنها أريد بها (أفعلاء) نحو: أصدقاء، كأنهم أرادوا أشياء، وهو الأصل، فثقل؛ لاجتماع الياء والهمزتين، فحذفوا إحدى الهمزتين، وما أشبهها مصروف في المعرفة والنكرة، نحو: أسماء، وأحياء، وأفياء ينصرف؛ لأنه (أفعال)، فمن ذلك: (أعدال، وأجمال)، وكذلك: (عدو، وأعداء) مصروف، وكذلك قوله تعالى: إِنْ يَثْقَفُوكُمْ يَكُونُوا لَكُمْ أَعْدَاءً مصروف؛ لأنه أفعال ليس فيه ألف زائدة؛ " تلقون إليهم بالمودة " مذهب الفراء: أن الباء زائدة، وأن المعنى: تلقون إليهم المودة، قال أبو جعفر: (تلقون) في موضع نصب على الحال، ويكون في موضع نعت لـــ(أولياء)، قال الفراء: كما تقول: لا تتخذ رجلا تلقي إليه كل ما عندك؛ وقد كفروا بما جاءكم من الحق يخرجون الرسول وإياكم عطف على (الرسول) أي: ويخرجونكم؛ " أن تؤمنوا بالله ربكم " في موضع نصب؛ أي: لأن تؤمنوا، وحقيقته: كراهة أن تؤمنوا بالله ربكم؛ إن كنتم خرجتم جهادا في سبيلي نصبت (جهادا)؛ لأنه مفعول من أجله، أو على المصدر؛ أي: إن كنتم خرجتم مجاهدين في طريقي الذي شرعته، وديني الذي أمرت به؛ وابتغاء مرضاتي عطف؛ " تسرون إليهم بالمودة مثل: تلقون؛ " وأنا أعلم قراءة أهل المدينة يثبتون الألف في الإدراج، وقراءة غيرهم: " وأن أعلم بحذف الألف في الإدراج؛ وهذا هو المعروف في كلام العرب؛ لأن الألف لبيان الحركة، فلا تثبت في الإدراج؛ لأن الحركة قد ثبتت؛ و(أعلم) بمعنى: عالم، كما يقال: (الله أكبر الله أكبر) بمعنى: كبير، ويجوز أن يكون المعنى: وأنا أعلم بكم؛ بما أخفاه بعضكم

قوله: ﴿تُلْقُونَ﴾: حال. قوله "بِالْمَوَدَّة": الباء زائدة.

قوله: ﴿يُخْرِجُونَ﴾: حال؛ أي: مخرجين الرسول وإيَّاكم من مكة.

قوله: ﴿أَنْ تُؤْمِنُوا﴾: مفعول له؛ أي: لأجل إيمانكم بالله.

قوله: ﴿إِنْ كُنْتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَادًا فِي سَبِيلِي وَابْتِغَاءَ مَرْضَاتِي﴾: جواب الشرط محذوف، تقديره: إن كنتم خرجتم للجهاد في سبيلي، ولابتغاء مرضاتي، أو مجاهدين في سبيلي، مُبْتَغِين مَرْضَاتي؛ فلا تلقوا إليهم بالمودَّة.

قوله: ﴿وَوَدُّوا﴾ [٢]: ماضٍ في اللفظ، مستقبل في المعنى؛ لأنه في جواب الشرط.

﴿لَنْ تَنْفَعَكُمْ أَرْحَامُكُمْ وَلا أَوْلادُكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَفْصِلُ بَيْنَكُمْ﴾ [٣].

قوله: ﴿يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَفْصِلُ﴾: ظرف لقوله: "لَنْ يَنْفَعَكُمْ"

﴿قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَآءُ مِنْكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحْدَهُ إِلا قَوْلَ إِبْرَاهِيمَ لأَبِيهِ لأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ وَمَا أَمْلِكُ لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ﴾ [٤].

قوله: ﴿فِي إِبْرَاهِيمَ﴾؛ أي: في سُنَّته، وأفعاله، وأقواله.

قوله: ﴿بُرَآءُ﴾: جمع (بريء)؛ كـ(كريم، وكُرماء، وظُرفاء) في جمع: كريم، وظريف.

قوله: ﴿وَحْدَهُ﴾: مصدر في موضع الحال.

قوله: ﴿إِلا قَوْلَ إِبْرَاهِيمَ﴾: استثناء من قوله: "أُسْوَةٌ"

﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِيهِمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الآخِرَ﴾ [٦].

قوله: ﴿لِمَنْ كَانَ﴾: بدل من قوله: "لَكُمْ"

﴿لا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾ [٨].

قوله: ﴿لا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ﴾؛ أي: عن بر الذين.

قوله: ﴿أَنْ تَبَرُّوهُمْ﴾: بدل من "الذين"، أي: لا يَنْهَاكم عن أن تبروهم، وهو بدل اشتمال.

﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَكُمُ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ فَامْتَحِنُوهُنَّ..﴾ [١٠].

=
من بعض، وبما أعلنه؛ ومن يفعله منكم ومن يلق إليهم بالمودة ويتخذهم أولياء، فقد ضل سواء السبيل " أي: عن قصد طريق الجنة ومحجتها.

قوله: ﴿مُهَاجِرَاتٍ﴾: حال.

قوله: ﴿فَلا تَرْجِعُوهُنَّ﴾: "رجوع"، يتعدَّى، ومصدره: رجع، ولا يتعدَّى، ومصدره: رجوع، وهنا متعد.

قوله: ﴿أَنْ تَنكِحُوهُنَّ﴾؛ أي: في أن تنكحوهنَّ.

قوله: ﴿ذَلِكُمْ حُكْمُ اللَّهِ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ﴾: هذا كقولهم: (نهاره صائم، وليله قائم).

﴿يَأَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَى أَنْ لا يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئًا وَلا يَسْرِقْنَ وَلا يَزْنِينَ وَلا يَقْتُلْنَ أَوْلادَهُنَّ وَلا يَأْتِينَ بِبُهْتَانٍ يَفْتَرِينَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ وَلا يَعْصِينَكَ فِي مَعْرُوفٍ فَبَايِعْهُنَّ وَاسْتَغْفِرْ لَهُنَّ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [١٢].

قوله: ﴿بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ﴾: متعلق بـ "يَأْتِينَ"

قوله: ﴿قَدْ يَئِسُوا مِنَ الآخِرَةِ كَمَا يَئِسَ الْكُفَّارُ مِنْ أَصْحَابِ الْقُبُورِ﴾ [١٣]: "مِنْ أَصْحَابِ الْقُبُورِ": حال.

إعراب سورة الصَّف (مدنية)

﴿سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لا تَفْعَلُونَ ﴿٢﴾ كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لا تَفْعَلُونَ﴾(١).

قوله: ﴿أَنْ تَقُولُوا﴾؛ أي: هو أن تقولوا.

قوله: ﴿صَفًّا﴾ [٤]: مصدر في موضع الحال.

قوله: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى﴾ [٥]؛ أي: اذكر.

قوله: ﴿وَهُوَ يُدْعَى إِلَى الإِسْلامِ﴾ [٧]: الواو واو الحال.

قوله: ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا﴾ [٨]؛ أي: أن يطفئوا، وإنما زيدت اللام في فعل الإرادة؛ تأكيدًا له؛ لما فيها من معنى الإرادة في قولك: جئتك لأكرمك.

قوله: ﴿وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾ [٩]: "لو": بمعنى "إن" وجوابها محذوف؛ أي: وإن كرهوا ذلك، فالله -تعالى- يفعله لا محالة.

قوله: ﴿تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾ [١١]؛ أي: أن تؤمنوا، فلما حذف "أن" ارتفع الفعل على حد قوله: "تَسْمَعُ بالمعَيْدِيِّ"

قوله: ﴿يَغْفِرْ لَكُمْ﴾ [١٢]: جواب شرط محذوف؛ أي: إن تؤمنوا يغفر لكم.

قوله: ﴿وَأُخْرَى تُحِبُّونَهَا﴾ [١٣]: "أخرى": معطوف على "تجارة"؛ أي: هل أدلكم على تجارة مُنْجية، وعلى تجارة أخرى منجية؟

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا أَنْصَارَ اللَّهِ كَمَا قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوَارِيِّينَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ فَآمَنَتْ طَائِفَةٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَكَفَرَتْ طَائِفَةٌ فَأَيَّدْنَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَى عَدُوِّهِمْ فَأَصْبَحُوا ظَاهِرِينَ﴾ [١٤].

قوله: ﴿كَمَا قَالَ عِيسَى﴾؛ أي: أقول لكم قولا مثل قول عيسى للحواريين.

قوله: ﴿إِلَى اللَّهِ﴾؛ أي: مَن يضم نصره إلى نصر الله.

---

(١) قال أبو جعفر: قوله سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ " أي: أذعن له، وانقاد ما أراد جل وعز، فهذا داخل فيه كل شيء؛ لأن (ما) عامة في كلام العرب؛ " وهو العزيز في انتقامه ممن عصاه؛ " الحكيم " في تدبيره.

إعراب سورة الجمعة (مدنية)

﴿يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ﴿١﴾ هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾[1]

قوله: ﴿وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي﴾: هي المخففة.

قوله: ﴿وَآخَرِينَ﴾ [٣]: معطوف على "الأميين"

قوله: ﴿الَّذِينَ كَذَّبُوا﴾ [٥]: هو المخصوص بالذمِّ، لكن على تقدير: بئس مثل القوم مثل الذين.

﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [٩].

قوله: ﴿مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ﴾؛ أي: في يوم الجمعة. وقيل: هي للتبعيض.

---

(١) قال أبو جعفر: (يسبح) يكون للمستقبل والحال؛ " الملك القدوس العزيز الحكيم " نعت، وفيه معنى المدح، ويجوز النصب في غير القرآن، بمعنى: أعني، ويجوز الرفع على إضمار مبتدأ، ويجوز على غير إضمار ترفعه بالابتداء، و(الذي) الخبر، وقد يكون التقدير: هو الملك القدوس، ويكون (الذي) نعتا لـــ(الملك)، فإذا خفضت، كان (هو) مرفوعا بالابتداء، و (الذي) خبره، ويجوز أن يكون (هو) مرفوعا على أنه توكيد لما في (الحكيم)، ويكون (الذي) نعتا لـــ(لحكيم) داخل في الصلة؛ " يتلوا عليهم "، في موضع نصب؛ أي: تاليا عليهم، نعت لـــ(رسول)؛ " ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة " معنى (يزكيهم): يدعوهم إلى طاعة الله عز وجل، فإذا أطاعوه، فقد تزكوا، وزكاهم؛ " وإن كانوا من قبل لفي ضلال مبين "، ويجوز إدغام اللام في اللام.

إعراب سورة المنافقون (مدنية)

﴿اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [٢].

قوله: ﴿اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ﴾[١]؛ أي: إظهار أيمانهم.

﴿وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ وَإِنْ يَقُولُوا تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُسَنَّدَةٌ يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ﴾ [٤].

قوله: ﴿كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ﴾: حال؛ أي: مشبهين خشبًا.

قوله: ﴿يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ﴾: "يحسبون": مستأنف، و"عَلَيْهِم": المفعول الثاني.

قوله: ﴿أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ﴾ [٦]: بفتح الهمزة، وهي همزة الاستفهام، وهمزة الوصل محذوفة.

﴿يَقُولُونَ لَئِنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الأَعَزُّ مِنْهَا الأَذَلَّ وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لا يَعْلَمُونَ﴾ [٨].

قوله: ﴿لَيُخْرِجَنَّ الأَعَزُّ مِنْهَا الأَذَلَّ﴾: قرئ على البناء للمفعول؛ فيكون "الأَذَلَّ" حالا، وهو معرفة؛ نظير ما حَكَاه (سيبويه):

"ادخلوا الأول فالأول"؛ فنصبه على الحال؛ أي: مرتبين.

---

(١) قال الضحاك: هو حلفهم بالله أنهم لمنكم، وقال قتادة: (جنة) أنهم يعصمون به دماءهم وأموالهم؛ وقرأ الحسن: " اتخذوا إيمانهم " أي: تصديقهم سترة يستترون به؛ كما يستتر بالجنة في الحرب، فامتنع من قتلهم، وسبي ذراريهم؛ لأنهم أظهروا الإيمان؛ فصدوا عن سبيل الله يجوز أن يكون المفعول محذوفا، أي: صدوا الناس، ويجوز أن يكون الفعل لازما؛ أي: أعرضوا عن سبيل الله أي: دينه الذي ارتضاه، وشريعته التي بعث بها نبيه صلى الله عليه وسلم؛ إنهم ساء ما كانوا يعملون من حلفهم على الكذب ونفاقهم، و(ما) في موضع رفع على قول سيبويه أي: ساء الشيء، وفي موضع نصب على قول الأخفش؛ أي: ساء شيئا يعملون.

إعراب سورة التغابن (مدنية)

﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُ كَانَتْ تَأْتِيهِمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَقَالُوا أَبَشَرٌ يَهْدُونَنَا فَكَفَرُوا وَتَوَلَّوْا وَاسْتَغْنَى اللَّهُ وَاللَّهُ غَنِيٌّ حَمِيدٌ﴾ [٦].

قوله: **﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُ﴾**[١]: مبتدأ وخبر؛ أي: ذلك العذاب، والضمير ضمير الشأن.

قوله: **﴿أَبَشَرٌ يَهْدُونَنَا﴾**: مبتدأ وخبر، وجاء "يَهْدُونَنَا"؛ لأن البشر في معنى الجمع.

قوله: **﴿يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ﴾** [٩]: ظرف لقوله: "لَتُبْعَثُنَّ"

﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ وَاسْمَعُوا وَأَطِيعُوا وَأَنْفِقُوا خَيْرًا لِأَنْفُسِكُمْ وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [١٦].

قوله: **﴿وَأَنْفِقُوا خَيْرًا لِأَنْفُسِكُمْ﴾**: هو مثل ﴿انْتَهُوا خَيْرًا لَكُمْ﴾ [النساء: ١٧١].

---

(١) الهاء كناية عن الحديث، وما بعده مفسر له خبر عن (أن)؛ " كانت تأتيهم رسلهم بالبينات أي: بالحجج والبراهين؛ " فقالوا أبشر يهدوننا فقال: يهدوننا، ولفظ (بشر) واحد؛ تكلم النحويون في نظير هذا، فقال بعضهم: يهدوننا على المعنى، ويهدينا على اللفظ؛ وقال المازني: وذكر عللا في مسائل في النحو؛ منها: أن النحويين أجازوا أن يقال: جاءني ثلاثة نفر، وثلاثة رهط، وهما اسمان للجميع؛ ولم يجيزوا: جاءني ثلاثة قوم، ولا ثلاثة بشر، وهما عند بعض النحويين اسمان للجميع؛ فقال المازني: إنما جاز: جاءني ثلاثة نفر، وثلاثة رهط؛ لأن (نفرا، ورهطا) لأقل العدد، فوقع في موقعه؛ و(بشر) للعدد الكثير، و(قوم) للقليل والكثير؛ فلذلك لم يجز فيهما هذا؛ وخالفه محمد بن يزيد في اعتلاله في (بشر)، ووافقه في غيره، فقال: (بشر) يكون للواحد والجميع، قال الله جل وعز: ما هذا بشرا قال: فلذلك لم يجز: جاءني ثلاثة بشر؛ " فكفروا " أي: جحدوا أنبياء الله جل وعز وآياته؛ وتولوا " أي: أدبروا عن الإيمان؛ " واستغنى الله " عن إيمانهم، والله غني عن جميع خلقه، " حميد أي: محمود عندهم بما يعرفونه من نعمه وتفضله.

إعراب سورة الطلاق (مدنية)

﴿يَأَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ وَأَحْصُوا الْعِدَّةَ وَاتَّقُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ لا تُخْرِجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ وَلا يَخْرُجْنَ إِلا أَنْ يَأْتِينَ بِفَاحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ لا تَدْرِي لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا﴾(١) [١].

قوله: ﴿إِذَا طَلَّقْتُمُ﴾؛ أي: إذا أردتم.

قوله: ﴿لِعِدَّتِهِنَّ﴾؛ أي: مستقبلات لعدتهن.

قوله: ﴿إِلا أَنْ يَأْتِينَ﴾: استثناء متصل، ومحل "أَنْ يأتينَ": النصب على الحال.

قوله: ﴿وَاللائِي لَمْ يَحِضْنَ﴾ [٤]؛ أي: فعدتهن ثلاثة أشهر، فحذف المبتدأ والخبر.

﴿أَسْكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنْتُمْ مِنْ وُجْدِكُمْ وَلا تُضَارُّوهُنَّ لِتُضَيِّقُوا عَلَيْهِنَّ وَإِنْ كُنَّ أُولاتِ حَمْلٍ فَأَنْفِقُوا عَلَيْهِنَّ حَتَّى يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ فَإِنْ أَرْضَعْنَ لَكُمْ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ وَأْتَمِرُوا بَيْنَكُمْ بِمَعْرُوفٍ وَإِنْ تَعَاسَرْتُمْ فَسَتُرْضِعُ لَهُ أُخْرَى﴾ [٦].

---

(١) قال أبو جعفر: " يَأَيُّهَا النَّبِيُّ " نعت لـ(أي) فإن همزته فهو مشتق من: (أنبأ) أي: أخبر، وإن لم تهمز جاز أن يكون من: (أنبأ)، وخففت الهمزة وفيه شيء لطيف من العربية؛ وذلك أن سبيل الهمزة إذا خففت وقبلها ساكن أن تلقى حركتها على ما قبلها، ولا يجوز ذلك هاهنا؛ والعلة فيه: أن هذه الياء لا تتحرك بحال، فلما لم يجز تحريكها قيل: نبيّ وخطيّة، ولو كان على القياس لقيل: خطية؛ وإن جعلته من: نبا ينبو، لم يهمز، وكانت الياء الأخيرة منقلبة من واو؛ " إذا طلقتم النساء " أي: إذا أردتم ذلك، وهو مجاز، فأما القول في " إذا طلقتم وقبله: " يأيها النبي "، فقد ذكرنا فيه أقوالا، وقد قيل: هو مخاطبة للنبي صلى الله عليه وسلم بمخاطبة الجميع على الإجلال له، كما يقال للرجل الجليل: أنتم فعلتم، والمعنى: إذا طلقتم النساء اللاتي دخلتم بهن؛ " فطلقوهن لعدتهن فبين الله جل وعز هذا على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم بأنه الطلاق في الطهر الذي لم يجامعها فيه؛ وأحصوا العدة " قال السدي أي: احفظوها؛ " واتقوا الله ربكم " أي: لا تتجاوزوا ما أمركم به؛ " لا تخرجوهن من بيوتهن ولا يخرجن " ثم استثنى: " إلا أن يأتين بفاحشة مبينة (أن) في موضع نصب، واختلف العلماء في هذه (الفاحشة) ما هي؟ فمن أجمع ما قيل في ذلك: أنها معصية الله جل وعز، فهذا يدخل فيه كل قول؛ لأنها إن زنت، أو سرقت، فأخرجت لإقامة الحد، فهو داخل في هذا، وكذلك إن بَذُوَتْ أو نشزت؛ " وتلك حدود الله " أي: الأشياء التي حدها من الطلاق والعدة، وألا تخرج الزوجة؛ ومن يتعد حدود الله حذفت الألف للجزم؛ " فقد ظلم نفسه " قيل أي: منعها مما كان أبيح له؛ لأنه إذا طلقها ثلاثا - على أي حال كان - لم يحل له أن يرتجعها حتى تنكح زوجا غيره، فقد ظلم نفسه بهذا الفعل؛ لا تدري لعل الله يحدث بعد ذلك أمرا " أكثر أهل التفسير على أن المعنى: أنه إذا طلقها واحدة كان أصلح له، " لعل الله يحدث بعد ذلك أمرا " من محبته لها.

قوله: ﴿أَسْكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنتُم﴾؛ أي: مكانًا.

قوله: ﴿مِنْ وُجْدِكُمْ﴾: (الوجد): السعة والغنى، ويجوز ضم الواو، وفتحها، وكسرها، وقد قرئ بهنَّ.

﴿أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا فَاتَّقُوا اللَّهَ يَا أُولِي الأَلْبَابِ الَّذِينَ آمَنُوا قَدْ أَنزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا ﴿١٠﴾ رَسُولا يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِ اللَّهِ مُبَيِّنَاتٍ لِيُخْرِجَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحًا يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا قَدْ أَحْسَنَ اللَّهُ لَهُ رِزْقًا﴾

قوله: ﴿ذِكْرًا ﴿١٠﴾ رَسُولا﴾: "ذكرًا": منصوب بـ "أَنْزَلَ"، و"رَسُولا": بدل منه.

قوله: ﴿قَدْ أَحْسَنَ اللَّهُ لَهُ رِزْقًا﴾: الجملة حال.

﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَوَاتٍ وَمِنَ الأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ الأَمْرُ بَيْنَهُنَّ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا﴾ [١٢].

قوله: ﴿وَمِنَ الأَرْضِ مِثْلَهُنَّ﴾: والتقدير: ومن الأرض خلق مثلهنَّ.

إعراب سورة التحريم (مدنية)

﴿يَأَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبْتَغِي مَرْضَاتَ أَزْوَاجِكَ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١﴾ قَدْ فَرَضَ اللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَانِكُمْ وَاللَّهُ مَوْلَاكُمْ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾(١)

قوله: ﴿تَبْتَغِي﴾: حال.

قوله: ﴿تَحِلَّةَ أَيْمَانِكُمْ﴾: **الأصل**: تحلله على وزن (تفعلة)، فنقلت حركة اللام الأولى إلى الحاء، وأُدغمت في الثانية.

﴿وَإِذْ أَسَرَّ النَّبِيُّ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا فَلَمَّا نَبَّأَتْ بِهِ وَأَظْهَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ عَرَّفَ بَعْضَهُ وَأَعْرَضَ عَنْ بَعْضٍ فَلَمَّا نَبَّأَهَا بِهِ قَالَتْ مَنْ أَنْبَأَكَ هَذَا قَالَ نَبَّأَنِيَ الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ﴾ [٣].

قوله: ﴿وَإِذْ أَسَرَّ﴾؛ أي: اذكر.

قوله: ﴿فَلَمَّا نَبَّأَتْ بِهِ﴾؛ أي: صاحبتها.

قوله: ﴿عَرَّفَ بَعْضَهُ﴾: المفعول الأول محذوف؛ أي: عرف رسول الله صلى الله عليه وسلم.

قوله: ﴿قَالَتْ مَنْ أَنْبَأَكَ هَذَا قَالَ نَبَّأَنِيَ الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ﴾: تعدّى الأول إلى مفعولين، والثاني إلى واحد؛ لأن (أنبأ ونبأ) إذا لم تدخلا على المبتدأ والخبر، جاز أن تكتفي بمفعول

---

(١) قال أبو جعفر: هذه (ما) دخلت عليها اللام، فحذفت الألف فرقا بين الاستفهام والخبر، وألها قد اتصلت باللام والوقوف عليها في غير القرآن (لمه)، ويؤتى بالهاء لبيان الحركة، وفي القرآن لا يوقف عليها، واختلفوا في الذي حرمه رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ فروى مالك بن أنس، عن زيد بن أسلم قال: حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم (أم إبراهيم)، وقال: " والله لا أمسك "، قال أبو جعفر: فعلى هذا القول إنما وقعت الكفارة لليمين، لا لقوله: أنت علي حرام، وكذا قال مسروق والشعبي، وروى ابن أبي طلحة، عن ابن عباس قال: من قال في شيء حلال: هو علي حرام، فعليه كفارة يمين، وكذا قال قتادة، وقال مسروق: إذا قال لامرأته: أنت علي حرام، فلا شيء عليه من الكفارة ولا الطلاق؛ لأنه كاذب في هذا، وقيل: عليه كفارة يمين، وتأول صاحب هذا القول الآية، وقيل: هي طالق ثلاثا إذا كانت مدخولا بها، وواحدة إذا لم يدخل بها، وقيل: هي واحدة بائنة، وقيل: واحدة غير بائنة، وقد روي عن عائشة رضي الله عنها في هذه الآية: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم إنما كان حرم على نفسه عسلا، وروى داود بن أبي هند، عن الشعبي، عن مسروق، عن عائشة قالت: حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم وآلى؛ فعوتب في التحريم، وعاتب في الإيلاء، قال أبو جعفر: ولا يعرف في لغة من اللغات أن يقال فيمن جعل الحلال حراما: حالف؛ " تبتغي " في موضع نصب على الحال؛ " مرضاة أزواجك " هذه تاء التأنيث، ولو كانت تاء جمع؛ لكسرت؛ " والله غفور " أي: لخلقه، وقد غفر لك؛ " رحيم " لا يعذب من تاب.

واحد، وبمفعولين، فإذا دخلا على المبتدأ والخبر؛ تعدَّى كل منهما إلى ثلاثة، ولم يجز الاقتصار على الاثنين، دون الثالث؛ لأن الثالث هو خبر المبتدأ في الأصل؛ فلا يقتصر على الاثنين دونه.

﴿إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ﴾ [٤].

قوله: ﴿إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا﴾: جواب الشرط محذوف، **تقديره**: فذلك واجب عليكما، ودل على المحذوف "فقد صغت"؛ لأن إصغاء القلب إلى محبَّة ما كره رسول الله صلى الله عليه وسلم من اجتناب جاريته زيغٌ عن الحقِّ.

قوله: ﴿ظَهِيرٌ﴾: خبر "الملائكة"، وجاز ذلك؛ لأنه (فعيل)، و"بعدَ ذلكَ"؛ أي: بعد نصر من تقدَّم ذكره.

﴿عَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ أَنْ يُبْدِلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِنْكُنَّ مُسْلِمَاتٍ مُؤْمِنَاتٍ قَانِتَاتٍ تَائِبَاتٍ عَابِدَاتٍ سَائِحَاتٍ ثَيِّبَاتٍ وَأَبْكَارًا﴾ [٥].

قوله: ﴿أَزْوَاجًا﴾: مفعول ثانٍ.

قوله: ﴿خَيْرًا﴾: صفة للأزواج.

قوله: ﴿مُسْلِمَاتٍ﴾ إلى قوله: **﴿ثَيِّبَاتٍ﴾**: هذه الصفات كلها جاءت بلا واو، و﴿ثَيِّبَاتٍ وَأَبْكَارًا﴾ بواو؛ لأنهما صفتان متنافيتان لا يجتمعن فيها اجتماعهنَّ في سائر الصفات.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ﴾ [٦].

قوله: ﴿قُوا أَنْفُسَكُمْ﴾: أمر، من (وَقَى يَقِي) فتحها في الماضي، وكسرها في المضارع، وقاية، والأمر منه: (قِ)، بحذف الفاء واللام جميعًا، أما الفاء فقد حُذفت؛ لوقوعها بين ياء وكسرة، وأما اللام فَحُذفَتْ؛ لسكونها.

قوله: ﴿وَقُودُهَا﴾: بفتح الواو، وهو الحطب.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَصُوحًا عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يُكَفِّرَ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ نُورُهُمْ يَسْعَى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ﴾ [٨].

قوله: ﴿تَوْبَةً نَصُوحًا﴾: "توبة": مصدر مؤكد لفعله، و"نَصُوحًا": صفة له على طريق المبالغة.

قوله: ﴿يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ﴾: ظرف لقوله: "وَيُدْخِلَكُمْ"

قوله: ﴿امْرَأَةَ نُوحٍ﴾ [١٠]: بدل من قوله: "مثلا" على معنى "ذكر"؛ فإنه من معاني "ضرب"، أو وصف؛ فإنه -أيضًا- من معاني (ضرب)، وكذا "وضَرَبَ اللهُ مثلا للذين آمنوا امرأة فرعون":

وكذا ﴿وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِنْ رُوحِنَا وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا وَكُتُبِهِ وَكَانَتْ مِنَ الْقَانِتِينَ﴾ [١٢].

قوله: ﴿وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ﴾: أو: واذكر مريم.

قوله: ﴿إِذْ قَالَتْ﴾: ظرف لـ "ضَرَبَ".

إعراب سورة الملك (مكية)

﴿تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١﴾ الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ﴾

قوله: ﴿لِيَبْلُوَكُمْ﴾: متعلق بـ "خَلَقَ"، و"أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَملاً": "أيكم": مبتدأ، و"أحسن": خبره؛ و"عملاً": تمييز.

﴿الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَوَاتٍ طِبَاقًا مَا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِنْ تَفَاوُتٍ فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ﴾ [٣].

قوله: ﴿طِبَاقًا﴾(١): قيل: جمع (طبق أو طبقة)؛ كـ (جمال) في جمع جمل، ورحبة ورحاب.

قوله: ﴿مَا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِنْ تَفَاوُتٍ﴾: الجملة صفة لـ "طِبَاقًا"، وأصلها: "ما ترى فيهنَّ" فوضع الظاهر موضع المضمر، والخلق بمعنى: المخلوق.

﴿ثُمَّ ارْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنْقَلِبْ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ﴾ [٤].

قوله: ﴿كَرَّتَيْنِ﴾: انتصاب "كرتين" على المصدر؛ كأنه قيل: رجعتين، ولم يرد كرتين؛ بل كرات.

قوله: ﴿خَاسِئًا﴾: حال من البصر؛ إما فاعل على بابه؛ أي: صاغرًا، أو بمعنى: مفعول؛ أي: مبعد، و"حسيرٌ": (فعيل) بمعنى: فاعل.

﴿تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ الْغَيْظِ كُلَّمَا أُلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ﴾ [٨].

قوله: ﴿كُلَّمَا﴾: معمول لـ "سألهم"

قوله: ﴿فَسُحْقًا﴾ [١١]؛ أي: اسحقهم سحقًا.

قوله: ﴿ذَلُولًا﴾ [١٥]: مفعول ثان.

﴿أَأَمِنْتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمُ الْأَرْضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ﴾ [١٦].

---

(١) نعت لـ(سبع)، ويكون جمع (طبقة)، مثل: (رَحْبَة، ورحاب)، أو جمع (طبق)، مثل: (جمل، وجمال)، ويجوز أن يكون مصدرا؛ " ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت " قراءة المدنيين، وأبي عمرو، وعاصم؛ وقراءة يحيى، والأعمش، وحمزة، والكسائي: " من تفوُّت "، وهو اختيار أبي عبيد؛ ومن أحسن ما قيل فيه قول الفراء: أنهما لغتان بمعنى واحد، ولو جاز أن يقال في هذا اختيار؛ لكان الأول أولى؛ لأنه المشهور في الله أن يقال: تفاوت الأمر، مثل: تباين؛ أي: خالف بعضه بعضا، فخَلْقُ الله جل وعز غير متباين ولا متفاوت؛ لأنه كله دال على حكمة، لا على عبث، وعلى بارئ له؛ " فارجع البصر " وليس قبله فانظر، ولكن قبله ما يدل عليه وهو: " ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت ".

قوله: ﴿أَنْ يَخْسِفَ﴾: بدل اشتمال من "مَنْ"

﴿أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَافَّاتٍ وَيَقْبِضْنَ مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلا الرَّحْمَنُ إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ بَصِيرٌ﴾ [١٩].

قوله: ﴿وَيَقْبِضْنَ﴾: معطوف على "صَافَّات" عطف الفعل على الاسم متولا.

قوله: ﴿قَلِيلاً﴾ [٢٣]: نعت لمصدر محذوف؛ أي: يشكرون شكرًا قليلا، و"ما" زائدة.

﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سِيئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَقِيلَ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَدَّعُونَ﴾ [٢٧].

قوله: ﴿زُلْفَةً﴾: مصدر في موضع الحال؛ أي: ذا زلفة؛ أي: قريبًا منهم.

قوله: ﴿تَدَّعُونَ﴾؛ أي: تفتعلون من الدعاء؛ أي: تدعون الله بإيقاعه.

﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ﴾ [٣٠].

قوله: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ﴾: وقبلها: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَهْلَكَنِيَ اللَّهُ﴾ وجاءت الفاء في كليهما؛ لأن ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ﴾ و ﴿أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَهْلَكَنِيَ اللَّهُ﴾: "أرأيتم": انتبهوا؛ أي: انتبهوا فمن يجير؟! وانتبهوا فمن يأتيكم؟!

وقوله: ﴿غَوْرًا﴾: مصدر بمعنى غائر.

قوله: ﴿مَعِينٍ﴾: هو مفعول من العين؛ كـ (مبيع من البيع)؛ أي: مبصرًا بالعين، ووزنه: (مفعول)، وأصله: معيون، فسكنت الياء؛ استقالا للضمة عليها، فاجتمع ساكنان، فحذفت الياء بعد نقل الحركة التي لها في العين، فبقي مَعُون، ثم أُبْدلت من الضمة كسرة؛ لتنقلب الواو ياء، فنَعلم أنه من ذوات الياء، كما فعل في مبيع، فبقي "مَعِين".

إعراب سورة نون (مكية)

﴿ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ﴿١﴾ مَا أَنتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ﴾[1]

---

(١) قال أبو جعفر: " ن في هذه الكلمة نيف وثلاثون جوابا منها ستة معان وست قراءات في إحداهن ستة أجوبة، روى الحكم بن ظهير، عن أبيه، عن أبي هريرة، قال: الأرضون على نون، ونون على الماء، والماء على الصخرة، والصخرة لها أربعة أركان، على كل ركن منها ملك قائم في الماء.

وروى يزيد عن عكرمة عن ابن عباس قال: الر وحم ون: حروف الرحمن مقطعة، وفي حديث معاوية بن قرة عن أبيه مرفوعا قال: " ن لوح من نور "، وقال قتادة: نون الدواة، قال أبو جعفر: فهذه أربعة أقوال.

وقيل: التقدير ورب نون، وقيل: هو تنبيه كما تقدم في (ألم)، وأما القراءات فهي ست كما ذكرنا.

قرأ أكثر الناس نون والقلم ببيان نون، وقرئ بإخفائها، وقرئ بإدغامها بغُنة وبغير غنة، وروي عن عيسى بن عمر أنه قرأ نونَ والقلمِ وقرأ ابن إسحاق نونِ والقلمِ بالخفض، فهذه ست قراءات في المنصوبة منها ستة أجوبة: منها أن تكون منصوبة بوقوع الفعل عليها؛ أي: أذكر نون، و لم تنصرف؛ لأنها اسم للسورة.

وجواب ثان: أن تكون لم تنصرف؛ لأنها اسم أعجمي هذان جوابان عن الأخفش سعيد، وقول سيبويه: إنها شُبهت بـ (أين، وكيف)، وقول الفراء: إنها شُبهت بـ (ثم)، وقيل: شُبهت بنون الجميع، وقال أبو حاتم: حذفت منها واو القسم فانتصبت بإضمار فعل، كما تقول: الله لقد كان كذا، قال أبو جعفر: فهذه ثمانية عشر جوابا.

وفي إسكانها قولان: فمذهب سيبويه أن حروف المعجم إنما سكنت؛ لأنها بعض حروف الأسماء، فلم يجز إعرابها كما لا يُعرَبُ وسط الاسم، ورد عليه هذا القول بعض الكوفيين فقال: إذا قلت (زاي) فقد زدت على الحرف ألفا وياء، وقال: أصح من هذا قول الفراء، قال: لم تعرب حروف المعجم؛ لأنك إنما أردت تعليم الهجاء، قال أبو جعفر: وهذا قول صحيح؛ لأنك إذا أردت تعليم الهجاء لم يجز أن تزيد الإعراب، فيزول ذلك عن معنى الهجاء إلا أن تنعت أو تعطف فتُعربُ، ومن بيَّنَ النون قال: سبيل حروف الهجاء أن يوقف عليها، وأيضا فإن النون بعيدة المخرج من الواو فأشبهت حروف الحلق، ولهذا لم يقرأ أحد بتبيين النون في كهيعص " لقرب الصاد من النون فأدغمها الكسائي؛ لأنه بنى الكلام على الوصل، ومن أدغم بغنة أراد ألا يزل رسم النون، ومن حذف الغنة قال: المدغم قد صار حكمه حكم ما أدغم فيه، ومن قرأ " نون والقلم " كسر لالتقاء الساكنين، قال أبو حاتم: أضمر واو القسم، وإن جمعت (نون) قلت: نونات على أنه حرف هجاء، فإن جمعته على أنه اسم للحوت قلت في الجمع الكثير: نينان، وفي القليل: أنوان، ويجوز نونة مثل كوز وكوزة والقلم " خفض بواو القسم، وهو القلم الذي يكتب به، غير أن التوقيف جاء أنه القلم الذي كتب به في اللوح المحفوظ ما هو كائن إلى يوم القيامة روى ذلك القاسم بن أبي بزة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس، ومعاوية بن قرة عن أبيه يرفعه " وما يسطرون واو عطف لا واو قسم، و(ما) والفعل مصدر، ويجوز أن يكون بمعنى:

قوله: ﴿وَالْقَلَمِ﴾: مجرور بواو القسم، أو معطوف على نون، ويكون نون قسمًا.
قوله: ﴿وَمَا يَسْطُرُونَ﴾: الواو للعطف ليس إلا.
قوله: ﴿مَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ﴾: "ما": جواب القسم.
قوله: ﴿بِأَيِّكُمُ الْمَفْتُونُ﴾ [٦]: قيل: الباء زائدة.
قوله: ﴿فَيُدْهِنُونَ﴾ [٩]: عطف على تدهن.
قال (سيبويه) -رحمه الله-: وزعم هارون أنها في بعض المصاحف "فيدهنوا" بالنصب على جواب التمني.
قوله: ﴿وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَهِينٍ﴾ [١٠]: أي: كل رجل، "حلاف مهين": صفتان، و"مهين": (فعيل) من المهانة، وفعله: مَهُنَ يضمهُن -بالضم فيهما- فهو مهين، وإما من المهنة، وهي الخدمة.
قوله: ﴿هَمَّازٍ مَشَّاءٍ بِنَمِيمٍ﴾ [١١]: الكثير المشي بالنميمة، وفعله: (نَمَّ الحديث يَنِمُّهُ): إذا قَتَّه، والاسم: النميمة.
قوله: ﴿أَثِيمٍ﴾ [١٢]؛ أي: ذا إثم، وهو (فعيل) بمعنى (فاعل)، وقيل: بمعنى مفعول.
﴿عُتُلٍّ بَعْدَ ذَلِكَ زَنِيمٍ﴾ [١٣].
قوله: ﴿عُتُلٍّ﴾؛ أي: جاف غليظ.
قوله: ﴿زَنِيمٍ﴾: ملحق بقوم، وليس منهم.
قوله: ﴿أَنْ كَانَ ذَا مَالٍ﴾ [١٤]: مفعول له؛ أي: لا تطعه؛ لأنه كان ذا مال.
قوله: ﴿مُصْبِحِينَ﴾ [١٧]: حال.
قوله: ﴿وَلَا يَسْتَثْنُونَ﴾ [١٨]: حال أيضًا.

=
الذي، وجواب القسم مَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ أي: ما أنت بما أنعم الله عليك من العقل والفهم إذا كان أعقل أهل زمانه " بمجنون "، وهو المستور العقل، ومن هذا جن عليه الليل وأجنه، ومنه قيل: جنين، وللقبر: جنن، وللترس: مجن، قال عمر بن أبي ربيعة:

وكان مجنّي دون من كنت أتقي ... ثلاث شخوص كاعبان ومعصر

وقيل: جن؛ لأنهم مستترون عن أعين الناس مسموع من العرب على غير قياس: أجن فهو مجنون، والقياس: مجن، قال أبو جعفر: وحكى لنا علي بن سليمان عن محمد بن يزيد أنه كان يذهب إلى القياس في هذا كأنه يقال: مجنون من جن.

قوله: ﴿أَنِ اغْدُوا﴾ [٢٢]: مُفسرة، ويجوز أن يكون حرف الجر محذوف، وهو الباء، فيكون على الخلاف.

قوله: ﴿فَانطَلَقُوا وَهُمْ يَتَخَافَتُونَ ﴿٢٣﴾ أَنْ لا يَدْخُلَنَّهَا الْيَوْمَ عَلَيْكُمْ مِسْكِينٌ﴾: "أن" مفسرة.

قوله: ﴿عَلَى حَرْدٍ﴾ [٢٥]؛ أي: قصد، يُقال: (حَرَدَ، يَحْرِد، حَرْدًا) –بفتح الماضي وكسر المضارع.

﴿عَسَى رَبُّنَا أَنْ يُبْدِلَنَا خَيْرًا مِنْهَا إِنَّا إِلَى رَبِّنَا رَاغِبُونَ﴾ [٣٢].

قوله: ﴿خَيْرًا﴾: مفعول ثان لــ "يُبْدِلَنَا"

قوله: ﴿مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾ [٣٦]: "كيف": معمول لــ "تحكمون"

﴿أَمْ لَهُمْ شُرَكَاء فَلْيَأْتُوا بِشُرَكَائِهِمْ إِن كَانُوا صَادِقِينَ ﴿٤١﴾ يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُود فَلا يَسْتَطِيعُونَ﴾

قوله: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ﴾: ظرف لقوله "فَلْيَأْتُوا"

﴿خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ وَقَدْ كَانُوا يُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ وَهُمْ سَالِمُونَ﴾ [٤٣].

قوله: ﴿خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ﴾: "خاشعة": حال، و"أبصارهم": فاعل به.

قوله: ﴿تَرْهَقُهُمْ﴾: حال.

قوله: ﴿وَقَدْ كَانُوا يُدْعَوْنَ﴾: حال.

﴿فَذَرْنِي وَمَنْ يُكَذِّبُ بِهَذَا الْحَدِيثِ سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لا يَعْلَمُونَ﴾ [٤٤].

قوله: ﴿وَمَنْ يُكَذِّبُ﴾: عطف على الياء في "فَذَرْنِي"

قوله: ﴿وَهُوَ مَكْظُومٌ﴾ [٤٨]: الجملة حال.

﴿وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ﴾ [٥١].

قوله: ﴿وَإِنْ يَكَادُ﴾: هي المخففة.

إعراب سورة الحاقة (مكية)

قوله: ﴿الْحَاقَّةُ ﴿١﴾ مَا الْحَاقَّةُ﴾

"مَا الحَاقَّةُ": مبتدأ وخبر، وكلاهما خبر عن الأولى.

قوله: ﴿بِالطَّاغِيَةِ﴾ [٥]: هو مصدر كـــ(العافية، والعاقبة، والجاثية)؛ أي: فأهلكوا بالطغيان، وقيل: هي اسم للبقعة.

﴿سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا فَتَرَى الْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَى كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ﴾ [٧].

قوله: ﴿سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ﴾: حُذِفت التاء في "سبع"، وأثبتت في "ثمانية"؛ للفرق بين المذكر والمؤنث.

قوله: ﴿حُسُومًا﴾[1]: مصدر؛ كـــ(الشكور)، ويجوز أن يكون جمعًا فيكون صفة؛ أي: متتابعات.

﴿وَجَاءَ فِرْعَوْنُ وَمَنْ قَبْلَهُ وَالْمُؤْتَفِكَاتُ بِالْخَاطِئَةِ﴾ [٩].

قوله: ﴿وَالْمُؤْتَفِكَاتُ﴾؛ أي: وأهل المؤتفكات.

قوله: ﴿بِالْخَاطِئَةِ﴾: مصدر بمعنى الخطأ؛ أي: جاءوا بالخطأ، أو بالفعلة الخاطئة.

قوله: ﴿فِي الْجَارِيَةِ﴾ [١١]؛ أي: السفينة الجارية.

قوله: ﴿وَتَعِيَهَا﴾ [١٢]؛ أي: ولتعيها.

قوله: ﴿فَيَوْمَئِذٍ وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ﴾ [١٥]: جواب لقوله: "فَإِذَا نُفِخَ"

قوله: ﴿فَهِيَ يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ﴾ [١٦]: "يومئذ": ظرف لـــ "واهية"

قوله: ﴿وَالْمَلَكُ عَلَى أَرْجَائِهَا﴾[١٧]: "الأرجاء": الجوانب، الواحد: رجا، مقصور. قيل: على أرجاء السماء. وقيل: على أرجاء الأرض. وقيل: على أَرْجَاء الدنيا.

﴿يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ لَا تَخْفَى مِنْكُمْ خَافِيَةٌ﴾ [١٨].

قوله: ﴿يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ﴾: "يومئذ" ظرف لـــ "تعرضون"

قوله: ﴿خَافِيَةٌ﴾؛ أي: فِعْلة خافية.

---

(١) أصح ما قيل فيه: متتابعة لصحته عن ابن مسعود، وابن عباس، و(حسوم) نعت، ومن قال معناه: أتباع؛ جعله مصدرا فترى القوم فيها صرعى " في موضع نصب على الحال كأنهم أعجاز نخل " قال قتادة: أصول النخل، وقال غيره: كأنهم أسافل النخل قد تأكلت وخوت وتبددت خاوية " على تأنيث النخل.

قوله: ﴿هَاؤُمُ اقْرَءُوا كِتَابِيَهْ﴾ [١٩]: من باب التنازع.

قوله: ﴿رَاضِيَةٍ﴾ [٢١]؛ أي: مرضية.

قوله: ﴿هَنِيئًا﴾ [٢٤]: أكلا هنيئًا، وشربًا هنيئًا.

قوله: ﴿ثُمَّ الْجَحِيمَ صَلُّوهُ﴾ [٣١]: "الجحيم": مفعول ثان لـــ "صَلُّوهُ"

قوله: ﴿إِنَّهُ كَانَ لا يُؤْمِنُ﴾ [٣٣]: تعليل على طريق الاستئناف، وهو أبلغ، كأنه قيل: ما له يعذب هذا العذاب الشديد؟ فأجيب: بذلك.

قوله: ﴿وَلا يَحُضُّ عَلَى طَعَامِ الْمِسْكِينِ﴾ [٣٤]: أي: على إطعام طعام المسكين.

قوله: ﴿إِلا مِنْ غِسْلِينٍ﴾ [٣٦]: النون زائدة؛ لأنه غسالة أهل النار، فهو (فعْلين).

قوله: ﴿قَلِيلا مَا تَذَكَّرُونَ﴾ [٤٢]: وقيل: ﴿قَلِيلا مَا تُؤْمِنُونَ﴾: صفة لمصدر محذوف.

قوله: ﴿تَنْزِيلٌ﴾ [٤٣]؛ أي: هو تنزيل.

﴿لأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ﴾ [٤٥].

قوله: ﴿بِالْيَمِينِ﴾؛ أي: أخذنا باليمين.

إعراب سورة المعارج (مكية)

قوله: ﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ ﴿١﴾ لِّلْكَافِرينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ﴾[1]

سأل: أي دعا داعٍ للكافرين بعذاب.

﴿مِنَ اللَّهِ ذِي الْمَعَارِجِ﴾ [٣].

قوله: ﴿مِنَ اللَّهِ﴾: متعلق بـــ "واقع"

قوله: ﴿ذِي الْمَعَارِجِ﴾: "المعارج": الدرجات، واحدها: معْراج.

قوله: ﴿إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيدًا ﴿٦﴾ وَنَرَاهُ قَرِيبًا﴾: يظنونه ونعتقده.

قوله: ﴿يَوْمَ تَكُونُ السَّمَاءُ﴾ [٨]: "يوم": ظرف لــ "نَرَاهُ"[2]

قوله: ﴿يُبَصَّرُونَهُمْ﴾ [١١]: مستأنف، ومعنى "يبصرونهم"؛ أي: يبصر بعضهم بعضًا، فيتعارفون، ثم يفر بعضهم من بعضٍ.

قوله: ﴿كَلا إِنَّهَا لَظَى﴾ [١٥]: "لظَى": على وزن فعل فلامه ياء.

قوله: ﴿نَزَّاعَةً لِلشَّوَى﴾ [١٦]: "الشَّوَى": جمع شواة، وهي جلدة الرأس.

قوله: ﴿تَدْعُو مَنْ أَدْبَرَ﴾ [١٧]: مستأنف.

قوله: ﴿هَلُوعًا﴾ [١٩]: حال مُقَدَّرة؛ لأن الهلع إنما يكون فيما بعد، وفعله: (هلع، يهلع -بالكسر في الماضي، والفتح في المضارع – هلعًا)، فهو هَلِعٌ. وهلوع؛ أي: جزوع.

قوله: ﴿إِلا الْمُصَلِّينَ﴾ [٢٢]: متصل.

---

(١) هذه قراءة أهل الكوفة وأهل البصرة يهمزها جميعا، وقرأ أبو جعفر، والأعرج، ونافع: " سال سائل " الأول بغير همز، والثاني مهموز، وهذه القراءة لها وجهان:

أحدهما: أن يكون (سال) من السيل أي: انصب.

والآخر: أن يقال: (سال) بمعنى: سأل لا أنه منه؛ لأن هذا ليس بتخفيف الهمز لو كان منه إنما يكون على البدل من الهمز، وذلك بعيد شاذ، قال أبو جعفر: ورأيت علي بن سليمان يذهب إلى أنه من الهمز، وأنه إنما غلط فيه على (نافع)، وأنه إنما كان يأتي بالهمزة بين بين، قال أبو جعفر: وهذا تأويل بعيد، وتغليط لكل من روى عن (نافع)، والقول فيه أن (سيبويه) حكى: سِلتُ أُسالُ بمعنى: سألت، فالأصل في سال: سَوَلَ، فلما تحركت الواو وتحرك ما قبلها قلبت ألفا، ومثله (خفت)، و(سائل) مهموز على أصله إن كان من (سأل)، وإن كان من (سال)، فالأصل في (سَاوِلٌ) (فاعل)، فقلبت الواو ألفا وقبلها ألف ساكنة، ولا يلتقي ساكنان، فأبدل من الألف همزة مثل (صائم، وخائف) " بعذاب واقع "

(٢) "يوم" هنا بدل من (يوم كان مقداره خمسين ألف سنة)، أو بدل من الضمير المنصوب في (نراه)، أو منصوب بقوله: (قريبا)، أو بقوله: (يود المجرم)، أو بفعل مضمر تقديره: اذكر. [التسهيل لعلوم التنزيل١/١٤٧]

﴿أُولَئِكَ فِي جَنَّاتٍ مُكْرَمُونَ﴾ [٣٥].

قوله: ﴿فِي جَنَّاتٍ﴾: متعلق بـ "مُكْرَمُونَ"

قوله: ﴿فَمَالِ الَّذِينَ كَفَرُوا قِبَلَكَ مُهْطِعِينَ ﴿٣٦﴾ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ عِزِينَ﴾

"ما": مبتدأ، و"للذين": الخبر.

"قِبَلَكَ": ظرف مكان، والعامل فيه الاستقرار، العامل في الجار والمجرور.

"مُهْطِعِينَ": حال بعد حال، و(الإهطاع): الإسراع.

"عنِ اليَمِينِ وعَنِ الشِّمَالِ": متعلقان بـ "مُهْطِعِين"، و"عِزِينَ": حال.

دخل النبي صلى الله عليه وسلم على أصحابه، فقال: **"ما لي أراكم عِزِينَ؟"**

قوله: ﴿عَلَى أَنْ نُبَدِّلَ خَيْرًا مِنْهُمْ﴾ [٤١]: حذف المفعول الأول؛ أي: نبدلهم.

﴿يَوْمَ يَخْرُجُون مِنَ الأَجْدَاثِ سِرَاعًا كَأَنَّهُمْ إِلَى نُصُبٍ يُوفِضُونَ﴾ [٤٣].

قوله: ﴿يَوْمَ يَخْرُجُونَ﴾: بدل من "يومهم"

قوله: ﴿إِلَى نُصُبٍ يُوفِضُونَ﴾: هنا حذف؛ كأنه قال يسرعون إلى الدَّاعي مُستبقين كما كانوا يستبقون إلى نصبهم، و"يوفضون": يسرعون.

إعراب سورة نُوح (مكية)

﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ أَنْ أَنْذِرْ قَوْمَكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾[1] [١].

قوله: ﴿أَنْ أَنْذِرْ﴾؛ أي: بأن أنذر.

قوله: ﴿أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ﴾ [٣]: مثل "أن أنذر"

﴿يَغْفِرْ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ وَيُؤَخِّرْكُمْ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى إِنَّ أَجَلَ اللَّهِ إِذَا جَاءَ لَا يُؤَخَّرُ لَوْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [٤].

قوله: ﴿يَغْفِرْ لَكُمْ﴾: جواب الأمر.

قوله: ﴿لَوْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾: جواب "لو" محذوف؛ أي: لو كنتم تعلمون ما أقول لكم؛ لأسرعتم إلى طاعتي.

قوله: ﴿جِهَارًا﴾ [٨]: نصب المصدر؛ لأن الدعاء أحد نوعيه الجهار، فنصب القرفصاء بقعد؛ لكونه أحد أنواع العقود.

﴿يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا﴾ [١١].

قوله: ﴿يُرْسِلِ﴾: جواب الأمر.

قوله: ﴿مِدْرَارًا﴾: حال من "السَّمَاءَ"، ولم يؤنث؛ لأنه على (مِفْعَال).

قوله: ﴿لَا تَرْجُونَ﴾ [١٣]: حال؛ كما تقول: ما لك واقفًا؟

قوله: ﴿نَبَاتًا﴾ [١٧]؛ أي: أنبتكم فنبتم نباتًا[2]

قوله: ﴿لِتَسْلُكُوا مِنْهَا سُبُلًا فِجَاجًا﴾ [٢٠]: "سُبُل": جمع سبيل، و"فجاجًا": جمع فج، و(الفج): الطريق الواسع.

قوله: ﴿وَاتَّبَعُوا مَنْ لَمْ يَزِدْهُ مَالُهُ وَوَلَدُهُ إِلَّا خَسَارًا﴾ [٢١]: عطف عليه ﴿وَمَكَرُوا مَكْرًا كُبَّارًا﴾، ولا يجوز عطفه على "واتَّبعوا"؛ لأن الماكرين هم: السادة الرؤساء،

---

(١) قال أبو جعفر: " إنا " الأصل: إننا حذفت النون تخفيفا " أرسلنا سكنت اللام في الأصل لاجتماع الحركات، وأنه مبني " نوحا اسم أعجمي انصرف؛ لأنه على ثلاثة أحرف " إلى قومه اسم للجمع، وقيل: قوم جمع (قائم) مثل تاجر وتجر، " أن أنذر قومك " (أن) بمعنى: التبيين، تقول أي: أنذر قومك، ويجوز أن يكون في موضع نصب، ويكون المعنى: بأن أنذر قومك من قبل أن يأتيهم عذاب أليم " خفضت (قبل) بـــ(من)، وأعربتها؛ لأنها مضافة إلى (أن).

(٢) مصدر أنبت إنبات، إلا أن التقدير: فنبتهم نباتا، قيل: هذا؛ لأن (آدم) صلى الله عليه وسلم خلق من طين، وقيل: النطفة مخلوقة من تراب. [إعراب القرآن للنحاس: ٢٩/٥]

والتابعين: هم الأتباع والسفلة، والمكر واقع من السادة بالسفلة؛ فلذلك عطف على "لَمْ يَزِدْهُ" دون "واتَّبَعُوا" و"كُبَّارًا": كبير.

﴿مِمَّا خَطِيئَاتِهِمْ أُغْرِقُوا فَأُدْخِلُوا نَارًا فَلَمْ يَجِدُوا لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْصَارًا﴾ [٢٥].

قوله: (مِمَّا خَطِيئَاتِهِمْ أُغْرِقُوا)[1]: "مما خطاياهم": يتعلق بـ "أُغْرِقُوا" و"ما": زائدة.

﴿وَقَالَ نُوحٌ رَبِّ لا تَذَرْ عَلَى الأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا﴾ [٢٦].

قوله: ﴿دَيَّارًا﴾: (فَيْعَالٌ) من الدار؛ وأصله: ديوار؛ لأنه (فيعال) من الدال، والواو إذا وقعت بعد (ياء) ساكنة، قبلها فتحة؛ قُلبت ياء، وأُدغمت.

(١) قال: قرأ أبو عمرو وحده: (مما خطاياهم) مثل: قضاياهم. الباقون: (خطيئاتهم).
قال أبو علي: (خطاياهم) على التكسير، وحجّتُهُ: (نغفر لكم خطاياكم) وخطيئات: جمع التصحيح.
[الحجة:٦/٣٢٩]

إعراب سورة الجن (مكية)

﴿قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْءَانًا عَجَبًا﴾[1] [١].

قوله: ﴿أَنَّهُ اسْتَمَعَ﴾: أقيم مقام الفاعل.

قوله: ﴿عَجَبًا﴾: مصدر وصف به القرآن.

قوله: ﴿وَأَنَّهُ تَعَالَى جَدُّ رَبِّنَا﴾ [٣]: الهاء: ضمير الشأن، و"جَدُّ رَبِّنا": جملة بعده.

قوله: ﴿وَأَنَّهُ كَانَ يَقُولُ سَفِيهُنَا﴾ [٤]: هو ضمير الشأن أيضًا.

قوله: ﴿كَذِبًا﴾ [٥]؛ أي: قولا كذبًا.

قوله: ﴿وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ﴾ [٦]: ضمير الشأن.

قوله: ﴿أَنْ لَنْ يَبْعَثَ اللَّهُ أَحَدًا﴾ [٧]: "أن": فيها ضمير الأمر والشأن.

قوله: ﴿فَوَجَدْنَاهَا مُلِئَتْ حَرَسًا شَدِيدًا وَشُهُبًا﴾ [٨]: "وجدناها": يجوز أن يكون معناه: صادفناه. "حرسًا": مفرد، ومعناه الجمع. و"شهبًا": جمع شهاب.

قوله: ﴿وَمِنَّا دُونَ ذَلِكَ﴾ [١١]؛ أي: قوم دون ذلك.

قوله: ﴿وَأَنَّا ظَنَنَّا أَنْ لَنْ نُعْجِزَ اللَّهَ فِي الْأَرْضِ وَلَنْ نُعْجِزَهُ هَرَبًا﴾ [١٢]: "ظننا": تيقنا، و"أن" مخففة، وسدت مسد المفعولين، و"هَرَبًا": مصدر في موضع الحال.

قوله: ﴿فَلَا يَخَافُ﴾ [١٣]؛ أي: فهو لا يخاف، و"بَخْسًا": نقصًا. و"رَهَقًا": ما يرهقه من المكروه؛ أي: ما يغشاه.

قوله: ﴿يَسْلُكْهُ عَذَابًا صَعَدًا﴾ [١٧]؛ أي: يسلكه في عذاب، و"صعدًا": صفة لـ"عذاب"

قوله: ﴿وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ﴾ [١٩]: أنه؛ أي: الشأن.

قوله: ﴿إِلَّا بَلَاغًا﴾ [١٩]: استثناء منقطع.

قوله: ﴿حَتَّى إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ﴾ [٢٤]: "حَتَّى": متعلقة بمحذوف دلت عليه الحال من استضعاف الكُفّار له عليه السّلام، واستقلالهم لعدده؛ كأنهم لا يزالون على ما هم عليه؛ حتى إذا رأوا ما يوعدون.

---

(١) قال أبو جعفر: هذا على لغة من قال: وَحَى يحي، قال العجاج: وحى لها القرار فاستقرت والأصل: وُحِيُ إليّ، فابدل من الواو همزة مثل: " أُقتَتْ "، (أنه) في موضع رفع اسم ما لم يسم فاعله، والنفر: ثلاثة وأكثر قالوا إنا سمعنا قرآنا عجبا " كسرت (إن)؛ لأنها بعد القول فهي مبتدأة ومعنى (عجب): عجيب في اللغة على ما ذكره محمد بن يزيد: أنه الشيء يقل ولا يكاد يوجد مثله.

قوله: ﴿**إِنْ أَدْرِي أَقَرِيبٌ مَا تُوعَدُونَ**﴾ [٢٥]: "قريب": مبتدأ، و"ما توعدون": فاعل سد مسد الخبر، و"أم": متصلة.

قوله: ﴿**عَالِمُ الْغَيْبِ**﴾ [٢٦]؛ أي: هو عالم الغيب.

﴿إِلا مَنِ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا﴾ [٢٧].

قوله: ﴿**إِلا مَنِ ارْتَضَى**﴾: متصل، أو بدل من قوله: "أَحدًا"

قوله: ﴿**رَصَدًا**﴾: مفعول "يَسْلُكُ"

﴿إِلا مَنِ ارْتَضَى مِن رَّسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا ﴿٢٧﴾ لِيَعْلَمَ أَنْ قَدْ أَبْلَغُوا رِسَالاتِ رَبِّهِمْ وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ وَأَحْصَى كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا﴾

قوله: ﴿**لِيَعْلَمَ**﴾: اللام متعلقة بـــ "يسلك"

قوله: ﴿**أَنْ قَدْ أَبْلَغُوا**﴾: هي المخففة.

إعراب سورة المزمل (مكية)

﴿يَاأَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ ﴿١﴾ قُمِ اللَّيْلَ إِلا قَلِيلا ﴿٢﴾ نِصْفَهُ أَوِ انْقُصْ مِنْهُ قَلِيلا﴾.

قوله: ﴿الْمُزَّمِّلُ﴾[1]: أصله: المتزمل، فأُدغمت التاء في الزاي بعد قلبها زايًا.

قوله: ﴿إِلا قَلِيلا ﴿٢﴾ نِصْفَهُ﴾: "نِصْفَهُ": بدل من "الليل" بدل بعض، و"إلا قليلا": استثناء من النصف؛ أي: قم الليل نصفه، والمعنى: قم نصف الليل؛ كأنه قال: قُم أقل من نصف الليل؛ فقدَّم المستثنى على المستثنى منه.

قوله: ﴿تَرْتِيلا﴾ [٤]: مصدر مؤكد لفعله.

قوله: ﴿وَطْأً﴾ [٦]؛ أي: ثقلا.

و"وِطآء": بكسر الواو، بمعنى: مواطأة، وبفتحها: اسم المصدر.

و"وَطْأً" على فَعْلٍ، وهو مصدر وطئ، وهو تمييز.

قوله: ﴿سَبْحًا﴾ [٧]؛ أي: فراغًا، وهو الذهاب والمجيء.

قوله: ﴿تَبْتِيلا﴾ [٨]: مصدره تبتلا، والحكمة منه: أنه يوافق رءوس الآي.

قوله: ﴿قَلِيلا﴾ [١١]؛ أي: تمهيلا قليلا.

﴿يَوْمَ تَرْجُفُ الأَرْضُ وَالْجِبَالُ وَكَانَتِ الْجِبَالُ كَثِيبًا مَهِيلا﴾ [١٤].

قوله: ﴿يَوْمَ تَرْجُفُ﴾: "يوم": ظرف لمتعلق "لَدَيْنَا" وهو الاستقرار.

قوله: ﴿مَهِيلا﴾: هو من: هال، كــ(مبيع) من باع، وأصله: مهيول، استثقلت الضمة على الياء، فنُقلت إلى الهاء؛ فاجتمع ساكنان، الياء والواو، فحُذفت الواو؛ لالتقاء الساكنين عند سيبويه، وكُسرت الهاء؛ لتصح الياء عند أبي الحسن، وقلبت الواو ياء، فبقي: "مهيلا"، كما ترى، ووزنه -على الأول- (مَفْعَل)، وعلى الثاني: (مفيل).

قوله: ﴿كَمَا أَرْسَلْنَا﴾ [١٥]؛ أي: إرسالا مثل إرسالنا.

---

(١) الأصل: المتزمل، أدغمت التاء في الزاي، وفي معناه ثلاثة أقوال:

فمذهب الزهري: أنه تزمل من فزع أصابه أول ما رأى الملك.

ومذهب قتادة: أنه تزمل متأهبا للصلاة، تأولا على (قتادة) وليس بنص قوله.

ومذهب عكرمة: أن المعنى: يا أيها المتزمل النبوة والرسالة مجازا، وتأولا على (عكرمة)، ونص قوله: قد زملت هذا الأمر فقم به، قال أبو جعفر: والبين قول الزهري، قال إبراهيم النخعي: كان متزملا في قطيفة.

قوله: ﴿فَكَيْفَ تَتَّقُونَ إِنْ كَفَرْتُمْ يَوْمًا يَجْعَلُ الْوِلْدَانَ شِيبًا﴾ [١٧]: "يومًا": مفعول به، لقوله "تَتَّقُونَ"؛ أي: عقاب يوم، ثم حذف المضاف، و"شيب": جمع أشيب، وهو الذي اختلط سواد شعره ببياضه.

﴿إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَى مِنْ ثُلُثَيِ اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ وَثُلُثَهُ وَطَائِفَةٌ مِنَ الَّذِينَ مَعَكَ وَاللَّهُ يُقَدِّرُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ عَلِمَ أَنْ لَنْ تُحْصُوهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضَى وَآخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَآخَرُونَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [٢٠].

قوله: ﴿وَطَائِفَةٌ﴾: عطف على الفاعل في "تَقُومُ" وجاز من غير توكيد؛ لأجل الفصل.

قوله: ﴿عَلِمَ أَنْ لَنْ تُحْصُوهُ﴾: هي المخففة، وكذا ﴿عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ﴾.

قوله: ﴿وَآخَرُونَ﴾: عطف على مرضى.

إعراب سورة المُدَّثِر (مكية)

﴿يَأَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ ﴿١﴾ قُمْ فَأَنْذِرْ ﴿٢﴾ وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ ﴿٣﴾ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ﴾

قوله: ﴿الْمُدَّثِّرُ﴾[١]: أصل: "المدَّثِّرَ": المتدثر، فأُدغمت الثاء في الدال.

قوله: ﴿وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ﴾: أي: وقلبك فطهر.

قوله: ﴿وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ﴾ [٥]: أي: اهجر ما يؤدي إلى العذاب.

قوله: ﴿وَلا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرُ﴾ [٦]: بضم الراء: حال من الضمير في "تَمْنُن"؛ أي: لا تعط مُسْتكثرًا؛ أي: طالبًا الكثير.

﴿ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا﴾ [١١].

قوله: ﴿وَمَنْ خَلَقْتُ﴾: معطوف على ضمير النصب في "ذَرْنِي"، و"وحيدًا": حال.

قوله: ﴿تَمْهِيدًا﴾ [١٤]: مصدر مؤكد.

قوله: ﴿سَأُرْهِقُهُ صَعُودًا﴾ [١٧]: " صَعُودًا ": مفعول ثان، وفي الكلام حذف مضاف؛ أي: سأرهقه ارتقاء صعود، فحذف المضاف.

و"الصَّعُودُ": العقبة الشاقة، والإرهاق: تكليف الشيء بمشقة.

﴿وَمَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ النَّارِ إِلا مَلائِكَةً وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ إِلا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا لِيَسْتَيْقِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَيَزْدَادَ الَّذِينَ آمَنُوا إِيمَانًا وَلا يَرْتَابَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْمُؤْمِنُونَ وَلِيَقُولَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْكَافِرُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلا كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلا هُوَ﴾ [٣١].

قوله: ﴿وَمَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ النَّارِ إِلا مَلائِكَةً﴾؛ أي: خزنة أصحاب جهنم، وما جعلنا بيان عدَّتهم.

قوله: ﴿لِيَسْتَيْقِنَ﴾: متعلق بـــ "جَعَلْنَا"

قوله: ﴿وَيَزْدَادَ﴾، ﴿وَلا يَرْتَابَ﴾: معطوفان على "ليستيقن"

قوله: ﴿كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ﴾؛ أي: إضلالا مثل ذلك الإضلال.

قوله: ﴿كَلا وَالْقَمَرِ﴾ [٣٢]: الواو قسم، وجوابه: "إِنَّهَا لإِحْدَى الْكُبَرِ"

و"الكُبَر": جمع كبرى.

---

(١) الأصل: المتدثر أدغمت التاء في الدال؛ لأنها من موضع واحد، قال إبراهيم النخعي: كان متدثرا بقطيفة، وقال عكرمة: أي: دثرت هذا الأمر، فقم به.

قوله: ﴿نَذِيرًا﴾[٣٦]: مفعول له؛ أي: صيَّر الله النار نذيرًا؛ على مَنْ جعل النار مُنْذِرة.

وقيل: تمييز من "إحدى" على معنى: إنها لإحدى الدواهي إنذارًا؛ كما تقول: هي إحدى النساء عفافًا.

وقيل: في موضع المصدر، كقولك: (كان نكيري)؛ أي: إنكاري.

قوله: ﴿لِمَنْ شَاءَ﴾ [٣٧]: بدل من قوله: "للبشر

﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ﴾ [٣٨].

قوله: ﴿رَهِينَةٌ﴾: ليست تأنيث "رهين" في قوله تعالى: ﴿كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ﴾ [الطور: ٢١]؛ لأنه لو قصد الصفة لقال: "رهين"؛ فإن (فعيلا) بمعنى (مفعول)، يستوي فيه المذكر والمؤنث، وإنما هي اسم الرهن؛ كـ (الشتيمة) بمعنى: الشتم؛ كأنه قال: كل نفس بما كسبت رهن.

قوله: ﴿فِي جَنَّاتٍ﴾ [٤٠]؛ أي: هم في جنَّات.

قوله: ﴿فَمَا لَهُمْ عَنِ التَّذْكِرَةِ مُعْرِضِينَ﴾ [٤٩]: "مُعْرِضين": حال؛ كما تقول: ما لك واقفًا؟

﴿كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُسْتَنْفِرَةٌ﴾ [٤٩].

قوله: ﴿كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ﴾: الجملة حال.

قوله: ﴿مُسْتَنْفِرَةٌ﴾: بكسر الفاء: نافرة، و"مستنفرة" بالفتح مفعولة.

﴿وَمَا يَذْكُرُونَ إِلا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ هُوَ أَهْلُ التَّقْوَى وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ﴾ [٥٦].

قوله: ﴿إِلا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ﴾؛ أي: إلا وقت مشيئة الله، وحُذِف مفعوله، **وتقديره:** يشاء تذكيركم به.

إعراب سورة القِيَامَة (مكية)

﴿لا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾ [١].

قوله: ﴿لا أُقْسِمُ﴾(١): قيل: "لا" زائدة؛ كما زيدت في قوله: ﴿لِئَلا يَعْلَمَ﴾ [الحديد:٢٩].

قوله: ﴿أَنْ لَنْ نَجْمَعَ عِظَامَهُ﴾[٣]: هي المخففة.

قوله: ﴿بَلَى قَادِرِينَ﴾ [٤]؛ أي: نجمعها قادرين، فقادرين: حال.

﴿بَلْ يُرِيدُ الإِنْسَانُ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُ ﴿٥﴾ يَسْأَلُ أَيَّانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ﴾

قوله: ﴿لِيَفْجُرَ أَمَامَهُ﴾: "أمامه": ظرف لـ "يفجر"، و(الفجور): التكذيب، و"يسأل": موضح ليفجر.

و"أيّان يومَ القَيامة": "يوم": مبتدأ، و" أيّانَ": خبره؛ أي: يسأل متى يوم القيامة؟

﴿بَلِ الإِنْسَانُ عَلَى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ ﴿١٤﴾ وَلَوْ أَلْقَى مَعَاذِيرَهُ﴾

---

(١) كذا يقرأ أكثر القراء، وعن الحسن والأعرج " لأقسم بيوم القيامة على أنها لام قسم لا ألف فيها، قال أبو جعفر: وهذا لحن عند الخليل وسيبويه، وإنما يقال بالنون: لأقومن، والقراءة الأولى فيها أقوال: منها أن (لا) زائدة للتوكيد مثل: " ما منعك ألا تسجد " وهذا القول عند الفراء خطأ من جهتين:

إحداهما أن (لا) إذا كانت زائدة لم يبتدأ بها.

والأخرى: أنه أن (لا) إنما تزاد في النفي، كما قال:

ما كان يرضى رسول الله فعلهما والطيبان أبو بكر ولا عمر

أي: (أبو بكر وعمر)، و (لا) زائدة، قال أبو جعفر: أما قوله: إن (لا) لا تزاد في أول الكلام فكما قال: لا اختلاف فيه؛ لأن ذلك يشكل، ولكنه قد عورض فيما قال، كما سمعت علي بن سليمان يقول: إن هذا القول صحيح، يعني: قول من قال: إن (لا) زائدة قال، وليس قوله بأنها في أول الكلام مما يرد هذا القول؛ لأن القرآن كله بمنزلة سورة واحدة، وعلى هذا نظمه ورصفه وتأليفه، وقد صح عن ابن عباس: أن الله جل وعز أنزل القرآن جملة واحدة إلى السماء الدنيا في شهر رمضان، ثم نزل متفرقا من السماء، وإنما يرد هذا الحديث أهل البدع، قال أبو جعفر: وأما قول الفراء إن (لا) لا تزاد إلا في النفي فمخالف فيه، حكى ذلك من يوثق بعلمه من البصريين منهم أبو عبيدة.

وأنشد: في بئر لا حور سرى وما شعر

قال: يريد في بئر حور، أي: هلكة، فزاد (لا) في الإيجاب، وخالفه (الفراء) في هذا فجعل (لا) نفيا ها هنا أي: في بئر لا ترد شيئا، وزعم (الفراء) أن (لا) من قوله: " لا أقسم رد لكلامهم؛ كما تقول: لا والله ما أفعل، فالوقوف عنده لا أقسم بيوم القيامة " مستأنف.

" بَصِيرَةٌ ": خبر "الإنسَانُ"، والتاء للمبالغة.

قوله: ﴿مَعَاذِيرَهُ﴾: جمع (معذر)، على غير قياس، والقياس: "معاذر

قوله: ﴿وَقُرْءَانَهُ﴾ [١٧]: مصدر بمعنى القراءة.

﴿كَلا إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ﴾ [٢٦].

قوله: ﴿كَلا﴾: حرف ردع عن إيثار الدنيا على الآخرة، والعامل في "إذا" محذوف، يدل عليه قوله تعالى: ﴿إِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذ الْمَسَاقُ﴾ [٣٠]؛ أي: رفعت إلى الله.

و"التَّرَاقِي جمع (ترقوة)، وهي العظم المشرف على الصدر، ووزنها: (فَعْلُوَةٌ)، والواو زائدة، ولا يجوز أن يكون وزنها (تفعلة)؛ لعدم (ترق) في الكلام.

قوله: ﴿يَتَمَطَّى﴾ [٣٣]: ألفه مُبدلة من ياء، وتلك الياء مُبدلة من طاء؛ فأصله: يتمطط.

وقيل: مُبدلة من واو، وهو من المطا، و(المطا): الهر، والمعنى: يَلوي ظهره متبخترًا.

قوله: ﴿أَوْلَى لَكَ﴾ [٣٥]: قيل: هو (فعْلَى)، فالألف للإلحاق.

وقيل: هو اسم، ووزنه: (أفعل)، ولم ينصرف؛ لأنه صار علمًا للوعيد، فصار بمنزلة رجل اسمه أحمد.

﴿فَجَعَلَ مِنْهُ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالأُنْثَى﴾ [٣٩].

قوله: ﴿فَجَعَلَ مِنْهُ الزَّوْجَيْنِ﴾: "جعل هنا بمعنى: خلق.

قوله: ﴿الذَّكَرَ وَالأُنْثَى﴾: بدل من "الزَّوْجَين".

إعراب سورة الإنسان (مدنية)

﴿هَلْ أَتَى عَلَى الإِنْسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَذْكُورًا﴾(١) [١].

قوله: ﴿هَلْ أَتَى﴾؛ أي: قد. وقد حكى (سيبويه) أن "هل" بمعنى قد.

﴿إِنَّا خَلَقْنَا الإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا﴾ [٢].

قوله: ﴿أَمْشَاجٍ﴾: صفة لنطفة، وواحده: (مِشْج)، بكسر الميم، وجاز وصف الواحد بالجمع؛ لأنه كان في الأصل متفرقًا ثم جمع.

قوله: ﴿نَبْتَلِيهِ﴾: حال.

قوله: ﴿إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا﴾(٢) [٣]: حالان.

قوله: ﴿سَلَاسِلَا وَأَغْلَالًا﴾ [٤]: مَنْ صرفها اعتبر التناسب، ومن منع فعلى الأصل.

﴿إِنَّ الأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا﴾ [٥].

قوله: ﴿إِنَّ الأَبْرَارَ﴾: جمع (بارّ)؛ كـ(أصحاب) في جمع (صاحب).

قوله: ﴿يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ﴾: مفعول "يَشْرَبُونَ" محذوف؛ أي: خمرًا؛ لأن "من" لا تزاد عند سيبويه في الواجب.

قوله: ﴿كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا﴾: "كان": في محل صفة لـ "كأس"

﴿عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا﴾ [٦].

قوله: ﴿عَيْنًا﴾: بدل من موضع "كأس". وقيل: ماء عين.

---

(١) الإنسان الأول عند أهل التفسير يراد به: آدم عليه السلام، وقدْ يجوز أن يراد به الجنس، والثاني للجنس لا غير، و (النطفة) عند العرب: الماء القليل في وعاء، (أمشاج) من نعت (نطفة) على غير حذف في قول من قال: الأمشاج: العروق التي تكون في النطفة؛ كما تقول: الإنسان أعضاء مجموعة، ومن قال: الأمشاج: ماء الرجل وماء المرأة، فهو على هذا أيضا سماها جميعا نطفة، وهما يختلطان ويُخَلَّقُ الإنسان منهما، ومن قال: الأمشاج: العلقة والمضغة، فالتقدير عنده: من نطفة ذات أمشاج، وواحدهما (مشيج) مثل: شريف وأشراف، ويقال: (مشج) مثل: عدل وأعدال.

(٢) منصوبان على الحال، أي: إنا خلقنا الإنسان شاكرا أو كفورا، ومعنى (إما): أو، وإن كانت تجيء في أول الكلام ليدل على المعنى، ويدلك على ذلك قول أهل التفسير أن المعنى: إنا هديناه السبيل إما شقيا، وإما سعيدا، والشقاء والسعادة بفرع منهما وهو في بطن أمه، وهكذا خبَّر رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقيل: هي حال مقدرة، وأجاز الفراء أن يكون (ما) ها هنا زائدة، وتكون (أن) للشرط والمجازاة على أن يكون المعنى: إنا هديناه السبيل إن شكر أو كفر، قال أبو جعفر: وهذا القول ظاهره خطأ لأن (إن) التي للشرط لا تقع على الأسماء وليس في الآية: (إما شكر) إنما فيها: (إما شاكرا وإما كفورا)، فهذان اسمان، ولا يجازى بالأسماء عند أحد من النحويين. [إعراب القرآن للنحاس: ٥/٦٣]

وقيل: بفعل محذوف؛ أي: أعني عينًا.

قوله: ﴿يَشْرَبُ بِهَا﴾: قيل: الباء زائدة. وقيل: بمعنى: "من

قوله: ﴿مُتَّكِئِينَ﴾ [١٣]: حال.

قوله: ﴿وَدَانِيَةً﴾ [١٤]: مفعول للجزاء، معطوف على قوله: ﴿جَنَّةً وَحَرِيرًا﴾ [١٢] على تقدير حذف الموصوف، وإقامة الصفة مقامه؛ أي: وجزاهم جنة أخرى دانية.

قوله: ﴿عَيْنًا﴾ [١٨]: هي مثل عين.

قوله: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ﴾ [٢٠]: مفعول "رأيت" محذوف؛ أي: رأيت الأشياء، و"ثَمَّ": ظرف. وقيل: هو المفعول.

﴿عَالِيَهُمْ ثِيَابُ سُنْدُسٍ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ وَحُلُّوا أَسَاوِرَ مِنْ فِضَّةٍ وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا﴾ [٢١].

قوله: ﴿خُضْرٌ﴾: بالجر: صفة لـ "سُنْدُسٍ"، وبالرفع لـ "ثيابٌ"، و"اسْتَبْرق"، بالجر؛ عطفًا على "سندس"، وبالرفع على ثياب.

قوله: ﴿وَحُلُّوا أَسَاوِرَ﴾: معطوف على "وَيَطُوف"

قوله: ﴿وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ آثِمًا أَوْ كَفُورًا﴾ [٢٤]: هي -كما علمت- للتخيير أو الإباحة، وتفيد في الأمر معنى خلاف ما تفيد في النهي؛ فإذا قلت: (أعط زيدًا أو عمرًا)؛ فمعناه: لا تعط أحدهما، فيحْرُمُ عليه إعطاؤهما.

قوله: ﴿بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾ [٢٥]: انتصابهما على الظرف.

قوله: ﴿فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذَ إِلَى رَبِّهِ﴾ [٢٩]؛ أي: إلى طاعة ربه.

قوله: ﴿إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ﴾ [٣٠]: "أن" مع ما بعدها مصدر في موضع نصب على الظرف؛ أي: إلا وقت مشيئته.

﴿يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ [٣١].

قوله: ﴿وَالظَّالِمِينَ﴾؛ أي: ويعذب الظالمين.

إعراب سورة المُرْسَلات (مكية)

﴿وَالْمُرْسَلاتِ عُرْفًا﴿١﴾ فَالْعَاصِفَاتِ عَصْفًا ﴿٢﴾ وَالنَّاشِرَاتِ نَشْرًا﴾

قوله: ﴿وَالْمُرْسَلاتِ﴾[1]: مجرور بواو القسم، وما بعدها حروف عطف.

قوله: ﴿عُرْفًا﴾: مصدر في موضع الحال.

قوله: ﴿عَصْفًا﴾: مصدر مؤكد، ومثله "نشرًا"، و"فرقًا"، و "ذكْرًا" مفعول به.

قوله: ﴿عُذْرًا أَوْ نُذْرًا﴾ [٦]: مصدران لعذره، وأنذره.

قوله: ﴿إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَوَاقِعٌ﴾ [٧]: جواب القسم؛ أي: إنما توعدونه.

قوله: ﴿لِأَيِّ يَوْمٍ أُجِّلَتْ﴾ [١٢]: أي: يُقال: لأي يوم أخرت، وهو متعلق بـ"أجِّلَت"

قوله: ﴿لِيَوْمِ الْفَصْلِ﴾ [١٣]: تبيين لذلك اليوم.

قوله: ﴿وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ﴾ [١٥]: "ويل": مبتدأ، و"يومئذ": ظرف له، و"للمُكَذِّبينَ": الخبر.

قوله: ﴿كَذَلِكَ نَفْعَلُ بِالْمُجْرِمِينَ﴾ [١٨]: أي: فعلا مثل ذلك الفعل الشنيع.

﴿أَلَمْ نَجْعَلِ الأَرْضَ كِفَاتًا﴾ [٢٥].

قوله: ﴿كِفَاتًا﴾: مفعول ثان.

قوله: ﴿أَحْيَاءً وَأَمْوَاتًا﴾ [٢٦]: يجوز أن ينصبا بـ "كفاتًا" مفعولان، وإن شئت أبدلتهما منها.

﴿انْطَلِقُوا إِلَى ظِلٍّ ذِي ثَلاثِ شُعَبٍ ﴿٣٠﴾ لا ظَلِيلٍ وَلا يُغْنِي مِنَ اللَّهَبِ﴾

قوله: ﴿لا ظَلِيلٍ﴾: صفة لـ "ظل"

قوله: ﴿كَالْقَصْرِ﴾ [٣٢]: هو واحد القصور المبنية.

وقيل: هو الغليظ من الشجر، الواحدة: قصرة؛ كـ (جمرة، وجمر).

---

(١) قرىء على محمد بن جعفر بن حفص عن يوسف بن موسى ثنا وكيع عن سفيان عن سلمة بن كهيل عن مسلم البطين عن أبي العبيدين عن ابن مسعود في قول الله عز وجل: والمرسلات عرفا " قال: الرياح فالعاصفات عصفا " قال: الريح " وَالنَّاشِرَاتِ نَشْرًا " قال: الريح، قال أبو جعفر: وقد روي عن ابن مسعود أنه قال: " المرسلات " الملائكة، والقول: بأنها الرياح قول ابن عباس، وأبي صالح، ومجاهد، وقتادة، و(العاصفات) الرياح، وذلك عن ثلاثة من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم علي بن أبي طالب، وابن مسعود، وابن عباس رضي الله عنهم، (والناشرات) قد روي عن ابن مسعود أنها الملائكة، والرواية الأولى: أنها الريح قول ابن عباس، وعن أبي صالح أن (الناشرات): المطر.

قوله: ﴿كَأَنَّهُ جِمَالَتٌ صُفْرٌ﴾ [٣٣]: أي: إبل سود، و"جِمَالات" يجوز أن يكون جمع جمال، وجُمعَ جَمْعَ السلامة، كما جمع جمع التكسير، حين قالوا: جمايل[١]

قوله: ﴿فَيَعْتَذِرُونَ﴾ [٣٦]: أجمع القُرَّاء على رفع "فيعتذرون"؛ إذ ليس بجواب النفي، بل هو معطوف على قوله: "ولا يُؤْذَنُ" داخل في سلك النفي، والمعنى: لا يؤذن لهم في الاعتذار، فكيف يعتذرون.

قوله: ﴿إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ﴾ [٤٤]: أي: جزاء مثل ذلك الجزاء.

﴿كُلُوا وَتَمَتَّعُوا قَلِيلا إِنَّكُمْ مُجْرِمُونَ﴾ [٤٦].

قوله: ﴿وَتَمَتَّعُوا قَلِيلا﴾؛ أي: تمتعًا قليلا.

---

(١) قراءة أهل المدينة، وأبي عمرو، وعاصم، وقرأ يحيى بن وثاب، والأعمش بن عيسى، وطلحة، وحمزة، والكسائي: "كأنه جماله صفر"، وعن ابن عباس: (جمالات صفر) بضم الجيم، فالقراءة الأولى تكون جمع (جمال)، أو (جمالة)، و(جمالة) جمع (جمل) كحجر وحجارة، و(جمالات) يجوز أن يكون بمعنى جمال كما يقال: رَخْلٌ ورُخَالٌ، وظِئْرٌ وظُؤار، والتاء لتأنيث الجماعة، إلا أن أهل التفسير يقولون: هي حبال السفن منهم ابن عباس، وسعيد بن جبير، إلا أن علي بن أبي طلحة روى عن ابن عباس قال: قطع النحاس، ويجوز أن يكون مشتقا من الشيء المجمل. [إعراب القرآن للنحاس: ٧٨/٥]

إعراب سورة النبأ (مكية)

قوله: ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ ﴿١﴾ عَنِ النَّبَإِ الْعَظِيمِ﴾[1]

الجار الأول متعلق بـ "يَتَسَاءلون"، والثاني: متعلق بـ "يتسائلون" مضمر.

قوله: ﴿وَخَلَقْنَاكُمْ أَزْوَاجًا﴾ [٨]: "أزواجًا": حال.

قوله: ﴿وَجَنَّاتٍ أَلْفَافًا﴾ [١٦]: أي: وأشجار جنات، و"ألفافًا": يجوز أن تكون جمع (لف)؛ كـ (أجزاع) في جمع جذع.

﴿إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ كَانَ مِيقَاتًا ﴿١٧﴾ يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا﴾

قوله: ﴿يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ﴾: بدل من "يَومَ الفَصْلِ"

قوله: ﴿لِلطَّاغِينَ مَآبًا﴾ [٢٢]: متعلق بـ "مِرْصَادًا"

﴿لَابِثِينَ فِيهَا أَحْقَابًا﴾ [٢٣].

قوله: ﴿لَابِثِينَ﴾: حال من الضمير في "للطاغين"، وهي حال مقدرة، و"أحقَابًا": ظرف لقوله: "لابثين"

قوله: ﴿لَا يَذُوقُونَ﴾ [٢٤]: حال.

قوله: ﴿إِلَّا حَمِيمًا وَغَسَّاقًا﴾ [٢٥]: متصل، وقيل: منقطع.

قوله: ﴿جَزَاءً وِفَاقًا﴾ [٢٦]: أي: جُوزوا بذلك جزاء، و"وِفَاقًا": صفة له؛ أي: ذا وِفاق.

قوله: ﴿كِذَّابًا﴾ [٢٨]: مصدر مؤكد.

﴿وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ كِتَابًا﴾ [٢٩].

قوله: ﴿وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ﴾؛ أي: وأحصينا كل شيء أحصيناه.

قوله: ﴿كِتَابًا﴾: مصدر في معنى الإحصاء، فهو واقع موقعه.

﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا ﴿٣١﴾ حَدَائِقَ وَأَعْنَابًا﴾

قوله: ﴿حَدَائِقَ﴾: بدل من "مفازًا"

قوله: ﴿دِهَاقًا﴾ [٣٤]: (فِعَالٌ)، من: (أدهقت الإناء): إذا ملأته.

قوله: ﴿لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا﴾ [٣٥]: مستأنف.

---

(١) الأصل: (عن ما) حذفت الألف فرقا بين الاستفهام والخبر؛ لأن المعنى: عن أي شيء يتساءلون، وحكى الفراء: أن المعنى: لأي شيء يتساءلون، قال أبو جعفر: و (عن) بمعنى اللام لا يعرف، والتقدير: يتساءلون عن النبأ العظيم، وحذف لدلالة الكلام.

﴿جَزَاءً مِنْ رَبِّكَ عَطَاءً حِسَابًا﴾ [٣٦].

قوله: ﴿جَزَاءً مِنْ رَبِّكَ﴾؛ أي: جازاهم الله بأعمالهم جزاء.

قوله: ﴿عَطَاءً﴾: أيضًا مصدر مؤكد؛ أي: أعطاهم عطاء؛ أي: إعطاء.

﴿يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلائِكَةُ صَفًّا لا يَتَكَلَّمُونَ إِلا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَابًا﴾ [٣٨].

قوله: ﴿يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ﴾: ظرف لقوله: "لا يَتَكَلَّمُونَ"

﴿إِنَّا أَنْذَرْنَاكُمْ عَذَابًا قَرِيبًا يَوْمَ يَنْظُرُ الْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا﴾ [٤٠].

قوله: ﴿يَوْمَ يَنْظُرُ الْمَرْءُ﴾: ظرف لمحذوف؛ أي: يقع ذلك العذاب في ذلك اليوم.

إعراب سورة النَّازعَات (مكية)

﴿وَالنَّازِعَاتِ غَرْقًا ﴿١﴾ وَالنَّاشِطَاتِ نَشْطًا ﴿٢﴾ وَالسَّابِحَاتِ سَبْحًا ﴿٣﴾ فَالسَّابِقَاتِ سَبْقًا ﴿٤﴾ فَالْمُدَبِّرَاتِ أَمْرًا﴾

قوله: ﴿وَالنَّازِعَاتِ﴾[1]: الواو للقسم، وما بعدها للعطف، وجواب القسم: "ليبعثنّ"، محذوف، ودل عليه: ﴿أَئِذَا كُنَّا عِظَامًا نَخِرَةً﴾ [١١].

وقيل: الجواب ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً﴾ [٢٦].

وقيل: ﴿يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ﴾ [٦].

قوله: ﴿غَرْقًا﴾: مصدر على حذف الزيادة.

قوله: ﴿نَشْطًا﴾: مصدر مؤكد، ومثله: "سَبْحًا"، وكذا: "سَبْقًا"

قوله: ﴿أَمْرًا﴾: منصوب بـ "الْمُدَبِّرَات"

قوله: ﴿يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ﴾ [٦]: أي: اذكر يوم.

﴿يَقُولُونَ أَئِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِي الْحَافِرَةِ ﴿١٠﴾ أَئِذَا كُنَّا عِظَامًا نَخِرَةً﴾

قوله: ﴿أَئِذَا كُنَّا﴾: معمول "لَمَرْدُودُونَ"

قوله: ﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَى﴾ [١٥]: يجوز أن يكون "هَلْ" بمعنى: قد.

قوله: ﴿إِذْ نَادَاهُ رَبُّهُ﴾ [١٦]: "إذ": ظرف، والعامل معنى ﴿حَدِيثُ مُوسَى﴾؛ أي: هل أتاك ما كان منه؛ أي: من الحديث.

قوله: ﴿اذْهَبْ إِلَى فِرْعَوْنَ﴾ [١٧]؛ أي: ناداه، فقال: اذهب.

﴿فَقُلْ هَلْ لَكَ إِلَى أَنْ تَزَكَّى ﴿١٨﴾ وَأَهْدِيَكَ إِلَى رَبِّكَ فَتَخْشَى﴾

قوله: ﴿وَأَهْدِيَكَ﴾: عطف على "أَنْ تَزَكَّى"

قوله: ﴿فَحَشَرَ فَنَادَى﴾ [٢٣]: أي: فحشر قومه.

﴿أَأَنْتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمِ السَّمَاءُ بَنَاهَا﴾ [٢٧].

قوله: ﴿أَمِ السَّمَاءُ﴾: عطف على "أَنْتُم"

---

(١) خفض بواو القسم، وقيل التقدير: ورب النازعات، وروى شعبة عن سليمان عن أبي الضحى عن مسروق عن عبد الله و (النازعات) قال: الملائكة، وروى شعبة عن السدي عن أبي صالح عن ابن عباس و (النازعات) قال: ينزع نفسه، فصار التقدير: والملائكة النازعات، (غرقا) مصدر، قال سعيد بن جبير: تنزع نفوسهم، ثم تغرق، ثم تحرق، ثم يلقى بها في النار، والتقدير: ورب النازعات، والمعنى: فتغرق النفوس فتغرق غرقا.

﴿وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا وَأَخْرَجَ ضُحَاهَا ﴿٢٩﴾ وَالأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا﴾

قوله: ﴿وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا﴾؛ أي: أظلم ليلها؛ أي: جعل الله ليلها ملمًا، يُقال: (أغطش الله الليل)؛ أي: أظلمه، وأغطش الليل -أيضًا- بنفسه.

قوله: ﴿دَحَاهَا﴾؛ أي: بسطها، و"أخرج": تفسير له.

قوله: ﴿فَإِذَا جَاءَتِ الطَّامَّةُ الْكُبْرَى ﴿٣٤﴾ يَوْمَ يَتَذَكَّرُ الإِنْسَانُ مَا سَعَى﴾: "يوم" بدل من "إذا"، ويجوز أن تكون ظرفًا لقوله: "فإذا جاءت"، وجواب "إذا" "فأمَّا مَنْ طَغَى

﴿كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبَثُوا إلا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَاهَا﴾ [٤٦].

قوله: ﴿كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا﴾: ظرف لما في "كأن" من معنى التشبيه.

إعراب سورة عَبَس (مكية)

﴿عَبَس وَتَوَلَّى ﴿١﴾ أَنْ جَاءَهُ الأَعْمَى ﴿٢﴾ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَّكَّى ﴿٣﴾ أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنْفَعَهُ الذِّكْرَى﴾.

قوله: ﴿أَنْ جَاءَهُ﴾: مفعول له عامله "تَوَلَّى"

قوله: ﴿لَعَلَّهُ يَزَّكَّى﴾: "لعله": هنا معناها الاستفهام.

قوله: ﴿أَوْ يَذَّكَّرُ﴾(١): عطف على "يَزَّكَّى"

قوله: ﴿فَتَنْفَعَهُ﴾: "فتنفعه" بالنصب: جواب لعله؛ لأنه كان كالتمني.

قوله: ﴿تَصَدَّى﴾ [٦]؛ أي: تتصدى.

قوله: ﴿أَلا يَزَّكَّى﴾ [٧]: في أن لا يزكّى.

قوله: ﴿تَلَهَّى﴾ [١٠]؛ أي: تتلهى.

قوله: ﴿كَلا إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ﴾ [١١]: أي: السورة، أو للآيات، أو للقصص.

﴿مِنْ أَيِّ شَيْءٍ خَلَقَهُ﴾ [١٨].

قوله: ﴿مِنْ أَيِّ شَيْءٍ﴾: متعلق بقوله "خلقه"

قوله: ﴿فَإِذَا جَاءَتِ الصَّاخَّةُ﴾ [٣٣]: كما في النّازعات.

﴿وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ ﴿٤٠﴾ تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ﴾

قوله: ﴿غَبَرَةٌ﴾ و: ﴿قَتَرَةٌ﴾: هو الغبار.

---

(١) الأصل: (يتذكر) دغمت التاء في الذال لقربها منها " فتنفعه الذكرى " وزعم الفراء: أنه يجوز النصب، و لم يقرأ به، قال أبو جعفر: الرواية معروفة عن عاصم أنه قرأ: " فتنفعَه الذكرى بالنصب، والكوفيون يقولون: هو جواب (لعل) ولا يعرف البصريون جواب (لعل) بالنصب، وقد حكوا هم والكوفيون وإيجاب النصب، وهو الأمر والنهي والنفي والتمني والاستفهام، وزاد الكوفيون: الدعاء، و لم يذكروا جواب (لعل) مع هذه الأجوبة، وسألتُ عنها أبا الحسن علي بن سليمان فقال: ما أعرف للنصب وجها، وإن كان (عاصم) مع جلالته قد قرأ به إلا أن (أو) يجوز أن تنصب ما بعدها، كما قال:

فقلـــت لــه لا تبــك عينــك إنمــا نحـــاول ملكـــا أو نمـــوت فنعـــذرا

فقد يجوز أن يعطفه على ما ينتصب بعد (أو).

إعراب سورة إذا الشمس كُوِّرت (مكية)

﴿إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ ﴿١﴾ وَإِذَا النُّجُومُ انْكَدَرَتْ ﴿٢﴾ وَإِذَا الْجِبَالُ سُيِّرَتْ﴾[١]

ناصب "إذا" وما بعده من الظروف، وهو اثنا عشر ظرفًا، جوابه.

قوله: ﴿فَلا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ﴾ [١٥]: يجوز أن تكون "لا" زائدة.

قوله: ﴿الْجَوَارِ﴾[٢] [١٦]: صفة لـ "الخنَّس

قوله: ﴿إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ﴾ [١٩]: جواب القسم.

قوله: ﴿وَمَا صَاحِبُكُمْ بِمَجْنُونٍ ﴿٢٢﴾ وَلَقَدْ رَآهُ بِالأُفُقِ الْمُبِينِ﴾: كلا الجملتين عطف على جواب القسم.

﴿وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ﴾ [٢٤].

قوله: (بظَنين) [٣]؛ أي: بمتهم، وهو (فعيل) بمعنى (مفعول)؛ أي: مظنون، ومن قرأ (بضنين) بالضاد؛ أي: ببخيل.

---

(١) رفعت (الشمس) بإضمار فعل مثل الثاني؛ لأن (إذا) بمنزلة حروف المجازاة لا يليها إلا الفعل مظهرا أو مضمرا، وعن أبي بن كعب (كورت): ذهب ضوءها، وعن ابن عباس: أظلمت، قال أبو جعفر: يقال: كوَّر الشيء وكبَّر الشيء، إذا لُفَّ ورُمي به، وفي الحديث: " نعوذ بك من الحَورِ بعد الكَونَ " أي: من الرجوع بعد أن كان أمرنا ملتئما، ويروى: " بعد الكور "

(٢) "الجواري" في موضع خفض حذفت الكسرة من الياء لثقلها، فإن كان بغير ألف ولام حذفت الياء لسكونها وسكون التنوين إذ كان جمع (جارية)، وكذا إن سميت به على قول الخليل وسيبويه، وأما الكوفيون ويونس فيقولون: إذا سميت رجلا بـ(جوار) لم تصرفها في النصب والخفض، فقلت: رأيت بواري ومررت بجواري، وقيل في الرفع: هؤلاء جواري بإسكان الياء، قال الخليل: هذا خطأ؛ لأنه كان يجب أن يقال على هذا: هذا جواريُ فأعلم بضم الياء، قال: ولا يكون أثقل من (فواعل) إذا سميت به، قال سيبويه: سألت الخليل عن امرأة تسمى بـ(قاض) فقال: هي مجراة في الرفع والخفض، تقول: مررت بقاض وهذه قاض، قال أبو جعفر: وقول (يونس) والكوفيين: مررت بقاضي، وهذا قاضي، فاعلم "الكنس جمع (كانس)، ويقال: كناس. [إعراب القرآن للنحاس: ٥/١٢٠]

(٣) قرأ ابن كثير، وأبو عمرو، والكسائي: (بظنين) بالظاء، وقرأ نافع، وعاصم، وابن عامر وحمزة: (بضنين) بالضاد.

قال أبو علي: معنى (بظنين) أي: بمُتَّهم، وهو من ظننت التي بمعنى: اتهمت، ولا يجوز أن تكون هي المتعدية إلى مفعولين، ألا ترى أنه لو كان منه لوجب أن يلزمه مفعول منصوب؟ لأن المفعول الأول كان يقوم مقام الفاعل إذا تعدى الفعل إلى المفعول الأول، فلابدّ من ذكر الآخر، وفي أن لم يذكر الآخر دلالة على أنه من ظننت التي معناها: اتهمت، وعلى هذا قول عمر: أو ظنين في ولاء. وكان النبيّ صلى الله عليه يُعْرَفُ بالأمين وبذلك وصفه أبو طالب في قوله: إنّ ابن آمنةَ الأمينَ محمدًا.

﴿إِنْ هُوَ إِلا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ ﴿٢٧﴾ لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَسْتَقِيمَ﴾

قوله: ﴿لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ﴾: بدل من "العالمين"

﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ [٢٩].

قوله: ﴿إِلا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ﴾، أي: إلا وقت مشيئة الله.

=

ومن قال: (بضنين) فهو من البخل، قالوا: ضَنِنْتُ أَضَنُّ، مثل مَذِلْتُ أَمْذَلُ، وهو مَذِلٌ ومذيلٌ، وطبَّ يَطَبُّ فهو طبيبٌ، والمعنى: إنه يخبر بالغيب فيبثه ولا يكتمه، كما يمتنع الكاهن من إعلام ذلك حتى يأخذ عليه حلوانًا. [الحجة:٦/٣٨٢]

إعراب سورة إذا السَّماء انْفطَرَتْ (مكية)

﴿إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ ﴿١﴾ وَإِذَا الْكَوَاكِبُ انْتَثَرَتْ ﴿٢﴾ وَإِذَا الْبِحَارُ فُجِّرَتْ﴾[1] هي مثل ما تقدَّم في السورة قبلها.

قوله: ﴿فِي أَيِّ صُورَةٍ مَا شَاءَ رَكَّبَكَ﴾ [٨]: قيل: "ما" زائدة.

قوله: ﴿كِرَامًا كَاتِبِينَ ﴿١١﴾ يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ﴾: صفات للملائكة.

﴿يَوْمَ لا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِنَفْسٍ شَيْئًا وَالأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ﴾ [١٩].

قوله: ﴿يَوْمَ لا تَمْلِكُ﴾: "يوم" بالرفع: إما على البدل من "يوم الدين"، أو خبر مبتدأ محذوف، وذلك أنه لما قال: "ومَآ أَدْرَاكَ ما يومُ الدِّينِ" قال: "يَومُ لا تَملكُ" وبالنصب بدلا من "يَوْمَ الدِّينِ" الأول، وهو قوله: ﴿يَصْلَوْنَهَا يَوْمَ الدِّينِ﴾ [١٥].

قوله: ﴿وَالأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ﴾: "يومئذ": ظرف لهذا المبتدأ.

---

(١) لتأنيث (السماء) على اللغة الفصيحة، وقد حكى الفراء فيها التذكير، فمن أنثها صغرها سميت، وإن كانت رباعية في الأصل؛ لأنه قد حذف منها حرف، و(السماء) مرفوعة بإضمار فعل، وكذا وَإِذَا الْكَوَاكِبُ انْتَثَرَتْ "، وكذا وَإِذَا الْبِحَارُ فُجِّرَتْ "، ولا يجوز أن تكون مرفوعة بالفعل الآخر إلا على شيء حكاه لنا علي بن سليمان عن أحمد بن يحيى ثعلب قال: زيد قام مرفوع بفعله ينوى به التأخير، قيل: معنى " وإذا البحار فجرت ": فجر بعضها إلى بعض لاضطراب الأرض بزوال الجبال والزلازل، فاختلط بعض البحار ببعض.

إعراب سورة المُطَفِّفين (مكية)

﴿وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ ﴿١﴾ الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ﴾[1]

قوله: ﴿اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ﴾: "على" بمعنى "من"

وقيل: بمعنى (عند)، وتتعاقب (من) و(على)؛ ومن هنا: يتوهَّم أن معنى: اكتلت عليه، واكتلت منه واحدا!!

وإنما المعنى إذا قال: (اكتلت منه): استوفيت ما عليه، وإذا قال: (اكتلت عليه): استوفيت منه.

قوله: ﴿كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ﴾ [٣]: **الأصل:** كالوا لهم المبيع، ووزنوا.

قوله: ﴿يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [٦]: بدل من "يومٍ عظيمٍ"

قوله: ﴿كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْفُجَّارِ﴾ [٧]: "كلا": هنا يجوز دعاء، وزجرًا متضمنًا نفيًا فيوقف عليه، وأن تكون بمعنى حقًّا.

قوله: ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا سِجِّينٌ﴾ [٨]: أي: ما كتاب سِجِّين.

قوله: ﴿كِتَابٌ مَرْقُومٌ﴾ [٩]: أي: هو كتاب.

قوله: ﴿ثُمَّ يُقَالُ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ﴾ [١٧]: القائم مقام الفاعل عند سيبويه الجملة بعده.

وعند غيره المصدر، وهو "قول" دلَّ عليه فعله؛ أي: يُقال لهم: هو هذا الذي كنتم به تكذبون.

قوله: ﴿نَضْرَةَ النَّعِيمِ﴾ [٢٤]: مصدر.

قوله: ﴿عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا﴾ [٢٨]: منصوب على المدح.

قوله: ﴿هَلْ ثُوِّبَ الْكُفَّارُ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾ [٣٦]: يجوز أن تكون الجملة مفعول: "ينظرون"، أو لمقول محذوف؛ أي: يقال لهم: هل ثوِّب الكفار ما كانوا يفعلون.

---

(١) رفعت (ويلا) بالابتداء (للمطففين) خبره؛ أي: تأنيب، ويجوز النصب في غير القرآن؛ لأن (ويلا) بمعنى المصدر، وكان الاختيار الرفع؛ لأنه لا ينطق منه بفعل إلا شيئا شاذا أنشده محمد بن الوليد وهو:

فمـــــــــــــا وال ولا واح ولا واس أبـــــــــــــو هنـــــــــــــد

فإن كان مشتقا من فعل فالاختيار النصب عند النحويين نحو: بؤسا له، وإن لم يأت بالخبر في الأول نصبت فقلت: ويله وويحه.

إعراب سورة الانشقاق (مكية)

﴿إِذَا السَّمَاءُ انْشَقَّتْ ﴿١﴾ وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ ﴿٢﴾ وَإِذَا الأَرْضُ مُدَّتْ﴾(١)

جواب "إذا " محذوف؛ أي: إذا انشقت السماء، ووقعت هذه الأشياء، رأى الإنسان ما قدَّم من خيرٍ ومن شرٍّ.

﴿يَاأَيُّهَا الإِنْسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَى رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلاقِيهِ﴾ [٦].

قوله: ﴿كَدْحًا﴾: مصدر مؤكد لـ "كدح"

قوله: ﴿فَمُلاقِيهِ﴾؛ أي: فأنت مُلاقيه.

قوله: ﴿إِنَّهُ ظَنَّ أَنْ لَنْ يَحُورَ﴾ [١٤]: هي المخففة.

قوله: ﴿عَنْ طَبَقٍ﴾ [١٩]؛ أي: بعد طبق.

قوله: ﴿لا يُؤْمِنُونَ﴾ [٢٠]: حال.

﴿إِلا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾ [٢٥].

قوله: ﴿إِلا الَّذِينَ آمَنُوا﴾: متصل. وقيل: منقطع.

(١) قال أبو جعفر: (إذا) في موضع نصب، وقد ذكرنا قول النحويين في جواب (إذا)، وقد قيل: المعنى: اذكروا إذا السماء انشقت، فعلى هذا لا تحتاج إلى جواب؛ أي: اذكر خبر ذلك الوقت.

إعراب سورة البرُوج (مكية)

﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ ﴿١﴾ وَالْيَوْمِ الْمَوْعُودِ ﴿٢﴾ وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ ﴿٣﴾ قُتِلَ أَصْحَابُ الأخْدُودِ ﴿٤﴾ النَّارِ ذَاتِ الْوَقُودِ﴾(١)

(الواو) للقسم. وجواب القسم محذوف؛ أي: لتبعثن.

قوله: ﴿النَّارِ﴾: جر على البدل من "الأخدودِ"، وهو بدل اشتمال؛ كأنه قيل: قتل أصحاب الأخدود أصحاب النار، وفيه تقديران:

أحدهما: نارها، والألف واللام عِوض من الضمير، وهذا (مذهب الكوفيين).

والآخر: النار التي فيها، هذا (مذهب البصريين).

قوله: ﴿إِذْ هُمْ عَلَيْهَا قُعُودٌ﴾ [٦]: "إِذْ": ظرف لــ "قُتِلَ"

قوله: ﴿إِلا أَنْ يُؤْمِنُوا﴾ [٨]؛ أي: وما نقموا منهم إلا الإيمان.

قوله: ﴿فِرْعَوْنَ وَثَمُودَ﴾ [١٨]: جرًّا على البدل من "الجُنُودِ"، ولا ينصرفان.

---

(١) قال أبو جعفر: (والسماء) خفض بواو القسم (ذات البروج) نعت للسماء، واختلف النحويون في جواب القسم فمنهم من قال: هو محذوف، ومنهم من قال: التقدير: لقتل أصحاب الأخدود وحذفت اللام، ومنهم من قال: الجواب " إن بطش ربك لشديد "، وقال أبو حاتم: التقدير: قتل أصحاب الأخدود والسماء ذات البروج، قال أبو جعفر: وهذا غلط بين، وقد أجمع النحويون على: أنه لا يجوز والله قام زيد بمعنى: قام زيد والله، وأصل هذا في العربية أن القسم إذا ابتدىء به لم يجز أن يلغى ولا ينوى به التأخير، وإذا توسط أو تأخر جاز أن يلغى، وفيها جواب خامس أن يكون التقدير: والسماء ذات البروج ".

إعراب سورة الطارق (مكية)

﴿وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ ﴿١﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الطَّارِقُ ﴿٢﴾ النَّجْمُ الثَّاقِبُ ﴿٣﴾ إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾(١)

قوله: ﴿إِنْ كُلُّ نَفْسٍ﴾: جواب القسم.

قوله: ﴿مِنْ مَاءٍ دَافِقٍ﴾ [٦]؛ أي: من ماء ذي دفق، وهو عند (الكوفيين) بمعنى: مدفوق.

قوله: ﴿يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ﴾ [٧]: يعني: من بين صُلب الرجل، وترائب المرأة

و"الترائب": جمع تربية، وهي عظام الصدر.

قوله: ﴿إِنَّهُ عَلَى رَجْعِهِ لَقَادِرٌ﴾ [٨]: قد يتوهَّم أنه نصب: "يوم" على أنه معمول للمصدر الذي هو "رَجْعِه" وذلك غير جائز؛ لأن المصدر لا يفصل بينه وبين معموله، فيقدر: يرجعه يوم، كما نقله الشيخ رحمه الله في "التسهيل" في إعمال المصدر.

قوله: ﴿ذَاتِ الرَّجْعِ﴾ [١١]: قيل: "الرَّجع": المطر، وجمعه: (رجعان)، كـ(بطنان) في جمع بطن.

قوله: ﴿فَمَهِّلِ الْكَافِرِينَ أَمْهِلْهُمْ رُوَيْدًا﴾ [١٧]: "رويدًا": صفة لمصدر محذوف؛ أي: إمهالا رويدًا، والتقدير: أمهلهم إمهالا ذا إرواد.

---

(١) قال أبو جعفر: (والسماء) خفض بواو بالقسم، (والطارق) عطف عليها من قولهم: طرق طروقا إذا أتى ليلا.

(النجم) بمعنى: هو النجم الثاقب، ويجوز أن يكون (الثاقب) نعتا (للطارق)، وأصح ما قيل في معنى (الثاقب): ما رواه ابن أبي طلحة عن ابن عباس (الثاقب) قال: يقول: المضيء، وحكى الفراء: ثقب أي: ارتفع، وأنه زحل، قيل له: الثاقب لارتفاعه، وقال غيره: لطلوعه من المشرق؛ كأنه يثقب موضعه.

إعراب سورة الأعلَى (مكية)

﴿سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الأَعْلَى ﴿١﴾ الَّذِي خَلَقَ فَسَوَّى ﴿٢﴾ وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَى﴾

"**اسم ربك**": هو الرب[(١)]

قوله: ﴿**فَجَعَلَهُ غُثَاءً أَحْوَى**﴾ [٥]: قيل: "**أحوى**": صفة لـــ "غثاء"، وقد جوَّز في "أحوى" أن يكون حالا من "المَرْعَى"؛ أي: أخرجه أخضر، يضرب إلى السَّواد من شدَّة الري، فجعله بعد ذلك غثاء؛ أي: يابسًا، يحمله السيل وتطير به الريح.

﴿إِلا مَا شَاءَ اللَّهُ إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ وَمَا يَخْفَى﴾ [٧].

قوله: ﴿**إِلا مَا شَاءَ اللَّهُ**﴾؛ أي: لست تنسى إلا ما شاء الله أن يُنسِيكَهُ.

---

(١) قال الفراء: (سبح اسم ربك) و(سبح باسم ربك) كل صواب، قال أبو جعفر: إن كان قدر هذا على حذف الباء فلا يجوز: مررت زيدا، وإن كان قدره مما يتعدى بحرف وغير حرف فالمعنى واحد، فليس كذلك؛ لأن معنى (سبح باسم ربك): ليكن تسبيحك باسم ربك، وقد تكلم العلماء في معنى (سبح اسم ربك الأعلى) بأجوبة كلها مخالف لمعنى ما فيه الباء، فمنهم من قال: معناه: نزه اسم ربك الأعلى وعظمه عن أن تنسبه إلى ما نسبه إليه المشركون؛ لأنه (الأعلى) أي: القاهر لكل شيء، أي: العالي عليه، ومنهم من قال أي: لا تقل العزى؛ لأنها مشتقة من العزيز، ولا اللات؛ لأنهم اشتقوا من قولهم (الله)، ومنهم من قال: معنى (سبح اسم ربك) أي: اذكر اسم ربك وأنت معظم له خاشع متذلل، ومنهم من قال معناه: سبح اسم ربك في صلاتك متخشعا مشغولا بها، قال أبو جعفر: والجواب الأول أبينها، كما قرىء على محمد بن جعفر عن يوسف بن موسى عن وكيع ثنا إسرائيل عن أبي إسحاق عن مسلم البطين عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا قرأ: سبح اسم ربك الأعلى " قال: سبحان ربي الأعلى"، (الأعلى) في موضع خفض نعت لـــ(ربك)، أو لـــ(اسم)، والأولى أن يكون نعتا لما عليه.

إعراب سورة الغَاشِيَة (مكية)

قوله: ﴿لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلا مِنْ ضَرِيعٍ﴾[1] [٦].

" مِنْ ضَرِيعٍ ": يجوز أن يكون مرفوع المحل؛ على البدل من "طعام"

قوله: ﴿لِسَعْيِهَا رَاضِيَةٌ﴾ [٩]: يجوز أن يكون "لسعيها" متعلق بـــ "راضية"

قوله: ﴿وَزَرَابِيُّ مَبْثُوثَةٌ﴾ [١٦]: قيل: طنافس مخملة.

وقيل: بسط فاخرة، واحدها: زربية.

قوله: ﴿إِلا مَنْ تَوَلَّى وَكَفَرَ﴾ [٢٣]: الأول: قيل: منقطع، وعليه الأكثر. والمعنى: لست بمستولٍ عليهم، لكن من تولى.

والثاني: متصل؛ أي: لست عليهم بمستول؛ إلا من تولى منهم عن الإيمان، وأقام على الكفر.

قوله: ﴿إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ﴾ [٢٥]: هو (فِعال) من: (آب يئوب، أوبًا، وأوبة، وإيابًا): إذا رجع.

---

(١) أهل التفسير على أن معنى (حديث، وخبر) واحد، ودل هذا على أن معنى (حدثنا، وأخبرنا) واحد، ويدل على هذا: " يومئذ تحدث أخبارها "؛ لأن معنى (تحدث، وتخبر) واحد، ولأهل التأويل في (الغاشية) قولان:

روى ابن أبي طلحة عن ابن عباس قال: (الغاشية) من أسماء يوم القيامة.

وقال سعيد بن جبير: (الغاشية) النار، قال أبو جعفر: والقولان متقاربان؛ لأن القيامة تغشى الناس بأهوالها، والنار في القيامة تغشى الناس بما فيها.

إعراب سورة الفجر (مكية)

﴿وَالْفَجْرِ ﴿١﴾ وَلَيَالٍ عَشْرٍ ﴿٢﴾ وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ﴾(١)

(الواو) الأولى للقسم، وما بعدها للعطف، والجواب: "لتبعثن"

قوله: ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ﴾ [٤]: من حذف الياء، فلتوافق رءوس الآي، والأجود إثباتها(٢)

---

(١) خفض بواو القسم، وعن ابن عباس في معناه ثلاثة أقوال:

منها: أنه فجر السنة المحرم. وأنه النهار.

وأنه صلاة الفجر، وأما مسروق فقال: هو فجركم هذا، قال: واختلف العلماء في الفجر: فأهل الكوفة يقولون: هو البياض، وأهل المدينة يقولون: هو الحمرة، وقد حُكي عن العرب: ثوب مشفق ومشفق أي: مصبوغ بالحمرة.

(٢) قرأ ابن كثير: " يسري " بالياء وصل أو وقف، و " جابوا الصخر بالوادي " مثله، وقرأ نافع: بالياء في الوصل، وبغير ياء في الوقف.

وقرأ ابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي: يسر بغير ياء في وصل ولا وقف، وقال أبو عبيدة: كان الكسائي يقرأ: " يسري " بالياء دهرًا ثم رجع إلى غير ياء.

وقرأ أبو عمرو فيما روى عباس قال: سألت أبا عمرو فقرأ: " يسر " جزم إذا وصل أو وقف، قال: وهي قراءته، وقال أبو زيد فيما أخبرني به أبو حاتم عن أبي زيد عن أبي عمرو: " يسر "، في الوقف بغير ياء. قال: وهو لا يصل " يسري "، وقال عبيد عن أبي عمرو " يسر " يقف عند كل آية، فإذا وصل قال: يسري "، وقال علي بن نصر: سمعت أبا عمرو يقرأ: " إذا يسر " يقف عندها لأنها رأس آية، فإذا كان وسط آية، أشبعها الجرَّ مثل: " ما كنا نبغي " أثبت الياء، " دعوة الداعي إذا دعاني "، فإذا وقف قال: " الداع "، وقال اليزيدي: الوصل بالياء والسكت بغير ياء على الكتاب.

وقال اليزيدي عن ابن كثير: " أكرمني و " أهانني " بياء في الوصل والوقف، وقرأ ابن كثير في رواية قنبل، وعاصم وابن عامر، وحمزة والكسائي: " أكرمن " و " أهانن بغير ياء في وصل ولا وقف.

وقرأ نافع في رواية قالون، والمسيبي وأبي بكر بن أبي أُوَيْس وأخيه، وإسماعيل بن جعفر، وأبي قُرَّة وأبي خُلَيد ويعقوب بن جعفر، وخارجة وورش عن نافع: " أكرمني " و " أهانني " بياء في الوصل.

حدّثني الخزّازُ قال: حدّثنا محمد بن يحيى القطعيُّ قال: حدّثنا محبوب عن إسماعيل بن مسلم عن أهل المدينة: " أكرمني و " أهانني بياء في الوصل. وقال إسماعيل عن نافع: (بالواو) بغير ياء. وقال ورش عن نافع: بالوادي بالياء، وقال علي بن نصر: سمعت أبا عمرو يقرأ: " أكرمن "، و " أهانن يقف

=

عند النون. وقال اليزيدي: كان أبو عمرو يقول: ما أبالي كيف قرأتُ أبالياء أم بغير الياء في الوصل، فأما الوقف فعلى الكتاب.

وقال عبد الوارث مثل ما قال اليزيدي سواءً، وقال عباس: سألت أبا عمرو فقال: " أكرمن "، و أهانن وقف، وقال أبو زيد: " أكرمن " و " أهانن مجزومتا النون، محذوفتا الياء، وقال أبو الربيع عن أبي زيد، عن أبي عمرو: " أكرمن "، " وأهانن " يقف عند النون.

قال أبو علي: وجه قول ابن كثير: يسري " بالياء، وصل أو وقف، أن الفعل لا يحذف منه في الوقف، كما يحذف من الأسماء، نحو: قاضٍ وغازٍ، تقول: هو يقضي، وأنا أقضي، فتثبت الياء، ولا تحذف الياء من الفعل كما تحذفه من الاسم، نحو: هذا قاضٍ، لأنها لا تسقط في الوصل، كما تسقط الياء من نحو: قاضٍ، في الوصل، وليس إثباتها بالأحسن من الحذف، وذلك أنها في فاصلة.

وجميع ما لا يحذف في الكلام، وما يختار فيه أن لا يحذف نحو: القاضي من الألف واللام، يحذف إذا كان في قافية أو فاصلة.

قال سيبويه: والفاصلة نحو: والليل إذا يسر " و " يوم التناد و " الكبير المتعال "، فإذا كان شيء من ذلك في كلام تام، شبه بالفاصلة، فحسن حذفها نحو: ذلك ما كنا نبغ "، فإن قال: كيف كان الاختيار فيه، أن يُحذَفَ إذا كان في فاصلة أو قافية، وهذه الحروف من أنفس الكلم، وهلا لم يستحسن حذفها، كما أثبت سائر الحروف و لم تحذف؟ فالقول في ذلك أن الفواصل والقوافي مواضع وقف، والوقف موضع تقرير: فلمَّا كان الوقف تغير فيه الحروف الصحيحة بالتضعيف والإسكان، ورَوْم الحركة فيها غُيِّرت فيه هذه الحروف المشابهة للزيادة بالحذف. ألا ترى أن النداء لَمّا كان موضع حذف بالترخيم، والحذف للحروف الصحيحة، ألزموا الحذف في أكثر الأمر للحرف المتغير، وهو تاء التأنيث، فكذلك ألزم الحذف في الوقف لهذه الحروف المتغيرة، فجعل تغييرها الحذف، و لم يُرَاعِ فيها ما روعي في نفس الحروف الصحيحة. ألا ترى أنه سوى بالزيادة في قولهم في النسب إلى مُدامىُّ: مدامي، كقولهم في النسب إلى حُبَارَى: حُبَارِيٌّ، فحذف كما حذفت للزيادة، وقالوا في تحية: تحويّ، فشبهوها بحنيفه. ونحوه، وحذفوا اللام وسَوَّوْا بينها وبين الزائد في الحذف للجزم، نحو: لم يغزُ، ولم يرمِ، ولم يخشَ، أجرى مجرى الزائد في الإطلاق.

فإن قلت: فقد قال سيبويه: إثبات هذه الياءات والواوات أقيس الكلامين، وهذا بمعنى الحذف جائز عربي كثير، فإنَّه يجوز أن يعنى بقوله: أقيس الكلامين، القياس على الأصل الذي هو متروك والاستعمال على غيره، وإذا كانوا قد حذفوا في مواقع ليست بموضع وقوف، نحو قراءة من قرأ: " يوم يأت لا تكلم نفس " فأن يلزم الحذف ما كان موضع وقف أجدر، وكذلك قوله: جابوا الصخر بالوادي " الأوجه فيه الحذف إذا كانت فاصلة، وإن كان الأحسن إذا لم يكون فاصلة الإثبات.

وأمّا قول نافع في الوصل: " يسري " وبغير ياء في الوقف، فيشبه أن يكون ذهب إلى أنه إنما حُذف من الفاصلة لمكان الوقف عليها، فإذا لم يقف عليها صار بمنزلة غيرها من المواضع التي لا يوقف عليها،

﴿إِرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ﴾ [٧].

قوله: ﴿إِرَمَ﴾: لا ينصرف للتعريف، والتأنيث.

قيل: هو اسم قبيلة، فعلى هذا يكون التقدير: إرم صاحب ذات العماد؛ لأن "ذات العماد" مدينة.

وقيل: "ذات العماد": وصف؛ كما تقول: القبيلة ذات الملك.

وقيل: "إرم": مدينة، فعلى هذا يكون التقدير: بعاد صاحب إرم.

=

فلم يحذف من الفاصلة إذا لم يوقف عليها كما لم يحذف من غيرها، وحذفها إذا وقف عليها من أجل الوقف.

ويروى عن أبي عمرو مثل قول نافع، وروى عنه أيوب مثل ما روي عن ابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي.

وقراءة عاصم، وابن عامر، وحمزة والكسائي: يسر " بغير ياء في وصلٍ ولا وقف، يدل أن هذا موضع وقف، فَغُيِّر بالحذف كما غير من غير بإبدال النون في الحرف في آخره نحو: من طَلَل كالأتحميّ أنهجا.

ونحو إلحاق الياء في قوله: فاغْنَ وازْدَدي.

ألا ترى أنه لمّا كان قافية بناها على إلحاق الياء، وإن كان السكون يجوز عنده في غير القافية، وفي القافية في بعض الإنشادات، وجعل الوزن يقتضي ذلك، فكذلك الفاصلُ يقتضي الحذف، وإن وقف عليها، كما تقتضي القافية الزيادة في نحو: " وازددي " فهذا يدلُّك على مخالفتهم بين القوافي والفواصل، وبين سائر كلامهم، ورجوع الكسائي عن الإثبات إلى الحذف في " يسر حسنٌ، وهو الذي عليه الاستعمال، وكثرته، فأمّا: " دعوة الداعي "، فإذا وقف قال: " الداع " فيجوز حذف الياء من " الداع "، وإن لم تكن فاصلة، لأن سيبويه حكى: أن منهم من يحذف الياء مع الألف واللام. كما يحذفها مع غير الألف واللام نحو: قاضٍ، إذا وقف قال: هذا قاضْ. وهو أجود من الإثبات، ورواية البزيّ عن ابن كثير: " أكرمني و " أهانني " بياء في الوصف والوقف، فهو على قياس قراءته: " يسري بياء في الوصل والوقف، ورواية قنبل، وعاصم، وابن عامر، وحمزة والكسائي: " أكرمن و " أهانن " بغير ياء في وصل ولا وقف، هو كقراءة من قرأ: يسر " في الوصل والوقف، لأنها ياء قبلها كسرة في فاصلة، ورواية من روى عن نافع: " أكرمني و " أهانني " بياء في الوصل هو من قياس ما روي عنه في يسري من إثبات الياء في الوصل وحذفها في الوقف، ورواية إسماعيل عن نافع: بالواد بغير ياء، ورواية ورش عنه " بالوادي بالياء، فهذا على أن في " الوادي " و " الداعي " ونحوه مما فيه الألف واللام وآخره ياء لغتين إذا وُقفَ عليه: إحداهما: إثبات الياء، والأخرى: حذفها، فكأنه أخذ باللغتين فليس الحذف في " الواد من حيث كان الحذف في الفواصل، لأنه ليست بفاصلة، ورواية علي بن نصر عن أبي عمرو: " أكرمن " و " أهانن " يقف عند النون، مثل رواية سيبويه عنه. [الحجة:٦/٤١٠]

قوله: ﴿وَثَمُودَ﴾ [٩]: عطف على "عاد"

قوله: ﴿أَكْلًا لَمًّا﴾ [١٩]: مصدر مؤكد لفعله، و"لما": صفة؛ أي: شديدًا يأتي على جميعه.

قوله: ﴿حُبًّا جَمًّا﴾ [٢٠]: "جمًّا": صفة لـــ "حبًّا"

قوله: ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ﴾ [٢٢]؛ أي: أمر ربك.

﴿وَجِيءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ يَتَذَكَّرُ الإِنْسَانُ وَأَنَّى لَهُ الذِّكْرَى﴾ [٢٣].

قوله: ﴿يَوْمَئِذٍ يَتَذَكَّرُ﴾: "يومئذ": بدل من "إذا"

قوله: ﴿وَأَنَّى لَهُ الذِّكْرَى﴾: "الذِّكْرَى": مبتدأ، وهو مصدر على (فِعْلَى)، بمعنى الذكر، والخبر "أنَّى"

قوله: ﴿فَيَوْمَئِذٍ لا يُعَذِّبُ عَذَابَهُ أَحَدٌ ﴿٢٥﴾ وَلا يُوثِقُ وَثَاقَهُ أَحَدٌ﴾: "العذاب، والوثاق": اسم وُضِعَا موضع التعذيب والإيثاق.

إعراب سورة البلد (مكية)

﴿لا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ ﴿١﴾ وَأَنْتَ حِلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ ﴿٢﴾ وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ﴾

قوله: ﴿لا أُقْسِمُ﴾[1]: تقدَّمت.

﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ﴾ [٤].

قوله: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا﴾: جواب القسم.

و**﴿فِي كَبَدٍ﴾**: حال من "الإنسان"؛ أي: مُكَابِدًا.

قوله: ﴿لُبَدًا﴾ [٦]: هو جمع لبدة، كـ (قُرَب، وحُفَر) في قربة وحفرة.

قوله: ﴿وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ﴾ [١٠]: أي: إليهما.

قوله: ﴿فَلا اقْتَحَمَ﴾ [١١]: قيل: "لا" هنا بمعنى "لَمْ"؛ لأن "لا" لا تدخل على الماضي؛ إلا إن كررت.

قوله: ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ﴾ [١٢]: أي: ما اقتحام العقبة، ثم بيَّن العقبة بقوله: **﴿فَكُّ رَقَبَةٍ﴾** [١٣].

﴿ثُمَّ كَانَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ وَتَوَاصَوْا بِالْمَرْحَمَةِ﴾ [١٧].

قوله: ﴿ثُمَّ كَانَ﴾: عطف على "فك رقبة"

﴿عَلَيْهِمْ نَارٌ مُؤْصَدَةٌ﴾ [٢٠].

قوله: ﴿نَارٌ مُؤْصَدَةٌ﴾: من: (أوصدت البَّاب، وآصدته) لغتان: إذا أطبقته.

---

(١) في (لا) ثلاثة أقوال:

قال الأخفش: تكون صلة، فهذا قول.

وقيل: هي بمعنى (ألا)، ذكره أيضا الأخفش.

والقول الثالث: قول أهل التأويل، روى الحسن عن مجاهد قال: (لا) رد لكلامهم ثم ابتدأ " أقسم بهذا البلد "، قال أبو جعفر: في قوله حل وعز (البلد) ثلاثة أقوال: يكون نعتا لهذا، ويكون بدلا، وأولاها الثالث أن يكون عطف البيان، والنحويون يذكرون عطف البيان على جملته، وما علمت أن أحدا بينه، والفرق بينه وبين البدل إلا ابن كيسان قال: الفرق بينهما أن معنى البدل: أن تقدر الثاني في موضع الأول، وكأنك لم تذكر الأول، ومعنى عطف البيان: أن يكون تقدر أنك إن ذكرت الاسم الأول لم يعرف إلا بالثاني، وإن ذكرت الثاني لم يعرف إلا بالأول، فجئت مبينا للأول قائما له مقام النعت والتوكيد، قال: وبيان هذا في النداء: يا أخانا؛ زيد أقبل، على البدل كأنك رفعت الأول وقلت: يا زيد؛ فإن أردت عطف البيان قلت: يا أخانا؛ زيدا أقبل.

إعراب سورة الشمس (مكية)

﴿وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا ﴿١﴾ وَالْقَمَرِ إِذَا تَلاهَا ﴿٢﴾ وَالنَّهَارِ إِذَا جَلاهَا﴾[1]

قوله: ﴿وَالشَّمْسِ﴾: الواو قسم، والواو بعد ذلك عاطفة.

قوله: ﴿قَدْ أَفْلَحَ﴾ [٩]: جواب القسم.

قوله: ﴿دَسَّاهَا﴾ [١٠]: **أصل: "دسَّاهَا"**: دسسها، فقلبت السين الأخيرة ياء، ثم تحرّكت وانفتح ما قبلها فقُلبت ألفًا؛ كما ترى: (فَعْلى) من الطغيان، والواو مبدلة من ياء؛ مثل: التقوى، ومن قال: (طغوت) كانت الواو أصلا.

﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَاهَا ﴿١١﴾ إِذِ انْبَعَثَ أَشْقَاهَا﴾ [١٢].

قوله: ﴿إِذِ انْبَعَثَ﴾: "إذ": ظرف لـ "كَذَّبَتْ".

قوله: ﴿فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا﴾ [١٣]: أي: احذروا ناقة الله أن تمسوها بسوء.

و"سُقْيَاهَا": عطف عليه؛ أي: واحذروا سقياها.

﴿فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ بِذَنْبِهِمْ فَسَوَّاهَا ﴿١٤﴾ وَلا يَخَافُ عُقْبَاهَا﴾

قوله: ﴿فَدَمْدَمَ﴾: أهلك باستئصال.

قوله: ﴿فَسَوَّاهَا﴾، و ﴿عُقْبَاهَا﴾: الضمير فيهما للعقوبة.

---

(١) المعروف في اللغة أن (الضحى): أول طلوع الشمس إذا أشرقت، وإن كان مجاهد قد قال: (الضحى) النهار، وهو قول الفراء.

إعراب سورة الليل (مكية)

﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى ﴿١﴾ وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى ﴿٢﴾ وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالأُنْثَى ﴿٣﴾ إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّى﴾[1]

قوله: ﴿إِنَّ سَعْيَكُمْ﴾ [٤]: جواب القسم.

قوله: ﴿بِالْحُسْنَى﴾ [٦]؛ أي: بالمثوبة الحُسْنَى، أو الخصلة الحسنى، أو بالكلمة الحسنى، وهي: (لا إله إلا الله).

قوله: ﴿إِذَا تَرَدَّى﴾ [١١]: "تردَّى": (تفعَّل)، من الرَّدى وهو الهلاك، و"إذا": معمول "يُغْنِي"

قوله: ﴿يَتَزَكَّى﴾ [١٨]: حال.

﴿إِلا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الأَعْلَى﴾ [٢٠].

قوله: ﴿إِلا ابْتِغَاءَ﴾: استثناء منقطع.

---

(١) حذف المفعول؛ كما يقال: ضرب زيد، ولا يجيء بالمضروب إما لمعرفة السامع، وإما أن تريد أن تبهم عليه، قيل المعنى: والليل إذا يغشى كل شيء بظلمته فيصير له كالغشاء، وليس كذا النهار.

إعراب سورة والضُّحَى (مكية)

﴿وَالضُّحَى ﴿١﴾ وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى ﴿٢﴾ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى﴾(١)

---

(١) قال الفراء (والضحى) النهار كله. قال أبو جعفر: والمعروف عند العرب ما رواه أبو روق عن الضحاك قال: (الضحى) ضحى النهار. قال أبو جعفر: قال محمد بن يزيد: (والضحى) يكتب بالألف لا غير؛ لأنه من ضحا يضحو. قال أبو جعفر: وقول الكوفيين: إنه بالياء لضم أوله، وهذا قول لا يصح في معقول ولا قياس؛ لأنه إن كتب على اللفظ فلفظه الألف، وإن كتب على المعنى فهو راجع إلى الواو، وعلى أنه قد حدثنا علي بن سليمان قال: سمعت محمد بن يزيد يقول: لا يجوز أن يكتب شيء من ذوات الياء مثل: رمى، وقضى إلا بالألف، والعلة في ذلك بينة من جهة المعقول والقياس واللغة؛ لأنا قد عقلنا أن الكتابة إنما هي نقل ما في اللفظ، كما أن اللفظ نقل ما في القلب، فإذا قلنا: رمى فليس في اللفظ إلا الألف، فإن قيل: أصلها الياء فكتبها بالياء، قيل: هذا خطأ من غير جهة، فمنها أنه لو وجب أن تكتب على أصلها لوجب أن تكتب غزا بالواو؛ لأن أصلها الواو، وأيضا فقد أجمعوا على أن كتبوا رماه بالألف والألف منقلبة من ياء، وهذه مناقضة، وأيضا فإن في هذا بابا من الإشكال؛ لأنه يجوز أن يقال: رُمِي ثم نقضوا هذا كله، فكتبوا ذوات الواو بالياء نحو: ضحى وكسى جمع كسوة. قال أبو إسحاق: وهذا معنى كلامه، وما أعظم هذا الخطأ يعني قولهم: يكتب ذوات الياء بالياء، وذوات الواو بالألف، فلا هم اتبعوا اللفظ كما يجب في الخط، ولا هم اتبعوا المصحف، فقد كتب في المصحف (ما زكي) بالياء. قال أبو إسحاق: وأعظم من خطأهم في الخط خطؤهم في التثنية؛ لأنهم يثنون (ربا ربيان)، وهذا مخالف على كتاب الله جل وعز قال: وما آتيتم من ربا ليربو في أموال الناس فلا يربو عند الله " أي: فجاء القرآن بالواو وجاءوهم بالياء. قال أبو جعفر: وسمعت علي بن سليمان يقول: قلت لأبي العباس محمد بن يزيد: لمـّـا احتج بهذه الحجج التي لا تُدفَعُ: ما هذا الذي قد وقع للكتاب وأُنس به الخاص والعام من كتب ذوات الياء بالياء حتى صار التعارف عليه، فقال: الأصل في هذا: أن أبا الحسن الأخفش كان رجلا محتالا لشيء يأخذه، فقال لأبي الحسن الكسائي: قد استغنى من نحتاج إليه من النحو فنحتاج أن نجتمع على شيء نضطرهم إليه فاتفقا على هذا وأحدثاه، ولم يكن قبلهما، وشاع في الناس لتمكن الكسائي من السلطان، ولعل بعض من لا يُحَصِّلُ يتوهّم أن هذا مذهب سيبويه؛ لأنه أشكل عليه شيء من كلامه في مثله قوله: الياء في مثل (سكرى)، وإنما أراد سيبويه أنها تثنى بالياء، وليس من كلام سيبويه الاعتلال في الخطوط. قال أبو جعفر: ثم رجعنا إلى الإمالة، فحمزة يميل ما كان من ذوات الياء، ويفخم ما كان من ذوات الواو، والكسائي يميل الكل، وأبو عمرو بن العلاء يتبع بعض الكلام بعضا، فإن كانت السورة فيها ذوات الياء وذوات الواو أمال الكل، والمدنيون يتوسطون، فلا يميلون كل الميل ولا يفخمون كل التفخيم. قال أبو جعفر: وليس في هذه المذاهب خطأ؛ لأن ذوات الواو في الأفعال جائز إمالتها؛ لأنها ترجع إلى الياء، فيجوز: والضُّحَى وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى ممالا، وإن كان يقال: سجا يسجو؛ لأنه يرجع إلى الياء في قولك: سجيتُ.

قوله: ﴿مَا وَدَّعَكَ﴾: هو من التوديع، وأصله: عند الرحيل؛ أي: ما ودَّعَك توديع المسافر والمُفارق.

قوله: ﴿وَمَا قَلَى﴾؛ أي: قلاك.

قوله: ﴿وَلَلآخِرَةُ﴾ [٤]: هي لام الابتداء، وكذا "ولسوف"، والمفعول الثاني لـ "أعطى" محذوف؛ أي: يعطيك ما تبغي.

قوله: ﴿فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلا تَقْهَرْ﴾ [٩]: "اليتيم": منصوب بالفعل الذي بعد الفاء، ويجوز أن تكون بفعل قبل الفاء، التقدير: مهما يكن من شيءٍ فلا تقهر اليتيم، وكذلك: "وأمَّا السَّائِلَ فلا تَنْهَرْ"

إعراب سورة ألم نشرح (مكية)

قوله: ﴿فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ﴿٥﴾ إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾[١]

"العُسر": في الموضعين واحد، وأما "اليسر": فاثنان؛ لأن النَّكِرة إذا أُريد تكريرها جيء بضميرها بالألف واللام.

قوله: ﴿فَانْصَبْ﴾[٢] [٧]: (النَّصب): التعب، يقال: (نصِب في الشيء) -بكسر العين في الماضي وفتحها في المضارع-؛ أي: إذا فرغت من عبادة، فأتبعها بأخرى.

---

(١) قرأ عيسى بن عمر بضم السين فيهما، قيل المعنى: أن نعم الله تعالى، وهي اليسر أكثر من الشدائد، وهي العسر، وقيل: خوطب النبي صلى الله عليه وسلم، بأنه سيظفر، فذلك الظفر، وهو اليسر بالمشركين الذين لحقت منهم الشدة.

(٢) من أحسن ما قيل فيه وهو جامع لجميع الأقوال: أنه ينبغي إذا فرغ الإنسان من شغله، أن ينتصب لله جل وعز، وأن يرغب إليه، وأن لا يشتغل بما يلهيه عن ذكر الله سبحانه، فهذا أدب الله عز وجل. وقد قال عبد الله بن مسعود: ما يعجبني الإنسان أراه فارغا لا يشتغل بأمر الدنيا، ولا بأمر الآخرة.

إعراب سورة التين (مكية)

﴿وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ ﴿١﴾ وَطُورِ سِينِينَ ﴿٢﴾ وَهَذَا الْبَلَدِ الأمِينِ﴾[1]

قوله: ﴿سِينِينَ﴾: هو لغة في سيناء.

قوله: ﴿الأمِينِ﴾: "أمين": (فعيل) بمعنى (مفعول).

قوله: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا﴾ [٤]: جواب القسم.

قوله: ﴿أَسْفَلَ﴾ [٥]: يجوز أن يكون حالا، وأن يكون ظرفًا.

قوله: ﴿فَمَا يُكَذِّبُكَ﴾ [٧]: "ما" استفهام إنكار؛ أي: ما الذي يحملك أيها الإنسان على التكذيب بالبعث.

---

(١) قال أبو جعفر: أدغمت اللام في التاء والزاي لقربها منهما، ولا يجوز الإظهار مع لام التعريف لكثرتها في الكلام، ويجوز في غيرها، وإن كانت هذه اللام قد قيل: أنها مع ما هي ها هنا اسم علم. قال محمد بن كعب: (التين): مسجد أصحاب الكهف، (والزيتون): مسجد إيليا؛ فإن أصلها التعريف ثم وقعت التسمية، وكذا قول من قال: (التين) دمشق، (والزيتون) بيت المقدس، وقول من قال: هما مسجدان أحدهما الذي كلم الله عز وجل عليه موسى صلى الله عليه وسلم، فأما داود بن أبي هند فروى عن عكرمة وعن ابن عباس قال: (التين): تينكم هذا، (والزيتون): زيتونكم، قال أبو جعفر: وهذه الأقوال إذا حُصِّلَتْ آلت إلى معنى واحد؛ لأن القسم إنما هو برب العالمين جل وعز فالتقدير: ورب التين والزيتون.

إعراب سورة القلم (مكية)

﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ﴿١﴾ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ﴾

قوله: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ﴾[1]: الباء زائدة، وقيل: معناها الإلصاق.

قوله: ﴿عَلَّمَ بِالْقَلَمِ﴾ [٤]: علم الكُتَّاب الكتابة بالقلم.

قوله: ﴿أَنْ رَآهُ اسْتَغْنَى﴾ [٧]: مفعول له.

قوله: ﴿أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَى﴾ [٩]: "الذي ينهى" مع الجملة الشرطية وهي "أرأيت إنْ كَذَّب": في موضع المفعولين لـــ "رأيت"، وجواب الشرط محذوف، تقديره: إن كان على الهدى، أو أمر بالتقوى ألم يعلم بأن الله يرى، وإنما حُذف؛ لدلالة ذكره في جواب الشرط الثاني.

قوله: ﴿كَلَّا لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ لَنَسْفَعًا﴾ [١٥]: اللام جواب القسم الذي وقعت اللام موطئة له، التي قبل فعل الشرط. وجواب الشرط محذوف.

قوله: ﴿نَاصِيَةٍ﴾ [١٦]: بدل من الناصية.

قوله: ﴿فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ﴾ [١٧]: أهل نادية.

قوله: ﴿سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ﴾ [١٨]: إنما حذف الواو؛ تشبيهًا بالياء في قوله: ﴿يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ﴾ [القمر: ٦].

---

(١) في موضع جزم على قول الكوفيين، والعامل فيه عند الفراء: لام محذوفة، وعلامة الجزم حذف الضمة، وهو عند البصريين غير معرب؛ لأنه لا يضارع الأسماء فيعرب، وحكى أبو زيد والكسائي: اقْرَ على بدل الهمزة فيصير كقولك: اخشَ، ومثل هذا قول زهير: وإن لا يبد بالظلم يظلم

وقد قيل: إن على هذا قراءة الجماعة " أتستبدلون الذي هو أدنى بالذي هو خير "، وأنه مأخوذ من الدناءة. " الذي خلق في موضع خفض نعت لـــ(ربك)، أو في موضع رفع على إضمار مبتدأ، أو في موضع نصب بمعنى أعني.

إعراب سورة إنَّا أنزلناه (مكية)

﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ﴿١﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ ﴿٢﴾ لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ ﴿٣﴾ تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ ﴿٤﴾ سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ﴾

قوله: ﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ﴾(١): الضمير للقرآن.

قوله: ﴿تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ﴾: أصلها تتنزل.

قوله: ﴿وَالرُّوحُ فِيهَا﴾: مبتدأ وخبر.

قوله: ﴿بِإِذْنِ رَبِّهِمْ﴾: الباء تتعلق بـــ "تَنَزَّل"

---

(١) قال أبو جعفر: (إنا) أصله: (أننا)، فحذفت النون لاجتماع النونات؛ ولأنها زائدة " أنزلناه " النون والألف في موضع رفع بالفعل، وأسكنت اللام لاتصالها بالمضمر المرفوع اتباعا لما تتوالى فيه الحركات، والهاء في موضع نصب، وحذفت الواو بعدها لسكونها وسكون الألف، وإن الهاء ليست بحاجز حصين لخفائها وبعدها، وقيل: لاجتماع حرفي مد ولين فحذف أحدهما، والهاء كناية عن القرآن، وإن كان لم يتقدم له ذكر في هذه السورة، وأكثر النحويين يقولون: لأنه قد عرف المعنى، كما قال: ألا ليتني أفديك منها وأفتدي

ومن العلماء من يقول: جازت الكناية في أول السورة؛ لأن القرآن كله بمنزلة سورة واحدة؛ لأنه أنزل جملة إلى السماء الدنيا، وسنذكر هذا بإسناده، وقول ثالث بين حسن وهو: (إنا أنزلناه) يدل على الإنزال والمنزل، كما حكى النحويون: (من كذب كان شرا له)؛ لأن (كذب) يدل على (الكذب)، وأخفيت ليلة القدر على الناس إلا ما جاء في الحديث من أنها في العشر الأواخر من شهر رمضان، فقيل: إنما أخفيت لفضل العمل فيها لئلا يدع الناس العمل في غيرها والاجتهاد، ويتكلوا على فضل العمل فيها، وقيل: لأنها مختلفة تكون في سنة لثلاث وعشرين ثم يكون في غيرها، وأما الحديث في تنزيل القرآن جملة واحدة إلى السماء الدنيا في ليلة القدر فصحيح غير مدفوع عند أهل السنة، وإنما يدفعه قول من أهل الأهواء، كما قرىء على محمد بن جعفر بن حفص عن يوسف بن موسى قال: حدثنا جرير عن منصور عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله: " إنا أنزلناه في ليلة القدر قال: أنزل القرآن جملة واحدة إلى السماء الدنيا، فكان بموقع النجوم، وكان الله ينزله على رسوله بعضه في إثر بعض، فقالوا: " لولا نزل عليه القرآن جملة واحدة كذلك لنثبت به فؤادك ورتلناه ترتيلا "، فأما تسميتها بليلة القدر ففيه قولان:

أحدهما: أنها ليلة الجلالة والتعظيم من قولهم لفلان: القدر.

والقول الآخر: وهو الذي عليه العلماء المتقدمون: أنها سميت ليلة القدر؛ لأنها تقدر فيها آجال العباد وأرزاقهم، كما قال قتادة: يقدر في ليلة القدر ما يكون إلى السنة الأخرى من الآجال والأرزاق.

قوله: ﴿مِنْ كُلِّ أَمْرٍ﴾: "مِنْ" بمعنى الباء، مثل: ﴿يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ﴾ [الرعد: ١١]. أي: بأمر الله.

قوله: ﴿سَلامٌ هِيَ﴾: مبتدأ، وخبر المبتدأ: "هي" ويجوز ﴿مِنْ كُلِّ أَمْرٍ ﴿٤﴾ سَلامٌ﴾، ثم يبتدئ: "هِي حَتَّى مَطْلَعِ الفَجْرِ"؛ أي: هي ممتدَّة إلى مطلع الفجر، و"مطلع": مصدر.

إعراب سورة القَيِّمَة (مدنية)

﴿لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ مُنْفَكِّينَ حَتَّى تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ﴾

قوله: ﴿لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ﴾[1]: بالجرِّ.

قوله: ﴿مُنْفَكِّينَ﴾: خبر "كان"، ويكون "مُنْفكِّين" تامة.

قوله: ﴿رَسُولٌ﴾ [٢]: بدل من "البيِّنة"

قوله: ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلا لِيَعْبُدُوا﴾ [٥]؛ أي: لأن يعبدوا، قيل المعنى: وما أمروا بما أمروا؛ إلا ليعبدوا.

﴿جَزَاؤُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُ﴾ [٨].

قوله: ﴿جَزَاؤُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ﴾؛ أي: دخول جنَّات عدن.

قوله: ﴿خَالِدِينَ﴾: حال؛ أي: ادخلوها خالدين.

---

(١) (يكن) في موضع جزم بـ(لم)، وعلامة الجزم فيه حذف الضمة من النون، وحذفت الواو لالتقاء الساكنين، فإن قيل: قد تحركت النون فلم لأردت الواو؟ فالجواب: أنها حركة عارضة غير ثابتة، فكأنها لم يكن ولا تعرج على قول من قال: حذفت الواو والضمة للجزم، ولا يجوز عند الخليل وسيبويه والكسائي والفراء حذف النون على لغة من قال: لم يك زيد جالسا؛ لأنها قد تحركت، وأجاز غيرهم حذفها كما قال: ولاك اسقني إن كان ماؤك ذا فضل

(والمشركين) عطف على (أهل)، ولو كان عطفا على (الذين) لكان مرفوعا، " منفكين " خبر (يكن) في معناه قولان:

قال عطاء: (منفكين) بارحين، وبرح وزال في منهاج واحد.

وقال غيره: (منفكين) متفرقين.

إعراب سورة الزَّلْزَلة (مدنية)

﴿إِذَا زُلْزِلَتِ الأَرْضُ زِلْزَالَهَا ﴿١﴾ وَأَخْرَجَتِ الأَرْضُ أَثْقَالَهَا ﴿٢﴾ وَقَالَ الإِنْسَانُ مَا لَهَا ﴿٣﴾ يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا﴾(١)

قوله: ﴿يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ﴾: "يوم": بدلٌ من "إذا"

﴿يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا لِيُرَوْا أَعْمَالَهُمْ﴾ [٦].

قوله: ﴿يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا﴾: "أشتاتًا": جمع: (شتٌّ، أو شتيت).

قوله: ﴿لِيُرَوْا﴾: متعلق بـ "يَصْدُرُ"

---

(١) قال أبو جعفر: (إذا) في موضع نصب ظرف زمان، والعامل فيها (زلزلت).

زلزالها مصدر؛ كما قال: أكرمتك كرامتك، والمعنى: كرامة، وكذا المعنى: زلزلت زلزالا، وحسنت الإضافة لتتفق الآيات. والكسائي والفراء يذهبان إلى أن (الزلزال) مصدر، و(الزلزال) اسم، وأنه يقال: وَسْوَسَهُ وَسواسا، والوِسوَاسُ الاسم، وقرأ عاصم الجحدري: وزلزلوا زلزالا شديدا بالفتح، وقرأ: " إذا زلزلت الأرض زَلزالها .

إعراب سورة العَادِيَات (مكية)

﴿وَالْعَادِيَات ضَبْحًا ﴿١﴾ فَالْمُورِيَات قَدْحًا ﴿٢﴾ فَالْمُغِيرَات صُبْحًا ﴿٣﴾ فَأَثَرْنَ به نَقْعًا﴾(١)

"**الواو**": واو القسم.

و"**ضبحًا**": مصدر مؤكد لفعله؛ أي: يضبحن ضبحًا.

قوله: ﴿فَالْمُورِيَات قَدْحًا﴾: مصدر مؤكد لفعله.

قوله: ﴿فَالْمُغِيرَات صُبْحًا﴾: مصدر أيضًا مؤكد لفعله.

---

(١) قال أبو جعفر: (والعاديات) خفض بواو القسم، وللعلماء في معناها قولان:

روى مجاهد وعكرمة عن ابن عباس أنها: الخيل، وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: إنها الإبل، وكذا قال ابن مسعود، وروى سعيد بن جبير عن ابن عباس: سألني رجل عن: " والعاديات ضبحا " فقلت: هي الخيل، فمضى إلى علي بن أبي طالب فأخبره، فبعث لي فأحضرني، فقال لي: أتتكلم في كتاب الله بغير علم؟ والله إن أول غزوة كانت لبدر، وما كان معنا إلا فرسان: فرس للزبير، وفرس للمقداد بن الأسود، إنما (العاديات) من عرفة إلى المزدلفة، ومن المزدلفة إلى منى، ونظير هذا ما حدثناه البهلول بن إسحاق بن البهلول بن حسان ثنا إسماعيل بن أبي أويس ثنا كثير بن عبد الله المزني قال: كنت عند محمد بن كعب القرظي فجاءه رجل فقال: يا أبا حمزة؛ إني رجل صرورة لم أحجج قط، فعلمني مما علمك الله سبحانه. قال: أتقرأ القرآن؟ قال: نعم. قال: فاستفتح فاقرأ: (بسم الله الرحمن الرحيم) خمس آيات وَالْعَادِيَات ضَبْحًا (١) فَالْمُورِيَات قَدْحًا (٢) فَالْمُغِيرَات صُبْحًا (٣) فَأَثَرْنَ به نَقْعًا (٤) فَوَسَطْنَ به جَمْعًا " أتدري ما هذا؟ قال: لا. قال: والعاديات ضبحا " الرفع من عرفة، " فالموريات قدحا " إلى المزدلفة، " فالمغيرات صبحا " لا تغير حتى تصبح، " فأثرن به نقعا "، " فوسطن به جمعا " يوم منى، قال أبو جعفر: اختلف العلماء في معنى: " الموريات قدحا فمذهب علي بن أبي طالب وابن مسعود أنها: الإبل، وروى مجاهد وعكرمة عن ابن عباس قال: الناس يورون النار ليراها غيرهم، وروى غيرهما عن ابن عباس: الخيل، وقال قتادة: الخيل تشعل الحرب، وقال عكرمة: (الموريات): الألسن، قال أبو جعفر: ولا دليل يدل على تخصيص شيء من هذه الأقوال، فالصواب: أن يقال ذلك لكل من أورى على أن المعنى واحد إذا كان التقدير: ورب العاديات ونصبت (ضبحا) لأنه مصدر في موضع الحال، وعن ابن عباس: الضبح نفخها بمشافرها، ونصبت (قدحا) على المصدر؛ لأن معنى (فالموريات): فالقادحات، (فالمغيرات) عن ابن عباس أنها: الخيل، وعن ابن مسعود: أنها الإبل (صبحا) ظرف زمان.

فأثرن به نقعا " قال الفراء: الهاء كناية عن الوادي، ولم يتقدم له ذكر؛ لأنه قد عرف المعنى، وروى أبو الجوزاء عن ابن عباس: (النقع) الغبار، زوسطن، وروسطن، وتوسطن) واحد، وعن ابن عباس: " فوسطن به جمعا " من العدو.

قوله: ﴿فَأَثَرْنَ بِهِ نَقْعًا﴾ [٤]: هذا عطف على ما قبله من لفظ اسم الفاعل؛ حملا على معناه؛ لأن المعنى: اللاتي عدون، فأورين، فأغرن، فأثرن.

قوله: ﴿إِنَّ الإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ﴾ [٦]: جواب القسم.

و"الكنود": الجحود لنعمة الله تعالى.

قوله: ﴿وَإِنَّهُ عَلَى ذَلِكَ لَشَهِيدٌ﴾ [٧]: أي: الله سبحانه وتعالى.

إعراب سورة القارعة (مكية)

﴿الْقَارِعَةُ ﴿١﴾ مَا الْقَارِعَةُ ﴿٢﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْقَارِعَةُ ﴿٣﴾ يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ﴾

"مَا الْقَارِعَةُ": مبتدأ وخبر، خبر الأول.

قوله: ﴿يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ﴾[1] [٤]: ظرف لمحذوف؛ أي: هي واقعة يوم.

---

(١) الكاف في موضع نصب خبر (يكون)، وكذا: " وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ وفي قراءة عبد الله: " كالصوف "، و(العهن) جمع (عَهْنَة).

إعراب سورة التَّكَاثر (مكية)

﴿أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ ﴿١﴾ حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ ﴿٢﴾ كَلا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٣﴾ ثُمَّ كَلا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٤﴾ كَلا لَوْ تَعْلَمُون عِلْمَ الْيَقِينِ ﴿٥﴾ لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ﴾(١)

قوله: ﴿كَلا لَوْ تَعْلَمُونَ﴾ [٥]: جواب "لو" محذوف، والتقدير: لو تعلمون أنكم ترون علم الأمر اليقين؛ لتركتم التفاخر والتكاثر.

قوله: ﴿لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ﴾ [٦]: اللام: جواب قسم محذوف.

إعراب سورة العصر (مكية)

﴿وَالْعَصْرِ ﴿١﴾ إِنَّ الإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ ﴿٢﴾ إِلا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾(٢)

قيل: الإنسان هنا عامٌّ، المراد به جميع الناس، فهو متصل على هذا.

وقيل: المراد به الكافر، فالاستثناء على هذا منقطع.

قوله: ﴿وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ [٣]؛ أي: الأعمال الصالحات.

---

(١) أصوب ما قيل في معناه أن المعنى: ألهاكم التكاثر عن طاعة الله جل وعز إلى أن صرتم إلى المقابر فدفنتم، ودلت هذه الآية على عذاب القبر؛ لا بعدها " كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ " أي: إذا صرتم إلى المقابر. وروي عن زر عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه: نزل في عذاب القبر " ألهاكم التكاثر "، وقرأ إلى: " كلا سوف تعلمون "، قال الفراء: واحد (المقابر) مَقْبَرَةٌ ومَقْبُرَةٌ، وبعض أهل الحجاز يقول: مَقبِرَة، وقد سمعت: مشرقة، ومشرقة، ومشرفة.

(٢) التقدير: ورب العصر، ويدخل فيه كل ما يسمى بالعصر؛ لأنه لم يقع اختصاص تقوم به حجة، فـ(العصر) الدهر، و(العصر) العشي، و(العصر) الملجأ.

إعراب سورة الهُمزة (مكية)

﴿وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُمَزَةٍ ﴿١﴾ الَّذِي جَمَعَ مَالا وَعَدَّدَهُ ﴿٢﴾ يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ ﴿٣﴾ كَلا لَيُنْبَذَنَّ فِي الْحُطَمَةِ ﴿٤﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحُطَمَةُ ﴿٥﴾ نَارُ اللَّهِ الْمُوقَدَةُ ﴿٦﴾ الَّتِي تَطَّلِعُ عَلَى الأَفْئِدَةِ ﴿٧﴾ إِنَّهَا عَلَيْهِمْ مُؤْصَدَةٌ ﴿٨﴾ فِي عَمَدٍ مُمَدَّدَةٍ﴾(١)

قوله: ﴿لُمَزَةٍ﴾ [١]: بدل من "هُمَزَة"، والتاء فيهما للمبالغة في الوصف؛ كالتي في علامة.

يقال: (رجل هُمَزَة، وامرأة هُمَزَةٌ).

قيل: هو الكثير الطعن في غيره، العائب على ما ليس فيه عيب.

يقال: (هَمَزَه، يَهْمِزُه، هَمْزًا، وهَمَّاز، وهمزة)، ونحوه: (ضُحَكَة)، وهو الكثير الضحك.

(ولُسَنَه): وهو الكثير العيب، و(لُعَنَه): إذا كان يلعن الناس.

وقيل: هو المسخرة الذي يأتي بالأضاحيك فيضحك منه.

وهو مطرد في كلام القوم إذا جاءت كلمة على (فُعَلَة) بتحريك العين، فهو لمن يكثر من الفعل، وإذا جاءت على (فُعْلَة) بإسكان العين، لمن يكون الفعل بسببه.

قوله: ﴿الأَفْئِدَةِ﴾ [٧]: جمع (فؤاد)، جمع قِلة، استعمل في جمع الكثرة.

---

(١) قال أبو جعفر: (الويل) رفع بالابتداء، ويجوز نصبه؛ لأنه بمعنى المصدر، كما يجوز قبوحا له منصوب إلا أن الرفع في (ويل) أحسن؛ لأنه غير مأخوذ من فعل، والنصب في قبوح أجود؛ لأنه مأخوذ من فعل، وفي نصب (ويل) قول آخر، يكون التقدير: قولوا الزم الله ويلا لكل همزة، وهذا مذهب سيبويه، قال مجاهد: ليست هذه خاصا لأحد، قال أبو جعفر: وهذا قول صحيح في العربية؛ لأن سبيل (كل) أن تكون غير خاصة، قال أبو العالية: (الهمزة) الذي يعيب الناس في وجوههم، و(اللمزة) الذي يعيبهم من ورائهم، وسمعت علي بن سليمان يستحسن هذا القول، وقال ابن زيد: (الهمزة) الذي يهمز الناس ويضربهم بيده، و(اللمز) الذي يلمزهم ويعيبهم بلسانه.

إعراب سورة الفيل (مكية)

﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ ﴿١﴾ أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ ﴿٢﴾ وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ ﴿٣﴾ تَرْمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ مِنْ سِجِّيلٍ ﴿٤﴾ فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ﴾(١)

"كيف" معلقة للرؤية، وهي منصوبة بفعل قبلها.

قوله: ﴿فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ﴾ [٥]: "جعل": يتعدَّى لمفعولين، و"كَعَصفٍ": المفعول الثاني لـ" جعل"

إعراب سورة قُرَيش (مكية)

﴿لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ ﴿١﴾ إِيلَافِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ ﴿٢﴾ فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ ﴿٣﴾ الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ﴾(٢)

(اللام) متعلقة بـ "فجعلهم" في ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ﴾[الفيل: ١].

وقيل: متعلق بقوله: "فَلْيَعْبُدُوا"

قوله: ﴿رِحْلَةَ﴾: معمول المصدر.

قوله: ﴿فَلْيَعْبُدُوا﴾: **قيل:** الفاء زائدة، كالتي في قوله: (زيدًا فاضربه).

أمرهم الله -جَلَّ ذكره- أن يعبدوه؛ لأجل إيلافهم.

قوله: ﴿مِنْ جُوعٍ﴾: لأجل الجوع.

---

(١) حذفت الألف من (ترى) للجزم، والأصل: الهمزة، فألقيت حركة الهمزة على الراء، فحذفت الهمزة، (كيف) في موضع نصب بـ(فعل)، وهي غير معربة؛ لأنها في معنى الحروف وإن كانت اسما، وفتحت الفاء لالتقاء الساكنين.

(٢) مذهب الأخفش أن المعنى: فعل بهم ذلك ليؤلف قريشا، وهذا القول الخطأ فيه بين لو كان كما قال؛ لكانت (لإيلاف) بعض آيات: " ألم تر "، وفي إجماع المسلمين على الفصل بينهما ما يدل على غير ما قال، وأيضا: فلو كان كما قال؛ لم يكن آخر السورة تماما، وهذا غير موجود في شيء من السور، وقيل: في الكلام حذف، والمعنى: أعجبوا لإيلاف قريش.

رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ " وتركهم عبادة رب هذا البيت، وهذا - أعني: الحذف - مذهب الفراء، ويحتج له بأن العرب تقول: (لله أبوك)، فيكون في اللام معنى التعجب، وأصبح من هذين القولين، وهو قول الخليل بن أحمد أن المعنى: لأن يؤلف الله قريشا إيلافا.

إعراب سورة أرأيت[1]

﴿أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالدِّينِ ﴿١﴾ فَذَلِكَ الَّذِي يَدُعُّ الْيَتِيمَ ﴿٢﴾ وَلَا يَحُضُّ عَلَى طَعَامِ الْمِسْكِينِ ﴿٣﴾ فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ ﴿٤﴾ الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ﴿٥﴾ الَّذِينَ هُمْ يُرَاءُونَ ﴿٦﴾ وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ﴾

قوله: ﴿فَذَلِكَ الَّذِي يَدُعُّ الْيَتِيمَ﴾ [٢]: يقال: (دعَّه، يدعه): إذا دفعه دفعًا عنيفًا.

قال الزمخشري: والمعنى: هل عرفت الذي يُكذّب بالجزاء مَنْ هو، إن لم تعرفه فذلك الذي يكذب بالجزاء هو الذي يَدُعُّ اليتيم.

قوله: ﴿وَلَا يَحُضُّ عَلَى طَعَامِ الْمِسْكِينِ﴾ [٣]: في الكلام حذف مفعول، وحذف مضاف؛ ولا يَحثُّ غيره على إطعام طعام المسكين؛ من أجل بخله به.

إعراب سورة الكوثر (مكية)

﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ ﴿١﴾ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ ﴿٢﴾ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ﴾[2]

قوله: ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ﴾ [٣]: يقال: (شَنَأه، يَشْنَؤه، شنئًا، وشنآنًا)؛ أي: أبغضه.

---

(١) اختلف في هذه السورة، قيل: هذه السورة مكية في بعض الروايات، ومكية مدنية في بعض الروايات (الثلاث الآيات الأولى مكية والباقيات مدنية) وهذه الأخيرة هي الأرجح. وإن كانت السورة كلها وحدة متماسكة، ذات اتجاه واحد، لتقرير حقيقة كلية من حقائق هذه العقيدة، مما يكاد يميل بنا إلى اعتبارها مدنية كلها، إذ إن الموضوع الذي تعالجه هو من موضوعات القرآن المدني وهو في جملته يمت إلى النفاق والرياء مما لم يكن معروفاً في الجماعة المسلمة في مكة. ولكن قبول الروايات القائلة بأنها مكية مدنية لا يمتنع لاحتمال نزول الآيات الأربع الأخيرة في المدينة وإلحاقها بالآيات الثلاث الأولى لمناسبة التشابه والاتصال في الموضوع.

(٢) قال أبو جعفر: النون والألف الأوليان في موضع نصب اسم (إن)، والأخريان في موضع رفع، و (الكوثر) مفعول ثان، وهي في اللغة (فوعل) من الكثرة، وقد اختلف العلماء في معناه، فعن النبي صلى الله عليه وسلم: إنه الحوض "، ولما قال سعيد بن جبير: (الكوثر) الخير الكثير قيل له، فقد قيل: إنه الحوض، فقال: الحوض من الخير الكثير، وقال الحسن وقتادة: (الكوثر) القرآن، وقرىء على محمد بن جعفر بن حفص عن يوسف بن موسى ثنا عبيد الله بن موسى ثنا شعبة عن عمارة بن أبي حفصة عن عكرمة قال: " إنا أعطيناك الكوثر " قال: النبوة والقرآن.

إعراب سورة الكافرون (مكية)

﴿قُلْ يَأَيُّهَا الْكَافِرُونَ ﴿١﴾ لا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ ﴿٢﴾ وَلا أَنْتُمْ عَابِدُون مَا أَعْبُدُ ﴿٣﴾ وَلا أَنَا عَابِدٌ مَا عَبَدْتُمْ ﴿٤﴾ وَلا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ ﴿٥﴾ لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِي دِينِ﴾[1]

قوله: ﴿لا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ﴾: أي: مثل عبادتكم. لا بُدَّ من هذا.

إعراب سورة النَّصْر (مدنية)

﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ﴿١﴾ وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا ﴿٢﴾ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا﴾

قوله: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾[2] [١]: جواب "إذا" محذوف؛ أي: إذا جاء نصر الله إيَّاك على من عاداك، حضر أجلك.

---

(١) قال أبو جعفر: (قل) في موضع جزم عند الفراء على حذف اللام، وسمعت علي بن سليمان يقول: لو كان كما قال؛ لكان بالتاء، وهو عند البصريين غير معرب، (يأيها) (يا) حرف نداء وضممت (أيا)؛ لأنه منادى مفرد قد مرت العلة فيه، (الكافرون) نعت لـــ(أي)، أو عطف البيان. قال محمد بن يزيد: ليس في هذا تكرير، وإنما جهل من قال: إنه مكرر اللغة، والمعنى: "قل يأيها الكافرون ".

(٢) (إذا) ظرف زمان نصب بـــ(جاء).

(نصر الله) رفع بـــ(جاء) ويجمع على (أنصار)، والقياس: أنصر (والفتح) عطف عليه.

إعراب سورة تَبَّت (مكية)

﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ﴿١﴾ مَا أَغْنَى عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ ﴿٢﴾ سَيَصْلَى نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ ﴿٣﴾ وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ ﴿٤﴾ فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِنْ مَسَدٍ﴾[1]

قوله: ﴿مَا أَغْنَى عَنْهُ مَالُهُ....﴾ [٢]: مفعول "أَغْنَى" محذوف، والتقدير: ما أغنى عنه ماله شيئًا.

---

(١) في (تب) الأولى قولان:

أحدهما: أنه دعاء.

والآخر: أنه خبر، وفي إسكان التاء قولان:

أحدهما: أنها لما كانت حرفا وجب لها السكون.

والآخر: أنه لم تبق لها حركة فأمسكت.

(يدا) فيه قولان:

أحدهما: أنه مجاز؛ أي: تب.

والآخر: أنه على الحقيقة؛ كما يروى: أن أبا لهب أراد أن يرمي النبي صلى الله عليه وسلم، فمنعه الله جل وعز من ذلك، وأنزل: " تبت يدا أبي لهب " أي: خسرت يدا أبي لهب فيه قولان:

أحدهما: أن علامة الخفض الياء.

والقول الآخر: أنه معرب من جهتين هذا قول الكوفيين.

(وتب) فيه قولان:

أحدهما: أن فيه قد مضمرة، كما روي عن ابن مسعود أنه قرأ: تبت يدا أبي لهب وقد تب ".

والقول الآخر: أنه خبر، وأن (قد) لا تضمر؛ لأنها حرف معنى.

إعراب الإخلاص (مكية)

﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴿١﴾ اللَّهُ الصَّمَدُ ﴿٢﴾ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ﴿٣﴾ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾

قوله: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ [١]: "هو": ضمير الشأن مبتدأ[(١)]

و"الله أحد": مبتدأ وخبر، والجملة مفسرة له.

قوله: ﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾ [٤]: "كُفُوًا": حال من "أَحَدٌ"

إعراب سورة الفلق (مكية)

﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ﴿١﴾ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ ﴿٢﴾ وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ﴿٣﴾ وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ ﴿٤﴾ وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ﴾[(٢)]

قوله: ﴿غَاسِقٍ﴾ [٣]: يُقال: (غَسَقَ الليل، يَغْسِق، غُسُوقًا): إذا أظلم.

قوله: ﴿إِذَا وَقَبَ﴾: (وَقَبَ، يَقِبُ، وُقُوبًا)؛ أي: دخل.

---

(١) (هو) في موضع رفع بالابتداء كناية عن الحديث على قول أكثر البصريين والكسائي؛ أي: الحديث الذي هو الحق: (الله أحد).

(٢) قد اختلف العلماء في معناه، فقال جابر بن عبد الله: هو الصبح، وقال أبو عبد الرحمن الحبلي: هي جهنم، وقيل: هو الخلق، وقيل: هو واد في جهنم، قال أبو جعفر: وإذا وقع الاختلاف وجب أن يرجع إلى اللسان الذي نزل به القرآن، والعرب تقول: هو أبين من فلق الصبح وفرقه، يعنون الفجر.

إعراب سورة الناس (مكية)

﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ﴿١﴾ مَلِكِ النَّاسِ ﴿٢﴾ إِلَٰهِ النَّاسِ ﴿٣﴾ مِن شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ ﴿٤﴾ الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ ﴿٥﴾ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ﴾

قوله: ﴿بِرَبِّ النَّاسِ﴾[1] [١]: أصل الناس عند سيبويه: أناس، والألف وللام بدل من الهمزة.

قوله: ﴿مَلِكِ النَّاسِ﴾ [٢]: نعت يقال: ملك بين الملك، ومالك بين الملك والملك.

قوله: ﴿إِلَٰهِ النَّاسِ﴾ [٣]: نعت، أو بدل.

قوله: ﴿الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ﴾ [٥]: في موضع خفض على النعت، ويجوز الرفع على إضمار مبتدأ.

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد النبي وعلى آله وسلم تسليما.

حسبنا الله ونعم الوكيل.

---

(١) قال ابن الأنباري: الناس جمع لا واحد له من لفظه، بمنزلة: الإبل، والخيل، والنعم، والبقر، والغزاة، والقضاة، لا واحد لهذه الجموع من ألفاظها، قال: والإنسان ليس بواحد الناس، والقاضي ليس بواحد القضاة، قال: ووزن الناس من الفعل فعل، وأصله: نسي من نسيت، فأخرت العين وقُدمت اللام، فصار في الحكم نيسا، فصارت الياء ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها، قال: وقال بعض النحويين: الناس أصله: الأناس، فسُهلت الهمزة، وأبدل نون من لام التعريف الساكنة، وأدغمت في النون التي بعدها فصارت نونا مشددة، كما قال الله: (لكنا هُو اللهُ ربي): يريد: لكن أنا، وقال: والفراء يُبطل هذا الجواب، ويقول: وجدنا العرب تقول في تصغيره: نُويس، قال الفراء: ولو كان ما قالوا صحيحا لقيل في التصغير: أُنيس وأُنيس. [مشكل إعراب القرآن: ١/ ٦٢٠]

فهرس